

فلاح السائل

ونجاح المسائل

في عمل اليوم والليلة

السيد ابن طاوس

أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد

تحقيق

غلام حسين المجيدي

بسم الله الرحمن الرحيم



فلاح السائل

فلاح السائل

ونجاح المسائل

في عمل اليوم والليلة

السيّد ابن طاوس

أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد

تحقيق

غلام حسين المجيدي

مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامى حوزه علميه قم / ١٣٧٧

فهرست نويسى پيش از انتشار : مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامى

ابن طاوس ، علي بن موسى، ٥٨٩ ـ ٦٦٤ ق
فلاح السائل و نجاح المسائل في عمل اليوم والليلة / علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس تحقيق غلامحسين مجيدى . ـ قم: دفتر تبليغات اسلامى حوزهٔ علميّهٔ قم، مركز انتشارات، ١٣٧٧ .
٥٦٠ص . ـ (دفتر تبليغات اسلامى حوزهٔ علميّهٔ قم، مركز انتشارات؛ ٦٩٤ : مسلسل انتشار؛ ١٢٦٢ .)
شابك: ١ ـ ٥١٢ ـ ٤٢٤ ـ ٩٦٤ ISBN: 964 - 424 - 512 - 1
١ . نماز . ٢ . احاديث شيعه . الف . مجيدى، غلامحسين، ١٣٤٦ ـ مصحح .
ب . دفتر تبليغات اسلامى حوزهٔ علميّهٔ قم، مركز انتشارات . ج . عنوان .
٨ ف ٢ الف / ١٨٦ BP ٢٩٧/٣٥٣



فلاح السائل

ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة

المؤلّف: السيد ابن طاوس
المحقق: غلامحسين المجيدي
الناشر: مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامى
(مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)
المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي
الطبعة: الأولى / ١٤١٩ق، ١٣٧٧ش
الكمية: ٢٠٠٠
السعر: ٢٠٠٠ تومان

عنوان: قم، شارع شهداء (صفائية)، مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامى،
ص ب: ٩١٧ ، هاتف: ٧ ـ ٧٤٢١٥٥، غابر: ٧٤٢١٥٤، توزيع: ٧٤٣٤٢٦
شبكه اينترنت: BUSTAN @APADANA.COM
شبكه شارح: BUSTAN(تلفن ۴ـ ۷۴۴۱۵۳)

Printed in the Islamic Republic of Iran

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والسلام على رسوله وآله الأطهار

الدعاء مزيج من «الدعوة» و «المسألة» ، وهو ضالّة البشريّة في أمسها ويومها.

الدعوة

الغربة والوحدة مشاعر ثقيلة لا تُنكر عاشها الإنسان كثيراً طيلة حياته ، وله عنها ذكريات كثيرة حلوة ومرّة . ومهما حاول التخفيف من وطأة هذه الغربة ـ بأسباب مادّيّة من قبيل الزوجةِ والأولاد والأصدقاء والوالدين والإخوة والأخوات، وما إلى ذلك ـ تبقىٰ تطلّ عليه بين الحين والآخر لحظاتٌ يستشعر فيها ألم الغربةِ يعتصر كلّ موضع من أركان روحه ، فتدفع كلّ لبيب عاقل إلى التنقيب عن ضالّة أُخرى تختلف عمّا تعارف عليه لحدّ الآن.

الألم الذي يكابده الإنسان اليوم ، بقيت معطياتُ الفكر البشريّ عاجزةً عن إدراك كنهه فضلاً عن معالجته . أمّا من له بالوحي معتقد وصِلة فيدرك تمامَ الإدراك أنّ مشاعر الغربة هذه نابعةٌ من ألم البُعد والإعراض عن البارئ تعالىٰ .

إن كلّ مخلوق ـ في أيّة مرتبة كان ـ يفتقر لخالقه في ديمومةِ حياته ، مثلما يفتقر إليه في نشأته الأُولى. وكما أنّ بدايةَ وجوده من البارئ عزّوجلّ ، فكذا لا تتيسّر له مواصلةُ وجوده

بدونه. أو كما يُقال بأنَّ العِلّة المحدثة للكائنات هي ذاتُ العلّة المُبقية لها. وفي ضوء هذه القاعدة يبقىٰ الانسان محتاجاً لخالقه أشدَّ الحاجة، وبدونه يستشعر الغربة والوحدة.

جوهرة الإنسان لا تأتَلِف بتاتاً مع الطبيعة المادّيّة ؛ لأنّ شرف ﴿ونفختُ فيه من روحي﴾[١] يختصّ بالإنسان وحده.

الإنسان قادم من العالم العلويّ ويعود إليه، وإنّما أُلقي في هذه الربوع ليربّي قابليّاته وكفاءاته ثمّ يعود إلى منطلقه الأوّل وإلى موضعه الأبديّ: ﴿يا أيّها الإنسان إنّك كادح إلى ربّك كدحاً فملاقيه﴾[٢]. وهذا هو السبب الذي يجعل كلّ هذا العالم الماديّ بكلّ سعته يضيق أحياناً على الإنسان.

أجل، إنّ الله تعالى خير أنيس، إذ قال مولىٰ المتّقين أمير المؤمنين عليه السلام: «اللَّهُمَّ إنّك آنس الآنِسين لأوليائك»[٣].

ولهذا السبب قالوا بعد تقسيم الدعاء إلى ثلاثة أوجُه: «فضربٌ منها توحيدُه والثناء عليه كقولك: يا الله لا إله إلّا أنت، وكقولك: ربّنا لك الحمد ...»[٤].

ثمّ إنّ الإنسان يمدّ عبرَ الدعاء وشائج الصلة بينه وبين ربّه، ويوصل ذاته بالقدرة المطلقة التي لا ضعفَ فيها ولا هوان. «ونحن حينما ندعو إنّما نوصل أنفسنا بالقوّة الأزليّة التي ترتبط بها جميع الكائنات»[٥].

وهذا هو الذي يجعل الإنسان صلباً كالفولاذ، وشامخاً شموخَ الجبال، ولا يجد الخوفُ إليه سبيلاً.

---

١. الحجر (١٥): ٢٩؛ ص (٣٨): ٧٢.

٢. الانشقاق (٨٤): ٦.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ٢٢٧.

٤. لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٥٧.

٥. آئين زندگى، ص ١٥٦.

وبعبارة أُخرى، فإنّ الدعاء «استذكار لجذورِ الإنسان وأصالته»، وهو أفضل نوع من «الوعي الذاتيّ ويقظةِ القلب، لأنّ الإنسان كثيراً ما يتلوّث في منعطفات الحياة الماديّة بغبار الغفلة، وهنا يكون الدعاء هو الذي يمزّق حجب الغفلة ويشدّ انتباه الإنسان إلى مكانته الحقيقيّة».

الدعاء معناه «التذكير بالإله المغفول عنه» و «الذات المنسيّة» و «فلسفة الموت والحياة المنسيّة».

وإذا كان «نسيان الله» سبباً لـ «نسيان الذات»[1]، فالدعاء يكون هنا مدعاة «للعثور على الذات»، و«لذكر الله».

وبما أنّ الدعاء يمثّل حلقة الوصل بيننا وبين مصدر الحياة، ولمّا كان الدعاءُ طريقَ الإنسان الغريب والوحيد إلى الله، ونظراً لكون الدعاء استذكاراً للفضائل والمكارم المنسيّة، يتّضح إذن وبكلّ جلاء السببُ الذي يَجعله باعثاً على «سكينة الروح»، ودافعاً لحصول نمط من «الانشراح والانبساط الباطنيّ»، وحافزاً علىٰ «نفخ روح الشجاعة والبطولة»، وكفيلاً «بتنوير العقل وتقوية الشعور الإنسانيّ»، وضماناً «للتعويض عن حالة التخلّف».

المسألة

كلّ ما سوىٰ الله فقير ومحتاج، وكلّما كان ذلك الموجود أكثر علماً وذكاءً، كان أشدّ فقراً وفاقة، والإنسان بما هو أشرف مخلوقات الله، فهو أكثرها فقراً وحاجة.

والمصدر الأوحد الذي يمكن التعويلُ عليه في نيل الحاجات هو الله تعالى؛ فهو العالم بجميع الحاجات، والقادر على قضائها. وقضاءُ الحاجات رهين «بالطلب وإعلان

---

١. كما في سورة الحشر (٥٩): ١٩.

الحاجة»[١]. ولا يمكن «طلب الحاجة» إلّا عن طريق الدعاء. لأنّ الطلبَ يستلزم وجود الاتّصال. وكما سلفت الإشارة فإنّ الاتّصالَ بين العبد وربّه إنّما يكون بواسطة الدعاء.

تُقسم حاجات الإنسان إلى صنفين: حاجات دنيويّة، وحاجات أُخرويّة. وعلىٰ هذا الأساس قالوا: «والضرب الثاني: مسألة الله العفو والرحمة وما يقرّب منه. والضرب الثالث: مسألة الحظّ من الدنيا ...»[٢].

وبناء على ما سلف ذكره، يتبيّن أنّ الدعاء معناه: الدعوة والمسألة. وهذه حاجة دائميّة وأصيلة لدىٰ جميع الناس في كلّ الأزمنة، ومعنىٰ هذا أنّ الإنسان بدونه ليس إلّا قشراً لا لُبَّ فيه: ﴿قل ما يعبؤا بكم ربّي لولا دعاؤكم﴾[٣].

الرغبة إلى الله

الشيء الذي يحفّز الإنسان إلى الدعاء هو الرغبة إلى الله. فكلّ عمل رهين بدوافعه، وأحدُ أركان الدافع هي الرغبة[٤]. والإنسان حينما يجد في نفسه ميلاً إلى الله، وفي قلبه شغفاً إلى مولاه، تنبثق في نفسِه دوافع الإنابة إلى الخالق، وتفيض من روحه على لسانه نفحاتُ الدعاء، ويبدأ بالمناجاة.

والرغبة إلى الله هي روحُ الدعاء والمناجاة، وهي المعيار في مدىٰ أهميّته، ولهذا قيل: «الدعاء هو الرغبة إلى الله»[٥].

---

١. إعلان الحاجة ليس غرضه إعلام الله؛ بل لإيجاد القابليّة لنزول الفيض الإلهي. فيض الله ونعمته ورحمة واسعة وغزيرة، ولكن طالما بقي استعداد روح الإنسان قاصراً على الاجتذاب والكسب، لا فائدة من نزول الألطاف الإلهيّة عليه. فحينما تمطر السماء ينتفع من مطرها من لديه إناء يرفعه نحو السماء ولا يجني شيئاً من لا أناء لديه، أو يقلب ظهر إنائه نحو السماء.

٢. لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٥٧.

٣. الفرقان (٢٥): ٧٧.

٤. وركنه الآخر «الكراهيّة».

٥. لسان العرب: ج ١٤، ص ٢٥٧.

الخلاصة

وخلاصة القول أنّ الإنسان حينما «يتوجّه» إلى الله «ويدعوه» و «يسأله» حاجته، يتكوّن من هذه الدوافع مزيجٌ سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله العبادة، في قوله «الدعاء هو العبادة» [١]. بل وهو أفضلُ العبادات وأسماها، وذلك قوله صلى الله عليه وآله: «أفضل العبادة الدعاء» [٢].

ونظراً لما للدعاء من أهميّة كبرىٰ، اكتسبت «كيفيّة الدعاء» قيمة أكبر، ولفتت إليها الأنظار. وهذا ما حدا بنا إلىٰ بيانها عبر النقاط التالية:

آداب الدعاء

وهي سلسلة من الأُمور التي تضمن أداء الدعاء بصيغته الصحيحة. وهي بايجاز عبارة عن ما يأتي:

١ ـ بداية الدعاء بذكر الله:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يُردّ دعاء أوّله بسم الله الرحمن الرحيم» [٣].

٢ ـ حمد الله والثناء عليه:

قال الصادق عليه السلام: «إنّ كلّ دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر» [٤].

٣ ـ الصلاة على محمّدٍ وآل محمّد:

قال عليّ عليه السلام: «كلّ دعاء محجوب عن السماء حتّى يصلّي على محمّد وعلى

١. مسند ابن حنبل، ج ٤، ص ٢٧١؛ الكافي، ج ٢، ٤٦٧، ح ٧ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٦، ح ١.

٣. الدعوات، ص ٥٢، ح ١٣١.

٤. البحار، ج ٩٣، ص ٣١٧، ح ٢١.

آل محمّد»[١] .

۴ ـ الاستشفاع بالأولياء والصالحين :

قال الكاظم عليه السلام : «إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل: اللهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ، فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن»[٢] .

۵ ـ الإقرار بالذنب :

قال الصادق عليه السلام : «إنّما المدحة ثمّ الإقرار بالذنب ثمّ المسألة»[٣] .

۶ ـ التضرّع :

جاء فيما وعظ الله تعالى به عيسى : يا عيسى ادعني دعاءَ الحزين الغريق الذي ليس له مغيث ... ولا تدعني إلّا متضرعاً إليّ وهمّك هماً واحداً فإنّك متى تدعني لذلك أجبتك[٤] .

٧ ـ الإتيان بركعتين من الصلاة :

قال الصادق عليه السلام : من توضّأ فأحسن الوضوء، ثمّ صلّى ركعتين فأتمّ ركوعهما وسجودهما ، وأثنى على الله عزوجل وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سال حاجته فقد طلب في مظانّه، ومن طلب الخير في مظانّه لم يَخِب[٥] .

٨ ـ عدم الاستهانة بالدعاء :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «إنّ الله تبارك وتعالى أخفى ... إجابته في دعوته فلاتستصغرنّ...»[٦] .

---

١ . كنز العمال ، ح ٣٩٨٨ .

٢ . الدعوات ، ص ٥١ ، ح ١٢٧ .

٣ . البحار ، ج ٩٣ ، ص ٣١٨ ، ح ٢٣ .

۴ . البحار ، ج ٩٣ ، ص ٣٠۵ ، ح ١ .

۵ . البحار ، ج ٩٣ ، ص ٣١۴ ، ح ٢٠ .

۶ . الخصال ، ص ٢٠٩ ، ح ٣١ .

٩ ـ عدم استكثار المسألة :

قال الإمام الباقر عليه‌السلام : «لا تستكثروا شيئاً ممّا تطلبون فما عند الله أكثر ...»[1].

١٠ ـ علوّ الهمّة في طلب الحاجة :

قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام لابنه : «ولتكن مسألتك فيما يعنيك ممّا يبقى لك جمالُه وينفى عنك وباله، والمال لا يبقى لك ولا تبقىٰ له»[2].

١١ ـ تعميم الدعاء :

قال الصادق عليه‌السلام : «من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له»[3].

١٢ ـ كتمان السرّ في الدعاء :

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : «دعوة في السرّ تعدل سبعين دعوة في العلانية»[4].

١٣ ـ الاجتماع في الدعاء :

قال الصادق عليه‌السلام : «ما اجتمع أربعة رهط قطّ على أمر واحد فدعوا [الله] إلّا تفرّقوا عن إجابة»[5].

١٤ ـ حسن الظنّ بالله :

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : «ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة»[6].

١٥ ـ اختيار الوقت المناسب :

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : «من أدّى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة»[7].

---

١. مكارم الاخلاق، ج ٢، ص ٩٧، ح ٢٢٧٥.

٢. البحار، ج ٧٧، ص ٢٠٥، ح ١.

٣. البحار، ج ٩٣، ص ٣١٧، ح ٢١.

٤. الدعوات، ص ١٨، ح ٧.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٧، ح ٢.

٦. البحار، ج ٩٣، ص ٣٠٥، ح ١.

٧. عيون اخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٨، ح ٢٢.

١٦ ـ اختيار المكان المناسب:

قال الصادق عليه السلام: كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها ... وراح إلى المسجد فدعا (ودعا) في حاجته بما شاء [١].

١٧ ـ الإلحاح:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله يحبّ السائل اللَّحُوح» [٢].

١٨ ـ حلّيّة وإمكانيّة ما يُدعىٰ به:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا صاحب الدعاء لا تسأل عمّا لا يكون ولا يحلّ» [٣].

موانع استجابة الدعاء

كما سبقت الإشارة فإنّ آداب الدعاء تتضمّن الشكلَ الصحيح الذي ينبغي أداؤه فيه؛ وهذه الآداب يتعلّق بعضها بذات الدعاء، وبعضها بصاحب الدعاء، وبعضها الآخر بزمانِ ومكانِ الدعاء. ولكن لو وقع أيُّ خلل أو نقص في النقاط المارّ ذكرها، لا ينبغي توقّع استجابة الدعاء، أو قد تكون استجابة الدعاء ليس من صالح العبد فينتج عن ذلك أنّ الإنسان لا ينال حاجته. وفي كلتا الحالتين تبقىٰ الآثار التربويّة والأخرويّة له محفوظة. وما أكثر الأدعية التي لا تُستجاب في الدنيا ولكن تبقىٰ معطياتها مدّخرة للإنسان في الحياة الآخرة. وهذه الثمرة على قدر كبير من الأهميّة.

مضمون الدعاء

بعد أن تبيّنت لنا مكانة الدعاء ودوره التربويّ والتكامليّ، يغدو من البديهيّ أنّ

---

١. عدّة الداعي، ٤٨.

٢. البحار، ج ٩٣، ص ٣٧٤، ح ١٦.

٣. الخصال، ص ٦٣٥، ح ١٠.

لمضمون الدعاء دور مهمّ في مدىٰ جدواه. فكلّما كان الدعاء أعمق مضموناً وأكمل مغزىً تكون انعكاساته التربويّة والتكامليّة أكبرَ وأوكدَ. ولعلّ كمال مضمون الدعاء يتوقّف على العوامل التالية:

أ ـ المعرفة التامّة لماهيّة الإنسان والغاية من خلقته.

ب ـ معرفة الإنسان لربّه الذي يعرض عليه مسألته.

ج ـ الانتباه إلى ما يحمله الدعاء من مضمون عميق.

ويمكن القول بكلّ جرأة أنّ هذه الأُمور ينبغي البحث عن أكمل صورة لها في حياة وتعليمات الرسول الكريم ﷺ، والأئمّة المعصومين عليهم السلام. وهذا هو السبب الذي يجعل أساليبهم في الدعاء من أفضل الأساليب. دعاء الإنسان الكامل يمثّل ذروةَ التضرّع والخشوع، وهو الدواء الذي فيه شفاء لكلّ من يطلب الشفاء. ومن هنا تكتسب الأدعية الواردة عنهم أَهميّةً فائقة، ويكون في نوالها كرامة لا تضاهيها كرامة.

الكتاب هو الوسيلة التي تنقل ميراث أولياءِ الدين لبني الإنسان اليوم، وهذا هو ما جعل إحياء هذا النمط من الكتب عملاً قيّماً وإنجازاً حيويّاً.

وكتاب«فلاح السائل» واحد من تلك الآثار القيّمة بما ينطوي عليه من كنز ثمين من «ادعية أئمّة النور والهدىٰ». وانطلاقاً من هذه الرؤية، عُقد العزم على تحقيق هذا الكتاب النفيس.

ضرورة تحقيق الكتاب من جديد

أ ـ أهميّة الكتاب

الكتاب الذي بين أيدينا، أحد الكتب المهمّة والتي هي من «مراجع التحقيق» و «مصادر بعض الكتب كالبحار ومستدرك الوسائل وغيرهما».

ب ـ نقصان النسخة المتداولة

الطبعة الموجودة حاليّاً في الأسواق تتطابق مع واحدة فقط من النسخ ا لخطيّة، ناهيك

عمّا فيها من نواقص كثيرة . ولهذا لاتوجد في الطبعة الموجودة حاليّاً في الأسواق بعضُ المواضيع المنقولة في بحارالأنوار عن كتاب «فلاح السائل» .

وعلى هذا الأساس بدت هناك حاجة ماسّة لاحياء هذا الكتاب وطبع نسخة كاملة منه .

ج ـ توثيق الأحاديث

إحدىٰ القضايا المطروحة على بساط البحث بشأن الأحاديث هي توثيقُها عن طريق العثور على مصادر اُخرى تتضمّن نفس تلك الأحاديث . وقد جرىٰ توثيق الأحاديث الواردة في هذا الكتاب ، ودوّنت حصيلة الجهود المبذولة عليه في الهوامش .

أسلوب ومراحل التحقيق

أ ـ ثمّة أربع نسخ خطّيّة من هذا الكتاب في متناول اليد ، هي :

١ ـ نسخة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقّمة: ٣٤٠٢، تاريخ نسخها ١٠٩٩هـ.

٢ ـ نسخة مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي(رحمه الله)، المرقّمة: ٥١٨٥. .

٣ ـ نسخة مكتبة المسجد الأعظم، المرقّمة: س٥٤٢ وسمي في هذه النسخة بـ«اسرار الصلاة».

٤ ـ نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، المرقّمة: ١٢٥٣، ٣٣/٤.

النسخ الموجودة في مكتبات : المسجد الأعظم ، وآية الله العظمىٰ المرعشيّ النجفيّ (رحمه الله) ، ومجلس الشورى الإسلاميّ متطابقة تقريباً إلّا في بعض الموارد . والنسخة المطبوعة مشابهة أيضاً لهذه النسخ مع شيء من الاختلاف ، بيد أنّ النسخة الموجودة في مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة أنفس وأكمل وأقدم .

وهذا ما حدا بنا إلى جعل نسخة الروضة الرضويّة المقدّسة أصلاً، ومطابقة النسخة المطبوعة، ونسخة مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلاميّ معها، وتقديم الإيضاحات اللازمة في الهوامش.

ورجعنا عند الضرورة إلى نسخة مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشيّ النجفيّ(رحمه الله).

وعلى هذا النسق فقد تمّت مطالعة النسخ الأربع الموجودة بدقّة.

ب ـ العمل الآخر الذي أُنجز هو «توثيق» الأحاديث الواردة في الكتاب بأساليب كومبيوتريّة حديثة. وتمّ خلال هذا العمل العثور على روايات هذا الكتاب في أيّ موضع آخر وردت فيه، وأشيرَ إلى مصادرها مع موارد الاختلاف في الهوامش.

ج ـ العمل الآخر الذي أُنجز يختصّ برواة الأحاديث، حيث كانت أسماء بعض الرواة متفاوتة بتفاوت النسخ. وقد تمّت الاستفادة من كتب علم الرجال في تصحيحها وتبيينها.

أمّا الأعمال الأُخرى التي أُنجزت على هذا الكتاب، فهي كالآتي:

١ ـ إعداد ترجمة موجزة عن سيرة المؤلّف.

٢ ـ وضع الحركات لنصوص الآيات والأدعية.

٣ ـ شرح الكلمات العويصة.

٤ ـ إعداد أطراف الحديث.

٥ ـ تنظيم فهارس للأحاديث، والأشعار، والأعلام، والكتب التي وردت فيها الروايات الواردة في هذا الكتاب.

٦ ـ نُظِّمَت لجميع الأحاديث أرقام فرعيّة، وأرقام تسلسل.

٧ ـ تمّ ذكر صفحات الطبعة القديمة في هوامش الكتاب.

وفي الختام لا يسعني إلّا أن أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير لكلّ من أعانني على إنجاز هذا العمل، وأخصّ بالذكر الإخوة مسؤولي مؤسّسة دارالحديث الثقافيّة الذين قدّموا لي تسهيلات خاصّة أتاحت لي إنجاز هذا العمل على خير وجه.

الرموز

١ ـ( ) تشير هذه العلامة إلىٰ ما أضافه المحقّق.

٢ ـ [ ] تشير هذه العلامة إلى الإضافة والنقصان في النسخة.

٣ ـ يرمز الحرف «ق» للنسخة الأصلية، أي لنسخة الروضة الرضوية، والحرف «ط» للنسخة المطبوعة، والحرف «ش» لنسخة مجلس الشورى الاسلامي.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول سيدنا السيد الامام العالم العامل الفقيه الفاضل العلامة الكامل المحقق
المخلص البارع الورع رضي الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل السادة نقيب
اهل بيت النبوة شرف العترة الطاهرة ذو الحسبين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن محمد بن الطاوس الحسني اكمل الله لديه فضله وكرم فرعه واصله احمد
الله جل جلاله بلسان وجدان وجود ... كريم
ذلك المالك المحمود واعترف له بالمنة جل جلاله على اطلاق لساني بحمده
الثنا على مقدس مجده واجد قلبي وعقلي في ذل الخجالة على ما ضيعا من حقوق تلك
الجلاله وكيف لي جنانا ولسانا يشتغلان بغير وظايف تحميده ومترادف تمجيده
واراهما بلسان الحال يبكيان وينديان على زمان او مكان ضاع في الاشتغال بغير
جلاله ... في طلب العفو منه ...

ترك ...

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ق»

الطاوس بلغه الله آماله وختم بالحسنى اعماله بحق محمد وآله

لما رايت ان هذا كتاب فلاح السايل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة

لاصحاب الاهتمام في الصلوات متى جعلته مجلدا وجزوا واحدا اشق حمله على

اصحاب العبادات ورايت النوم بعد ما شرحنا من آدابه قاطعا للانسان عن

عبادته واسبابه رتبت هذا الجزء الاول من هذا الكتاب الى آخر ما ذكرته في

الاداب من ابتدائه الى حين المنام وما جعل الجزء الثاني ما اذكره من الاداب

عن النبي عليه وآله افضل الصلوة والسلام اذا جلس النائم من رقادة وهو على

ماكان عليه من عافيته وتمام مراده انشاء الله تعالى وصلى الله على

سيد المرسلين محمد النبي واله الطاهرين برحمتك يا ارحم

الراحمين قد وقع الفراغ من تسويد هذا

الكتاب في يوم الجمعة الثاني

من شهر جميدى الاولى

١٠٩٩

سنة الف تسع و

تسعين والف

من الهجرة

النبوية ص

م م

م

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ق»

حسبي سبحانه الله

الجزء الأول من الجزئين

كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل

رب وفقني لإتمامه بمحمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول السيد الإمام العالم الحبر العامل الفقيه الكامل الفاضل صفي العلماء جمال

العارفين رضي الدين ركن الإسلام قدوة العباد والزهاد ذو الحسبين أفضل الشرف

أكمل السادة ذو الحسبين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس العلوي

الحسيني أكمل الله لديه فضله وكرم فرعه وأصله عبده: أحمد الله جل جلاله

بلسان وجنان وجودهما من جود المولى المعبود ومواهبهما من كرم ذلك المالك المحمود

وأعترف له بالمنة جل جلاله على إطلاق لساني بحمده وعلى تأهيلي للثناء على مقدس مجده

وأحمد بقلبي وعقلي في ذل الخجالة على ما ضيعت من حقوق تلك الجلالة وكيف تركت حالي

جنانا ولسانا يشتغلان بغير وظائف تحميده ومترادف تمجيده ومن أهملهما لسان الحال يبكيان

وينوبان على زمان ومكان ضاع في الاشتغال بغيره جل جلاله عنه ويتوسلان من مكارم جوده

في طلب العفو منه ويستعينان من لسان حال عموم ذلك الكرم والإحسان بيان من لاطفه المولى

والمعاتبة على ما جرى منهما من المفارقة والمجانبة وكانا جاهلين بما من تقبل لهما من الحمد وطيفه

من كان في حال حمده سليما من قيود سوء الآداب ومشغولا بالمراقبة لمولاه مالك يوم الحساب

فأما من لا يخلو من إهمال حتى حرمت اطلاعنا عليه ومن الاشتغال بغيره عن ملاحظة دوام إحسانه إليه

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ش»

ديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع

يا ايتها النفس المدلهمة في الابعاد الساهية عن المعاد اخرجي من الاغلال

والقيود وسارعي الى دار الخلود من قبل ان تكوني من

المكروهين فان نسمات الجنان اذا هبت

بالاسحار تحركت اشجارها

وتناثرت اوراقها

فموتوا

عن الشهوات قبل ان تموتوا وبذلك فليفرحوا

وهو خير مما يجمعون والحمد لله رب العالمين

در صباح روز پنجشنبه هشتم شهر

ربيع الاول هزار وسيصد وهشت

قلمي ومحرر شد ١٣٠٨

والخط يبقى زمانا بعد صاحبه ... وصاحب الخط تحت الترب مدفون

اللهم اغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا ولمن وجب حقه علينا ولمن اعاننا

بصالح الدعاء ولجميع المؤمنين والمؤمنات وصلى الله على سيد المرسلين

محمد وآله الطاهرين العبد الاثم محمد حسين بن علي الحسيني

الافق المهدي دحالائه رحم الله عبدا تفضل للكاتب بدعا خير سنة ١٣٠٨



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ش»

لمحة من حياة المؤلف

اسمه ونسبه

هو السيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاووس [١] ابن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود [٢] بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن عليه السلام بن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٣].

فينتهي نسبه من جهة الأب إلى السيّد الأجلّ أبي عبدالله محمّد بن اسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنّى بن الحسن المجتبى عليه السلام ، وهو أبوسادات نقباء معظّمين .

---

١ . إنّما لقّب بالطاووس لأنّه كان مليح الصورة وقدماه غير مناسبة لحسن صورته (البحار : ١٠٧ / ٤٤) .

٢ . هو أبو سليمان داود بن حسن المثنّى اُمّه اُمّ ولد تسمّى حبيبة من أهل الروم ، حبسه المنصور فجاءت اُمّه المذكورة عند أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام وشكت إليه فعلّمها عمل النصف من رجب ـ الذي هو مذكور في كتب الأدعية ـ فعملته فأطلق ولدها داود من السجن ورجع إلى المدينة وعاش فيها إلى أن مات وعمره ستّين سنة . وكانت زوجته اُمّ كلثوم بنت الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام ، وأولد منها أربعة أولاد : عبدالله وسليمان ومليكة وحماره (البحار : ١٠٧ / هامش ص٣٧).

٣ . البحار : ١٠٧ / ٣٧ ، وراجع : أعيان الشيعة : ٨ / ٣٥٨ ، روضات الجنّات : ٤ / ٣٢٥ ، معجم رجال الحديث : ١٢ / ١٨٨ ، الكنى والألقاب : ١ / ٣٢٧ ، مستدرك الوسائل (الخاتمة) : ٢ / ٣٢٠ .

وأمّا أُمّه وأُمّ أخيه السيّد جمال الدين فهي بنت الشيخ المسعود ورّام بن أبي فراس المالكيّ.

وأُمّ أُمّها بنت شيخنا الطوسيّ، وهي التي أجاز الشيخ لها ولأُختها أُمّ الشيخ محمّد بن إدريس الحلّيّ جميع مصنّفاته ومصنّفات الأصحاب على ما نقله المحدّث البحراني [١].

وينتسب السيّد ابن طاووس إلى الشيخ الطوسيّ من جهة أبيه أيضاً كما ذكر ذلك في الإقبال، قال: فمن ذلك ما رويته عن والدي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة، بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن بطّة ﷺ، عن خال والدي السعيد أبي عليّ الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن الطوسيّ جدّ والدي من قبل أُمّه [٢].

أولاده

١ ـ النقيب جلال الدين محمّد بن عليّ ابن طاووس، ولد في يوم الثلاثاء المصادف للتاسع من محرّم الحرام سنة ٦٤٣ هـ في مدينة الحلّة السيفيّة [٣]. وذكر السيّد ابن طاووس في أحواله: «وجدت الله جلّ جلاله قد آثر ولدي الأكبر محمّداً على سائر ولدي بمهمّات، ممّا جعله جلّ جلاله ملكاً في يدي، وخصّه بمصحفي وسيفي وخاتمي وثياب جسدي، فرأيت أنّ هذا الإيثار والاختصاصَ تنبيه عند من يريد المعاملة لله جلّ جلاله بالإخلاص، على أنّي أُوثر ولدي هذا محمّداً وأخصّه من ذخائر واهب العقول والقلوب ممّا أرجو أن يكون مراداً لعلّام الغيوب، وجامعاً بينه وبين كلّ محبوب، فممّا يكون مناسباً لما خصّه الله جلّ جلاله من تركتي على سائر ورثتي، فإنّ له في هذه الرسالة على ما يدلّ المصحف الشريف عليه من معرفة صاحب الجلالة والمؤيّد بالرسالة، وما يريد منه وله من السعادة الباهرة

---

١. الكنى والألقاب: ٤ / ٣٢٥، وراجع مستدرك الوسائل (الخاتمة): ٢ / ٣٢٠.

٢. الإقبال: ١ / ١٩٨.

٣. كشف المحجّة (المقدّمة): ٢١.

وحفظ النعم الباطنة والظاهرة.

وأخصّه في هذا الكتاب بما يكون كالسيف الذي يدفع به أعداء مولاه الذين يريدون أن يشغلوه عن رضاه، وبما يكون كالخاتم الذي يختم به على أفواه قدرة الناطقين بالشواغل عن معاده، ويختم به على جوارحه أن تسعى في غير مراده، وبما يكون منها كالخِلَع التي خلعها الله جلّ جلاله على مهجتي، ليسلمني بها من الحرّ والبرد، ويصون بها ضرورتي.

فأُوثره من الخلع الشريفة والملابس المنيفة، التي خلعها الله جلّ جلاله على الألباب، وجعلها جُنناً ودروعاً واقية من العذاب والعار، وجعل منها ألوية للملوك الركاب إلى دوام نعيم دارالثواب، ومن خلع السرائر والخواطر والقلوب ما يبقى جمالها عليه مع فناء كلّ ملبس مسلوب»[١].

٢ ـ النقيب رضي الدين عليّ بن عليّ بن موسى، ولد في يوم الجمعة ٨ محرّم الحرام سنة ٦٤٧ هـ في النجف الأشرف[٢].

٣ ـ شرف الأشراف، قال وقد ذكرها والدها في كتابه سعد السعود قائلاً: الحافظة لكتاب الله المجيد، حفظته وعمرها اثنتا عشرة سنة[٣].

٤ ـ فاطمة، وقد ذكرها أيضاً والدها في كتابه الآنف الذكر قائلاً: الحافظة للقرآن الكريم، حفظته وعمرها دون تسع سنين[٤].

إخوته

١ ـ السيّد شرف الدين محمّد بن موسى ابن طاووس، قتل ببغداد في غلبة التتار في سنة

---

١. كشف المحجّة: ٤٦.

٢. كشف المحجّة (المقدّمة): ٢١.

٣. كشف المحجّة (المقدّمة): ٢٦.

٤. سعود السعود (المقدّمة): ٢٧.

ستّ وخمسين وستّمائة [١].

٢ ـ السيّد عزّ الدين الحسن بن موسى بن طاووس، كانت وفاته في سنة أربع وخمسين وستّمائة [٢].

٣ ـ السيّد جمال الدين أبو الفضائل أحمد، العالم الزاهد المصنّف، مات في سنة ثلاث وسبعين وستّمائة [٣].

زوجته

هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه [٤]. قال السيّد ابن طاوس: توجّهت إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام وأقمت به حتّى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي زهرا خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه [٥].

حياته ورحلاته

كان مولده في منتصف محرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة هـ، في مدينة الحلّة في ظهر يوم الخميس [٦].

وبها نشأ وترعرع وروى بنفسه في بعض مؤلّفاته تاريخ نشأته ودراسته فقال:

«أوّل ما نشأت بين جدّي ورّام ووالدي ... وتعلّمت الخطّ والعربيّة وقرأت في علم الشريعة المحمّديّة ... وقرأت كتباً في أُصول الدين ... واشتغلت بعلم الفقه، وقد سبقني جماعة إلى التعليم بعدّة سنين، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم ...

---

١ ـ ٣. عمدة الطالب: ١٩٠.

٤. أعيان الشيعة: ٨ / ٣٥٩.

٥. كشف المحجّة: ١٦٦.

٦. البحار: ١٠٧ / ٤٥.

وابتدأت بحفظ الجمل والعقود ... وكان الذين سبقوني ما لأحدهم إلّا الكتاب الذي يشتغل فيه ، وكان لي عدّة كتب في الفقه من كتب جدّي ورّام انتقلت إليّ من والدتي رضي الله عنها بأسباب شرعيّة في حياتها، فصرت أُطالع بالليل كلّ شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدّموني بالسنين ، وأنظر كلّ ما قاله مصنّف عندي وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنّفين ، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأُناظرهم ... وفرغت من الجمل والعقود ، وقرأت النهاية فلمّا فرغت من الجزء الأوّل منها استظهرتُ على العلم بالفقه حتّى كتب شيخي محمّد بن نما خطّه لي على الجزء الأوّل وهو عندي الآن ... فقرأت الجزء الثاني من النهاية أيضاً ومن كتاب المبسوط ، وقد استغنيت عن القراءة بالكلّية ... وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح ، بل للرواية المرضيّة وسمعت ما يطول ذكر تفصيله» .

وهاجر رضيّ الدين في شبابه إلى بغداد ، ويحدّثنا عن سبب هذه الهجرة فيقول : «ثمّ اتّفق لوالديّ ـ قدّس الله روحيهما ونور ضريحيهما ـ تزويجي وكنت كارهاً لذلك، فأدّى ذلك إلى فراقه وكراهة المجاورة لهم في بلد الحلّة، وتوجّهت إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام وأقمت به حتّى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه ، وأوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد»[1] .

وعلى الرغم من عدم معرفتنا بتاريخ الهجرة فإنّ الشيء المتيقّن أنّ رضيّ الدين كان ببغداد سنة ٦٣٥ هـ، حيث يروي أنّ شيخه أسعد بن عبد القاهر قد زاره في داره في شهر صفر من تلك السنة ، والظاهر أنّه كان قد قدمها قبل ذلك بسنين ، لأنّه أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثمّ رجع إلى الحلّة في رواية بعض المصادر[2] ، وكان رجوعه هذا إلى الحلّة في حدود عام ٦٤٠ هـ، كما سيأتي .

ولقي ببغداد من ضروب الحفاوة الشيء الكثير ، وكان من جملتها إنعام الخليفة

---

١ . كشف المحجّة : ١٦٦ .

٢ . البحار : ٢٥ / ١٩ .

المستنصر عليه بدار يسكن فيها ، وتقع بالجانب الشرقيّ عند المأمونية في الدرب المعروف بدرب الجوبة .

كما كان من جملتها صِلاته الوثقى بفقهاء النظاميّة والمستنصريّة ومناقشاته ومحاوراته معهم.

وصِلاته الوثقى أيضاً بالوزير القمّيّ وولده، والوزير ابن العلقميّ وأخيه وولده عزّ الدين أبي الفضل محمّد ابن صاحب المخزن .

وكان له مع الخليفة المستنصر ـ المتوفّى سنة ٦٤٠ هـ ـ من متانة الصلة وقوّة العلاقة ما يعتبر في طليعة ما حفل به تاريخه في بغداد ، وكان من أوّل مظاهرها إنعام الخليفة عليه بدار سكناه ـ كما مرّ ـ ثمّ أصبحت لرضيّ الدين من الدالّة ما يسمح له بالسعي لدى المستنصر في تعيين الرواتب للمحتاجين، وما يدفع المستنصر إلى مفاتحته في تسليم الوزارة له ـ كما سيأتي ـ ولعلّ حبّ المستنصر ـ كأبيه ـ للعلويّين وعطفه عليهم واهتمامه بشؤونهم هو السبب في هذه العلاقة الأكيدة القويّة و في تدعيمها واستمرارها طوال تلك السنين ، ولنترك رضي الدين يحدّثنا بقلمه عن تلك العلاقة ويروي لنا نماذج منها فيقول :

«طلبني الخليفة المستنصر ـ جزاه الله عنّا خير الجزاء ـ للفتوى على عادة الخلفاء ، فلمّا وصلت إلى باب الدخول ... تضرّعت إلى الله عزّ وجلّ وسألته أن يستودع منّي ديني وكلّ ما وهبنيه ، ويحفظ عليَّ كلّ ما يقرّبني من مراضيه ، فحضرت فاجتهد بكلّ جهدٍ بلغ توصّله إليه انّني أدخل في فتواهم ، فقوّاني الله جلّ جلاله على مخالفتهم والتهوين بنفسي» .

والظاهر أنّ الوشاة قد حاولوا إفساد علاقته بالمستنصر بعد رفضه منصب الإفتاء حيث يقول:

«وجرت عقيب ذلك أهوال من السعايات ، فكفاني الله جلّ جلاله بفضله وزادني من العنايات .

ثمّ عاد الخليفة ودعاني إلى نقابة جميع الطالبيين على يد الوزير القمّيّ وعلى يد غيره من أكابر دولتهم ، وبقي على مطالبتي بذلك عدّة سنين ، فاعتذرت بأعذار كثيرة ، فقال

الوزير القمّيّ : ادخل واعمل فيها برضى الله ، فقلت له : فلأيّ حال لا تعمل أنت في وزارتك برضى الله تعالى ، والدولة أحوج إليك منها إليَّ ، ثمّ عاد يتهدّدني ، وما زال الله جلّ جلاله يقوّيني عليهم حتّى أيّدني وأسعدني .

وعاد المستنصر ... وتحيّل معي بكلّ طريق ... وقيل لي : إمّا أن تقول إنّ الرضيّ والمرتضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه ، فقلت : إنّ أُولئك كان زمانهم زمان بني بويه ... وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون ، فتمّ للرضيّ والمرتضى ما أرادوا من رضى الله .

ثمّ اختار الخليفة المستنصر ـ جزاه الله خير الجزاء ـ أن أكون رسولاً إلى سلطان التتر ، فقلت لمن خاطبني في هذه الأشياء ما معناه : إن أنا نجحت ندمت ، وإن جنحت ندمت ، فقال: كيف ؟ فقلت : إنّ نجاح سعيي يقتضي أنّكم لا تعزلوني من الرسالات ... وإن لم ينجح الأمر سقطت من عينكم سقوطاً يؤدّي إلى كسر حرمتي .

و كنت استأذنت الخليفة في زيارة مولانا الرضا ـ عليه التحيّة والثناء ـ بخراسان فأذن، وتجهّزت وما بقي إلّا التوجّه إلى ذلك المكان ، فقال من كان الحديث في الإذن إليه : قد رُسِم أنّك تكون رسولاً إلى بعض الملوك ، فاعتذرت وقلت : هذه الرسالة إن نجحت ما يتركوني بعدها أنصرف في نفسي ... وإن جنحت صغر أمري وانكسرت حرمتي ... ثمّ لو توجّهت كان بعدي من الحساد من يقول لكم : إنّه يبايع ملك الترك ويجيء به إلى هذه البلاد وتصدّقونه ، فقال : وما يكون العذر ؟ قلت : إنّني استخير وإذا جاءت «لا تفعل» فهو يعلم إنّني لا أخالف الاستخارة أبداً، فاستخرت واعتذرت .

ثمّ عاد الخليفة المستنصر ـ جزاه الله خير الجزاء ـ وكلّفني الدخول في الوزارة وضمن لي أنّه يبلغ بي في ذلك إلى الغاية ، وكرّر المراسلة والإشارة ... فراجعت واعتذرت ، حتّى بلغ الأمر إلى أن قلت ما معناه : إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء ، يَمَشّون أُمورهم بكلّ مذهب وكلّ سبب ، سواء أكان ذلك موافقاً لرضى الله جلّ جلاله ورضى سيّد الأنبياء والمرسلين أو مخالفاً لهما في الآراء ، فإنّك من أدخلته في الوزارة قام بما جرت عليه العوائد

الفاسدة . وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله جلّ جلاله وسنّة رسوله ﷺ فهذا أمر لايحتمله من في دارك ولا مماليكُك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الأطراف ، ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والإنصاف والزهد : إنّ هذا عليّ ابن طاووس علويّ حسنيّ ما أراد بهذه الأُمور إلّا أن يُعَرِّف أهلَ الدهور أنّ الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة ، وإنّ في ذلك ردّاً على الخلفاء من سلفِك وطعناً عليهم .

ولمّا تغلّب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في هذه البلاد، ووصلت سراياه إلى نحو مقاتلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر ـ جزاه الله عنّي بما هو أهله ـ كتبت إلى الأمير قشتمر [1] وكان إذ ذاك مقدّم العساكر خارج بلد بغداد، وهم مبرزون بالخيم والعدد والاستظهار ويخافون أن تأتيهم عساكر التتار، وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلى الجهاد، فقلت له بالمكاتبة : استأذن لي الخليفة واعرض رقعتي عليه في أن يأذن لي في التدبير، ويكونون حيث أقول يقولون وحيث أسكت يسكتون ، حتّى أُصلحَ الحال بالكلام ، فقد خيف على بيضة الإسلام ، وما يعذر الله جلّ جلاله من يترك الصلح بين الأنام. وذكرت في المكاتبة أنّني ما أسير بدرع ولا عدّة إلّا بعادتي من ثيابي ولكنّي أقصد الصلح ، ولا أبخل بشيء لابدّ منه ، وما أرجع بدون الصلح فإنّه ممّا يريده الله عزّوجلّ ويقرّبني منه ، فاعتذروا وأرادوا غير ما أردناه .

ثمّ حضرتُ عند صديق لنا وكان أُستاذ دار وقلت له : تستأذن لي الخليفة في أن أخرج أنا وآخرون ونأخذ معنا من يعرف لغة التتار ونلقاهم ونحدّثهم ... لعلّ الله جلّ جلاله يدفعهم بقول أو فعل أو حيلة عن هذه الديار ، فقال : نخاف تكسرون حرمة الديوان ويعتقدون أنّكم رسل من عندنا ، فقلت : أرسلوا معنا من تختارون ومتى ذكرناكم أو قلنا: إنّنا عنكم، حملوا رؤوسنا إليكم وأنجاكم ذلك وأنتم معذورون . ونحن إنّما نقول: إنّنا أولاد هذه الدعوة النبويّة

---

١. هو الأمير جمال الدين قشتمر المتوفّى سنة ٦٣٧ هـ، وأظن أنّه يقصد حادث وصول جيوش المغول إلى نواحي العراق المذكور في الحوادث الجامعة : ١٠٩ ـ ١١٠ ، وكان ذلك سنة ٦٣٥ هـ.

والمملكة المحمّديّة ، وقد جئنا نحدّثكم عن ملّتنا وديننا فإن قبلتم وإلّا فقد أعذرنا ... فقام وأجلسني في موضع منفرد أشار إليه ، وظاهر الحال أنّه أنهى ذلك إلى المستنصر .

ثمّ أطال وطلبني من الموضع المنفرد وقال ما معناه : إذا دعت الحاجة إلى مثل هذا أَذّنّا لكم ، لأنّ القوم الذين قد أغاروا ما لهم متقدّم تقصدونه وتخاطبونه ، وهؤلاء سرايا متفرّقة وغارات غير متّفقة» .

وعاد بعد ذلك كلّه إلى الحلّة ولا نعلم بالتحقيق متى كان ذلك ، ولكنّه على الأرجح في أواخر عهد المستنصر ، فبقي هناك مدّة من الزمن حيث ولد له فيها ابنه محمّد سنة ٦٤٣ هـ ، ثمّ انتقل منها إلى النجف فبقي فيها ثلاث سنين ، وولد له هناك ولده عليّ سنة ٦٤٦ هـ . ثمّ انتقل إلى كربلاء وكان ينوي الإقامة فيها ثلاث سنين ، ولا ندري هل تحقّقت نيّته أم لا . ثمّ عاد إلى بغداد سنة ٦٥٢ هـ وبقي فيها إلى حين احتلال المغول بغداد ، فشارك في أهوالها وشملته آلامها ، وفي ذلك يقول :

«تمّ احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين ١٨ محرّم سنة ٦٥٦ هـ وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيويّة ، فسلّمنا الله جلّ جلاله من تلك الأهوال» .

ولمّا تمّ احتلال بغداد أمر هولاكو أن يُستفتى العلماء : أيّما أفضل ، السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر ؟ ثمّ جمع العلماء بالمستنصريّة لذلك ، فلمّا وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب ، وكان رضيّ الدين عليّ ابن طاووس حاضراً هذا المجلس وكان مقدّماً محترماً ، فلمّا رأى إحجامهم تناول الفتيا ووضع خطّه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر ، فوضع الناس خطوطهم بعده .

وكان من فوائد ذلك ما أشار إليه بقوله : «ظفرتُ بالأمان والإحسان ، وحُقنت فيه دماؤنا ، وحفظت فيه حرمنا وأطفالنا ونساؤنا ، وسلم على أيدينا خلق كثير» .

وفي سنة ٦٦١ هـ ولي رضيّ الدين نقابة الطالبيّين ، وبقي نقيباً إلى أن توفّي يوم الاثنين

خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ رحمة الله ورضوانه عليه [١] ، وكانت مدّة ولاية النقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهراً [٢] .

مشايخه

١ ـ أسعد بن عبدالقاهر بن أسعد الأصفهانيّ، كان قد وصل بغداد سنة ٦٣٥ هـ وزار رضيّ الدين في داره في شهر صفر من تلك السنة وأجازه هناك بالرواية عنه [٣] .

٢ ـ الحسين بن أحمد السوراويّ ، وقد أجازه في شهر جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ هـ [٤] .

٣ ـ محبّ الدين أبو عبدالله محمّد بن محمود المعروف بابن النجّار البغداديّ ، يروي عنه إجازة كتابه «تذييل تاريخ بغداد» [٥] .

٤ ـ تاج الدين الحسن بن عليّ الدربيّ ، يروي عنه صحيح مسلم [٦] .

٥ ـ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراويّ ، قرأ عليه التبصرة وبعض المنهاج [٧] .

٦ ـ كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبدالله الحسينيّ ، قرأ عليه أيّاماً كثيرة منها يوم السبت ١٦ جمادى الآخرة سنة ٦٢٠ هـ ، وقد قرأ عليه وروى عنه كثير من الأعلام ، نذكر منهم : الحسن بن يوسف العلّامة الحلّي ، غياث الدين عبدالكريم آل طاوس ،

---

١ . أعيان الشيعة : ٨ / ٣٦٠ وراجع كتابخانه ابن طاووس : ١٩ ـ ٤٦ .

٢ . البحار : ١٠٧ / ٤٥ .

٣ . أعيان الشيعة : ٨ / ٣٥٨ ، فتح الأبواب : ١٣٦ ، جمال الأسبوع : ١٦٩ ، سعد السعود : ٢٣٣ .

٤ . أعيان الشيعة : ٨ / ٣٥٨ .

٥ . أعيان الشيعة : ٨ / ٣٥٨ ، فتح الأبواب : ١٤٩ .

٦ . أعيان الشيعة : ٨ / ٣٥٨ .

٧ . أعيان الشيعة : ٨ / ٣٥٨ ، روضات الجنّات : ٤ / ٣٣٧ .

جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي ، عليّ بن عيسى الإربليّ ، الحسن بن داود الحلّيّ [١] .

٧ ـ أبو الحسن عليّ بن يحيى بن عليّ الحافظ [٢] .

٨ ـ شمس الدين فخار بن معدّ الموسويّ [٣] .

٩ ـ نجيب الدين محمّد السوراوي [٤] .

١٠ ـ أبو حامد محي الدين محمّد بن عبدالله بن زهرة الحسيني الحلبي [٥] .

١١ ـ صفيّ الدين محمّد معدّ الموسوي [٦] .

١٢ ـ الشيخ محمّد بن نما [٧] .

١٣ ـ الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن الطاووس (والده) [٨] .

١٤ ـ بدر بن يعقوب المقرئ الأعجميّ [٩] .

تلاميذه والرواة عنه

١ ـ ابراهيم بن محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ [١٠] .

٢ ـ أحمد بن محمّد العلوي [١١] .

٣ ـ جعفر بن محمّد بن أحمد بن صالح القسيني [١٢] .

---

١ . أعيان الشيعة : ٨ / ٣٥٩ .

٢ . فتح الأبواب : ٢٦٤ .

٣ ـ ٥ . روضات الجنّات : ٤ / ٣٣٧ .

٦ . روضات الجنّات : ٤ / ٣٣٧ .

٧ . فتح الأبواب : ١٣١ .

٨ . فتح الأبواب : ١٣٧ .

٩ . فتح الأبواب : ٢٧٨ .

١٠ ـ ١٢ . مقدّمة فتح الأبواب : ٢٧ و ٢٨ .

٤ ـ جعفر بن نما الحلّي [١] .

٥ ـ الإمام الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي ، الشهير بالعلّامة الحلّي [٢] .

٦ ـ السيّد عبدالكريم بن أحمد ابن طاووس [٣] .

٧ ـ الحسن بن داود الحلّي [٤] .

٨ ـ السيّد عليّ بن عليّ ابن طاووس ، ابن المؤلّف وهو صاحب كتاب «زوائد الفوائد» [٥] .

٩ ـ عليّ بن عيسى الإربليّ [٦] .

١٠ ـ عليّ بن محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ [٧] .

١١ ـ محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ [٨] .

١٢ ـ محمّد بن بشير [٩] .

١٣ ـ الشيخ محمّد بن صالح [١٠] .

١٤ ـ السيّد بن محمّد بن عليّ ابن طاووس ، ابن المؤلّف [١١] .

١٥ ـ محمّد بن الموسويّ [١٢] .

١٦ ـ جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ [١٣] .

١٧ ـ يوسف بن عليّ بن المطهّر (والد العلّامة) [١٤] .

أقوال العلماء فيه

١ ـ قال المحدّث النوريّ في المستدرك عند ذكره للمؤلّف : السيّد الأجل الأكمل الأسعد الأورع الأزهد صاحب الكرامات الباهرة ... الذي ما اتّفقت كلمة الأصحاب ـ على اختلاف مشاربهم وطريقتهم ـ على صدور الكرامات عن أحد ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره [١٥] .

٢ ـ وقال أيضاً : ويظهر من مواضع من كتبه خصوصاً كتاب كشف المحجّة أنّ باب لقائه

---

١ ـ ١٤ . مقدّمة فتح الأبواب : ٢٧ و ٢٨ .

١٥ . مستدرك الوسائل (الخاتمة) : ٢ / ٤٣٩ .

إيّاه (أي الإمام الحجّة) صلوات الله عليه كان له مفتوحاً [١] .

٣ ـ وقال أيضاً : وكان ﷺ من عظماء المعظّمين لشعائر الله تعالى ، لا يذكر في أحد من تصانيفه الاسم المبارك (الله) إلّا ويعقبه بقوله : جلّ جلاله [٢] .

٤ ـ وقال العلّامة في منهاج الصلاة في مبحث الاستخارة : ورويت عن السيّد السند السعيد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاووس : وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه [٣] .

٥ ـ وقال الشيخ الحرّ في تذكرة المتبحّرين : قال العلّامة في بعض إجازاته عند ذكره : وكان رضي الدين علي صاحب كرامات حكى لي بعضها وروى لي والدي البعض الآخر . وقال في موضع آخر : إنّ السيّد رضيّ الدين كان أزهد أهل زمانه [٤] .

٦ ـ وقال صاحب الروضات : كان شاعراً أديباً منشئاً بليغاً [٥] .

٧ ـ وقال عنه صاحب عمدة الطالب : السيّد الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق [٦] .

٨ ـ وقال الشيخ المجلسي في حقّه : السيّد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين [٧] .

٩ ـ وقال السيّد محسن الأمين العاملي: كان رضيّ الدين على جانب كبير من العلم والفضل والمعرفة كما تشهد به مؤلّفاته وآثاره... وآل الأمر ببعض أعلام عصره إلى طلب التصدّي منه للفتيا والقضاء الشرعي اعتماداً على فقهه العميق وورعه الذي لايتسرب إليه الشكّ [٨].

---

١ . مستدرك الوسائل (الخاتمة) : ٢ / ٤٤١ .

٢ . مستدرك الوسائل (الخاتمة) : ٢ / ٤٤٥ .

٣ . مستدرك الوسائل (الخاتمة) : ٢ / ٤٤٦ .

٤ . معجم رجال الحديث : ١٢ / ١٩٠ .

٥ . روضات الجنّات : ٤ / ٣٢٦ .

٦ . عمدة الطالب : ١٩٠ .

٧ . البحار : ١ / ١٣ .

٨ . أعيان الشيعة : ٨ / ٣٦٠ .

مؤلّفاته

١ ـ الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة .
٢ ـ الإجازات لما يخصّني من الإجازات .
٣ ـ الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار .
٤ ـ أسرار الصلاة .
٥ ـ الاصطفاء .
٦ ـ إغاثة الداعي وإعانة الساعي .
٧ ـ الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة .
٨ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان .
٩ ـ الأنوار الباهرة .
١٠ ـ البهجة لثمرة المهجة ـ وهو غير كشف المحجّة ـ .
١ ـ التحصيل من التذييل ـ تذييل شيخه ابن النجّار على تاريخ بغداد ـ .
١٢ ـ التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين .
١٣ ـ التراجم فيما نذكره عن الحاكم .
١٤ ـ التعريف للمولد الشريف .
١٥ ـ التمام لمهامّ شهر الصيام .
١٦ ـ التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء .
١٧ ـ جمال الأُسبوع في كمال العمل المشروع .
١٨ ـ الدروع الواقية من الأخطار .
١٩ ـ ربيع الألباب .
٢٠ ـ روح الأسرار .
٢١ ـ ريّ الظمآن من مرويّ محمّد بن عبدالله بن سليمان .

٢٢ ـ زهرة الربيع في أدعية الأسابيع .

٢٣ ـ السعادات بالعبادات .

٢٤ ـ سعد السعود .

٢٥ ـ شفاء العقول من داء الفضول .

٢٦ ـ الطرائف في مذاهب الطوائف .

٢٧ ـ طرف من الأنباء والمناقب .

٢٨ ـ غياث سلطان الورى لسكّان الثرى .

٢٩ ـ فتح الأبواب .

٣٠ ـ فتح الجواب الباهر .

٣١ ـ فرج المهموم في معرفة نهج الحلال والحرام من علم النجوم .

٣٢ ـ فرحة الناظر وبهجة الخواطر .

٣٣ ـ فلاح السائل ونجاح المسائل .

٣٤ ـ القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح .

٣٥ ـ الكرامات .

٣٦ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة .

٣٧ ـ لباب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قرّة .

٣٨ ـ المجتنى .

٣٩ ـ محاسبة النفس .

٤٠ ـ المختار من أخبار أبي عمرو الزاهد .

٤١ ـ مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج .

٤٢ ـ مصباح الزائر وجناح المسافر .

٤٣ ـ المضمار .

٤٤ ـ الملاحم والفتن ـ طبع بهذا الاسم في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ في ١٦٥

صفحة ، ولكن المؤلّف يذكر في أثناء كتابه ص ١٦٥ أنّ اسمه «التشريف بالمنن في الملاحم والفتن». ألّفه في عامي ٦٦٢ ـ ٦٦٣ هـ ، وهو عبارة عن تلخيص ثلاثة كتب : كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد الخزاعي ، وكتاب الفتن لأبي صالح السليلي ، وكتاب الفتن لزكريّا بن يحيى البزّاز .

٤٥ ـ الملهوف على قتلى الطفوف .

٤٦ ـ المنتقى .

٤٧ ـ مهج الدعوات ومنهج العنايات .

٤٨ ـ اليقين [١] .

٤٩ ـ الإجازة للقُسّينيّ [٢] .

٥٠ ـ الاحتساب على الألباب [٣] .

٥١ ـ البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمّة عليهم‌السلام بعد الممات [٤] .

٥٢ ـ التشريف بتعريف وقت التكليف [٥] .

٥٣ ـ تقريب السالك إلى خدمة المالك [٦] .

٥٤ ـ شرح نهج البلاغة [٧] .

٥٥ ـ مختصر كتاب ابن حبيب [٨] .

٥٦ ـ المزار [٩] .

٥٧ ـ المصرع الشَّين في قتل الحسين [١٠] .

٥٨ ـ المنامات الصادقات [١١] .

٥٩ ـ المواسعة والمضايقة [١٢] .

---

١ ـ ١٢ . أعيان الشيعة : ٨ / ٣٦١ ـ ٣٦٣ ، ٢ ـ ١٢ ـ كتابخانة ابن طاووس : ص٥٦ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٦

خزانة كتبه

استطاع رضي الدين ـ رضوان الله عليه ـ أن يمتلك خزانة كتب غنيّة بالذخائر والنفائس ممّا لم يكن له وجود في خزانة أُخرى غالباً .

وكان صاحب الخزانة كثير الاهتمام فيها والشغف بها، حتّى أنّه وضع فهرساً لها أسماه «الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة» وهو من الكتب المفقودة اليوم مع مزيد الأسف، كما وضع لها فهرساً آخر أسماه «سعد السعود» فَهرَسَ فيه كتب خزانته بتسجيل مختارات ممّا ضمنته تلك الكتب من معلومات وفوائد، وقد طبع الموجود منه وهو الأوّل من أجزائه ـ وقد اختصّ بالكتب السماويّة وعلوم القرآن ـ ولا ندري هل فقد الباقي منه أو أنّ المؤلّف لم يتمّه.

ولقد أشار رضيّ الدين في أثناء مؤلّفاته إلى هذه الخزانة كثيراً ، ولكن باختصار وإيجاز، فهو يقول مثلاً : «في خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلّداً في الدعوات» ويقول : إنّ عنده «كتباً جليلة في تفسير القرآن» ، وكذلك في الأنساب وفي الطبّ وفي النجوم وغيرها من العلوم وفي اللغة والأشعار وفي الكيمياء والطلّسمات والعوذ والرقى والرمل ، وفي النبوّة والإمامة والزهد وتواريخ الخلفاء والملوك وغيرهم ، وكتب كثيرة في كلّ فنّ من الفنون .

وفي أواخر أيّام حياته وقف هذه الخزانة على ذكور أولاده وذكور أولادهم وطبقات ذكرها ، ثمّ انقطعت عنّا أخبارُها بعد وفاة صاحبها، فلم نَعُدْ نقرأ لها ذكراً أو نسمع لها اسماً فيما روى الرواة وألّف المؤلّفون [1] .

وفاته ومحل دفنه

الظاهر أنّه لا يوجد اختلاف في تاريخ وفاته وأنّه توفّى ﵀ يوم الاثنين خامس

---

١ . أعيان الشيعة : ٨ / ٣٦٣ وراجع كتابخانه ابن طاووس : ١٢٣ .

ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ. لكنّ الاختلاف وقع في مكان دفنه، فالشيخ يوسف البحرانيّ في لؤلؤة البحرين يذهب إلى أنّ قبره غير معروف الآن [١].

والمحدّث النوريّ في المستدرك يقول: إنّ في الحلّة في خارج البلد قبّة عالية في بستان تنسب إليه، ويزار قبره ويتبرّك فيها، ولا يخفى بُعده [٢].

لكنّ ابن الفوطيّ قال في الحوادث الجامعة: وفيها ـ أي في سنة ٦٦٤هـ ـ توفّي السيّدالنقيب الطاهر رضيّ الدين عليّ ابن طاووس، وحمل إلى مشهد جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وممّا يؤيّد قول ابن الفوطي ويرجّحه ـ إضافةً إلى دقّته وضبطه حيث يعتبر أفضل من أرّخ حوادث القرن السابع ـ أنّ السيّد ابن طاووس عيّن في حياته موضع قبره حيث أوصى أن يدفن إلى جنب جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال في هذا الكتاب: كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبراً كما اخترته في جوار جدّي ومولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام متضيّفاً ومستجيراً ووافداً وسائلاً وآملاً، متوسّلاً بكلّ ما يتوسّل به أحد من الخلائق إليه [٣].

---

١. لؤلؤة البحرين: ٢٤١.

٢. مستدرك الوسائل (الخاتمة): ٢ / ٤٦٠.

٣. كشف المحجّة (المقدّمة): ٣١.

[مقدّمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول سيّدنا السيّد الإمام العامل الفقيه الفاضل العلّامة الكامل المحقّق المخلص البارع الورع رضيّ الدِين ركن الإسلام جمال العارفين أفضل السادة عمدة أهل بيت النبوّة شرف العترة الطاهرة ذو الحسبين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس الحسنيّ ، أكمل الله لديه فضله وكرّم فرعه وأصله :

أحمد الله جلّ جلاله بلسان وجنان وجودُهما من جود المولى المعبود ، وموادّهما من كرم ذلك المالك المحمود ، وأعترف له بالمنّة جلّ جلاله على إطلاق لساني بحمده ، وعلى تأهيلي للثناء على مقدّس مجده .

وأجد قلبي وعقلي في ذلّ الخجالة على ما ضيّعا من حقوق تلك الجلالة ، وكيف تركا لي جناناً ولساناً يشتغلان بغير وظائف تحميده ومترادف تمجيده ؟!

وأراهما بلسان الحال يبكيان ويندبان على زمان أو مكان ضاع في الاشتغال بغيره جلّ جلاله عنه ، ويتوسّلان بمراحمه ومكارمه في طلب العفو منه ، ويسمعان من لسان حال عموم ذلك الكرم والإحسان بيان ملاطفة الموافقة والمعاتبة على ما جرى منهما من المفارقة والمجانبة ، وكانا جَديرَين[1] أن يقال لهما: إنّ الحمد وظيفة

---

١. في ط « جاحدين » بدل « جديرين » .

مَن كان في حال حمده سليماً من قيود سوء الآداب ، ومشغولاً بالمراقبة لمولاه مالك يوم الحساب . فأمّا من لا يخلو من إهمال حقّ حرمة اطّلاعنا عليه ، ومن الاشتغال بغيرنا عن ملاحظة دوام إحساننا إليه ، وإذا نطقَ بحمدِنا فليس على وجهِ حمده برهانُ المعرفة بهيبة جلالنا ، ولا ذلّ العبوديّة لإقبالنا ، ولا خضوعُ التعظيم لعظمة سلطاننا ، ولا أثرُ الخوف من معرفته بالتقصير في حقوق إحساننا . فوظيفة مثل ذلك المملوك السقيمِ الاشتغالُ بطلب العفو من المالك الرحيم الحليم الكريم ، وإلّا فقد ضيّع أوقات طهارة قلبه وجنَانِه ولسانه ، واشتغل عن إحساننا وشأننا بشأنه[١] ويضيّع الآن الوقت الثاني بالتواني والأماني ، وترك الاستدراك فما يؤمنه ـ إن بقى على ذلك ـ من خطر الهلاك .

ونشهد أنّ لا إله إلّا هو شهادةً صدرت إلى مملوكه عن جوده ، وشرّفه بها على من لم يعرفها من سائر مماليكه وعبيده ؛ وأشهد أنّ جدّي محمّداً عبده ورسوله أشرف الخواصّ، وأعرف من خلع عليه جلّ جلاله خلعةَ الاختصاص ، صلّى الله عليه وعلى آله أفضل صلوات، تبلغ به وبهم أكمل نهايات الغايات .

وأشهد أنّ الله جلّ جلاله قطع بحججه العقليّة والنقلية[٢] حججَ الخلائق ، ولطف للعباد برؤساءَ وشهداءَ يحتجّ بهم على من يحتجّ عليه من أهلِ المغارب والمشارق ، وأودعهم مّا يحتاج المكلّفون منهم إليه ، وكشف برحمته وجوده عن آيات باهرات وبيّنات نيّرات تهدي إلى من اعتمد في الرئاسة عليه ، لا يشتبه معدنُها ومكانها ، ولايخفى نورُها وبرهانها على كلّ من صدّقه جلّ جلاله في قوله الذي وعاه ورعاه العارفون :

---

١. في ش « ثنائنا بثنائه » .

٢. ليس في ش « والنقلية » .

﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [١] .

فإنّه إذا كان مراده جلّ جلاله من خلقهم سعادتَهم بمعرفته وعبادته ، وتشريفَهم بخدمته ومراقبته ، وكانت آراؤهم وأهواؤهم مفسدةً لتدبيره كما نطق به كتابه المصون [٢] جلّ جلاله : ﴿وَلَو اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهم لَفَسَدَتِ السَّمَاواتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِم فَهُمْ عَن ذِكرِهِم مُعْرِضُونَ﴾ [٣] وجب أن يكون لهم ما يمنع أهواءهم من الفساد ، ويقمع آراءهم عن هلاكِ أنفسهم والعباد، على كمال صفات الحقّ الذي لو اتّبع أهواءهم لفسدوا ، وهذه صفة المعصوم الذي يلزمهم أن يهتدوا به ويقتدوا ، وكيف تكون آراؤهم وأهواؤهم كافية في تدبير أُمور الدنيا والدِين وهو جلّ جلاله يقول : ﴿ولا يَزالُونَ مُخْتَلِفِيْنَ﴾ [٤] .

ولقد أوضح جلّ جلاله بما استدرك على بعض اختيارات جماعة من الأنبياء والمرسلين، أنّ مَن يكون دون المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، لاتقوم الحجّة باختيارهم على الكشف واليقين ، كما جرى لآدم عليه السلام في اختيارِه الأكلَ من الشجرة بما تضمّنه صريحُ الآيات ، وجرى لداود عليه السلام فيما نطق به القرآن في بعض المحاكمات ، وما جرى لموسى عليه السلام في اختياره سبعين رجلاً من قومه للميقات .

فإذا كان هذا اختيار أنبياءَ قد بلغوا من المكاشفات والعنايات غايات ونهايات ، وقد احتاجوا إلى استدراك الله جلّ جلاله عليهم بل لهم في بعض المقامات ، فكيف يكفي تدبير من هو دونهم في كمال التدبيرات والإرادات ؟!

---

١. الذاريات(٥١) : ٥٦ .

٢. زاد في ط « في قوله » .

٣. المؤمنون(٢٣) : ٧١ .

٤. هود(١١) : ١١٨ .

وإذا اعتبرت اختلاف أهل الأمانة والورع والاجتهاد، من سائر فرق المسلمين العلماء منهم والزهّاد، وجدتَهم مختلفين في تفسير أكثر مراد الله جلّ جلاله من آيات الكتاب والسنن والآداب ، وعلمت أنّ كثيراً من المختلفين في هذه الأسباب ما عاندوا ولا كابروا في ترك الصواب ، وإنّما أكثر الآيات والروايات محتملات لبعض ما وقع من اختلاف التأويلات . وظهر لك بذلك إن كنت قابلاً للألطاف أو مريداً للإنصاف، أنّ اختيارات العباد غير المعصومين لا تقوم بها الحجّة البالغة عليهم لسلطان العالمين ، وأنّها لا تكفيهم في أُمور الدنيا وحفظ الدين ، وأنّه لابدّ من رئيس يتولّى الله جلّ جلاله بلطفه وعطفه تهذيب اختياره ، وتأديب أسراره ، وتكميل صفاته ، ويكون هو جلّ جلاله من وراء حركات ذلك المعصوم وسكناته يمدّها بالعنايات الباطنة والظاهرة ، ويرعاها بالهدايا المتناصرة ، كما كان من وراء تدبير الأنبياء والمرسلين ، ومن وراء تدبير من جعله رسولاً من الملائكة المقرّبين ، وهذا واضح لا يخفى على ذوي الألباب ، ويكون ذلك المعصوم هو الحجّة لسلطان يوم الحساب .

وقوله وفعله عليه السلام هو القدوة [1] التي لا تحتمل اختلاف التأويلات ، وهو الكاشف عن مراد الله جلّ جلاله بالآيات والروايات .

وبعد ... فإنّني لمّا رأيت ـ بما وهبني الله جلّ جلاله من عين العناية الإلهيّة في مرآة جود تلك المراحم والمكارم الربّانيّة ـ كيف أنشأني وربّاني وحملني في سفن النجاة على ظهور الآباء ، وأودعني في البطون ، وسلّمني ممّا جرى على من هلك من القرون ، وهداني إلى معرفته ، وهو ربّي الذي يقول للشيء كن فيكون ! ونظرت

---

١. «القدوة» من ش و ط .

به جلّ جلاله في معنى تاريخ : ﴿وَلَقَد عَلِمْتُمُ النَشْأَةَ الأوْلَىٰ فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ﴾ [١] وعرّفني مراده جلّ جلاله منّي ، وكاشفني عقلاً ونقلاً بما يرضيه عنّي ، وجدت المنّة له جلّ جلاله في هدايتي بسعادتي في إخلاص العبادة لذاته، من غير تعلّقِ خاطر بطلب هباته أو خوفِ نقماته .

وتيقّنت أنّه جلّ جلاله مَلَك حياتي ولم يزل أحقّ بها منّي ، وكان جلّ جلاله أهلاً لأن يشغلني عظمُ جلاله وإقباله عنّي ، وهل كان للألباب عدول عن هذا الباب ؟! لأنّ معرفة ذاته وصفاته ولزوم أدب حضرة وجوده ومراداته ومناجاته كانت قبل المعرفة بالثواب والعقاب .

فكلّ عاقل عارف بهذه الأسباب يعبده لأنّه جلّ جلاله أهل للعبادة ، وهل كان ذلك الكمال والجلال يحتاج إلى بذلِ رشوة من ثواب أو تخويف من عقاب عند المعترفين له بحقّ الملكة والسيادة ؟

حوشي ذلك المالك الأعظم والمقام المعظّم من أنّه لا يرغب مملوكُه في حبّه وقربه وخدمته إلّا بالرشوات ، بل يجب على مماليكه أن يبذلوا المجهودَ في قبولهم وتأهيلهم للخدمة والعبادات .

فالعقول السليمة مشغولةٌ بما لزمها بمعرفِته من حقّ إنشائه وتربيته وهدايته ، ومُغْرَمَةٌ [٢] بحفظ حرمة وجوده وهيبته ، ومتشرّفةٌ بما خلقها له من طلبِ كمال معرفته وعبادته .

ولقد وجدت من السعادة والإقبال ـ بهدايته جلّ جلاله وما عرّفني من ملاطفته ومكاشفته ولذّة مشافهته المنزّهة عن كلّ ما لا يليق بكمال ربوبيّته ـ ما لا أقدر على

---

١. الواقعة(٥٦) : ٦٢ .

٢. أي مُولَعَة .

وصفهِ بمقال .

ألا ترى أنّ كلّ مَلَك وسلطان إذا بالغ مع مملوكه بالإحسان أدخله حضرة وجوده ، وشرّفه [بخلع جوده ، وشافهه [١] وأذِن له في مشافهته [٢]] تارةً في الإذن له في الخطابِ وتارةً بالجواب .

ولقد كان بعض العارفين يكثر الخلوات ، فقيل له : أما تستوحش لمفارقة الأهل والجماعات ؟ فقال : أنا جليس ربّي ، إن أحببت أن يحدّثَني تلوتُ كتابه ، وإذا أحببت أن أُحدّثَه دعوتُه وكرّرتُ خطابه .

قلت أنا : وكم من مطلبٍ عزيز وحصنٍ حريز في الخلوة بمالك القلوب ؟ وكم هناك من قربٍ محبوب وسرٍّ غير محجوب ؟

فلمّا رأيت فوائد الخلوة والمناجاة وما فيها من مراده لعبده من العزّ والجاه والظفر بالنجاة ، والسعادة في الحياة وبعد الوفاة، وجدتُ في المصباح الكبير الذي صنّفه جدّي ـ لبعض أُمّهاتي ـ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ‌رحمه‌الله شيئاً عظيماً من الخير الكثير .

ثمّ وقفت بعد ذلك على مهمّات وتتمّات فيها مراد لمن يحبّ لنفسه بلوغَ غايات ، ولا يقنع بالدون ، ولا يرضى بصفقةِ [٣] المغبون .

وعرفت أنّ لسان حال المالك المعبود، يقول لكلّ مملوك مسعود : أي عبدي ، قد قيّدت السابقين من الموقنين والمراقبين والمتّقين وأصحاب اليمين بالموتِ [٤] ، فلا

---

١. في الأصل « وشافه » .

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٣. وفي الأصل «بصفة» بدل «بصفقة» .

٤. في ش و ط « يأملون » بدل « بالموت » .

يقدرون على زيادة الدرجات الآن ، وأنت مطلق في الميدان ، فما يمنعك من سبقهم بغاية الإمكان، أو لحاقهم في مقامات الرضوان . فعزمت أن أضيف [١] ما أختاره بالله جلّ جلاله ممّا رويتُه من زيادة على المصباح [٢] أو وقفت عليه، وما يأذن جلّ جلاله لي في إظهاره من أسراره .

[كما يهديني إليه، وما أجده من كيفية الإخلاص ، وما يريه الله جلّ جلاله لعقلي وقلبي من مقاماتِ الاختصاص ، وما ينكشف لي بلطف مالك الكشف من عيوب الأعمال وإحضار الغفلة والإهمال ، وما لم يخطر الآن على بالي معناه ، ولا يحضرني سرّه ونَجواه [٣] واجعل ذلك كتاباً مؤلّفاً أُسمّيه كتاب *مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد*] [٤] .

أقول [٥] : وها أنا مرتّب ذلك بالله جلّ جلاله في [عدّة مجلدات ما أرجوه من المهمّات والتتمّات .

المجلّد الأوّل : أُسمّيه كتاب *فلاح السائل ونجاح المسائل* [٦] *في عمل يومه وليله* ، وهو مجلّدان .

والمجلد الثالث : أُسمّيه كتاب *زهرة الربيع في أدعية الأسابيع* .

والمجلّد الرابع : أُسمّيه كتاب *جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع* .

---

١. في ش و ط « أن أجعل » بدل « أن أضيف » .

٢. ليس في ش و ط « من زيادة على المصباح » .

٣. في ش و ط « فحواه » بدل « نجواه » .

٤. ليس في ش ما بين المعقوفين .

٥. زاد في ش و ط « وما هداني إليه كتاب كتاباً مؤلّفاً أُسمّيه كتاب *تتمّات مصباح المتهجّد ومهمّات في صلاح المتعبّد* » .

٦. ليس في ش و ط « ونجاح المسائل » .

والمجلّد الخامس : أُسمّيه كتاب *الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثله كلّ شهر على التكرار* .

والمجلّد السادس : أُسمّيه كتاب *المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر إطلاق الأرزاق وعتاق الأعناق* .

والمجلّد السابع : أُسمّيه كتاب *السالك المحتاج إلى معرفة مناسك الحجّاج* .

والمجلّد الثامن والتاسع : أُسمّيها كتاب *الإقبال بالأعمال الحسنة فيما نذكره ممّا يعمل ميقاتاً واحد كلّ سنة* .

والمجلّد العاشر : أُسمّيه كتاب *السعادات بالعبادات التي ليس لها وقت محتوم معلوم في الروايات* ، بل وقتُها بحسب الحادثات المقتضية لها والإرادات المتعلّقة بها . وإذا أتمّ الله جلّ جلاله هذه الكتب على ما أرجوه من فضله، رجوتُ أن يكون كلّ كتاب منها لم يسبقني فيما أعلم أحداً إلى مثله ، ويكون من ضرورات من يريد قبول العبادات والاستعداد للمعاد قبل الممات] [١،٢] .

يقول السيّدالإمام العالم العامل الفقيهالفاضل العلّامة الكامل، رضيّ الدين ركنالإسلام جمال العارفين أفضل السادة قدوة المجتهدين ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن

---

١. ليس في ش ما بين المعقوفين .

٢. وزاد في ش و ط « الجزء الأوّل أُسمّيه كتاب *فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل يوم وليلة* . والجزء الثاني أُسمّيه كتاب *زهرة الربيع في أدعية الأسابيع* . والجزء الثالث أُسمّيه كتاب *الشروع في زيارات وزيادة صلوات ودعوات الأسبوع في الليل والنهار ودروع واقية من الأخطار فيما يستمرّ عمله في كلّ التكرار* . والجزء الرابع أُسمّيه كتاب *الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة واحدة في كلّ سنة* . والجزء الخامس أُسمّيه كتاب *أسرار الصلوات وأنوار الدعوات* ، أو كتاب *مختار الدعوات وأسرار الصلاة* ، وهذا الجزء الخامس إن أذِن الله جلّ جلاله في تأليفه ، فإنّني أصونه مدّة حياتي إلّا أن يأذن من له الإذن في بذله لأحد قبل وفاتي » .

جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس بلّغه الله أمانيه وكبت أعاديه :

واعلم أنّني أروي فيما أذكر من هذا الكتاب روايات . وطريقي إليها من خواصّ أصحابنا الثقات ، وربّما يكون في بعضها بين بعض الثقات المشار إليهم وبين النبيّ صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمّة صلوات الله عليهم رجلٌ مطعون عليه بطعنٍ من طريق الآحاد ، ويكون الطعنُ عليه بروايةِ مطعونٍ عليه من العباد [١] ، أو بسببٍ محتملٍ لعذرٍ للمطعون عليه يُعرف ذلك السبب ، أو يمكن تجويزُه عندأهل الانتقاد .

وربّما يكون عذري أيضاً ـ فيما أرويه عن بعض من يُطعَن عليه ـ أنّني أجد مَن أعتمد عليه من ثقات أصحابنا الذين أسندت إليهم عنه أو إليه عنهم، قد رووا ذلك عنه ولم يستثنوا تلك الرواية ولا طعنوا عليها ولا تركوا روايتها فأقبلها منهم، وأُجوّز أن يكون قد عرفوا صحّةَ الرواية المذكورة بطريقة أُخرى محقّقة مشكورة، أو رأوا عمل الطائفة عليها فاعتمدوا عليها ، أو يكون الراوي المطعونُ على عقيدته ثقة في حديثه وأمانته . فقد يكون في الكفّار مَن هو ثقة في نقل ما يحكيه من الأخبار ، كما اعتمد علماء أهل الإسلام على أخبار أطبّاء أهلِ الذمّة في أخبارهم بما يصلح لشفاء الأسقام .

ولولا المانع الذي منع من الاعتماد على رواية مَن خرج عن عموم لفظ «الأتباع لأهل البيت » أو لبعضهم بالكلّية عليهم أفضل السلام ، لقد كان يمكن العمل برواية كلّ من عرف منه الصدق والأمانة في حديثه من سائر فرق الإسلام .

أقول : ومن أعذاري في بعض ما أرويه من رواية ـ وإن كان في بعض رجالها مطعونٌ عليه ـ أنّ أصحاب الأئمّة : كانوا في زمن تقيّة شديدة ، فيمكن أن يُظهِر

---

١. زاد في ش « أخبار العباد » .

أحدُهم خلافَ ما تنطوي سريرتُه[١] عليه ، إمّا في أكثر زمانِه، أو في بعض وقته لضرورة إباحته لتعذّر إمكانه ، وربّما شاع[٢] إظهار عقيدة قالها على سبيل التقيّة فيظهر ذلك عنه ، ولعلّه يعتذر عنها فلا يقبل بعضُ من سمع العذرَ منه .

أقول : ومن العذر في نقل حديث في رواية من ينقل الطعن عليه أنّني وجدت ذلك الطعن عن غير معصوم وعن معصوم لم يثبت إسنادُ الطعن إليه ، فإنّ الطعن يحتاج إلى شهادة ثابتة[٣] مرضيّة في الشريعة المحمّديّة ﷺ أو طريقٍ يكون عذراً واضحاً عند الجلالة الإلهيّة .

أقول : ومن الأعذار أنّني وجدت أنّ الإنسان قد يغضب على واحد في الأزمان، فيقول عنه في حال غضبه غير ما كان ، إمّا على عمد ونسيان، ثمّ يشيع ذلك حتّى يعتقدَ أو يظنَّ كثيرٌ من السامعين أنّ ذلك حقّ وأنّه على اليقين ، ثمّ ينكشف بعد هذا لبعضِ[٤] من يستكشف عنه أنّه ما كان شيء من ذلك قد وقع منه ، وربّما اعترف الذي قال في حال غضبه بأنّه أخطأ في الطعن والمقال ، فيعرف ذلك منه مَن سمع اعترافه ، ويبقى الذي ما سمع الاعتراف على اعتقاد ذلك الطعن الأوّل ، وهذا رأيناهُ في كثير من الأحوال .

أقول : ومن الأعذار أنّني رأيت الله جلّ جلاله وخواصّ عباده وكلّ مَن اعتبرت[٥] حال أعدائه وحسّاده، فما وجدت أحداً منهم سلم أن يقال عنه ما لم يكن

---

١. في ش و ط « غريزته » بدل « سريرته » .

٢. في ط « ساغ » بدل « شاع » .

٣. في الأصل «ثانية» .

٤. « لبعض » من ش و ط .

٥. «اعتبرت » من ش و ط .

وقع منه ، فوجب ترك الطعن إلّا بيقين أو ما يقوم مقامَه واضحاً كالشمس ، مقطوعاً على سلامةِ الطعن من الغلطِ واللبس .

أقول : وهذا يكفي في الجواب عن الطعن فيالأُمور الظواهر ، وأمّا العقائد فإنّ الطعنَ على فسادها يحتاج أن يعلم ذلك يقيناً من جانبٍ صادقٍ عن الله جلّ جلاله العالم بالسرائر .

أقول : ومن الأعذار أنّني إن ذكرت شيئاً من الحديث مطعوناً على بعض رواته، فإنّه قد يكون لي طريق آخر إلى ذلك الحديث غير الطريق الذي نقلتها عن المطعون عليه في منقولاته ، إمّا طريق إلى الإمام المعصوم غير ذلك الطريق ، أو طريق إلى غيره من الحجج في مثل الحديث المشار إليه ، أو طريق إلى الرجل الثقة الذي روى المطعونُ عليه عنه ، فإنّني ما أذكر إلّا ما لي مخرج عنه .

أقول : ولو لم يكن من العذر الواضح والمخرج الصالح في كلّ ما يكون في هذا الكتاب، من رواية عنه عن من روى عنه مطعن بسبب من الأسباب ، أو حديث لم أذكر إسناده لبعض الأعذار، إلّا ما رويت عن جماعة من ذوي الاعتبار، وأهل الصدق في نقل الآثار، بإسنادهم إلى الشيخ المجمع على عدالته، أبي جعفر محمّد بن بابويه تغمّده الله برحمته، فيما رواه من كتاب *ثواب الأعمال* :

عن صفوان بن يحيى ـ المتّفق على ورعه وأمانته ـ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : «مَن بلغه شيءٌ من الخير فَعمِلَه كان له أجرُ ذلك ، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يَقُلْهُ»[1] .

ومن ذلك ما رويتُه بعدّة طرق إلى الشيخ الممدوح المجمع عليه، محمّد بن

---

١. *ثواب الأعمال* ، ص ١٦٠ ، ح ١ مع زيادة « من الثواب » بعد « شيء » ، *المحاسن* ، ج ١ ، ص ٩٣ ، ح ٥٢ وح ٥٣ نحوه .

يعقوب الكلينيّ رضوان الله جلّ جلاله عليه، في *كتاب الكافي* في باب « من بلغه ثواب من الله تعالى على عمل فصنعه » فقال ما هذا لفظه :

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «مَن سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنَعَه كان له ، وإن لم يكن على ما بلَغَه» [١] .

ومن ذلك بإسنادناأيضاً إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمران الزعفراني، عن محمّد بن مروان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «من بلغه ثواب من الله عزّوجلّ على عمل [٢] ، فعمل ذلك العملَ التماسَ ذلك الثواب ، اُوتِيهِ وإن كان لم يكن الحديثُ كما بلغه» [٣] .

أقول : وسمعت من يذكر طعناً على محمّد بن سنان ، لعلّه لم يقف إلّا على الطعن عليه ، ولم يقف [٤] على تزكيته والثناء عليه ، وكذلك يُحتمل أكثرُ الطعونِ .

فقال شيخنا المعظّم المأمون المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان في *كتاب كمال شهر رمضان* لمّا ذكر محمّد بن سنان [٥] ماهذا لفظه : على أنّ المشهور عن السادة عليهم السلام من الوصف لهذا الرجل خلافُ ما به شيخنا[٦] أتاه وصفه .

والظاهر من القول ضدّ ما له به ذكر، كقول أبي جعفر عليه السلام فيما رواه عبدالله بن

---

١. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٨٧ ، ح ١ ؛ *الرواشح السماويّة* ، ص ١١٩ .

٢. زاد في ش « فعل » .

٣. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٨٧ ، ح ٢ وليس فيه « كان » .

٤. ليس في ط « إلّا على الطعن عليه ، ولم يقف » .

٥. ليس في ش و ط « لمّا ذكر محمّد بن سنان » .

٦. والظاهر «أنبأناه».

الصلت[١] القمّي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول : «جزى الله محمّد بن سنان عنّي خيراً ، فقد وفىٰ لي» [٢] .

وكقوله عليه السلام فيما رواه عليّ بن الحسين بن داود قال : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يذكر محمّد بن سنان بخير ويقول : «رضى الله عنه برضائي عنه ، فما خالفني ولا خالف أبي قطّ» [٣] .

هذا مع جلالته في الشيعة وعلوّ شأنه ورئاسته وعظم قدره ، ولقائِه من الأئمّة عليهم السلام ثلاثةً ، وروايته عنهم ، وكونِه بالمحلّ الرفيع ، منهم : أبو إبراهيم موسى بن جعفر ، وأبو الحسن عليّ بن موسى ، وأبو جعفر محمّد بن عليّ عليهم أفضل السلام .

ومع معجزة أبي جعفر عليه السلام الذي أظهرها الله تعالى فيه [٤] ، وآيته التي أكرمه بها، فيما رواه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب : أنّ محمّد بن سنان كان ضريرَ البصر ، فتمسّح بأبي جعفر الثاني عليه السلام ، فعاد إليه بصرُه بعد ما كان افتقدهُ[٥] .

أقول : فمن جملة أخبارِ الطعون على الأخيار أن يقفَ الإنسان على طعن ولم يستوف النظر في أخبار المطعون عليه ، كما ذكرناه عن محمّد بن سنان رحمة الله

---

١. ليس في ط « عبدالله بن الصلت » .

٢. *الغيبة للطوسي* ، ص ٣٤٨ ، ح ٣٠٣ ؛ *رجال الكشّي* ، ج ٢ ، ص ٧٩٢ ، الرقم ٩٦٣ وزاد فيهما « صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان وزكريّا بن آدم وسعد بن سعد » وليس في الأخير « سعد بن سعد » ؛ و عنه *البحار* ، ج ٤٩ ، ص ٢٧٦ ، ح ٢٨ .

٣. *الغيبة للطوسي* ، ص ٣٤٨ ، ح ٣٠٤ ؛ *رجال الكشّي* ، ج ٢ ، ص ٧٩٣ ، الرقم ٩٦٦ نحوه ، وزاد فيه « صفوان بن يحيى » ؛ و عنه *البحار* ، ج ٤٩ ، ص ٢٧٦ ، ح ٢٨ .

٤. زاد في ش « في حقّه » .

٥. عنه *البحار* ، ج ٤٩ ، ص ٢٧٧ .

عليه ، فلا يعجل طاعنٌ في شيء ممّا أشرنا إليه أو يقف من كتبنا عليه ، فلعلّ لنا عذراً ما اطّلع الطاعنُ عليه .

أقول : ورويت بإسنادي إلى هارون بن موسى التلعكبريّ؇ بإسناده الذي ذكره في أواخر الجزء السادس من *كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ* ما هذا لفظه :

أبومحمّد هارون بن موسى قال : حدّثنا محمّد بن هَمّام قال : حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ ، قال : قلت لأحمد بن هليك [١] الكرخيّ : أخبِرني عمّا يقال في محمّد بن سنان من أمرِ الغلوّ ، فقال : معاذ الله ، هو والله علّمني الطُّهورَ ، وحَبسَ [٢] العيال ، وكان مُتَقَشِّفاً متعبّداً [٣].

وقال أبوعليّ بن هَمّام: وُلِدَ أحمد بن هليل سنة ثمانين ومائة ، ومات سنة سبع وستّين ومائتين .

أقول : وربّما لا أذكر أوّلَ طريقي في كلّ حديث من هذا الكتاب لئلّا يطول ، ويكفي أنّني أذكر طريقي إلى روايةِ كلّما رواه جدّي السعيد أبوجعفر الطوسيّ تلقّاه الله جلّ جلاله ببلوغ المأمول ، فإنّه روى في جملة ما رواه عن الشيخ الصدوق هارون بن موسى التلعكبريّ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه كلّما رواه ، وكان ذلك الشيخ الصدوق قد اشتملت روايته على جميع الأُصول والمصنّفات إلى زمانه ، تلقّاه الله جلّ جلاله برضوانه .

فقال جدّي أبوجعفر الطوسيّ تلقّاه الله جلّ جلاله ببلوغ الآمال، في أواخر كتابه

---

١. في ط وفي موضعين « هليل » بدل « هليك » .

٢. « حبس » ص ط .

٣. عنه *البحار* ، ج ٤٩ ص ٢٧٧. ومتقشّفاً : أي الذي يتبلّغ بالخشن من القوت والمُرَقّع من الثياب . (*لسان العرب* ، ج ٩ ص ٢٨٣) .

الذي صنّفه في أسماء الرجال، ما هذا لفظه : هارون بن موسى التلعكبريّ ، يكنّى أبامحمّد ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، واسع الرواية ، عديم النظير ، ثقة ، روى جميعَ الأُصول والمصنّفات ، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، أخبرنا عنه جماعة من أصحابه [1] .

ثمّ رويتُ بعدّة طرق عن جدّي أبي جعفر الطوسيّ كلَّ ما رواه محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، وكلَّ ما رواه أبوجعفر محمّد بن بابويه ، وكلَّ ما رواه السعيد المفيد محمّد بن محمّد بن [2] النعمان ، وكلَّ ما رواه السيّد المعظّم المرتضى ، وغيرهم ممّن تضمّن الفهرست وكتاب *أسماء الرجال* وغيرهما روايةَ جدّي أبي جعفر الطوسيّ عنهم، رضوان الله عليهم وضاعفَ إحسانَه إليهم .

أقول : فمن طرقي في الرواية إلى كلِّ ما رواه جدّي أبوجعفر الطوسيّ في *كتاب الفهرست* وكتاب *أسماء الرجال* وغيرهما من الروايات، ما أخبرني به جماعة من الثقات منهم : الشيخ حسين [3] بن أحمد السوراويّ إجازةً في جمادى الآخرة سنة تسع وستمائة ، قال : أخبرني محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، عن الشيخ المفيد أبي عليّ، عن والده جدّي السعيد أبي جعفرالطوسيّ .

أقول : ومن طرقي ما أخبرني به الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط [4] . الحلّيّ إجازةً تاريخُها شهر ربيع الأوّل سنة تسع وستّمائة قال : أخبرنا الشيخ عربيّ بن مسافر

---

١. راجع *كفاية الأثر* ، ص ٣٣٤ ؛ *رجال النجاشي* ، ج ٢ ، ص ٤٠٧ ، الرقم ١١٨٥ .

٢. ليس في ش « بن » .

٣. في ش «حسن» بدل «حسين» .

٤. في ش « الحنّاط » بدل « الخيّاط » وجاء في *معجم رجال الحديث* ، ج ١٢ ، ص ٢٢٢ ، الرقم ٨٥٧٥ بلفظ « الحنّاط » .

العباديّ، عن محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، عن أبي عليّ، عن والده جدّي أبي جعفر الطوسيّ .

أقول : ومن طرقي في الرواية ما أخبرني به الشيخُ الفاضل أسعد بن عبدالقاهر الإصفهانيّ في مسكني بالجانب الشرقيّ من بغداد ، الذي أسكنني به الخليفة المستنصر جزاه الله جلّ جلاله عنّا جزاء المحسنين ، في صفر سنة خمس وثلاثين وستّمائة، عن أبي الفرج عليّ بن السعيد أبي الحسن [١] الراونديّ، عن الشيخ أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ، عن جدّي السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ .

أقول : وهذه روايتي عن أسعد بن عبدالقاهر الإصفهانيّ اشتملت على روايتي عنه للكتب والأُصول والمصنّفات ، وبعيد أن يكون قد خرج عنها شيء من الذي أذكره من الروايات .

أقول : واعلم أنّ كتابي هذا لم يكن له عندي‌مسودّة مهيّئة قبل الاهتمام بتأليفه ، بل أحضرت الناسخ عندي وشرعت أكتب قائمة ، ثمّ أُسلّمها إليه ويكتبها ، ثمّ أكتب كذلك قائمة بعد قائمة وأُسلّمها إليه وهو يكتب أوّلاً أوّلاً ، وكان لي اشتغال غير هذا الكتاب يقطعني عن تصنيفه .

ولو لم يكن إلّا أنّني شرعت في‌تأليفه في شهر رجب وشعبان وشهر رمضان، ولهذه الشهور وظائف كثيرة تستوعب أكثر أوقات الإنسان ، وما كنت أقدر على التفرّغ لكتابة كرّاس بعد كرّاس ، لأنّه كان يبطل من النسخ لو عملت ذلك ، هذا مع ما كان أيضاً يأمرني الله جلّ جلاله به من قضاء حوائج الناس ، ولكن الله جلّ جلاله فتح أبواب القدرة على ما ينتهي حالنا إليه ، ونعتمد عليه من تتمّات مصباح المتهجّد

---

١. في ط « الحسين » بدل « الحسن » .

ومهمّات في صلاح المتعبّد ، فإن وجد أحدفيه نقصاناً فعذرُنا ما ذكرناه من العجلة وضيق الأوقات ، وإن وجد فيه تماماً ورجحانا فليشكر الله جلّ جلاله وحده ، فإنّه جلّ جلاله الذي وهبنا القدرة على ذلك ، وفتح عيونَ الإراداتِ للمُرادات .

أقول : وإذا وقفتَ على كتابنا هذا فلعلّك تجد فيه من الهدايةِ إلى الله جلّ جلاله ، والدلالة على وجوب العناية بإقبالِه ، وكشف طريق التحقيق لأهل التوفيق مايدلّك على أنّ هذا ما هو من كسبِنا واجتهادنا ، بل هو ابتداءً من فضل المالك الرحيم الشفيق .

فإذا انتفعتَ بشيء من تلك الأقوال والأعمال، فاقتصِر على الشكر لله جلّ جلاله وتعظيمِ ذلك الجلال ، ولا تشتغل عنه بذكري ولا شكري فيكون ذلك اشتغالاً منك بالمملوكِ عن المالك ، ومخاطرةً منك في المسالكِ وتعرّضاً للمهالك ، فإنّه جلّ جلاله قال : ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِنْ أَحَدٍ أَبَداً﴾ [١] وقال جلّ جلاله : ﴿وَمَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾ [٢] .

وقد تحقّق مملوكه مؤلّف هذا الكتاب ـ الذي خلقه سبحانه من العدمِ ونقله إلى القوّة بعد الضعف والقلّة ـ أنّه لولا فضل مولاه عليه ورحمته له ما وصل إلى شيء ممّا وصل إليه ممّا دلّه عليه أبداً ، فإنّ ما به من نعمة فمن فضل ذلك المالكِ المعبود ، ومن أبوابِ الرحمة والجود .

فإذا اتّفق المالك والمملوك على صحّة هذه الحال، فكيف تخالفهما أنت في المقال، وتقول : إنّها من فضل المملوك الذي خُلِق من تراب وطين ، وحمأ [٣]

---

١. النور(٢٤) : ٢١ .

٢. النحل(١٦) : ٥٣ .

٣. الحمأ: الطين الأسود المنتن . (*لسان العرب* «حمأ»، ج ١، ص ٦١) .

مسنون[١] ، وماء مهين [٢] ، ونطفة وعلقة ومضغة وجنين وراضع ويافع ، وفي كلّ تلك الطبقات كان هذا المملوك جاهلاً لذاته، لولا أن مولاه تفضّل عليه برحماته ، ثمّ تمّم ما كان تفضّل به وأنعم ﴿وَعَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [٣] .

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين ذو الحسبين أفضل السادة أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس بلّغه الله آماله وختم بالحسنى أعماله :

واعلم أنّني لمّا أردت الشروعَ في هذا الكتاب، كان عزمي إثبات ما زاد على المصباح دون نقل شيء من سائر الأسباب ، فرأيت أنّ ذلك يكون غيرَ كاملٍ في المراد ، فعزمت على أن أُرتّبه كتاباً كافياً لمن أراد العمل به من العارفين العالمين بشرفِ خدمة سلطانِ العباد ، العاملين المجتهدين في الاستعدادِ ليوم المعاد . وربّما جاء في بعض الدعوات المذكورة، مشابهةُ لفظ أو معنى لأجل ما عرفته في ذلك من الأسرار المأثورة التي يذكرها خواصّه عنه جلّ جلاله ، وبإذنه وإذن رسوله ﷺ في زمان دون زمان ولإنسان دون إنسان ، فنحن نذكرها على ما وجدناها وإن تكرّر لفظها ومعناها .

وهذه فصول الجزء الأوّل والثاني من هذا الكتاب ، أذكرها في أوائله ليعرفَ

---

١. مسنون : المصوّر ، والمصبوب على صورة ، ويقال : هو المتغيّر ،كأنّه أُخِذ من سننت الحجر على الحجر ، والذي يخرج بينهما يقال له : السنين . (*لسان العرب* ، ج ١٣ ، ص ٢٢٧) . وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِن صَلْصَالٍ مِنْ حَمإٍ مَسْنُونٍ﴾ (الحِجْر(١٥) : ٢٦) .

٢. ماءٍ مهين : جاء في قوله تعالى : ﴿أَلَم نَخْلُقكم مِنْ ماءٍ مَهين﴾ (المرسلات(٧٧) : ٢٠) ، أي من ماءٍ قليلٍ ضعيف ، وفي التنزيل العزيز : ﴿أَمْ أَنا خَيْرٌ مِنْ هٰذَا الَّذِي هُوَ مَهينٌ﴾ (الزخرف(٤٣) : ٥٢) . (*لسان العرب* ، ج ١٣ ، ص ٤٢٥) .

٣. العلق(٩٦) : ٥ .

المريدُ المرادَ فيطلبه على ما هو أقرب إلى الصواب ، وإذا كـان عـمل يـوم وليـلة يشتمل أكثره على صلوات ودعوات فينبغي أن نبدأ بـطرف مـن الحثّ عـليهما ، وعطف أعناق العقول والقلوب إليهما ، فنقول :

الفصل الأوّل : في تعظيم حال الصلاة ، وأنّ مهملَها من أعظم الجُناة .

الفصل الثاني : في صفة الصلاة التي تنهى عـن الفـحشاء والمـنكر ، وشـرطها الأكبر .

الفصل الثالث : فيما نذكره من فضيلة الدعاء من صريح القرآن .

الفصل الرابع : فيما نذكره من أخبار في فضل الدعاء صريحة البيان .

الفصل الخامس : فيما نذكره من أنّ الدعاء ومناجاة الرحمن أفضل مـن تـلاوة كلامه جلّ جلاله العظيم الشأن .

الفصل السادس : فيما نذكره بالعقل من صفات الداعي التي ينبغي أن يبلغ إليها .

الفصل السابع : فيما نذكره بالنقل من الصفات التي يـنبغي أن يكـون الداعـي عليها .

الفصل الثامن : فيمانذكره من الفوائد بالمحافظة على الإكـثار مـن المـناجاة ، وفضيلة الدعاء للإخوان بظهرالغيب ولأئمّة النجاة .

الفصل التاسع : في مقدّمات الطهارة ، وصفة الماء الذي يصلح لطهارة الصلاة .

الفصل العاشر : في صفة الطهارة بالمعقول من مراد الرسول ﷺ لكمال القبول .

الفصل الحادي عشر : في صفة الطهارة بالماء بحسب المنقول .

الفصل الثاني عشر : في صفة التراب (أو ما يقوم مقامه) والطهارة الصغرىٰ به بعد تعذّر الطهارة بالماء .

الفصل الثالث عشر : في صفة الطهارة بالماء للغُسل عقلاً ونقلاً .

الفصل الرابع عشر : في صفة الطهارة بالتراب عوضاً عن الغُسل بعد تعذّر الطهارة بالمياه ، واختيار الثياب والمكان للصلاة ، وما يقال عند دخول المساجد ، والوقوف في القبلة بما رويناه .

الفصل الخامس عشر : فيما نذكره من تعيين أوّل صلاة فرضت عل العباد وأنّها الصلاة الوسطى .

الفصل السادس عشر : فيما ينبغي عمله عند زوال الشمس .

الفصل السابع عشر : فيما نذكره من نوافل الزوال وبعض أسرار تلك الحال .

الفصل الثامن عشر : فيما نذكره من صفة الأذان والإقامة وبعض أسرارهما .

الفصل التاسع عشر : فيما نذكره من صلاة الظهر و (صفتها) وبعض أسرارها ، وجملة من تعقيبها ، وسجدتي الشكر (وما يتبعها) .

الفصل العشرون : فيما نذكره بن نوافل العصر وبعض أسرارها .

الفصل الحادي والعشرون : في صلاة العصر ، وما نذكره من الإشارة إلى شرحها وتعقيبها .

الفصل الثاني والعشرون : فيما نذكره من دعاء الغروب ، وتحرير الصحيفة التي أثبتها المَلكان ، وما يختم به لتعرض على علّام الغيوب .

الفصل الثالث والعشرون : في تلقّي المَلكين الحافظين عندابتداء الليل ، وفي صفة صلاة المغرب ، وما نذكره من شرحهاوتعقيبها .

الفصل الرابع والعشرون : في نوافل المغرب ، وما نذكره من الدعاء بينها وعقيبها .

الفصل الخامس والعشرون : فيما نذكره من صلوات بين نوافل المغرب وبين صلاة العشاء الآخرة .

الفصل السادس والعشرون : فيما نذكره من صلاة العشاء الآخرة وتعقيبها .

الفصل السابع والعشرون : فيما نذكره من صلاة للفرج بعد صلاة العشاء الآخرة.

الفصل الثامن والعشرون : فيما نذكره من صلاة لطلب الرزق وغيرها من صلوات بعد العشاء الآخرة أيضاً .

الفصل التاسع والعشرون : في صلاة الوتيرة ، وما نذكره من تعقيبها .

الفصل الثلاثون : فيما نذكره ممّا ينبغي العمل به قبل النوم ، وإذا استيقظ في خلال نومه ولم يجلس . وهو آخر الجزء الأوّل .

ثمّ أوّل الجزء الثاني [1].

الفصل الحادي والثلاثون : فيما نذكره ممّا ينبغي العمل به إذا جلس من نومه ، سواء كان ممّن يصلّي نافلة الليل أولا .

الفصل الثاني والثلاثون : فيما نذكره ممّا ينبغي العمل به إذا استيقظ من النوم ـ وعمل ما ذكرناه ـ وكان يريد صلاة نافلة الليل ، وذكر بعض فضلها .

الفصل الثالث والثلاثون : فيما نذكره من صلاة وحاجات في الليل ، ومهمّات ودعوات ، وصلاة ركعتين لمولانا زين العابدين عليه السلام قبل شروعه في صلاة الليل .

الفصل الرابع والثلاثون : فيما نذكره من صفة صلاة الليل ومن أدعيتها ، ودعاء ركعة الوتر وركعتي الفجر الأوّل .

الفصل الخامس والثلاثون : فيما نذكره من توديع المَلكين الحافظين ، وتحرير الصحيفة التي كتباها عليه في الليل .

الفصل السادس والثلاثون : في صفة صلاة الصبح ، وما نذكره من تعقيبها .

الفصل السابع والثلاثون : فيما نذكره من دعاء عند النظر إلى الشمس .

---

١. إلى هنا ينتهي ماعثرنا عليه من ينسخ الكتاب، ولمنجد الفصول المتبقية في أي منها.

الفصل الثامن والثلاثون: فيما نذكره من دعاء المهمّات إذا بقي للزوال ثلاث ساعات.

الفصل التاسع والثلاثون : فيما نذكره من صلاة ودعاء قبل الزوال للعافية من كلّ مخوف[1].

الفصل الأربعون : فيما نذكره من صلاة عند الزوال للحفظ في النفس والدِين والدنيا والأهل والمال .

الفصل الحادي والأربعون : في أدعية الساعات .

الفصل الثاني والأربعون : فيما نذكره من ترتيب صلاة المسافر ـ فرائضه ونوافله ـ في اليوم والليلة .

الفصل الثالث والأربعون : فيما نذكره لسور القرآن من الفضائل لضرورة عمل اليوم والليلة إلى ذلك في الفرائض والنوافل .

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين أفضل السادة ذو الحسبين ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس الحسنيّ كبت الله أعداءه بمحمّد وآله :

وهذا آخر ما نذكره من جملة فصول هذا الجزء الأوّل والثاني من هذا الكتاب ، وفي شرحها مقنع لمن أراد السعادة بإرادة مثل هذه الأسباب .

ذِكرُ شرحِها لأهل الإتمام في الصلوات ، وما نذكره فيها من العبادات والدعوات مع اختصار الزوائد وكثرة الفوائد .

---

١. زاد في ش « محذور » .

الفصل الأوّل

في تعظيم حال الصلاة ، وأنّ مهملَها من أعظم الجُناة

﴿١﴾ ١ ـ أروي بحذف الإسناد عن سيّدة النساء فاطمة ابنة سيّد الأنبياء صلوات الله عليها وعلى أبيها وعلى بعلها وعلى أبنائها الأوصياء : أنّها سألت أباها محمّداً صلى الله عليه وآله ، فقالت : «يا أبتاه ، ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء ؟ قال : يا فاطمة ، من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشرةَ خصلة ، ستّ منها في دار الدنيا ، وثلاث عندموته ، وثلاث في قبره ، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره .

فأمّا اللواتي تصيبه في دار الدنيا : فالأُولى : يرفع الله البركة عن عمره ، ويرفع الله البركة من رزقه ، ويمحو الله عزّوجلّ سيماء الصالحين من وجهه ، وكلّ عملٍ يعمله لا يؤجر عليه ، ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء ، والسادسة : ليس له حظّ في دعاء الصالحين .

وأمّا اللواتي تصيبه عند موته : فأوّلهن: أنّه يموت ذليلاً ، والثانية : يموت جائعاً ، والثالثة : يموت عطشاناً ، فلو سقي من أنهارالدنيا لم يَرْوَ عطشُه .

وأمّا اللواتي تصيبه في قبره : فأوّلهنّ : يوكّل الله به مَلكاً يزعجه في قبره ، والثانية : يضيّق عليه قبره ، والثالثة : تكون الظلمة في قبره .

وأمّا اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره . فأوّلهنّ : أن يوكّل الله به مَلكاً يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه ، والثانية : يحاسب حساباً شديداً ، والثالثة : لا ينظر الله إليه ، ولا يزكّيه ، وله عذاب أليم» .

الفصل الثاني

في صفة الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وشرطها الأكبر[1].

﴿٢﴾ ١ ـ ذكر الكراجكيّ في *كتاب كنزالفوائد*، قال: جاء في الحديث أنّ أباجعفر المنصور خرج في يوم جمعة متوكّئاً على يد الصادق جعفربن محمّد عليه السلام، فقال رجل ـ يقال له: رزام مولى خالد[2] بن عبدالله ـ: من هذا الذي بلغ من خطره ما يعتمد أميرالمؤمنين على يده؟ فقيل له: هذا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال: إنّي والله ما علمت، لوددت أنّ خدّ أبي جعفر نعلٌ لجعفر. ثمّ قال: فوقف بين يدي المنصور، فقال له: أسأل[3] يا أميرالمؤمنين،

---

١. ليس في ط «وشرطها الأكبر».

٢. في ط «خادم» بدل «خالد».

٣. في المصدر «سل» بدل «اسأل».

فقال المنصور : سل هذا ، فقال : إنّي أُريدك بالسؤال ، فقال له المنصور : سل هذا[١] .

فالتفت رزام إلى الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام فقال : أخبرني عن الصلاة وحدودها ، فقال له [٢] الصادق عليه السلام : «للصلاة أربعة آلاف حدّ لست تؤاخذ بها» .

فقال: أخبرني بما لايحلّ تركه ولاتتمّ الصلاة إلّا به ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : «لاتتمّ الصلاة إلّا لذي طهر سابغ، وتمام[٣] بالغ ، غير نازع ولا زائغ ، عرف فوقف ، وأخبت [٤] فثبت ، وهو واقف بين اليأس والطمع ، والصبر والجزع ، كأنّ الوعد له صُنع والوعيد به وَقع ، بذل عرَضَه [٥]. وتمثّل غرَضَه[٦] ، وبذل في الله المهجةَ ، وتنكّب إليه المحجّة [٧] ، غير مرتغم بإرغام [٨] يقطع علائق الاهتمام ، بعين [٩] من له قصد ، وإليه وفد ، ومنه [١٠] استرفد ، فإذا أتى بذلك

---

١. ليس في المصدر « فقال : إنّي أُريدك بالسؤال ، فقال له المنصور : سل هذا » .

٢. ليس في المصدر «له» .

٣. في المصدر « اهتمام » بدل « تمام » .

٤. أخبت : الإخبات : الخشوع والتواضع ، وأصل ذلك من الخبت : المطمئن من الأرض . (*لسان العرب* «خبت» ، ج ٢ ، ص ٢٨) .

٥. العَرَض: المال. (*الصحاح* «عرض» ١٠٨٣).

٦. الغَرَض: الهدف (*الصحاح* «غرض» ١٠٩٣).

٧. في المصدر «غير الحجّة» . المحجّة : هي جادة الطريق ، من الحجّ : القصد ، والميم زائدة . (*النهاية* ، ج ٤ ، ص ٣٠١) .

٨. في ط « غير مرتعم بإرتعام » . رعم الشيء : رقبه ورعاه . (*لسان العرب* «رعم» ، ج ١٢ ، ص ٢٤٥) .

٩. في المصدر « يعين » .

١٠. في المصدر « وفيه » بدل « ومنه » .

كانت هي الصلاة التي بها أُمروا وعنها أُخبروا ، إنّها هي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر .

فالتفت المنصور إلى أبي عبدالله عليه‌السلام فقال له : يا أبا عبدالله ، لا نزال من بحرك نغترف ، وإليك نزدلف [١] ، تُبَصِّر من العمى ، وتجلو بنورِك الطخياء [٢] ، فنحن نقوم في سبحات قدسك ، وطامي [٣] بحرك [٤] .

أقول : وربّما لا أذكر صورة ألفاظ النيّات في كثير من مواضع العبادات ، اتّكالاً على ما نبّهت عليه في خطبة هذا الكتاب ، من كون العبد يعبد الله جلّ جلاله لأنّه أهل للعبادة ، وأوضحت ذلك على وجه الصواب ، ولأنّ قصد الإنسان للعبادة كما نشير إليه هو النيّة ، وما ذلك ممّا يخفى عليه .

أفلا ترى مولانا الصادق عليه‌السلام لمّا ذكر شروط الصلاة ، ما احتاج إلى ذكر نيّتها ، لأنّها تدخل فيما أشار عليه‌السلام إليه .

---

١. نزدلف : نتقرّب ، الزلفى : القربة والدرجة والمنزلة ، ومنه سمّي المشعر الحرام مزدلفة ، لأنّه يتقرّب فيها .(*لسان العرب* «زلف» ، ج ٩ ، ص ١٣٨) .

٢. الطخياء : ليلة طخياء : شديدة الظُلْمة ، قد وارىٰ السحاب قمرها . (*لسان العرب* «طخى» ، ج ١٥ ، ص ٥) .

٣. طامي : طما الماء : ارتفع وعلا ، وملأ النهر ، وكذلك إذا امتلأ البحر . (*لسان العرب* «طمى» ، ج ١٥ ، ص ١٥) .

٤. *كنز الفوائد* ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ وليس فيه « فنحن نقوم في سبحات قدسك ، وطامي بحرك » ومكانه «غير نازع ولا زائغ » .

الفصل الثالث

فيما نذكره من فضيلة الدعاء من صريح القرآن

فمن ذلك : قول الله جلّ جلاله : ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُم فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾ [1] .

أقول : فلم يجعل لهم لولا الدعاء محلّاً ولا مقاماً ، فقد صار مفهوم ذلك أنّ محلّ الإنسان ومنزلته عند الله جلّ جلاله على قدر دعائه ، وقيمته بقدر اهتمامه بمناجاته وندائه . وعساك تجد من يقول لك : إنّ المرادَ بالدعاء في هذه الآية العبادةُ ، والحقّ

---

١. الفرقان(٢٥) : ٧٧ .

ما رواه الثقات عن أهل الإمامة والسيادة، في أنّ المراد بالدعاء في هذه الآية هو الدعاء المفهوم بعرف الشرع من غير زيادة.

ومن الآيات: قول الله جلّ جلاله: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [١] فنبّه الله جلّ جلاله على أنّهم لو تضرّعوا أزال بأسه وغضبه [٢] وعقابه عنهم، وكشف كروبهم، وما قال: ولو أنّهم إذ جاءهم بأسنا صلّوا أو صاموا أو حجّوا أو قرؤوا القرآن، وفي ذلك بيان لأهل الأفهام من الأعيان.

ومن ذلك: وعده المقدّس بأنّ الدعاء مفتاح بلوغ الآمال والأماني [٣] في قوله جلّ جلاله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [٤].

ومن ذلك: قوله جلّ جلاله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [٥] فنبّه جلّ جلاله على أنّ تركَ الدعاء استكبارٌ عن عبادته وسببٌ لدخول النار والعذاب المهين.

(٣) ١ ـ وقد روى الحسين بن سعيد بإسناده عن الصادق عليه السلام: «إنّ المراد بالعبادة يستكبر الإنسان عنها في هذه الآية هو الدعاء، وإنّ تاركه مع هذا الأمر من المستكبرين» [٦].

---

١. الأنعام (٦): ٤٣.

٢. زاد في ش «وعذابه».

٣. في الأصل «والتهاني».

٤. البقرة (٢): ١٨٦.

٥. غافر (٤٠): ٦٠.

٦. راجع *الصحيفة السجّاديّة*، ص ١٧٣ الدعاء ٤٥؛ *دعائم الإسلام*، ج ١، ص ١٦٦؛ *جامع الأحاديث (الغايات)*، ص ١٨٨؛ *مصباح المتهجّد*، ص ٣٨٢.

وفي بعض ذلك كفاية للعارفين ، ولو لم يكن في فضيلة الدعاء إلّا قول الله جلّ جلاله لسيّد الأنبياء صلوات الله عليه وآله : ﴿وَاصْبِر نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ربَّهُم بِالغَداوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [١] وهذا عظيم لأنّه صدر على مقتضى المدح لهم ، وكان دعاؤهم بالغداة والعشيّ سببَ أمر الله جلّ جلاله لرسوله ﷺ بملازمتهم ، وأن لا تَعْدُ عيناه الشريفتان عن صحبتهم .

---

١. الكهف(١٨) : ٢٨ .

الفصل الرابع

فيما نذكره من أخبار فضل الدعاء صريحة البيان

هذا الفصل يشتمل على عدّة معان من فوائد الدعوات

(١)

منها : أنّه أحبّ الأعمال إلى الله جلّ جلاله .

﴿۴﴾ ١ ـ كما رواه محمّد بن الحسين[١] بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن

---

١. في ط « الحسن » بدل « الحسين » ، وجاء في معجم *رجال الحديث* ، ج ١٥ ، ص ٢٥٢ ، الرقم ١٠٥١٣ بلفظ « الحسن » .

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد[١]، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: أحبّ الأعمال إلى الله سبحانه في الأرض الدعاء، وأفضل العبادة العفافُ[٢].

(٢)
ومنها: أنّه ينجي من الأعداء وأهل الشقاق، ويفتح أبواب الأرزاق.

﴿٥﴾ ٢ ـ كما رواه محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم وأحمد بن أبي عبدالله والحسين بن عليّ بن عبدالله المغيرة، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من عدوّكم، ويُدِرُّ أرزاقَكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربّكم بالليل والنهار، فإنّ الدعاء سلاح المؤمنين»[٣].

---

١. ليس في ش و ط «بن عبيدالله عن عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمّد».

٢. *الكافي*، ج ٢، ص ٤٦٧، ح ٨ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ٩، ح ١٩٨٥؛ *عدّة الداعي*: ٣٣؛ *جامع الأحاديث (الغايات)*، ص ١٨٣ وليس فيه «أفضل العبادة العفاف»؛ *جامع الأخبار*، ص ٣٦٤، ح ١٠١١ وزاد فيه «ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُل ما يَعبَؤا بِكُم رَبِّي لَولَا دُعاؤُكُم﴾ (الفرقان(٢٥): ٧٧).

العفاف: كفّ النفس عن المحرّمات وعن سؤال الناس. (*مجمع البحرين* «عفف»، ج ٥، ص ١٠٢).

٣. *الكافي*، ج ٢، ص ٤٦٨، ح ٣؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ٨، ح ١٩٨٠؛ *المصباح للكفعمي*، ص ٧٦٩؛ *عدّة الداعي*، ص ١٢ و، ص ١٩٢؛ *عوالي اللآلي*، ج ١، ص ٣٥٠ وفيها «أعدائكم» بدل «عدوّكم»؛

←

﴿٦﴾ ٣ ـ وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام : «إنّ الدعاء أنفذ من السلاحِ الحديدِ»[١]

(٣)

ومنها : أنّ الدعاء عمودالدِين ونور السماوات والأرضين .

﴿٧﴾ ٤ ـ كما رواه محمّد بن الحسن بن الوليد بهذا الإسناد عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «الدعاء سلاح المؤمنين ، وعمود الدِين ، ونور السماوات والأرض»[٢].

(٤)

«أنّ الدعا يردّ ما قُدِّر وما لم يُقَدَّر»

﴿٨﴾ ٥ ـ [ومنها] : ما رواه جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي بإسناده إلى عمر بن

← *ثواب الأعمال* ، ص ٤٥ ، ح ١ عن العركي البوفكي عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عليه السلام عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه « ربّكم » ؛ *الجعفريّات* ، ص ٢٢٢ عن إسماعيل عن أبيه عن جدّه الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه « يحصنكم » بدل « ينجيكم » ؛ *الدعوات* ، ص١٨ ، ح ٤ وليس فيه صدر الحديث ، وفيها « سلاح المؤمن الدعاء » بدل « الدعاء سلاح المؤمنين» .

١. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٤٦٩ ، ح ٧ عن عبدالله بن سنان ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ١٢ ، ح ٢٠٠٥ وفيهما « السنان » بدل « السلاح » ؛ *عدّة الداعي* ، ص ١٢ .

٢. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٤٦٨ ، ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ٨ ، ح ١٩٧٩ ؛ *عوالي اللآلي* ، ج ٤ ، ص ١٩ ، ح ٥١ ؛ *الجعفريّات* ، ص ٢٢٢ عن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه : عنه صلى الله عليه وآله ؛ *جامع الأحاديث للقمّي* ، ص ٧٨ وفيهما « زين بين السماء » بدل «نور السماوات» وفيها« المؤمن » بدل « المؤمنين » .

يزيد، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سمعته يقول : «إنّ الدعاء يردّ ما قُدِّر وما لم يُقَدَّر»[١] . قال: قلت: جعلت فداك، هذا «قُدّر» قد عرفناه، أفرأيت «مالم يُقَدَّر». قال: حتّى لايُقَدَّر.

(٥)

(أنّ الدعا يردّ البلاء)

(٩) ٦ ـ ومنها : من *كتاب المشيخة للحسن بن محبوب* ، في حديث أبي ولّاد حفص بن سالم الخيّاط قال : دخلت على أبي‌الحسن موسى عليه السلام بالمدينة ، وكان معي شيء فأوصلته إليه ، فقال :« أبلغ أصحابك وقل لهم : اتقوا الله عزّوجل ، فإنّكم في إمارة جبّار ـ يعني أبا الدوانيق ـ فامسكوا ألسنتكم ، وتوقوا على أنفسكم ودينكم ، وادفعوا ما تحذرون علينا وعليكم منه بالدعاء ، فإنّ الدعاء ـ واللهِ ـ والطلبَ إلى الله يردّ البلاء وقد قُدِّر وقُضِي ولم يبقَ إلّا إمضاؤه ، فإذا دُعِيَ اللهُ وسُئل صَرْفَ البلاءِ صَرَفَه ، فألحّوا في الدعاء أنّ يكفيكموه الله .

قال أبو ولّاد : فلمّا بلّغت أصحابي مقالة أبي‌الحسن عليه السلام قال : فـفعلوا ودعوا عليه ، وكان ذلك في السنة التي خرج فيها أبوالدوانيق إلى مكّة ، فمات عند بئر ميمون قبل أن يقضي نُسكَه ، وأراحنا الله منه .

قال أبو ولّاد : وكنت تلك السنة حاجّاً ، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام ، فقال : يا أبا ولّاد ، كيف رأيتم نجاح ما أمرتكم به وحثثتكم[٢] عليه من الدعاء

---

١. *الاختصاص* ، ص ٢١٩ وفيه « حتّى لا يكون » بدل « حتّى لا يقدر » ؛ عنه *البحار* ، ج ٩٣ ، ص ٢٩٧ ، ح ٢٧ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ١٦٥ ، ح ٥٥٧١ .

٢. حثّ الرجل على الأمر : حضّه ونشّطه على فعله . (*الصحاح* «حثث» ص٢٧٨) .

على أبي الدوانيق ؟ يا أبا ولّاد ، ما من بلاءٍ ينزل على عبدٍ مؤمن فيلهمه الله الدعاء إلّا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً [١] ، وما من بلاء ينزل على عبدٍ مؤمن فيمسك عن الدعاء إلّا كان ذلك البلاء طويلاً ، فإذا نزل بكم البلاء فعليكم بالدعاء»] [٢،٣].

(٦)
ومنها : أنّه المراد بقوله جلّ جلاله :
﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [٤] .

﴿١٠﴾ ٧ ـ كما رواه محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن بن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن زياد العبديّ، عن حمّاد بن عثمان رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام «في قول الله : ﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ قال : الدعاء» [٥] .

(٧)
ومنها : أنّ الدعاء شفاء من كلّ داء

﴿١١﴾ ٨ ـ كما رواه أيضاً محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار،

---

١. وشيكاً : أي سريعاً . (*مجمع البحرين* «وشك» ، ج ٤ ، ص ٥٠٥) .

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٣. عنه *البحار* ، ج ٩٧ ، ص ٢٩٨ ، ح ٢٨ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ١٧٥ ، ح ٥٦٠٦ .

٤. فاطر (٣٥) : ٢ .

٥. عنه *البحار* ، ج ٩٣ ، ص ٢٩٧ ، ح ٢٦ .

عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ، عن ربعيّ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الحبّة السوداء: «فيها شفاء من كلّ داء إلّا السامّ . فقال : نعم ، ثمّ قال : ألا أُخبرك بما فيه شفاء من كلّ داء وسامّ ؟ قلت : بلى ، قال : الدعاء»[1] .

(٨)

ومنها : أنّ الدعاء يردّ القضاء المبرم

﴿١٢﴾ ٩ ـ كما رواه الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد،عن ابن سنان وابن فضّال، عن عليّ بن عقبة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : «إنّ الدعاء يردّ القضاء المبرم بعدما أُبْرِمَ إبراماً ، فأكثِر من الدعاء ، فإنّه مفتاح كلّ رحمة ، ونجاح كلّ حاجة ، ولا يُنال ما عند الله إلّا بالدعاء ، فإنّه ليس من باب يكثر قرعُه إلّا أوشك أن يُفتح لصاحبه»[2] .

---

١. عنه *البحار* ، ج ٩٣ ، ص ٢٩٩ ، ح ٣٢ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ١٦٦ ، ح ٥٥٧٣ ؛ *طبّ الأئمّة* : ، ص ٦٨ عن زرارة بن أعين وفيه « سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام وقد سُئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبّة السوداء ؛ فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم ، قال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، واستثنى فيه فقال : إلّا سامّ ، ولكن ألا أدلّك على ما هو أبلغ منها ، ولم يستثن النبيّ صلى الله عليه وآله فيه ، قلت : بلى يابن رسول الله ، قال : الدعاء .

٢. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٤٧٠ ، ح ٧ ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ ، ح ٢٥٧١ كلاهما عن عبدالله بن سنان وليس فيهما « المبرم » و « يوشك » بدل « أوشك » ، الدعوت ، ص ١٧٠ ، ح ١ ؛ *إرشاد القلوب* ، ص ١٤٩ ؛ *طبّ الأئمّة* : ، ص ٦٨ عن زرارة بن أعين وفيهما صدر الحديث إلى « ابراماً » ؛ *الخصال* ، ص ٦٢٠ ، ح ١٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه « الدعاء يردّ القضاء المبرم فاتّخذوه عدّة » فقط .

(٩)

ومنها: أنّ من تخوّف من نزول البلاء فدفعه بالدعا بلّغه الله جلّ جلاله ما أراده من الرجاء

﴿١٣﴾ ١٠ ـ كما رواه الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن عبيسة[١] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «من تخوّف بلاءً يصيبه فيقوم فيه بالدعاء لم يُره الله ذلك البلاء أبداً»[٢].

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل رضيّ الدِين ركن الإسلام جمال العارفين، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس الحسني بلغه الله أمانيه وكبت أعاديه:

كلّ ما تضمّنته هذه الأخبار من فوائد الدعاء وجدناه على العيان، ممّا تفضّل الله تعالى به علينا من إنعامه والإحسان، فمن كان يحسن ظنّه بنا في صدق المقال، فلا يشكّ فيما ذكرناه من حقيقة هذه الحال.

﴿١٤﴾ ١١ ـ ومنها: إنّ الدعاء يستقبل نزول البلاء فيمنعه ويدفعه إلى يوم الجزاء.

كما رواه الحسين بن سعيد بهذا الإسناد[٣] عن الحسن ابن بنت إلياس[٤]

---

١. في ش «عتبة» و ط «عنبسة»، وجاء في معجم *رجال الحديث*، ج ١٣، ص ١٥٩، الرقم ٩٠٩٠ بلفظ «عنبسة».

٢. *عدّة الداعي*، ص ١٢١؛ *عوالي اللآلي*، ج ٤، ص ٢٠، ح ٥٧ وفيهما «فتقدّم» بدل «فيقوم».

٣. في ش «لزوال» بدل «نزول».

٤. في ش «عن أحمد ابن بنت ياسر» و ط «الحسين عن ابن بنت إلياس» والصواب ما جاء في معجم *رجال الحديث*، ج ٤، ص ٢٩١، الرقم ٢٧٤٣ و ج ٥، ص ٢٧، الرقم ٢٩٤٢ بلفظ «الحسن بن عليّ بنت بنت إلياس».

قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «سمعت أبي عليه السلام يقول: إنّ الدعاء يستقبل البلاء فيتواقفان إلى يوم القيامة»[1].

﴿١٥﴾ ١٢ ـ ومنها: انّ يد الداعي لا ترجع فارغة من فضل رحمةالله جلّ جلاله.

كما رويناه بإسنادنا عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما أبرز عبدٌ يدَه إلى الله العزيز الجبّار إلّا استحيى الله عزّوجلّ أن يردّها صِفراً حتّى يجعل[2] فيها من فضل رحمته، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتّى يمسح على وجهه ورأسه»[3].

---

١. عنه *البحار*، ج ٩٣، ص ٣٠٠، ح ٣٥ و *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ١٨٠، ح ٥٦٢١.

٢. في ط «يحصل».

٣. *الكافي*، ج ٢، ص ٤٧١، ح ٢؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ٩، ح ١٩٨٨ وزاد فيهما بعد رحمته «ما يشاء»؛ *عدّة الداعي*، ص ١٩٦ وليس فيه «حتّى يجعل فيها من فضل رحمته».

الفصل الخامس

فيما نذكره من أنّ الدعاء ومناجاة الرحمن أفضل من تلاوة كلامِ الله جلّ جلاله العظيمِ الشأن

﴿١٦﴾ ١ ـ فمن ذلك ما رواه الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى وفضالة، عن[1] معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجلان افتتحا الصلاة في ساعة واحدة، فتلا هذا من القرآن فكانت تلاوتُه أكثرَ من دعائه، ودعا هذا فكان دعاؤه أكثرَ من تلاوته، ثمّ انصرفا في ساعة واحدة، أيّهما أفضل؟ فقال: «كلّ فيه فضل، كلّ حسن، قلت: قد علمت أنّ كلّاً حسن وأنّ كلّاً فيه فضل.

---

١. في ط «بن» بدل «عن»؛ راجع معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٢١٦.

فقال : الدعاء أفضل ، أما سمعت قول الله تعالى : ﴿وقالَ رَبُّكُم ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[١] هي والله العبادة ، هي والله أفضل ، هي والله أفضل[٢] ، أليست هي العبادة ؟ هي والله العبادة ، هي والله العبادة ، أليست هي أشدّهنّ ؟ هي والله أشدّهنّ والله أشدّهنّ ، هي والله أشدّهنّ»[٣] .

﴿١٧﴾ ٢ ـ ومن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب السرّاد يرفعه إلى أبي جعفرعليه السلام أنّه سُئل : أيّهما أفضلُ[٤] في الصلاة كثرةُ القراءة أو طولُ اللبث في الركوع والسجود ؟ فقال : «كثرة اللبث في الركوع والسجود ، أما تسمع لقول الله تعالى : ﴿فاقرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾[٥] إنّما عنى بإقامةِ الصلاة طولَ اللبث في الركوع والسجود» ، قال : قلت : فأيّهما أفضل ، كثرةُ القراءة أو كثرة الدعاء ؟ قال: «كثرة الدعاء ، أما تسمع لقوله تعالى ﴿قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾»[٦،٧] .

---

١. غافر(٤٠) : ٦٠ .

٢. ليس في ش و ط « هي والله أفضل ، هي والله أفضل » .

٣. *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ١٠٤ ، ح ٣٩٤ ؛ *مستطرفات السرائر* ، ص ٢١ ، ص ١ ؛ *عدّة الداعي* ، ص ٣٥ ؛ *دعائم الإسلام* ، ج ١ ، ص ١٦٦ نحوه ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٤ ، ص ٢٢٣ ، ح ٩ .

٤. في ط « الحسين » بدل « الحسن » ، والظاهر ما اثبتناه هو الصحيح راجع *معجم رجال الحديث* ، ج ٥ ، ص ٨٩ ، الرقم ٣٠٧٠ .

٥. المزمّل(٧٣) : ٢٠ .

٦. الفرقان(٢٥) : ٧٧ .

٧. *مستطرفات السرائر* ، ص ٨٨ ، ح ٣٨ عن بريدة العجليّ عن الإمام الباقرعليه السلام ؛ *عدّة الداعي* ، ص ١٤ عن يزيد بن معاوية عن الإمام الباقرعليه السلام نحوه ؛ عنه *البحار* ، ج ٩٣ ، ص ٢٩٩ ، ح ٣٠ .

[أقول : وقد يوجد في المعقول موافقة لهذا المنقول في تفضيل الدعاء على القراءة ، وذلك أنّه ليس كلّ من تلا كلام الله جلّ جلاله كان عارفاً به ولا عارفاً بقدر كلامه ، ولا طالباً رضاه بتلاوته .

وأمّا الداعي فكيف يكون داعياً وسائلاً وآملاً وهو لايعرف المدعوّ جلّ جلاله والمسؤول والمأمول. والدعاء يشتمل على معرفة المدعو ، معرفة صفاته ، ومعرفة رسوله الداعي عليه ﷺ ، ومعرفة التفويض إليه والطلب بين يديه ، وعلى أدب الافتقار إليه ، وعلى تعلّق الخاطر بالاعتماد عليه ، وعلى معجزات وكرامات عندكلّ ما يحصل به من إجابة دعوات وقضاء حاجات وتفريج كربات.

وهذه فوائد ومواهب يزيد فضلها ويتضاعف محلّها على كلّ ما لا يجري مجراها ، وهي واضحة الترجيح على كلّ من عرف معناها ، وعسى يقول قائل : إنّ الدعاء أيضاً قد يقع من غير العارفين بالله .

والجواب : أنّ الدعاء قد حصل الانتفاع به حتّى لإبليسَ عدوّ الله جلّ جلاله في قوله : اجْعَلْنِي مِنَ الْمُنْظَرِينَ فأجاب سؤله ، وقال جلّ جلاله : ﴿إِنَّك مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ﴾[1] والقران الشريف لا يثاب على تلاوته ، ولا يظفر بثمرته عدوّ لله جلّ جلاله في حال عداوته، كما انتفع بالدعاء إبليس عند مسألته .

أقول : ومن ترجيح الدعاء بالمعقول أن السائل والداعي يعطي مَن سأله ودعاه من إقباله عليه وخشوعه بين يديه على نحو ضرورته في حاجته إليه ، فهو كالمضطرّ إلى إخلاص العبوديّة لكثرة حوائج الناس إلى الله جلّ جلاله

---

١. الحجر (١٥) : ٣٧ ـ ٣٨؛ ص(٣٨) : ٨٠ ـ ٨١.

في الحياة الدنيويّة ، وتلاوة القرآن الشريف في غالب الأوقات خالية من هذه الصفات ، وربّما كانت تلاوته بالغفلات وصارت سيّئات[1]] .

١. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

الفصل السادس

فيما نذكره بالعقل من صفات الداعي التي ينبغي أن يبلغ[1] إليها

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس: الذي ينبغي أن يكون الداعي عليه أن يعرف أنّه عبد مملوك لمالكٍ قادر قاهر مطّلع عليه ، وأنّ هذا العبد لا غَناء له عند سيّده ، ولا يخلو أبداً من الحاجة إليه ، وأنّ هذا المالك جلّ جلاله في أعظم الجلالة والمهابة وعلوّ الشأن ، وأنّ هذا العبد في أدون الرذالة والمهانة والنقصان ، وأنّ أصله من التراب ومن طين ومن حمأ مسنون ومن ماء

---

١. في ش و ط « ينتهي » بدل « يبلغ » .

مهين ، ثمّ يده صِفر من حياته ومن وجوده ومن عافيته، ومن تدبير أُصول سعادته في دنياه وآخرته .

فإذا أصاب[١] هذا العبدُ ـ إلى هذا الأصل ـ الضعيفُ السقيمُ المهينُ الذميمُ مخالفةَ مولاه المحسن إليه القادر القاهر المطّلع عليه ، وهوّن بجلاله وإقباله ، وعارضه في فعاله ومقاله ، ورؤي غير ما يَرَى له من مصالح أحواله ، فيجب أن يكونَ حالُه عند الدعوات والمناجات كما يكون العبد الخائنُ الذليل بينَ يدي مولاه ، فيخاطب خطابَ الذليل للعزيزِ الجليل ، وخطابَ الحقيرِ الفقيرِ للمالك الغنيّ العليّ الكبير ، وخطابَ الضعيف السخيف للمولى المرهوبِ المخوف[٢] ، وخطابَ أهل الخيانات والجنايات لأعظم مالك قادر على الانتقام في سائر الأوقات .

وأن يكون مرادُه جلّ جلاله من دعائك له في مقدّس حضرة وجوده مقدّماً على مرادك من رحمته وجوده ، فيكون تلذّذُك بحمده وتقديس مجده[٣] وتعظيم شأنه والاعتراف بإحسانه أحبَّ إليك في أوقات الدعاء من ذكر حوائجك ، ولو كانت من مهمّاتك في دار الفناء أو لدفع أعظم البلاء ، فإنّك أيّها العبد لو عرفته جلّ جلاله على اليقين عرفتَ أنّ اشتغالَك بحفظ حرمته وحقّ رحمته أبلغُ فيما تريد من إجابته ومساعدته .

﴿١٨﴾ ١ ـ كما رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إنّ الله عزّوجلّ يقول : من شُغل بذكري عن مسألتي أعطيتُه أفضلَ ما أعطي من

---

١. في ش و ط « أضاف » بدل « أصاب » .

٢. ليس في ش « الغنيّ العليّ الكبير ، وخطاب الضعيف السخيف للمولى المرهوب المخوف » .

٣. ليس في ط « وتقديس مجده » .

سألني»![١].

أقول أنا : ما[٢] عرفت في هذا المقام عن أهل القدوة من أئمّة الإسلام ، أنّ النبيّ ﷺ قال : أفضل الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء قبلي .

ثمّ ذكر تهليلاً وتمجيداً وتحميداً[٣] فقيل لبعض العلماء ما معناه: أين هذا من الدعاء ؟ فقال ما معناه : فأيّما أعرف بمراد الداعي والسائل وأكمل في طلب الفضائل ، اللهُ جلّ جلاله أو عبدالله بن جدعان حيث مدحه أُميّة بن أبي الصلت فقال[٤] :

أَأَذْكُرُ حاجَتِي أَمْ قَدْ كَفانِي حَياؤكَ إنّ شِيْمَتَكَ الحَياءُ

إذا أَثْنَى عليكَ المَرْءُ يَوْمَاً كفاه من تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ[٥] ؟!

قلت أنا : فجعلُ المادحِ ثناءه على الممدوح يكفي في قضاءِ حاجته ، فالله جلّ جلاله أحقّ بذلك لكمال جوده ورحمته ، فإذا رأيت قلبك وعقلك ونفسك بين يدي الله جلّ جلاله على هذه الصفات عند الضراعات فاعلم أنّك في حضرة وُجُوده وجُوْده ، فيالها من عنايات ومفتاح سعادات وتعجيل إجابات .

وإذا رأيت قلبك غافلاً وعقلك ذاهلاً ووجدت نفسك لها عن الله جلّ

---

١. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٥٠١ ، ح ١ ؛ *المحاسن* ، ج ١ ، ص ١٠٩ ، ح ٩٧ ؛ *الدعوات* ، ص ١٩ ، ح ١٣ ؛ *عدّة الداعي* ، ص ٢٣٢ و ح ٢٣٣ عن رسول الله ﷺ نحوه .

٢. «ما» هنا اسم موصول وليست نافية.

٣. ليس في ش « تحميداً » .

٤. زاد في ش « في مدحه » .

٥. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٢٥٦ ، ح ٢ نقلاً عن *البلد الأمين* والأبيات في «الممتع في علم الشعر وعمله» ص ٢٣٢ ضمن قطعة .

جلاله شغلاً شاغلاً ، وكأنّك تدعو ولست بحضرة أحد على اليقين ، ولا أنت بين يدي مالكٍ عظيم الشأن مالك العالمين ، ولا على وجهك ذلّ العبوديّة ، ولا خوف الهيبة المعظّمة الإلهيّة ، ولا رعدةُ الجُناةِ العصاة إذا رأى أحدهم مولاه ، فاعلم أنّك محجوب بالذنوب عن علّام الغيوب ، ومعزول بالعيوب عن ذلك المقام المحبوب ، وممنوع بخراب القلوب عن بلوغ المطلوب .

واحذر أن يكون الله تعالى قد شهد عليك أنّك لا تؤمن به ، ومن شهد الله جلّ جلاله عليهم بعدم الإيمان فإنّهم هالكون ، أما قال سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيْمَاناً وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[١] .

فابكِ عند ذلك على نفسك بكاء من اطّلع مولاه على سوء عبوديته وخُبثِ سريرته وسوء سيرته ، فطرده عن أبوابه وأبعده عن أعتابه، وجعل من جملة عقابه أنّه شغله بدنياه عن شرف رضاه . فإذا تأخّرت عنك إجابة الدعوات وأنت على ما ذممناه من الصفات ، فالذنب لك على التحقيق ، وما كنت داعياً لمولاك على بساط[٢] التصديق ، ولا وقفت عنده على باب التوفيق .

---

١. الأنفال(٨) : ٢ .

٢. ليس في ط « بساط » .

الفصل السابع

فيما نذكره بالنقل من الصفات
التي ينبغي أن يكون الداعي عليها

(١)
(من صفات الداعي الابتهال وبَسط اليد)

﴿١٩﴾ ١ ـ روى سعيد بن يسار قال: قال الصادق عليه السلام: «هكذا الرغبة ـ وأبرز راحته[١] إلى السماء ـ وهكذا الرهبة ـ وجعل ظهر كفّه[٢] إلى السماء ـ وهكذا التضرّع ـ وحرّك أصابعه يميناً وشمالاً ـ هكذا التبتّل ـ يرفع اصبعه مرّة

---

١. في ط «راحتيه» بدل «راحته».

٢. في ط «كفّيه» بدل «كفّه».

ويضعها مرّة ـ وهكذا الابتهال ـ ومدّ يده تلقاء وجهه إلى القبلة ـ وقال : لاتبتهل حتّى تَجريَ الدمعةُ»[١] .

(٢٠) ٢ ـ وفي حديثٍ آخر عن الصادق عليه السلام : «أنّ الاستكانةَ في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه حينَ دعائه»[٢] .

قال السيّد الإمام العالم الفقيه الفاضل الكامل الورع رضيّ الدِين ركن الإسلام جمال العارفين شرف السادة ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس ، متّعه الله ببلوغ المآرب وإدراك المطالب :

وممّا لعلّه يمكن أن يكونَ المراد بهذه الإشارت أنَّ بسطَ اليد في الرغبة أقربُ إلى حال من يكون رجاؤه لله جلّ جلاله ، وحسنِ ظنّه بأفضاله يزيد على خوفه من جلاله ، فالراغب يسأل الأمان فيبسط كفّيه لما ينزل فيها من الإحِسان .

وأمّا الرهبةُ وكونُ ظهر الكفّين إلى السماء ، فلعلّ المراد بذلك أنّ العبد يقول بلسان حال الذلّة لمالك دارِ الفناء ودار البقاء : أنا ما أُقدِم على بسط كفّي إليك ، فقد جعلت وجهَ كفّي إلى الأرض ذلّاً وخجلاً بين يديك .

ولعلّ المراد بتحريك الأصابع يميناً وشمالاً في التضرّع أنّه علي عادة الثاكل عند المصاب الهائل، تقلّب يديها وتنوح بها إدباراً وإقبالاً ويميناً وشمالاً.

---

١. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ ، ح ٣ عن مروك بيّاع اللؤلؤ عمّن ذكره عنه عليه السلام *عدّة الداعي* ، ص ١٨٤ وفيهما « باطن راحتيه » ، *إرشاد القلوب* ، ص ٩٣ وفيه « باطن كفّيه ؟ وزاد فيه « من ابتهل منكم فمع الدمعة يجريها على خدّيه وإن لم يبك ، ومن لم يستطع أن يصلّي قائماً فليصلّي قاعداً » ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ١٥ ، ح ٢٠٢٦ وفيه « بإزاء » بدل « تلقاء » ، *بصائر الدرجات* ، ص ٢١٨ ، ح ٢ نحوه .

٢. *عدّة الداعي* ، ص ١٨٤ وليس فيه « حين دعائه » ؛ *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ ، ح ٢ و ، ص ٤٨١ ، ح ٦ عن الإمام الباقر عليه السلام ؛ *مجمع البيان* ، ج ٧ ، ص ١٨١ كلّها نحوه ؛ عنه *البحار* ، ج ٩٣ ، ص ٣٣٩ ، ح ٧ .

ولعلّ المراد [١] بالتبتّل برفعِ إصبعه مرّة ووضعها مـرّة ، أنّ مـعنى التـبتّل الانقطاع ، فكأنّه يريد قد انقطعتُ إليك وحدَك لما أنت أهله مـنِ الإلهـيّة ، ويشير بإصبعه وحدها من دون الأصابع على سبيل الوحدانيّة .

وهذا مقام جليل فلا يدّعيه العبد إلّا عند العَبرة ، ووقوفه مـوقف العـبد الذليل ، واشتغاله بصاحب الجلال عنِ طلبِ الآمال والتعرّضِ للسؤال .

ولعلّ المراد بالابتهال ومدّ يده تلقاء وجهه إلى القـبلة نـوع مـن أنـواع العبوديّة والذلّة .

ولعلّ المراد بالاستكانة وترك يديه على منكبيه أنّي قد غللت يديّ إلى عنقي كما يُفعل العبد الجاني إذا حُمل إلى مولاه تـحت الأسـر فـي القـيود والأغلال ووُضِع بينَ يديه .

(٢)

ومن صفات الداعي بالمنقول : أن يبدأ بمدح الله جلّ جلاله والثناء عليه قبل عرض الحوائج عليه .

(٢١) ٣ ـ روى الحسين بن سعيد، عن صـفوان، عـن العـيص بـن القـاسم، عـن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا طلب أحدكم الحاجة فليُثنِ على ربّه وَلْيَمْدَحْهُ، فإنّ الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيّأ له من الكلام أحسنَ ما يقدر عليه، فإذا طلبتم الحاجة فمجدّوا الله وامدحوه وأَثْنُوا عليه... تمام الخبر» [٢].

---

١. زاد في ش « بتحريك الأصابع » .

٢. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٤٨٥ ، ح ٦ ؛ *عدّة الداعي* ، ص ١٤٩ ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ١٧ ، ح ٢٠٣١ مع ←

(٢٢) ٤ ـ وعن الحسين بن سعيد، عن ابن بكير، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «إنّ في كتاب عليّ عليه السلام أنّ المِدحةَ قبل المسألة، فإذا دعوتم الله فمجدّوه. قال: قلت: كيف نمجّده؟ قال: تقول: يامن هو أقرب إليَّ من حبل الوريد، يامن يَحُول بينَ المرء وقلبه، يامن هو بالمنظر الأعلى[١]، يامن ليس كمثله شيء»[٢].

(٢٣) ٥ ـ وعن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّما هي المِدحَة، ثمّ الإقرار بالذنب، ثمّ المسألة. إنّه والله[٣] ما خرج عبدٌ من ذنب إلّا بإقراره»[٤].

(٢٤) ٦ ـ وعن الحسين بن سعيد بن يسار قال: قال الحلبيّ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لي جارية تعجبني، فليس يكاد يبقى لي منها ولد، ولي منها غلام وهو يبكي ويفزع بالليل، وأتخوّف عليه أن لا يبقى، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «فأين أنت

← زيادة فيها « يا أجود من أعطى ، ويا خير من سُئل ، يا أرحم من استرحم ، يا أحد يا صمد ، يامن لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، يامن لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً ، يامن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما أحبّ ، يامن يحول بين المرء وقلبه ، يامن هو بالمنظر الأعلى ، يامن ليس كمثله شيء ، يا سميع يا بصير » وأكثر من أسماء الله عزّوجلّ ، فإنّ أسماء الله كثيرة ، وصلّ على محمّد وآله . وقل : « اللّهمّ أوسع عليَّ من رزقك الحلال ما أكفّ به وجهي ، وأُؤدّي به عن أمانتي ، وأصِل به رحمي ، ويكون عوناً لي في الحجّ والعمرة » .

١. زاد في ش « وبالأُفق المبين » .

٢. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٤٨٤ ، ح ٢ ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ١٦ ، ح ٢٠٢٩ زاد فيهما بعد : حبل الوريد « يا فعّالاً لما يريد » ، *المصباح للكفعمي* ، ص ٧٦٦ .

٣. زاد في ش و ط « ما خرج عبد من ذنب إلّا بإصرار » .

٤. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٤٨٤ ، ح ٣ ؛ *عدّة الداعي* ، ص ١٤٨ و ، ص ١٦٧ وزاد فيها بعد : المدحة « ثمّ الثناء » وليس فيها « ذنب إلّا بإقراره » .

من الدعاء؟ قم من آخر الليل وتوضّأ وأسبغ الوضوء[١] وصلّ ركعتين[٢]، فاحمد الله، وإيّاك ان تسأله حتّى تمدحه» رَدَّدَ ذلك عليه مراراً يأمُرُه بالمدحةِ.

فإذا فرغت من مدحة ربّك فصلّ على نبيّك ﷺ، ثمّ سَلْه يعطيك، أما بلغك أنّ رسول الله ﷺ أتى على رجلٍ وهو يصلّي، فلمّا قضى الرجل الصلاة أقبل يسأل ربّه حاجته، فقال للنبيّ ﷺ: عَجِل العبد على ربّه. وأتى على آخر وهو يصلّي، فلمّا قضى صلاته مدح ربّه، فلمّا فرغ من مدحة ربّه صلّى على نبيّه ﷺ، فقال له النبيّ ﷺ: سَلْ تُعْطَ، سل تُعْطَ»[٣].

(٣)

ومن صفات الداعي أن تكون رغبته في الدعاء في السرّ أفضل من رغبته في الدعاء على الجهر

إذا كان في حال دعائه، غير مفوّض إلى مالك أمره فيما يفيضه[٤] على سرّه من إخفائه أو جهره، فإنّه إذا كان على صفات التفويض على الكمال ألهمه الله جلّ جلاله ما يرضاه له من فعال ومقال، وهذا أمر عرفناه وجداناً وتحقّقناه عياناً.

---

١. إسباغ الوضوء: إتمامه وإكماله. وذلك في وجهين: إتمامه على ما فرض الله تعالى، وإكماله على ما سنّه رسول الله ﷺ، ومنه «أسبغوا الوضوء» أي مواضعه وأوفوا كلّ عضوٍ حقّه. (*مجمع البحرين* «سبغ»، ج ١، ص ٣٢٨).

٢. في ش و ط «صلّ وأحسن صلاتك فإذا قضيت صلاتك».

٣. عنه *البحار*، ج ٩٣، ص ٣١٨، ح ٢٤ و *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٢١٢، ح ٥٧١٧ وفيه «صلّ وأحسن صلاتك، فإذا قضيت صلاتك ...».

٤. في ش «يقتضيه» بدل «يفيضه».

(٢٥) ٧ ـ عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانيّة»[١].

(٢٦) ٨ ـ وعن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما يَعلَمُ عظمَ ثوابِ الدعاء وتسبيح العبد فيما بينَه وبينَ نفسه إلّا اللهُ تبارك وتعالى»[٢].

(٢٧) ٩ ـ وعن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن أسباط، عن رجل، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى فرض هذا الأمر على أهل هذه العصابة سرّاً ولن يقبله علانيّة».

قال صفوان: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنان إلى قوم لم يمرّوا به، فيقول: مَن أنتم؟ ومن أين دخلتم؟ قال: يقولون: إيّاك عنّا فإنّا قوم عبدنا الله سرّاً فأدخلنا اللهُ الجنّةَ سرّاً»[٣].

(٤)
ومن صفات الداعي: أن يكون عند دعائه طاهراً من مظالم العباد

(٢٨) ١٠ ـ كما رواه محمّد بن الحسن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن

---

١. *الكافي*، ج ٣، ص ٤٧٦، ح ١؛ *ثواب الأعمال*، ص ١٩٦، ح ١؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ١١، ح ٢٠٠٠؛ *عدّة الداعي*، ص ١٤٣.

٢. عنه *البحار*، ج ٩٣، ص ٣١٨، ح ٢٥ و *مستدرك الوسائل*، ج ١، ص ١١٨، ح ١٤٢.

٣. عنه *البحار*، ج ٧٥، ص ٤١١، ح ٦٠ و ٨، ص ١٤٦، ح ٧٠ وفيه ذيله من «إذا كان يوم القيامة» و *مستدرك الوسائل*، ج ١، ص ١١٩، ح ١٤٣؛ وراجع *عدّة الداعي*، ص ١٤٣.

عامر الفضباني [١]، عن ربيع بن محمّد المسلميّ، عن عبدالأعلى السهميّ، عن نوف، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام: قل للملأ من بني إسرائيل: لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأكفّ نقيّة. وقل لهم: إنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوةً، ولأحدٍ من خلقي قِبَلَه مظلمةٌ» [٢].

(٥)
[ومن صفات الداعي أن لا يكون عاذر الظالم على ظُلْمه

(٢٩) ١١ ـ لما رويناه بإسنادنا إلى عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه مَن يظلمه، وإن دعا لم يُستجب له، ولم يأجره الله على ظلامته» [٣]] [٤].

(٦)
ومن صفات الداعي: أن لا يكون جبّاراً

(٣٠) ١٢ ـ لما رواه محمّدبن الحسن، عن أحمدبن إدريس، عن سلمةبن

---

١. في ش و ط «القصابي» بدل «القضباني»؛ وجاء في معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٢٢٧، الرقم ٦١٧٣ بلفظ «القصباني».

٢. *الخصال*، ص ٣٣٧، ح ٤٠؛ *فتح الأبواب*، ص ٢٩٥؛ *تنبيه الخواطر*، ج ١، ص ٢٥٤؛ *عدّة الداعي*، ص ١٣٠ وفيه «أيد تقيّة» بدل «وأكفّ نقيّة» و«أخبرهم» بدل «قل لهم».

٣. *الكافي*، ج ٢، ص ٣٣٤، ح ١٨؛ *ثواب الأعمال*، ص ٣٢٣، ح ١٤؛ *أعلام الدين*، ص ٤٠٩ وليس فيه «ولم يأجره الله على ظلامته».

٤. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

الخطّاب، عن القاسم بن يحيى الراشديّ، عن جدّه الحسن، عن داود الرقيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: قل للجبّارين لايذكروني، فإنّه لا يذكرني عبدٌ إلّا ذكرته، وإن ذكروني ذكرتُهم فلعنتُهم»[١].

(٧)

ومن صفات الداعي: أن يكون قلبه عند الدعاء نقيّاً ونيّته صادقه

﴿٣١﴾ ١٣ ـ لما رواه محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل، فدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين، فلمّا رأى أنّ الله لا يجيبه قال: يا ربّي، أبعيد أنا منك فلا تسمعني، أم قريب أنت منّي، فلم لا تجيبني؟ قال: فأتاه آتٍ في منامه فقال له: إنّك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذيّ[٢]، وقلب عاتٍ[٣] غير نقيّ، ونيّة غير صادقة، فاقلع عن ذلك وليتّق الله قلبك، ولتحسن نيّتك. قال: ففعل الرجل ذلك ثمّ دعا الله فولد له غلام»[٤].

---

١. *فتح الأبواب*، ص ٢٩٦؛ *عدّة الداعي*، ص ١٤٣.

٢. بلسانٍ بذيّ: من البذاء: أي الكلام القبيح. (*لسان العرب* «بذا»، ج ١٤، ص ٦٩).

٣. قلب عات: أي استكبر وجاوز الحدّ. (*لسان العرب* «عتا»، ج ١٥، ص ٢٧).

٤. *فتح الأبواب*، ص ٢٩٦؛ *قصص الأنبياء*، ص ١٨١، ح ٢١٨.

(٨)
ومن صفات الداعي : أن لا يكون داعياً في دفع مظلمة عنه قد ظلم هو عبداً آخر بمثلها

﴿٣٢﴾ ١٤ ـ لما رواه محمّد بن الحسن الصفّار، عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن عليّ بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «قال الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي، لا أُجيب دعوةَ مظلوم في مظلمةٍ ظُلِمَها ولأحدٍ عنده مثلُ تلك المظلمة»[١].

(٩)
ومن صفات الداعي :أن يجتنب الذنوب بعد دعائه لئلّاً تمنعه الذنوب من بلوغ رجائه

﴿٣٣﴾ ١٥ ـ لما رواه محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إنّ العبد يسأل الله تبارك وتعالى الحاجةَ من حوائج الدنيا ، قال : فيكون من شأن الله قضاؤها

---

١. *ثواب الأعمال* ، ص ٣٢١ ، ح ٣ ؛ *فتح الأبواب* ، ص ٢٩٦ ؛ *الدعوات* ، ص ٢٥ ، ح ٣٩ وفيه « من خلقي عنده مظلمة مثلها » بدل « عنده مثل تلك المظلمة » وزاد فيهما « دعائي » ؛ *أعلام الدين* ، ص ٤٠٩ وليس فيه « ظلمها » ؛ *عوالي اللآلي* ، ج ١ ، ص ٣٦٤ ، ح ٥٤ ؛ *الخصال* ، ص ٣٣٧ ، ح ٤٠ ؛ *عدّة الداعي* ، ص ١٣٠ كلاهما نحوه .

إلى أجلٍ قريب أو وقتٍ بطيء، قال : فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً ، قال : فيقول الله للمَلك الموكّل بحاجته : لا تُنَجِّزْ له حاجَته واَحرمه إيّاها ، فإنّه قد تعرّض لسخطي واستوجب الحِرمانَ منّي»[1] .

(١٠)
ومن صفات الداعي: أن يكون عند دعائه آئباً تائباً صالحاً صادقاً

﴿٣٤﴾ ١٦ ـ لما رواه محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «قلت له : آيتان في *كتاب الله* لا أدري ما تأويلهما ؟ فقال : وما هما ؟ قال : قلت : قوله تعالى : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2] ثمّ أدعو فلا أرى الإجابة ، قال : فقال لي : أفترى الله تبارك وتعالى أخلف وعده؟ قال : قلت : لا فقال : الآية الأُخرى، قال : قلت : قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[3] فأُنفِق فلا أرى خَلَفاً ، قال : أفترى الله أخلف وعده ؟ قال : قلت : لا ، قال : فَمَهْ ، قلت : لا أدري ، قال : لكنّي أُخبرك إن شاء الله تعالى ، أما إنّكم لو أطعتموه فيما أمركم به ثمّ دعوتموه لأجابكم ، ولكن تخالفونه وتعصونه

١. *فتح الأبواب* ، ص ٢٩٨ ؛ *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٢٧١ ، ح ١٤ وليس فيه « من حوائج الدنيا » و « عند ذلك الوقت » ؛ *الاختصاص* : ٣١ وليس فيه « الوقت » ؛ *مشكاة الأنوار* ، ص ١٥٥ .

٢. غافر(٤٠) : ٦٠ .

٣. سبأ(٣٤) : ٣٩ .

فلا يجيبكم .

وأمّا قولك : تنفقون فلا ترون خلفاً ، أما إنّكم لو كسبتم المال من حلّه ثمّ أنفقتموه في حقّه لم ينفق رجل درهماً إلّا أخلفه الله عليه ، ولو دعتموه من جهة الدعاء لأجابكم وإن كنتم عاصين .

قال : قلت : وما جهة الدعاء ؟ قال : إذا أدّيت الفريضةَ مَجَّدْتَ الله وعظّمته ، وتمدحه بكلّ ما تقدر عليه ، وتصلّي على النبيّ ﷺ ، وتجتهد في الصلاة عليه ، وتشهد له بتبليغ الرسالة ، وتصلّي على أئمّة الهدىٰ ، ثمّ تذكر بعد التحميد لله والثناء عليه والصلاة على النبيّ ﷺ ما أبلاك وأولاك ، وتذكر نعمه عندك وعليك وما صنع بك ، فتحمده وتشكره على ذلك ، ثمّ تعترف بذنوبك ذنبٍ ذنبٍ وتُقِرُّ بها أو بما ذَكَرْتَ منها ، وتُجمِل[1] ما خفي عليك منها ، فتتوب إلى الله من جميع معاصيك وأنت تنوي ان لا تعود ، وتستغفر الله منها بندامةٍ وصدق نيّة وخوف ورجاء ، ويكون من قولك «اللّهمّ إنّي أعتذر إليك من ذنوبي وأستغفرك وأتوب إليك ، فأعنّي على طاعتك ، ووفّقني لما أوجبت عليَّ من كلّ مايرضيك ، فإنّي لم أر أحداً بلغ شيئاً من طاعتك إلّا بنعمتك عليه قبل طاعتك ، فأنعِم عليَّ بنعمة أنال بها رضوانك والجنّة . ثمّ تسأل بعد ذلك حاجتك ، فإنّي أرجو أن لا يخيبك إن شاء الله تعالى»[2] .

يقول السيّد الامام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل رضيّ الدين ركن الإسلام

---

١. زاد في ش « أي تذكرها على الإجمال ، بأن تقول : يا ربّ كم من موبقة تكرّمت عن كشفها بكرمك ، وكم من أذيّة أو غيرها أنا ناسيها وأنت محصيها فتجاوزت عنها » .

٢. *عدّة الداعي* ، ص ١٦ ؛ *إرشاد القلوب* ، ص ١٥٢ ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ٢١ ، ح ٢٠٥٣ نحوه .

جمال العارفين شرف السادة ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس ، بلّغه الله أمانيه وكبت أعاديه :

وبيان قول مولانا الصادق عليه السلام : إنّ العبد إذا دعا الله جلّ جلاله وهو عاصٍ له ـ وتتأخّر إجابةُ دعائه ـ فإنّ الله جلّ جلاله يطالبه بالتوبة وترك المعاصي ، والعبد يطلب من الله ما يدعوه ، فإذا كان الأمر كذلك فإنّ لسانَ الحال يقول للعبد عن الله جلّ جلاله : أنا أُطالبك [بما هو لي وهو التوبة ، وأنت تطالبني بما ليس لك في دعائك ، فإذا كان ما تعطيني ما أطلب منك وهو لي فكيف تتعجّب إذا منعتك ما تطلبه منّي في دعائك ممّا ليس لك عقوبة على منعك ما طلبته منك][1] .

وبيان قول الصادق عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله : لوكسبتُم من حلّه وأنفقتم في حقّه لأخلفه عليكم . لأنّ العبد إذا كسب لأجلِ شهوة نفسه [وانفق لأجل شهوة نفسه، ولم يقصد بالكسب والإنفاق مقابلة الله جلّ جلاله وامتثال أمره ، فكأنّه قد عزل إرادةَ الله جلّ جلاله وحكمتهَ فيتدبير عباده وخلقه ، فكيف يكون على الله جلّ جلاله دركُ إنفاقه ؟ وإنّما لو كان العبد قد كسبَ لأجلِ امتثاله لأمر الله ، وأنفق بأمرِ الله في طاعته كان ضمانه على الله جلّ جلاله][2] .

---

١. وفي ق : بالتوبةِ وهي حقٌّ واجب لي عليك وقد منعتّني منها ، فكيف تتعجَّبُ إذا طلبتَ في دعائك منّي شيئاً ما هو واجبٌ عليَّ لك إذا منعتُك منه، وما هو واجب لك عليَّ في جواب منعك لي ما هو واجب لي عليك، بدل ما بين المعقوفتين .

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين ، وفيهما هذه العبارة « ولم يكن قصد ذلك معاملة الله جلّ جلاله بالكسب ولا الإنفاق ، فليس العبد خلص من عقوبة ذلك ، وإنّما لو كان قد كسب لله جلّ جلاله وأنفق لله جلّ جلاله كان ضمانه على الله جلّ جلاله » .

(١١)
ومن صفات الداعي : أن لا يكون قلبه غائباً عن الله ومائلاً إلى الدنيا لأجل ما

﴿٣٥﴾ ١٧ ـ رواه مصنّف كتاب *ربيع الأبرار* في الجزء الثاني في باب ذكر الله والدعاء فقال : مرّ موسى عليه السلام على قرية من قرى بني إسرائيل ، فنظر إلى أغنيائهم قد لَبِسوا المُسُوحَ ، وجعلوا التراب على رؤوسهم وهم قيام على أرجلهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، فبكى رحمةً لهم ، فقال : «إلهي هؤلاء بنو إسرائيل حنّوا إليك حنينَ الحمام ، وعَوَوا عوي الذئاب ، ونَبحوا نُباحَ الكلاب ، فأوحى الله إليه: ولِمَ ذاك ؟ ألأنَّ خزانتي قد نفدت ، أم لأن ذات يدي قد قلّت ، أم لستُ أرحم الراحمين ، ولكن أَعلِمْهم أنّي عليم بذات الصدور ، يدعونني وقلوبهم غائبة عنّي مائلة إلى الدنيا»[١] .

(١٢)
ومن صفات الداعي : أن لا يكون قلبه جاهلاً لاهياً

﴿٣٦﴾ ١٨ ـ لأنّنا رأينا في كتب الأدعية المرويّة من الحضرة النبويّة للسمعانيّ بإسناده المتّصل عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أنّ الله لا يستجيب دعاء (من) قلبه غافل لاهي»[٢] .

---

١. *ربيع الأبرار* ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ ؛ عنه *البحار* ، ج ١٣ ، ص ٣٦٠ ، ح ٧٤ و ج ٩٣ ، ص ٣٢٠ ، ح ٣١ .

٢. *نزهة الناظر* ، ص ١٩ ، ح ٤٦ ؛ *عوالي اللآلي* ، ج ١ ، ص ٣٣٣ ، ح ٩٢ ؛ *الدعوات* ، ص ٣٠ ، ح ٦١ وليس ←

(١٣)
ومن صفات الداعي : أن لا يكون تاركاً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

﴿٣٧﴾ ١٩ ـ لأجل ماروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر، أو ليسلّطنّ الله شرارَكم على خيارِكم فيدعو خيارُكم فلايُستجاب لهم[١]».

(١٤)
ومن صفات الداعي : أن لا يكون المدعوّ له حبيباً له

﴿٣٨﴾ ٢٠ ـ لأجل ما رويناه من تاريخ الخطيب عند ذكر محمّد بن الحسن النقّاش المقرئ بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ : «سألت الله أن لا يستجيب دعاءَ حبيبٍ على حبيبه»[٢].

← فيه « غافل » ؛ *أعلام الدين* : ٢٩٥ وفيه « لا يقبل » بدل « لا يستجيب » وليس فيه « لاهي » ؛ *تنبيه الخواطر*، ج ٢، ص ٢٣٧ وليس فيه « واعلموا » و « غافل » ؛ وراجع *عدّة الداعي*، ص ١٣٢.

١. *الكافي*، ج ٥، ص ٥٦، ح ٣؛ *عوالي اللآلي*، ج ٣، ص ١٩٠، ح ٢٨ و، ص ١٩١، ح ٣٦ و ج ٢، ص ١٠٧، ح ٢٩١ ؛ *مشكاة الأنوار*، ص ٥٠ كلّها عن الإمام الكاظم عليه السلام وفيها « ليستعملنّ عليكم شراركم » بدل « ليسلّطنّ الله شراركم على خياركم » وراجع *تنبيه الخواطر*، ج ٢، ص ٨٦.

٢. *تاريخ بغداد*، ج ٢، ص ٢٠٣ ؛ *عدّة الداعي*، ص ١٩ وفيه « محبّ » بدل « حبيب » ؛ عنه *البحار*، ج ٩٣، ص ٣٧٨، ح ٢١.

(١٥)
ومن صفات الداعي : أن يطيّب طعامه ويخلّصه من الحرام

﴿٣٩﴾ ٢١ ـ لأجل ما رويناه بإسنادنا إلى ابن عقدة من *كتاب شيوخ الشيعة* بإسناده عن جعفر بن محمّدعليه‌السلام قال : «إذا أراد أحدكم أن يستجابَ له فليطيّب كسبه ، وليخرج من مظالم الناس ، وإنّ الله لا يُرفَع إليه دعاءُ عبدٍ وفي بطنِهِ حرامٌ ، أو عنده مظلمة لأحدٍ من خلقه»[١].

﴿٤٠﴾ ٢٢ ـ ورواينا في *كتاب الأدعية المرويّة عن الحضرة النبويّة للسمعانيّ* عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ما معناه: «إذا كان الداعي مطعمه حرام وغُذِّي بحرام فأنّى يستجاب لذلك!»[٢].

(١٦)
ومن صفات الداعي : أن يكون في يده خاتم فضّة فيروزج

﴿٤١﴾ ٢٣ ـ فإنّني وجدت في كتاب سفينة قالبه وكاغده أحمر ما هذا لفظه : عن أبي الحسين رفعه إلى الصادقعليه‌السلام قال : «قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : قال الله سبحانه : إنّي لأستحيي من عبدٍ يرفع يدَه فيها خاتمُ فيروزج فأردّها خائبةً»[٣].

---

١. عنه *البحار* ، ج ٩٣ ، ص ٣٢١ ، ح ٣١ ؛ وراجع *الجعفريّات* ، ص ٦٥ و ٢٢٤ ؛ *عدّة الداعي* ، ص ١٢٨ .

٢. عنه *البحار* ، ج ٩٣ ، ص ٣٢١ ، ح ٣١ .

٣. *عدّة الداعي* ، ص ١١٧ ؛ *مهج الدعوات* ، ص ٣٥٩ وزاد فيه « خاتم فضّة » ؛ عنه *البحار* ، ج ٩٣ ، ص ٣٢١ ، ح ٣١ .

(١٧)
ومن صفات الداعي : أن يكون في يده خاتم عقيق

﴿٤٢﴾ ٢٤ ـ روينا ذلك من كتاب *فضل العقيق* تأليف قريش بن مهنّا العلويّ ، فقال بإسناد إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : «ما رُفِعت كفّ إلى الله عزّوجلّ أحبّ إليه من كفٍّ فيها خاتمُ عقيق»[١].

(١٨)
ومن صفات الداعي : أن لا يكون دعاؤه في قطيعة رحم لا يجوز قطعها

﴿٤٣﴾ ٢٥ ـ لأجل ما رويناه في ليلة النصف من شعبان وغيرها : «إنّه يستجاب الدعاء فيها إلّا لقاطع رحم أو في قطيعة رحم»[٢].

(١٩)
ومن صفات الداعي : أن يريد بالدعاء مرادَ الله جلّ جلاله به ويقدّم إرادة الله على إرادة نفسه

ومثاله : إذا مرض لا يكون قصدُه من الدعاء بعافيته مجرّدَ بقائِهِ لشهوتِهِ

---

١. *ثواب الأعمال* ، ص ٢٠٨ ، ح ٩ عن عليّ بن محمّد بن إسحاق الشيباني رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام ؛ *مجمع الدعوات* ، ص ٣٥٩ ؛ *عدّة الداعي* ، ص ١١٨ ؛ *إرشاد القلوب* ، ص ١٥٤ ؛ *أعلام الدين* ، ص ٣٩٢ عن الإمام عليّ عليه السلام ؛ عنه *البحار* ، ج ٩٣ ، ص ٣٢١ ، ح ٣١.

٢. عنه *البحار* ، ج ٩٣ ، ص ٣٧٨ ، ح ٢١.

وعاجلته ودنياه الشاغلة عن آخرته ، بل ليبقى على مرادِ الله جلّ جلاله في طاعته .

ومثال آخر : إذا مرض ولده أو من [يعزُّ عليه لا يكون دعاؤه لهم بالعافية لأجل ميل طبعه إلى بقائهم في مصلحتهم ، أو ليتلذّذ بذلك ، أولئلّا يشمت به شامت ونحو هذه المطالب ، بل يدعو لهم بالعافية ليكونوا على حسبِ طاعة الله جلّ جلاله وإرادته ونظام حكمته .

أقول : وعسى بعض من يقف على هذه الشروط فيإجابة الدعوات، يكاد أن ييأس أو يطعن في شيء من هذه الروايات .

فاعلم أنّه يمكن أن تكون هذه شروط الدعاء المحتوم إجابته ، أو المعجّلة فائدته ، أو الذي يحصل المدعوّ به بذاته وعينه دون عوض عنه ، أومن تكون حاجته كثيرة يحتاج إلى مثل هذا الاستظهار ، أو غير ذلك من وجوه التأويل الموافقة لتصديق الأخبار ، وإلّا فقد استجاب الله تعالى من إبليس مع إصراره ، ومن خلقٍ كثير لم يكونوا على جميع الشروط عند دعائهم ، وينبغي أن يجتهد الإنسان في تحصيل هذه الشروط عند مناجاته ليكون مستظهراً لقضاء حاجته إن شاء الله تعالى][1] .

---

١. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

الفصل الثامن

فيما نذكره من فوائد المحافظة على الإكثار من المناجاة ، وفضيلة الدعاء للإخوان بظهر الغيب ولأئمّة النجاة

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل رضيّ الدِين ركن الإسلام ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس ، أدام الله عليه نعمته وكبّت أعداءه وحسدته :

(١)

إنّي رأيت من فوائد المحافظة على المناجاة أنّ ذكر الله تعالى يصير أغلب على

القلب[١] ، فيصير سبباً لأُنس العبد بالربّ ، ويشتغل به عن الخواطر الدنيويّة والأسباب الرديّة ، فيكون ذلك داعياً إلى المراقبة لمولاه، والسلامة من المجانبة والظفر برضاه .

(٢)

ورأيت من فوائد المحافظة على المناجاة أنّ العبد يستدلّ بها على منزلة ربّه من قلبه، فإنّه إن رأى نفسَه راغباً إلي تكرار الأذكار، عرف أنّ لله جلّ جلاله عنده منزلةً تكون وسيلة إلى السلامة من الأخطار، فمن أحبّ شيئاً أكثر من ذكره.

(٣)

ورأيت من فوائد المحافظة على المناجاة أنّ الله جلّ جلاله يقول : ﴿اذكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٢] ومن المعلوم أنّه لو قال بعض ملوك الدنيا الفانية لأحد مماليكه الذين يعرفون قدر منزلته العالية : اذكرني حتّى أذكرك ، وكان في حضرة الملك كما هو في حضرة الله جلّ جلاله ، فإنّه كان يجتهد في دوام ذكره غايةَ الاجتهاد ليذكره مولاه ، ويشرّفه بذكره في الدنيا والمعاد .

ألا ترى معنى قول الشاعر[٣] :

يَــوَدُّ بِأَنْ يُــمْسِي مَــريضاً لَـعَلَّها إذا سَـمِعَتْ عـنه بِشَكْـوى تُـراسِـلُه
وَيَهْتَزُّ لِـلْمَعْرُوفِ فـي طَـلَبِ العُـلَى لِتُذْكَـرَ يَـوْماً عِـنْدَ سَـلْمَى شَـمائِلُهْ

---

١. في ش و ط « العقل » بدل « القلب » .

٢. البقرة(٢) : ١٥٢ .

٣. زاد في ش « حيث يقول في معشوقته الفانية هذه » .

فالعبيد العارفون المؤدّبون يجتهدون بالإكثار من ذكر مولاهم الذي يراهم ليذكرهم ، أو لعلّه بفضله يرضى عنهم أو يرضاهم .

ووجدت من فوائد المحافظة على المناجاة بالمنقول، عدّة فوائد شريفة المأمول:

(١)

منها : أنّ الإلهام للدعاء يدلّ على قصر البلاء

﴿٤٤﴾ ١ ـ كما رواه محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : «تعرفون طولَ البلاء من قصرِه ؟ قلنا : لا ، قال : إذا أُلهمتم ـ أو أُلهم أحدكم ـ بالدعاء فليعلم أنّ البلاءَ قصير»[1] .

(٢)

ومنها : أنّ تقديم الدعاء قبل الابتلاء دافع للابتلاء ، وبعد البلاء قد لا يحصل به بلوغ الرجاء

﴿٤٥﴾ ٢ ـ كما رواه محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: من تقدّم في الدعاء قبل أن ينزلَ به البلاء استُجِيب له إذا نزل به البلاء، ومن لم يتقدّم في الدعاء[2] ثمّ نزل به البلاء

---

١. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٤٧١ ، ح ١ ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ٩ ، ح ١٩٨٩ ؛ *عدّة الداعي* ، ص ٣٤ وليس فيها «أُلهمتم» وزاد فيها « الدعاء عند البلاء » .

٢. ليس في ش « استجيب له إذا نزل به البلاء ، ومن لم يتقدّم في » .

لم يُستَجَب له»[١].

(٣)
ومنها: أنّ الملائكة تحجب دعاء العبد إذا دعا في البلاء، ولم يكن ممّن يدعو في الرخاء

(٤٦) ٣ ـ كما رواه محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد بن بكير[٢]، عن زكريّا، عن سلام النخّاس[٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دعا العبد في البلاء ولم يدع في الرخاء حجبت الملائكةُ صوتَه، وقالوا: هذا صوتٌ غريبٌ، أين كنت قبل اليوم؟»[٤].

(٤)
ومنها: أنّ الدعاء على الإلحاح مفتاح النجاح

(٤٧) ٤ ـ كما رواه محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفار،[٥] عن

---

١. عنه البحار، ج ٩٣، ص ٣٨٢، ح ٩ و مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ١٨١، ح ٥٦٢٥؛ وراجع الكافي، ج ٢، ص ٤٧٢، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ١٢، ح ٢٠٠٩.

٢. في ش و ط «بكر» بدل «بكير»؛ وجاء في معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص ١٣٣، الرقم ١٠٣١٣ و ج ٧، ص ٢٩٢، الرقم ٤٧٣٤ بلفظ «بكر».

٣. في ش «النحّاس» بدل «النخّاس»؛ وجاء في معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ١٧٤، الرقم ٥٢٧٨ بلفظ «النحّاس».

٤. عنه البحار، ج ٩٣، ص ٣٨٢، ح ١٠ و مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ١٨١، ح ٥٦٢٦؛ وراجع الكافي، ج ٢، ص ٤٧٢ح ٥.

٥. في ط «الحسن بن الصفّار» بدل «الحسن الصفّار» والظاهر ما أثبتناه هو الصحيح؛ وراجع معجم ←

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن[1] محمّد بن مروان، عن الوليد بن عقبة الهجريّ قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: «والله لا يلحّ عبد مؤمن على الله في حاجة إلّا قضاها له»[2].

﴿٤٨﴾ ٥ ـ وعن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبدالله وأبي جعفرعليهما السلام أنّهما قالا : «والله لا يلحّ عبد مؤمن على الله إلّا استجاب له»[3].

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس :

وقد تقدّم (ذكر) صفاتِ الداعي بالمعقول والمنقول ، فينبغي أن يكون الإلحاحُ في الدعاء مبنيّاً على تلك الأُصول ، وإذ قد ذكرنا شروطاً من مهمّات قبول الدعوات، فلنذكر الآن فضيلة الدعاء للإخوان بظهرِ الغيب ببعض ما وقفنا عليه ورويناه من الروايات .

نذكر ما نريد إيرادَه من فضل الدعاء للإخوان بظهر الغيب :

﴿٤٩﴾ ٦ ـ فمن ذلك ما نرويه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ ممّا، يرويه

← رجال الحديث ، ج ١٥ ، ص ٢٥٧ ، الرقم ١٠٥٢٨ .

١. ليس في ط « عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن سيف بن عميرة عن محمّد بن » .

٢. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٤٧٥ ، ح ٣؛ *عدّة الداعي* ، ص ١٤٣ ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ١٣ ، ح ٢٠١٢ .

٣. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٤٧٥ ، ح ٥ عن حسين الأحمسي عن رجل عن الإمام الباقرعليه السلام ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ١٠ ، ح ١٩٩٣ وليس فيهما « المؤمن » .

بإسناده إلى محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن مهزيار، عن سليمان بن جعفر، عن أبيه قال: «قال رسول الله ﷺ: من قال: ﴿اللهُمَّ اغْفِر لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ﴾ كتب الله له بكلّ مؤمن خلقه الله منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة حسنةً، ومحا عنه سيّئةً، ورفع له درجةً»[1].

﴿٥٠﴾ ٧ ـ ومن ذلك بإسنادي المشار إليه عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن زكريّا صاحب السابري، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا قال الرجل: اللّهمّ اغْفِر للمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمناتِ وَالمُسلِمِينَ وَالمُسْلِماتِ الأحياءِ مِنْهم وَجَميعَ الأمواتِ ردّ الله عليه بعدد من مضى ومن بقي من كلّ إنسان دعوة»[2].

﴿٥١﴾ ٨ ـ ومن ذلك رواية عبدالله بن جندب العبد الصالح رضوان الله عليه، عن مولانا الصادق عليه السلام أرويه بإسنادي إلى الشيخ الصدوق هارون بن موسى التلعكبريّ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، عن محمّد بن محمّد الحسنيّ قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الصفوانيّ قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن صفوان،[3] عن عبدالله بن سنان قال: مررت بعبدالله بن جندب فرأيته قائماً على الصفا، وكان شيخاً كبيراً، فرأيته وهو يدعو ويقول في دعائه: اللّهمّ فلان بن

---

١. *ثواب الأعمال*، ص ١٩٤، ح ٣؛ *روضة الواعظين*، ص ٣٥٨ وزاد فيهما «من قال كلّ يوم خمساً وعشرين مرّة» و «المسلمين والمسلمات» و «بعد وكلّ مؤمن مضى وكلّ مؤمن [ومؤمنة] بقي إلى يوم القيامة حسنة» بدل «بكلّ مؤمن خلقه الله منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة حسنة».

٢. عنه *البحار*، ج ٩٣، ص ٣٩١، ح ٢٤ و *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٢٤٧، ح ٥٧٩٤.

٣. ليس في ش «عن صفوان».

فلان اللّهمَّ فلانبن فلان اللّهمَّ فلانبن فلان، ما لم أحصهم كثرة، فلمّا سلّم قلت له: يا عبدالله، لم أرَ موقفاً قطّ أحسن من موقفك إلّا أنّي نقمت عليك خَلّةً[١] واحدة، فقال لي : ما الذي نقمت عليَّ ؟ فقلت له : تدعو للكثير من إخوانك ولم أسمعك تدعو لنفسك شيئاً ، فقال لي : يا عبدالله ، سمعت مولانا الصادق عليه السلام يقول : «من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من أعنان السماء : لك يا هذا مثل ما سألت في أخيك ، ولك مائة ألف ضعف مثله ، فلم أحبّ أن أترك مائة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري تستجاب أم لا»[٢] .

﴿٥٢﴾ ٩ ـ ومن ذلك مارواه العبد الصالح عبدالله بن جندب رضوان الله عليه، عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، أرويه بإسنادي إلى الشيخ الصدوق أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ قدّس الله روحه قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال : حدّثنا أبي قال : رأيت عبدالله بن جندب بالموقف ، فلم أرى موقفاً كان أحسن من موقفه، ما زال مادّاً يده إلى السماء ودموعه تسيل على خدّيه حتّى تبلغ الأرض، فلمّا انصرف الناس قلت له : يا أبا محمّد ، ما رأيت موقفاً قطّ أحسن من موقفك ، قال : والله ما دعوت فيه إلّا لإخواني وذلك أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام أخبرني : «أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش : ولك مائة ألف ضعف مثله ، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحدة

---

١. الخلّة : الخصلة تكون في الرجل ، يقال فيه : فلان خلّة حسنة ، ويقال فيه : خلّة صالحة وخلّة سيّئة . *لسان العرب* «خلل» ، ج ١١ ، ص ٢١٦ .

٢. عنه *البحار* ، ج ٩٣ ، ص ٣٩١ ، ح ٢٣ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ ، ح ٥٧٨٩ .

لاأدري تستجاب أم لا»[١].

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل رضيّ الدِين ركن الإسلام جمال العارفين ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس :

وسنذكر عند ركعة الوتر من صلاة الليل أخباراً جليلة في الدعاء بظهر الغيب للإخوان ، لأنّني وجدتُ أصحابنا أكثر دعائهم لمن يدعون له في ذلك المكان[٢].

فأقول: إذا كان هذا كلّه فضل الدعاء لإخوانك، فكيف فضل الدعاء لسلطانك الذي كان سبب إمكانك؟ وأنت تعتقد أنّ لولاه ماخلق الله نفسك ولا أحداً من المكلّفين في زمانه[٣] وزمانِك، وإنّ اللطف بوجوده[٤] صلوات‌الله‌عليه سبباً لكلّ ما أنت وغيرك فيه، وسبباً لكلّ خير تبلغون إليه، فإيّاك ثمّ إيّاك أن تقدّم نفسك أو أحداً من الخلائق في الولاء والدعاء له مابلغ الإمكان، وأَحضِر قلبك ولسانك في الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن. وإيّاك أن تعتقد أنّني قلت هذا لأنّه محتاج إلى دعائك! هيهات هيهات إن اعتقدت هذا، فأنت مريض في اعتقادك وولائك، بل إنّما قلت هذا لما عرفته من حقّه العظيم عليك، وإحسانه الجسيم إليك، ولأنّك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن

---

١. *الكافي* ، ج ٤ ، ص ٤٦٥ ، ح ٧ و ج ٢ ، ص ٥٠٨ ، ح ٦ ؛ *روضة الواعظين* : ٤٤ في كليهما «صدر الناس» بدل «انصرف الناس» ، *التهذيب* ، ج ٥ ، ص ١٨٤ ، ح ٦١٥ ؛ وراجع *الفقيه* ، ج ٢ ، ص ٢١٢ ، ح ٢١٨٥ .

٢. لم‌نعثر على الروايات التي أشار المصنّف في الجزء الأوّل إلى أنّه سيذكرها في الجزء الثاني، وذلك لنفس السبب الذي أشرنا إليه في هامش الصفحة ٥٩ .

٣. ليس في ش « زمانه » .

٤. الضمير عائد إلى الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف .

يعزّ عليك كان أقرب إلى أن يفتح الله جلّ جلاله له أبواب الإجابة بين يديك، لأنّ أبواب قبول الدعوات قد غلقتها أيّها العبد بإغلاق الجنايات، فإذا دعوت لهذا المولى الخاصّ عند مالك الأحياء والأموات يوشك أن يفتح أبواب الإجابة لأجله فتدخل أنت في الدعاء لنفسك ولمن تدعو له في زمرة فضله، وتتّسع رحمة الله جلّ جلاله لك وكرمه وعنايته بك لتعلّقك في الدعاء بحبله.

ولا تقل: فما رأيت فلاناً وفلاناً من الذين تقتدي بهم من شيوخك بما أقول يعملون، وما وجدتهم إلّا وهم عن مولانا الذي أشرت إليه صلوات الله عليه غافلون وله مهملون، فأقول لك: اعمل بما قلت لك فهو الحقّ الواضح، ومن أهمل مولاه أو غفل عمّا ذكرت عنه فهو والله الغلط الفاضح.

وينبّه على ماذكرناه من طريق مارويناه ماذكره جدّي أبوجعفر الطوسيّ رضوان الله عليه في *كتاب المصباح*، وذكره محمّد بن أبي قرّة في *كتاب عمل شهر رمضان*، ورواية ابن أبي قرّة أطول دعاءً، وإنّما نذكره برواية جدّي أبي جعفر الطوسيّ.

﴿٥٣﴾ ١٠ ـ قال ما هذا لفظه: محمّد بن عيسى بإسناده عن الصالحين قال: تُكَرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً، وعلى كلّ حال، وفي الشهر كلّه، وكيف أمكنك، ومتى حضرك من دهرك. تقول بعد تحميد الله تعالى والصلاة على محمّد النبيّ ﷺ: «اللّٰهمَّ كُنْ لِوليِّكَ (الحُجَّةِ بِن الحَسَن العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه) في هذهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعة وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائداً وَناصِراً وَدَلِيلاً وَعَيناً حَتَّىٰ تُسْكِنه

أرْضكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيْها طَوِيلاً»[١] .

أقول : فكيف ترى هذا الأمر بالاهتمام منهم ؟ هل هو كما أنت عليه من التهوين بشرف هذا المقام ؟

ولا تتوقّف عن الإكثار من الدعاء له صلوات الله عليه ولمن يجوز الدعاء له في المفروضات .

ففي ما رويناه بإسنادنا من صحيح الروايات عن محمّد بن عليّ بن محبوب شيخ القمّيين في زمانه في *كتاب المصنّف عن أبي عبدالله* عليه السلام قال : كلّ ما كلّمتَ الله به في صلاة الفريضة فليس بكلام[٢] .

أقول : فلا عذر لك إذن في ترك الاهتمام .

١. *الكافي* ، ج ٤ ، ص ١٦٢ ، ح ٤ ؛ *التهذيب* ، ج ٣ ، ص ١٠٣ ، ح ٢٦٥ كلاهما عن محمّد بن عيسى عن الصادقين عليهما السلام ؛ *مصباح المتهجّد* ، ص ٥٧٣ مختصراً ؛ *بصائر الدرجات* ، ص ١٩٣ ؛ *إقبال الأعمال* ، ج ١ ، ص ١٩١ نحوه .

٢. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٣٠٢ ، ح ٥ وفيه « فلا بأس » بدل « فليس بكلام » ؛ *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ ، ح ١٣٣٠ زاد فيه « فلا بأس » ؛ *دعائم الإسلام* ، ج ١ ، ص ١٧٢ فيه « ما كلّم العبد به ربّه في الصلاة فليس بكلام » .

الفصل التاسع

في مقدّمات الطهارة وصفة الماء الذي يصلح لطهارة الصلاة

أمّا المقدّمات قبل الطهارة ، فمنها ما يحتاج إليه الإنسان لدخول الخلاء والبول والغائط وتلك الضرورات .

فأقول عند هذا : يا عبدَالسوء يا مَهين ، ما الذي جرّأك على سلطان العـالمين ومالك الأوّلين والآخرين ؟ وما الذي أَخرجك عن مقام عبد مسكين مستكين، إلى الإهمال والتبسّط والاشتغال بغير العبوديّة والخدمة والمعاملة لمالك يوم الديـن ؟ ويلك ! أما ترى أنّك كنيفُ بيتِ العَذِرات ، وحمّالُ أرذال القاذورات ، ونزّاحُ بـيتِ طهارةِ جسدك ، لعلّك تفعل ذلك كلّ يوم وليلة مراراً بيدك ، ولا مخلصَ لك من هذه الصنعة الخسيسة إلى أن تموت . ويحك! كيف رفعتَ رأسك من شعار الذلّة والقلّة لصاحب الجبروت ومالك الملك والملكوت ؟ أما تعلم أنّ بدايتك من نحو أبيك من

نطفة مذرة[١] وإنّها خرجت من محلّ الأبوال القذرة ، ثمّ أنت بعد ذلك حمّال وغسّال العَذِرَة ، ثمّ تكون بعد ذلك الموت جيفة نكرة.[٢] طأطىء رأسك ذلاً وحياءً وخجلاً ، واخفض صوتك خوفاً ووجلاً ، واعرف خساسةَ قدرك ، وانظر في تدبير أمرك ، واسع لمولاك في فكاك رقبتك من أسرِ العبوديّة ، وفي إخراجك من ذلّ هذه الخسائس الرديّة ، وتوصّل وتوسّل في عتقك من رقّ الإسار ، وأن يجعلك من الأحرار ، ويؤهّلك[٣] للمقام في دار القرار، ويرفعك بذلك عن هذه الصنعة الخسيسة التي أنت فيها نزّاح بيوت الطهارات وغسّال العذرات ، ويهدم هذا الجسد السخيف ، ويعمره على بناءٍ شريف منزّه عن هذه الأقذار ، يصلح للمقام فيما ذكرناه من دارِ دوامِ المَسارّ .

فهذا التوصّل والتوسّل قد جُعِل في الدنيا ، فإن قنعت بالدون فأنت المغبون ، والذنب لك ، والمصيبة عائدة عليك . وإذا أراد العبد المبتلى بهذه الأشياء في دار الفناء الدخول إلى بيت الخلاء، فيحتاج أن يعرف أموراً قبلَ الدخول ليكونَ على علم ممّا يفعل أو يقول .

فمن تلك الأمور ـ إذا كان على الاختيار ـ في المأثور: أن يغطّي رأسه قبل الدخول إن كان مكشوفاً ، وأن يكون موضع قضاء حاجته مصوناً عمّن ينظر إلى عورته ، وإذا أراد الجلوس لذلك فلا يكون مستقبل القبلة ولا مستدبرها ، ولا يستقبل الهواءَ بالبول فلعلّه يردّه الهواء عليه ، ولا يستقبل الشمس ولا القمر ، ولا يبول في ثقوب الحيوان فلعلّه يخرج منه ما يؤذيه ، ويجتنب المواضع التي يتأذّى بها الناس ، ولا يبول ولا يتغوّط في ماء جارٍ ولا راكدٍ فإنّه أشدّ كراهيّة ، وإن كان

---

١. المَذرة : تشبيهٌ بالبيضة الفاسدة. انظر (*الصحاح* «مذر» ٨١٣).

٢. «نكرة، ض ش و ط « نكرة ».

٣. في ش « يوهبك » بدل « يؤهّلك » .

الماء الراكد دونَ الكرّ [أفسده ونجّسه ، ولا يأكل ولا يشرب في حال الاشتغال بقضاء هذه الحاجة ، ولا يستاك وهو كذلك ، ولا يتكلّم إلّا بذكر الله جلّ جلاله أو تدعوه ضرورة إلى الكلام .

فإذا فرغ من قضاء حاجته استنجى ، فغسل الموضع من البول والغائط بالماء، وإن تعذّر الماءُ لغسلِ الغائط فيمسح موضع الغائط بثلاثة أحجار طاهرة أو ما يقوم مقامها ممّاجعله الشرع عوضاً عنها ، فإن زالت عينُ الغائط قبل تمامِ الثلاثة فلابدّ من ثلاثة ، وإن لم تزل العين بثلاثة فيزيد على ثلاثة حتّى تزول عين الغائط، ويجوز الاقتصار على الأحجار كما ذكرناه مع وجود الماء في الغائط ، فإن جمع بين الأحجار والماء كان أفضل .

فإذا فرغ من طهارة موضع الغائط مسح من عند مخرجه إلى أصل ذكره ثلاث مرّات مسحاً لطيفاً ، ثمّ يمسح كذلك من أصل ذَكَره إلى عند رأسه ثلاث مرّات[١] ، ثمّ يغسله ولا يجزئ في غسل البول غيرُ الماء مع التمكّن منه .

وإن كانت امرأةً فحكمها في غسل الغائط بالماء كالرجال ، وأمّا البول فما تحتاج فيه إلى مسح ويجزئها غسل البول .

ذِكر بعض ما رويناه من آداب ودعوات عند دخول الخلاء إلى أن يخرج منه ، ينبغي للعارف أن لا يغفل عنه .

فمن ذلك : أنّه يقدّم عند دخوله إليه رجله اليسرى قبل اليمنى .

(٥٤) ١ ـ وليقل ما رويناه بإسنادنا عن الشيخ الصدوق أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ رضوان الله عليه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد[٢] قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة

---

١. وهذه العمليّة تسمّى بالخرطات التسعة أي الاستبراء ، وسقطت الثلاثة الأخيرة .

٢. ليس في ش « سعيد » .

البطائنيّ قال: حدّثنا أبي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا دخلتَ إلى المخرج وأنت تريد الغائطَ فقل: بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْخَبيثِ الْمُخْبَثِ الرِّجسِ النَّجِسِ الشَّيطانِ الرجيمِ إِنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ البصيرُ العليمُ»[1].

﴿٥٥﴾ ٢ ـ أقول: وإن كنت تريد][2] روايةً أقلّ من هذه الألفاظ فقل ما رويناه بإسنادنا إلى أحمد ومحمّد ابنى أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفيّين قالا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثني يحيى بن زكريّا بن شيبان من كتابه في (شهر) محرّم سنة سبع وستّين ومائتين قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة قال: حدّثني أبي وحسين بن أبي العلاء جميعاً، عن أبي بصير[3]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخلت إلى المخرج وأنت تريد الغائطَ فقل: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الرِّجْسِ النَّجِسِ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيْمُ»[4].

﴿٥٦﴾ ٣ ـ أقول: وإن كنت تريد أخفّ من هذه الألفاظ أيضاً فقل ما رواه عليّ بن

---

١. عنه *البحار*، ج ٨٠، ص ١٩٥، ح ٥٤ و، ص ١٨٠، ح ٢٩ نحوه؛ وراجع *التهذيب*، ج ١، ص ٣٥١، ح١٠٤٨؛ *فقه الرضا* عليه السلام، ص ٧٨؛ *كنزالعمّال*، ج ٧، ص ٤٥، ح ١٧٨٧٥.

٢. ما بين المعقوفين سقط من الأصل وهو قريب الصفحة، ونقلناه من، ش و ط.

٣. ليس في ط «أبو بصير».

٤. *الكافي*، ج ٣، ص ١٦، ح ١؛ *التهذيب*، ج ١، ص ٢٥، ح ٦٣ كلاهما عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام وص ٢٤، ح ٦٢ عن عليّ بن أسباط أو رجل عنه عمّن رواه عن الإمام الصادق عليه السلام؛ وص ٣٥١، ح ١٠٣٨ عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام؛ *الفقيه*، ج ١، ص ٢٣، ح ٣٧ و، ص ٢٥، ح ٤٢؛ *فقه الرضا* عليه السلام، ص ٧٨؛ *الجعفريّات*، ص ١٣؛ *النوادر للراوندي*، ص ٥٣؛ *دعائم الإسلام*، ج ١، ص ١٠٤ عن الإمام عليّ عليه السلام كلّها نحوه؛ عنه *البحار*، ج ٨٠، ص ١٧٩، ح ٢٧ و *مستدرك الوسائل*، ج ١، ص ٢٥٢، ح ٥٠٩.

محمّد بن يوسف قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبداللهعليه‌السلام قال: إنّ عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبشير الرحّال سألوا أبا عبداللهعليه‌السلام عن حدّ الخلاء إذا دخله الرجل، فقال: «إذا دخل الخلاء قال: « **بِسْمِ اللهِ** » فإذا جلس يقضي حاجته قال: « **اللَّهُمَّ أَذْهِب عنِّي الأذىٰ وَهَنِّئْني طَعامي** » فإذا قضى حاجته قال: «**الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَماطَ عَنِّي الأَذىٰ، وَهَنَّأَني طَعامي** » ثمّ قال: إنَّ مَلكاً موكّلا «بالعباد إذا قضى أحدُهم الحاجةَ قلَب عنقَه، فيقول: يابنَ آدم ألا تنظر إلى ما خرج من جوفِك، فلا تُدخِلْهُ إلّا طيّباً، وَفرْجك فلا تُدخله في الحرام»[١].

﴿٥٧﴾ ٤ ـ أقول: فإذا أراد الاستنجاءَ فليقل ما رويناه عن جدّي أبوجعفر الطوسيّ رضوان الله عليه بإسناده قال: «يقول إذا استنجى: **اللَّهُمَّ حَصِّن فَرجي، واستُر عَوْرَتي، وَحَرِّمهما على النَّار، ووفّقني لِما يرضيك عَنِّي، يا ذا الجَلال والإكرام**»[٢].

﴿٥٨﴾ ٥ ـ أقول: إذا فرغت من الغائط فقل ما رواه أحمد ومحمّد ابنا أحمد بن عليّبن سعيد الكوفيّان قالا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ[٣] قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان من كتابه سنة سبع وستّين ومائتين في (شهر) محرّم قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة قال: حدّثنا أبي

---

١. عنه *البحار*، ج ٨٠، ص ١٧٩، ح ٢٨ و *مستدرك الوسائل*، ج ١، ص ٢٥٢، ح ٥١١.

٢. *مصباح المتهجّد*، ص ٧. وفيه « لما يقربني منك » بدل « لما يرضيك عنّي »؛ وراجع *الكافي*، ج ٣، ص ٧٠، ح ٦؛ *التهذيب*، ج ١، ص ٥٣، ح ١٥٣؛ *الفقيه*، ج ١، ص ٤٢، ح ٨٤؛ *المحاسن*، ج ١، ص ١١٦، ح ١١٨.

٣. ليس في الأصل « أحمد بن ».

والحسين بن أبي‌العلا الزندجي[1] جميعاً، عن أبي‌بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا فرغت ـ يعني من الغائط ـ فقل: **الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أماطَ عَنِّي الأَذىٰ وَأَذْهَبَ عَنِّي الْغائِطَ وَهَنَّأَنِي وَعافاني، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي يَسَّرَ المساغَ وَسَهَّلَ المَخْرَجَ وَأَمضىٰ الأذىٰ**»[2].

(٥٩) ٦ ـ أقول: فإذا أردتَ الخروج من بيت الخلاء فامسح على بطنِك، ثمّ قل ما رويناه بإسنادنا عن جدّي أبوجعفر الطوسي رضوان الله عليه: «**الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي هَنَّأَني طَعامي وَشَرابي وَعافاني مِنَ البَلْوَىٰ** ثمّ يخرج رجله اليمنى قبل اليسرى ويقول: **الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي عَرَّفَني لَذَّتَهُ، وَأَبْقَىٰ فِي جَسَدي قُوَّتَهُ، وَأَخْرَجَ عَنِّي أَذاهُ، يَا لَها نِعْمَة يَا لَها نِعْمَة يا لَها نِعْمَة، لا يَقْدِرُ القادِرُونَ قَدْرَها**»[3].

ذكر ما نقول في صفة ماء الطهارة الذي يصلح للطهارة:

هو ما يكون ماءً مطلقاً طاهراً من النجاسات، مأذوناً شرعاً في استعماله للطهارة، فإذا وجد ذلك تطَهَّر به، وإن وجد ذلك الماء وكان قليلاً ينقص عن الكرّ فأصل المياه أنّها طاهرة على اليقين، فلا يَمتَنِع من التطهّر به لأجل كونه قليلاً. ويقول: لعلّه قد نجس بظنّ أو تخمين، فيكون في امتناعه وإهماله لهذه الطهارة والصلوات قد رمى نفسه في الهلكات، واستخفّ بصاحب الشريعة، بل أقدم على من أرسله جلّ جلاله بأُمور فظيعة، لأنّه إذا كان يريد العبادة له سبحانه فلا يخالفه في تدبيره وقوله، وإيّاه وما قد دخل فيه كثير من الناس

---

١. في ط «الرندجي» و ش «اليرندجي»؛ وراجع *معجم رجال الحديث*، ج ٣، ص ٤٠٧، الرقم ٢٠٩٢.

٢. عنه *البحار*، ج ٨٠، ص ١٧٩، ح ٢٧ و *مستدرك الوسائل*، ج ١، ص ٢٥٢، ح ٥١٠ وراجع *فقه الرضا* عليه السلام: ٧٨.

٣. *مصباح المتهجّد*، ص ٧ من دون إلى المعصوم؛ *الفقيه*، ج ١، ص ٢٩، ح ٥٨؛ *المقنع*، ص ٧؛ *فقه الرضا* عليه السلام، ص ٧٨.

من إهمال الطهارة والصلاة بالتوهّمات لنجاسة الماء على سبيل الوسواس ، فإنّ ذلك مرض في الأبدان أو سقم في العقائد والأديان ، وقصور في معرفتهم بالرحمن .

الفصل العاشر

في صفة الطهارة بالمعقول
من مراد الرسول صلى الله عليه وآله لكمال القبول

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل رضيّ الدين ركن الإسلام، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس، ضاعف الله سعادته وشرّف خاتمته :

المهمّ لمن يريد الطهارة بالماء أن يبدأ بتطهير الأعضاء من وسخ الذنوب ودنس العيوب قبل غسلها بالماء، فإنّه إذا غسلها وهو غافل عن تطهيرها ممّا يكرهه مولاه الذي يريد وقوفه بين يديه، وكان في حال غسلها بالماء غائباً عن الله جلّ جلاله في سفر غفلته وجرأته عليه كان كالمستهزئ، حيث ترك الأهمّ واشتغل بالدون، ولا يأمن أن يتناوله تهديد قوله جلّ جلاله : ﴿اللهُ يَسْتَهزِئُ بِهِم وَيَمُدُّهُم في طغيانهم

يَعْمَهُونَ﴾[١] .

[أما بلغك مقام مصنّف *كتاب اللؤلؤيّات* في باب الخشوع : وكان الحسن بن عليّ عليه السلام إذا توضّأ تغيّر لونُه وارتعدت مفاصلُه ، فقيل له في ذلك ، فقال : حقّ لمن وقف بين يدي ذي العرش أن يصفرّ لونُه وترتعدَ مفاصلُه[٢] .

وروى نحوَ هذا الحديث عن مولانا الحسن عليه السلام يعقوبُ بن نعيم بن زيادة من أعيان أصحاب الرضا عليه السلام في *كتاب الإمامة*][٣] أما بلغك أيضاً أنّ مولانا زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام كان إذا شرع في طهارة الصلوات اصفرّ وجهه ، وظهر عليه الخوف من تلك المقامات[٤] .

فهل يجوز في ميزان العقل أن يخاف هو عليه السلام وهو مستقيم، وتأمن أنت وأنت سقيم؟! فإنّ كلّ من يريد الدخول إلى حضرة مَلِك لمناجاته يتأهّب بإصلاح كلّ مايقع نظرُ الملك عليه، وبكلّما يكون أقربَ إليه. ومن المعلوم أنّ نظر الله جلّ جلاله المنزّه، واعتباره بطهارة القلوب من الذنوب والجوارح من الجوائح[٥]، ولأنّه إذا اهتمّ بتطهيرها من دنس استعمالها في غير ما خلقت له من عبادته ، إمّا بأن يطلب العفو من مالك رحمته أو بتوبة خالصة تصادق نيّته ، فيكون اهتمامه بذلك الأهمّ لطفاً له ، وأدعى إلى تطهيرها بالماء على التمام ، وإذا طهّرها بالماء بعد تطهيرها من الآثام كان أقرب إلى أن يدخل حضرة المناجاة بسلام ، ويجد رَوْحَ أَرَجِ[٦] ذلك المقام .

---

١. البقرة(٢) : ١٥ .

٢. عنه *البحار* ، ج ٨٠ ، ص ٣٤٦ ، ح ٣٠ و *مستدرك الوسائل* ، ج ١ ، ص ٣٥٤ ، ح ٨٣٠ .

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٤. *دعائم الإسلام* ، ج ١ ، ص ١٥٨ نحوه مع اختلاف ؛ وراجع *سير أعلام النبلاء* ، ج ٤ ، ص ٣٩٢ ؛ *تهذيب الكمال* ، ج ٢٠ ، ص ٣٩٠ .

٥. في ط « الجرائح » بدل « الجوائح » .

٦. الأرج : نفحة الريح الطيّبة . (*لسان العرب* «أرج» ، ج ٢ ، ص ٢٠٧) .

الفصل الحادي عشر

في صفة الطهارة بالماء بحسب المنقول

﴿٦٠﴾ ١ ـ روى محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن حسّان الواسطيّ، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير الهاشمي مولى محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالساً مع ابن الحنفيّة إذ قال: يامحمّد، ائتني بإناءٍ من ماء أتوضّأ للصلاة، فأتاه محمّد بالماء فألقى[1] بيده اليسرى على يده اليمنى ثمّ قال: بِسْمِ اللهِ الحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَ الماءَ طَهُوراً وَلَم يَجْعَلْهُ نَجِساً قال: ثمّ استنجى فقال: اللَّهُمَّ حَصِّن فَرْجي وَأَعِفَّهُ، واستُرْ عَوْرتي، وَحَرِّمني علىٰ النّارِ قال: ثمّ تمضمض فقال: اللّهُمَّ لَقِّنِّي حُجَّتي يَوْمَ أَلْقاكَ، وَأَطْلِق لساني بِذِكْرِكَ[2]، ثمّ استنشق فقال: اللّهُمَّ لا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيْحَ الجَنَّةِ، وَاجْعَلْني مِمَّن يَشَمُّ رِيحَها

---

١. «فألقى» من ش و ط.

٢. زاد في ش «وشكرك».

وَرَوْحَها ، وَرَيْحانَها وَطِيْبَها قال : ثمّ غسل وجهه فقال : اللَّهُمَّ بَيِّض وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ الوجوه ، وَلاتُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضّ الوجوه[١] ، ثـمّ غسـل يـده اليـمنى فقال : اللَّهُمَّ أَعْطِني كِتابِي بِيَمِيني ، وَالخُلْدَ فِي الجِنانِ بِيَساري ، وَحاسِبْني حِساباً يَسِيراً ثمّ غسل يده اليسرى فقال : اللَّهُمَّ لاتَعْطِني كِتابي بشمالي[٢] ، ولا تَجْعَلْها مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعاتِ النِّيرانِ ثمّ مسح رأسه فقال : اللّـهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَعَفْوكَ[٣] ثمّ مسح على رجليه فقال : اللّـهُمَّ ثَـبِّتْني عَلَىٰ الصِّراطِ المُسْتقيم يَوْمَ تزلُّ فيْه الأَقْدامُ ، واجْعَل سَعْيي فِيما يُرْضِيكَ عَنِّي[٤] .

ثمّ رفع رأسه فنظر إلى محمّد فقال : يا محمّد ، من توضّأ مثل وضوئي ، وقال مثل قولي ، خلق الله عزّوجلّ من كلّ قـطرةٍ مَـلكاً يـقدّسه ويسـبّحه ويكبّره ، فيكتب الله عزّوجلّ له ثواب ذلك إلى يوم القيامة»[٥] .

أقول : وفيما روي عن الأئمّة في تفصيل أحكام في هذه الطهارة :

أن يبدأ في غسل وجهه من أوّل شعر مقدّم رأسه إلى آخر ذقنه ، ويبدأ بغسل يديه على ظاهرهما من المرفقين إلى أطراف أصابعهما ، ويمسح رأسه في مقدّم رأسه مقدار ثلاث أصابع ويجزئ دون ذلك ، ويبدأ في مسح ظاهر قدميه من أطراف أصابعهما إلى الموضع المسمّى بالكعبين العاليين في ظاهر

---

١. ليس في ط « ولا تسوّد وجهي يوم تبيضّ الوجوه » .

٢. زاد في ش « ولا من وراء ظهري » .

٣. زاد في ش « وعافيتك من البلوى » .

٤. في ش « ثبّت قدمي » بدل « ثبّتني » .

٥. *التهذيب* ، ج ١ ، ص ٥٣ ، ح ١٥٣ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٤١ ، ح ٨٤ ؛ *ثواب الأعمال* ، ص ٣١ ، ح ١ ؛ *المحاسن* ، ص ١ ، ص ١١٦ ح ١١٨ ؛ *أمالي الصدوق* ، ص ٦٤٩ ، ح ٨٨٣ ؛ *فقه الرضا*عليه السلام ، ص ٦٩ ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٣٣٤ وجاء نحوه في *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٧٠ ، ح ٦ .

القدمين ، وإن غسل وجهه وذراعيه كلّ واحد مرّتين كان جائزاً أو جامعاً بين فضل الروايتين .

وهذه الطهارة تنقضها الجنابةُ ، ومسُّ الميّت بعد بَـرده وقـبل تـطهيره ، وينقضها النومُ الغالب على الحاسّتين السمع والبصر ، وكلُّ مـا أزال العـقلَ ، والبولُ ، والغائطُ ، وخروجُ الريح المتيقّن ، ويزيد في نواقضِها للنساءِ الحيضُ والنفاسُ ، والاستحاضة .

الفصل الثاني عشر

في صفةالتراب أو مايقوم مقامه، والطهارة الصغرى به بعد تعذّر الطهارة بالماء

هذه الطهارة تسمّى في عرف الشريعة تَيَمُّماً ، وكانت رحمة من الله جلّ جلاله لمن فقد الطهارة بالماء وإنعاماً عليه وتكرّماً .

وصفة التراب الذي يتيمّم به أن يكون طاهراً ، مأذوناً له شرعاً في استعماله ، فإن فقد التراب فتيمّم من لِبْد[1] سَرجِه وكلٍّ ما له غبار، يجوز تصرّفه فيه للتيمّم عند عدم الماء والتراب وحصول الاضطرار .

وهذا التيمّم إنّما يصح المصير إليه إذا تضيّق وقت الصلاة عليه بمقدار ما يحتاج المتيمّم إليه ، وفقد الماء للطهارة بالكليّة ، أو تعذّر عليه استعماله لمرض ، أو تعذّر

---

١. اللِّبْدُ: ضرب من البُسط، وهو من الصوف المبلول بالماء ثم يُلصَق بشيء ليجتمع بعضه على بعض ويتماسك، ويستعمله الفرسان تحت سروج الخيل. وهو بالفارسية «نَمَد».

الثمن ، أو بعض الأعذار المبيحة للتيمّم[١] في الشريعة المحمّديّة ﷺ .

فإن كان تعذّر الطهارة بالماء لأنّه غير موجود عنده وكان الفاقد له في الفلوات، فيطلبه عند مُضايَقَةِ أوقات الصلاة، في الأرض السهلة مقدار رمية سهمين ، وفي الأرض الصلبة مقدار رمية سهم واحد ، والطلب أمر مهمّ ممّن يقدر عليه وأُكّد ، فإذا لم يجده مع هذا الطلب وكان في الفلاة ، أو كان عذره في ترك الطهارة بالماء للصلاة لبعض ما أشرنا إليه من الأعذار .

فصفة التيمّم للطهارة الصغرى : أن يضربَ بباطن يديه على التراب ثمّ ينفضهما ، ويمسح بباطنهما جبينه من أصل شعر مقدّم رأسه إلى طرف أنفه ـ أعني الطرفَ الذي يلي رأس أنفه ـ ويمسح بباطن كفّه اليسرى ظاهر كفّه اليمنى[٢] من أوّل الكفّ المذكورة إلى أطراف أصابعها ، ويمسح بباطن كفّه اليمنى ظاهر كفّه اليسرى من أوّل الكفّ المذكورة إلى أطراف أصابعها ، فإذا فعل ذلك فقد استباح الدخول في الصلاة والعبادات التي تحتاج إلى الطهارة ، ولا ينقض هذا التيمّم إلّا ما ينقض الطهارة بالماء ، وينقضه أيضاً التمكّن من الطهارة بالماء .

---

١. في ش « للمتيمّم » .

٢. ليس في ش « يمسح بباطن كفّه اليسرى ظاهر كفّه اليمنى » .

الفصل الثالث عشر

في صفة الطهارة بالماء للغُسل عقلاً ونقلاً

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل رضيّ الدِين ركن الإسلام جمال العارفين ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس ، بلّغه الله مناه وكبت أعداءه بمحمّد وآله :

المهمّ عند العارفين في الاغتسال قبلُ الشروع تقديمُ غسلِ القلوب من الذنوب بماءِ الخشوع ، وغسل الجوارح من العيوب بماء الدموع ، ونيّة غسل التوبة بوسيلة الإخلاص ، والدخول عند الغسل إلى مقام الاختصاص .

والأغسال منها واجب ومنها مندوب .

فالواجب على الأحياء المكلّفين غسل الجنابة ، وغسل ملامسة الميّت من الناس بعد بَرده بالموت وقبل تغسيله ، وعلى النساء غسل الجنابة أيضاً وغسل الحيض والاستحاضة وغسل النفاس[1] .

---

١. زاد في ش « وغسل ملامسة الميّت » .

والأغسال المندوبة ثمانية وعشرون غسلاً ، بل أكثر من هذا العدد تضمّنت الروايات لكلّ غسل منها ثواباً وفضلاً ، ثمّ غسل الأموات من الذين يجب تغسيلهم في شريعة سيّد المرسلين ، وسوف نذكر ما نختاره من تفصيل ما أجملناه ليقف من يريد العمل على معناه .

ذكر غسل الجنابة

إذا صار الإنسان جُنباً ، إمّا بجماع التقى فيه الختانان بأن يحاذي موضعُ ختان الرجل موضعَ ختان المرأة ، أو بإنزال الماء الدافق المعلوم كونه جنابة ، سواء كان في نوم أو يقظة ، بشهوة أو بغير شهوة .

فإذا صار جنباً فلا يجوز له دخول شيء من المساجد إلّا عابر سبيل عند ضرورة ولا يضع فيها شيئاً مع الاختيار إلّا المسجد الحرام بمكّة والمسجد بالمدينة الشريفة فإنّه لا يجتاز بهما ، ولا يمسّ كتابة المصحف الشريف ، ولا اسماً من أسماء الله جلّ جلاله وأسماء أنبيائه وأئمّته صلوات الله عليهم أجمعين .

ويجوز له قراءة القرآن إلّا العزائم الأربع ، فإنّه لا يقرأ منها شيئاً ما دام جنباً وهي : الم سجدة، وحم السجدة ، وسورة النجم ، وسورة اقرأ باسم ربّك .

ويكره له أن يأكل أو يشرب وهو جنب ، فإذا احتاج إلى ذلك فيتمضمض ويستنشق ثمّ يأكل ويشرب ، ويكره له النوم بعد الجنابة إلّا بعد الوضوء ، ويكره له الخضاب [1] .

فإذا أراد الغسل من الجنابة فالواجب ـ إن كان غسله من إنزال ماءٍ دافق ـ أن

---

١. ليس في ش « ويكره له الخضاب » .

يستبرئ نفسه بالبول أو ما يجري مجراه ، ولا يجب ذلك على النساء .

ثمّ يغسل كلّ موضع أصابته نجاسة في بدنه ، ثمّ يغسل يده ثلاث مرّات مندوباً ، ويقول عند الغسل : « اللَّهُمَّ طَهِّرني وَطَهِّر قَلْبي ، وَاشْرَح صَدْري ، وَأَجْرِ عَلىٰ لِساني ذِكْرَكَ وَمِدْحَتَكَ وَالثَّناءَ عَلَيكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لي طَهُوراً وَشِفاءً وَنُوراً ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ » ويُقدِّم المضمضة والاستنشاق ، وينوي نيّة الغسل إن أراد عند المضمضة وإن أراد عند ابتدائه في الغسل .

وتكون نيّته أنّه يغتسل غسل الجنابة لوجهِ وجوبِهِ ليرفعَ به الحدث، ويستبيح به ما يستباح به، تعبداً لله جلّ جلاله بذلك لأنّه سبحانه أهل للعبادة. فإن كان اغتساله بالارتماس في الماء[١] تكفيه ارتماسة واحدة تشتمل على جميع جسده.

وإن كان غسله بغير ارتماس فيبدأ بغسل رأسه إلى أصل عنقه ، ويوصل الماء إلى أُصول شعر رأسه ، وإن كان له لحية فيوصل الماء إلى أُصول شعرها ، ثمّ يغسل جانبه الأيمن من أعلى منكبه الأيمن إلى أسفل قدمه الأيمن ، ثمّ يغسل جانبه الأيسر من أعلى مكنبه الأيسر إلى أسفل قدمه الأيسر ، ويجزئه من الماء للغسل أقلّ ما يجري على جسده كما شرحناه ممّا يسمّى غسلاً شرعاً ، والترتيب كما ذكرناه واجب ، والموالاة غير واجبة .

فكلّ غسل يغتسله سواء كان واجباً أو مندوباً فهذه صفته من حين وصفناه من المضمضة إلى آخر فراغه من الغسل ، وكذلك هذا صفة غسل المرأة من الحيض والاستحاضة المخصوصة والنفاس ، ولا تحتاج المرأة إلى الاستبراء عند الاغتسال مثل الرجال .

وأمّا حكم حيضهنّ واستحاضتهنّ ونفاسهنّ فكتب الفقه متضمّنة لكثير من

---

١. ليس في ش و ط « في الماء » .

التفصيل .

ولكنّي أذكر جملة من ذلك لئلّا يخلو الكتاب من الإشارة إلى ذلك على وجه جميل، فأقول : إنّ الدم الذي يحكم الشرع أنّه حيض هو الدم الذي تجده المرأة بعد بلوغها ، غير مشتبه بدم قرح ولا جرح ولا دم عذرة ولا غيره ، ويكون أقل مدّته ثلاثة أيّام وأكثره عشرة . فإن اشتبه بدم قرح أو جرح في باطن فرجها فتدخل قطنة فإن خرج عليها الدم من الجانب الأيسر فهو دم حيض ، وإن كان من غير الجانب الأيسر فليس بدم حيض ، وإن اشتبه بدم العذرة فتدخل قطنة فإن خرجت مطوّقة بالدم فهو دم عذرة وإلّا فهو دم حيض . وإذا كانت حائضاً حرم عليها الصلاة ، والصوم ، ودخول المساجد ، وقراءة العزائم ، ومسّ القرآن ، ويحرم على زوجها وطؤها وطلاقها في حال حيضها على وجه. وإذا طهرت واغتسلت ودخل وقت صلاة واجبة وجب عليها صلاتها كما كانت قبل حيضها ، ولم يجب عليها قضاء ما مضى من صلاتها في أيّام حيضها ، ويجب عليها قضاء ما كان واجباً عليها من الصوم في أيّام حيضها لولا الحيض .

وأمّا النفساء فهي التي ترى الدم عند الولادة ، وليس لقليله حد، وأكثره عشرة أيّام ، وحكمها حكم الحائض .

وأمّا المستحاضة فهي التي ترى الدم ولا يكون حيضاً كما ذكرناه ولا نفاساً كما وصفناه ، ولها ثلاثة أحوال :

إن كان قليلاً فتعتبره بقطنة ، فإذا لم يبلغ إلى جانب القطنة الفوقاني فعليها تجديد القطنة وتجديد الطهارة الصغرى عنِد كلّ صلاة ، وتصحّ صلاتها .

وإن كان الدم يظهر على القطنة إلى الجانب الفوقاني ولا يسيل عن القطنة فعليها أن تزيد ـ على ما ذكرناه من تجديد القطنة والوضوء ـ غسلاً كصفة غسل الجنابة

بنيّة أنّه غسل الاستحاضة لصلاة الغداة خاصّة، وتصلّي باقي الصلوات بالوضوء كما شرحناه.

وإن كان دم الاستحاضة يسيل عن جانب القطنة الفوقاني فتزيد ـ على ما ذكرناه ـ غسلاً لصلاة الظهرين تجمع بينهما، وغسلاً لصلاة العشاءين كذلك، وحكمها حكم الطاهرة فيما وصفناه.

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل رضيّ الدِين ركن الإسلام، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس، أدام الله أيّامه وضاعف إكرامه:

وسأذكر تفصيلاً في مسائل التفريع لذلك ما عرفت أنّ أحداً سبقني إلى تحريرها كما أذكرها، ولا أقول: إنّما عليها مدخلاً لمن ينظرها.

فأقول: إنّ المرأة إذا وجدت الدم فهي على قسمين: مبتدئة وغير مبتدئة، فإن كانت مبتدئة فلها أربعة أحوال إذا استمرّ بها الدم.

أوّلها: أن يتميّز لها بالصفة التي تقتضي كونه حيضاً فتعمل عليها.

الثاني: لا يتميّز بالصفة المشار إليها، فلترجع في حيضها إلى عادة نسائها من أهلها.

الثالث: لا يتميّز ولا تكون لها نساء، أو كنّ مختلفات، فلتعمل على عادة من هو مثلها في السنّ من النساء.

الرابع: لا يتميّز وليس لها نساء ولا مثل في السن أو كنّ مختلفات، فلتترك الصلاة في كلّ شهر ثلاثة أيّام كأقلّ أيّام الحيض استظهاراً للعبادة.

فإن كانت المرأة عند استمرار الدم غير مبتدئة وكانت لها عادة فلها أربعة أحوال:

أحدها : أن تكون لها عادة بلا تميّز، فلتعمل على العادة .

الثاني: لها عادة وتميز، فلتعمل على العادة وقيل على التميّز والأوّل أرجح.

الثالث: اختلفت عادتها ولها تميز، فلتعمل على التميز.

الرابع اختلفت عادتها[١] ولا تميّز لها وقد نسيت العادة، فلها ثلاثة أحوال : أحدها : أن تكون ذاكرة للعدد ناسية للوقت[٢] ، والثاني : أن تنساهما ، والثالث : أن تذكر الوقت وتنسى العدد .

فإن كانت ذاكرة للعدد ناسيته للوقت فلها حالتان :

تارة يحصل لها اليقين في بعض الحيض ، مثاله أن تقول : كنت أحيض ستّة أيّام من العشر الأوّل ولا أعلم موضعها من العشر ، فحكمها أن تفعل من أوّل العشر إلى آخر يوم الرابع منه ما تفعله المستحاضة ، وتغتسل آخر اليوم السادس غسل انقطاع دم الحائض لجواز أن يكون ذلك الوقت آخر الستّة أيّام التي ذكرت أنّها تكون فيها حائضاً ، وبعده لكلّ صلاة غسلاً عن غسل الحيض لجواز أن يكون انقطاع[٣] دم الحيض عند كلّ صلاة ، وتعمل بعد اليوم السادس عمل المستحاضة .

وتارة لايحصل لها اليقين بشيء من الحيض كامرأة قالت: إنّ حيضي كان عشرة أيّام من كلّ شهر ولا أعلم موضعها ، فإن حكم هذهِ أن تفعل ما تفعله المستحاضة إلى آخر العشر الأُول من الشهر ، ثمّ تغتسل عند كلّ صلاة غسل الحائض لجواز انقطاع دم الحيض عند ذلك، مع ما تعمله المستحاضة إلى آخر الشهر. وإن كانت المرأة ناسية للعدد وللوقت تركت الصلاة في كلّ شهر ثلاثة أيّام

---

١. ليس في ش و ط « ولها تميّز فلتعمل على التميّز ، الرابع اختلف عادتها » .

٢. ليس في ش « ناسيته للوقت » .

٣. ليس في ط « انقطاع » .

عن أقلّ أيّام الحيض احتياطاً للعادة، وعملت في غير الثلاثة الأيّام ما تعمله المستحاضة .

وإن كانت المرأة ذاكرة للوقت ناسية للعددِ فلها ثلاثة أحوال أيضاً :

أحدها : أن تذكر أوّل الحيض ولا تذكر آخره .

والثاني : أن تذكر آخره ولا تذكر أوّله .

والثالث : أن لا تذكر أوّله ولا آخره بل تعرف أنّها كانت تكون حائضاً في وقت ولا تعرف أوّل حيضها أو وسطه أو آخره .

فإذا ذكرت أوّله تجعل حيضها ثلاثةأيّام وتغتسل في آخرها غسل الحائض، ثمّ تغتسل عند كلّ صلاة غسل الحائض مع ماتعمله من عمل المستحاضة إلى آخر الشهر.

وإذا ذكرت آخر الحيض دون أوّله تغتسل في آخر الوقت الذي تعلم أنّه آخر حيضها غسل الحائض، وتعمل في باقي الشهر عمل المستحاضة .

فإن كانت ناسية لأوّله وآخره فتجعل الوقت الذي تذكر أنّه حيض حيضاً ، وتغتسل في آخره غسل الحائض ، وتكون قبله عاملة عمل المستحاضة ، وبعد ذلك الوقت تغتسل عند كلّ صلاة غسل الحائض إلى آخر عشرة أيّام مع ما تعمله من عمل المستحاضة ، ثمّ تغتسل بعد العشرة أيّام غسل الحائض ، ثمّ تعمل إلى آخر الشهر[1] عمل المستحاضة . وكلّ موضع لا تعلم أيّام حيضها فتقضي في ذلك الشهر الصوم عن عشرة أيّام ، وتقضي[2] الصلاة عمّا زاد على ثلاثة أيّام . وهذا التفصيل جيّد لمن عرفه من ذوي الأفهام .

---

١. زاد في ش « ما تعمله من » .

٢. في ش و ط « بعض » بدل « تقضي » .

ذكر ما نورده من الأغسال المندوبة

وهو غسل التوبة، وغسل الجمعة [١]، وغسل أوّل ليلة من شهر رمضان، وغسل كلّ ليلة مفردة منه. وأفضل أغساله غسل ليلة النصف منه، وغسل ليلة سبع عشرة منه، وغسل ليلة تسع عشرة منه، وغسل ليلة إحدى وعشرين منه، وغسل ليلة ثلاث وعشرين منه.

وذكر الشيخ ابن أبي قرّة رحمه الله في *كتاب عمل شهر رمضان*: غسل ليلة أربع وعشرين منه، وغسل ليلة خمس وعشرين منه، وليلة سبع وعشرين منه، وليلة تسع وعشرين منه. وروي في ذلك روايات.

وغسل ليلة عيد الفطر، وغسل يوم عيد الفطر، وغسل يوم عرفة وهو تاسع ذي الحجّة، وغسل عيد الأضحى عاشر ذي الحجّة، وغسل يوم الغدير ثامن عشر ذي الحجّة، وغسل يوم المباهلة وهو رابع وعشرون ذي الحجّة، وغسل يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وهو سابع عشر ربيع الأوّل، وغسل صلاة الكسوف إذا كان قد احترق كلّه وتركها متعمّداً فيغتسل ويقضيها، وغسل صلاة الحاجة، وغسل صلاة الاستخارة، وغسل ا لإحرام، وغسل دخول الحرم، وغسل دخول المسجد الحرام، ودخول الكعبة، ودخول المدينة، ودخول مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وعند زيارته صلى الله عليه وآله وعند زيارة الأئمّة من عترته أين كانت قبورهم: وغسل أخذ التربة من ضريح الحسين عليه السلام في بعض الروايات.

﴿٦١﴾ ١ ـ [وروى ابن بابويه في الجزء الأوّل من *كتاب مدينة العلم* عن الصادق عليه السلام حديثاً في الأغسال، وذكر فيها غسل الاستخارة، وغسل صلاة الاستسقاء،

---

١. ليس في ش « وغسل الجمعة ».

وغسل الزيارة .

ورأيت في بعض الأحاديث من غير كتاب *مدينة العلم* : «أنّ مولانا عليّاًعليه السلام كان يغتسل في الليالي الباردة طلباً للنشاط في صلاة الليل»[١] .

(٦٢) ٢ ـ وروى في حديث من كتاب *مدينة العلم* : «غسل يومك يجزئك ليلتك، وغسل ليلتك يجزئك ليومك»][٢،٣] .

ذكر غسل الميّت وما يتقدّمه ويتعقّبه

الموت هولٌ هائل ، وخطب شامل ، يهدم اللذّات ، ويفرّق الجماعات ، ويهجم بالشتات ، ويحول بين العبد وبين لذّة البقاء ، وبين أُنسه بالأحبّاء والأحياء ، ويقطع حبال الآمال ، ويمنع من نفع الأهل والأموال . هذا بعض حاله مع الجاهلين بأهواله ، وأمّا العارفون بأخطاره والمطّلعون على أسراره ، فإنّه يفرّق بينهم وبين الاستعداد للمعاد ، ويمنعهم من استدراك ما فرّطوا فيه في دار النفاد ، ويفقرهم من غنى الإمكان ، ويحملهم في أسر الخجل والخذلان ويحجبهم بالردّ والحرمان.

إذا قال قائلهم : ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحَاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾[٤] . فيقال : كلّا ، وكان قبل ذلك يقال لهم لو عملوا الصالحات: مرحباً وأهلاً . ويُقذف بهم

---

١. عنه *البحار* ، ج ٨١ ، ص ٢٣ ، ح ٣٠ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٢ ، ص ٥٢١ ، ح ٢٦١٨ .

٢. *الفقيه* ، ج ٢ ، ص ٣١٠ ، ح ٢٥٤٢ عن جميل ؛ *المقنع* ، ص ٢٢٢ ؛ *السرائر (المستطرفات)* ، ج ٣ ، ص ٥٦٧ عن حَسين الخراساني عن أحدهماعليهما السلام ؛ *الكافي* ، ج ٤ ، ص ٣٢٧ ، ح ١ عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادقعليه السلام وفيه « غسل يومك ليومك ؛ وغسل ليلتك لليلتك » .

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٤. المؤمنون(٢٣): ٩٩ ـ ١٠٠.

في مطمورة الوحدة والانفراد ، ووحشة تفرّق الأعضاء[١] والأجساد ، وأهوال سؤال منكر ونكير ، واستحضار أخطار ما أسلفوا من ذنبٍ كبير أو صغير ، وأوائل زلازل تهديد ووعيد ، وفتح بابٍ إلى عذابٍ شديد .

(٦٣) ٣ ـ فما أشبه حال الموت بما وصفه المولى إلّا من من خطر الفوت (عن) مولانا عليّ عليه السلام حيث قال : «لم أر يقيناً لا شكّ فيه صار كشكّ لا يقين فيه كالموت»[٢] .

أقول : ولولا خوف التطويل ذكرت شيئاً عظيماً في ذلك من الشرح والتفصيل، وأعرف قوماً أنجاداً أمجاداً أفراداً كان الموت على مَن مضى منهم سعادةً ورحمة ، ويكون الموت على من بقى منهم زيادةً ونعمة ، فما أشوقَهم إلى انقضاء أيّام دار الزوال ، وما أعرفَهم بوجوه الإقبال ، وما أسعفَهم بصفات الكمال ، وما أخوفَهم من المقام في الدنيا حذراً من نقصان الأعمال والأحوال!

كوشفوا بجلالة مولاهم وعرفوا أنّه جلّ جلاله يراهم ، فأرواحهم وعقولهم وقلوبهم ونفوسهم مشغولة به لذاته ، قد بهرهم مقدّس ذاته وشرف صفاته ، يخدمون خدمةَ جهدِ المستطيع ، ويندبون ويبكون ندب مَن لم يزل في التفريطِ والتضييع ، عرّفهم ما أراد من كُنْهِ جلاله وعظمة إقباله ، فشغلهم بجلالته وهيبته وحرمته ومراحمه ومكارمه ونعمته عن حظوظِ أنفسهم منه . وما بقي لهم قلب ولا جنان ولا لسان ولا إمكان يتصرّف فيما يبعدهم عنه ،

---

١. في ش و ط « الأحشاء » بدل « الأعضاء » .

٢. *الخصال* ، ص ١٤ ، ح ٤٨ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ *تحف العقول* ، ص ٣٦٤ عن الإمام الصادق عليه السلام مرسلاً كلاهما نحوه .

تقيدّت الجوارح بقيود الحضور في خدمة المعبود ، وتولّهت[١] العقول وتنبّهت بهول ذلك الوجود والجود ، فعظمتُه جلّ جلاله لهم ذاهلةٌ ، ورحمتُه جلّ جلاله لهم الكاملةُ شاغلةٌ، إذ كلّ منهما يملك قلوب العارفين، ويشغل عقول المكاشفين .

ولكن أُولئك لايُعرَفُون إن وُجِدوا ، وإن غابوا لم يُفْتَقَدوا ، وما أعني أنّ أسماءهم ووجوههم غير معروفة بل الوجوه والأسماء موصوفة ، وأسرارهم وأسرار مولاهم عندهم غير مكشوفة ، ولا تعجب إذا قيل لك : إنّهم لا يُعرفون وهم منظورون ، لأنّ سيّدهم ومن هو أعظم كمالاً وجلالاً منهم قال الله جلّ جلاله عنه : ﴿وَتَراهُم يَنْظُرُون إلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[٢] .

وإنّما نرتّب حديث الموت وغسل الأموات، على الغالب من أحوال أهل الغفلات، الذين يهدم الموت عليهم ما يحبّونه من الأعمار ، ويخرّب ما ألفوه من عمارة الديار ، ويزعجهم عن القرار .

فالعاقل من اهتمّ غاية الاهتمام بالتأهّب لتزلزل الأقدام ، وعمل ما يوصي به المفرّطون ، فإنّه إذا فرّط في نفسه فالأوصياء في التفريط إذن معذورون .

فمثاله مثال عبدٍ أدخله مولاه حضرتَه، ومكّنه أن يسأل مهما شاء فيعجّل إجابته، أو يعمل كلّ عمل صالح فيضاعف كرامَته ، فشرع ذلك العبد يفتّش زوايا المجلس ويسأل مَن هناك من الغلمان ، ويلتمس رقعةً يكتب فيها وصيّةً يسندها إلى بعض من هناك من أتباع السلطان، إذا أخرجه مولاه من حضرة الإمكان، وغلق الباب بينه وبينه وصار في ذلّ الهوان ، وتكون وصيّته

---

١. الوَلَه : ذهاب العقل والتحيّر من شِدّة الوَجْد . (*النهاية* ، «وله» ج ٥ ، ص ٢٢٧) .

٢. الأعراف(٧) : ١٩٨ .

فيما كان يقدر أن يقضيه من مولاه في حال حضوره بين يديه ، أما بسفهه وبجهله وبعدمه كلّ من يعرف حاله يزري عليه ؟!

فكذا حال من مكّنه الله جلّ جلاله في حال حياته، من مناجاته وعباداته وقضاء حاجاته ، فأهمل وأغفل وصار يريد الوصيّة إذا أخرجه مولاه من حضرة الحياة ، وأخرجه بالذلّ والهوان في أسر الوفاة ، وغلق الباب بينه وبين القبول ، أمّا يكون سفيهاً أو مُعْدَماً أو مُجَهَّلاً أو مَلُوماً عند أهل العقول !

فإذا لم يقبل العبد نصيحة من يحثّه على الاستظهار، واستمرّ على الغفلة والإصرار، فالواجب عليه تعجيل ما يمكن تعجيله عند ضيق الخناق، وقرب الموت واليقين بالفراق . وأمّا ما يضيق الوقت عن تعجيله من استدراك أحواله، أو ما يحتاج إليه للنظر في أمر أطفاله أو عياله أو أمواله فليوص الوصيّة الكاملة بالكتاب والشهود ، ويبدأ فيها بالأهمّ فالأهمّ ممّا يحتاج إليه لليوم الموعود . فيبدأ بتجهيزه إلى الله جلّ جلاله على التمام ، وإن كان حاله يضيق عن ذلك المرام فيجتهد بحسب الإمكان .

ثمّ يردّ المظالم إن أمكن أو باستحلالها من أصحابها كيف كان ، أو بالوصيّة إلى الإخوان في إبراء ذمّته من الحقوق الواجبات أو المندوبات [١] ، أو الإيثار ووجوه المبارّ ، وبقضاء الديون وأداء الحقوق والفروض ، والقيام عنه بكلّ ما تتهيّأ النيابةُ فيه من المفروض، كما رتّبناه في ردّ المظالم واستدراك الجرائم .

ولينظر في أُمور عياله وأمواله، ولتكن وصيّته حقيقة ومعنى إلى الله جلّ جلاله، ويتّخذه وكيلاً فكفى به قيّماً ببلوغ آماله ، ثمّ يسندها صورةً

---

١. ليس في ش « المندوبات » .

وظاهراً إلى من عرف منه في أيّام حياته مراقبةً لله جلّ جلاله في مقالِه وفعاله ، فإن تعذّر ذلك فيسندها إلى من عرف أو يرجو منه أن يكون من أهل المروءات وذوي البيوتات ممّن لم يعرف له التهوين بالأموات ، ولا الإضاعة لأهل المودّات ، فإن تعذّر ذلك فيسندها إلى أهل الثروة واليسار، وذوي الحياء مع القوّة والاقتدار ، فإن تعذّر ذلك فيسندها كما قلناه إلى الله جلّ جلاله بالتفويض إليه والتوكّل عليه ، فإنّه إن صدق تفويضَه وتوكّله، أقام الله جلّ جلاله من يقوم بعده في عياله وأمواله أكمل ممّا يؤمّله، وإن لم يكن حاله في حسن الظنّ بالله جلّ جلاله واليقين، قد بلغ إلى هذا المقام المكين، فيسند وصيّته إلى أقرب من يرجو منه حصول القيام، من أهل الذِمام والاهتمام .

ومن صفات العارفين إذا كان لأحدهم ما يبقى بعده للوارثين أنّهم يراعون قلوبهم وعقولهم ، فإن وجدوها تترك ما يتركونه من التركات خدمةً لله جلّ جلاله وامتثالاً لأمره الشريف في مَعونة[1] من يصل إليه من الوُرّاث وأهل الوصيّات بادروا إلى ذلك على هذه النيّة الصادقة ، وكانوا كأنّهم قد أنفقوها لله جلّ جلاله أيّام حياتهم الفانية ، وهؤلاء ما تركوا تركة في التحقيق ، وإنّما حملوها معهم زاداً لبعد الطريق ، وجعلوها من الوسائل إلى نجاح المسائل في القرب من المالك الرحيم الشفيق .

وإن لم يجدوا قلوبهم وعقولهم موافقة على هذا الإخلاص في ترك تركاتهم ، وأنّها إنّما تترك ذلك بالطبع لئلّا يرى الناس أولادهم ووزّاثهم في ذلّ ضروراتهم ، و لئلّا يشمت بهم شامتٌ من العباد ، أو لغير ذلك من الخواطر التي لايكون المراد بها عبادة مالك يوم المعاد ، فإنّهم عند هذه الحال يحملون

---

١. «معونة» من ط.

أنفسهم[١] قبل الوفاة على إخراجها في الصدقات والقربات ، وتحصيل صفات الكمال قبل الممات ، ولايقنعون أن يتركوها ضائعة بعدهم بغير نيّة القربات .

فإذا فرغ هذا العبد ممّا ذكرناه في إصلاح حاله والوصيّة لورّاثه وعياله ، وبقي من المهمّات ما يحتاج إليه عند الممات وبعد الوفاة .

فمن ذلك العهد الذي يحتاج الميّت إليه، ونحن نقدّمه أوّلاً لأنّه يحتاج إلى زمان لجمع الشهود وتمام الشهادة عليه .

﴿٦٤﴾ ٤ ـ ذكر العهد المشار إليه. أبومحمّد هارون بن موسى عليه السلام قال : أخبرنا أبوأحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ إجازة في كتابه إلينا قال : حدّثنا أحمد بن عمّار بن خالد قال : حدّثنا زكريا بن يحيى الساجي قال : حدّثنا مالك بن خالد الأسديّ، عن الحسن بن إبراهيم بن عبدالله[٢] بن حسن بن حسن، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن آبائه قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن لم يحسن الوصيّة عند موته كان نقصاً في عقله ومروءته ، قالوا : يا رسول الله ، وكيف الوصيّة ؟ قال : إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه قال : اللّهمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ في دارِ الدُّنْيا[٣] أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمّداً صلّى الله عليه وآله عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لارَيْبَ فِيْها ، وَأَنَّكَ تَبْعَثَ مَنْ في الْقُبُورِ ، وَأَنَّ الْحِساب، حَقٌّ وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَمَا وَعَدَ اللهُ فِيْها

---

١. زاد في الأصل «أنفسهم قبل أنفسهم» .

٢. ليس في ش « الحسن بن إبراهيم بن عبدالله » .

٣. ليس في ش « في دار الدنيا » .

مِنَ النَّعِيمِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالمَشْرَبِ[1] وَالنِّكاحِ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الإِيمانَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الدِّينَ كَما وَصَفْتَ ، وَأَنَّ الإِسْلامَ كَمَا شَرَّعْتَ ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَما قُلْتَ ، وَأَنَّ الْقُرآنَ كَما أَنْزَلْتَ وَأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الحَقُّ المُبِينُ ، وإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ في دارِ الدُّنْيا أَنِّي رَضِيْتُ بِكَ رَبّاً ، وَبِالإِسْلامِ دِيناً ، وَبِمُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله وسلم نَبِيّاً، وَبِعَلِيٍّ[2] إماماً، وَبِالْقُرآنِ كِتاباً،[3] وَأَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وعليهم السلام أَئِمَّتي . اللّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي عِنْدَ شِدَّتي ، وَرَجَائِي عِنْدَ كُرْبَتِي ، وَعُدَّتي عِنْدَ الأُمورِ الَّتي تَنْزِلُ بي، وَأَنْتَ وَلِيِّي في نِعْمَتي ، إلهي وَإله آبائي ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلا تَكِلْني إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً ، وآنِس في قَبْرِي وَحْشَتي ، وَاجْعَل لي عِنْدَكَ عَهْداً يَوْمَ أَلْقاكَ مَنْشُوراً » . فهذا عهد الميّت يوم يوصي بحاجته ، والوصيّة حقّ على كلّ مسلم .

قال أبو عبدالله عليه السلام : وتصديق هذا في سورة مريم قول الله تبارك وتعالى : ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً﴾[4] . وهذا هو العهد .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : «تعلّمها أنت وعلّمها أهل بيتك وشيعتك ، قال : وقال صلى الله عليه وآله علّمنيها جبرئيل عليه السلام»[5] .

نسخة الكتاب التي توضع عند الجريدة مع الميّت ، تقول قبل أن تكتب

---

١. في حاشية ط عن نسخة «المَآكِلِ وَالمَشارِبِ».

٢. زاد في ش « وأحد عشر من أولاده وذرّيّته : » .

٣. زاد في ش « وبالكعبة قِبلة » .

٤. مريم (١٩) : ٨٧.

٥. *مصباح المتهجّد* ، ص ١٥ وليس فيه « في الدنيا » ؛ *المصباح للكفعمي* ، ص ٧ ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٥٢٩ كلاهما نحوه ؛ *مجمع البيان* ، ج ١ ، ص ٤٨٣ ؛ *الدعوات* ، ص ٢٣١ ، ح ٦٤٥ وفيهما « من لم يحسن الوصيّة عند موته كان نقصاً في عقله ومروّته » فقط .

بسم الله الرحمن الرحيم : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلّى الله عليه وآله وسلم وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيْهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ في القُبُورِ ثمّ يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، شهد الشهود المُسَمَّون في هذا الكتاب أنّ أخاهم في الله عزّوجلّ فلان ابن فلان ـ ويذكر اسم الرجل واسم أبيه ـ أَشهَدَهم واستودعهم وأقرّ عندهم أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداًﷺ عبده ورسوله ، وأنّه مقرّ بجميع الأنبياء والرسل : ، وأنّ عليّاً وليُّ الله وإمَامُه ، وأنّ الأئمّة من ولده أئمّته ، وأن أوّلَهم الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والقائم الحجّة ، وأنّ الجنّةَ حقّ والنارَ حقّ والساعةَ آتيةٌ لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ، وأنّ محمّداًﷺ رسول الله جاء بالحقّ ، وأنّ عليّاً وليّ الله والخليفة من بعد رسول اللهﷺ[١] ومُسْتَخْلَفُهُ في أُمّته ، مؤدّياً لأمر ربّه تبارك وتعالى ، وأنّ فاطمة بنت رسول الله وابنيها الحسن والحسين ابنا رسول الله وسبطاه وإماما الهدى وقائدا الرحمة ، وأنّ عليّاً ومحمّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً وحسناً والحجّة أئمّة وقادة ودعاة إلى الله وحججه على عباده .

ثمّ يقول للشهود : يا فلان ويا فلان ـ المسمّين في هذا الكتاب ـ أثبتوا لي هذه الشهادة عندكم حتّى تأتوني بها عند الحوض .

ثمّ يقول الشهود : يا فلان نستودعك الله والشهادة والإقرار والإخاء

---

١. ليس في ط « جاء بالحقّ وإنّ عليّاً وليّ الله والخليفة من بعد رسول اللهﷺ » .

وموعوده عند رسول الله ﷺ ونقرأ عليك السلام[1].

ثمّ تُطوىٰ الصحيفة وتطبع وتختم بخاتم الشهود وخاتم الميّت، وتوضع عن يمين الميّت مع الجريدة.

وتُكتب الصحيفةُ بكافورٍ وعود على جهتِه غيرِ مطيَّب إن شاء الله وبه التوفيق، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الأخيار الأبرار وسلّم تسليماً.

وينبغي إذا حضرهُ الموت أن يستقبلَ بباطن قدميه القبلةَ، ويكون عنده من يقرأ القرآن وآكدها سورة يس والصافّات، ويذكر الله تعالى، ويُلَقَّن الشهادتين والإقرار بالأئمّة واحداً واحداً، ويُلَقَّن كلمات الفرج وهي: «لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، سُبْحانَ اللهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُن وَمَا تَحْتَهُنَّ ورَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ والصَّلاةُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ».

ولا يحضره جنب ولا حائض.

ثمّ تُحصّل[2] أكفانُه وكافوره ومايحتاج إليهلتغسيله من أطيبوجوه مقدوراته، ويستعدّه في حياته لئلّايُهَوَّن بتكميله بعد وفاته.وذكر ذلك على مانذكره منالتفصيل.

أمّا الكفن فيكون من الثياب البِيض الرفيعةِ الجميلة، فقد روي أنّ الناس يتنافسون في أكفانهم يومَ التغابُن والمقاماتِ الجليلة[3].

---

١. في ط زيادة «ورحمة الله وبركاته».

٢. ليس في ش « يحصل ».

٣. لم أعثر له على المصدر.

(٦٥) ٥ ـ فما رويناه في ذلك ما ذكره أبو جعفر بن بابويه في كتاب *مدينة العلم*، بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: «تنوّقوا[١] في الأكفان فإنّهم يبعثون بها»[٢].

(٦٦) ٦ ـ [ووجدت في المجلّد الثالث في *تاريخ نيشابور للحاكم* في ترجمة إبراهيم بن عبدالرحمن بن سهل بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خير ثيابكم البيض، فَلْيَلْبَسْها أخيارُكم، وكفّنوا فيها موتاكم، فإنّها من خير ثيابكم»[٣].

أقول: فقد صار هذا مرويّاً من الطرفين][٤].

(٦٧) ٧ ـ ومن كتاب *مدينة العلم* بإسناده أيضاً إلى الصادق عليه السلام قال: أجيدوا أكفان موتاكم فإنّها زينتهم[٥].

(٦٨) ٨ ـ وروى صاحب كتاب *سير الأئمّة* صلوات الله جلّ جلاله عليهم بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: «إنّ أبي عليه السلام أوصاني عند الموت فقال: يا جعفر، كفّنّي في

---

١. تنوّقوا: تنوّق في أُموره: تجوّد وبالغ مثل تأنّق فيها (*لسان العرب* «نوق»، ج ١٠، ص ٣٦٣).

٢. *الكافي*، ج ٣، ص ١٤٩، ح ٦ عن أبي خديجة عن الإمام الصادق عليه السلام؛ *التهذيب*، ج ١، ص ٤٤٩، ح ١٤٥٤ عن ابن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «فإنّكم» بدل «فإنّهم»؛ *الفقيه*، ج ١، ص ١٤٦، ح ٤٠٨.

٣. *أمالي الطوسي*، ص ٣٨٨، ح ٨٥١ عن أبي هريرة؛ *عوالي اللآلي*، ج ١، ص ١٦٧، ح ١٨١ نحوه؛ *سنن ابن ماجة*، ج ٢، ص ١١٨١، ح ٣٥٦٦؛ *المستدرك على الصحيحين*، ج ١، ص ٥٠٦، ح ١٣٠٨؛ *مسند ابن حنبل*، ج ١، ص ٥٨٨، ح ٢٤٧٨؛ *المعجم الكبير*، ج ١٢، ص ٣٦، ح ١٢٤٢٧؛ *السنن الكبرى*، ج ١، ص ٣٤٧، ح ٥٩٦٩ كلّها عن ابن عبّاس نحوه.

٤. ليس في ش ما بين المعقوفين.

٥. *الكافي*، ج ٣، ص ١٤٨، ح ١ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا؛ *الفقيه*، ج ١، ص ١٤٦، ح ٤٠٩؛ *علل الشرايع*، ص ٣٠١، ح ١ عن أحمد بن محمّد عن بعض أصحابنا رفعه؛ *الدعوات*، ص ٢٥٤، ح ٧١٨؛ *ثواب الأعمال*، ص ٢٣٤، ح ١ عن أحمد بن محمّد بن عيسى رفعه إليه عليه السلام.

ثوب كذا وكذا وثوب كذا وكذا ، فإنّ الموتى يتباهون بأكفانهم ... الخبر»[1].

أقول : ولو لم يكن إلّا أنّه هو الملبوس الذي يجتمع فيه شمله بـمَولاه، على ما يرجوه من السلامة في دنياه والسعادة بـأُخراه، وكـلّ مـملوك فـإنّه يتجمّل في الملبوس عند جمع شمله بمالكه ، فينبغي تجميل هذا العبد لسيّده الذي يرجوه لتخليصه من سائر مهالكه، وهو أعزّ الأثواب وأحلاها[2] وألذّها وأغلاها[3] وأشرفها وأسناها، عند العارفين بمعناها وعند المسعودين بـإقبال الجلالة الإلهيّة والظافرين برضاها .

﴿٦٩﴾ ٩ ـ [وإن كان الكفن ممّا أحرم الإنسان فيه للحجّ فقد روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ في *كتاب الحجّ* بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام : «إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أحرم فـي ثوبين يمانيّين عِبْريّ وظَفَار[4] وكُفِّن فيهما»][5،6] .

وقد كنت أحرمت في قطيفتَين[7] من قطن بيضاوين (وقـفتُ) بـهما فـي موقف عرفات وكان يوم الجمعة[8]، وتهيَّأ الوقوف على صفات المناجاة مـن

---

١. *التهذيب* ، ج ١ ، ص ٤٤٩ ، ح ١٤٥٣ عن يونس بن يعقوب وزاد بعد : كذا وكذا « واشتر لي برداً واحداً وعمامة وأجدهما » ؛ *علل الشرايع* ، ص ٣٠١ ، ح ٢ نحوه .

٢. في ش « أجلاها » بدل « أحلاها » .

٣. في ش و ط « أعلاها » بدل « أغلاها » .

٤. ثوب عِبْريٌّ : منسوب إلى عِبْر ، بلد أو جانب واد ، وظَفار ـ بالفتح ـ : بلد باليمن لِحمْيرَ قُرب صنعاء ، إليه يُنسب الجَزع الظَّفاري . (*مجمع البحرين* ، ج ٢ ، ص ١١٥٧ «ظفر» و١١٣٧ «عبر») .

٥. *الكافي* ، ج ٤ ، ص ٣٣٩ ، ح ٢ ؛ *الفقيه* ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ ، ح ٢٥٩٤ و ، ص ٢٤٠ ، ح ٢٢٩٣ نحوه .

٦. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٧. في ش « نظيفتين » و ط « نصيفين » .

٨. ليس في ش « جمعة » .

بعد صلاة الظهرين حين وقت الوقوف، إلى بعد غروب الشمس على ما فتحه علينا جود لمالك الرؤوف ، فلمّا قضيت الحجّ فيهما نشرتهما وبسطتهما على الكعبة الشريفة وأركانها المعظّمة المنيفة وعلى الحجر الأسود المكرّم ، وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى رحمة المالك الأرحم الأكرم .

ثمّ لمّا قدمت المدينة النبويّة بسطتهما بطناً وظهراً على الحجرة الميمونة المحمّديّة، وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى شفاعة ذلك المولى الجدّ المقدّم على كلّ رسول، وإلى أن أبلغ به ومنه نهايات المأمول .

ثمّ مضيت إلى الأئمّة بالبقيع فصنعته بهما مثل ذلك الصنع ، وجعلت ذلك كالحسب والسبب للسلامة من اليوم الهائل الفظيع ، ولمّا وصلت إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بسطتهما بطناً وظهراً كذلك على ضريح ذلك الوالد الأبرّ سيّد الأوصياء ، وجعلت ذلك كالحسب والسبب[1] إلى أن أبلغ منه غايات الرجاء . ثمّ حملتها صحبتي إلى مشهد مولانا الحسين عليه السلام فبسطتهما بطناً وظهراً على ضريحه، وجعلت ذلك كالحسب والسبب عنده إلى كلّ ما يبلغ الأمل إليه .

ثمّ صنعت بهما كذلك في ضريحي مولانا الكاظم ومولانا الجواد ، وضريحي مولانا الهادي ومولانا الحسن العسكريّ ، ومحلّ غيبة مولانا المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين ، وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى شفاعتهم ورضا مالك يوم الدِين وفصلته وهيأته وهو عندي ومن قلبي في أعزّ مكان ، وأرجو أن يكون اجتماع شملي فيه بمولاي الحليم الرحيم صاحب الإحسان ، وأدخل به دار الرضوان حتّى يخلع الله جلّ جلاله على

---

١. ليس في ش و ط « وجعلت ذلك كالحسب والسبب » .

مملوكه ما تقتضيه رحمته وجوده من خلع الحبّ والقرب والقبول ، ويشرّفه بما يراه ويرضاه له عند القدوم والوصول إن شاء الله تعالى .

ولا يقال : إنّ الكفن ما روي عن الأئمّة عليهم أفضل الصلاة والسلام أنّه يُهيّأ قبل الممات بل ذلك موجود في الروايات، وأنّه يستحبّ إذا هيّأهُ قبل مماته أن ينظر إليه كلّ وقت في حياته .

وأنا أُخرج كفني وأنظره في كلّ وقت ، أستصوب النظر إليه وكأنّني أُشاهد عرضي على الله جلّ جلاله وأنا لابسه وقائم بين يديه .

[ورأيت في *كتاب الملحق بتاريخ الطبري* تأليف أحمد بن كامل بن شجرة، في حوادث سنة عشر وثلاثمائة ماهذا لفظه: في وقت المغرب في عشيّة يوم الأحد ليومين بقيا من شوال، بها توفّي أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبريّ الفقيه،ودفن وقد أضحى النهار من يوم الاثنين غد ذلك اليوم في داره برحبة يعقوب،وكفّن في ثلاثة أثواب: حبرة أدرج فيها إدراجاً وكان قد أعدّها لنفسه في حياته واستجادها.ثمّ ذكر في مدحه لمنار[١] ثيابه عليه شيئاً عظيماً.

(فصل)

ورأيت في الجزء الثاني من *كتاب المعجم الكبير للطبراني في مسند حذيفة بن اليمان* قال : بعث حذيفة من يبتاع له كفناً فابتاعوا له كفناً بثلاثمائة درهم ، فقال حذيفة : ليس أُريد هذا ولكن ابتاعوا ريطين[٢] بيضاوتين

---

١. كذا في الأصل ولم يتبيّن لنا وجهها.

٢. في حديث حذيفة « ابتاعوا لي ريطتين ، نقيّتين » وفي رواية « أنّه أُتي بكفنه ريطتين » وفي حديث ←

خشنتين[١] ، ورواه من عدّة طرق بأبسط من هذه الرواية][٢] .

(٧٠) ١٠ ـ فمن الرواية بذلك ما رويناه عن أبي جعفر محمّد بن بابويه في *كتاب مدينة العلم* بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : «من كان كفنه معه في بيته لم يكتب من الغافلين ، وكان مأجوراً كلّما نظر إليه»[٣] .

(٧١) ١١ ـ [وقد ذكر المفيد رحمه الله في *كتاب الإرشاد* وغيره عن السندي بن شاهك : أنّ مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام قال قبل وفاته ما هذا لفظه : «إنّا أهل بيتٍ ، مهور نسائنا وحجّ صَرُورَتِنا وأكفانُ موتانا من طهر أموالنا ، وعندي كفني»[٤] .

أقول : فهذا مولانا موسى بن جعفر عليه السلام قدوة في إعداد الكفن كما أشرنا إليه][٥] .

أقول : وروى في *كتاب دلائل الأئمّة* صلوات الله عليهم أخباراً كثيرة بأنّهم

← أبي سعيد في ذكر الموت « ومع كلّ واحد منهم ريطة من رياط الجنّة . الريطة : المُلاءة إذا كانت قطعةً واحدة ولم تكن لفقين . وقيل : هو كلّ ثوب لين دقيق ولا تكون الريطة إلّا بيضاء . (*لسان العرب* «ريط» ، ج٧ ، ص٣٠٧) .

١. المعجم الكبير ، ج ٣ ، ص ١٦٣ ، ح ٣٠٠٦ عن صلة بن زفر وفيه « ثلاث » بدل « ثلاثمائة » و «حسنتين» بدل « خشنتين » .

٢. ليس في ش ما بين المعقوفين .

٣. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٢٥٦ ، ح ٢٣ ؛ *التهذيب* ، ج ١ ، ص ٤٤٩ ، ح ١٤٥٢ كلاهما عن محمّد بن سنان عمّن أخبره .

٤. *الإرشاد* ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٢٤٣ وفيهما « طاهر » بدل « طهر » ؛ *غيبة الطوسي* ، ص ٣٠ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ١٨٩ ، ح ٥٧٧ ؛ *تحف العقول* ، ص ٤١٢ وفيهما « طهور » بدل « طهر » وليس فيهما « وعندي كفني » ؛ *أعلام الورى* ، ص ٣٠٠ وفيه « نائلنا » بدل « صرورتنا » و « طاهر » بدل « طهر » .

٥. ليس في ش ما بين المعقوفين .

هيّؤوا أكفان جماعة من شيعتهم قبل وفاتهم وأنفذوا الأكفان إليهم ، والكفن المفروض في الظاهر من مذهبنا ـ مذهب أهل البيت ـ ثلاثة أقطاع : مئزر يشدّ به وسط الميّت فاضل ، وقميص كامل ، وإزار شامل ، ويستحبّ أن يضاف إلى ذلك حبرة يمنيّة حمراء أو بيضاء ، وإزار آخر ، وخرقة يضمّ بها وركيه ويحفظ حقويه ، ويضاف إلى ذلك عمامة زيادة في الاستعداد والسعادة، ويهيّأ من الكافور الذي لم تمسّه النار ثلاثة عشر درهماً وثلث ، وبعض هذا الكافور للغسلة[١] الثانية من غسل الأموات ، وبعضه يترك على مساجده بعد الثلاث غسلات .

[وروي إنّما جعل أفضله ثلاث عشر درهماً وثلاثاً .

(٧٢) ١٢ ـ لما رواه محمّد بن يعقوب الكلينيّ في *كتاب الجنائز من كتاب الكافي* «أنّ النبيّ ﷺ أهدى الله جلّ جلاله له أربعين درهماً كافوراً عند وفاته، فقسمه بينه وبين مولانا عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام ، فكان نصيب كلّ واحد منهم لأجل الوفاة ثلاثة عشر درهماً وثلثاً»][٢] .

ويجزئ ما دون ذلك من الكافور ، ويكتب على جميع الأكفان : فلان ابن فلان يشهد أنّ لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ وأنّ عليّاً أميرالمؤمنين والحسن والحسين وعليّاً ومحمّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً

---

١. ليس في ش « للغسلة » .

٢. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ١٥١ ، ح ٤ ؛ *التهذيب* ، ج ١ ، ص ٢٩٠ ، ح ٨٤٥ كلاهما عن عليّ بن إبراهيم رفعه ؛ *علل الشرايع* ، ص ٣٠٢ ، ح ١ عن محمّد بن أحمد ، وفيها « إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ بحنوط وكان وزنه أربعين درهماً فقسّمها رسول الله ﷺ ثلاثة أجزاء : جزء له ، وجزء لعليّ ، وجزء لفاطمة عليها السلام » . وليس في ش من ما بين المعقوفين .

والحسن والحجّة المهديّ أئمّته أئمّة هدى أبرار [١].

فإذا هيّأ العبد كفنه فينبغي أن يهيّىء أيضاً قبره الذي يدفع فيه، فهو من مهمّات الأُمور لأنّي رأيت الذين يحملون الميّت إلى القبور إمّا محزون مشغول بأحزانه، أو متكلّف مستأجر يشتغل بالأحياء وبنفسه [٢] عن الاستظهار للميّت وعن إصلاح شأنه.

وقد صنع ذلك جماعة من أهل الاعتبار، ورويت ورأيت في الأخبار أنّ أبا جعفر محمّد بن السعيد عثمان بن سعيد العمري صنع قبره في حياته كما سيأتي في بعض رواياته [٣].

ذكر صفة القبر

ينبغي أن يكون القبرُ قدرَ قامةٍ أو إلى الترقوة [٤]، ويكون فيه لحدٌ من جهة القبلة بمقدار ما يجلس الجالس فيه، فإنّه منزل الخلوة والوحشة [٥]، فيوسّع الله بحسب ما أمر الله جلّ جلاله ممّا يقرّب إلى مراضيه.

وقد كنت مضيتُ بنفسي واشرتُ إلى من حفر لي قبراً كما اخترته في جوار جدّي ومولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، متضيّفاً ومستجيراً ووافداً وسائلاً وآملاً، متوسّلاً بكلّ ما توسّل به أحدٌ من الخلائق إليه، وجعلته

---

١. زاد في ش « أخياراً ».

٢. ليس في ط « وبنفسه ».

٣. لم أعثر له على المصدر.

٤. الترقوة: هي عظم يصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين، تكون للناس وغيرهم. (*لسان العرب* «ترق»، ج ١٠، ص ٣٢).

٥. في ش و ط « الوحدة » بدل « الوحشة ».

تحت قدمي والديّ رضوان الله عليهما، لأنّي وجدت الله جلّ جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما، ويوصيني بالإحسان إليهما ، فأردت أن يكون رأسي مهما بقيت في القبور تحت قدميهما .

ولا يقال : فهل سبق أحد من العارفين إلى تهيئة قبره قبل الممات ؟

﴿٧٣﴾ ١٣ ـ فأقول : قد ورد ذلك في كثير من الروايات ، فمنها ما ذكره جدّي السعيد أبوجعفر الطوسيّ رضوان الله عليه وغيره في *كتاب الغيبة* قال : حدّثنا ابن نوح قال : أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمّد قال : حدّثني عليّ بن أبي جيد القمّيّ رحمه الله قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الدلّال القمّيّ رحمه الله قال : «ادخلت على أبي جعفر محمّد بن عثمان ـ يعني وكيل مولانا المهديّ عليه السلام ـ يوماً لأُسلّم عليه[1] ، فوجدته وبين يديه ساجة ونقّاش ينقش عليها ، ويكتب عليها[2] آياً من القرآن وأسماء الأئمّة ، على جوانبها ، فقلت له : يا سيّدي ، ما هذا الساجة ؟ فقال لي : هذا لقبري تكون فيه ـ أُوْضَع عليها أو قال : أُسْنَد إليها ـ وقد فرغت منه وأنا كلّ يوم أنزل إليه واقرأ أجزاء من القرآن فيه وأصعد ، وأظنّه قال : وأخذ بيدي وأرانيه . فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا[3] من سنة كذا صرت إلى الله تعالى ودفنت فيه وهذه الساجة معه ، فلمّا خرجت من عنده أَثْبَتُّ ما ذكره ، ولم أزل مترقّباً ذلك . فما تأخّر الأمر حتّى اعتلّ أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة

---

١. ليس في ش « يوماً لاسلم عليه » .

٢. ليس في ش « ويكتب عليها » .

٣. ليس في ش « من شهر كذا وكذا » .

التي ذكرها ودفن فيه»[١].

[ورأيت في *كتاب الاستيعاب* في الجزء الرابع: أنّ سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب حفر قبره قبل أن يموت بثلاثة أيّام، وكان أخا رسول الله ﷺ من الرضاعة.

وذكر محمّد بن سعد في الجزء السابع من *كتاب الطبقات* حَفْرَ أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب قبرَه في حياته[٢].

أقول: وكان جدّي ورّام بن أبي فراش[٣] قدّس الله روحه، وهو ممّن يقتدى بفعله قد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيق عليه أسماء أئمّته صلوات الله عليهم، فنقشت أنا فصّاً عقيقاً عليه: الله ربّي ومحمّد نبيٍّ وعليّ إمامي ـ وسمّيت الأئمّة: إلى آخرهم ـ أئمّتي ووسيلتي، وأوصيت أن يجعل في فمّي بعد الموت ليكون جواب المَلكين عند المساءلة في القبر إن شاء الله تعالى.

أقول: ورأيت في *كتاب ربيع الأبرار للزمخشري* في باب اللباس والحُلي عن بعض الأموات أنّه كتب على فصٍّ شهادة أنّ لا إله إلّا الله، وأوصى أن يجعل في فمّه عند موته][٤].

---

١. *غيبة الطوسي*، ص ٣٦٤، ح ٣٣٢ وفيه «حواشيها» بدل «جوانبها» و«عرفت» بدل «فرغت» و«معي» بدل «معه»؛ عنه *البحار*، ج ٨٢، ص ٥٠، ح ٤٠.

٢. *الطبقات الكبرى*، ج ٤، ص ٥٣؛ *الاستيعاب*، ج ٤، ص ٢٣٩ عن عروة؛ *المستدرك على الصحيحين*، ج ٣، ص ٢٨٥، ح ٥١٠٨ عن محمّد بن عمر؛ *ذخائر العقبى*، ج ٢٤٣.

٣. في ش و ط «فراس» بدل «فراش» وجاء في *معجم رجال الحديث*، ج ١٩، ص ١٩٠، الرقم ١٣١٣٥ بلفظ «فراس».

٤. *ربيع الأبرار*، ج ٤، ص ٢٩. وليس في ش ما بين المعقوفين.

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل البارع الورع ، رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّدبن محمّد الطاووس ، شرّف الله قدره وأعلا ذكره :

فإذا هيّأ الإنسان جميع مهمّاته وفرغ من مصالحه لحياته وبعد وفاته ، وحضره رسول ربّ العالمين بالانتقال ، فينبغي أن يفرح ويستبشر بهذه الحال ، فإنّ من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله فقد كره الله لقاءه .

فلاتغترّ[١] بمن يقول: إنّا نكره الموت[٢] لأجل إنّنا لو بقينا زدنا في صالح الأعمال ، فإنّه لو كان هذا مرادنا بكراهة الموت والانتقال كان من أصلح أعمالنا، والمعقول أن نمتثل أمر الله جلّ جلاله على لسان ملك الموت ونتلقّاه بالقبول ، ولانعارض الله جلّ جلاله ، و لا[٣] نرى تدبيرنا واختيارنا خيراً لأنفسنا من تدبيره، فإنّ العبد ليس له معارضة مولاه في كثير أمره ويسيره .

ولا يغرّنك مَن يقول: إنّا نكره الموت لأجل أن لنا سيّئات فنحبّ البقاء حتّى نستدركها قبل الممات ، فإنّ هذا من خدائع الشيطان وإلّا فأنت أيّها الكاره في وقت الإمكان ، فاستدرك ما تقدر عليه في الحال، وما تعجز عنه فإنّ الله جلّ جلاله يعذرك ويقبل التوبة ، ولا تجمع بين المخالفة له جلّ جلاله أوّلاً وآخراً بكراهة القبول منه في الانتقال .

ولايغرّنك من يقول: إنّنا أخربنا الآخرة وعمّرنا الدنيا فنحن نكره الانتقال

---

١. في ش « فلا تعتبر » بدل « فلا يغترّ » .

٢. ليس في ش « الموت » .

٣. ليس في الأصل « لا » واثبتناه عن النسختين .

من العمران إلى الخراب، فإنّ هذا كلّه من غلط ذوي الألباب، وإلّا فأنت أيّها الكاره قادر الآن بالتوبة والندامة على السلامة من خطر يوم القيامة، وعلى عمارة دار المقامة.

وإيّاك ومتابعة الغافلين فإنّ سيّد المرسلين إنّما طعن على دعوى اليهود بأن قال لهم: ﴿فَتَمَنَّوا المَوْتَ إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ﴾[1] فإذا كنتم أيّها المسلمون الغافلون أيضاً للموت[2] كارهين فقد انقلب سؤال الرسول صلوات الله عليه وآله عليكم، وصرتم محجوجين بما احتجّ به على أعداء الدين.

صفة ما ينبغي اعتماده عند احتضار الأموات

يجب أن يُوَجَّهَ الميّتُ إلى القبلة على وجه، لعلّ معناه: قد تركتُ سائرَ الأبواب[3] ووجّهت وجهي إلى بابك بذلّ العبوديّة وانكسار القلب وانقطاع الأسباب. ويبادر بإرسال يديه عن يمين وشمال، لعلّ معناه: إنّني قد استسلمت إليك وألقيت بيدي ونفسي بين يديك.

ويُقرأ عنده القرآن، ومن أفضل ما يُقرأ عنده سورة يس[4] والصافّات، وكلمات الفرج كما قدّمناه وهي: « لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ العَليُّ العَظِيمُ [سُبْحانَ اللهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبعِ وَرَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَما تَحْتَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرشِ العَظِيمِ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ

---

١. الجمعة(٦٢): ٦.

٢. ليس في ش « أيضاً للموت ».

٣. في ش «الأمورات» بدل «الأبواب».

٤. ليس في ش « يس ».

عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ »][١] .

ومن المهمّات أن يذكره بما كان يشهد به لله جلّ جلاله من الوحدانيّة ، ولمحمّد ﷺ من الرسالة ، وللأئمّة من عترته المعصومين (من الإمامة والجلالة. ويهتمّ الذي يحضر الميّتَ بتصغيرِ الدنيا عندَه، وتنفيره) من دار فنائه ، ويبسط أمله في رحمة الله جلّ جلاله ورجائه ، ويُحَسِّنَ ظَنَّه[٢] بالله جلّ جلاله ويُشَوِّقَه إلى لقائه ، لئلّاً يكون في مثل هذه الحال مشغولاً عن الله جلّ جلاله بدار الزوال، فتخرج روحه على التعثير[٣] والتقصير، وسوء التدبير وانقطاع المقادير[٤] .

ويقلّل الحديثَ والشواغل للأموات عند السكرات ، ويجتهد العارفُ الذي يحضرهم في تعلّق قلوبهم وعقولهم بالله جلّ جلاله في سائرِ الحركات والسكنات .

فإذا قضى نحبه ولقي ربّه جلّ جلاله وتقدّس كماله فَيُضَمُّ فوه إن كان غيرَ مضموم ، فيشدّ بخرقةٍ تحتَ لحيته إلى رأسه لئلّا يصير مفتوحاً عند تغسيله ، ولأنّ إكرام الميّت بكلّ طريق من جملة التوفيق ، وتغمّض عيناه إن كانتا مفتوحتين ، وتمدّ يداه وركبتاه إن كانتا غير مبسوطتين ، ويغطّى وجهه ويصان مَحَيّاه .

ومن آداب ذلك : تعجيل حمله إلى مولاه ، وأن يختار لتغسيله رجلٌ

---

١. ليس في ش ما بين المعقوفين .

٢. ليس في ش « رجائه ويحسن ظنّه » .

٣. في ش « التغيّر » بدل « التعثير » .

٤. في ش و ط « المعاذير » بدل « المقادير » .

صالح عارفٌ مأمون يخاف الله جلّ جلاله ويخشاه ، وتهيئة ما يكفيه للغسل من المياه .

صفة تغسيل الأموات

إن كان موته في الموضع الذي يغسّل فيه وإلّا ينقل برفق وإكرام إلى موضع تغسيله ، ويهيّأ موضع يجري فيه ماء غسله ، فإنّه يكره أن يجري ماء الغسل إلى البالوعة أو الكنيف، فيتبع توقيف صاحب الشريعة وتدبير المالك اللطيف .

وتنزع عنه ثيابه بتلطّف على غاية احترامه وتجميله، فإن تعذّر نزعها فتفتق فتقاً رقيقاً بغير استعجال، فإنّ الله جلّ جلاله هو الرقيب الوكيل للميّت والمطّلع على هذه الحال، وتستر عورته قبلَ كشفها ، ويعتبر الحاضرون بهذه النازلة وعظيم وصفها .

ويقف الغاسل عندجانب الميّت الأيمن ويقصد بقلبه أنّه يغسّل هذا الميّت واجباً لله جلّ جلاله ، ويقول في حال غسله : العفوَ العفوَ . ويترحّم عليه ويبالغ فيما يصل نفعه إليه .

﴿٧٤﴾ ١٤ ـ فقد روينا بإسنادنا إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه في *كتاب مدينة العلم* بإسناده إلى الصادقعليه السلام قال : «ما من مؤمن يغسّل ميّتاً مؤمناً فيقول وهو يغسّله : رَبِّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ إلّا عفى الله عنه» [١] .

---

١. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ١٦٤ ، ح ٣ عن إبراهيم بن عمر وليس فيه « ميّتاً » ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ١٤١ ، ح ٣٩٠ وفيه « ما من عبدٍ مؤمن » ؛ *الاختصاص* ، ص ٢٦ وليس فيه « ميّتاً » وفيه « وهو يقلّبه » بدل « وهو يغسّله » .

﴿٧٥﴾ ١٥ ـ أقول : روينا بإسنادنا عن ابن بابويه بإسناده في أماليه عن الباقر عليه السلام أنّه قال : «أيّما مؤمن غسّل مؤمناً فقال إذا قلّبه : **اللَّهُمَّ هٰذا بَدَنُ عَبْدِكَ المُؤْمِنُ وَقَد أَخْرَجْتَ رُوْحَهُ مِنْهُ وَفَرَّقْتَ بَيْنَهما فَعَفْوَكَ عَفْوَكَ** غفر الله له ذنوب سنة إلّا الكبائر»[1].

ويبدأ فيغسل يدي الميّت ثلاث مرّات، ثمّ يمسح بطنه مسحاً رقيقاً، ثمّ يغسل مخرج الغائط بأشنان[2] مسحوق ثلاث مرّات، ثمّ يغسل رأسه إلى أصل عنقه بماء السدر ثلاث مرّات، بسكينة ووقار ومراقبة للمطلّع على الأسرار. ثمّ يغسل جانبه الأيمن من أعلى منكبه الأيمن إلى أسفل قدمه الأيمن بماء السدر أيضاً ثلاث مرّات، ثمّ يقلبه على جانبه الأيمن برفق وتلطّف ورحمة وعناية وتعطّف، ويغسل جانبه الأيسر كذلك من أعلى منكبه الأيسر إلى أسفل قدمه الأيسر بماء السدر ثلاث مرّات، والميّت في جميع هذه الحركات مستور العورات.

فإذا فرغ من هذه الغسلة بماء السدر صرف ناظره عن عورته، وغسل الخرقة التي عليها وطهّر موضعها وتركها على حالها أو استبدل بها خرقة طاهرة، ثمّ يقلِبه على ظهره كما ذكرناه باحترام وتعظيم لأمره، ويمسح بطنه ويغسل فرجه ويغسل رأسه وجانبه الأيمن وجانبه الأيسر كما شرحناه بماء الكافور.

---

١. *الكافي*، ج ٣، ص ١٦٤، ح ١؛ *التهذيب*، ج ١، ص ٣٠٣، ح ٨٨٤؛ *أمالي الصدوق*، ص ٦٣٣، ح ٨٤٦؛ *ثواب الأعمال*، ص ٢٣٢، ح ١كلّها عن سعد الإسكاف؛ *الفقيه*، ج ١، ص ١٤١، ح ٣٨٩عن الإمام الصادق عليه السلام؛ *الدعوات*، ص ٢٥٣، ح ٧١٦؛ *روضة الواعظين*، ص ٥٣٦.

٢. الأشنان: نبات برّيّ ورقه كالابر يُغسَل به. أُنظر *لسان العرب* «أشن»، ج ١٣، ص ١٨.

ثمّ يعتمد في تقليبه وترتيبه كما وصفناه ، ويغسله المرّة الأخيرة بماء خالص ليس فيه سدر ولا كافور ولا يضاف إليه شيء أبداً ، ويبدأ كما ذكرناه بغسل رأسه ثمّ بجانبه الأيمن ثمّ بالأيسر كما أوضحناه .

﴿٧٦﴾ ١٦ ـ وليكتم على الميّت ما يراه . فقد رويناه بإسنادنا عن محمّد بن بابويه في أماليه عن الصادق عليه السلام قال : «مَن غسّل ميّتاً مؤمناً فأدّى فيه الأمانة غفر له ، قيل : وكيف يؤدّي فيه الأمانة ؟ قال : لا يخبر بما يرى»[١] .

فإذا فرغ من جميع ما ذكرناه شرع في تكفينه .

صفة تكفين الأموات

يبدأ بتهيئة جريدتين مقدار عظم الذراع من سعف النخل الأخضر فإن تعذّر فمن شجرٍ أخضر[٢] ويكتب عليهما ما كتب على الأكفان ، فإنّهما صيانة له من العذاب ما دامتا رطبتين وفيهما فضل ، ويهيّئ تابوته أو ما يحمل عليه بحسب ما يحتاج إليه .

ثمّ يشرع في الخرقة التي تسمّى الخامسة فيبسطها ويجعل عليها شيئاً من القطن وينثر عليه شيئاً من الذريرة المعروفة بالقمحة[٣] ويضمّ بها فَرْجه

---

١. *ثواب الأعمال*، ص ٢٣٢، ح ٢؛ *أمالي الصدوق*، ص ٦٣٣، ح ٨٤٧ كلاهما عن عبدالله بن سنان؛ *الدعوات*، ص ٢٥٣، ح ٧١٧؛ *فقه الرضا* عليه السلام، ص ١٦٧؛ *روضة الواعظين*، ص ٥٣٦؛ *المقنع*، ص ٦١ كلّها عن الإمام الصادق عليه السلام؛ *التهذيب*، ج ١، ص ٤٥٠، ح ١٤٦٠؛ *الكافي* ، ج ٣ ، ص ١٦٤ ، ح ٢ وفيه « لا يحدّث » بدل «لا يخبر» كلاهما عن سعد بن طريف ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ١٤١ ، ح ٣٨٨ كلّها عن الإمام الباقر عليه السلام .

٢. في ش و ط « مقدار عظم الذراع من شجرٍ أخضر ، والأفضل من سعف النخل الأخضر » بدل « مقدار عظم الذراع سعف النخل الأخضر ، فإن تعذّر فمن شجر أخضر » .

٣. الذَرِيرَةُ : فُتاتُ قصب الطِيب ، وهو قصبٌ يُجاء به من الهند ، وفي حديث التكفين : « فذرَّ على كلّ ←

قُبُله ودُبُره، ويشدّ بها فخذيه شدّاً وثيقاً ، ويكون في ذلك محترماً له وعليه شفيقاً ، فإذا فرغ من شدّه بالخامسة جعل كافوراً على مساجده السبعة وما يفضل منه على صدره ، وليتّق الله جلّ جلاله في تعظيمه وصلاح أمره .

ثمّ يوزّره بالوزرة من سرّته إلى حيث يبلغ عرضها ، ويلبسه القميص ويكون سابغاً من ورائه وقدّامه إلى أن يفضل عن أقدامه ، ويجعل الجريدة اليمنى عند جانبه الأيمن على جلده بين قميصه وجسده ، والجريدة الأُخرى عند جانبه الأيسر ما بين القميص والإزار .

ثمّ يشدّ فاه وأُذنيه بقطن وما يحتاج إليه .

ثمّ يعمّمه بأن يحنّكه بها ويجعل للعمامة من أوّلها طرفاً على صدره ، ثمّ يعمّمه ويجعل من آخرها طرفاً آخر أيضاً على صدره ويبسط الحبرة[1] أو ما يقوم مقامها .

ثمّ يبسط الإزار ويجعل عليه قطناً وذريرة ويوفّرها عليه ، ثمّ يلفّه في الإزار والحبرة لفّاً رقيقاً مشفقاً عليه ، ويشدّهما من قِبل رأسه ومن جهة قدميه .

ثمّ يحمل في تابوتهأو ما يحمل فيهإلى موضع الصلاة عليه، وأفضل المشيّعين للجنائز(يسير) خلفها وعن جانبها، لأنّ المشيّع تابع فكيف يكون بين يديها.

← ثوبٍ شيئاً من ذَرِيرةٍ وكافور » ولعلّ المراد مطلق الطيب المسحوق . (*مجمع البحرين* «ذرر» ، ج ١ ، ص ٦٣٤) ؛ وراجع *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٤٣ باب تحنيط الميّت وتكفينه . والقمحة : الذريرة ، وقيل : الزعفران . (*لسان العرب* «قمح» ج ٢ ، ص ٥٦٥) .

١. الحِبرة : ثوب يُصنع باليمن من قطن أو كتّان مخطّط . (*مجمع البحرين* «حبر» ، ج ١ ، ص ٣٥١) .

ويستحبّ تربيع الجنازة : بأن يأخذ جانبها الأيمن ثمّ رجلها اليمنى ثمّ رجلها اليسرى ثمّ منكبها الأيسر يدور خلفها وحولها .

ذكر صفة الصلاة على الأموات

عادةُ جماعة من أصحابنا المصنّفين يؤخّرون ذكر هذه الصلاة إلى *كتاب الصلاة* ،ورأيت ذكرها هاهنا أقرب إلى صواب الإرادات[١] ، فإنّها ليست مثل تلك الصلاة ، ولا يجب فيها الطهارة ولا القراءة ولا شروط تلك المناجاة .

وأردت أنّه إذا وقف الناظر في هذا الكتاب يجد الصلاة على الميّت في هذا الباب، ولا يحتاج أن يطلبها من موضع بعيد فلعلّه أقرب إلى الصواب .

وصلاة الأموات فرض على الكفاية إذا قام بها بعض مَن تجب عليه سقطت عن الباقين .

وتجب الصلاة على كلّ ميّت مؤمن أو مَن له حكم المؤمن ممّن له من العمر ستّ سنين ، وأولى المكلّفين بالصلاة عليه أولاهم بميراثه من الذكور ، والزوج أحقّ بالصلاة[٢] على زوجته من وليّها .

ويصلّى على الميّت أيّ وقتٍ كان من ليلٍ أو نهار ما لم يكن وقت فريضة من الصلوات أو فرض غيرها مضيّق الأوقات ، فيبدأ بالفريضة إلّا أن يخاف على الميّت من التغيير فيبدأ به إلّا أن يكون وقت فريضة قد تضيّق وقتها فيبدأ بالأهمّ[٣] على سائر الحالات ، والطهارة للصلاة على الميّت أكمل ، وآخر الصفوف أفضل .

---

١. ليس في ش « الإرادات » .

٢. ليس في ش « عليه أولاهم بميراثه من الذكور ، والزوج أحقّ بالصلاة » .

٣. ليس في ش و ط « به إلّا أن يكون وقت فريضة قد تضيّق وقتها فيبدأ بالأهمّ » .

في كيفيّة أداء صلاة الميّت

فإذا وضع الميّت للصلاة عليه فيجعل رأسه ممّا يلي يمين الذي يصلّي عليه، ورجلاه ممّا يلي يسار المصلّي عليه، ويتقدّم الإمام فيخلع نعليه. ويقف للرجل عند وسطه وللمرأة عند صدرها. ويقصد المصلّي أنّه يصلّي على هذا الميّت واجباً لوجه وجوبه يعبد الله جلّ جلاله بذلك لأنّه أهل العبادة.

ويكبّر تكبيرة يرفع بها يديه ويكبّر الذي وراءهُ بتكبيرة فيقول: «الله أكْبَر، أَشْهَدُ أَن لَا إِلَه إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه.

ثمّ يكبّر الثانية فيقول: اللهُ أَكْبَر، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِك[1] عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ عَلَىٰ إِبراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْد.

ثمّ يكبّر الثالثة فيقول: اللهُ أَكْبَر، اللَّهُمَّ اغْفِر لِلْمُؤْمِنينَ وَالمُؤْمِناتِ[2] الأَحْياءِ مِنْهُم وَالأَمْواتِ وَتابِعِ بَيْنَنَا وَبِيْنَهُم بِالْخَيْراتِ إِنَّكَ مُجِيْبُ الدَّعَواتِ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِير.

ثمّ يكبّر الرابعة فيقول: اللهُ أَكْبَر، اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مُنْزُولٍ بِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا لا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْراً وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، اللَّهُمَّ إِن كانَ مُحْسِناً فَزِدْ في إِحْسانِهِ وَإِن كانَ مُسِيئاً فَتَجاوَزْ[3] عَنْهُ وَاحْشُرْهُ مَعَ مَنْ كانَ يَتَولّاهُ

---

١. ليس في ش «وبارك على محمّد وآله».

٢. زاد في ش «والمسلمين والمسلمات».

٣. في ش «عن سيّئاته» بدل «عنه».

مِنَ الأَئمَّةِ الطَّاهِرِينَ ، وَارْحَمْنا إِذا صِرْنا إِلَىٰ ما صَارَ إِلَـيْهِ بِـرَحْمَتِكَ يـا أَرْحَـمَ الرَّاحِمِينَ . ويبالغ في الدعاء بحسب ما يفتح على خاطره من أكرم الأكرمين .

ثمّ يكبّر الخامسة فيقول: اللهُ أَكْبَر، العفوَالعَفْوَ، ويقف على حاله حتّى ترفع الجنازة، ثمّ ينصرف بخشوعه وإقباله ذاكراً لله وأنّه كذا يكـون فـي وفـاته وانتقاله.

وإن كان الميّت عدوّاً لله جلّ جلاله وقد حُضِر تقيّةً فيدعو بعد التكبيرة الرابعة بما يكون أقرب إلى المراضي الإلهيّة .

وإن كان الميّت مستضعفاً قال بعد التكبيرة الرابعة : «اللَّهُمَّ اغْـفِر لِـلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيْلَكَ وَقِهِم عَذابَ الجَّحِيمِ» .

وإن كان لا يعرف هل هو عدوّ لله جلّ جلاله أو وليّ لله جلّ جلاله فيقول بعد التكبيرة الرابعة : «اللَّهُمَّ هٰذهِ نَفْسٌ أَنْتَ أَحْـيَيْتُها وأنت أمـتّها وأنت أعـلم بسرّها وعلانيّتها فاحشرها مع من تولّت» .

وإن كان الميّت دون البلوغ فيقول بعد التكبيرة الرابعة : اللّهمّ اجعله لنـا ولأبويه فرطاً .

ذكر التعزية

﴿٧٧﴾ ١٧ ـ روى غياث بن إبراهيم في كتابه بإسناده عن مولانا عليّ عليه السلام أنّه قال : «التعزية مرّة واحدة قبل أن يُدْفَنَ وبعدَما يدفن» ،[١] ثمّ يعزّي أهل الميّت بما يفتحه الله جلّ جلاله من أسباب الاعتبار والأخبار .

---

١. عنه *البحار* ، ج ٨٢ ، ص ٨٨ ، ح ٣٥ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٢ ، ص ٣٥١ ، ح ٢١٧٢ ؛ وراجع *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ ، ح ٤ و ٢ ؛ *الاستبصار* ، ج ١ ، ص ٢١٧ ، ح ١ و ٢ .

﴿٧٨﴾ ١٨ ـ ومن أحسن ما وقفت عليه ما روي عن مولانا الصادق عليه السلام في التعزية أنّه قال ما معناه: «إن كان هذا الميّت قد قرّبك موته من ربّك أو باعدك عن ذنبك فهذه ليست مصيبة ولكنّها لك رحمة وعليك نعمة، وإن كان ما وعظك ولا باعدك عن ذنبك ولا قرّبك من ربّك فمصيبتك بقساوة قلبك أعظم من مصيبتك بميّتك إن كنت عارفاً بربّك»[1].

وممّا يقال في العزاء: إنّ الله جلّ جلاله قد بذل على الصبر والرضى بالمصائب ما هو أعظم من بقاء الأحياء، فالعاقل يرغب في أرجح المواهب والمناقب، فقال جلّ جلاله: ﴿الَّذِينَ إِذا أصابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ * أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحمَةٌ وَأُولٰئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ﴾[2].

وكفى بالتعزية عند العارفين أنّه من تدبير أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين، الذي لا يتّهم في تدبيره وشفقته على المحسنين ولا على المسيئين، ولعلّ لو كشف لأهل الأموات، ما في باطن ذلك من المصالح والسعادات، لسأل الميّت ولسأل أيضاً أهله تعجيلَ الحادثات على كلّ حال، ولكان إذا لم يمت وتأخّرت تلك المصالح والعنايات، يبكون أبلغ ممّا بكوا[3] عليه عند الممات.

والمهمّ عند ذوي الألباب موت القلوب وموت صفة من صفات كمال الإنسان، وأمّا موت الأبدان ونقلها من دار تقلّب الأزمان، فذلك سعادة وزيادة مع سلامة الأديان.

---

١. عنه *البحار*، ج ٨٢، ص ٨٨، ح ٣٥.

٢. البقرة(٢): ١٥٦ و ١٥٧.

٣. ليس في ش «أبلغ ممّا بكوا».

ثمّ يحمل الميّت إلى محلّ خلوته بمالك أمره، ووحدته ووحشـته فـي حفرته وقبره .

ذكر صفة دفن الأموات

إذا وصل الحاملون للميّت إلى مضاجعة الثرى، ومجاورة أهل القبور من الورى، والمـنزل الذي يـهجره فـيه الأهـل والإخـوان، ويـخذله الأعـوان والجيران ، ويقيم فيه وحيداً فريداً طريداً بعيداً.

﴿٧٩﴾ ١٩ ـ تترَك[١] جنازة الرجل ممّا يلي رجل قبره وتقدّم إلى شفير القبر في ثلاث دفعات.

فقد روي «أنّ روحه تستعدّ بـذلك لمـا يـلقاه مـن السـؤال والأُمـور الهائلات»[٢] .

وإن كانت جنازة امرأة تركت قدّام قبرها ممّا يلي القبلة، ثـمّ يـنزل إلى القبر وليُّ الميّت أو من يأمره وليُّه، ويكون نزوله من عند رجل القبر حافياً مكشوف الرأس ويتناول الميّت ، يبدأ برأسه بإكرام واحترام، ويتذكّر أنّه بعين الله جلّ جلاله وهو وكيل الميّت في ذلك المقام، ويقول إذا أنزله : **اللّٰهُمَّ اجْعَلْها رَوْضَةً مِن رِياضِ الجَنَّةِ وَلا تَجْعَلْها حفرةً مِن حُفَرِ النار** ويقول : **بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، اللّٰهُمَّ إيماناً بِكَ وَتَصْدِيقاً بِكِتابِكَ، هٰذا ما وَعَدَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسولُهُ ، اللّٰهُمَّ زِدْنا إِيماناً وَتسلِيماً** ثمّ يسلّمه

---

١. في ش و ط « تنزل » بدل « تترك » .

٢. لم أعثر له على المصدر .

إلى الله جلّ جلاله[١] ويلقيه القاء المستسلم بين يدي الله جلّ جلاله[٢]، ويقول في تسليمه وإيداعه واستسلامِه، بحسب ما يفتحه الله جلّ جلاله على قلبه وكلامه.

ثمّ يضجعه على جانبه الأيمن، ويستقبل به القبلة، ويحلّ عقد كفنه من جهة رأسه ورجليه، ويضع خدّه على التراب، ذلاً واستكانةً واسترحاماً واستعطافاً لمولاه ربّ الأرباب، ويجعل معه شيئاً من تربة الحسين عليه السلام،

﴿٨٠﴾ ٢٠ ـ فقد روي «أنّها أمان»[٣] والمنزل مهول يحتاج إلى التوصّل والسلامة منه بغاية الإمكان.

﴿٨١﴾ ٢١ ـ وممّا رأيت في بشارة المقبل المسعود من أهل اللحود[٤] عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ أوّل ما يبشّر به المؤمن أن يقال له: قدمت خير مقدم، قد غفر الله لمن شيّعك، واستجاب لمن استغفر لك، وقبل ممّن شهد لك»[٥].

ثمّ يلقّن الميّت ما كان يعتقده أيّام حياته من الشهادة لله جلّ جلاله بالوحدانيّة، ولرسوله صلى الله عليه وآله بالرسالة، وللأئمّة من عترته بالإمامة والجلالة[٦].

ويكون التلقين من أهل اليقين وعلى نيّة أنّه جواب المَلكين السائلين، فلعلّ الله جلّ جلاله برحمته يكفيه بذلك سؤال منكر ونكير وتقرّ به العين. ثمّ

---

١. زاد في ط « ويستودعه لله جلّ جلاله ».

٢. ليس في ش « ويستودعه لله جلّ جلاله ويلقيه إلقاء المستسلم بين يدي الله جلّ جلاله ».

٣. عنه *البحار*، ج ٨٢، ص ٥١، ح ٤١ و *مستدرك الوسائل*، ج ٢، ص ٢١٦، ح ١٨٣٤.

٤. ليس في ش من « فقد روي أنّه ... إلى قوله: أهل اللحود ».

٥. *المصنّف* لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ٣٦١، ح ٣١٣ عن الطيّب المبارك؛ *كنزالعمّال*، ج ١٥، ص ٥٩٦، ح ٤٢٣٥٥ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب عن سلمان كلاهما نحوه.

٦. في ش « الخلافة » بدل « الجلالة ».

يشرح اللبن [1] عليه ويقول : « اللَّهُمَّ صِلِّ وَحْدَتَهُ وَآنِس وَحْشَتَهُ ، وَارْحَم غُرْبَتَهُ ، وَأَسْكِنْ إليه مِن رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَسْتَغْنِي بِهَا عَن رَحْمَةِ مَن سِواكَ ، وَاحْشُرهُ مَعَ مَن كَانَ يَتَوَلَّاهُ » .

فإذا فرغ من تشريج اللبن عليه، خرج من القبر من جهة رجليه ، وهالَ التراب عليه ، ويهيل كلّ من حضر هناك بظهور أكفّهم إلّا من كانت له به رَحِم ، ويقولون : «إنَّا لِلهِ وإنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ، هٰذا ما وَعَدَ اللهُ وَرَسُولِهِ وَصَدَقَ (اللهُ وَرَسُولُهُ) اللَّهُمَّ زِدْنا إِيْماناً وَتَسْلِيماً» . ويطمّ القبر ، ويرفع عن الأرض مقدار أربع أصابع ، ويسطّح ، ويصبّ الماء على القبر ، يبدأ بالصبّ من عند رأسه ثمّ يدار من أربع جوانبه حتّى يرجع إلى رأسه ، وإن فضل من الماء شيء صبّه على وسط قبره .

[ذكر صلاة تصلّى بعد دفن الميّت عند قبره تكون هذه الصلاة دافعة لضرّه ونافعة في برّه .

﴿٨٢﴾ ٢٢ ـ يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دفنتم ميّتكم وفرغتم من دفنه فليقم وارثه أو قرابته أو صديقه من جانب القبر ويصلّي ركعتين ، يقرأ في الركعة الأُولى الفاتحة مرّة والمعوّذتين مرّة ... [2] وَصْف الركعة الثانية : فيقرأ بالحمد وقل هو الله أحد وإنّا أنزلناه إن شاء فإنّهما من مهمّات ما يُقرأ في النوافل ، ويركع ويسجد ، ويقول في سجوده : سُبْحانَ مَن تَعزَّزَ بِالْقُدْرَةِ وَقَهَرَ عِبادِهِ بِالْمَوتِ ثمّ يسلّم ، ويرجع إلى القبر ويقول : يا فلان

---

١. شرجتُ اللبن شرجاً : نَضَدْته أي ضممتُ بعضه إلى بعض . واللَّبِن ـ بفتح اللام وكسر الباء ـ : ما يُعمل من الطين ويبنى به . (مجمع *البحرين* «شرج» ، ج ٢ ، ص ٩٣٩ و «لبن» ٣ ، ص ٦١٩) .

٢. بياض في الأصل .

ابن فلان ، هذه لك ولأصحابك . فإنّ الله يرفع عنه عذاب القبر وضيقته ، ولو سأل ربّه أن يغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات حيّهم وميّتهم استجاب الله دعاءه فيهم .

ويقول الله تعالى لصاحبه : يا فلان ابن فلان كن قرير العين قد غفر الله عزّوجلّ لك . ويُعطى المصلّي بكلّ حرف ألف حسنة ويُمحى عنه ألف سيّئة، فإذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى صفّاً من الملائكة يشيّعونه إلى باب الجنّة ، فإذا دخل الجنّة استقبله سبعون ألف ملك مع كلّ ملك طبق من نور مغطّى بمنديل من استبرق ، وفي يد كلّ ملك كوز من نور فيه ماء السلسبيل ، فيأكل من الطبق ويشرب من الماء، ورضوان الله أكبر»[١] .

أقول : ولعلّ بعض من يقف على هذه الصلاة يقول : ما رُؤي أحداً صلّاها عند ميّته بعد الوفاة.

والجواب : أنّك إذا اعتبرت سنن الشرائع والأحكام ومندوبات الإسلام، رأيت أكثرها قد درست آثاره وطمست أنواره ، ولهذه الصلاة في التهوين بحالها أُسوة بما درس من أمثالها .

وقد ذكرنا في بعض ما صنّفناه عدّة أحاديث أنّه إذا بلغ المكلّف حديث، بعبادة، فعمل بها كان ظافراً بتلك السعادة، وإن لم يكن الأمر كما بلغ إليه ، كرماً من الله جلّ جلاله وكرامةً لرسول الله ﷺ ، وروينا ذلك بإسنادنا عن محمّد بن يعقوب وابن بابويه][٢] .

فإذا فرغ من ذلك زار الميّت من الحاضرين مَن أراد التقرّب إلى مالك يوم الدين.

---

١. عنه *البحار* : ٩١ / ٢١٨ / ٣ و*مستدرك الوسائل* : ٦ / ٣٤٤ / ٦٩٦١ .

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

ذكر ما نورده من صفات زيارة قبور الأموات

﴿٨٣﴾ ٢٣ ـ فمن ذلك بإسنادي إلى محمّد بن بابويه في كتابه مدينة العلم، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن أحمد بن هلال العبريّ، عن عليّ بن أسباط، عن عبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن بكير، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال : «نعم» ، قلت : فيسمعون بنا إذا أتيناهم قال : «إي والله إنّهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم» ، قال : فقلت : فأيّ شيء نقول إذا أتيناهم ؟ قال : قل : « اللَّهُمَّ جافِ الأرْضَ عَن جُنُوبِهِمْ ، وَصاعِدْ إِلَيْكَ أَرْواحَهُمْ ، وَلَقِّهِم مِنْكَ رِضْواناً ، وَأَسْكِن إِلَيْهِم مِن رَحْمَتِكَ مَا تَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُم وَتُونِسَ بِهِ وَحْشَتَهُمْ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ »[1] .

﴿٨٤﴾ ٢٤ ـ ومن *كتاب مدينة العلم* لأبي جعفر ابن بابويه أيضاً بإسناده إلى صفوان بن يحيى من جملة حديث قال : قلت ـ يعني لأبي الحسن عليه السلام ـ : هل يسمع الميّت تسليم من يسلّمُ عليه وما يدعو له عند قبره[2] ؟ قال : «نعم ، يسمع أُولئك وهم كفّار ، [ولا يسمع المؤمنون ...»![3] والخبر مختصر .

أقول: أمّا قوله عليه السلام: « يسمع أُولئك وهم كفّار » لعلّه أراد الكفّار][4] الذين

---

١. *الفقيه* ، ج ١ ، ص ١٨٠ ، ح ٥٤٠ وفيه « الموتى نزورهم » بدل « نزور الموتى » *مصباح الزائر* ، ص ٥١٣ وفيهما « فيعلمون » بدل « فيسمعون » .

٢. ليس في ش و ط « وما يدعو الله عند قبره » .

٣. عنه *مستدرك الوسائل* ، ج ٢ ، ص ٣٦٢ ، ح ٢١٩٥ وليس فيه « وما يدعو له عند قبره » .

٤. ليس في ش ما بين المعقوفين .

خاطبهم النبيّ ﷺ لمّا قتلهم ببدر ورموهم في القليب، فإنّه ﷺ قال لهم: قد وجدت ماوعدني ربّي حقّاً، فهل وجدتم ماوعدكم ربّكم حقّاً؟ ثمّ قال ﷺ: «إنّهم ليسمعون كما تسمعون»، وفي ذلك زيارات وزيادات[١] ذكرناها في المزار الكبير[٢].

وربّما يقال هذا الشرح ما هو من عمل اليوم والليلة على التحقيق، وما يخفى على أهل التوفيق، أنّ الذي شرحناه من توابع حال الأموات[٣]، إنّ كلّما ذكرناه، من كمال تلك المهمّات، ولجميع ما شرحناه فقه وتفصيل، تركناه خوفاً من التطويل.

ومن السنّة حمل الطعام إلى أهل الميّت ففيه رواية عن النبيّ ﷺ[٤]. وروي أنّه يقام للميّت مأتم ثلاثة أيّام.

(٨٥) ٢٥ ـ كما رواه حريز بن عبدالله السجستاني في كتابه بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يصنع للميّت مأتم ثلاثة أيّام من يوم مات»[٥].

ذكر ما يعمل قبل أوّل ليلة يدفن الإنسان في قبره

(٨٦) ٢٦ ـ عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يأتي على الميّت ساعة أشدّ من أوّل ليلة، فارحموا موتاكم بالصدقة، فإن لم تجدوا فليصلّ

---

١. في ط «روايات» بدل «زيادات».

٢. *مصباح الزائر*، ص ٥١٢ و ٥١٣ في ذكر فضل زيارة قبور المؤمنين وصفتها.

٣. في ط «إنّ الطهارات بالأغسال من توابع الصلوات» بدل «إنّ الذي شرحناه من توابع حال الأموات».

٤. لم أعثر على المصدر.

٥. *الفقيه*، ج ١، ص ١٨٢، ح ٥٤٥؛ *الكافي*، ج ٣، ص ٢١٧، ح ٢ عن زرارة وفيه «لأهل ميّت».

أحدكم ركعتين يقرأ في الأُولى فاتحة الكتاب مرّة [١] وقل هو الله أحد مرّتين ، وفي الثانية فاتحة الكتاب مرّة وألهاكم التكاثر عشر مرّات ، ويسلّم ويقول : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَابْعَثْ ثوابَهُما إِلَىٰ قَبْرِ ذٰلِكَ الميّتِ فلان ابن فلان ، فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره ، مع كلّ ملك ثوب وحـلّة ، ويوسّع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصور ، ويعطى المصلّي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له أربعون درجة» [٢] .

يقول السيّد الإمام العالم العامل رضيّ الدين ركن الإسلام ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس : كن من أهل الوفاء، ولا تهوّن بالأموات حيث قد انقطع بينك وبينهم حبل الرجاء ، وتذكّر أنّ الله جلّ جلاله قد بذل لك سبحانه من العطاء على الوفاء، أضعاف ما كنت تؤمّل وأضعاف ما كان بينك وبينهم من الإخاء ، فإنّ هوّنت ببذله ورفده، فلعلّك ما تصدّق بقوله ووعده .

(فصل)

[وإن شاء فليصلّ ركعتين ، ويهب ثوابهما للمؤمنين من أهل تلك القبور .

﴿٨٧﴾ ٢٧ ـ وقد رويتهما عن محمّد بن النجّار في ترجمة خالص بن مُهذّب الضرير من التذييل عن مالك بن دينار قال : دخلت المقبرة ليلة الجمعة فـإذا بـنور يشرق فيها ، فقلت : لا إله إلّا الله ، ترى إنّ الله عزّوجلّ قد غفر لأهل المقابر ، فإذا أنا بهاتف يهتف من البُعد وهو يقول : يا مالك بن ديـنار ، هـذه هـديّة

---

١. زاد في ط « وآية الكرسي مرّة » .

٢. عنه *البحار* ، ج ٩١ ، ص ٢١٩ ، ح ٤ و مستدرك *الوسائل* ، ج ٢ ، ص ١١٢ ، ح ١٥٧١ ؛ وراجـع *البلد الأمين* ، ص ١٦٤ .

المؤمنين إلى إخوانهم من أهل المقابر ، قلت : بالذي أنطقك ، ألا أخبرتني ما هو ؟ قال : رجل من المؤمنين قام في هذه الليلة فأسبغ الوضوء وصلّى ركعتين فيقرأ فيهما فاتحة الكتاب وقل ياٰ أيّها الكافرون وقل هو الله أحد ، وقال : اللَّهُمَّ إنِّي قد وَهَبْتُ ثَوابَها لأَهْلِ المقَابِرِ مِنَ المُؤمِنِينَ ، فَأَدْخَل الله عَلَيْنا الضِّياءَ وَالنُّورَ وَالفُسْحَةَ وَالسُّرورَ فِي المَشْرِقِ وَالمغْرِبِ .

قال مالك : فلم أزل أقرؤها في كلّ ليلة جمعة فرأيت النبيّ ﷺ في منامي يقول لي : «يا مالك ، قد غفر الله لك بعد النور الذي أهديته إلى أُمّتي ثواب ذلك» ، ثمّ قال لي : «وبنى الله لك بيتاً في الجنّة في قصر يقال له : المنيف» ، قلت : وما المنيف ؟ قال : «المطلّ على أهل الجنّة»[1].

قلت : إنّا لا نستبعد من كرم الله شيء، وهذا مالك بن دينار الله أعلم بعقيدته وسريرته فقد كان في زمان تقيّة شديدة][2] .

---

١. لم أعثر له على مصدر .

٢. ليس في، ش و ط مابين المعقوفين .

الفصل الرابع عشر

في صفة الطهارة بالتراب عوضاً عن الغسل بعد تعذّر الطهارة بالمياه، واختيار الثياب[1] والمكان[2] للصلاة، وما يقال عند دخول المساجد والوقوف في القبلة بما رأيناه

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس ، زاده الله مع حسن بلوغ الآمال شرف

---

١. زاد في ط «والمياه» .

٢. ليس في ش « والمكان » .

زيادة الأفضال في المآل بمحمّد وآله :

قد تقدّم أنّ الطهارةَ بالتراب تكون عند ضيق الأوقات وخوف الفوات[1] ، وذكر ما ينقضها من الحادثات ، والتيمّم باب رحمة كما قلناه ، فتحه الله جلّ جلاله ودلّ به على أسباب رضاه، ونبّه على أنّ الصلاة من أهمّ العبادات، وإنّها لا تسقط عن المكلّف بها عند الضرورات ولا لحالٍ من الحالات .

ذكر صفة التيمّم عوضاً عن الغسل

فإذا تضيّق وقت الصلاة سواء كانت الصلاة واجبةً أو مندوبةً ، وكان على المكلّف[2] غسل لا يصحّ الدخول في الصلاة إلّا بعد التطهير منه ، فإن كانت الصلاة التي يريد لها الطهارة واجبةً كانت نيّة تيمّمه واجبة لوجه وجوبها يستبيح[3] بها ما يستباح بالغسل ، يعبد الله جلّ جلاله بذلك لأنّه أهل للعبادة ، وإن كانت الصلاة مندوبة فيكون التيمّم مندوباً كما شرحناه .

فيضرب المكلّف به يديه على الأرض ـ أو ما يقوم مقامها عند تعذّر ترابها ـ وينفضهما ، ويمسح بهما من ابتداء شعر رأسه عند أعلى جبهته ماسحاً لجميع جبينه إلى طرف أنفه الذي يلي فمه كما قدّمناه ، ثمّ يضرب ضربة ثانية للأرض ـ أو ما يقوم مقامها كما كنّا ذكرنا ـ وينفضهما ، ويمسح بباطن كفّه اليسرى ظاهر كفّه اليمنى من المفصل الذي بينها وبين الذراع إلى أطراف الأصابع من يده اليمنى ، ويمسح بباطن كفّه اليمنى ظاهر كفّه اليسرى من المفصل الذي بينها وبين الذراع إلى أطراف

---

١. ليس في ش « الفوات » .

٢. ليس في ش « على المكلّف » .

٣. «يستبيح» من ش و ط .

أصابع كفّه اليسرى ، فإذا فعل ذلك فقد استباح ما كـان يستبيحه بـالغسل عـلى السواء ، وما ينقضه إلّا ما ينقض التيمّم عن الطهارة الكبرى والصغرى . وقد تـقدّم ذكره في الفصل الثاني عشر .

وإن كان الغسل لميّت تعذّر وجود التمكّن من استعمال الماء، فيؤمّم عوضاً عن تغسيله كما يتيمّم الحيّ المكلّف بالغسل على ذلك الترتيب والاستيفاء .

وأمّا اختيار الثياب والمكان للصلاة[١] فالمهمّ أن يكون الثوب والمكان للصلاة طاهرين على وجه مباحاً له الصلاة فيهما ، سواء كان ذلك بملك أو عارية أو إجارة أو غير ذلك من وجوه الإباحات ، وأن يكون صادقاً في لبسه ثيابه للصلوات. ومعنى قولي «صادقاً» أي تكون سريرته موافقة لعلانيّته في أنّه ما لبس هذه الثياب إلّا لله وما يريده من العبادات ، لأنّه إن كان قصده بلبسها لذّة نفسه وقلبه، كان كاذباً عند الله في أنّه لبسها للصلاة أو لأجل ربّه ، وكذلك إن كان للـمكاثرة والمـفاخرة والتقرّب إلى قلوب العباد ، فإنّه يكون كاذباً إذا أظهر أنّـه لبسـها لخـدمة سـلطان المعاد ، فيجب أن يكون صادقاً في لبس ثيابه، وإلّا كان مستخفّاً مستحقّاً أن يعرض الله جلّ جلاله عن خطابه وعن جوابه وعن ثوابه .

ولا تصحّ صلاة الرجال في الإبريسم المحض الساتر للعورة إلّا أن يكون فـي الحرب لمصلحة المحارب والضرورة إليه، إذا كان المصلّي فـيه ذاكـراً أنّ الثـوب الحرير عليه .

ولشرح لباس الصلوات ما يحلّ أو يستحبّ فيه، أو يـحرم أو يكـره، تـفصيل يخاف منه التطويل .

وأمّا اختيار مكان الصلاة فالأفضل لذلك ما كان بقلبه فيه حاضراً، والعبد فيه لله

---

١. ليس في ش « للصلاة » .

جلّ جلاله بالقلب ذاكراً ، لازماً حقّ حرمة الجلالة الإلهيّة، وأدب ذلّ العبوديّة ، وأقرب إلى الإخلاص والاختصاص ، بعيداً من الشواغل الباطنة والظاهرة عن وقوفه بين يدي مولاه ومالكه جبّار الجبابرة، ومالك الدنيا والآخرة . ويكون صادقاً في اختياره لذلك المكان لخدمة الملك الديّان ، ومعنى قولي « صادقاً » أن تكون سريرته موافقة لعلانيّته في أنّه ما قصد الحضور في ذلك المكان والوقوف فيه، إلّا لله جلّ جلاله وطلب مراضيه .

ولقد رأيت في بعض الأحاديث أنّ عبداً من الخواصّ وأهل الاختصاص كان يعبد الله جلّ جلاله على الانفراد ، وبالقرب منه شجرة تسكن فيها أطيار ، فنقل مصلّاه إلى تحت الشجرة ليستأنس بالشجرة وتغريد الطير في الأسحار[1] ، فعوتب من جانب الله جلّ جلاله وقيل له : أما كان في الأُنس بنا ما يغنيك عن الشجرة والطيور ، فتاب وعرف أنّه قد خاطر بذلك الأُنس المذكور[2] .

ولقد رأيت في أحاديث أهل المحاسبة وذوي المراقبة أنّ بعضهم كان يصلّي بنشاط واهتمام وانبساط ، فقال : يا ربّ ، هل بقي عليَّ من الإقبال في الصلوات ما أحتاج فيه إلى الاستدراك قبل الممات ؟ فقيل له : نعم ، إنّك تسكن إلى نسيم الأسحار، وينشّطك لنا غيرُنا وما هكذا تكون صفات خواصّ الأبرار ، فمعك شريك لنا في خدمتك، وباعث آخر غير[3] ماأردناه من إخلاص عبوديّتك .

أقول : وإن كان حال هذا العبد المكلّف بالصلاة قويّاً في الإمكان، إلى أنّه لا يختلف إخلاصه واختصاصه بمكان دون مكان ، فالأفضل له اتّباع الشرع في

---

١. في ش و ط « الأشجار » بدل « الأسحار » .

٢. لم أعثر له على المصدر .

٣. ليس في ش « غير » .

تفضيل أماكن الصلوات، وتفضيل[١] محلّ الدعوات ، وأفضلها بيوت الله تعالى وجلّ جلاله ومساجده الخاصّة لعبادته ، وأفضل المساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ولذلك تفصيل نحن ذاكرون لما يتهيّأ على جهته وروايته .

ذكر فضل بعض المساجد وتفاوت الصلاة فيها

﴿٨٨﴾ ١ ـ فمن ذلك ما أرويه بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ قال : روى ابن أبي‌عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن سعد الإسكاف، عن زياد بن عيسى، عن أبي‌الجارود، عن الأصبغ، عن مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : «من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان : أخاً مستفاداً في الله ، أو علماً مستطرفاً[٢] ، أو آية محكمة ، أو سمع كلمة تدلّه على الهدى ، أو كلمة تردّ عن ردى ، أو سُنّة متّبعة ، أو رحمة منتظرة ، أو يترك ذنباً خشيةً أو حياءً»[٣] .

﴿٨٩﴾ ٢ ـ وروي عن أبي عبدالله عليه السلام[٤] أنّه قال : «من مشى إلى المسجد لم يضع رجلاً

---

١. ليس في ش « وتفضيل محلّ » .

٢. مستطرفاً : استطرف الشيء : استفاده . (*لسان العرب* ، ج ٩ ، ص ٢١٤) .

٣. *التهذيب* ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ ، ح ٦٨١ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٢٣٧ ، ح ٧١٣ ؛ *الخصال* ، ص ٤٠٩ ، ح ١٠ ؛ *أمالي الطوسي* ، ص ٤٣٢ ، ح ٩٦٩ ؛ *أمالي الصدوق* ، ص ٤٧٣ ، ح ٦٣٧ ؛ *ثواب الأعمال* ، ص ٤٦ ، ح ١ ؛ *المصباح للكفعمي* ، ص ١٣ ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٣٣٨ ؛ *أعلام الدين* ، ص ٣٦٥ ؛ *عوالي اللآلي* ، ج ١ ، ص ٤٠٧ ، ح ٧٢ وليس فيها « سنّة متّبعة » مع تقدّم وتأخّر ؛ *المحاسن* ، ج ١ ، ص ١١٩ ، ح ١٢٥ ؛ *قرب الإسناد* ، ص ٦٨ ، ح ٢١٩ كلاهما نحوه .

٤. زاد في ش « عن أمير المؤمنين » .

على رطبٍ ولا يابس إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعة»[1] .

(٩٠) ٣ ـ وروى السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن آبائه[2] عن عليّ عليه السلام قال : «صلاة في بيت المقدس ألف صلاة وصلاة ، وفي المسجد الأعظم مائة صلاة وصلاة ، وفي مسجد القبيلة خمس وعشرون صلاة ، وصلاة الرجل في السوق اثنتا عشرة صلاة ، وصلاة الرجل في بيته وحده صلاة واحدة»[3] .

أقول : وقد روي في فضل الصلاة في المسجدالحرام ومسجد النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام ومسجد الكوفة أخبار كثيرة معروفة .

صفة دخول المسجد

(٩١) ٤ ـ ممّا رويناه عن مولانا الصادق عليه السلام وعن مولانا الحسن العسكري عليه السلام ويدخل بعضها في بعض، وهما من ابتداء إرادة الدخول إلى المسجد إلى أن يقف في مصلّاه مستقبل القبلة : فإذا أراد الدخول إلى المسجد استقبل القبلة وقال : بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَمِنَ اللهِ وَإِلَىٰ اللهِ وَخَيْرُ الأَسماءِ لِلّهِ، تَوَكَّلْتُ

---

١. *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٢٣٣ ، ح ٧٠١ ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ٦٠ ، ح ٢١٤٤ كلاهما فيه « رجليه » بدل « رجلاً » ؛ *التهذيب* ، ج ٣ ، ص ٢٥٥ ، ح ٧٠٦ عن عليّ بن الحكم عن رجل وفيه « الأرض إلى الأرض » بدل « الأرضين » ؛ *ثواب الأعمال* ، ص ٤٦ ، ح ١ عن محمّد بن مروان ؛ *أعلام الدين* ، ص ٣٦٥ وفيهما « رجله » بدل « رجلاً » و « الأرض إلى الأرضين » بدل « الأرضين » .

٢. ليس في ش « عن آبائه » .

٣. *التهذيب* ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ ، ح ٦٩٨ ؛ *ثواب الأعمال* ، ص ٥١ ، ح ١ ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٣٧٠ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٢٣٣ ، ح ٧٠٢ وزاد فيها « مسجد السوق » وفي الأخير زاد « تعدل » ؛ *جامع الأخبار* ، ص ١٧٩ ، ح ٤٣١ عن الإمام الباقر عليه السلام ؛ *المحاسن* ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، ح ١٤٦ وفيه « صلاة في بيت المقدس ألف صلاة » فقط .

عَلَىٰ اللهِ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، اللَّهُمَّ افْتَح لي أَبوابَ رَحْمَتِكَ وَتَوْبَتِكَ ، وَاغْلِق عَنِّي أبوابَ مَعْصِيَتِكَ ، وَاجْعَلني مِن زُوّارِكَ وَعُمَّارِ مِساجِدِكَ ، وَمِمَّن يُناجِيكَ بِالليْلِ وَالنَّهارِ ، وَمِنَ الَّذِينَ هُم عَلَىٰ صلواتِهِم يُحافِظُونَ ، وادْحَر عَنِّي الشَّيْطانَ الرجِيمَ وَجُنُودَ إِبْليسَ أَجْمَعِينَ»[١] .

وقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى وادخل وقل : اللَّهُمَّ افْتَح لي بابَ رَحْمَتِكَ وَتَوْبَتِكَ ، واغْلِق عَنِّي بابَ سَخَطِك وَبابَ كُلِّ مَعْصِيةٍ هي لَكَ ، اللَّهُمَّ أَعْطني في مَقامي هٰذا جَمِيعَ ما أَعْطَيتَ أولياءَك مِنَ الخَيْرِ وَاصْرِف عَنِّي جَمِيعَ ما صَرَفْتَهُ عَنْهُم مِن الأسواءِ والْمَكارِهِ ، ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِن نَسِينا أَو أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تحمِل عَلَيْنا إصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَىٰ الَّذِينَ مِن قبلِنا﴾[٢] . ﴿رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طَاقَةَ لنا بِه واعفُ عَنّا وَاغْفِر لَنا وَارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَىٰ القَوْمِ الكافِرِينَ﴾[٣] .

اللَّهُمَّ افْتَح مَسامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ ، وَارْزُقْني نَصْرَ آلِ مُحمَّدٍ ، وَثَبِّتْني عَلَىٰ أَمْرِهِم وَصِلِ ما بَيْني وَبَيْنَهُم ، وَاحْفَظْهُم مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِم وَمِن خَلْفِهِم وَعَن أَيْمانِهِم وَعَن شَمائِلِهِم ، وَامْنَعْهُم أَن يُوصَلَ إِلَيْهِم بِسُوءٍ ، اللَّهُمَّ إِنِّي زائِرُكَ فِي بَيْتِكَ وَعَلَىٰ كُلِّ مأْتِيٍّ حَقٌّ لِمَن أَتاهُ وَزارَهُ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ مأْتِيٍّ وَخَيْرُ مَزُورٍ وَخَيرُ مَن طُلِبَ إِلَيْهِ الحاجات ، وَأَسأَلُكَ يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ بِرَحْمَتِكَ التي وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ وَبِحَقِّ الولايةِ أَن تُصلِّيَ عَلَىٰ مُحمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ، وَأَنْ تُدْخِلَني الجَنَّةَ وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِفَكاكِ رَقَبَتي مِنَ النَّارِ .

فإذا أتيت مُصلّاك فاستقبل القِبْلة وقل : اللَّهُمَّ إِنِّي أُقدِّمُ إِلَيْكَ مُحَمَّداً نَبِيَّكَ

---

١. جمال الأسبوع ، ص ١٤٩ .

٢. ليس في ط قوله تعالى : « ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا » .

٣. من قوله تعالى: «ربّنا لا تؤآخذنا» إلى هنا، البقرة(٢): ٢٨٦.

نَبِيَّ الرَّحْمةِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ الأَوصِياءَ المَرْضِيِّينَ بَيْنَ يَدي حَوائِجي وَأَتوَجَّهُ بِهِمْ إِلَيْكَ فَاجْعَلْني بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيْهاً في الدُّنْيا وَالآخِرَة وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، اللَّهُمَّ اجْعَل صلاتي بِهِم مَقْبُولَةً ، وَدُعائِي بِهِم مُسْتَجاباً ، وَذَنبي بِهِم مَغْفُوراً ، وَرِزْقي بِهِم مَبْسُوطاً ، وَانظُر إِليَّ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ نَظْرَةً أَسْتَكْمِلُ بِهَا الكَرامَةَ وَالإِيمانَ ، ثُمَّ لا تَصْرِفْهُ إِلَّا بِمَغْفِرَتِكَ وَتَوْبَتِكَ ، رَبَّنا لا تُزِغ قُلُوْبَنا بَعْد إِذْ هَدَيتنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوهَّاب .

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَرِضاكَ طَلَبْتُ، وَثَوابَكَ ابْتَغَيْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، اللَّهُمَّ أَقْبِل عَلَيَّ بِوَجْهِكَ وَأَقْبِلْ إِلَيْكَ بِقَلْبي ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادَتِكَ ، الحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَني مِمَّن يُناجِيه ، اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ ما هَدَيْتَني ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ ما فَضَّلْتَني ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ ما رَزَقْتَني ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ كُلِّ بلاءٍ حَسَنٍ ابتَلَيْتَني ، اللَّهُمَّ تَقَبَّل صلاتي وَتَقَبَّل دُعائي ، وَاغْفِر لي وَارْحَمْني وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التوَّابُ الرَّحِيمُ .

واعلم أنّ صلاة النوافل في غير المساجد أفضل ، وصلاة الفريضة في المساجد أكمل ، وسوف نذكر تفصيل ذلك على ما يفتحه الله جلّ جلاله علينا ممّا علّمناه وأحسن به إلينا إن شاء الله تعالى .

الفصل الخامس عشر

فيما نذكره من تعيين أوّل صلاة فرضت على العباد وأنّها الصلاة الوسطى

أقول : إنّ الذي رويناه في هذا الباب، ورأيناه هو الذي نعتقد أنّه أقرب إلى الصحّة والصواب ، أنّ أوّل صلاة فرضت على العباد صلاة الظهر وأنّها هي الصلاة الوسطى ، وكانت ركعتين ، والأخبار في أنّها أوّل صلاة فرضت وأنّها كانت ركعتين كثيرة فلا حاجة إلى ذكرها لظهورها عند القدوة من المصطفين .

(٩٢) ١ ـ [وأمّا أنّها هي الوسطى فإنّي رويت من *كتاب عمر بن اُذينة* فيما رواه عن زرارة ومحمّد بن مسلم قالا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام سألناه[1] عن قول الله :

---

١. في ط « سألاه » .

﴿حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى﴾[1] فقال: «هي صلاة الظهر وفيها فرض الله الجمعة، وفيها الساعة التي لا يسأل الله فيها عبد مسلم خيراً إلّا أعطاه إيّاه»[2].

(٩٣) ٢ ـ رويت عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفرﷺ قال: «كتبت امرأة الحسن بن عليّ مصحفاً، فقال الحسن للكاتب لمّا بلغ هذه الآية: ﴿حافِظوا عَلَىٰ الصَّلَواتِ وَالصلوة الوسطى﴾ وصلاة العصر ﴿وقُومُوا للهِ قانِتِينَ﴾»[3].

(٩٤) ٣ ـ ورويت من كتاب *إبراهيم الخزاز* عن أبي بصير عن أبي عبداللهﷺ قال: «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين»[4].

(٩٥) ٤ ـ ورواه أيضاً الحاكم النيسابوريّ في الجزء الثاني من تاريخ نيسابور من طريقهم في ترجمة أحمد بن يوسف السلمي بإسناده إلى ابن عمر قال: «أمرت حفصة ابنة عمر أن يكتب لها مصحف، فقالت للكاتب: إذا أتيت على آية الصلاة فأرني حتّى آمرك أن تكتبها كما سمعتها من رسول اللهﷺ، فلمّا آذنها أمرته أن يكتب: حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين»[5].

---

١. البقرة(٢): ٢٣٨.

٢. تفسير *العيّاشي*، ج ١، ص ١٢٧، ح ٤١٧ وفيه «التي لا يوافقها» بدل «التي لا يسأل الله فيها».

٣. تفسير *العيّاشي*، ج ١، ص ١٢٧، ح ٤١٥؛ *الأصول الستّة عشر*؛ *أصل علاء بن رزين*، ص ١٥٦.

٤. تفسير *العيّاشي*، ج ١، ص ١٢٧، ح ٤١٥؛ *الأصول الستّة عشر*؛ *أصل علا بن رزين*، ص ١٥٦ كلاهما عن الإمام الباقرﷺ.

٥. *كنزالعمّال*، ج ٢، ص ٣٦٩، ح ٤٢٧٢؛ وراجع *مسند أبي يعلى*، ج ٦، ص ٣٣٠، ح ٧٠٩٣؛ *السنن*

﴿٩٦﴾ ٥ ـ وروي أبو جعفر بن بابويه في *كتاب معاني الأخبار* في باب معنى الصلاة الوسطى مثل هذا الحديث عن عائشة[١].

وذكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستانيّ في الجزء الأوّل من *كتاب جمع المصاحف* ستّة أحاديث أنّ ذلك كان في مصحفها، وثماني أحاديث أنّه كان كذلك في مصحف حفصة، وروى حديثين أنّ ذلك كان كذلك في مصحف أُمّ سلمة[٢].

﴿٩٧﴾ ٦ ـ أقول: فقد صار تعيين أنّ الصلاة الوسطى صلاة الظهر مرويّاً من الطريقين، وذكر الشيخ المعظم محمّد بن عليّ الكراجكي في رسالته إلى ولده في فضل صلاة الظهر من يوم الجمعة ما هذا لفظه: لصلاة الظهر ـ يا بنيَّ ـ من هذا اليوم شرفٌ عظيم، وهي أوّل صلاة فرضت على سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروي أنّها الصلاة الوسطى التي ميّزها الله تعالى في الأمر بالمحافظة على الصلوات، فقال جلّ من قائل: ﴿حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى﴾»[٣].

﴿٩٨﴾ ٧ ـ وروى الكراجكيّ ما قدّمناه من حديث زرارة عن محمّد بن مسلم.

أقول: وجدت في كتاب من الأصول عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الصلاة الوسطى صلاة الظهر، وهي أوّل صلاة أنزلها الله على

← *الكبرى*، ج ١، ص ٦٧٨، ح ٢١٧٥.

١. *معاني الأخبار*، ص ٣٣١، ح ٤ و ٢ عن أبي يونس عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ *الفقيه*، ج ١، ص ١٩٦، ح ٦٠٠ نحوه؛ *السنن الكبرى*، ج ١، ص ٦٧٧، ح ٢١٧٣ وسنده كما في *معاني الأخبار*.

٢. لم أعثر له على المصدر.

٣. عنه *البحار*، ج ٨٢، ص ٢٨٩، ح ١٧ و *مستدرك الوسائل*، ج ٣، ص ٢٠، ح ٢٩١١.

نبيّه صلى الله عليه وآله»[١] .

(٩٩) ٨ ـ ورأيت في كتاب *تفسير القرآن عن الصادقين* عليهما السلام ـ من نسخة عتيقة مليحة عندنا الآن ـ أربعة أحاديث بعدّة طرق عن الباقر والصادق عليهما السلام : «أنّ الصلاة الوسطى صلاة الظهر»[٢] .

«وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرأ : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر»[٣] . وفيه حديثان آخران بعد ذكر أحاديث .

(١٠٠) ٩ ـ قلت أنا ، وذهب أبو جعفر محمّد بن بابويه في *كتاب معاني الأخبار* إلى أنّ الصلاة الوسطى صلاة الظهر ، وأورد في ذلك أخباراً من الطريقين .

(١٠١) ١٠ ـ وروى أيضاً في *كتاب مدينة العلم* عن أبي عبدالله عليه السلام : «أنّ الصلاة الوسطى صلاة الظهر ، وهي أوّل صلاة فرضها الله على نبيّه صلى الله عليه وآله»[٤] .

أقول : لعلّ المراد بالوسطى : أي العظمى ، كما قال الله تعالى : ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾[٥] ويمكن أنّها تكون لأنّها بين صلاتين في نهارٍ واحد ،

---

١. عنه *البحار* ، ج ٨٢ ، ص ٢٨٩ ، ح ١٧ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٣ ، ص ٢٠ ، ح ٢٩١١ .

٢. *معاني الأخبار* : ص ٣٣١ ح ١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام ، *تفسير العيّاشي* : ج ١ ص ١٢٧ ح ٤١٨ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام و ص ١٢٨ ح ٤١٩ نحوه ، *عوالي اللآلي* : ج ٢ ص ٢١ ح ٤٥ عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام ؛ *سنن الدارمي* : ج ١ ص ٨٠ ح ٢٣٣ عن عبدالرحمن بن أبان عن عثمان عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه ، *كنزالعمّال* : ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٤٢٥٤ عن الإمام عليّ عليه السلام .

٣. عنه *البحار* ، ج ٨٢ ، ص ٢٨٩ ، ح ١٧ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٣ ، ص ٢٠ ، ح ٢٩١١ ؛ *السنن الكبرى* ، ج ١ ، ص ٦٧٨ ، ح ٢١٧٥ عن نافع .

٤. عنه *البحار* ، ج ٨٢ ، ص ٢٨٩ ، ح ١٧ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٣ ، ص ٢٠ ، ح ٢٩١١ .

٥. البقرة (٢) : ١٤٣ .

وأنّها عند وسط النهار .

وقد تعجّبت كيف خفي تعظيم صلاة الظهر ؟! وأنّها هي الصلاة الوسطى ، مع الاتّفاق على أنّها أوّل صلاة فرضت ، وأنّ الجمعة المفروضة تقع فيها ، وأنّ الساعة المتضمّنة بالإجابة فيها ، وأنّها وقت فتح أبواب السماء ، وأنّها وقت صلاة الأوّابين مع الرواية بأنّ صلاة العصر معطوفة عليها غيرها][1] .

---

١. وليس في ش ما بين المعقوفين .

الفصل السادس عشر

فيما ينبغي عمله عند زوال الشمس

أقول: وقت الزوال موضع خاصّ لإجابة الدعاء والابتهال

﴿١٠٢﴾ ١ ـ [ورويّنا بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله بإسناده إلى عبدالله بن حمّاد الأنصاري ـ عن الصادق عليه السلام ـ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إذا زالت الشمس فُتِحت أبواب السماء وأبواب الجنان، وقُضِيت الحوائجُ العظام، فقلت: من أيّ وقتٍ إلى أيّ وقت؟ فقال: مقدار ما يصلّي الرجل أربع ركعات مترسّلاً]»[١].

﴿١٠٣﴾ ٢ ـ أقول: وممّا رويناه عن أبي محمّد هارون بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا عبدالله بن العلاء المذاريّ قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ قال: حدّثنا عليّ بن حسّان، عن زياد بن النوّار، عن محمّد بن

---

١. *عدّة الداعي*، ص ٤٦؛ وراجع *دعائم الإسلام*، ج ١، ص ٢٠٩ وليس في ش ما بين المعقوفين.

مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ركود[1] الشمس عند الزوال، فقال: «يا محمّد، ما أصغر جثّتك وأعضل مسألتك! وإنّك لأهل للجواب ـ في حديث طويل حذفناه ـ ثمّ قال: يبلغ شعاعها تخوم العرش، فتنادي الملائكة: «لا إله إلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَر، وَسُبْحانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ في المُلْكِ، وَلَم يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْراً».

قال: فقلت: جعلت فداك، أُحافظ على هذا الكلام عند الزوال؟ قال: نعم: حافظ عليه كما تحافظ على عينيك، فلا تزال الملائكة تسبّح الله تعالى في ذلك الجوّ بهذا التسبيح حتّى تغيب الشمس»[2].

(١٠٤) ٣ ـ وممّا رويناه بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ فيما يرويه محمّد بن عليّ بن محبوب، ورأيته بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسيّ في كتاب *نوادر التصنيف*[3] بإسناده عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان، واستجيب الدعاء، فطوبى لمن رفع له عمل صالح»[4]

(١٠٥) ٤ ـ ورويناه أيضاً بإسناده إلى الحسين بن سعيد من كتابه *كتاب الصلاة*.

وسنذكر في الفصل الحادي والأربعون من هذا الكتاب في أدعية الساعات بعض ما رويناه في سبب فتح أبواب السماء للدعاء عند الزوال.

---

١. ركود الشمس: ركد الماء والريح والسفينة والحرّ والشمس: إذا قام قائم الظهيرة، وكلّ ثابت في مكان فهو راكد. (*لسان العرب*، ج ٣، ص ١٨٤).

٢. *الفقيه*، ج ١، ص ٢٢٥، ح ٦٧٥ نحوه؛ وراجع *الاختصاص*، ص ٢٠١.

٣. في ش و ط «المصنّف» بدل «التصنيف».

٤. *الفقيه*، ج ١، ص ٢٠٩، ح ٦٣٣؛ *أمالي الصدوق*، ص ٦٧٠، ح ٨٩٩؛ *روضة الواعظين*، ص ٣٤٨ و ٣٦٠.

ومن *كتاب جعفر بن محمّد بن مالك* عن أبي جعفر عليه السلام: «اذا زالت الشمس فُتِحت أبواب السماء، وهبّت الرياح، وقضي فيها الحوائج الكبار»[١].

(١٠٦) ٥ ـ وقال محمّد بن مروان: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إذا كانت لك إلى الله حاجة فاطلبها عند زوال الشمس»[٢].

(١٠٧) ٦ ـ وروى محمّد بن يعقوب الكلينيّ في *كتاب الدعاء* بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها إلى الله في هذه الساعة» ـ يعني زوال الشمس ـ [٣،٤].

اقول: وإذا كان هذا وقتاً خاصّاً لإجابة الدعاء وبلوغ الرجاء، وباباً مفتوحاً لرحمة قد هدى الله جلّ جلاله إليها، فلنذكر ما ينبغي تقديمه لمن يريد أن لا يردّ دعاؤه غير ما قدّمناه من الصفات التي يحسن[٥] أن يكون الداعي عليها.

---

١. *الخصال*، ص ٤٨٨، ح ٦٥ عن أبان عن الإمام الصادق عليه السلام؛ *روضة الواعظين*، ص ٤٣١ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «ونظر الله عزّوجلّ إلى خلقه» بدل «وقضى فيها الحوائج الكبار»؛ عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ٥٥، ح ٩.

٢. عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ٥٥، ح ٩ و *مستدرك الوسائل*، ج ٣، ص ١٢٨، ح ٣١٧٧.

٣. *الكافي*، ج ٢، ص ٤٧٧، ح ٤ عن عبدالله بن عطاء و، ح ٧ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ١٤، ح ٢٠١٨.

٤. زاد في ش و ط بهذه الألفاظ عن الإمام الباقر عليه السلام؛ وزيادة قوله عليه السلام: «فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح» وردت هذه الرواية في *الفقيه*، ج ١، ص ٢٠٩، ح ٦٣٣ عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ و *أمالي الصدوق*، ص ٦٧١، ح ٨٩٩ عن زرارة عن الإمام الباقر عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ و *روضة الواعظين*، ص ٣٤٨ و ٣٦٠ عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥. في ش وط «ينبغي» بدل «يحسن».

﴿١٠٨﴾ ٧ ـ روى أبومحمّد الحسن بن محمّد المقرئ قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد المنصوريّ قال: حدّثنا أبي موسى عيسى بن أحمد، عن الإمام أبي‌الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليه السلام عن آبائه: قال: «من قدّم هذا الدعاء أمام دعائه أُستجيب له»[١].

﴿١٠٩﴾ ٨ ـ قال: وحدّثنا مرّة أُخرى فقال: حدّثني عمّي عزيز بن داود، عن إبراهيم بن عبدالله الكجيّ، عن أبي عاصم النبيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أحبّ أن لا يردّ دعاؤه فليقدّم هذا الدعاء أمام دعائه وهو: مَا شَاءَ اللهُ تَوجُّهاً إلى اللهِ، ما شاءَ اللهُ تَعَبُّداً لِلهِ، مَا شَاءَ اللهُ تَلَطُّفاً لِلهِ، ما شاءَ اللهُ تَذَلُّلاً لِلهِ، ما شاءَ اللهُ اسْتِنْصاراً باللهِ، مَا شاءَ اللهُ اسْتِكانَةً لِلهِ، ما شاء اللهُ تَضَرُّعاً إلى اللهِ، ما شاءَ اللهُ اسْتِغاثَةً بِاللهِ، مَا شاءَ اللهُ اسْتِعَانَةً بِاللهِ، مَا شَاءَ اللهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَلَيِّ العَظِيمِ»[٢].

[أقول: وممّا يقال عند الزوال من الابتهال.

﴿١١٠﴾ ٩ ـ ما رويناه عن جدّي أبي جعفر الطوسيّ ممّا ذكره في المصباح الكبير، وهو من أدعية السرّ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ جُمْلَتُهُ وَتَفسِيرُهُ كَمَا اسْتَحْمَدْتَ بِهِ إلَىٰ أهْلِهِ الَّذِينَ خَلَقْتَهُم لَهُ وَأَلْهَمْتَهُم ذٰلِكَ الحَمْدَ كُلَّهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ كَما جَعَلْتَ الحَمْد رِضَاكَ عَمَّن بِالْحَمْدِ رَضِيتَ عَنْهُ لِيَشْكُرَ مَا بِهِ مِن نِعْمَتِكَ، اللَّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ كَمَا رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ وَقَضَيْتَ بِهِ عَلَىٰ عِبادِكَ حَمْداً مَرْغُوباً فِيهِ عِنْدَ (أَهْلِ) الخَوْفِ مِنْكَ بِمَهابَتِكَ، وَمَرْهُوباً عَن أَهْلِ العِزَّةِ بِكَ لِسَطَواتِكَ، وَمَشْكُوراً عِنْدَ أَهْلِ الإنْعامِ مِنْكَ لإنْعامِكَ، سُبْحانَكَ رَبَّنا مُتَكبِّراً فِي مَنزِلةٍ

---

١. عنه *البحار*، ج ٩٥، ص ١٦١، ح ١٤.

٢. عنه *البحار*، ج ٩٥، ص ١٦١، ح ١٤.

تدَهْدَهت أبصارُ النَّاظِرينَ وَتَحيَّرتْ عُقُولُهم عَن بُلوغِ عِلْمِ جَلالِها، تَبارَكْتَ في مَنازِلِكَ العُلىٰ وَتَقدَّسْت في الآلآءِ الَّتي أَنْتَ فيها ، يا أَهْلَ الكِبرياءِ لا إله إلَّا أَنْتَ الكَبيرُ ، لِلْفَناءِ خَلَقْتَنا وَأَنْتَ الكائِنُ لِلْبَقاءِ ، فَلا تفنىٰ وَلا نَبْقَىٰ ، وَأَنْتَ العالِمُ بِنا وَنَحنُ أَهْلُ الغِرَّةِ بِكَ وَالغَفْلَةِ عَن شَأنِكَ ، وَأَنْتَ الَّذي لا تَغْفَلُ وَلا تَأْخُذُكَ سِنةٌ وَلا نَوْمٌ ، بِحَقِّكِ يَا سَيِّدي ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَأَجِرْني مِن تَحويلِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ في الدِّينِ وَالدُّنْيا يا كَرِيمُ »[١] .

﴿١١١﴾ ١٠ ـ روى صاحب الحديث : قال النبيّ ﷺ عن الله تعالى أنّه قال : «إذا قال العبد ذلك كفيته كلّ الذي أكفي عبادي الصالحين ، وصفحت له برضاي عنه ، وجعلته لي وليّاً]»[٢،٣] .

---

١. جمال الأُسبوع : ٢٥٣ عن أبى عليّ أحمدبن محمّد الحسين العلوي العريضيّ بحران قال أبي عن أبـيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ؛ مصباح المتهجّد ، ص ٣١ ؛ عنه البحار ، ج ٨٧ ، ص ٥٦ ، ح ٩ .

٢. عنه البحار ، ج ٨٧ ، ص ٥٦ ، ح ٩ .

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

الفصل السابع عشر

فيما نذكره من نوافل الزوال وبعض أسرار تلك الحال

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل الزاهد الورع رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين أفضل السادة شرف العترة ، أبوالقاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس بلّغه مناه وكبت أعداءه بمحمّدٍ وآله :

اعلم أنّ هذا الفصل يشتمل على عدّة معان ، منها ما نذكره من أسرار الصلوات ومن المراقبة فيها بالنيّات ، ولزوم الآداب وحفظ الحركات والسكنات . ومنها ما نذكره من كون صلاة نوافل الزوال تسمّى صلاة الأوّابين[1] ، وأنّ الدعاء فيها مقبول

---

١. صلاة الأوّابين : في الحديث « صلاة الأوابين حين ترمض الفِصال من الضحىٰ » ذكره *مسند ابن حنبل* ، ج ٧، ص ٧٤، ح ١٩٢٨٤ . يريد صلاة الضحىٰ عند ارتفاع النهار وشدّة الحرّ . (*لسان العرب* ، ج ١ ، ص ٢١٩) .

عند أرحم الراحمين . ومنها ما نذكره من انّ الاستخارة عند نوافل الزوال، كما ستأتي الراوية به في تلك الحال .

ذكر ما نذكره من أسرار الصلوات

اعلم أنّ الصلاة تشتمل على نيّة الصلاة ، ولفظ تكبير . ولفظ : وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض ، وعلى تحميد وتمجيد ، ودعوى العبادة ، والاستعانة بالله جلّ جلاله ، ودعوات ، وقراءة القرآن ، وخضوع وركوع ، وسجود وخشوع ، وشهادة لله جلّ جلاله بالوحدانيّة ولمحمّدﷺ رسوله بالرسالة الربّانيّة ، وصلاة عليه وعلى آله وتسليم .

ذكر نيّة الصلاة

أمّا نيّة الصلاة فإنّك إذا كنت عبداً معاملاً لله جلّ جلاله في جميع الحركات والسكنات ، عارفاً بمعنى قوله جلّ جلاله في محكم الآيات ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلَّا لِيَعْبدُونِ﴾ [1] فأنت إذا كنت كذلك لا تزال متهيّئاً لأوامره ، فتمتثل أمره بالصلاة وتعبده لانه يستحقّ العبادة لذاته، كما لو كنت متهيّئاً لدخول شخصٍ عزيزٍ عليك فإنّك كنت حيث تراه تقوم لإكرامه وتقبل عليه بمقتضى مشاهدة ذاته ، أو لو كنت متهيّئاً لقدوم رسولٍ إليك ممّن يعزّ عليك، فإنّك إذا وقع نظرك عليه ونظره عليك وسمعت رسالة الرسول، فإنّك تبادر إلى قبوله من غير تردّد فكر ولا رويّة، ولا تحتاج إلى تجديد زيادة نيّة [2] .

---

١. الذاريات(٥١) : ٥٦ .

٢. زاد في ش « جديدة » .

وإنّما إن كنتِ عن ربّك[١] غافلاً ولدنياك وهواك معاملا ، فتحتاج عند الحضور للصلوات أن تُحضِر شاردَ قلبكِ بزمامِ عقلك[٢] ولبّك ، وتفقه بين يدي مولاكَ وتذكره أنّه دعاك وأنّه يراك وتقصد بعقلك وقلبك ، أنّك تعبده لأنّه أهل للعبادة وتدخل[٣] مناجاته دخول أهل السعادة ، وهذه الصلاة إن كانت واجبة أداءً فيقصدُ العبادة لوجه وجوبها[٤] أداءً، وقضاءً فتقصد بذلك العبادة لله جلّ جلاله

ذكر تكبيرة الاحرام

ينبغي إذا قلت : الله أكبر، أن يكون هذا القول منكَ معاملة لله جلّ جلاله وعبادة، ولا يكون تلفّظاً بالغفلة على العادة ، وتكون صادقاً فيه .

(١١٢) ١ ـ فأمّا قولك : الله أكبر، فقد روى ابن بابويه عن الصادق عليه السلام في كتاب *التوحيد* بإسناده : أنّ رجلاً قال عنده ـ يعني عند الصادق عليه السلام ـ : الله أكبر ، فقال : «الله أكبر من أيّ شيء» فقال : من كلّ شيء ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : «حدّدته» ، فقال الرجل : كيف أقول ؟ فقال : «قل : الله أكبر من أن يوصف»[٥] .

يقول سيّدنا رضيّ الدين ركن الإسلام ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن

---

١. في الأصل « زيد » بدل « ربّك » .

٢. هنا كناية عمّا يحصل للقلب من الاعتقاد الذي يصل إلى الحقّ وبه يدوم ثباته عليه . (*مجمع البحرين* ، ج ٢ ، ص ٧٨٢) .

٣. زاد في ش و ط « حضرة » .

٤. زاد في ط « أداء وإن كانت قضاء فتقصد ذلك وإن كانت » .

٥. *الكافي* ، ج ١ ، ص ١١٧ ، ح ٨ و ٩ نحوه؛ *التوحيد* ، ص ٣١٢ ، ح ١ و ، ص ٣١٣ ، ح ٢ نحوه ؛ *معاني الأخبار* ، ص ١١ ، ح ٢ و ١ نحوه؛ *المحاسن* ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ، ح ٨٢٧ عن جميع بن عمرو عن رجل نحوه .

جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس : قوله عليه السلام «حدّدته» لأنّه إذا كان الله جلّ جلاله أكبر من كلّ شيء فكلّ الأشياء غيره وهي محدثات ، وكلّ محدث محدود،[١] فكان المعتقد لذلك قد جعل الله جلّ جلاله محدوداً . وقوله عليه السلام «أكبر من أن يوصف» لانه جلّ جلاله لاتحيط الصفات به على التحقيق ، وإنّما لو ضاقت العبارات[٢] على أهل التوفيق والتصديق علّمهم[٣] الله جلّ جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله ألفاظاً في وصف جلال الله على قدر قصور[٤] علوم العباد .

أقول : ومعنى قولي: «أن يكون هذا عبادة ومعاملة» أي أن يكون الله جلّ جلاله في قلبك وعند عقلك عظيماً على قَدْر ما وهبك من معرفة ذاته وصفاته الكاملة ، فتقصد بهذا الاعتقاد في عظمته ، وبهذا اللفظ في قولك : «الله أكبر» مجرّدَ عبادتِه لأنّه أهل للعبادة .

أقول : وأمّا قولي: «أن يكون صادقاً» فأُريد بذلك أن يكون فعلك لقولك موافقاً ، بحيث إذا قلت : «الله أكبر» تكون سريرتك موافقة لعلانيتك ، في أنّه لا شيء أعظم منه جلّ جلاله في قلبك[٥] وعقلك ونفسك ونيّتك ، ولا يكون شيء أعزّ عليك منه، ولا يشغلك في تلك الحال شيء عنه ، كما قال جلّ جلاله في تهديده لمن يؤثّر عليه بصريح القرآن المبين : ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ

١. «فكان» من ش و ط « فكان » .

٢. وفي الأصل « لوضاقة العبارات » .

٣. ليس في ش « علّمهم » .

٤. في ش «تصوّر» بدل «قصور» .

٥. في الأصل « وقتك » بدل « قلبك » .

وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوانُكُم وَأزواجُكُم وَعَشيرتُكُم وَأَموالٌ اقْتَرفْتُمُوهَا وَتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُم مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ﴾[1] .

أقول : فإذا وجدت عقلك وقلبك ونفسك تؤثر على الله جلّ جلاله غيره فاعلم أنّك داخل تحت تهديد سلطان العالمين[2] ، ولعلّك تكون مَن قد غضب الله جلّ جلاله عليك فلا يهديك لفسقك وسمّاك من الفاسقين .

﴿١١٣﴾ ٢ ـ أقول : وقد روي نحو ذلك في النقل، بزيادة كشف لما في القرآن والعقل، كما روى الحسين بن سيف صاحب الصادقعليه السلام في كتاب أصله الذي أسنده إليه قال : سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول : «لايمحض رجل الإيمان بالله حتّى يكون الله أحبّ إليه من نفسه وأبيه وأُمّه وولده وأهله وماله ومن الناس كلّهم»[3]

﴿١١٤﴾ ٣ ـ أقول : وقد روي أبلغ من ذلك في أنّ الناس لا يحصل لهم الإيمان حتّى لا يؤثروا على رسوله صلوات الله عليه، ما تضمّنه الحديث الذي نرويه بإسنادنا إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه رضوان الله تعالى عليه، فيما رواه بإسناده في *كتاب أماليه* عن النبيّصلى الله عليه وآله أنّه قال : «لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله ، وعترتي أحبّ إليه من عترته ، وذاتي أحبّ إليه من ذاته»[4] .

---

١. التوبة (٩) : ٢٤ .

٢. في ش «العارفين» بدل «العالمين» .

٣. عنه *البحار* ، ج ٧٠ ، ص ٢٤ ، ح ٢٥ .

٤. *أمالي الصدوق*، ص ٤١٤، ح ٥٤٢ ؛ *علل الشرائع* ، ص ١٤٠ ، ح ٣ مع تقدّم وتأخّر ؛ *بشارة المصطفى*، ←

أقول : فإذا كان رسوله صلوات الله عليه لا يصحّ الإيمان مع هذا الإيثار عليه، فكيف يحصل الإيمان مع الإيثار على الله جلّ جلاله وترجيح غيره عليه ؟! .

ذكر التوجّه

﴿١١٥﴾ ٤ ـ أمّا التوجّه فقد روى أبو جعفر محمّد بن بابويه في *كتاب زهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب* عليه السلام بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : «كان عليّ عليه السلام إذا قام إلى الصلاة فقال : وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، تغيّر لونُه حتّى يُعرفَ ذلك في وجهه»[1].

﴿١١٦﴾ ٥ ـ [ورأيت في الجزء الأوّل من *المختصر من أخبار الأئمّة الطاهرين* تأليف يعقوب بن نعيم بن قرقارة الكاتب ، وكان جليلاً ثقة ، قال : حدّثني محمّد بن عبدالله بن زيادة العلويّ بجرجان قال : كان الحسن بن عليّ عليه السلام إذا فرغ من وضوئه التمع لونه ، فقيل له في ذلك ، فقال : «حقّ لمن أراد أن يدخل على ذي العرش جلّ وعزّ أن يتغيّر لونه]»[2,3].

﴿١١٧﴾ ٦ ـ أقول : وروى صاحب *كتاب زهر المهج وتواريخ الحجج* بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزيز العبديّ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قال

← ج ٥٢ و ، ص ١٦٨ نحوه كلّها عن أبي ليلى ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٢٩٨ ؛ *مشكاة الأنوار* ، ص ٨١؛ وراجع تنبيه *الخواطر* ، ج ١ ، ص ٢٢٣ ؛ الطرائف ، ص ٥٠٦ ؛ نهج الحقّ ، ص ٣٠٨ .

١. عنه *البحار* ، ج ٨٤ ، ص ٣٦٦ ، ح ٢١ ؛ وراجع *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ ، ح ٥ ؛ *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ، ح ١١٤٥ .

٢. *عدّة الداعي* ، ص ١٣٩ وليس فيه « التمع » وفيه « حقّ على ذي العر، الرقم أن يتغيّر لونه » .

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

مولانا الصادق عليه السلام: «كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصلاة اقشعرّ[١] جلدُه واصفرّ لونُه وارتعد كالسعفة»[٢].

(١١٨) ٧ ـ وروي عنه عليه السلام عند قوله في الصلاة: «وجّهت وجهى» مثل الذي رويناه عن مولانا عليّ عليه السلام، وكانا إذا دخلا في التوجّه اصفرّ لونهما وظهر الخوف من الله جلّ جلاله عليهما، لأنّهما عليهما السلام عرفا وعلما هيبة الملك الذي يقومان بين يديه[٣].

وسيأتي في هذا الكتاب من خوف النبيّ صلى الله عليه وآله في الصلوات وخوف عترته المعصومين، ما تعلم يقيناً أنّك لست تابعاً لهم وأنّك على خلاف ما كانوا عليه[٤] من معاملة سلطان العالمين[٥]

أقول: وقد كان فرضنا جميعاً أن نخاف الله جلّ جلاله للهيبة والحرمة التي يستحقّها لذاته، فبلغت الغفلة بنا إلى اننا لا نخاف لذلك ولا نخاف لأجل خوف المعصومين الذين يُقتدى بهم في عباداته، ولا نخاف لأجل ما تجدّد منّا من مخالفاتِه في إراداته، وتهويننا بجلالة أمره ونهيه وبمقدّس حبّه وقربه ومناجاته. وهذا جهل عظيم منّا بالمعبود، كاد أن يقرّب من

---

١. اقشعرّ جلده: القشعريرة: الرعدة واقشعرار الجلد، وأخذته قشعريرة قد اقشعرّ جلد الرجل. (*لسان العرب*، ج ٥، ص ٩٥).

٢. *مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي*، ص ١٢٤ عن سدير عن الإمام الباقر عليه السلام؛ *حلية الأبرار*، ج ٣، ص ٢٤٣، ح ١٣ عن الإمام الصادق عليه السلام كلاهما فيه «ترتعد فرائصه» بدل «ارتعد كالسعفة»؛ عنه *البحار*، ج ٨٤، ص ٢٦٧، ح ٣٩ و *مستدرك الوسائل*، ج ٤، ص ٩٢، ح ٤٢١٣.

٣. لم أعثر له على مصدر.

٤. زاد في ش «في الصلاة».

٥. في ش «العارفين» بدل «العالمين».

جهل أهل الجحود ، فإذا قال العبد: «وَجَّهْتُ وَجْهي لِلَّذي فَطرَ السَّماواتِ والأَرضَ» ينبغي أن يتحقّق أنّه في مقام العرض ، وأنّه ما مراد الله جلّ جلاله منه ومراد رسوله ﷺ بقوله : «وجّهت وجهي» أي وجّهت صورة وجهي إلى القبلة فحسب للذي فطر السماوات[1] ، ولكن المراد منه أن يكون قد وجّه وجه قلبه وعقله عن الالتفات إلى سواه جلّ جلاله من سائر المرادات والمكروهات .

ولقد قيل لبعض العارفين : ما أحسن ما تقبل بوجهك على الصلوات ! فقال : إنّ كان وجهي لا يلتفت فإنّ وجه قلبي[2] كثير الالتفات .

أقول : فإذا كان وجه القلب مقبلاً ومتوجّهاً إلى الله جلّ جلاله بالكلّية، كانت الجوارح مقبلة على الله جلّ جلاله فيما خلقت له لأنّها مع القلب كالرعيّة ، وعند هذه الحال يكون دخوله في هذا الصلاة دخول أهل الإقبال ، فإن استمرّ على ذلك إلى حين الفراغ من الصلاة فقد ظفر ببلوغ الآمال ، وإن تعثر في أذيال الالتفات عن مولاه وهو يراه، فحاله حال أهل التعثير الذين يقع أحدهم تارةً ويقوم تارة[3] في خطاه ، وربّما أفسد تعثيره عليه دنياه وأُخراه ، وفاته إقبال ربّه جلّ جلاله ورضاه .

وإن قال : وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض ، وهو في تلك الحال غافل أو متغافل عن هيبة العرض وحرمة الفرض، فيكون في قوله :

---

١. زاد في ش و ط « والأرض » .

٢. ليس في ش «ما أحسن ما تقبل بوجهك على الصلوات ، فقال : إن كان وجهي لا يلتفت فإنّ وجه قلبي» .

٣. ليس في ش « ويقوم تارة » .

وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ[1] كاذباً قد افتتح صلاته بالجنايات ثـمّ بالكذب والبهتان ، وكيف حالِ مَن أوّل صـلاته تـصريح بـالكذب والزور والعدوان، أما يكون مستحقّاً للهوان؟! وإن كان في حال قيامه إلى الصلاة ودخوله فيها على صفة المتكاسل والمتثاقل[2] ، فلينظر حال الذين يقومون إلى الصلاة كسالى في صريح القرآن ، ويفكّر أنّه لو دخـل عـليه قـبل أن يدخل في تلك الصلاة صديق أو بعض مَن يحبّه من أعوان السلطان كيف كان يقوم إليه ويقبل عليه بغير تكاسل ولا تثاقل ، وليتحقّق من نفسه إنّ الله جلّ جلاله أهون عنده من عبد من عبيده، ويياله[3] من خطرٍ هائلٍ !

ذكر أدبه في التحميد والتمجيد

قد مضى في خطبة كتابنا ان التحميد والتمجيد من وظائف مَن خلص فيما بينه وبين الله جلّ جلاله من الجنايات ، فأمّا ما كان عليه فرض مضيّق من المهمّات، فالبدأة لازمة له بالأهمّ فالأهمّ والأهـمّ عـليه التـوبة وأداء الفروض المتعيّنة قبل الدخول في الصلاة والتحميدات والتمجيدات، سواء كانت تلك الفروض على قلبه أو بدنه أو ماله، أو في شيء من أعماله .

أقول : ومن أدب الإنسان عند تحميده وتمجيده، أن يكون تلذُّذه وتعلّق خواطره بحمده لله جلّ جلاله وتمجيده، ومدحُ الله جلّ جلاله عـلى ذلك وشكره له سبحانه أَلَذَّ عنده وأحبَّ إليه من مدحه لكلّ من يعزّ عليه مـن

---

١. زاد في ش و ط « والأرض » .

٢. في ش « متشاغل » بدل « متثاقل » .

٣. « ويياله » ص ط .

العباد، ومَن مدح أهل الدنيا له وثنائهم عليه في الإصدار والإيراد، ويكون ترجيح حبّه لمدحه جلّ جلاله وشكر الله جلّ جلاله بقدر ما بين الله وبين عباده، من تفاوت جلالته وحقّ إنعمه وإرفاده. فإن عجز العبد عن هذا المقام فلا أقلّ من أن يكون حبّه لمدحه لله جلّ جلاله ولشكر الله جلّ جلاله له أرجحَ في قلبه من مدحه لأهل الإنعام، من الأنعام أو لشكر من يشكره من ملوك الإسلام.

فأمّا إن نقص حال العبد عن هذا المقام، وكان مدح الله جلّ جلاله وشكره سبحانه أهون من مماليكه وعبيده، فقد استخفّ استخفافاً عظيماً بتحميده وتمجيده، وكان مستحقّاً لما تضمّنه هول وعيده وتهديده.

ذكر أدبه عند قوله ﴿مالك يوم الدين﴾.

اعلم أنّ يومَ الدِين يوم الحساب والعرض على سلطان العالمين، وإظهار السرائر بمحضر من كان يسترها منهم من الخلائق أجمعين، فينبغي أن يكون عند هذه الحال، خائفاً لما يخافه على نفسه يوم الحساب والسؤال.

﴿١١٩﴾ ٨ ـ فقد روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ ما معناه: أنّ مولانا زين العابدين عليه السلام وهو صاحب المقام المكين، كان إذا قال: «مالك يوم الدين» يكرّرها في قراءته حتّى يظنّ من يراه أنّه قد أشرف على مماته[1].

---

١. *الكافي*، ج ٢، ص ٦٠٢، ح ١٣؛ عنه *البحار*، ج ٨٤، ص ٢٤٧، ح ٣٩.

وما الخَوْفَ منه يَحْذَرُونَ ولا الخَنَا[1]

عَـلَيْهِم ولكــن هَـيْبَةٌ هِـيَ مـاهِيا

وقد عرفت أنّ مولانا زينّ العابدينعليه السلام قدوة لك في أُمور الدنيا والدِين فسر في آثاره بهداية الله جلّ جلاله وبأنواره على مطايا اليقين ، فـإنّ الله جلّ جلاله قادر أن يبلّغك ما هو سبحانه أهله من مقامات العارفين .

ذكر أدب العبد في قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾

اعلم أنّه ينبغي أن يكون العبد صادقاً في قوله : إيّاك نعبد ، ومعنى قولي « أن يكون صادقاً » لأنّه إذا قال : «إيّاك نعبد» وكان إنّما يعبد الله جلّ جلاله لما يرجوه منه سبحانه من نفعٍ عاجل أو ثوابٍ آجل، أو دفع محذورٍ فـي الدنيا أو في يوم النشور، فإنّما يكون عـلى الحـقيقة كأنّك تـعبد نـفسك ، وتكون عبادتك لأجلها ولأجل شهواتك ولذّاتك ، ولا تكون عابداً لله جلّ جلاله لأنّه أهل للعبادة ، فيكون قولك : «إيّاك نعبد» كذباً وبهتاناً مانعاً لك من الظفر بالسلامة والسعادة ، ويثبت اسمك في ديوان الكذّابين ، وتكون قد جعلت نفسك من الهالكين ، أما تسمع كلام المقدّس الميمون ﴿إِنَّما يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾[2] .

أقول : وكذا ينبغي أن تكون صادقاً فـي قـولك: « وإيّـاك نسـتعين » فلا يكون فـي قـلبك عـند ذلك القـول مسـتعان لك سـواه جـلّ جـلاله

---

١. أخنى عليهم الدهر : أهلكهم وأتى عليهم . (لسان العرب «خنا» ، ج ١٤ ، ص ٢٤٥) .

٢. النحل (١٦) : ١٠٥ .

علـى التـحقيق واليـقين ، فـإنّك إن كـنت مسـتعيناً عـند تـلك الحـال بـحولك وقـوّتك ودنـياك أو مـالك أو رجـالك أو غـيره مـن آمـالك وأحوالك، فأنت في قولك: « إيّاك نستعين » إذا قصدت به أنّه لا مستعان لك سواه، كاذب مخاطر مستخفّ مُباهِت[1] مستحقّ لما يستحقّه العبد المستخفّ بمولاه .

ذكر أدبه في الدعوات في الصلاة عند قوله: «اهْدِنَا الصِراطَ المُسْتَقِيمَ» وفي كلّ موضع يراد منه أن يدعو فيه في الصلاة بقلبٍ سليم

قد قدّمنا طرفاً ممّا يحتاج إليه أهل الضراعات، ممّا شرحناه بالمعقول والمنقول من الروايات، فإيّاك أن تهمل تهذيب نفسك وقلبك، خاصّة عند مخاطبة مولاك وربّك ، فإنّك إذا دعوت اللهَ جلّ جلاله وقـلبك فـي تـلك الحال فارغ منه أو مشغول بالغفلة عنه ، أو بقصور احترام وتـهوين مـنك بجلالة ذلك المقام، كنت كأنّك تخاطب مَلِكاً من مُلوك الدنيا فـي حـاجة إليهم وظهرك إليه .

أما تعلم أنّك إذا خاطبت الملوك وظهرك إليهم، أو أنت مشغول عـنهم بالغفلة والتهوين بهم عن الإقبال عليهم فإنّك تعلم أنّك تسـتحقّ أن يكـون جوابك منهم أن يخرجوك من حضرتهم مطروداً وعن رحـمتهم مـصدوداً[2]، وربّما لوحملوك إلى الحبوس وزيادة البـؤس اعـتقدت أنّ الذنب لك فـيما

---

١. المُباهِت: الذي يقول مالا يفعل .

٢. في ش « محروماً » بدل « مصدوداً » .

يجري عليك منهم من النكال[1]، ورأيت مع أنّ الذنب منك أنّك تستحقّ للمؤاخذة على ما وقع منك من الإهمال ، فلاتكون عندك حرمةُ مالك الدنيا والآخرة، أقلَّ من حرمة الملوك الذين هم مماليكه في هذه الدنيا الحقيرة الداثرة ، وإذا تأخّرت عنك إجابة الدعوات وأنت على ما ذكرناه من الغفلات، فالذنب لك وقد أحسن الله جلّ جلاله إليك كيف عفى لك من عقاب تلك الجنايات !

وإيّاك أن يخطر بقلبك أو تقول بلسانك كما تسمع من بعض الغافلين، الذين ما دخل في قلبهم حقيقة الإيمان والدين، فيقولون : قد دعونا الله وما نرى الإجابة كما ذكر في القرآن .

ويقولون هذا على سبيل الاستزادة ، وكأنّ الله جلّ جلاله عندهم قد أخلف وعده بإجابة الدعاء ، وهذا كالكفر عند أهل الإيمان ، فإنّهم لو كانوا عارفين بالله جلّ جلاله على اليقين ما أقدموا على أن يقولوا بحضرته المذهلة للألباب : إنّك وعدتنا بإجابة الدعاء وأخلفتنا في الجواب . وإنّما هذا قولهم بذلك على أنّهم ما كانوا عند الدعاء عارفين ، أو ما كانوا ذاكرين عند المواقفة منهم لله جلّ جلاله إنّهم بحضرة مالك الدنيا والدِين ، وهؤلاء أهلُ أن يعرض الله جلّ جلاله عن دعواتهم وإجاباتهم، وحسبهم عفو الله جلّ جلاله عن مؤاخذتهم على غفلاتهم وجهالاتهم .

(١٢٠) ٩ ـ وقد روي عن مولانا الصادق صلوات الله عليه أنّه قيل له : ما بالُنا ندعو

---

١. النكال : نكلت بفلان : إذا عاقبته في جرمٍ أجرمه عقوبة تنكّل غيره عن ارتكاب مثله . (*لسان العرب* «نكل» ، ج ١١ ، ص ٦٧٧) .

فلايستجابُ لنا ؟ فقال : «إنّكم تدعون مَن لا تعرفونه»[١] .

ذكر أدب العبد في قراءة القرآن في الصلوات على سبيل الجملة في سائر الآيات

اعلم أنّ أدب العبد في تلاوته كلام مولاه الذي يعلم أنّه يراه، أن يكون ذاكراً لجلالته وأنّه في حضرته ، ويكون متشرّفاً ومتلذّذاً باستماع محادثته ومتأدّباً مع عظمته ، فيتلو كلامه المقدّس بنيّة أنّه نائب عن الله جلّ جلاله في قراءة كلامه ، وإنّ الله جلّ جلاله مقبل عليه يستمع كلامه المقدّس منه ، فلا يكون حالك عند التلاوات دون حالك لو قرأت بعض الكتب المصنّفات، على مَن صنّفها ممّن تريد التقرّب إليه في قراءة تصنيفه عليه، وأنت محتاج في كلّ أُمورك إليه .

فإنّك تعلم أنّك كنت تبذل جهدك في إحضار قلبك بغاية إمكانك، وتبالغ في تهذيب لسانك ، وتقبل عليه وعلى قراءة تصنيفه بجميع جنانك ، وتحفظ[٢] نفسك في الحركات والسكنات ، فلا يكن الله جلّ جلاله عندك في قراءة كلامه جلّ جلاله دون صاحب المصنّفات ، فإنّك إن جعلت الله جلّ جلاله دون هذه الحال كنت أقرب إلى الهلاك واستحقاق النكال ، واقتد بمن تذكر أنت وتدّعي أنّك مهتد بأنواره ومقتد بآثاره .

﴿١٢١﴾ ١٠ ـ فقد روي أنّ مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته فغشي عليه ، فلمّا أفاق سُئل : ما الذي أوجب ما انتهت حالك إليه ؟

---

١. *التوحيد* ، ص ٢٨٨ ، ح ٧ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن الإمام الكاظم عن الإمام الصادق : وفيه «لأنّكم» بدل « أنّكم » .

٢. في ش و ط « بحفظ » بدل « تحفظ » .

فقال ما معناه : ما زلت أُكرّر آيات القرآن حتّى بلغت إلى حال كأنّي سمعتها مشافهة ممّن أنزلها على المكاشفة والعيان ، فلم تقم القوّة البشريّة بمكاشفة الجلالة الإلهيّة . وإيّاك يامن لا يعرف حقيقة ذلك أن تستبعده، أو تجعل الشيطان في تجويز الذي رويناه عندك شكّاً بل كن به مصدّقاً ، أما سمعت الله جلّ جلاله يقول : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً﴾[1] .

﴿١٢٢﴾ ١١ ـ وقد ذكر محمّد بن يعقوب الكلينيّ أنّ الصادقعليه السلام سئل : كيف كان النبيّصلى الله عليه وآله يصلّي بهم ويقرأ القرآن ولا تخشع له قلوب أهل الإيمان ؟ فقالعليه السلام : «إنّ النبيّ صلوات الله عليه كان يقرأ القرآن عليهم بقدر ما يحتمله حالهم»[2] . والحديث مختصر .

وسيأتي من صفات حال الأبرار في التلاوات في مواضع من هذا الكتاب ما فيه تعريف كافٍ لذوي الألباب .

ذكر أدبه في الركوع والخضوع

ينبغي للعبد إذا كبّر تكبيرةَ الركوع أن يركع بذلٍّ واستكانة وخضوع ، ويكون مستحضراًبقلبه ونيّته، أنّه معامل في عبادته وركوعه لله مالك دنياه وآخرته ، فيقابل في حال ركوعه كمال تلك الجلالة الإلهيّة بذلّ العبوديّة. ولله درّ القائل :

إذا كان مَنْ تَهْوَى عَزِيزاً ولم تَكُنْ ذَلِيلاً له فَاقْرَ السَّلامَ على الوَصْلِ

أفلا ترى أنّه من أدب العبيد مع الملوك في دارالزوال، أنّهم إذا تلقّوهم

---

١. الأعراف(٧) : ١٤٣ .

٢. لم أعثر عليه .

وأقبلوا عليهم يركعون لهم على سبيل التعظيم والإجلال ، ويكونون في تلك الحال مستحضرين أنّهم بين أيديهم وأنّهم يقصدونهم بذلك التعظيم . وكيف تركع أنت وتخضع للعالم بالأسرار وهو أعظم من كلّ عظيم، وقلبك خالٍ من حضورك بين يديه، ومن ذُلِّكَ له ومن إقبالِك عليه .

أقول : ومن أدب الراكع في الصلاة إذا كان ممّن يقول في ركوعه : **اللَّهُمَّ لَكَ خَشَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبِّي ، خَشَعَ لَكَ سَمْعي وَبَصَري وَمُخّي وَعَصَبي وَعِظامي**[1] **وَما أَقَلَّتْهُ قَدَمايَ لِلهِ رَبِّ العالَمِينَ** أن يكون العبد ذاكراً أنّه قد ادّعى في هذا القول صفات المقبلين على مالك يوم الدين، بجميع جوارحه على الحقيقة واليقين وصفة المستسلمين[2] والمتوكّلين .

فإيّاك أن يكون شيء منك غير خاضع ولا خاشع أو غير مستسلم لله جلّ جلاله ، أو غير متوكّل على الله في شيء من أُمور الدنيا والدِين فتكون في قولك من الكاذبين ، فأيّ صلاة تبقى إذا صلّيتها بالكذب والبهت لمالك الأوّلين والآخرين؟! .

﴿١٢٣﴾ ١٢ ـ أقول : ومن أدب الراكع في الصلاة أنّه لا يستعجل برفع رأسه من الركوع قبل استيفاء أقسام ذلّ العبوديّة لمولاه .

كما رأيناه[3] عمّن يقتدى به وكما رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن‌بابويه فيما رواه في *كتاب زهد مولانا عليّ بن أبي طالب*عليه السلام عن الحسين بن

---

١. ليس في ش « عظامي » .

٢. « المستسلمين » من ش وط .

٣. في ش و ط « رويناه » بدل « رأينا » .

سعيد، عن عثمان بن سعيد، عن المفضّل[١] بن صالح، عن أبي الصباح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان عليّ عليه السلام يركع فيسيل عرقُه حتّى يطأ في عرقه من طولِ قيامه»[٢].

أقول أنا لك: فيا أيّها المشفق على روحه وقلبه وجسده وكبده، أُولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده.

ومن أدب الراكع أنّه إذا رفع رأسه بعدما ذكرناه، فليكن رفع رأسه بوقار وسكينة فإنّ مولاه يراه، فإذا قال: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ أَهْلَ الكِبْرِياءِ وَالعَظَمَةِ وَالجُودِ والْجَبَرُوتِ» أنّه يمدّ يديه عند ذكر الكبرياء والعظمة والجبروت بالذلّ للمعبود، ويبسطهما بالرجاء عند ذكر الجود.

ذكر أدبه في السجود

اعلم أنّ من أدب العبد في سجوده أن يكون على زيادة عمّا ذكرناه في الركوع من الذلّ لمعبوده، فإيّاه أن يكون قلبه خالياً من إذكار نفسه أنّه حاضر[٣] بين يدي الله جلّ جلاله على ما هو عليه من العظمة والجلالة التي لا يحيط بها مقالّ كلّ ذي مقالة، وأنّ هذا العبد على صفة[٤] من الضعف والفقر والمسكنة والذنوب التي قد أوقعته في الرذالة، فهوى إلى السجود على أبلغ ما ذكرناه في الركوع، من الذلّ

---

١. في ش و ط « الفضل » بدل « المفضّل » وجاء في معجم *رجال الحديث*، ج ١٣، ص ٣٠٢، الرقم ٩٣٥٧ و ج ١٨، ص ٢٨٤ بلفظ « المفضّل » وهو الصواب.

٢. عنه *البحار*، ج ٨٥، ص ١١٠، ح ٢٠ و *مستدرك الوسائل*، ج ٤، ص ٤٢٥، ح ٥٠٦٩.

٣. ليس في ش « حاضر ».

٤. ليس في ش « على صفة ».

والخضوع والخشوع ، فإنّه إن سجد وقلبه خالٍ من الذكر لهذا الحال ، وإنّما يسجد على العادة ومراعاة صورة السجود[١] من غير استحضار لمعاملة مولاه بالإقبال عليه والأدب[٢] بين يديه ، فهو كالذي يلعب في سجوده أو كالمعرض أو المستهزئ بمالكه ومعبوده ، وقد عرف أهل العلم أنّ ذلك الركوع وهذا السجود من أركان الصلوات، وأنّهما متى تركهما العبد في صلاته عامداً أو ناسياً بطلت صلاته بمقتضى الفتوى والروايات ، وصاحب الشريعة صلى الله عليه وآله ما بعث إلى العباد بمعاملة وعبوديّة لغير معبود .

فإذا خلا خاطرك من المقصود بهذه الذلّة والعبوديّة عند الركوع والسجود، فما الفرق بينك وبين أهل الجحود ؟ وما الفرق بينك وبين الساهي واللاهي ؟ وإنّما جاء محمّد صلى الله عليه وآله يدعو إلى المعبود قبل العبادة ، فإيّاك أن تكون ممّن خلا قلبه من العبوديّة له ، وصار يركع ويسجد فارغ القلب منه جلّ جلاله بحسب العرف والعادة .

أقول : وإن كنت ممّن يقول في سجوده : **اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبِّي ، سَجَدَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَشَعْرِي وَعَصَبي وَمُخِّي وَعِظامي ، سَجَدَ وَجْهِي البالي الفاني لِلَّذي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ .**

فإنّك إن قلتَ هذا وأعضاؤك غير ساجدة جميعها على معنى الذلّ والاستسلام والتوكّل والخضوع والخشوع للمعبود ، فكأنّك غائب عن معنى السجود ، ويكون قولك ودعواك كذباً وبهتاً[٣] لمولاك ، فكيف تصحّ صلاتك يا مسكين إذا كانت عبادتك بالكذب والبهت والتهوين ؟!

---

١. في ش « السجدة » بدل « السجود » .

٢. ليس في ش و ط « الأدب » .

٣. في ش « بهتاناً » بدل « بهتاً » .

ثمّ أقول لك: إن كنت تجد في سجودك ما يجده المحبّ من الروح والسرور إذا قرب من أهل الحبّ وإلّا فسجودك ذميم مدخول ، وقلبك سقيم معلول ، لأنّك قد عرفت أنّ صريح القرآن تضمّن ﴿وَاسْجُد وَاقترب﴾[١] فجعل السجود من علامات[٢] القرب إلى علّام الغيوب ، فطالب نفسك بأنّها تجد عند السجود ما يجده المحبّ بقرب المحبوب .

فإنّ حبّك لله جلّ جلاله من ثمرة قوّة معرفتك بجلاله وعظيم نواله وإفضاله ، قال الله جلّ جلاله في قوم يثني عليهم ممّن كانوا يعرفونه ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[٣] وقال جلّ جلاله[٤] في وصفه لأهل النجاة ﴿والَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِله﴾[٥] ولا يغرنّك قول من يقول : إنّ حبّك لله جلّ جلاله طاعته ، فإنّ ذلك إن كان قاله من قولُه قدوة فلعلّه لتقية أو لضعف السامع عن معرفة الأسرار الربّانيّة ، لأنّ حبّك لله جلّ جلاله إن كنت عارفاً به كان قبل طاعتك له، لأنّك عرفته منعماً فأحببته ثمّ وجدته يستحقّ الطاعة فأطعته ، وإلّا فكيف عقلت[٦] معنى الرواية المتّفق عليها «جبلت القلوب على حبّ من أحسن» إليها أفتكون[٧] القلوب على حبّ العبد المحسن مجبولة، وتكون عند إحسان الله جلّ جلاله[٨] عن حبّه معزولة ؟! هذا لا تقبله إلّا عقول سقيمة معلولة .

---

١. العلق(٩٦) : ١٩ .

٢. « علامات » من ش و ط .

٣. المائدة(٥) : ٥٤ .

٤. ليس في ش « في قوم يثني عليهم ممّن كانوا يعرفونه يحبّهم ويحبّونه ، وقال جلّ جلاله » .

٥. البقرة(٢) : ١٦٥ .

٦. في ش و ط « عقلت » بدل «غفلت » .

٧. في ش « المحسن فإذا كانت » بدل « مَن أحسن إليها أفتكون » .

٨. زاد في ش « خالية » .

وقد عرفت أنّ حبّك لله جلّ جلاله من عمل القلوب ، وطاعتك له تكون من عمل القلب فحسب ، ومن عمل القلوب[١] ومن عمل الجوارح الظاهرة معاً، فكيف صارت الطاعة التي تكون تارة بالقلب وتارة بالقلب والجوارح الظاهرة وهما قسمان، قسماً واحداً هذا كالمكابرة للعيان ؟ وكيف صار العمل بالجوارح الظاهرة هو العمل بالقلوب ؟ هذا مستحيل عند من عقله غير محجوب .

(فصل)

ثمّ وقد يعمل الإنسان الطاعات وهي تشقّ عليه ، ويكون قلبه كارهاً لها أو للتكليف بها ، فلو كان حبُّ العبدِ لله جلّ جلاله طاعَته كان في هذه الحال كارهاً لحبّ الله بل كارهاً لله جلّ جلاله أو باغضاً لله جلّ جلاله ، لأنّ ضدّ الحبّ البغض، فإذا بغض العبدُ طاعةَ الله جلّ جلاله فقد بغض حبّ الله جلّ جلاله وصار باغضاً لله جلّ جلاله ، فيكون على هذا كلُّ من كَرِه طاعةَ الله جلّ جلاله باغضاً لله جلّ جلاله فيكون كافراً

فهل تجد لك على هذا القول من المسلمين العارفين عاذراً أو ناصراً ؟ وهل يقبل عقلك أنّ معنى قوله جلّ جلاله الذي قدمناه ﴿قل إن كان آباؤُكُم وأَبناؤُكُمْ وإخوانُكُمْ وَأَزْواجُكُم وَعشيرَتُكُم وَأَموالٌ اقتَرَفْتُمُوها وِتَجارَةٌ تَخْشَونَ كَسادَها وَمَساكِنُ تَرضَوْنَها أَحبَّ إِلَيْكُم مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأتِي اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ﴾[٢] أو عقل عاقل أنّ قوله ﴿أَحَبُّ إِلَيْكُم﴾ من هذه الأشياء التي عدّها سبحانه أنّ المراد به الطاعة.

---

١. في ش و ط « قلب » بدل « قلوب » .

٢. التوبة(٩) : ٢٤ .

وهبك[١] جوّزت هذا في آبائهم وأبنائهم وإخوانهم وأزواجهم وعشيرتهم، فهل تجوز في قوله جلّ جلاله: ﴿وَأَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَهَا وَمَساكِنُ تَرْضَوْنَها﴾ أنَّ الحبّ لهذه الأشياء بمعنى الطاعة. فإيّاك أن تحمل على العقول ما لايدخل تحت الاستطاعة! ودع عنك تقليد من قال: إنّ حبّ العبد لله جلّ جلاله طاعته، واقبل الحقّ ممّن قاله فقد انكشف لك براهينه وحجّته.

فهذا بيان أنّ حبّ العبد لله جلّ جلاله بالقلوب وهو ممّا تثمره قوّة معرفة بالله جلّ جلاله وقوّة المعرفة بإحسانه اللتين تسوقان عقل العبد وقلبه إلى حبّ مولاه، قبل أن يعرف العبد هل هو مكلّف بحبّ الله جلّ جلاله أم لا؟ فكيف إذا عرف أنّه مأمور أيضاً بحبّه عقلاً ونقلاً لأنّ الكامل في ذاته محبوب لكماله، والمحسن محبوب لإحسانه وإفضاله، قبل معرفة التكليف بهذا الحبّ المذكور. والله جلّ جلاله أعظم شأناً وأعمّ إحساناً من أن يحيط بجلاله، وَصْفُنا لكمالِه ووصفنا لإحسانِه ولإفضاله، بل هو جلّ جلاله أعظم كمالاً وأبلغ إحساناً وإفضالاً، فوجب أن يكون محبوباً بالقلوب إلى مَن عرفه على اليقين، وعرف إحسانَه في أُمور الدنيا والدِين.

(فصل)

وأمّا حبُّ الله جلّ جلاله لعبده إذا أطاعه، وغضبُه عليه إذا عصاه، فلعلّك تجد في الروايات والمقالات أنّ حبّ الله جلّ جلاله للعبد أو رضاه عنه هو ثوابه له، وأنّ غضَبه جلّ جلاله على عبدِه العاصي هو عذابُه له.

فأمّا أهل المقالات لذلك فلا يجوز تقليدهم في المعقول، وأمّا حديث الرواية والمنقول فإن سَلِمت من الطعن عليها وكانت عن معصوم، فلعلّ ذلك قالوه على

---

١. وفي ط «خ ل هب».

سبيل التقيّة ، فإنّهم : كانوا في تقيّة هائلة ، وقد كشفنا تقيّتهم فيما ذكرنا في الاعتذار لمضمون *كتاب الكشّي* ، فإنّ هذا القول كثير في مذهب المخالفين لهم ، أو لعلّ ذلك قالوه للتقريب على السائلين والسامعين ، فإنّ كثيراً من المستمعين تقصر أفهامُهم عن أسرار صفات سلطان العالمين ، فلعلّهم خافوا عليهم أنّهم إذا قالوا لهم: إنّ الله جلّ جلاله يحبّ ويرضى ويغضب ويسخط، أن يسبق إلى خواطر من يسمع ذلك أنّه جلّ جلاله يحبّ ويرضى مثلَ الحبّ والرضى من أَطباع البشريّة ، أو يغضب ويسخط مثل الغضب والسخط من القلوب الترابيّة ، فتحدّثوا بما تبلغ إليه عقول السائلين والسامعين.

وإذا اعتبرت بعض الروايات في ذلك وجدتها شاهدة بأنّهم نفوا عن الله جلّ جلاله الحبّ والرضى والغضب والسخط اللذين تتغيّر الأمزجة بهما، ولا يصحّان إلّا على الأجسام القابلة لهما، حتّى قرّبوا على بعض السائلين وقالوا لهم ما معناه : إنّ غضب الله جلّ جلاله ورضاه إشارة إلى غضب أوليائه وخاصّته ورضاهم ، وهذا صحيح عند العارفين ، فإنّ خواصّه جلّ جلاله ما يغضبون وما يرضون إلّا بعد غضبه سبحانه ورضاه ، لأنّهم له جلّ جلاله، تابعون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

(فصل)[1]

وإلّا فالعقول الصحيحة شاهدة وجداناً وعياناً أنّ معنى لفظ الحبّ والرضى غير معنى لفظ الثواب ، وكذلك معنى الغضب غير معنى العقاب، سواء كان ذلك في العباد أو ربّ الأرباب .

---

١. ليس في ش « فصل » .

وقد عرّفنا ذلك قوله جلّ جلاله: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ﴾[١] وقوله جلّ جلاله: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بنيانٌ مَرْصُوصٌ﴾[٢] وقوله جلّ جلاله: ﴿يَحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ﴾[٣] عن قوم كانوا حقّاً ويقيناً يعرفونه، وقال جلّ جلاله في الغضب: ﴿فَلَمَّا أَسَفُونا انتَقَمْنا مِنْهُم﴾[٤].

وذكر جماعةٌ من أهل اللغة ومن المفسّرين أنّ معنى قوله جلّ جلاله: أي أغضبونا، فقال الجوهريّ في كتاب *الصحاح* ما هذا لفظه: وأَسِف عليه أَسَفاً أي غَضِبَ وآسَفَه أَغْضَبَه[٥].

وقال الطبرسيّ في تفسير القرآن: فلمّا آسفونا أي أغضبونا، وغضبه سبحانه إرادة عقابهم[٦].

وما قال الطبرسيّ: إنّ غضبَه عقابُهم، فجعل الله جلّ جلاله في هذه الآية الأسف هو الغضب منه جلّ جلاله عليهم قبلَ عقابِه لهم الذي هو الانتقام. وهذا واضح كيف يخفى مثله على ذوي الأفهام؟.

وقال جلّ جلاله: ﴿وَمَنْ يَقْتل مُؤْمِناً مُتعمِّداً فَجزاؤهُ جَهنَّمَ خالِداً فِيها وغَضب الله عليه ولعنَهُ وَأعدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً﴾[٧] أفلا ترى أنّه جلّ جلاله قدّم الغضب

---

١. البقرة (٢): ٢٢٢.

٢. الصفّ (٦١): ٤.

٣. المائدة (٥): ٥٤.

٤. الزخرف (٤٣): ٥٥.

٥. *الصحّاح* «أسف»، ج ٤، ص ١٣٣٠.

٦. راجع *تفسير التبيان*: ج ٩ ص ٢٠٨، *مجمع البيان*: ج ٩ ص ٨٠.

٧. النساء (٤): ٩٣.

على العذابِ[١] بل قبل إعداد عذابه بجهنّم في صريح الكتاب على مقتضى مـفهوم الألباب .

(فصل)

ويزيدك بياناً إنّك ترى الأحاديث في الأدعية متظاهرة بما معناه أو لفظه : «اللّهُمَّ إن لَمْ تَرْضَ عَنِّي فاعْفُ عَنِّي» فقد يعفو المولى عن عبده وهو غير راضٍ عنه.

ثمّ أوما تعلم انّ الكفّار الذين علم الله جلّ جلاله منهم أنّهم يموتون على كفرهم قطعاً كانوا يستحقّون[٢] في حكم العدل[٣] عقوبتهم في حال حياتهم .

ثمّ تعلم أنّ الله جلّ جلاله غضبان عليهم في حال كفرهم قطعاً إن كنت مسلماً، فعفا الله جلّ جلاله عن تعجيل عقوبتهم وأخّر عقابهم إلى بعد وفاتهم مع كونهم مذ كفروا وعلم استمرارهم على كفرهم كان قد غضب عليهم

فهذا يكشف لك أنّ الغضبَ من الله تعالى قبل العقاب، لأنّه إذا كان الله تعالى يعفو عن عقاب العبد وهو غير راضٍ عن العبد، كما تضمّنه الأدعية في عفوه عن المؤمن وهو غير راضٍ عنه، وحال الكفّار الذين يموتون على كفرهم وتأخير عقوبتهم وهو غضبان عليهم، فقد صار جلّ جلاله يعفو عن العبد وهو غضبان[٤] كما قلناه لأنّه إذا كان غير راضٍ كان غضباناً، ولا يخلو عن مقام الرضى والغضب في وقت على وجهٍ واحد، فلو كان الغضب هو العقاب استحال أن يعفو عن عبدٍ ويكونَ في حال عفوه

---

١. في ش « العقاب » بدل « العذاب » .

٢. « كانوا يستحقّون » من ط .

٣. في ط « العقل » بدل « العدل » .

٤. ليس في ش و ط « فقد صار جلّ جلاله يعفو عن العبد وهو غضبان » .

عنه غضباناً عليه، وكان متى عفا عن العبد المسلم أو الكافر قبل وفاته زال غضبه عنهم، وهذا خلاف المعلوم من دِين أهل الحقّ والصدق.

(فصل)

ولكن حبّه جلّ جلاله أو رضاه حيث قد نطق القرآن الصريح والنقل الصحيح بهما ، وبغضبه وسخطه جلّ جلاله وثبوت هاتين الصفتين له جلّ جلاله، فإنّه يكون لحبّه جلّ جلاله أو رضاه وغضبه أو سخطه وجه معلوم غير ما نعرفه من رضى الأجسام وحبّها وغضبها وسخطها ، وغير ما فسّروه بأن حبّه ورضاه ثوابه وغضبه عقابه، كما كان تفسير سائر صفاته جلّ جلاله غير صفات الأجسام . فإنّ كونَ أحدِنا قادراً يقتضي قوّة زائدة وحالاً متجدّدة غير كونه عاجزاً ، وكذا كون أحدنا عالماً وحيّاً ، وسائر صفاتنا تقتضي تجدّد حالات وتغيّرات علينا ، وهذه المعاني مستحيلةٌ على الله تعالى . ولكن هذه الصفات في الله تعالى كما يليق بذاته المقدّسة التي لا مِثَل لها، وكما يليق بصفاته المنزّهة التي لا شبه لها ، فكذا يكون تفسير الحبّ منه تعالى والرضى والغضب والسخط. وهذا يكشف ما قلناه لأهل الريب ويزيل العجب .

[أقول : ووجدت بعد تصنيف هذا الكتاب بسنتين[1] في الجزء الأوّل من تفسير القران للطبري عن قوم من المفسّرين أنّهم ذكروا في غضب الله كما ذكرناه وأخبرناه[2]] [3].

---

١. « بسنتين » من ط .

٢. جامع البيان ، ج ١ ، ص ٨٠ .

٣. ليس في ش بين المعقوفين .

(فصل)

أقول : ومن أدب العبد في السجود أنّه لا يستعجل في رفع رأسه من ذلك الخضوع والخشوع للمعبود ، فقد قلنا لك معنى ما ذكره الله تعالى في كتابه أنّ السجود من مقامات القرب إلى مولاك ، فعلى أيّ شيءٍ تستعجل أوتكره قربه وهو يراك ؟! وكما أنّك لا تكره قربك من محبوبك في دنياك ولا يستعجل بالتباعد عنه، فكذا كن مع ربّك جلّ جلاله الذي لابدّ لك منه .

(١٢٤) ١٣ ـ كما رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ فيما رواه بإسناده إلى الفضيل بن يسار ـ وهو من أعيان الأخيار وخواصّ الأطهار ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفضّ عرقاً»[1] .

ذكر الشهادة لله جلّ جلاله بالوحدانيّة في الصلاة

أقول : إنّ المهمّ أن يكون تَلَفُّظُك بالشهادة معاملةً لله جلّ جلاله وعبادة ، ولا يكوْن قصدكِ أنّه تعالى في نفسِ الأمرِ واحد فحسب وإنّما يراد منك إنّك تعتقد أنّه تعالى واحد في نفس الأمر ، وأنّه لا إله لك تعبده سواه ، ولا لك شيء تؤثره على رضاه ، فإنّك إن آثرت شيئاً عليه تعالى كانْ

---

١. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ ، ح ٥ ؛ *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ، ح ١١٤٥ كلاهما عن الفضيل بن يسار ؛ *المناقب لابن شهرآشوب* ، ج ٤ ، ص ١٥٠ نحوه .

ومعنى يرفضّ عرقاً : في حديث البراق « أنّه استصعب على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ ارفضّ عرقاً وأقرّ » أي جرى عَرَقه وسال . (*لسان العرب* «رفض» ، ج ٧ ، ص ١٥٦) .

ذلك الذي تؤثره أرجح منه تعالى عندك ومعبوداً لك من دونه فيما تؤثره فيه عليه ، وما تكون كامل الصدق في الشهادة بأنّه لا إله لك سواه ، أفلا ترى قوله جلّ جلاله فيمن رجّح عليه هواه فقال سبحانه : ﴿اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَواهُ﴾[1] .

(١٢٥) ١٤ ـ وروي في تفسير قوله جلّ جلاله : « ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهبانَهُمْ أَرْباباً مِن دونِ اللهِ﴾[2] أنّهم ما صاموا ولا صلّوا لهم ولكن أطاعوهم في معصية الله ، فصار حكمهم بذلك حكم من اتّخذهم آلهة ، فإيّاك أن تشرك به جلّ جلاله أو تكفر به بإيثارك عليه هواك أو دنياك، أو غيره سبحانه فتحصل في استحقاق الهلاك»[3] .

فقد روينا في بعض أسانيدنا أنّه لمّا سُئل الصادقعليه‌السلام عن الصدق فقال ما معناه : هو أنّ[4] لا تختار على الله غيرَه ، فإنّه تعالى قال : ﴿هُوَ اجْتَباكُمْ﴾[5] فإذا كان اجتباك، فاجتَبِه أنت ولا تختر عليه هواك[6] ولا دنياك[7] .

وقال الشيخ أبوجعفر بن بابويه رضوان الله عليه حدّثنا أبيرحمه‌الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن

---

١. الجاثية(٤٥) : ٢٣ ؛ الفرقان(٢٥) : ٤٣ .

٢. التوبة(٩) : ٣١ .

٣. راجع *الكافي* ، ج ١ ، ص ٥٣ ، ح ٣ ؛ *المحاسن* ، ج ١ ، ص ٣٨٣ ، ح ٨٤٨ ؛ *تفسير العيّاشي* ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، ح ٤٥ ؛ *مجمع البيان* ، ج ٥ ، ح ٣٧ ؛ *مشكاة الأنوار* ، ص ٢٥٩ ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٢٧ ؛ *دعائم الإسلام* ، ج ١ ، ص ٢ .

٤. ليس في الأصل « أن » .

٥. الحجّ(٢٢) : ٧٨ .

٦. ليس في ش « هواك » .

٧. راجع *المحجّة البيضاء* ، ج ٨ ، ص ١٤٧ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلّا الله مخلصاً دخل الجنّة ، وإخلاصه أن تحجزه لا إله إلّا الله عمّا حرّم الله عزّوجلّ . هذا لفظ الحديث ومعناه[1] .

ذكر الشهادة لمحمّد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله بالرسالة والنيابة عن صاحب العظمة والجلالة

المهمّ أن تكون صادقاً في الشهادة برسالته ، ومعنى قولي « صادقاً » أنّه يَصَدِّقُ فعلُك قولَك في الاتّباع لنبوّته ، فإنّك تجده في القرآن المبين أنّ قوماً شهدوا له بالرسالة ولم يكن القلب موافقاً للقول فسمّاهم الله تعالى كاذبين ، وأنت تعلم أنّه لو جاءك رسول من بعض الملوك يبذل لك على كلمة تقولها ألف دينار وعلى كلمة إن قلتها يعذّبك بالنار ، ثمّ إنّك ما قلت تلك الكلمة وأخذت الألف دينار ولا تركت تلك الكلمة وهوّنت[2] دخول النار ، ثمّ قلت للرسول : أشهد أنّك رسول الملك الذي لا غناء لي عمّا بذله من المبارّ[3] ، ولا قوّة لي على ما تهدّدني به من النار . فإنّ الرسول وغيره من العقلاء يقولون لك : فعلّك يكذّب ظاهر مقالتك لو كان قد صدّقته بسريرتك قلت تلك الكلمة وأخذت الألف دينار وتركت تلك الكلمة وسلمت من النار ، لأنّنا كذا نراك في حركاتك وسكناتك في دار الفناء تبادر إلى ما

---

١. *التوحيد*، ص٢٧، ح٢٦؛ *ثواب الأعمال*، ص١٩، ح ١؛ *صفات الشيعة*، ص٨٣، ح٦ وح٧ عن زيدبن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ *معاني الأخبار*، ص ٣٧٠، ح ١، كلّها عن محمّد بن حمران وح ٢؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص٨٣، ح٢٢١٨، كلاهما عن زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢. في ش « هويت » بدل « هوّنت » .

٣. في ش « الدينار » بدل « المبارّ » .

ينفعك إذا وثقت بمنفعته ، وتهرب ممّا يضرّك إذا صدّقت من يخبرك بمضرّته .

أقول : وقد كنت قلت لبعض من قال لي: إنّه قد صدّق محمّداً صلى الله عليه وآله فقلت له ما معناه: ما تقول لو أنّ يهودياً أخبرك أنّ في بعض الطرقات ما يؤذيك وفي بعض الطرقات ما ينفعك ، أما كنت تترك الطريق التي تخاف منها الضررَ وتسلك التي ترجو منها النفع ؟ فقال : بلى ، فقلت له : فإن قال لك محمّد صلى الله عليه وآله: إنّه قد حذّرك من طريق النار وعرّفك بطريق دار القرار ، فلو صدّقته كما كنت قد عملت مع خبر اليهودي ، فهل ترى الآن تصديقَك للذميّ[1] أرجحَ من تصديقك للنبيّ صلى الله عليه وآله ، وذلك شاهد بأنّك ما صدّقته في رسالته ومقالته .

وممّا ينبغي لك عند الشهادة له صلوات الله عليه بالرسالة، أن تعتقد أنّ الله جلّ جلاله وله المنّة العظيمة في هدايتك إلى مقام السعادة والجلالة ، وأنّ بذل نفسك ومالك وعيالك بين يديه لتحصيل السعادة أبد الآبدين، من أياديه ونِعَمِه عليك مع بقاء مالك يوم الدين ، قال الله جلّ جلاله : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إسْلامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُم صادِقِينَ﴾[2] .

ذكر الصلاة على محمّد صلى الله عليه وآله

(١٢٦) ١٥ ـ قال السعيد أبو جعفر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه في *كتاب معاني*

---

١. في ش « للذي يهودي » بدل « للذمّي » .

٢. الحجرات(٤٩) : ١٧ .

الأخبار: حدّثنا أحمد بن عبدالرحمن المقرئ قال: حدّثنا أبو عمرو محمّد بن جعفر المقرئ الجرجانيّ قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن الموصليّ ببغداد قال: حدّثني محمّد بن عاصم الطريقيّ، قال: حدّثنا أبو زيد بن عبّاس بن زيد بن الحسن بن عليّ الكحّال ـ مولى زيد بن عليّ ـ قال: حدّثني أبي زيد بن الحسن[1] قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام: «من صلّى على النبيّ وآله فمعناه أنّي أنا على الميثاق والوفاء الذي قلت حين قوله ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَىٰ﴾»[2].

ذكر التسليم في الصلاة

﴿١٢٧﴾ ١٦ ـ وذكر الشيخ السعيد أبو جعفر بن بابويه رضوان الله عليه في الكتاب المشار إليه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلاة، فقال: «التسليم علامة الأمن وتحليل الصلوات»، قلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: «كان الناس فيما مضى إذا سلّم عليهم وارد أمنوا شرّه، فإذا ردّوا أمن شرّهم، فإن لم يسلّم لم يأمنوه، وإن لم يردّوا عليه السلام لم يأمنهم وذلك خُلُقٌ في العرب، فجعل التسليم علامة للخروج من الصلاة وتحليلاً للكلام، وأمناً

---

١. ليس في ش «أبي زيد بن الحسن»، والصواب هو: حدّثني أبي ـ يزيد بن الحسن ـ كما في مصدره.

٢. *معاني الأخبار*، ص ١١٥، ح ١ وفيه «قبلت» بدل «قلت»؛ *مختصر بصائر الدرجات*، ص ١٥٩؛ والآية ١٧٢ من سورة الأعراف.

من أن يدخل في الصلاة ما يفسدها . والسلام اسم من أسماء الله عزّوجلّ وهو واقع من المصلّي على الملائكة الموكّلين به»[١] .

[وربّما قيل: إنّ التسليم يكون على الملائكة جميعهم، وممّا يرجّح ما رويناه أنّ المَلكين الموكّلين به هما يقبضان العمل ويكتبانه ويعرضانه، وهما حضرا كالمشرفين عليه، وهما الحاضران، فاختصاص التسليم عليهما أقرب إلى الصواب][٢].

أقول : فإذا فرغت من[٣] التسليم، فاذكر أنّك قد عملت عملاً لله جلّ جلاله العظيم، وتريد تسليمه إليه وتعرضه عليه ، فإن كنت غفلت في شيء منه، أو كنت مشغولاً بقلبك بسواه أو معرضاً عنه، فتب من ذلك توبة الإخلاص والأمانة، أو سلّم العمل تسليم الجناة وأهل الخيانة .

ولقد رأيت في كتابِ جدّي ورّام قدّس الله جلّ جلاله روحه ونوّر ضريحه حديثاً معناه : أنّ عبداً ممّن يراقب الله جلّ جلاله ويخشاه قال : قضيت صلاة ثلاثين سنة وما كنت تركت فريضة منها ، ولقد كنت أُصلّيها في الصفّ الأوّل ولكنِ لمصيبة وجدتها كنت قد غفلت عنها ، فقيل له ما معناه : وما تلك المصيبة ؟ قال : كنت أُصلّيها في الصفّ الأوّل مع الإمام ، فجئت يوماً فما وجدت لي في الصفّ الأوّل موضعاً فصلّيت في الصفّ الأخير فوجدت نفسي قد خجلت واستحييت من الأنام أن يروني وأنا في ذلك المقام ، فعلمت أنّ ذلك التقدّم في الصف الأوّل ما كان لله جلّ جلاله

---

١. *معاني الأخبار* ، ص ١٧٥ ، ح ١ .

٢. ليس في ش ما بين المعقوفين .

٣. في ط « عرفت معنى » بدل « فرغت من » .

على اليقين، وإنّما كنتُ أقصد به التميّز عند الحاضرين[١].

وممّاينبغي أن تحفظ أعمالك كلّها وصلواتك منه وتنزّهها عنه لتعرض على الله جلّ جلاله في جملة ما يعرضه المَلكان من صالح العمل.

(١٢٨) ١٧ ـ ما رويناه بإسنادنا عن معاذ بن جبل بالإسناد الذي ذكرته في خطبة الكتاب، إلى الشيخ الصدوق هارون بن موسى جمع الله جلّ جلاله الشمل به في ديار الثواب، قال الشيخ الصدوق هارون بن موسى المشار إليه رضوان الله عليه: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عقدة قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن جبهان عن عبدالعزيز عن الحسن بن عليّ عن سنان، عن عبدالواحد، عن رجل، عن معاذ بن جبل قال قلت: حدّثني بحديث سمعت من رسول الله ﷺ حفظته وذكرته كلّ يوم من دقّة ما حدّثك به، قال: نعم، وبكى معاذ فقال: اسكت، فسكت، ثمّ قال: بأبي وأُمّي حدّثني وأنا رديفه[٢]، قال: فبينا نسير إذ رفع بصره إلى السماء فقال: الحمد لله يقضي في خلقه ما أحبّ، قال: يا معاذ، قلت: لبّيك يا رسول الله، إمامَ الخير ونبيَّ الرحمة، فقال: أُحدّثك ما حدّث نبيّ أُمّته، إن حفظتَه نفعك عيشَك، وإن سمعتَه ولم تحفظه انقطعت حجّتُك عند الله

ثمّ قال: «إنّ الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات، فجعل في كلّ سماء مَلكاً قد جلّلها بعظمته، وجعل على كل باب منها مَلكاً بوّاباً، فتكتب الحفظةُ عملَ العبد من حين يصبح إلى حين يمسي.

ثمّ ترتفع الحفظة بعمله له نور كنور الشمس حتّى إذا بلغ سماء الدنيا

---

١. لم أعثر له على المصدر.

٢. رديفه: أي راكبٌ خلفَه على دابّة. (*لسان العرب* «ردف»، ج ٩، ص ١١٤).

فيزكّيه ويكثّره، فيقول له: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملك الغِيبة فمن اغتاب لا أدعِ عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربّي.

ثم يجيء من الغد ومعه عمل صالح فيمرّ به ويزكّيه ويكثّره حتّى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه إنّما أراد بهذا العمل غرضَ الدنيا، أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يتجاوز إلى غيري.

قال: ثمّ يصعد بعمل العبد مبتهجاً بصدقةٍ وصلاةٍ فتعجب الحفظة، ويجاوزه إلى السماء الثالثة فيقول الملك: قف فاضرب بهذا العمل وجهَ صاحبه وظهره، أنا ملك صاحب الكِبْر فيقول: إنّه عمل تكبّر فيه على الناس في مجالسهم، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرّي في السماء له دويّ بالتسبيح والصوم والحجّ، فيمرّ به إلى مَلك السماء الرابعة فيقول له: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه، أنا مَلك العُجْب فإنّه كان يُعجَب بنفسِه وأنّه عمل وأدخل نفسه العُجب، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري فأضرب به وجه صاحبه.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها، فيمرّ به إلى مَلك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة ما بين الصلاتين ولذلك رنين كرنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس، فيقول المَلك: قف أنا مَلك الحسد فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه ـ ويحمله على عاتقه ـ إنّه كان يحسد من يتعلّم ويعمل لله بطاعته، وإذا رأى لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع عليه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله.

قال : وتصعد الحفظة[1] فيمرّ بهم إلى السماء السادسة ، فيقول المَـلك : قف أنا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عـينيه ، لأنّ صاحبه لم يرحم شيئاً إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنباً للآخرة أو ضرّاً في الدنيا شمت به ، أمرني رَبّي أن لا أدعَ عملَه يجاوزني إلى غيري .

قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد أعمالاً بفقه واجتهاد وورع ، له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ، ومعه ثلاثة آلاف[2] مَلك ، فيمرّ به إلى مَـلك السماء السابعة فيقول المَلك : قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه ، أنـا مَلك الحجاب أحجب كلّ عملٍ ليس لله ، إنّه اراد رفعةً عند القوّاد ، وذكراً فيالمجالس ، وصوتاً في المدائن ، أمرني ربّي أن لا ادعَ عملَه يجاوزني إلى غيري ما لم يكن خالصا .

قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من خلق حسن ، وصـمت وذكر كثير ، تشيّعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطؤون الحُجب كلّها حتّى يقوموا بين يديه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء ، فيقول الله : أنتم حفظة عمل عبدي ، عمل وأنا رقيب على ما في نفسه ، لم يردني بهذا العملِ عليه لعنتي ، فيقول الملائكة : عليه لعنتك ولعنتنا» .

قال : ثمّ بكى معاذ ، قال : قلت : يا رسول الله ، ما أعمل !؟ قال : «اقتد بنبيّك يا معاذ في اليقين» ، قال : قلت : أنت رسول الله وأنا معاذ بن جبل .

قال : «وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك ، وعن حملةِ القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك ، ولا تزكّ

---

١. في المصدر زاد « بعمل العبد صلاة وزكاة وحجّ وعمرة فيتجاوزون به » .

٢. في ط « ألف » بدل « آلاف » .

نفسك بتذميم إخوانك[١] ، ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ، ولا تُراءِ بعملك ، ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ، ولا تفحّش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خُلقك ، ولا تناج مع رجل وعندك آخر ، ولا تتعظم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا ، ولا تُمَزِّق الناس فَتُمَزِّقُك كلاب أهل النار .

قال الله: ﴿وَالنَاشِطَاتِ نَشْطاً﴾[٢] أَتدري ما الناشطات؟ كلاب أهل النار تَنشط اللحمَ والعظمَ، قلت: من يطيق هذه الخصال؟ قال: يا معاذ، أما إنّه يسير على من يسّر الله عليه. قال: وما رأيت معاذاً يُكثر تلاوة القرآن كما يُكثر تلاوة هذا الحديث»[٣].

ذكر المعنى الثاني في أنّ نوافل الزوال صلاة الأوّابين

(١٢٩) ١٨ ـ روى محمّد بن يعقوب الكليني بإسناده في *كتاب الكافي* عن مولانا عليّ عليه السلام قال : «صلاة الزوال صلاة الأوّابين»[٤] .

أقول : ورأيت في الأحاديث المأثورة ما معناه : إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء لإجابة الدعوات المبرورة ، وأنّ نوافل الزوال هي صلاة الأوّابين ، وإنّ لها عند الله جلّ جلاله مقاماً مشكوراً (خ ل محموداً)

---

١. ليس في ش « ولا تزكّ نفسك بتذميم إخوانك ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك » .

٢. النازعات(٧٩) : ٢ .

٣. *عدّة الداعي* ، ص ٢٢٨ ؛ عنه *البحار* ، ج ٧٠ ، ص ٢٤٦ ، ح ٢٠ .

٤. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٤٤٤ ، ح ١٠ عن يحيى بن أبي العلاء عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ *أمالي المفيد* ، ص ٦٠ ، ح ٥ عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٧ ، ص ٥٧ ، ح ١١ ؛ وراجع *دعائم الإسلام* ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .

في قوله عزّوجلّ : ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِيْنَ غَفُورَاً﴾[1] .

ذكر المعنى الثالث في الاستخارة عند نوافل الزوال

﴿١٣٠﴾ ١٩ ـ روى الحسن بن محبوب، عن العلا، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال»[2] .

أقول : وروينا هذه الرواية بإسنادي إلى جدّي أبو جعفر الطوسيّ بإسناده إلى الحسين بن سعيد الأهوازي فيما ذكره في *كتاب الصلاة* .

أقول : وإذ قد أتينا على ما أردنا ذكره من أسرار الصلوات، فلنذكر الآن ما نريد تقديمَه عليها من طريق الروايات ، فمن ذلك معرفة الأوقات للصلوات .

واعلم أنّ أوقات النوافل والفرائض تأتي عند شرح الدخول فيها كما سيأتي ذكره ، وإنّما نذكر هاهنا رواية تتضمّن سبب تعين أوقات الفرائض ليكشف بذلك وجهه وسرّه .

﴿١٣١﴾ ٢٠ ـ وهو ممّا أرويه بإسنادي إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه فيما رواه بإسناده في أماليه عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب في حديثٍ طويل يتضمّن سؤال اليهودي للنبيّ صلى الله عليه وآله عن مهمّات :

ومن جملتها سؤالهم له صلى الله عليه وآله عن سبب أوقات الصلوات [فقال: يامحمّد، أخبرني عن اللهعزّوجلّ لأيّ شيءٍ وقتَ هذه الصلوات] الخمس في خمس

---

١. الإسراء(١٧) : ٢٥ .

٢. *فتح الأبواب* ، ص ٢٦٠ ؛ عنه *البحار* ، ج ١٧ ، ص ٥٧ ، ح ١١ .

مواقيت على أمّتك في ساعات الليل والنهار؟[1].

قال النبيّ ﷺ: «إنّ الشمس إذا بلغت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت، فيسبّح لله كلّ شيء دون العرش لوجه ربّي، وهي الساعة التي يصلّي عليَّ فيها ربّي، ففرض الله عزّوجلّ عليَّ وعلى أُمّتي فيها الصلاة وقال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[2] وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة، فما من مؤمن يوفّق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلّا حرّم الله جسده على النار.

وأمّا صلاة العصر فهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشجرة فأخرجه الله من الجنّة، فأمر الله ذرّيّته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأُمّتي، فهي من أحبّ الصلوات إلى الله عزّوجلّ وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات.

وأمّا صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من أيّام الدنيا في أيّام الآخرة يوم كألف سنة، من وقت العصر إلى العشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة، حوّاء، وركعة لتوبته. فافترض الله عزّوجلّ هذه الثلاث ركعات على أُمّتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فوعدني ربّي أن يستجيب لمن دعاه فيها من أُمّتي، وهذه الصلاة التي أمرني بها ربّي عزّوجلّ فقال: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ

---

١. ليس في ط و ش ما بين المعقوفين وفيهما، ومن جملتها سؤالهم له عن سبب أوقات الصلوات الخمس في خمس مواقيت على أُمّتك في ساعات الليل والنهار.

٢. الإسراء(١٧) : ٧٨.

تُصْبِحُونَ﴾[١] .

وأمّا صلاة العشاء الآخرة فإنّ للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة ، أمرني الله وأُمّتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتنوّر لهم القبور وليعطوا النور على الصراط ، وما من قدمٍ مشت إلى صلاة العتمة إلّا حرّم الله جسدها على النار ، وهي الصلاة التي أختارها المرسلين قبلي .

وأمّا صلاة الفجر فإنّ الشمس إذا طلعت تطلع على قرني الشيطان ، وأمرني الله عزّوجلّ أن أُصلّي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر ، فتسجد أُمّتي لله وسرعتها أحبّ إلى الله ، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار » قال : صدقت يا محمّد . ثمّ ذكر تمام الحديث[٢] .

وممّا نريد تقديمه قبل الصلاة تعظيم حالها من طريق الروايات ، ومن ذلك معرفت ما يقرأ في النوافل على العموم ، ومن ذلك ما يقرأ في نوافل الزوال خاصّة على الوجه المرسوم ، ومن ذلك ذكر معرفة القِبلة ، ومن ذلك ذكر سبب في ابتداء الصلاة بسبع تكبيرات ، ومن ذلك صفة نوافل الزوال وما يتعقّب كلّ ركعتين منها من الدعاء والابتهال .

ذكر مانريد تقديمه من طريق الروايات في تعظيم حال الصلوات

أقول : قد قدّمنا في الفصل الأوّل والثاني ما يُنَبِّهُك على لزوم الاهتمام

---

١. الروم(٣٠) : ١٧ .

٢. *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٢١١ ، ح ٦٤٣ ؛ *أمالي الصدوق* ، ص ٢٥٦ ، ح ٢٧٩ مفصّلاً ؛ *علل الشرايع* ، ص ٣٣٨ ، ح ١ ؛ *المحاسن* ، ج ٢ ، ص ٤٣ ، ح ١١٣٤ ؛ *الاختصاص* ، ص ٣٥ مفصّلاً .

بها والتعظيم لها ، ولكن رأيناه قد بَعُدَ عن هذا المكان فأحببنا أن نزيد الآن في البيان .

(١٣٢) ٢١ ـ فمن ذلك ما أرويه بإسنادي إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه بإسناده في *كتاب مدينة العلم* فيما رواه عن الصادق عليه السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا ينال شفاعتي غداً من أخّر الصلاة المفروضة بعد وقتها»[١] .

(١٣٣) ٢٢ ـ ومن ذلك ما ذكره أبو جعفر بن بابويه رضوان الله عليه في *كتاب عقاب الأعمال* بإسناده إلى أبي بصير قال : دخلت على أُمّ حميدة أُعَزّيها بأبي عبدالله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها ، ثمّ قالت : يا أبا محمّد، لو رأيت أبا عبدالله عند الموتِ لرأيت عجباً ، فتح عينيه ثمّ قال : اجمعوا لي كلّ من بيني وبينه قرابة ، فلم نترك أحداً إلّا جمعناه ، قالت : فنظر إليهم ثمّ قال : إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بصلاته[٢] .

(١٣٤) ٢٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ليس منّي[٣] من استخفّ بصلاته لا يرد عليَّ الحوض، لا والله»[٤] .

---

١. *أمالي الصدوق* ، ص ٤٨٣ ، ح ٦٥٥ ؛ *أمالي الطوسي* ، ص ٤٤٠ ، ح ٩٨٥ كلاهما عن أبي ربيع عن الإمام الصادق عليه السلام .

٢. *ثواب الأعمال* ، ص ٢٧٢ ، ح ١ ؛ *أمالي الصدوق* ، ص ٥٧٢ ، ح ٧٧٩ ؛ *المحاسن* ، ج ١ ، ص ١٥٩ ، ح ٢٢٥ ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٣٤٩ ؛ وراجع *الأصول الستّة عشر* « *أصل مثنّى بن الوليد الحنّاط* » ، ص ١٠٤ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ، ح ٦١٨ .

٣. في ش « من أُمّتي » بدل « منّي » .

٤. *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ، ح ٦١٧ ؛ *علل الشرايع* ، ص ٣٥٦ ، ح ١ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام ؛ *المقنع* ، ص ٧٣ ؛ *فقه الرضا* عليه السلام : ١٠١ ؛ *عوالي اللآلي* ، ج ١ ، ص ٣٢٠ ، ح ٤٨ و ج ٣ ، ص ٦٥ ، ح ٤ ؛ *دعائم الإسلام* ، ج ٢ ، ص ١٣٢ ، ح ٤٦٥ نحوه .

﴿١٣٥﴾ ٢٤ ـ وروى ابن بابويه رضوان الله تعالى عليه أيضاً في *كتاب من لا يحضره الفقيه* بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله : قال : «أوّل ما يُحاسب العبد الصلاة ، فإن قبلت قبل ما سواها وإن ردّت ردّ ما سواها» [1] .

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل ، رضيّ الدين ركن الإسلام ، جمال العارفين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس : وقد ذكرنا طرفاً جيّداً من ذلك في كتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثرى ، وبسطت القول فيه وهناك شفاء للعارفين بمعانيه .

ذكر ما يقرأ في النوافل على العموم

﴿١٣٦﴾ ٢٥ ـ وممّا رويته بإسنادي إلى الشيخ الجليل أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ رضوان الله تعالى عليه عن آخرين قالوا : أخبرنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : «من قرأ قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسي في كلّ ركعة من تطوّعه فقد فتح له بأعظم أعمال الآدميّين إلّا مَن أشبهه أو من زاد عليه» [2] .

---

١. *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ، ح ٦٢٦ ؛ *الأصول الستّة عشر*، ص ١١٠ بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام ؛ *عوالي اللآلي* ، ج ١ ، ص ٣١٨ ، ح ٤٥ عنه صلى الله عليه وآله وفيها « قبل منه سائر عمله » بدل «قبل ما سواها» و « ردّ عليه سائر عمله » بدل « ردّ ما سواها » وراجع *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ ، ح ٩٤٦ ؛ *ثواب الأعمال* ، ص ٢٧٣ ، ح ١ ؛ *جامع الأخبار* ، ص ١٨٤ ، ح ٤٥٠ ؛ *فقه الرضا* عليه السلام ، ص ١٠٠ .

٢. *ثواب الأعمال* ، ص ٥٤ ، ح ١ وفيه « بأفضل » بدل « بأعظم » و « فزاد عليه » بدل « أو من زاد عليه » ؛

←

(١٣٧) ٢٦ ـ [أقول: ورأيت في *كتاب مشايخ خواصّ من الشيعة لمولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد ومولانا الحسن بن عليّ العسكري* عليهما السلام ما هذا لفظ السائل ولفظه عليه السلام . وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها أنّ العالم عليه السلام قال : «عجباً لمن لم يقرأ في صلاته بإنّا أنزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلاته ؟!»[١] .

(١٣٨) ٢٧ ـ وروي «ما زكّيت صلاة لم يقرأ فيها قل هو الله أحد»[٢] .

(١٣٩) ٢٨ ـ وروي «أنّ من قرأ في الفريضة الهُمَزَةَ أُعطي من الدنيا»[٣] .

فهل يجوز [أن] يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرنا مع ما قد روي أنّه لاتقبل صلاته ولا تزكّوا إلّا بها .

الجواب: الثواب في السور على ما قد روي ، فإذا ترك سورة [مع] مالها الثواب وقرأ قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه لفضلها أُعطي ثواب ما قرأ وثواب السور التي ترك ، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامّةً، ولكن قد يكون ترك الفضلَ . قلت أنا : ولعلّ معنى هذا أنّ سورة الإخلاص هي صفة الله جلّ جلاله وتوحيده، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر فيها دلالة على مَن يتنزّل عليه أسرار ليلة القدر من الثواب على الله[٤]] .

← *الدعوات* ، ص ١٠٩ ، ح ٢٤٤ وفيه «إلّا من سبقه» بدل «إلّا من أشبهه» ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٧ ، ص ٤٩ ، ح ٤٥ .

١. *الغيبة للطوسي* ، ص ٣٧٧ ؛ *الاحتجاج* ، ج ٢ ، ص ٥٦٦ .

٢. *الغيبة للطوسي* ، ص ٣٧٧ ؛ *الاحتجاج* ، ج ٢ ، ص ٥٦٦ .

٣. *الغيبة للطوسي* ، ص ٣٧٧ ؛ *الاحتجاج* ، ج ٢ ، ص ٥٦٦ وفيه «أُعطي من الثواب قدر الدنيا» .

٤. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

ذكر ما يقرأ في نوافل الزوال خاصّة على الوجه المرسوم

(١٤٠) ٢٩ ـ عن[١] أبو محمّد هارون بن موسى رضوان الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى قال: حدّثنا أبي، عن أبي داود المسترق سليمان بن سفيان، عن محسن بن أحمد الميثميّ عن يعقوب بن شعيب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «أقرأ في صلاة الزوال في الركعتين الأوّلتين بالإخلاص وسورة الجحد، وفي الثالثة بـ«قل هو الله أحد وآية الكرسي، وفي الرابعة بـ«قل هو الله أحد وآخر البقرة، وفي الخامسة بـ«قل هو الله أحد» والآيات التي في آخر آل عمران ﴿إِنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾[٢] وفي السادسة بـ«قل هو الله أحد» وآية السخرة[٣]، وفي السابعة بـ«قل هو الله أحد» والآيات التي في الأنعام ﴿وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُم﴾[٤] وفي الثامنة بـ«قل هو الله أحد» وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هٰذا القُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ إلى آخرها[٥] فإذا فرغت قلت سبع مرّات: اللّهُمَّ مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبْصارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ، وَلا تُزِغْ قَلْبي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ

---

١. زاد في ش « وهو ما رويته بإسنادي إلى الشيخ الجليل » .

٢. آل عمران(٣) : ١٩٠ .

٣. آية السخرة : وهي في قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام ثُمَّ استَوىٰ عَلَى العَرْشِ يُغشي الَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ﴾ الأعراف (٧) : ٥٤ .

٤. الأنعام(٦) : ١٠٠ .

٥. الحشر(٥٩) : ٢١ ـ ٢٤ .

أَنْتَ الوَهّاب[١][٢].

ذكر القِبْلة

(١٤١) ٣٠ ـ رأيت في الأحاديث المأثورة أنّ الله تعالى أمر آدم عليه السلام أن يصلّي إلى المغرب، ونوحاً عليه السلام أن يصلّي إلى المشرق، وإبراهيم عليه السلام يجمعهما وهي الكعبة، فلمّا بعث موسى عليه السلام أمره أن يحيي دينَ آدم، ولمّا بعث عيسى عليه السلام أمره بأن يحيي دين نوح، ولمّا بعث محمّداً صلى الله عليه وآله أمره أن يحيي دينَ إبراهيم عليه السلام[٣].

فالكعبة قبلة لمن كان في المسجد الحرام، والمسجدُ الحرام قبلة لمن كان في الحرم، ومن كان في خارج الحرم فقبلته الحرم، وأهل العراق يتوجّهون إلى الركن العراقيّ وهو الركن الذي فيه الحجر الأسود، وأهل اليمن إلى الركن اليماني، وأهل المغرب إلى الركن الغربي، وأهل الشامّ إلى الركن الشامي.

وينبغي لأهل العراق أن يتياسروا قليلاً وليس لغيرهم ذلك، وأهل العراق يعرفون قبلتهم بعدّة أسباب[٤] منها: إذا كان وقت الزوال فتكون الشمس عند الزوال بلا فصل على الحاجب الأيمن لمن يواجهها، وإذا كان

---

١. زاد في ش و ط « وأجرني من النار برحمتك، ثمّ يستجير بالله من النار سبعين مرّة ».

٢. عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ٥٧، ح ١١ وفيه « فقل » بدل « قلت » وليس فيه « ثمّ يستجيرُ بالله من النار سبعين مرّة ».

٣. عنه *البحار*، ج ٨٤، ص ٥٧، ح ٩ و *مستدرك الوسائل*، ج ٣، ص ١٦٩، ح ٣٢٨٩.

٤. في ش و ط « أشياء » بدل « أسباب ».

عند عشاء المغرب فيكون الشفق الأحمر في المشرق في الزمان المعتدل محاذياً للمنكب الأيسر للذي يكون مستقبل القبلة . وإذا كان عند عشاء الآخرة يكون الشفق في المغرب في الزمان المعتدل محاذياً للمنكب الأيمن ممّن يكون مستقبل القبلة ، وإذا كان وقت صلاة الصبح فيكون[١] طلوع الفجر محاذياً في الزمان المعتدل للمنكب الأيسر ممّن يكون مستقبل القبلة . فإذا فقد المصلّي هذه الأسباب وكانت السماء مطبقة بالغيم أو ببعض الموانع من تراب أو غيره من تدبير مالك يوم الحساب ، فإن غلب الظنّ بجهة القبلة فيعمل على غالب ظنّه ، فإن تساوت ظنونه أو لم يكن له ظنون متساوية بل شكّاً محضاً في كلّ الجهات ولم يكن له طريق يقدر عليها ويستعلم بها العلم أو غلبة الظنّ على سائر الحالات ، فإن كانت الصلاة نافلة فليصل إلى أيّ جهة شاء ، وإن كانت الصلاة فريضة فيصلّي الفريضة أربع دفعات إلى أربع جهات . فإن تعذّر ذلك عليه لبعض الضرورات فيصلّي الفريضة دفعة واحدة إلى أيّ جهة شاء، فإن ظهرت له القبلة وقد صلّى إليها فصلاته صحيحة وكذلك إن كانت صلاته بين المغرب والمشرق وكان في أرض العراق ، وإن كان إلى جهة المشرق أو المغرب والوقت باق أعادها وإن خرج الوقت فلا إعادة عليه، وإن كانت صلاته إلى استدبار القِبلة أعادها على كلّ حال .

وتجوز صلاة النافلة على الراحلة والسفينة على حسب حاله في المسير وتمكّنه من استقبال القبلة ، والأفضل له أن يستقبل[٢] القبلة

١. زاد في ش و ط « قبل » .

٢. زاد في ط « على حسب حاله في المسير » .

بتكبيرة الإحرام ، ثمّ يتمّم الصلاة كيف دارت السفينة والراحلة ، وذلك كافٍ[١] في هذا المقام .

ذكر مايستحبّ التوجّه فيه بسبع تكبيرات ومانرويه في سبب ذلك

يستحبّ التوجّه بسبع تكبيرات في سبعة مواضع : أوّل ركعة من نوافل الزوال، وأوّل ركعة من كلّ فريضة ، وأوّل ركعة من نوافل المغرب ، وأوّل ركعة من الوتيرة ، وأوّل ركعة من صلاة نافلة الليل ، وأوّل ركعتي الإحرام[٢] .

﴿١٤٢﴾ ٣١ ـ وروي تأكيد التوجّه والتكبير في ثلاثة مواضع ، منها حديث أبي محمّد هارون بن موسى رضوان الله عليه قال : حدّثنا محمّد بن هَمّام قال : حدّثنا عبدالله بن العلاء المذاريّ قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن سمون[٣] قال : حدّثنا حمّاد بن عيسى الجهنيّ، عن حريز بن عبدالله السجستانيّ، عن زرارة بن أعين قال : قال أبوجعفرعليه السلام : «افتَتِح في ثلاثة مواطن بالتوجّهِ والتكبير : في أوّل الزوال ، وصلاة الليل ، والمفردة من الوتر[٤] وقد يجزئك فيما سوى ذلك من التطوّع أن تكبّر تكبيرة لكلّ ركعتين»[٥] .

---

١. ليس في ط « كاف » .

٢. المذكور في الأصل هو ستّ تكبيرات وقد سقط الموضع السابع .

٣. في ش « ميمون » بدل « سمون » ؛ وجاء في معجم *رجال الحديث* ، ج ٤ ، ص ٣٥٨ ، الرقم ٢٨٦٦ و ج ١٥ ، ص ٢٢٠ ، الرقم ١٠٤٨٢ .

٤. في ش « الوتيرة » بدل « الوتر » .

٥. عنه *البحار* ، ج ٨٤ ، ص ٣٦٦ ، ح ٢١ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٤ ، ص ١٣٩ ، ح ٤٣٢٩ .

وقد روينا السبع تكبيرات بإسنادنا إلى *كتاب ابن خانبة*[١] .

(١٤٣) ٣٢ ـ ذكر ما نرويه في سبب سبع تكبيرات ، أرويه بإسنادي إلى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلِ بيته مرّة إلى الصلاة ، وقد كان الحسن بن عليّ عليه السلام أبطأ عن الكلام حتّى تخوّفوا أن لا يتكلّم وأن يكون خرس ، فخرج به رسول الله صلى الله عليه وآله حامله على عاتقه[٢] وصفّ الناس خلفه وأقامه عن يمينه ، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وافتتح الصلاة بالتكبير فكبّر الحسن عليه السلام فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلُ بيته تكبيرَه عاد فكبّر وكبّر الحسن عليه السلام حتّى كبّر سبعاً ، فجرت بذلك السنّة بافتتاح الصلاة بسبع تكبيرات»[٣] .

يقول السيّد الإمام العالم العامل رضيّ الدين ركن الإسلام ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد :

ولا يقال : فكيف صار تكبير الحسن عليه السلام وهو صبيٌّ طفل ومتابعةُ رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام[٤] سنةً في الإسلام ؟ إنّ الجواب عن ذلك [أن يقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ماتابع الحسن عليه السلام ، إنّما الحسن عليه السلام تابع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّ كلام الحسن عليه السلام بعد المنع كان كالمعجز للنبيّ صلى الله عليه وآله ، وكذلك في الآية في الإسلام ، وصار بهذاالمعجزمن جملة الشرائع والأحكام .ومن الجواب][٥] أنّ

---

١. ليس في ش و ط « وقد روينا السبع تكبيرات بإسنادنا إلى كتاب ابن خانبة » .

٢. في ش و ط « عنقه » بدل « عاتقه » .

٣. *علل الشرايع* ، ص ٣٣٢ ، ح ٢ وفيه « الحسين عليه السلام » بدل « الحسن عليه السلام » ؛ وراجع *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ٦٧ ، ح ٢٤٣ عن حفص عن الإمام الصادق عليه السلام .

٤. ليس في ش و ط « للحسن عليه السلام » .

٥. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

النبيّ ﷺ ما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى ، فيكون الله جلّ جلاله قد أوحى إليه بمتابعة لفظ الحسن عليه السلام [١] وأن يجعل ذلك سنّة .

﴿١٤٤﴾ ٣٣ ـ [وروى محمّد بن المطّلب الشيباني في أماليه : أنّ تكبير صلاة العيد كان أيضاً ابتداؤه بكلام الحسن بن عليّ عليه السلام . ورواه الطوسيّ في التهذيب عن الحسين عليه السلام [٢] .

﴿١٤٥﴾ ٣٤ ـ أقول : وممّا يقال قبل الشروع في نوافل الزوال ما رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ ممّا ذكره في مصباحه الكبير وهو : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإلهٍ اسْتَحْدَثْناكَ، وَلا بِرَبٍّ يبِيْدُ ذِكْرَكَ، وَلا كانَ مَعَكَ شُرَكاء يَقْضُونَ مَعَكَ، وَلا كانَ قَبْلَكَ مِنْ إِلهٍ فَنَعْبُدَهُ وَنَدَعَكَ، وَلا أَعانَكَ عَلَىٰ خَلْقِنا أَحَدٌ فَنُشْرِكَ فِيْكَ ، أَنْتَ الله [٣] لا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنْتَ الدَّائِمُ لا يَزُولُ مُلْكُكَ، أَنْتَ أَوَّلُ الأَوَّلِينَ وَآخِرُ الآخِرِينَ وَدَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ ، يَفْنَىٰ كُلُّ شَيءٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُكَ الكَرِيمُ ، لا إِلـهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَلِدْ فَتَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشارَكاً ، وَلَمْ تُوْلَدْ فَتَكُونَ مَوروثاً هالِكاً ، وَلَمْ تُدْرِككَ الأَبْصارُ فَتُقَدِّرَكَ شَبحاً ماثلاً ، ولم تُعاوِرُكَ زِيادَةٌ وَلا نُقْصانٌ ، وَلا توصَفُ بِأَينَ وَلا ثَمَّ وَلا مَكانَ ، بَطَنْتَ فِي خَفِيَّاتِ الأُمورِ، وَظَهَرْتَ في العُقُولِ بِما نَرَىٰ مِن خَلْقِكَ مِن عَلَاماتِ التَّدبِيرِ، أَنتَ الَّذي سُئِلَتِ الأَنْبِياءُ عَنْكَ فَلَمْ تَصِفْكَ بِحَدٍّ وَلا بِبَعضٍ، بَلْ دَلَّتْ عَلَيْكَ مِن آياتِكَ بِما لا يَسْتَطِيعُ المُنكِرُونَ جَحْدَهُ، لأَنَّ مَن كانَتِ السَّماواتِ وَالأَرَضُونَ وَما بَيْنَهُما فِطرَتُهُ فَهُوَ الصَّانِعُ الَّذي بانَ الخَلْقِ فَلا شَيْءَ كَمِثْلِهِ .

---

١. ليس في ش و ط « بمتابعة لفظ الحسن عليه السلام » .

٢. مرّ ذكره في الحديث رقم [١٣٥ / ٣٢] .

٣. في المصدر : الدّيّان .

وَأَشْهَدُ أَنَّ السَّماواتِ وَالأَرضِينَ وَما بَيْنَهُما آياتٌ دَلِيلاتٌ عَلَيْكَ، تُـؤَدِّي عَنْكَ الحُجَّةَ وَتَشْهَدُ لَكَ بِالرُّوبِيَّةِ، مُوْسَماتٍ بِبُرْهانِ قُدْرَتِكَ وَمَعالِمِ تَـدْبِيرِكَ، فَأَوصَلْتَ إِلَىٰ قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ مِن مَعْرِفَتِكَ ما آنسها مِن وَحْشَةِ الفِكْرِ وَوَسوَسَةِ الصُّدُورِ، فَهِيَ عَلَى اعتِرافِها شاهِدَةٌ بِأَنَّكَ قَبلَ القَبْلِ بِلا قَبْلٍ وَبَعْدَ البَـعْدِ بِـلا بَعْدٍ، انْقَطَعَتِ الغاياتُ دُوْنَكَ.

فَسُبْحانَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، سُبْحانَكَ فَلا وَزِيرَ لَكَ، سُبْحانَكَ لا عِـدْلَ لَكَ، سُبْحانَكَ لا ضِدَّ لَكَ، سُبْحانَكَ لا نِدَّ لَكَ، سُبْحانَكَ لا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَـوْمٌ، سُبْحانَكَ لا تُغَيِّرُكَ الأَزْمانُ، سُبْحانَكَ لا تَنْتَقِلُ بِكَ الأَحْوالُ، سُبْحانَكَ لا يُعْيِيكَ شَيءٌ، سُبْحانَكَ إِنِّي كُـنْتُ مِـنَ الظّـالِمِينَ إِلّا تَـغْفِرْ لي وتَـرْحَمْنِي أَكُـنْ مِـن الخاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَاصَّتِكَ، وَأَمِيْنِكَ عَلَىٰ وَحْيِكَ، وَخَازِنِكَ عَلَىٰ عِلْمِكَ، الهـادي إِلَـيْكَ بِـإِذْنِكَ، الصَّـادِعِ بِأَمْرِكَ عَن وَحْيِكَ القائِمِ بِحُجَّتِكَ فِي عِبادِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ، المُوالي أَوْلِيـاءَكَ مَعَكَ، وَالمُعادي أَعْداءَكَ دُوْنَكَ، السّالِكِ جُدَدَ الرَّشادِ إِلَـيْكَ، القـاصِدِ مَـنْهَجَ الحَقِّ نَحْوَكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَالِهِ أَفضَلَ وَأَكْرَمَ وَأَشْرَفَ وَأَعْظَمَ وَأَطْيَبَ وَأَتَـمَّ وَأَعَـمَّ وَأَزْكَىٰ وَأَنْمَىٰ وَأَوْفَىٰ وَأَكثَرَ ما صَلَّيْتَ عَلَىٰ نَبِيٍّ مِن أَنْبِيائِكَ وَمَلائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَعِبادِكَ الصَّالِحِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ اجْعَل صَلاتِي بِهِم مَقْبُولَةً وَذُنُوبِي بِهِم مَغْفُورَةً، وسَعْيي بِهِمْ مَشْكُوراً، ودُعائي بِهِم مُسْتَجاباً، ورِزْقي بِهِم مَبْسُوطاً، وَانْـظُرْ إِلَـيَّ فِـي هٰـذِهِ السّـاعَةِ بِوَجْهِكَ الكَرِيم نَظْرَةً أَسْتَكْمِلُ بِها الكَرامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لا تَصْرِفْهُ عَـنِّي أَبَـداً،

بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1] ثمّ تدخل في نافلة الزوال]»[2].

صفة نوافل الزوال

يقوم العبد على ما تقدّم شرح تفصيله، من ذلّه وعبوديّته والمراقبة لله جلّ جلاله في كثير أمره وقليله، ويستقبل القِبلة ذاكراً أنّه بين يدي مولاه وأنّه يراه، ويكون نظره في حال قيامه في الصلاة إلى موضع سجوده بإنكسار وخضوع لمعبوده، ويكون بين قدميه مقدار أربع أصابع تقريباً. يقصد أنّه يصلّي نافلة الزوال لوجهِ ندبِها يعبد الله جلّ جلاله بها لأنّه أهل للعبادة، ثمّ يرفع يديه إلى شحمتي أُذنيه ويكبّر تكبيرةً واحدة، ويرسل يديه بوقار إلى عند فخذيه، ثمّ يكبّر ثانية وثالثة كذلك، ويقول بعد الثلاث تكبيرات وهو رافع يديه على صفة بعض ما شرحناه من صفات الداعي.

﴿١٤٦﴾ ٣٥ ـ لما رواه الحلبي وغيره عن الصادق عليه السلام بعد الثلاث تكبيرات «اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلَكُ الحَقُ المُبين، لا إله إلَّا أَنْتَ سَبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوْءًا وَظَلمتُ نَفْسِي فَاغْفِر لي ذَنبي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»[3] ثمّ يكبّر تكبيرتين مثل ما ذكرناه، ويرفع يديه كما وصفناه، ويجيب الله جلّ جلاله بالتلبية بقلبه ولسانه وجميع جَنانِه وبغاية إمكانه.

﴿١٤٧﴾ ٣٦ ـ فإنّ مولانا زين العابدين عليه السلام حيث أراد أن يقول «لبّيك» وقال ذلك

---

١. *مصباح المتهجّد*، ص ٣٣؛ عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ٥٩، ح ١٣.

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

٣. *المصباح للكفعمي*، ص ١٣٧؛ *مصباح المتهجّد*، ص ٣٥.

غُشِي عليه[١] .

فإنّ العبد إذا قال لله تعالى «لبّيك» وهو مشغول عن الله جلّ جلاله بغيره وغير مقبل عليه كان كاذباً في تلبيته ، فليحذر ذلك كلّ الحذر ويجمع قلبه وكلّ ما هو مكلّف منه بالتلبية على أبلغ طاقته، ويقول : لبّـيْكَ وَسـعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيْكَ، وَالمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدَيْكَ مِنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجا وَلا مَفَرَّ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، سُبْحانَكَ وَحَنانَيْكَ سُبُحانَكَ رَبَّ البَيْت. ثمّ تكبّر تكبيرتين كما أشرنا إليه .

ثمّ يتوجّه كما كُنّا نبّهنا عليه ويقول : وجَّهْتُ وَجهي لِلّذي فَطَرَ السَّمَاواتِ وَالأَرضَ عَلَىٰ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ وَدِينِ مُحمَّدٍ وَمِنْهاجِ عليٍّ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنا مِـنَ المُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ لا شَرِيْكَ لَهُ وَبِذٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنا مِنَ المُسْلِمِينَ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ .

ثمّ يقرأ الحمد وسورة قل هو الله أحد إخفاتاً ، ويجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته ، ثمّ يكبّر تكبيرة الركوع كما شـرحـناه ويـركع خاشعاً خاضعاً كما أوضحناه ، ويكون نظره في حال ركوعه إلى بين قدميه، ويقول في الركوع بخضوع وخشوع كما كنّا حرّرناه .

(١٤٨) ٣٧ ـ ما رواه محمّد بن يعقوب بإسناده إلى زرارة يرويه عن الباقر عليه السلام وفيه زيادة برواية أُخرى « اللّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ ، وَلَكَ خَشَـعْتُ ، وَبِكَ آمَـنتُ ، وَلَكَ أسلمتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنتَ رَبِّي خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَري ومُخِّي وعصَبي

---

١. راجع سير *أعلام النبلاء* ، ج ٤ ، ص ٣٩٣ ؛ *تهذيب الكمال* ، ج ٢٠ ، ص ٣٩٠ ؛ *البداية والنهاية* ، ج ٩ ، ص ١٠٥ .

وَعِظامي وَما أَقَلَّتْهُ قَدَمايَ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ[١] .

ثمّ يقول سبع مرّات : سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وهي الأفضل ، ويكفيه ذلك أن يقول خمس مرّات أو ثلاثاً ، ويجوز الاقتصار على واحدة ، ثمّ يرفع رأسه وينتصب قائماً حتّى يرجعَ كلُّ عضو منه إلى حال كونه قائماً ، وفي كلّ ذلك يكون ذاكراً أنّه بين يدي الله جلّ جلاله وأنّ هذا الركوع والخضوع لعظمته وجلالته وعبادة له لذاته ، وإنّ هذا رفع رأسه بأمره ولأجله ويقول : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ أَهْلِ الكِبْرِياءِ وَالعَظَمَةِ وَالجُودِ وَالْجَبَرُوتِ .

ثمّ يرفع يديه بالتكبير على ما ذكرناه ويهوي للسجود بين يدي الله جلّ جلاله ولله جلّ جلاله خاضعاً خاشعاً، فيتلقّى الأرضَ بيديه، ويكون سجوده على سبعة أعظم : الجبهة ، واليدين ، والركبتين ، وبعض أطراف أصابع الرجلين ، فيرغم بطرف أنفه ذلّاً وعبوديّةً ، ويكون متجافياً[٢] لايضع شيئاً من جسده على شيء منه ، ويقول بصدقِ نيّة وخالص طَوِيّةٍ[٣] وعبوديّة كما كنّا قدّمناه[٤] .

(١٤٩) ٣٨ ـ ما رواه محمّد بن يعقوب وغيره عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام وفيه زيادة برواية أُخرى « اللّهُمَّ لَكَ سَجَدتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَك أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيكَ

---

١. *مستدرك الوسائل* ، ج ٤ ، ص ٤٤١ ، ح ٥١١٧ ؛ وراجع *فقه الرضا* عليه السلام ، ص ١٠٦ .

٢. متجافياً : في الحديث « إنّه كان يجافي عضُدَيه عن جنبيه في السجود » أي يباعدهما . وفي الحديث «إذا سجدت فتجاف» وهو من التجافي : التباعُد عن الشيء . (*لسان العرب* «جفا» ، ج ١٤ ، ص ١٤٨) .

٣. الطويّة : الضمير (*الصحاح* «طوى» : ٢٤١٦) .

٤. راجع : *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٣١٩ ، ح ١ ؛ *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ٧٧ ، ح ٢٨٩ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٣١١ ، ح ٩٢٧ .

تَوَكَّلتُ، فَأَنْتَ رَبِّي سَجَدَ لَكَ سَمْعي وَبَصَري وَشَعْري وَعَصَبي وَمُخّي وَعِظامِي ، وَسَجَدَ وَجْهِي البَالي الفَانِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ [١] .

ثمّ يقول سُبْحانَ رَبِّي الأَعْلَىٰ وَبِحَمْدِهِ سبع مرّات ويجوز الاقتصار على خمس أو ثلاث أو واحدة ، ثمّ يرفع رأسه من السجود بوقار وسكينة ويجلس على وركه [٢] الأيسر ويكون باطن قدمه الأيسر قد تلقّى به ظاهرَ قدمه الأيمن ويقول : اللَّهُمَّ اعفُ عَنِّي وَاغْفِرْ لي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي [٣] وَاهْدِنِي وإِنِّي لِمَا أَنْزَلتَ إِلَيَّ مِن خَيْرٍ فَقِيرٌ » [٤] وله أن يدعو بغير ذلك ، فإذا فرغ من الدعاء رفع يديه بالتكبير كما ذكرناه ، ويهوي إلى السجود كما وصفناه ويقول ما شرحناه ثمّ يجلس بوقار .

﴿١٥٠﴾ ٣٩ ـ ثمّ يقول ما رواه محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده عن أبي بكر الحضرميّ ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : «إذا قمت من الركعة فاعتمد على كفّيك وقل : « بحول الله وقوّته أقوم وأقعد » فإنّ عليّاً عليه السلام كان يفعل ذلك» [٥] .

ويبدأ بقراءة الحمد ثمّ يقرأ سورة قل يا أيّها الكافرون مخافتاً ، فإذا

---

١. عنه *البحار* ، ج ٨٥ ، ص ١٣٦ ، ح ١٧ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٤ ، ص ٤٤٧ ، ح ٥١٣٠ ؛ وراجع *فقه الرضا* عليه السلام ، ص ١٠٦ .

٢. التورّك : أن يحني رجليه في التشهّد ، ويُلزق مقعدته بالأرض كما جاء في الخبر . (*لسان العرب* «ورك» ، ج ١٠ ، ص ٥١٠) .

٣. في ش « أجرني » بدل « وأجبرني » .

٤. راجع : *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٣٢١ ، ح ١ ؛ *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ٧٩ ، ح ٢٩٥ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٣١٣ ، ح ٩٢٩ .

٥. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ ، ح ١٠ .

فرغ منها رفع يديه بالقنوت على ما تقدّم ذكره من الذلّة والعبوديّة واستحضاره بخاطره وقلبه أنّه بين يدي الجلالة المعظّمة الإلهيّة .

ويستحبّ أن يقنت بكلمات الفرج وقد قدّمناها عند تلقين المحتضرين، ونذكرها الآن لتكون أخفّ على الطالبين ، يقول في قنوته : « لا إِله إِلَّا اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لا إله إِلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ ، سُبْحانَ اللهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الأَرضِينَ السَّبْعِ وَما فِيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ[1] وَما تَحْتَهُنَّ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ ، وَسَلامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ » ثمّ يدعو لأعظم الخلائق عند الله جلّ جلاله وأعزّهم عليه ليكون فاتحاً لأبواب الدعاء بين يديه وإلّا فإنّه مستغن عن دعائك له وغير محتاج إليه . ويدعو بعد ذلك بما يكون محتاجاً إليه بما يدلّه الله جلّ جلاله عليه .

ثمّ يركع ويسجد السجدتين كما صنع في الركعة الأُولى على السواء ، فإذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس كما وصفناه ثمّ يقول : « بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَالأَسْماءُ الحُسْنَىٰ كُلُّها للهِ ، أَشْهَدُ أَن لا إِله إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّل شَفاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَارفَعْ دَرَجَتَهُ » . وإن اقتصر على الشهادة لله جلّ جلاله بالوحدانيّة ولمحمّد ﷺ بالرسالة وعلى الصلاة عليه وعلى آله أجزأه ذلك .

ثمّ يسلّم تجاه القبلة يومىء بمؤخّر عينيه إلى يمينه ويقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ثمّ يكبّر ثلاث تكبيرات رافعاً يديه إلى شحمتي أُذنيه سنّة مؤكّدة سنّها النبيّ ﷺ عند بعض البشارات له .

ثمّ يشرع في تسبيح الزهراء فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهو أربع

---

١. زاد في ش « وما فوقهنّ » .

وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تحميدة وثلاث وثلاثون تسبيحة .

﴿١٥١﴾ ٤٠ ـ كما رواه محمّد بن يعقوب الكلينيّ عن عليّ بن محمّد[١] بن عبدالحميد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «في تسبيح فاطمة عليها السلام ، يبدأ بالتكبير أربعاً وثلاثين ثمّ بالتحميد ثلاثاً وثلاثين ثمّ بالتسبيح ثلاثاً وثلاثين»[٢] .

ذكر فضل هذه الرواية (يعني تسبيح الزهراء عليها السلام)

﴿١٥٢﴾ ٤١ ـ كما رواه محمّد بن يعقوب الكلينيّ عن أبي خالد القمّاط قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : «تسبيح فاطمة عليها السلام في دبر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم»[٣] .

وروي في ترتيبه غير ذلك ، روى الشيخ أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبري قال : أخبرني الشيخ أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله تعالى قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار[٤] قال : حدّثني أبوالقاسم سعد بن عبدالله بن أبي خلف .

﴿١٥٣﴾ ٤٢ ـ قال : حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، عن الحسن بن

---

١. زاد في ش و ط « عن سهل بن زياد عن محمّد » .

٢. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٣٤٢ ، ح ٩ عن عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد بن عبدالحميد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير .

٣. الكافي : ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١٥ ، التهذيب : ج ٢ ص ١٠٥ ح ٣٩٩ ، *ثواب الأعمال* : ص ١٩٦ ح ٣ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٠٦٢ ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٣٠١ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٩٧ زاد فيها « كلّ يوم » بعد قوله « في دبر كلّ صلاة » .

٤. ليس في ش « يحيى العطّار قال : حدّثني » .

محبوب، عن وهب بن عبدربّه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : «مَن سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام بدأ فكبّر الله أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبّحه ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ووصل التسبيح بالتكبير، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرّة ووصل التحميد بالتسبيح ، وقال بعدما يفرغ من التحميد : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً . لَبَّيكَ رَبّنا وَسَعْدَيكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ التَّسْلِيم مِنَّا لَهُمْ وَالائتمامَ[1] بِهِمْ وَالتَّصدِيقَ لَهُم ، رَبَّنا آمَنَّا وَصَدَّقْنا واتَّبَعْنَا الرَّسُولَ وَآلَ الرَّسُولِ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشاهِدِينَ ، اللَّهُمَّ صُبَّ الرِّزْقَ عَلَيْنا صَبّاً صَبّاً ، بَلاغاً لِلآخِرَةِ وَالدُّنيا، مِن غَيْرِ كَدٍّ وَلا نَكَدٍ ، وَلا مَنٍّ مِن أَحَدٍ مِن خَلْقِكَ إِلَّا سَعَةً مِن رِزْقِكَ وَطَيِّباً مِن وُسْعِكَ ، مِن يَدِكَ المَلأى عَفافاً لا مِن أَيدي لِئام خَلْقِكَ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ اجْعَلِ النُّورَ في بَصَري، وَالبَصِيرَةَ فِي دِيني، وَاليَقِينَ فِي قَلْبي، وَالإخْلاصَ في عَمَلِي، وَالسَّعَةَ في رِزْقِي، وَذِكْرَكَ بِالليْلِ وَالنَّهارِ عَلَىٰ لِساني، وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي ، اللَّهُمَّ لا تَجِدْنِي حَيْثُ نَهَيْتَني ، وَبارِكْ لِي فِيما أَعْطَيْتَني ، وَارحَمْني إذا تَوَفَّيتني إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

غفر الله له ذنوبه كلّها وعافاه من يومه وساعته وشهره وسنته إلى أن يحول الحول من الفقر والفاقة والجنون والجذام والبرص ومن ميتة السوء ، ومن كلّ بليّة تنزل من السماء إلى الأرض ، وكتب له بذلك شهادة الإخلاص

---

١. في ش و ط « والإيمان » بدل « والايتمام » .

بثوابها إلى يوم القيامة، وثوابها الجنّة البتّةَ[1] . فقلت له : هذا له إذا قال ذلك في كلّ يوم من الحول إلى الحول ، فقال : ولكن هذا لمن قاله من الحول إلى الحول مرّة واحدة يكتب له ذلك وأجزأه له إلى مثل يومه وساعته وشهره من الحول[2] الجائي الحائل عليه»[3] .

وممّا يقول الإنسان بعد كلّ تسليمة من نوافل الزوال : اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّ في رِضاكَ ضَعْفِي ، وَخُذْ إِلَىٰ الخَيْرِ بِناصِيَتِي ، وَاجْعَلِ الإِيْمانَ مُنْتَهَىٰ رِضايَ ، وبَارِك لِي فِيمَا قَسَمْتَ لي ، وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ كُلَّ الَّذِي أَرْجُوَ مِنْكَ ، وَاجْعَل لي وُدّاً وَسُرُوراً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَهْداً عِنْدَكَ .

وممّا يقال أيضاً في جملة تعقيب كلّ ركعتين من نوافل الزوال : رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ وآلهِ وَأَجرني مِنَ السَّيِّئاتِ ، واستَعْمِلْنِي عَملاً بِطاعَتِكَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتي بِرَحْمَتِكَ ، يا اللهُ يا رَبِّ يا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرامِ ، أَسْأَلكَ رِضاكَ وَجَنَّتكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارِكَ وَسَخَطِكَ ، أَستَجِيْرُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ ترفع بها صوتَك .

ذكر رواية في الدعاء عقيب كلّ ركعتين من نوافل الزوال

﴿١٥٤﴾ ٤٣ ـ قال : أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن الحسن بن عبّاس رحمه الله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : حدّثني محمّد بن الحسن[4] عن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد، عن عبدالله

١. البتّة : قَطْعاً (*الصحاح* «بتت» ٢٤٢) .

٢. في ش و ط « من الحول إلى الحول » .

٣. *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٧٥ ، ح ٥٣٨٩ .

٤. ليس في ش « الحسن » .

بن الحسن بن الحسن، عن أُمّهما فاطمة بنت الحسن عليها السلام عن أبيها الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بهذا الدعاء بين كلّ ركعتين من صلاة الزوال:

الركعتان الأوّلتان

اللّٰهُمَّ أَنْتَ أَكْرَمُ مأْتِيٍّ وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، وَخَيْرُ مَن طُلِبَ إِلَيْهِ الحاجاتُ، وَأَجْوَدُ من أَعْطىٰ، وأَرْحَمُ مَنِ اسْتُرحِمَ، وَأَرْأَفُ مَن عَفى، وَأَعزُّ مَنِ اعْتُمِدَ، اللّٰهُمَّ بِي إِلَيْكَ فَاقَةٌ، وَلي إِلَيْكَ حاجاتٌ، وَلَكَ عِنْدي طَلِباتٌ مِن ذُنُوبٍ أَنا بِها مُرْتَهَنٌ وَقَدْ أَوْقَرَتْ[1] ظَهْري وَأَوْبَقَتْني[2] وَإِن لا تَرْحَمْني وَتَغفِرْ لي أَكُن مِنَ الخاسِرِيْنَ، اللّٰهُمَّ اعتَمَدْتُك فِيْها تائِباً إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِر لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا قدِيْمَها وَحَدِيْثَهَا، سِرَّها وَعَلانِيَتَهَا، خَطَأَها وَعَمْدها، صَغِيْرها وَكَبِيْرَها، وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَأَنَا مُذْنِبُهُ مغفرةً عَزْماً جَزْماً، لا تُغادِرُ ذَنْباً وَاحِداً، وَلا اكْتَسِبُ بَعْدَها مَحْرماً أَبَداً، وَاقْبَل مِنِّي اليَسِيْرَ مِن طَاعَتِكَ، وَتَجاوَز لِي عَنِ الكثير من مَعْصِيَتِكَ.

يَا عَظِيمُ إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ العَظِيمَ إِلَّا العَظِيمُ، يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شأنٍ، يا مَن هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شأنٍ، صَلِّ عَلَىٰ مُحمَّدٍ وَآلِهِ وَاجعَلَ فِي شأنِكِ شَأنَ حَاجَتِي، وَاقضِ فِي شَأنكَ حاجتي، وَحاجَتي هِي فَكَاكُ رَقَبتي مِنَ النَّارِ وَالأَمَانَ مِن سَخَطِكَ وَالفَوْزَ بِرِضْوانِكَ وَجَنَّتِكَ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامنُنْ بِذٰلِكَ عَلَيَّ وَبِكُلِّ مَا فِيهِ صَلاحي، أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ السَّاطِعَ فِي الظُّلُماتِ أَن تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلَ مُحَمَّد، وَلا تُفرِّق بَيْني

---

١. الوقر: الثقل. (*لسان العرب* «وقر» ج ٥، ص ٢٨٩).

٢. أوبقتني: أهلكتني. (*المحيط في اللغة*، ج ٦، ص ٥٥).

وَبينَهُم فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

اللَّهُمَّ وَاكْتُب لِي عِتْقاً مِن النَّارِ مَبْتُولاً[١] ، وَاجْعَلْني مِن المُنيبينَ إليكَ ، التَّابِعِين لأمْرِكَ ، المُخْبِتِينَ[٢] الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتَ وَجِلَت قُلُوبُهُم ، وَالمُسْتَكْمِلِينَ مَنَاسِكَهُم ، وَالصَّابِرِينَ فِي البَلَاءِ ، وَالشَّاكِرِينَ فِي الرَّخاءِ ، والمُطيعينَ لأمْرِكَ فِيمَا أَمَرْتَهُم بِهِ ، والمُقيمينَ الصَّلاةَ والمُؤْتِينَ الزَّكَاةَ وَالمُتوكِّلِين عَلَيْكَ ، اللَّهُمَّ أَضْعِفْ لي[٣] يَا كَرِيمُ كَرَامَتَكَ ، وَأَجْزِل لِي عَطِيَّتَكَ وَالفَضِيلَةَ لَدَيْكَ وَالرَّاحَةَ مِنْكَ وَالوَسِيْلَةَ إِلَيْكَ وَالْمنزِلَةَ عِنْدَكَ مَا تَكْفِيَنِي بِهِ كُلَّ هَوْلٍ دُوْنَ الجَنَّةِ ، وَتظِلُّني فِي ظلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ ، وَتُعَظِّمُ نُوْري وَتعْطِينِي كِتَابِيَ بِيَميني وَتُخفِّف حَسابي[٤] ، وتَحْشرني فِي أَفْضَل الوَافِدينَ إِلَيْكَ مِنَ المُتَّقِينَ ، وَتُسْكِنَنِّي فِي عِلِيِّين ، وَتَجْعَلني مِمَّن تَنْظُرُ إِلَيْهِ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ ، وَتَتَوَفَّاني وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، وَأَلحقْني بِعِبَادِكَ الصَّالِحينَ » .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ واقبلني بِذٰلِكَ مُفْلحاً مُنْجحاً ، قَدْ غَفَرْتَ لِي خَطَايَايَ وَذُنُوبِي كُلَّها ، وَكَفَّرْتُ عَنِّي سَيِّئَاتِي وَحَطَطْتَ عَنِّي وِزْرِي ، وَشفَّعْتَني فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلا تَخْلِط بِشَيءٍ مِن عَمَلي وَلا بِما تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ رِياءً وَلا سُمْعَةً وَلَا أَشَراً وَلا بَطَراً[٥] ، وَاجْعَلْني مِنَ الخَاشِعِينَ لِكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعطِنِي السَّعَةَ فِي رِزْقي ، وَالصِّحَّةَ فِي جِسْمِي ، والقُوَّةَ فِي بَدَني عَلَىٰ طَاعَتِكَ

---

١. مبتولاً : البتل : القطع . (*لسان العرب* «بتل» ، ج ١١ ، ص ٤٢) .

٢. المخبتين : أخبتوا إلى ربّهم : اطمأنّوا إليه ، وهو يصلّي بخضوع وإنصات وقلبه مخبت . (*أساس البلاغة* ، ص ١٠٢) .

٣. في الأصل « اصقني » و ط « أضعفني » .

٤. في ط « تضعف حسناتي » بدل « تخفّف حسابي » .

٥. الأشر : هو شِدّة المرح . والبطر بالأمر : ثقل به ودهش . (*لسان العرب* ، «أشر» ج ٤ ، ص ٦٩) .

وَعِبَادَتِكَ ، وَأَعْطِنِي مِن رَحْمَتِكَ وَرِضْوانِكَ وَعَافِيَتِكَ مَا تُسلِّمني بِهِ مِن كُلِّ بَلاء الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، وَآرْزُقْني الرَّهْبَةَ مِنْكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ ، وَالخُشُوعَ لَكَ وَالوَقَارَ وَالحَياءَ مِنْكَ ، وَالتَّعْظِيمَ لِذِكْرِكَ وَالتَّقْدِيْسَ لِمَجْدِكَ أَيَّامَ حَياتي حَتَّىٰ تَتَوَفَّاني وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ .

اللَّهُمَّ وأسأَلُكَ السَّعَةَ وَالدّعَةَ[1] وَالأَمْنَ وَالكِفايَةَ وَالسَّلَامَةَ وَالصِّحَّةَ وَالقُنُوعَ وَالعِصْمَةَ وَالهُدىٰ وَالرَّحْمَةَ وَالعَفْوَ وَالعَافِيَةَ وَالْيَقِينَ وَالمَغْفِرَةَ وَالشُكْرَ وَالرِضَىٰ وَالصَّبْرَ وَالعِلْمَ وَالصِدْقَ وَالْبِرَّ وَالتَّقوىٰ وَالحِلْمَ وَالتَّواضُعَ وَاليُسْرَ وَالتَّوْفِيق ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعمُم بِذٰلِكَ أَهْلَ بَيْتي وَقَراباتي وَإِخْواني فِيْكَ ، وَمَن أَحْبَبْتُ وَأَحَبَّنِي فِيْكَ ، أَوْ وَلَدْتُهُ وَوَلَدَني مِنَ جَمِيْعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَأَسأَلُكَ يَا رَبِّ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ والصِّدْقَ فِي التَّوكُّلِ عَلَيْكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ أَن تَبْتَلِيني بِبَلِيَّةٍ تَحمِلَني ضَرُوْرَتُهَا عَلَىٰ التَّغوّثِ بِشَيْء مِنَ مِعاصِيْكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ أَن أَكُونَ فِي حَالِ عُسْرٍ أَو يُسْرٍ ظُنّ أَنَّ مَعاصِيَكَ أَنْجَحُ فِي طَلِبَتي مِن طَاعَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن تَكَلُّفِ مَا لا تُقَدِّر لِي فِيْهِ رِزْقاً، وَمَا قَدَّرْتَ لِي مِن رِزْقٍ ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأْتِنِي بِهِ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » .

وقل « رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وأجِرني مِن السَّيئَاتِ وَاسْتَعْمِلني عَمَلاً بِطاعَتِكَ ، وآرْفَع دَرَجَتي بِرَحْمَتِكَ ، يَا الله يَا رَبُّ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحيم يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ[2] يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ، أَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَجَنَّتَكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن نَارِكَ وَسَخَطِكَ ، أَسْتَجيرُ بِاللهِ مِن النارِ ترفع بها صوتك .

---

١. الدعة : الخفض في العيش والراحة ، والهاء عوض من الواو . (*لسان العرب* «ودع» ، ج ٨ ، ص ٣٨١) .

٢. ليس في ط « يا منّان » .

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول : اللّهُمَّ إنِّـي أتَـقَرَّبُ إلَـيْكَ بِـجُودِكَ وَكَـرَمِكَ[١] ، وَأتَقَرَّبُ إلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ ، وَأتَـقَرَّبُ إلَـيْكَ بِـملائِكَتِكَ المُـقَرَّبِينَ وَأنْبيائِكَ المُرْسَلِينَ أن تُـصَلِّي عَـلَىٰ عَـلَىٰ مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ ، وَأن تُـقِيْلَني عَثْرَتِي ، وَتَسْتُرَ عَلَيَّ ذُنُوبِي وَتَغْفِرَها لي ، وَتَقْلِبَني الْيَوْمَ بِقضاءِ حـاجَتي ، وَلا تُعَذِّبني بِقَبِيحٍ كانَ مِنِّي ، يَا أهْلَ التَّقْوَىٰ وَأهْلَ المَغْفِرَةِ ، يا بَرُّ يا كَرِيمُ أنْتَ أبَرُّ بِي من أبي وَاُمّي وَمِن نَفْسي وَمِن النَّاسِ أجْمَعِينَ ، بِي إلَيْكَ فَقْرٌ وَفَاقَةٌ وَأنْتَ عَنّي غَنيّ أسَألُكَ أن تُـصَلِّيَ عَـلَىٰ مُـحمَّدٍ وَآلِ مُـحمَّدٍ ، وَأن تَـرحَـم فَـقْري وَتَستَجِيْبَ دُعائِي ، وَتَكُفَّ عَنِّي أنْواعَ[٢] البلاءِ ، فإنَّ عَفْوَكَ وَجُوْدَكَ يَسَعاني .

التسليمة الثانية

اللّهُمَّ إلهَ السَّماءِ وَإلهَ الأرضِ ، وَفَاطِرَ السَّماءِ وَفَاطِرَ الأرْضِ ، وَنُورَ السَّماء وَنُورَ الأرضِ ، وَزَيْنَ السَّماءِ وَزَيْنَ الأرضِ ، وَعِمادَ السَّماءِ وَعِـمادَ الأرضِ ، وبَدِيعَ السَّماءِ وَبَدِيعَ الأرضِ ، ذا الجَـلالِ وَالإكْـرَام ، صَـرِيْخَ المُسْـتَصْرِخين وَغَوْثَ المُسْتَغيثينَ ، وَمُنْتَهَىٰ غَايَةِ العَابِدينَ ، أنْتَ المُفَرِّجُ عَنْ الْمَكرُوبين ، أنْتَ المُرَوِّحُ عَنْ المَغْمُومينَ ، أنْتَ أرْحَمُ الرّاحمين ، مُفرِّجُ الكَرْبِ وَمُـجيبُ دَعْـوَةِ المُضْطَرِّينَ ، إلهُ الْعَالَمينَ ، المَنْزُولُ بِهِ كُلَّ حَاجَةٍ ، يَا عَظيماً يُرْجَىٰ لِكُلِّ عَظِيم ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وافْعَل بِيَ كَذَا وَكَذَا » .

وقُل : رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأجِرني مِنَ السَّيِّئاتِ ، وَاسْتَعْمِلْني عَمَلاً بِطاعَتِكَ ، وَارْفَعَ دَرَجَتي بِرَحْمَتِكَ ، يا اللهُ يَا رَبُّ يا رَحْمنُ يا رَحِيمُ يـا

١. ليس في ش « إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك » .

٢. في ط « أبواب » بدل « أنواع » .

حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يا ذَا الجَّلالِ وَالإِكْرامِ ، أسْألُكَ رِضاكَ وَجَنَّتَكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن نارِكَ وَسَخطِكَ، أَسْتَجِيرُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ . ترفع بها صوتك .

التسليمة الثالثة

يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يا حَيُّ يا عَلِيمُ يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَن لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، يَا رَحْمنُ يَا رَحِيمُ يَا نُورَ السَّماواتِ وَالأَرضِ تَمَّ نُورُ وَجْهُكَ ، أَسَألُكَ بِنُورِ وَجْهكَ الَّذِي أَشْرَقَت لَهُ السَّماواتُ وَالأَرضُ ، وَبِاسْمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الَّذي إذا دُعِيتَ بِهَ أَجَبْتَ ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ ، وَبِقُدْرَتِكَ عَلَىٰ مَا تَشاءُ مِن خَلْقِكَ ، فَإِنَّما أَمْرُكَ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً أَن تَقُوْلَ لَهُ كَنْ فَيَكُونُ ، أَن تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأن تفعل بي كذا وكذا .

وقُل : رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَأَجِرْني مِنَ السَّيِّئاتِ، وَاسْتَعْمِلني عَمَلاً بِطاعَتِكَ ، وَارْفَع دَرَجَتي بِرَحْمَتِكَ ، يَا اللهُ يَا رَبُّ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ذَا الجَّلالِ وَالإِكْرامِ ، أَسألُكَ رِضاكَ وَجَنَّتَكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن نارِكَ وَسَخَطِكَ ، أَسْتَجِيْرُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ ترفع بها صوتك[1] .

التسليمة الرابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسالَةِ وَمُخْتَلَفِ المَلائِكَةِ وَمَعْدِنِ العِلْمِ وَأَهْلِ بَيْتِ الوَحْي ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

---

١. ليس في ط « ترفع بها صوتك » .

الْفُلْكِ الجَارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الغامِرَةِ[١] ، يأمَنُ مَن رَكِبَها وَيَغْرَقُ مَن تَرَكَها ، المُتَقَدِّمُ لَهُم مارِقٌ ، وَالمُتَأَخِّر عَنهُم زَاهِقٌ[٢] وَالّلازِمُ لَهُم لاحِقٌ ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الكَهْفِ الحَصِينِ ، وَغِياثِ المُضْطَرِّ المُسْتَكِينِ ، وَمَلْجَأ الهارِبِينَ ، وَعِصْمَةِ المُعْتَصِمِينَ ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلاةً كَثِيْرَةً تَكُونُ لَهُم رِضىً ، وَلِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِهِ أَداءً[٣] بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةٍ يارَبَّ العَالَمِينَ ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَوْجَبْتَ حَقَّهُم وَمَوَدَّتَهُم وَفَرَضْتَ وَلايَتَهُمْ[٤] ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْمُر قَلْبي بِطاعَتِكَ وَلا تُخْزِني بِمَعْصِيَتِكَ ، وَارْزُقْني مَواساةَ مَن قَتَّرْتَ عَلَيْهِ مِن رِزْقِكَ مِمَّا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِن فَضْلِكَ ، الحَمْدُ لِلّهِ عَلَىٰ كُلِّ نِعْمَةٍ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ مِن كُلِّ ذَنْبٍ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ مِن كُلِّ هَوْلٍ »[٥] .

ذكر رواية أُخرى في الدعاء عقيب كلّ ركعتين من نوافل الزوال

﴿١٥٥﴾ ٤٤ ـ رويتها بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ فيما ذكره قدّس الله جلّ جلاله روحه في المصباح الكبير فقال : وروي أنّك تقول عقيب التسليمة

---

١. الغَمْر ـ بفتح الغين وسكون الميم ـ : الكثير ، (*لسان العرب* «غمر» ج ٥ ، ص ٢٩) .

٢. مارق : أي خارج عن الدين ، وزاهق : أي هالك . جاء في حديث وصف الأئمّة : . *مجمع البحرين* : ٣ / ١٦٨٩ و ج ٢ / ٧٨٧ ، وجاء ذكر هذا الدعاء في عيون *أخبار الرضا*عليه السلام ضمن الزيارة الجامعة للإمام الرضا ولجميع الأئمّة عليهم ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ .

٣. زاد في ش « وقضاءً » .

٤. ليس في ش « الذين أوجبت حقّهم ومودّتهم وفرضت ولايتهم » .

٥. مصباح *المتهجد* ، ص ٤٠ نحوه .

الأُولى :[١] « اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِن عُقُوْبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِرِضاكَ مِن سَخَطِكَ ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِن نَقِمَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِمَغْفِرَتِكَ مِن عَذَابِكَ ، وَأَعُوذُ بِرَأْفَتِكَ مِن غَضَبِكَ [٢] ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، لا أَبْلُغُ مِدْحَتَكَ وَلا الثَّناءَ عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ أَسَأَلُكَ [٣] أن تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَن تَجْعَلَ حَيَاتي زِيَادَةً فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَوَفاتي رَاحَةً لِيَ وَمِن كُلِّ سُوءٍ ، وَتَسُدَّ فَاقَتِي بِهُداكَ وَتَوْفِيقِكَ، وَتُقَوِّي ضَعْفِي فِي طَاعَتِكَ ، وَتَرْزُقَني الرَّاحَةَ وَالكَرامَةَ وَقُرَّةَ العَيْنِ وَاللَّذَّةَ وَبَرْدَ العَيْشِ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ ، وَنَفِّسْ عَنِّي الكُرْبَةَ يَوْمَ المَشْهَدِ العَظِيمِ ، وَارْحَمْنِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فَرْداً ، هٰذِهِ نَفْسِي سِلْمٌ لَكَ ، مَعْتَرِفٌ بِذَنْبِى ، مُقِرٌّ بِالظُّلمِ [٤] عَلَىٰ نَفْسي، عارفٌ [٥] بِفَضْلِكَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ أَسأَلُكَ لَمَا صَفَحْتَ عَنِّي ما سَلَفَ مِن ذُنُوبي وَعَصَمْتَني فِيْما بَقِيَ مِن عُمْري ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وافعل بي كذا وكذا .

وقُل : رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَأَجِرْني مِنَ السَّيِئاتِ ، وَاسْتَعْمِلْني عَمَلاً بطاعَتِكَ ، وَارْفَع دَرَجَتي بِرَحْمَتِكَ ، يَا اللهُ يَا رَبُّ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ يَا حَنَّانُ يا مَنَّانُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرامِ ، أَسأَلُكَ رِضاكَ وَجَنَّتَكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن نارِكَ وَسَخَطِكَ ، أَسْتَجِيرُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ» ، ثمّ ترفع بها صوتك .

وتقول عقيب الرابعة : اللّهُمَّ مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبْصارِ ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ

---

١. زاد في ش « أي بعد الركعة الثانية » .

٢. ليس في ش « وأعوذ بمغفرتك من عذابك ، وأعوذ برأفتك من غضبك » .

٣. ليس في ش « أسألك » .

٤. في ط « بالذنب » بدل « بالظلم » .

٥. ليس في ط «عارف» .

وَآلِهِ وَثَبِّتْ قَلْبي عَلَىٰ دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ ، وَلا تُزِغْ قَلْبي بَعْدَ إذ هَدَيْتَني ، وَهَبْ لي مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ ، وَأَجِرْني مِنَ النّارِ بِرَحْمَتِكَ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْني سَعِيداً فَإِنَّكَ تَـمْحُو مَـا تَشَـاءُ وَتُـثْبِتُ وَعِـنْدَكَ أُمُّ الكِتابِ .

وتقول عقيب السادسة : اللّٰهُمَّ إِنّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِـمَلائِكَتِكَ المُـقَرَّبِينَ وَأَنْـبِيائِكَ المُرْسَلِينَ ، اللّٰهُمَّ أَنْتَ الغَنيُّ عَنّي وَبِيَ الفاقَةُ إِلَيْكَ ، أَنْتَ الغَنيُّ وَأَنا الفَقِيرُ إِلَيْكَ، أَقَلْتَني عَثْرَتي ، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبي فاقضِ يَا اللهُ حاجَتي ، وَلا تُعَذِّبني بِقَبِيحِ مَا تَعْلَمُ مِنّي ، فَإِنَّ عَفْوَكَ وَجُودَكَ يَسَعُني .

وتقول عقيب الثامنة : يَا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الآخـرِينَ ، وَيـا ذَا القُـوَّةِ المَتِينَ وَيَا رَازِقَ المَسَاكِينِ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ[1] ، وَاغْفِر لي جِدِّي وَهَزْلي وَخَطَئي وَعَمْدي وَإسْرافي عَـلَىٰ نَفْسي ، وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ ، وَاعْصِمْني مِن اقْتِرافِ مِثْلِهِ إِنَّكَ عَلَىٰ مَا تَشاءُ قَدِيرٌ .

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول : يا أَهْلَ التَّقْوىٰ وَيَا أَهْلَ المَغْفِرَةِ ، يَا بَرُّ يَا رَحِـيم أَنْتَ أَبَرُّ بي مِن أبي وَأُمّي وَمِن جَمِيعِ الخلائِقِ اجْمَعِينَ ، أَقْلِبْني بِقَضاءِ حاجَتي مُجاباً دُعائي مَرْحُوماً صَوْتي ، قَدْ كَشَفْتَ أَنْواعَ البلاءِ عَنّي »[2] .

---

١. ليس في الأصل « الطاهرين » .

٢. مصباح المتهجد ، ص ٤٦ .

الفصل الثامن عشر

فيما نذكره من صفة الأذان والإقامة وبعض أسرارهما

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل الزاهد العابد ، ركن الإسلام جمال العارفين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس شرّف الله قدره وقدّس في الملأ الأعلى ذكره :

قد كنّا ذكرنا في *كتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثرى* أسراراً جليلة للأذان[1] فتطلب من ذلك المكان ، ونحن نذكر الآن طرفاً ممّا رويناه من أسراره بحسب ما نؤثره من الإمكان[2] .

﴿١٥٦﴾ ١ ـ قال الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه : حدّثنا

---

١. زاد في ش « والإقامة » .

٢. ليس في ش « نحن نذكر الآن طرفاً ممّا رويناه من أسراره بحسب ما نؤثره من الإمكان » .

أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن المؤذّن بن الحاكم المقرئ قال : حدّثنا أبوعمرو جعفر بن محمّد المقرئ الجرجانيّ قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن الموصليّ ببغداد قال : حدّثنا محمّد بن عاصم الطريفيّ قال : حدّثنا أبو زيد عيّاش بن يزيد بن الحسن الكحّال مولى زيد بن عليّ قال : أخبرني أبي زيد بن الحسن قال : حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ[1] عن أبيه عليّ بن أبي طالب : قال : «كنّا جلوساً في المسجد إذ صعد المؤذّن[2] فقال : الله أكبر الله أكبر ، فبكى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبكينا لبكائه ، فلمّا فرغ المؤذّن قال : «أتدرون ما يقول المؤذّن ؟» قلنا : الله ورسوله ووصيّه أعلم ، قال : «لو تعلمون ما يقول[3] لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، فلقوله «الله أكبر» معان كثيرة منها :

أنّ قول المؤذّن «الله أكبر» يقع على قِدَمه وأزليّته وأبديّته[4] وعلمه وقوّته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه ، فإذا قال المؤذّن «الله أكبر» فإنّه يقول : الله الذي له الخلق وله الأمر وبمشيّته كان الخلق ، ومنه كلّ شيء للخلق ، وإليه يرجع الخلق ، هو الأوّل قبل كلّ شيء لم يزل ، والآخر بعد كلّ شيء لا يزال ، والظاهر فوق كلّ شيء لا يدرك ، والباطن دون كلّ

---

١. ليس في ش « الحسين بن علي » .

٢. زاد في ش « المنارة » .

٣. ليس في الأصل « ما يقول » .

٤. ليس في ش « أبديّته » .

شيء[1] لا يحدّ ، فهو الباقي وكلّ شيء دونه فان .

والمعنى الثاني «الله أكبر» أي العليم الخبير عَلِم ما كان وما يكون قبل أن يكون .

والثالث «الله أكبر» أي القادر على كلّ شيء يقدر على ما يشاء ، القوي لقدرته ، المقتدر على خلقه ، القويّ لذاته ، قدرته قائمة على الأشياء كلّها ، إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون .

والرابع «الله أكبر» على معنى حلمه وكرمه ، يحلم حتّى كأنّه لا يعلم ، ويصفح حتّى كأنّه لا يرى ، ويستر كأنّه لا يعصى ، لا يعجل بالعقوبة كرماً وصفحاً وحلماً.

والوجه الآخر في معنى «الله أكبر» أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال .

والوجه الآخر في معنى «الله أكبر» فيه نفي كيفيّته ، كأنّه يقول : الله أجلّ من أن يدرك الواصفون قَدْرَ وصفه الذي هو موصوف به ، وإنّما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله ، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علوّاً كبيراً .

والوجه الآخر «الله أكبر» كأنّه يقول : الله أعلى وأجلّ ، وهو الغنيّ عن عباده لا حاجة به إلى أعمال خَلْقِه .

وأمّا قوله «أشهد أن لا إله إلّا الله» فإعلام بأنّ الشهادة لا تجوز إلّا بمعرفة من القلب ، كأنّه يقول : اعلم أنّه لا معبود إلّا الله عزّوجلّ ، وإنّ كلّ معبود باطل سوى الله عزّوجلّ ، وأُقرّ بلساني بما في قلبي من العلم بأنّه لا

---

١. ليس في ط « لا يزال والظاهر فوق كلّ شيء لا يدرك ، والباطن دون كلّ شيء » .

إله إلّا الله وأشهد أن لا ملجأ من الله إلّا إليه ، ولا منجى من شرّ كلّ ذي شرّ وفتنة كلّ ذي فتنة إلّا بالله .

وفي المرّة الثانية «أشهد أن لا إله إلّا الله» معناه : أشهد أن لا هادي إلّا الله ، ولا دليل لي إلّا الله ، وأُشهد الله بأنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأُشهد سكّان السماوات وسكّان الأرضين وما فيهنّ من الملائكة والناس أجمعين ، وما فيهنّ من الجبال والأشجار والدوابّ والوحوش ، وكلّ رطبٍ ويابسٍ بأنّي أشهد أنّ لا خالق إلّا الله ولا رازق ولا معبود ، ولا ضارّ ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدّم ولا مؤخّر إلّا الله ، له الخلق والأمر ، وبيده الخير كلّه ، تبارك الله ربّ العالمين .

وأمّا قوله «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» يقول : أُشهد الله أنّه لا إله إلّا هو وأنّ محمّداً عبده ورسوله ونبيّه وصفيّه ونجيّه أرسله إلى كافّة الناس أجمعين بالهدى ودِين الحقّ ليظهره على الدِين كلّه ولو كره المشركون ، وأُشهد من في السماوات والأرض من النبيّين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أنّ محمّداً سيّد الأوّلين والآخرين .

وفي المرّة الثانية «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» يقول : أشهد أنّ لا حاجة لأحد إلّا إلى الله الواحد القهّار الغنيّ عن عباده والخلائق أجمعين ، وأنّه أرسل محمّداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فمن أنكره وجحده ولم يؤمن به أدخله الله عزّوجلّ نار جهنّم خالداً مخلّداً لا يَنْفَكُّ[1] عنه أبداً .

---

١. « لا ينفكّ » من ش و *معاني الأخبار والتوحيد* .

وأمّا قوله «حيّ على الصلاة» أي هلمّوا إلى خير أعمالكم ودعوة ربّكم ، وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم [١] ، وإطفاء ناركم التي أوقدتموها ، وفكاك رقابكم التي رهنتموها ، ليكفّر الله عنكم سيّئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ويبدّل سيّئاتكم حسنات ، فإنّه ملك كريم ذو الفضل العظيم ، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته والتقدّم بين يديه .

وفي المرّةالثانية«حيّ علىالصلاة» أي قوموا إلى مناجاة ربّكم وعرض حاجاتكم علىربّكم،وتوسّلوا إليه بكلامه وتشفّعوا به،وأكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخشوع والخضوع،وارفعوا إليه حوائجكم، فقد أذن لنا في ذلك.

وأمّا قوله «حيّ على الفلاح» فإنّه يقول : أقبلوا إلى مالٍ لا فناء معه ونجاةٍ لا هلاك معها ، وتعالوا إلى حياة لا موت معها ، وإلى نعيم لا نفاد له ، وإلى مُلكٍ لا زوال عنه، وإلى سرور لا حُزن معه ، وإلى أُنس لا وحشة معه ، وإلى نور لا ظلمة معه ، وإلى سعةٍ لا ضيق معها ، وإلى بهجةٍ لا انقطاع لها ، وإلى غناءٍ لا فاقة معه ، وإلى صحّةٍ لا سقم معها ، وإلى عزٍّ لا ذلّ معه ، وإلى قوّةٍ لا ضعف معها ، وإلى كرامةٍ يا لها من كرامة ، واعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبى ونجاة الآخرة والأُولى .

وفي المرّة الثانية «حيّ على الفلاح» فإنّه يقول : سابقوا إلى ما دعوتكم إليه وإلى جزيل الكرامة وعظيم المنّة وسنيّ [٢] النعمة والفوز العظيم، ونعيم

---

١. ليس في الأصل « وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم » .

٢. السنيّ : الرفيع . (*لسان العرب* «سنا» ، ج ١٤ ، ص ٤٠٤).

الأبد في جوار محمّد صلى الله عليه وآله ﴿في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيْكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[١] .

فأمّا قوله «الله أكبر» فإنّه يقول : الله أعلى وأجلّ من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبدٍ أجابه وأطاعه وعرفه وعبده واشتغل به وبذكره ، وأحبّه وأَنِس إليه واطمأنّ إليه ووثق به وخافه واشتاق إليه ، ووافقه في حكمه وقضائه فرضي به .

وفي المرّة الثانية «الله أكبر» فإنّه يقول : الله أكبر وأعلى وأجلّ من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه وعقوبته لأعدائه ، ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله ، ومبلغ عذابه ونكاله وهَوانِهِ لمن أنكره وجحده .

وأمّا قوله «لا إله إلّا الله» معناه : لله الحجّة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة ، وهو أجلّ من أن يكون لأحد منهم عليه حجّة ، فمن أجابه فله الفوز والكرامة ، ومن أنكره فإنّ الله غنيٌّ عن العالمين وهو أسرع الحاسبين .

ومعنى «قد قامت الصلاة» في الإقامة : أن قد حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المنى ، والوصول إلى الله عزّوجلّ ، وإلى كرامته وعفوه ورضوانه وغفرانه»[٢] .

قال الشيخ الجليل أبو جعفر بن بابويه رضوان الله عليه : أمّا ترك الراوي «حيّ على خير العمل» للتقيّة .

---

١. اقتباس من سورة القمر (٥٤) : ٥٥ .

٢. *التوحيد* ، ص ٢٣٨ ، ح ١ ؛ *معاني الأخبار* ، ص ٣٨ ، ح ١ كلاهما عن أبي يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام .

(١٥٧) ٢ ـ وقد روي في خبر آخر أنّ الصادقعليه‌السلام سُئل عن معنى «حيّ على خير العمل» فقال: «خير العمل الولاية»[١].

(١٥٨) ٣ ـ وفي خبر آخر: «خير العمل برّ فاطمة وولدها»[٢].

(١٥٩) ٤ ـ رواية أُخرى في أسرار الأذان مرويّة عن ابن عبّاس رضوان الله عليه وهو تلميذ مولانا عليّعليه‌السلام ، ورواياته في مثل هذا إمّا إلى النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله وإمّا إلى مولانا عليّعليه‌السلام .

قال السعيد أبو جعفر بن بابويه: حدّثني أبو الحسين[٣] محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصريّ قال: حدّثنا أبو محمّد خلف بن محمّد البلخيّ بها عن أبيه محمّد بن أحمد قال: حدّثنا عيّاش بن الضحّاك، عن مكّي بن إبراهيم، عن ابن جريح، عن عطاء قال: كنّا عند ابن عبّاس بالطائف أنا وأبو العالية[٤] وسعيد بن جبير وعكرمة، فجاء المؤذّن فقال: «الله أكبر الله أكبر» واسم المؤذّن قثم بن عبدالرحمن الثقفيّ. قال: فقال ابن عبّاس: أتدرون ما قال المؤذّن؟ فسأله أبو العالية وقال: أخبرنا بتفسيره.

قال ابن عبّاس: إذا قال المؤذّن: «الله أكبر الله أكبر» يقول: يا مشاغيل الأرض قد وجبت الصلاة فتفرّغوا لها. وإذا قال: «أشهد أن لا إله إلّا الله» يقول: تقوم القيامة ويشهد لي ما في السماوات وما في الأرض على أنّي أخبرتكم في اليوم خمس مرّات. وإذا قال: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله»

---

١. *التوحيد*، ص ٢٤١، ح ٢؛ *معاني الأخبار*، ص ٤١.

٢. *التوحيد*، ص ٢٤١، ح ٢؛ *معاني الأخبار*، ص ٤١؛ وراجع *المناقب* لابن شهرآشوب، ج ٣، ص ٣٢٦.

٣. في ش «أبو الحسن».

٤. «أبو العالية» من ش و ط.

يقول: يقوم يوم القيامة ومحمّد يشهد لي عليكم أن قد أخبرتكم بذلك في اليوم خمس مرّات وحجّتي عند الله قائمة. فإذا قال: «حيّ على الصلاة» يقول: ديناً قيّماً فأقيموه. وإذا قال: «حيّ على الفلاح» يقول: هلمّوا إلى طاعة الله خذوا سهمكم من رحمة الله ـ يعني الجماعة ـ وإذا قال العبد: «الله أكبر» يقول: حرمت الأعمال. وإذا قال: «لا إله إلّا الله» يقول: أمانة سبع سماوات وسبع أرضين والجبال والبحار وضعت على أعناقكم، إن شئتم فأقبلوا وإن شئتم فأدبروا [1].

ذكر بعض ما رويناه من أسرار الإقامة

(١٦٠) ٥ ـ قال الشيخ السعيد أبو جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه: حدّثني عليّ بن عبدالله الورّاق وعليّ بن محمّد بن الحسن المقرئ القزوينيّ المعروف بابن مقبره [2] قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعريّ قال: حدّثنا العبّاس بن سعد الأزرق قال: حدّثنا أبو نصر عيسى بن مهران، عن الحسن بن عبدالوهاب، عن محمّد بن مروان [3] عن أبي جعفر عليه السلام قال: «تدري تفسير قوله حيّ على خير العمل»؟ قال: قلت: لا، قال: «دعاك إلى البرّ، أتدري برّ من؟» قال: قلت: لا، قال: «دعاك إلى برّ فاطمة وولدها:» [4].

---

١. *معاني الأخبار*، ص ٤١، ح ٢.

٢. في الأصل وط «عليّ بن الحسن المقري غير المعروف بابن معين»، والصواب هو ما أثبتناه عن الرقم؛ وراجع *معجم رجال الحديث*، ج ١٢، ص ١٣٥، الرقم ٨٤٠٨.

٣. في ش و ط «هارون» بدل «مروان» والصواب ما أثبتناه من الأصل؛ وراجع *معجم رجال الحديث*، ج ١٧، ص ٢١٦، الرقم ١١٧٣٩.

٤. *علل الشرائع*، ص ٣٦٨، ح ٥؛ *معاني الأخبار*، ص ٤٢، ح ٣ كلاهما عن محمّد بن مروان عن الإمام ←

﴿١٦١﴾ ٦ ـ قال : وحدّثني عليّ بن عبدالله الورّاق وعليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ قالا : حدّثنا[١] سعد بن عبدالله قال : حدّثنا العبّاس بن سعيد الأزرق قال: حدّثنا أبو نصر عن عيسى بن مهران[٢] عن يحيى بن الحسن الفرات[٣] عن حمّاد بن يعلى عن عليّ بن الحزّور[٤] عن الأصبغ بن نباتة عن محمّد بن الحنفيّة عليه السلام أنّه ذُكِرَ عنده الأذان قال : لمّا أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء وتناهى إلى السماء السادسة[٥] نزل مَلك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قطّ ، فقال : الله أكبر الله أكبر ، فقال الله جلّ جلاله : أنا كذلك . فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، فقال الله جلّ جلاله : أنا كذلك ، لا إله إلّا أنا . فقال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، قال الله عزّوجلّ : عبدي وأميني على خلقي ، اصطفيته برسالاتي . ثمّ قال : حيّ على الصلاة ، قال الله جلّ جلاله : فرضتها على عبادي وجعلتها لي ديناً . ثمّ قال : حيّ على الفلاح ، قال الله جلّ جلاله : أفلح من مشى إليها وواظب عليها ابتغاء وجهي . ثمّ قال : حيّ على خير العمل ، قال الله جلّ جلاله : هي أفضل الأعمال

← الباقر عليه السلام .

١. ليس في ش « قال : وحدّثني عليّ بن عبدالله الورّاق وعليّ بن محمّد بن الحسن القزويني قالا : حدّثنا» .

٢. في ش و ط « يحيى بن الحسن بن الفرات » .

٣. في الأصل و ط « عيسى بن محمّد بن مهران » وما أثبتناه هو الصواب ؛ وراجع معجم رجال الحديث ، ج١٣ ، ص ٢٠٧ ، الرقم ٩٢٢٣ .

٤. في ش « الحرور » وفي الأصل « الخزور » وما أثبتناه عن ط هو الصواب ؛ وراجع معجم رجال الحديث ، ج ١١ ، ص ٣٠٩ ، الرقم ٧٩٨١ .

٥. ليس في الأصل « السادسة » .

وأزكاها عندي . ثمّ قال : قد قامت الصلاة ، فتقدّم النبيّ ﷺ فأمّ أهل السماء فمن ثمّ عرف [١] النبيّ ﷺ [٢] .

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل ، رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين ، أبوالقاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس ، شرّف الله قدره وقدّس في الملأ الأعلى ذكره :

وإذ قد ذكرنا بعض ما روينا من أسرار الأذان والإقامة، فلنذكر ما نريد ذكره ممّا يحتاج إليه أهل الاستقامة .

فنقول: إذا فرغ من نوافل الزوال كما شرحناه ، فليؤذّن كما سيأتي ذكره وبيانه بواضح المقال ، وإنّ شاء قدّم الأذان بعد ستّ ركعات من نوافل الزوال وجعل الركعتين الباقيتين من الثمان ركعات ودعاءهما بعد الأذان والإقامة ، فقد رويت في ذلك روايات عامّة .

﴿١٦٢﴾ ٧ ـ منها ما حدّث به أبو الفضل محمّد بن عبدالله ؒ [٣] قال : حدّثنا محمّد بن جعفر بن أحمد بن بطّة القمّيّ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي الأعلى الأماطيّ، عن أبي عبدالله أو [٤] أبي الحسن ؈ قال : «تؤذّن للظهر على ستّ ركعات ، وتؤذّن للعصر على ستّ ركعات بعد الظهر» [٥] .

---

١. في ش « شرف » بدل « عرف » .

٢. *معاني الأخبار* ، ص ٤٢ ، ح ٤ وفيه « تناهز » بدل « تناهى » و « شرف » بدل « عرف » .

٣. في ش و ط « عبيدالله » .

٤. في ش و ط « و » بدل « أو » .

٥. *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ، ح ١١٤٤ .

ذكر ما نريد وصفه من أحكام الأذان والإقامة

هما مسنونان وفيهما أسرار ، نذكر بعضها بحسب المصلحة الآن ، وهما فيما يجهر به من الصلوات أعظم تأكيداً بمقتضى الروايات، وخاصّة صلاة الغداة وصلاة المغرب فإنّهما فيهما من المهمّات، ومن كمالهما ودلائل حضور قلب العبد مع الربّ ، وأنّه من المستعدّين لخدمة سلطان العالمين ، ولا يكون من المطرودين كما قال جلّ جلاله في المجاهدين : ﴿وَلَوْ أَرادُوا الخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلٰكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعاثَهُم فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ القَاعِدِينَ﴾[١] .

فيكون العبد على طهارة ومستقبل القبلة ، وقائماً تعظيماً للمرسل والرسول والملّة ، ويرتّل الأذان ويحدر الإقامة[٢] ، ويقول كلّ كلمة منهما بالصدق وموافقة السريرة للعلانية على صفة أهل الاستقامة .

فيقول : الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلّا الله أشهد أن لا إله إلّا الله ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح ، حيّ على خير العمل حيّ على خير العمل ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلّا الله لا إله إلّا الله .

﴿١٦٣﴾ ٨ ـ ويفصل بين الأذان والإقامة كما رواه أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه قال:

---

١. التوبة(٩) : ٤٦ .

٢. يحدر الإقامة : في حديث الأذن « إذا أذّنت فترسّل ، وإذا أقمت فاحدر » أي أسرع . (*لسان العرب* «حدر» ، ج ٤ ، ص ١٧٢) .

أخبرنا أبومحمّد الحسن بن حمزة العلويّ الطبريّ، عن أحمد بن مابنداد[١] عن أحمد بن هليل الكرخيّ، عن أبي عمير[٢] عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه: مَن سجد بين الأذان والإقامة فقال في سجوده: رَبِّ لَكَ سَجَدْتُ خاضِعاً خاشِعاً ذَلِيلاً يقول الله تعالى: ملائكتي وعزّتي وجلالي لأجعلنّ محبّته في قلوب عبادي المؤمنين، وهيبته في قلوب المنافقين»[٣].

(١٦٤) ٩ ـ رواية أُخرى قال: حدّثنا عبدالله بن الحسين بن محمّد[٤] قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم[٥] عن يعقوب بن يزيد الأنباريّ عن محمّد بن أبي عمير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «رأيته أذّن ثمّ أهوى للسجود ثمّ سجد سجدة بين الأذان والإقامة، فلمّا رفع رأسه قال: يا أبا عمير، من فعل مثل فعلي غفر الله تعالى ذنوبه كلّها، وقال: من أذّن ثمّ سجد فقال: لا إله إلّا أنْتَ رَبِّي سَجَدْتُ لَكَ خاضِعاً خاشِعاً غفر الله له ذنوبه»[٦].

(١٦٥) ١٠ ـ أقول أنا: فإذا رفع رأسه من السجدة بين الأذان والإقامة يقول ما رواه

---

١. في ش و ط «ماينداد» وجاء أيضاً بألفاظ أُخرى من قبيل: ما بنداذ ومابندار؛ وراجع *معجم رجال الحديث*، ج ٢، ص ١٩١، الرقم ٧٦٦.

٢. في ط «ابن أبي عمير».

٣. عنه *البحار*، ج ٨٤، ص ١٥٢، ح ٥٤٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ٥، ص ٤٠٠، ح ٦٩١٩.

٤. زاد في ش و ط «حدّثنا الحسن بن حمزة العلوي قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي».

٥. في ش «هاشم بن هاشم».

٦. عنه *البحار*، ج ٨٤، ص ١٥٣، ح ٤٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ٥، ص ٤٠٠، ح ٦٩٢٠.

أبو عبدالله محمّد بن وهبان[١] قال: حدّثنا عليّ بن حبشي بن قوني[٢] قال: حدّثنا حميد بن زياد قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة قال: حدّثنا الحسن بن معاوية بن وهب، عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول بين الأذان والإقامة: «**سُبْحانَ مَن لا تَبِيدُ مَعالِمُهُ، سُبْحانَ مَن لا يَنْسَىٰ (مَن) ذَكَرَهُ، سُبْحانَ مَن لا يُخَيِّبُ سَائِلَهُ، سُبْحانَ مَن لَيسَ لَهُ حاجِبٌ يُغْشَىٰ وَلا بَوَّابٌ[٣] يُرْشَىٰ وَلا تُرْجُمانٌ[٤] يُناجَىٰ، سُبْحانَ مَن اخْتارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الأَسْماءِ، سُبْحانَ مَن فَلَقَ البَحْرَ لِمُوسَىٰ، سُبْحانَ مَن لا يَزْدادُ عَلَىٰ كَثْرَةِ العَطاءِ إِلَّا كَرَماً وَجُوداً، سُبْحانَ مَن هُوَ هٰكَذا وَلا هٰكَذا غَيْرُهُ**»[٥].

أقول: ثمّ يدعو بينهما بما يفتح من الله جلّ جلاله عليه، ويبدأ بالدعاء لأعظم الخلق في زمانه عند الله جلّ جلاله وأعزّهم عليه، فإنّه موضع خاصّ لإجابة الدعاء ممّن يقوم بشروط الدعاء[٦] كما ندب إليه.

ثمّ تقوم إلى الإقامة. فتقول: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلّا الله أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله أشهد أنّ محمّداً رسول الله، حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح،

---

١. في ط «رهبان»؛ وراجع معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٣١٦، الرقم ١١٩٣٨.

٢. في الأصل وط «قوتي» والصحيح ما أثبتناه عن، الرقم؛ وراجع معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٣٠٠، الرقم ٧٩٧٥.

٣. رجل بوّاب: لازم للباب وحرفته البوابة. (لسان العرب «بوب»، ج ١، ص ٢٢٣).

٤. ترجمان: المفسّر، ويقال: قد ترجم كلامه إذا فسّره بلسانٍ آخر. (لسان العرب «رجم»، ج ١٢، ص ٢٢٩).

٥. مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ٦٤؛ المصباح للكفعمي، ص ١٤؛ عنه البحار، ج ٨٤، ص ١٧٨ ح ٩.

٦. ليس في ش «ممّن يقوم بشروط الدعاء».

حيّ على خير العمل حيّ على خير العمل ، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلّا الله [١] .

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل البارع الورع ، رضي الدين ركن الإسلام جمال العارفين ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس ، شرّف الله قدره وقدّس في الملأ الأعلى ذكره :

أيّها العبد الضعيف الذي ينسى من حيث لا يدري ، وينام مغلوباً من حيث لا يدري ، ويمرض من حيث لا يدري ، ويهرم من حيث لا يدري ، ويصاب بالنوائب من حيث لا يدري ، ويفجع بفقد الحبائب من حيث لا يدري ، ويموت في آخر الأمر من حيث لا يدري ، ما الذي قوّاك وأقدمك على سوء الأدب على سلطان العالمين ؟! وإنّك سمعت نداءه مراراً تلويحاً لتقوم إلى خدمته فهوّنت بذلك ولم تلتفت إلى دعوته ، فأعاد النداء تصريحاً وقال مراراً في الأذان والإقامة حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، حيّ على خير العمل وأنت مع ذلك تسمع بأُذنيك ـ أي مسكين ـ فلا تلتفت إلى إجابته ! .

فإذا كان اليهود والنصارى يسمعون هذا ولا يلتفتون، أنت تسمع مثلهم ولا تلتفت بأبلغ ما يكون ، فما الفرق بينك وبينهم في التحقيق ؟ فهل يخفى عليك أو على عاقلٍ ان صفاتك ما هي صفات أهل التصديق ؟ ويحك ! لو كنت من ذوي البصائر، كان يكفيك في تعجيل القيام والاهتمام بالخواطر والسرائر، تجويز أنّه يمكن أن يكون هذا النداء من سلطان الأوائل

---

١. زاد في ش « لا إله إلّا الله » .

والأواخر، فإنّك لو سمعت نداء من وراء دارك وقال لك قائل[١] لا تعلم صدقه : هذا نداء الخليفة والمَلك فلان ، أو مَن ترجو منه بلوغ شيء من ايثارك[٢] ، أمّا كنت ـ أي سقيم ـ تترك أشغالك وتقوم إلى النداء ، فما قام عندك نداء جميع الأنبياء والأوصياء وكافّة الدعاة إلى سلطان الأرض والسماء مقام قول واحد[٣] لا تعلم صدقه على اليقين ، داوِ نفسك فإنّك إن كنت من ذوي العقل فأنت سقيم وبك داءٌ دفين أو من الهالكين .

فإيّاك إذا سمعت هذا النداء أن تتخلّف عنه، بل تقوم قيام مستبشر قد أهّله مولاه للدخول إلى حضرة مشافهته والإقبال عليه والقبول منه ، وما أجدُ لك عذراً في النصيحة لك والشفقة عليك فأقول لك : إن كنت معذوراً، لأنّك تعلم أنّ صاحب هذه الصلاة كلّف القيام بها حتّى لمن كان محارباً وجريحاً وغريقاً ومريضاً ومأسوراً وما عذر فيها[٤] ، فارحم روحك فإنّ بين يديك يوماً عسيراً وخطراً كثيراً[٥] .

أقول : وإن كنت ممّن لا ينفع عندك في القيام إلى الصلاة أوّل الوقت صعوبة التهديد والوعيد، فنحن نورد لك بعض ما ورد في تقديمها من الوعود .

﴿١٦٦﴾ ١١ ـ فمن ذلك ما رويناه عن أبي جعفر محمّد بن بابويه في كتابه مدينة العلم

---

١. ليس في الأصل « قائل » .

٢. في ش « اشارك » بدل « ايثارك » .

٣. ليس في ش « واحد » .

٤. زاد في ش و ط « صحيح العقل » .

٥. في ش و ط « كثيراً » بدل « كبيراً » .

بإسناده فيه إلى أبي عبدالله عليه السلام «فضل الوقت الأوّل على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا»[1].

(١٦٧) ١٢ ـ ومن ذلك بإسنادنا من الكتاب المذكور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لَفَضْلُ الوقتِ الأوّل على الأخير خيرٌ للمؤمن من ولده وماله»[2].

أقول: فإذا لم تنهض لوعيده ولا وعوده فهل ترى عندك تصديقاً لمقدّس مقاله أو معرفة بحرمة جلاله؟ فإذا قام العبد للصلاة كما قدّمناه وقَبِل النصيحة والاهتمام كما ذكرناه، فليدع بما رويته بعدّة طرق إلى الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن معمّر قال:

(١٦٨) ١٣ ـ حدّثنا محمّد بن الحسين[3] بن أبي الخطّاب، عن عبدالرحمن بن نجران، عن الرضا عليه السلام قال: يقول بعد الإقامة قبل الاستفتاح في كلّ صلاة: «اللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاةِ القائِمَةِ بَلِّغْ مُحَمَّداً صلّى الله عليه وآله الدَّرَجَةَ وَالوَسِيلَةَ وَالفَضْلَ وَالفَضِيْلَةَ، بِاللهِ أَسْتَفْتِحُ وَبِاللهِ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله أَتَوَجَّهُ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

---

١. *التهذيب*، ج ٢، ص ٤٠، ح ١٢٩ عن قتيبة الأعشى؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ٦٦، ح ٢١٦٦؛ *الكافي*، ج ٣، ص ٢٧٤ ح ٦ سنده كما في *التهذيب*؛ *ثواب الأعمال*، ص ٥٨، ح ٢ فيهما «الآخر» بدل «الأخير» وفي ش و ط كذلك.

٢. *الكافي*، ج ٣، ص ٢٧٤، ح ٧ وفيه «رجل» بدل «مؤمن»؛ *التهذيب*، ج ٢، ص ٤٠، ح ١٢٦؛ *ثواب الأعمال*، ص ٥٨، ح ١ كلّها عن بكر بن محمّد الأزدي عن الإمام الصادق عليه السلام؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ٦٦، ح ٢١٦٦.

٣. في ش «الحسن» بدل «الحسين»؛ وراجع معجم *رجال الحديث*، ج ١٥، ص ٢٩١، الرقم ١٠٥٥٤ و ج ١٧، ص ٢٩، الرقم ١١٣٥٢.

وَاجْعَلْني بِهِم عِنْدَكَ وَجِيهاً في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ »[١] .

﴿١٦٩﴾ ١٤ ـ ويقول أيضاً ما رواه ابن أبي عمير، عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث ، هذا المراد منه : قال : «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأصحابه : من أقام الصلاة وقال قبل أن يحرم ويكبّر : يا مُحْسِنُ قَدْ أَتـاكَ المُسيءُ وَقَدْ أَمَرْتَ المُحْسِنَ أَن يَتَجاوَزَ عَنِ المُسْيء ، وَأَنْتَ المُـحْسِنُ وَأَنـا المُسيء ، فَبِحقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ، وَتَجاوَز عَن قَبِيْحِ ما تَعْلَمُ مِنِّي فيقول الله تعالى : ملائكتي اشهدوا أنّي قد عـفوت عـنه وأرضيت عنه أهل تبعاته»[٢] .

---

١. عنه البحار ، ج ٨٤ ، ص ٣٧٥ و مستدرك الوسائل ، ج ٤ ، ص ١٢٣ ، ح ٤٢٩٣ ؛ وراجع الكافي ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ ، ح ٣ ؛ التهذيب ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ ، ح ١١٤٩ ؛ الفقيه ، ج ١ ، ص ٣٠٢ ، ح ٩١٦ .

٢. مصباح المتهجّد ، ص ٣٠ ؛ عنه البحار ، ج ٨٤ ، ص ٣٧٥ ، ح ٢٩ و مستدرك الوسائل ، ج ٤ ، ص ١٢٣ ، ح ٤٢٩٤ .

الفصل التاسع عشر

فيما نذكره من فضل صلاة الظهر وصفته وبعض أسرارها وجملة من تعقيبها، وسجدتي الشكر وما يتبعها

إذا فرغ العبد من الإقامة والدعاء بعدها وكان كما حرّرناه، وهو بين يدي الله جلّ جلاله بقلبه وقالبه كما يكون العبد بين يدي مولاه إذا كان مولاه يراه .

(١)

(من المهمّات : ان هذه الصلاة تطفئ بها نيراناً قد أوقدتموها)

فينبغي أن يكون على خاطره زيادة على ما قدّمناه أنّ هذه الصلاة تُطفئ بها نيراناً قد أوقدتموها على حريق مهجته وحريق كلّ ما يملكه في دنياه وآخرته ، وأنّها قد شُرّعت في الحريق، فيكون اهتمامه بالصلاة على أتمّ التوفيق كما لو وقعت

النيران في داره في الدنيا أو قماشه وإحراق ولده أو إحراق عياله العزيزين عليه ، وكادت أن يصل حريقها إلى جسده، لما رواه جماعة من أصحابنا ورواه الشيخ السعيد أبو جعفر[1] ابن بابويه رضوان الله تعالى عليه فإنّه ثقة فيما يرويه معتمد عليه ، وقد ذكر شيخنا السعيد أبو جعفر الطوسي قدّس الله روحه في الفهرست طرفاً من الثناء عليه، ونبّهنا على زيادة ما أشار إليه في *كتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثرى*.

﴿١٧٠﴾ ١ ـ فقال أبو جعفر[2] ابن بابويه في *كتاب من لا يحضره الفقيه* عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : «ما من صلاة يحضر وقتها إلّا نادى مَلك من بين يدي الناس : قوموا إلى نيرانكم[3] التي أوقدتموها على ظهوركم وأطفؤوها بصلاتكم»[4] .

﴿١٧١﴾ ٢ ـ وروى هذا الحديث جدّي أبو جعفر الطوسيّ في تهذيب الأحكام بإسناده عن عبدالله بن عبدالله الدهقان، عن واصل بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من صلاةٍ يحضر وقتها إلّا نادى منادٍ بين يدي الله : أيّها الناس ، قوموا إلى[5] نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفؤوها بصلاتكم»[6] .

﴿١٧٢﴾ [٣ ـ أقول : رويت من طريق الجمهور عن جماعة من الشيوخ ، منهم محمّد

---

١. زاد في ش « محمّد » .

٢. زاد في ش « محمّد » .

٣. زاد في ش « اطفاء » .

٤. *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ، ح ٦٢٤ ؛ *ثواب الأعمال* ، ص ٥٧ ، ح ١ ؛ *أمالي الصدوق* ، ص ٥٨٦ ، ح ٨٠٦ كلاهما عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه : عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ٦٥ ، ح ٢١٥٩ ؛ *عوالي اللآلي* ، ج ١ ، ص ٣٥١ ، ح ٨ وزاد فيها « أيّها الناس ، قوموا » .

٥. زاد في ش «اطفاء» .

٦. *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ ، ح ٩٤٤ وفيه « ملك » بدل « منار » ؛ *ثواب الأعمال* ، ص ٥٧ ، ح ١ .

بن محبوب بن محاسن بن النجّار شيخ المحدّثين بالمستنصريّة في *كتاب إجازاتي* من الجزء السادس والثلاثين من تاريخ الخطيب عند ذكر أحمد بن عليّ القطّان ويعرف بالدري بإسناده عن عبدالله بن مسعود عن النبيّ ﷺ قال : «تحترقون تحترقون فإذا صلّيتم الفجر غسلتها ، ثمّ تحترقون تحترقون فإذا صلّيتم الظهر غسلتها ، ثمّ تحترقون تحترقون فإذا صلّيتم العصر غسلتها ، ثمّ تحترقون تحترقون فإذا صلّيتم المغرب غسلتها ، ثمّ تحترقون تحترقون فإذا صلّيتم العشاء غسلتها ، ثمّ تنامون فلاتكتب عليكم حتّى تغتسلوا»[1] .

أقول : فقد صار هذا المعنى مرويّاً من طرق الفريقين ، فكيف يهوّن به من يريد السعادة وقرّة العين ؟ .

(١٧٣) ٤ ـ أقول: ورواه أبونعيم الحافظ في الجزء الرابع من *كتاب حلية الأولياء* بإسناده عن ذرّ بن خنيس[2] أنّه حدّثه عن عبدالله بن مسعود عن رسول‌الله ﷺ أنّه قال: «سمعت منادياً عند حضرة كلّ صلاة، فيقول: يابني آدم، قوموا فاطفؤوا عنكم ما أوقدتموه على أنفسكم، فيقومون فيتطهّرون فتسقط خطاياهم ومراعيهم، ويصلّون فيغفر لهم ما بينهما، ثمّ توقدون فيها بين ذلك، فإذا كان عند صلاة الأُولى نادى: يابني آدم، قوموا فاطفؤوا ما أوقدتم على أنفسكم، فيقومون فيتطهّرون ويصلّون فيغفر لهم ما بينهما، فإذا حضرت المغرب فمثل ذلك، فإذا حضرت العتمة فمثل ذلك، فينامون وقد غفر لهم،

---

١. تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٣٠٥ ؛ *المعجم الصغير* ، ج ١ ، ص ٤٧ وفي ذيلهما « حتّى تستيقظوا» بدل «حتّى تغتسلوا » ؛ وراجع *المعجم الكبير* ، ج ٩ ، ص ١٤٨ ، ح ٨٧٣٩ ؛ *مستدرك الوسائل* ، ج ٣ ، ص ٨٨ ، ح ٣٠٨٨ .

٢. هكذا في المصدر ، والصواب هو زرّ بن حبيش .

ثمّ قال رسول الله ﷺ: فمدلج[١] في خيرٍ ومدلج في شرّ»][٢،٣].

(٢)

ومن مهمّات الذي يريد صلاة الفريضة أن يصلّيها صلاة مودّع خائف على أنّه لا يقدر على مثلها مغتنماً لشرف محلّها وتحف فضلها

﴿١٧٤﴾ ٥ ـ لما رواه الحسن بن محبوب في *كتاب المشيخة*، عن العبد الصالح عبدالله بن أبي يعفور رضوان الله عليه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا عبدالله، إذا صلّيت صلاة فريضة فصلّها لوقتها صلاة مودّع يخاف أن لا يعود إليها أبداً، ثمّ اضرب ببصرك إلى موضع سجودك فلو تعلم مَن عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك، واعلم أنّك قدّام مَن يراك ولا تراه»[٤].

(٣)

ومن مهمّات الذي يريد الصلاة أن لا يدخلها كارهاً ويخرج عنها مستقيلاً[٥]

---

١. الدُلْجة: سَيْرُ السحر، والمُدْلج: القُنفذ لأنّه يدلج ليلته جمعاء، وسُمّي القُنفذ مُدْلِجاً لأنّه لا يهدأ بالليل سعياً. (*لسان العرب* «دلج»، ج ٢، ص ٢٧٢ و ٢٧٣).

٢. *حلية الأولياء*، ج ٤، ص ١٨٩ مع اختلاف؛ *المعجم الكبير*، ج ١٠، ص ١٤١، ح ١٠٢٥٣ نحوه؛ عنه *مستدرك الوسائل*، ج ٣، ص ١٠٢، ح ٣١٢٦.

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

٤. *ثواب الأعمال*، ص ٥٧، ح ٢ وفيه «اصرف» بدل «اضرب»؛ *أمالي الصدوق*، ص ٥٨٨، ح ٨١٣ وليس فيه «أبداً» وفيه «اصرف» بدل «اضرب» و «بين يدك» بدل «قدّام».

٥. في ش «مستقبلاً» بدل «مستقيلاً».

منها ، فإنّ الله جلّ جلاله يقول في بعض من خيّب آمالهم ومَحَلَ إقبالهم ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ﴾[١] .

ومن جملة ما أنزل الله جلّ جلاله ذكر الصلاة فلا تكن من الكارهين فتكون من الهالكين ، وإيّاك أن تقبل قول من يقول لك : إنّها تكليف والتكليف ثقيل على القلوب ، فإنّ هذا القول بعيد من رضى علّام الغيوب .

[وحسبك ما نبّه عليه صريح القرآن من أنّها كبيرة على غير الخاشعين للرحمن ، وغير الخاشع صفة نقصان ، فقال جلّ جلاله : ﴿وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ﴾[٢] ولو كانت تكليفاً ثقيلاً على جميع المصلّين، ما كان قد استثنى جلّ جلاله الخاشعين على وجه المدح لهم والثناء عليهم ، حيث إنّها غير كبيرة عليهم][٣] .

ثمّ يقول هو جلّ جلاله ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيْمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالعِصْيانَ﴾[٤] فتردّ أنت عليه هذا القول المقدّس الصريح في القرآن، وتقول أنت بخلاف ذلك وتقدم على البهتان ، أيقبل عقلك أنّه جلّ جلاله يريد منك أن تحبّه جلّ جلاله وتدّعي أنّك قد أحببته جلّ جلاله ثمّ تكره[٥] خدمته والتقرّب إليه ؟ فهل يصحّ في العقل أنّ المحبّ يستثقل العمل في طلب رضى محبوبه أو يكره شيئاً ممّا يقرّبه إليه .

---

١. محمد(٤٧): ٩.

٢. البقرة(٢) : ٤٥ .

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٤. الحجرات(٤٩) : ٧ .

٥. في الأصل « تكبره » والصحيح ما أثبتناه من ، الرقم و ط .

أقول : وقد ورد النقل مزكّياً للعقل فيما أشرت إليه ، فمن ذلك ما أرويه بطرقي[1] التي قدّمناها في خطبة هذا الكتاب إلى الشيخ الجليل أبي جعفر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه ممّا ذكره ورواه في أماليه قال :

(١٧٥) ٦ ـ حدّثنا محمّد بن[2] موسى بن المتوكّل رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير قال : حدّثني من سمع أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول : «ما أحبّ الله من عصاه . ثمّ تمثّل فقال :

تَعْصِي الإلهَ وأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هذا مُحالٌ في القِياسِ بَدِيعُ
لوكانَ حُبُّكَ صادِقاً لأَطَعْتَهُ ... إنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ»[3] .

[أقول : ولعلّ قائلاً يقول : هذان البيتان لمحمود الورّاق .

فنقول : إنّ الصادق عليه السلام تمثّل بهما ، ورواة الحديث ثقات بالاتّفاق ، ومراسيل محمّد بن أبي عمير كالمسانيد عند أهل الوفاق][4] .

أقول : ومن ذلك ما رويناه بإسنادنا المشار إليه عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ رضوان الله جلّ جلاله عليه فيما رواه في *كتاب الروضة* عن *كتاب الكافي* قال :

(١٧٦) ٧ ـ حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن

---

١. ليس في ش « وقد ورد النقل مزكّياً للعقل فيما أشرت إليه ، فمن ذلك ما أرويه بطريقي » .

٢. ليس في ، الرقم و ط « محمّد بن » .

٣. *أمالي الصدوق* ، ص ٥٧٨ ، ح ٧٩٠ وفيه « الفعال » بدل « القياس » ؛ وراجع *روضة الواعظين* ، ص ٤٦٠ .

٤. ليس في الأصل ما بين المعقوفين .

عيسى، عن الحسين بن سعيد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن أحمد المنقريّ، عن يونس بن ظبيان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل، قال: «مَن هذا الرجل؟ ومَن هذين الرجلين؟» قلت: ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة[1] عن المفضّل بن عمر؟ قال: «يا يونس، قد سألتهما أن يكفّا عنه فلم يفعلا، فدعوتهما وسألتهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفّا عنه[2]، فلا غفر الله لهما، فوالله لكثير عزّة أصدق في مودّته منهما فيما ينتحلان من مودّتي حيث يقول:

لَقَدْ عَلِمَتْ بِالغَيْبِ أَنْ لا أُحِبُّها　　إذا أنا لم يَكْرُمْ عَلَيَّ كَرِيمُها

أم والله لو أحبّاني لأحبّا من أحبّ»[3].

(١٧٧) ٨ ـ أقول: أفلا تسمع قول الصادق عليه السلام المنقول الموافق للعقول: «ما أحبّ الله من عصاه»[4].

فإذا كان العاصي له غير محبّ لجلاله، فكيف يكون المستثقل لما يقرب إليه سبحانه محبّاً أو عارفاً بفوائد إقباله؟.

(١٧٨) ٩ ـ أقول: وانظر الحديث الآخر وما تضمّن من قسمه الباهر بقوله عليه السلام «أم

---

١. في الأصل « خزاعه » وفي ش « خداعة » والصحيح ما أثبتناه عن ط؛ وراجع *معجم رجال الحديث*، ج ٩، ص ١٩٥، الرقم ٦٠٩٢.

٢. ليس في ش « فلم يفعلا فدعوتهما وسألتهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفّا عنه ».

٣. *الكافي*، ج ٨، ص ٣٧٣، ح ٥٦١؛ *تنبيه الخواطر*، ج ٢، ص ١٧٧ وزاد فيهما « وكتب إليهما وجعلته ».

٤. *أمالي الصدوق*، ص ٥٧٨، ح ٧٩٠.

والله لو أحبّاني لأحبّا مَن أحبّ»[١].

وهل للعقول مدفع عن صحّة هذا الاعتقاد؟ فإيّاك والمغالطة بالمعاذير الباطلة التي لاتنفعك عند من يعلم السرائر، إذا حاسبك عليها وأنت قائم بين يديه مكشوف الرأس بمحضر الأوائل والأواخر، فكيف يجوز أن تكون كارهاً أو متثاقلاً وتكون عارفاً بجلالة من دعاك إليها وحثّك عليها! أما عرفت أنّه دعا بلسان حال المؤذِنين والرواة المخبرين، حتّى تواتروا وبلغ الأمر إلى أنّك كأنّك سمعت ذلك من لسان سيّد المرسلين، ثمّ لم‌يقنع جلّ جلاله بذلك حتّى شافهك بالدعاء إليها والمحافظة عليها، فقال منه جلّ جلاله إليك مقبلاً بالجلالة والحرمة والهيبة عليك: ﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ﴾[٢] فإذا لم تفرح وتستبشر وتعرف جملة ما دعاك إليه من سعادة الدنيا والدِين، فكيف تكون من المسلمين المصدّقين؟

وأمّا استقالتك منها بطلب تعجيل الخروج عنها، ليت شعري إلى أين تخرج أي معثّر[٣] أي مسوّد الوجه والصحائف، أي من يرمي[٤] نفسه بيده في المهالك[٥]! تستقيل من سعادتك لتخرج إلى غفلتك وشقاوتك!

﴿١٧٩﴾ ١٠ ـ ذكر محمّد بن يعقوب الكلينيّ في *كتاب الكافي* قال: حدّثنا محمّدبن

---

١. *الكافي*، ج ٨، ص ٣٧٤، ح ٥٦١.

٢. البقرة (٢): ٢٣٨.

٣. في ش «معترّ» بدل «معثّر».

٤. في ش «برى» بدل «يرمي».

٥. في ش و ط «المتالف» بدل «المهالك».

يحيى، عن أحمدبن محمّدبن عليّبن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا قام العبد في الصلاة فخفّف صلاته قال الله تبارك وتعالى: أما ترون إلى عبدي كأنّه يرى أنّ قضاء حوائجه بيد غيري، أما يعلم أنّ قضاء حوائجه بيدي!»[١].

[أقول: وروينا بإسنادنا في *كتاب الرسائل* عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده إلى مولانا زين العابدين عليه السلام أنّه قال: فأمّا حقوق الصلاة فأن تعلم أنّها وفادة إلى الله، وأنّك فيها قائم بين يدي الله، فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المستكين المتضرّع المعظّم مقام من تقوم بين يديه بالسكون والوقار وخشوع الأطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه، والطالب إليه في فكاك رقبته التي أحاطت به خطيئته واستهلكتها ذنوبه، ولا قوّة إلّا بالله][٢،٣].

﴿١٨٠﴾ ١١ ـ وذكر محمّد بن يعقوب رضوان الله تعالى عليه عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «والله إنّه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة، فأيّ شيء أشدّ من هذا، والله إنّكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم مَن لو كان يصلّي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها، إنّ الله عزّوجلّ لا يقبل إلّا الحسن فكيف يقبل ما

---

١. *الكافي*، ج ٣، ص ٢٦٩، ح ١٠.

٢. *تحف العقول*، ص ٢٥٨ نحوه وفيه «والإطراق» بدل «والوقار»؛ عنه *البحار*، ج ٧٧، ص ٢٤٨، ح ٣٩ و *مستدرك الوسائل*، ج ٤، ص ٩٣، ح ٤٢١٤.

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

يستخفّ به ؟!»[١] .

فإذا سلم العبد من هذه الأخطار وكان عبداً مسلماً مؤمناً مصدّقاً سليم القلب والأسرار ، ذاكراً أنّه بين يدي مالك عزيز عظيم قاهر قادر جبّار ، قد أخجله بكثرة المراحم والمكارم والمبارّ ، فيوشك أن يكون حاله عند الصلاة .

﴿١٨١﴾ ١٢ ـ كما رواه محمّد بن يعقوب تغمّده الله جلّ جلاله بالرحمات عن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قام العبد المؤمن إلى صلاته نظر الله إليه ـ أو قال : أقبل الله عليه ـ حتّى ينصرف ، وأظلّته الرحمة من فوق رأسه إلى أُفق السماء، والملائكة تحفّه من حوله[٢] إلى أفق السماء[٣] ، ووكّل الله به ملكاً قائماً على رأسه يقول : أيّها المصلّي لو تعلم مَن ينظر إليك ومَن تناجي ما التفتّ ولا زلت من موضعك أبداً!»[٤] .

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل ، رضيّ الدين ركن الإسلام ، أبوالقاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس بلّغه الله أمانيه وكبّت أعاديه :

وإذ قد ذَكَرْنا ما أردنا ذكره قبل الدخول في الصلاة، فإذا قام العبد في القبلة على قدم العبوديّة وذلّ الجُناة، فليكن كما كان يقوم لذلك أهل القدوة والنجاة.

---

١. الكافي : ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٩ ، التهذيب : ج ٢ ص ٢٤٠ ح ٩٤٩ .

٢. في ش « فوق » بدل « حوله » .

٣. ليس في الأصل « والملائكة تحفّه من حوله إلى أُفق السماء » .

٤. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ ، ح ٥ .

(١٨٢) ١٣ ـ كما روى أبو محمّد جعفر بن عليّ (بن أحمد) القمّي [١] في كتاب زهد النبيّ ﷺ قال: كان النبيّ ﷺ إذا قام إلى الصلاة تَرَبّد [٢] وجهه خوفاً من الله تعالى، وكان لصدره أزيزٌ كأزيز [٣] المُرَجَّلِ [٤].

(١٨٣) ١٤ ـ وقال في رواية أُخرى: إنّ النبيّ ﷺ: كان إذا قام إلى الصلاة كأنّه ثوب مُلقىً [٥].

(١٨٤) [١٥ ـ وذكر مصنّف *كتاب اللـؤلؤيات* في باب الخشوع، قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلوّن، فيقال له: ما لك يا أميرالمؤمنين؟ فيقول: جاء وقت أمانة الله التي عرضها على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان، فلا

---

١. في ش والأصل: «جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي» وليس في ط «ابن أحمد» والظاهر إنّ ما أثبتناه هو الصحيح؛ راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٤، ص ٨٢، الرقم ٢١٩٦.

٢. في الأصل «يريد» بدل «تربّد» وفي ش «يزيد» بدل «تربّد» ومعنى تربّد: احمرّ حمرةً فيها سواد عند الغضب. وفي الحديث «كان إذا نزل عليه الوحي اربدّ وجهه»، أي تغيّر إلى الغبرة. (*لسان العرب* «ربد»، ج ٣، ص ١٧٠).

٣. في الأصل «أزير كازير» بدل «أزيز كأزيز» وجاء في الحديث عن مطرف عن أبيه قال: أتيت النبيّ ﷺ وهو يصلّي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء. أي أنّ جوفه يجيش ويغلي بالبكاء، وقال ابن الأعرابي في تفسيره: خنين في الخوف إذا سمعته كأنّه يبكي. (*لسان العرب* «أزز»، ج ٥، ص ٣٠٧).

٤. عنه *البحار*، ج ٨٤، ص ٢٤٨، ح ٣٩ و*مستدرك الوسائل*، ج ٤، ص ٩٣، ح ٤٢١٥؛ وراجع *مسند ابن حنبل*، ج ٥، ص ٥٠٠، ح ١٦٣١٧.

٥. عنه *البحار*، ج ٨٤، ص ٢٤٨ و*مستدرك الوسائل*، ج ٤، ص ٩٣، ح ٤٢١٦.

أدري أُحسن أداءَ[1] ما حملت أم لا ... ؟!][2،3] .

﴿١٨٥﴾ ١٦ ـ أوكُن كما روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ في *كتاب الكافي* في باب الخشوع في الصلاة عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد وأبي داود جميعاً، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن أبي جهمة، عن جهيم بن حميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «كان أبي يقول : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا قام في الصلاة كأنّه ساقُ شجرة لا يتحرّك منه شيء إلّا ما حرّكت الريح منه»[4].

﴿١٨٦﴾ [١٧ ـ أقول : رويت بإسنادي من كتاب أصل جامع ما يحتاج إليه المؤمن في دِينه في اليوم والليلة عن أبي أيّوب قال : كان أبو جعفر وأبو عبدالله عليهما السلام إذا قاما إلى الصلاة تغيّرت ألوانهما حمرةً ومرّة صفرة ، وكأنّما يناجيان شيئاً يَرَيانِهِ[5،6]] .

ذكر دخول العبد في فريضة صلاة الظهر

يدخل فيها كما ذكرنا عند أوّل ركعة من نوافل الزوال وكما ذكرنا قبل

---

١. في الأصل : «أدّى» .

٢. *المناقب لابن شهرآشوب* ، ج ٢ ، ص ١٢٤ نقلاً عن تفسير القشيري نحوه عنه ؛ *البحار* ، ج ٨٤ ، ص ٢٤٨ ، ح ٣٩ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٤ ، ص ٩٣ ، ح ٤٢١٦ ؛ *حلية الأبرار* ، ج ٢ ، ص ١٧٨ .

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٤. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ ، ح ٤ وفيه «جهم» بدل «جهيم» والظاهر إنّ «جهم» هو الصواب ؛ راجع *معجم رجال الحديث* ، ج ٤ ، ص ١٨١ ، الرقم ٢٤٢٣ .

٥. ليس في ش ما بين المعقوفين .

٦. *دعائم الإسلام* ، ج ١ ، ص ١٥٩ ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٤ ، ص ٢٤٨ ، ح ٣٩ ؛ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٤ ، ص ٩٤ ، ح ٤٢١٧ .

تلك الحال، ويجتهد في[١] النيّة كما حرّرناه عند شرح ذلك بإخلاص الطويّة، وأنّه يصلّي فريضة الظهر لوجه وجوبها، يعبد الله جلّ جلاله بها لأنّه أهل للعبادة والتوجّه بسبع تكبيرات وبينها ما قدّمناه من الدعوات.

﴿١٨٧﴾ ١٨ ـ ومن أفضل ما يقرأ في الفرائض التي ليس فيها سورة معيّنة بعد الحمد سورة إنّا أنزلناه[٢] وقل هو الله أحد، كما روى أبو المفضّل[٣] محمّد بن عبدالله قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشيّ[٤] قال: حدّثنا أبي، عن جعفر بن أحمد قال: حدّثني العمركي بن عليّ، عن[٥] يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن عبدوس الخلنجيّ، عن محمّد بن دادنه[٦] عن محمّد بن الفرج أنّه كتب إلى الرجل عليه السلام يسأله عمّا يقرأ في الفرائض وعن أفضل ما يقرأ به فيها، فكتب عليه السلام إليه: «إنّ أفضل ما يقرأ في الفرائض إنّا أنزلناه في ليلة القدر وقل هو الله أحد»[٧].

أقول: فيصلّي العبد الركعتين الأوّلتين من فريضة الظهر على الصفة التي شرحناها في الركعتين الأوّلتين من نوافل الزوال، فإذا جلس وتشهّد الشهادتين وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله كما ذكرناه قام قبل أن يسلّم وهو يقول:

---

١. زاد في ش و ط «إخلا، ص».

٢. زاد في ش «في ليلة القدر».

٣. في ط «أبو الفضل».

٤. في ط «العبّاسي» والصحيح ما في المتن؛ راجع *معجم رجال الحديث*، ج ١٧، ص ٢٣١، الرقم ١١٧٧٣.

٥. في ش «بن» بدل «عن».

٦. في ش «داونه» بدل «دادنه» وفي *معجم رجال الحديث*، ج ١٦، ص ٧٥، الرقم ١٠٧١٣ «داذويه أو رازويه». والظاهر أنّه مجهول الضبط.

٧. *الكافي*، ج ٣، ص ٣١٥، ح ١٩ عن محمّد بن زاوية عن أبي عليّ بن راشد؛ *التهذيب*، ج ٢، ص ٢٩٠، ح ١١٦٣ عن محمّد بن زادويه عن ابن راشد كلاهما نحوه.

بحول الله وقوّته أقوم وأقعد ، كما حرّرناه وشرحناه .

فإذا استوى قائماً قرأ الحمد وابتدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ، أو قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ، يكرّر ذلك ثلاث مرّات ، فهو مخيّر بين قراءة الحمد مرّة واحدة والتسبيح ثلاث مرّات ، والتسبيح أفضل ، فإذا فرغ من قراءة سورة الحمد والتسبيح ركع وانتصب من الركوع وسجد سجدتين كما وصفناه .

ثمّ يجلس بعد السجدتين ويقوم وهو يقول : بحول الله وقوّته أقوم وأقعد ، فيصلّي ركعة أُخرى مثل هذه الركعة على السواء ، فإذا فرغ من سجدتي الركعة الرابعة جلس للتشهّد الآخر كما قدّمناه في صفة جلوسه بين يدي مولاه ، وقال في هذا التشهّد : بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَالأَسْماءُ الحُسْنَى كُلُّها للهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَه ، وَأَشْهد أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ أَرْسَلَهُ بِالهُدٰىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ ، التحيّاتُ للهِ وَالصلواتُ الطيِّبَاتُ الطاهِراتُ الزَّاكِياتُ الرَّائِحَاتُ الغَادِيَاتُ[١] النَاعِمَاتُ، للهِ مَا طابَ وَطَهُرَ وَزَكَى وَخَلَصَ وَمَا خَبُثَ فَلِغَيْرِ اللهِ ، أَشْهَدُ أنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً بَيْنَ يَدَي الساعَةِ ، وَأشْهَدُ أَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبعثَ مَنْ فِي القُبُورِ، وَأشهَدُ أَنَّ رَبِّي نِعْمَ الرَبُّ وَأَنَّ مُحَمَّداً نِعْمَ الرَسُولُ ، أَشْهَدُ ما عَلَىٰ الرَسُولِ إِلَّا البَلَاغُ المُبِينُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ

---

١. في ش «الدامحات العاديات» .

عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ[١] ورَحِمت وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ عَلَىٰ إبراهِيمَ وَآلِ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، والسَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَبيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَىٰ جَمِيعِ أَنْبياءِ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ، السَّلامُ عَلَىٰ الأئِـمَّةِ الهَـادِينَ المَـهديِّينَ ، السَّـلامُ عَـلَيْنَا وَعَـلَىٰ عِـبَاد الله الصَّالِحيْن .

ثمّ يُسلِّم عَلَى ما قلناه إن كان إماماً أو منفرداً تجاهَ القبلةِ يومىء بمؤخَّر عينيه إلى يمينه، وإن كان مأموماً سلّم عن يمينه ويساره إن كان على يساره أحدٌ وإن لم يكن كفاه التسليم، عن يمينه[٢]، وإنّما قلنا : إن كان على يساره أحد ولم نقل : إن كان على يمينه أحد ، لأنّه إذا كان إماماً فلابدّ من مأموم يصلّي وراءه ، وفضيلة المأموم إذا كان واحداً أن يكون عن يمين الإمام ، ثمّ يكبّر عقيب التسليم ثلاث مرّات[٣] كما قدّمناه في تسليم نوافل الزوال .

[فصل في سبب هذه التكبيرات الثلاث

(١٨٨) ١٩ ـ روى ذلك الشيخ الفقيه السعيد أبومحمّد جعفر بن أحمد القمّيّ في كتاب *أدب الإمام والمأموم* في باب العلّة التي من أجلها يكبّر المصلّي بعد التسليم ثلاثاً، فقال: حدّثنا هارون‌بن موسى قال: حدّثني أبوعليّ بن همام، عن جعفربن محمّدبن مالك، عن الحسين الزيّات، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل‌بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّ علّة يكبّر المصلّي بعد

---

١. ليس في ش «وَرَحِمت» .

٢. زاد في ش «ويساره» .

٣. في ش و ط «تكبيرات» بدل «مرّات» .

التسليم ثلاثاً؟ قال: «إنّ رسول الله ﷺ لمّا فتح مكّة صلّى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلمّا سلّم رفع يديه وكبّر ثلاثاً وقال: لا إله إلّا الله وحدَه أنجز وعدَه ونصر عبدَه وأعزّ جندَه وهزم(غلب ـ خ ل) الأحزابَ وحده، لا شريك له لا قبلَه ولا بعدَه، فله المُلك وله الحمد يُحيي ويُميت وهو على كلّ شيء قدير. ثمّ أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كلّ صلاة مكتوبة ، فإنّه مَن فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول كان قد أدّى ما يجب عليه من شكر الله على تقوية الإسلام وجنده»[١].

﴿١٨٩﴾ ٢٠ ـ أقول : ورواه أيضاً فقال : حدّثنا أحمد بن عليّ قال : حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسين الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إذا سلّمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثاً»[٢]][٣].

﴿١٩٠﴾ ٢١ ـ أقول : وينبغي أن يكون تعقيبه للصلوات بنشاط كما ينشط لطلب السعادات ، فقد روينا بإسنادنا إلى محمّد بن عليّ بن محبوب من أصل كتاب له بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسيّ بإسناده إلى جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه قال : «قال رسول الله ﷺ : «مَن جلس في مصلّاه ثانياً رجله يذكر الله[٤] وكّل الله به مَلَكاً فقال له : ازدد شرفاً تكتب لك

---

١. *علل الشرايع* ، ج ٣٦٠ ، ص ١ وزاد فيه «بعد وكبّر ثلاثاً يرفع بها يديه» وفيه «غلب» بدل «هزم» وليس فيه «وحده لا شريك له لا قبله ولا بعده» ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٢٢ ، ح ٢٢ و*مستدرك الوسائل* ، ج ٥، ص ٥١ ، ح ٥٣٤٢ .

٢. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٢٢ ، ح ٢٢ و*مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٥٢ ، ح ٥٣٤٣ .

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٤. ليس في الأصل «يذكر الله» وفي ش «بذكر الله» بدل «يذكر الله» .

الحسنات، وتمحى عنك السيّئات، وتبنى لك الدرجات حتّى تنصرف»[١].

﴿١٩١﴾ ٢٢ ـ [أقول: وليسجد بعد الفريضة كما رويناه عن أبي جعفر بن بابويه رضوان الله تعالى عليه من *كتاب عيون أخبار الرضا* عليه السلام بإسناده إليه عليه السلام قال: «السجدة بعد الفريضة شكراً لله تعالى على ما وفّق له العبد من أداء الفريضة، وأدنى ما يجزئ فيها من القول أن يقول: شكراً لله ثلاث مرّات»، قلت: فما معنى قوله شكراً لله؟ قال: يقول: «هذه السجدة منّي شكراً لله على ما وفّقني له من خدمته وأداء فرائضه والشكر موجب الزيادة، فإن كان في الصلاة تقصير لم يتمّ بالنوافل تمّ بهذه السجدة»[٢].

(فصل)

﴿١٩٢﴾ ٢٣ ـ فيما رويناه عن بعض أهل البيت من السجود بعد التسليم والدعاء، وجدت ذلك في الجزء التاسع من نزهة عيون المشتاقين إلى وصف السادة الغرّ الميامين، تأليف أبي الغنائم عبدالله ابن القاضي الحسن بن محمّد الحسينيّ النسّابة، عند ذكره حسين بن زيد بن عليّ بن الحسين، بإسناده عن الحسين بن زيد وكان قد ربّاه الصادق عليه السلام بعد قتل أبيه وفقّهه وأغناه، فقال ما هذا لفظه: «نحن إذا سلّمنا من الصلاة وعزمنا وأردنا الدعاء دعونا بما نريد أن ندعو ونحن سجود، ورأيت منّا مَن يفعله وأنا أفعله»[٣].

---

١. *دعائم الاسلام*، ج ١، ص ١٦٥؛ عنه *البحار*، ج ٨٥، ص ٣٢٣، ح ١٢؛ و*مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٢٨، ح ٥٢٨٢.

٢. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ١، ص ٢٨١، ح ٢٧؛ *علل الشرايع*، ص ٣٦٠، ح ١.

٣. عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ٢٠٨، ح ٢٣ و*مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ١٢٧، ح ٥٤٩٠.

أقول أنا: وأنا أفعله وأزيد عليه أنّني أسأل تمام ما يمكن أن يكون قد نقص من الصلاة وأُسلّمها إلى الله جلّ جلاله وأنا ساجد عقيب التسليم.

كما رويناه في تسليم كلّ يوم من شهر رمضان عند الإفطار، ولأنّ السجود محلّ القرب في قوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[1]][2].

ويقول ما ينبغي أن يقال عقيب كلّ فريضة: لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ إِلٰهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ[3]، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدينَ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّنا وَرَبُّ آبائِنَا الأَوَّلِينَ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَه، فَلَهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

ثمّ يقول: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الذي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِليه ثمّ يقول: اللَّهُمَّ اهْدِني مِنْ عِنْدِكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِن فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكاتِكَ، سُبْحانَكَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ اغفِر لِي ذُنُوبي كُلَّهَا جَمِيعاً فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُنُوبَ كُلَّهَا جَمِيعاً إِلَّا أَنْتَ. اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَافِيَتَكَ فِي أُموري كُلِّهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِن خِزْيِ الدُّنْيا وَعَذابِ الآخِرَةِ، وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيم[4] وَعِزَّتِكَ التي لا تُرَام وَقُدْرَتِكَ التي لا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيءٌ مِنْ شَرِّ الدُّنيا والآخِرَةِ[5] وَشَرِّ الأَوْجَاعِ كُلِّهَا، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العَلِيِّ العَظِيم،

---

١. العلق(٩٦): ١٩.

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

٣. زاد في ش و ط «لا إله إلّا الله إلهاً واحداً ونحن له مخلصون» وليس في ط «واحداً».

٤. زاد في ط «وسلطانك القديم».

٥. ليس في ش «والآخرة».

تَوَكّلْتُ عَلَىٰ الحَيِّ الذي لا يَمُوتُ وَالحَمْدُ لِلّهِ الذي لَمْ يَتَّخِذْ[١] وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَه شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً. ثمّ يُسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وقد قدّمنا شرحه بروايتين كلّ منهما تقرّ به العين[٢].

(١٩٣) ٢٤ ـ وممّا رويناه غير ما قدّمناه في فضل تسبيح الزهراء عليها السلام عقيب كلّ فريضة ما ذكره محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن عبدالله بن عامر، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيّوب، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من سبّح تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام قبل أن يَثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له. ويبدأ بالتكبير»[٣].

(١٩٤) ٢٥ ـ وممّا رويناه عن محمّد بن عليّ بن محبوب بإسناده إلى عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام في دُبُر المكتوبة من قبل أن يَبْسُطَ رجليه أوجب الله له الجنّة»[٤].

(٤)
ومن المهمّات لإجابة الدعوات

(١٩٥) ٢٦ ـ ما رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده في كتاب *الكافي*

---

١. زاد في ط «صاحبة ولا ـ خ ل».

٢. تقدم ذكرهما في ص ٢٥٠ إن شئت فراجع.

٣. *الكافي*، ج ٣، ص ٣٤٢، ح ٦؛ *ثواب الأعمال*، ص ١٩٦، ح ٤؛ *كشف الغمّة*، ج ٢، ص ٩٧ مرسلاً؛ *قرب الإسناد*، ص ٤، ح ١١ مرسلاً وفيه «قبل أن يُثني رجله بعد إنصرافه من صلاة الغداة»؛ *دعائم الإسلام*، ج ١، ص ١٦٨؛ *عوالي اللآلي*، ج ١، ص ٣٣٢، ح ٩٠ كلاهما مرسلاً وليس فيهما «يبدأ بالتكبير».

٤. عنه *البحار*، ج ٨٥، ص ٣٣٢، ح ١٣ و*مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٣٤، ح ٥٢٩٨.

قال : «مَن قال في دُبُر الفريضة «يامَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلا يَفْعَلُ ما يَشَاءُ غَيْرُهُ» ثمّ سأل أُعْطِيَ ما سأل»[١] .

(٥)

ومن المهمّات عقيب الخمس الصلوات لزيادة سعادات ودفع محذورات

(١٩٦) ٢٧ ـ وهو ما رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن عليّ بن محبوب من *كتاب المصنّف* من نسخة بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسيّ، عن العبّاس عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي أيّوب قال : حدّثني أبو بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه ذاتَ يوم : أرأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثمّ وضعتم بعضَها على بعضٍ كنتم ترونه يبلغ السماء ! قالوا : لا يا رسول الله ، قال : يقول أحدكم إذا فرغ من صلاته سبحانَ اللهِ وَالحمدُ للهِ وَلا إلهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبر ثلاثين مرّة وهنّ يدفعنَ الهدمة والغرق والحرق ، والتردّي في البئر ، وأكل السبع ، وميتة السوء ، والنكبة التي نزلت على العبد في ذلك اليوم[٢] وهنّ المُعَقِّبات»[٣] .

---

١. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٥٤٩ ، ح ٩ عن معاوية بن عمّار وفيه «ولا يفعل ما يشاء أحدُ غيره ـ ثلاثاً ـ» .

٢. ليس في ش و ط «والتردّي في البئر وأكل السبع وميتة السوء والنكبة التي نزلت على العبد في ذلك اليوم» .

٣. *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ١٠٧ ، ح ٤٠٧ وفيه «والبليّة» بدل «والنكبة» وليس فيه «وهنّ المعقّبات» ؛ *ثواب الأعمال* ، ص ٢٦ ح ٤ وزاد فيه «قال : ألا أدلّكم على شيءٍ أصله في الأرض وفرعه في السماء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : يقول إذا فرغ من صلاته . وزاد أيضاً «فإنّ أصلهنّ في الأرض وفرعهنّ ←

[(١٩٧) ٢٨ ـ ورويت في تاريخ نيسابور في ترجمة رجاء بن عبدالرحيم أنّ النبيّ ﷺ قال: معقّبات لا يخيب قائلهنّ ـ أو قال: فاعلهنّ ـ سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرّة، والحمد لله أربعاً وثلاثين مرّة][١][٢].

(١٩٨) ٢٩ ـ ورويناه بإسنادنا عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام: «إنّ مَن قال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» أربعين مرّة في دبر كلّ صلاة فريضة قبل أن يَثني رجليه ثمّ سأل الله أُعطي ما سأل»[٣].

(٦)

ومن المهمّات لحفظ الإنسان في نفسه وداره وماله وولده

(١٩٩) ٣٠ ـ ما رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن قال هؤلاء الكلمات عند كلِّ صلاة مكتوبة حُفِظ في نفسه وداره وماله وولده: أُجير نفسي ومالي وولدي وَأهلي وَدارِي وَكُلَّما هُوِ مِنّي بِاللهِ الواحِدِ الأَحَدِ الصَمَدِ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ ولَمْ يَكُن لَه كُفُواً أحدٌ، وأُجيرُ نَفْسي وَمالي وولدي[٤] وكُلَّما هو مِنّي بِرَبِّ الفَلَقِ مِن شَرِّ ما

← في السماء وهنّ يدفعنّ الهدم» وفيه «تنزل من السماء» بدل «نزلت»؛ عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ٣١، ح ٣٦ و*مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٥٣، ح ٥٣٤٥؛ وراجع *عدّة الداعي*، ص ٢٤٨.

١. عنه *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٣٩، ح ٥٣١٠ و*البحار*، ج ٨٥، ص ٣٢٩، ح ٦؛ وراجع: *أمالي الطوسي*: ٤٠٢ / ٨٩٨؛ العمدة، ص ٣٨٩، ح ٧٧٣؛ *صحيح مسلم*، ج ١، ص ٤١٨، ح ٥٩٦؛ *سنن النسائي*، ج ٣، ص ٧٥؛ *سنن الترمذي*، ج ٥، ص ٤٧٩، ح ٣٤١٢.

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

٣. *أمالي الصدوق*، ص ٢٤٩، ح ٢٧٣ عن الحارث بن المغيرة النصريّ.

٤. زاد في ش «وأهلي وداري».

خَلَق إلى آخرها، وبِرَبِّ الناسِ إلى آخرها، وآية الكرسي إلى آخرها[١].

[(٢٠٠) ٣١ ـ وروى الطبراني في ترجمة الحسن بن عليّ عليهما السلام بإسناده عن عبدالله الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمّة الله إلى الصلاة الأُخرى»[٢]][٣].

(٧)

ومن المهمّات عقيب الخمس صلوات لمن يريد السلامة من الذنوب والتَّبعات

(٢٠١) ٣٢ ـ ما رواه أبو الفضل محمّد بن عبدالله رحمه الله قال: حدّثنا سعيد بن أحمد بن موسى الغراد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا عليّ بن الحكم بن زبير، عن أبيه، عن سعد بن طريف الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «مَن أحبّ أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كَدَرَ فيه وليس أحد يطلبه بمظلمة فليقرأ في دبر الصلوات الخمس نسبة الرب تبارك وتعالى قل هو الله أحد ويبسط يديه ويقول: اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِاسْمِكَ المَكْنُونِ المَخْزُونِ الطاهِرِ المُطَهَّرِ المُبارَكِ، بِاسْمِكَ العَظِيْمِ وَسُلْطانِكَ القَدِيْمَ،

---

١. *الكافي*، ج ٢، ص ٥٤٩، ح ٨ عن بكر بن محمّد عمّن رواه؛ *الفقيه*، ج ١، ص ٣٢٨، ح ٩٦١؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ٣٢، ح ٢٠٧٠ كلاهما مرسلاً.

٢. *المعجم الكبير*، ج ٣، ص ٨٣، ح ٢٧٣٣ وراجع، ج ٨، ص ١١٤، ح ٧٥٣٢؛ *المعجم الأوسط*، ج ٨، ص ٩٢، ح ٨٠٦٨.

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

يَا وَاهِبَ العَطَايَا يَا مُطْلِقَ الأُسارىٰ يَا فَكّاكَ الرِّقابِ مِنَ النَّارِ ، أسْأَلُكَ أَن تُصلّيَ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَأَن تُعتِقَ رَقَبَتي مِنَ النَّارِ ، وَأَخرِجْني مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً وَأَدْخِلني الجَنّةَ آمِناً ، وَاجْعَل يَومي أَوّله فَلاحاً وَأَوسطهُ نَجَاحاً وَآخرهُ صَلاحاً إِنّكَ أَنْتَ عَلّامُ الغُيُوب .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام هذا من المستجاب ممّا علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أُعلِّمه الحسن والحسين عليهما السلام»[١] .

(٢٠٢) ٣٣ ـ أقول: وجدت بهذا الدعاء رواية أُخرى هذا لفظها: ذكر الدعاء المصون الذي علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام وعلّمه أمير المؤمنين الحسن والحسين عليهما السلام .

حدّثنا سعيد بن أحمد الغراد الفقيه قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا عليّ بن الحكم، عن أبيه الحكم بن عبدالله، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مَن أحبّ أن يخرج من الدنيا وقد تخلّص من الذنوب كما يتخلّص الذهب لا شوب فيه خالصاً ليس له مطالب بمظلمه فليقرأ في دبر الصلوات الخمس نسبة الربّ عزّ (وجلّ) قل هو الله أحد اثنى عشر مرّة ، ثمّ يبسط يديه ويقول : ...» وذكر الدعاء المقدّم ذكره[٢]][٣] .

---

١. *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ، ح ٤١٠ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٣٢٤ ، ح ٩٤٩ كلاهما مرسلاً ؛ *معاني الأخبار* ، ص ١٣٩ ، ح ١ وزاد فيها «قل هو الله أحد اثنتى عشر مرّة» و«آمناً» بدل «سالماً» و «سالماً» بدل «آمناً» و «دعائي» بدل «يومي» و «المخيّبات» بدل «المستجاب» ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ٣٠ ، ح ٢٠٦٨ مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه «قل هو الله أحد اثنتى عشر مرّة» و «دعائي» بدل «يومي» و «المخيّبات» بدل «المستجاب» كلّها نحوه .

٢. *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ، ح ٤١٠ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٣٢٤ ، ح ٩٤٩ كلاهما مرسلاً ؛ *معاني الأخبار* ، ص ١٤٠ ، ح ١ وفيها «لا كدر فيه» بدل «لا شوب فيه خالصاً» .

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

﴿٢٠٣﴾ ٣٤ ـ وممّا رويناه بإسنادنا عن الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني في *كتاب فضل القرآن* عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد، فإنّ من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة، وغفر له ولوالديه وما ولدا»[1].

(٨)
ومن المهمّات لغفران السيّئات

﴿٢٠٤﴾ ٣٥ ـ ما رويناه بإسنادنا عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان رضوان الله عليه بإسناده في أماليه إلى محمّد بن الحنفيّة قال: بينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول: يَامَن لا يَشْغَلُه سَمْعٌ عن سَمْع، يَامَن لا يُغَلِّطُهُ السَّائِلُونَ، يامَنْ لا يُبْرِمُهُ[2] إلْحاحُ المُلِحّينَ أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلاوَةَ رَحْمَتِكَ فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: «هذا دعاؤك»، قال له الرجل: وقد سمعته؟ قال: «نعم» قال: فادع به في دبر كلّ صلاة، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلوات إلّا غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها

١. *الكافي*، ج ٢، ص ٦٢٢، ح ١١؛ *ثواب الأعمال*، ص ١٥٦، ح ٤ كلاهما عن أبي بكر الحضرمي؛ *جامع الأخبار*، ص ١٢٣، ح ٢٣٠ عن رسول الله مرسلاً؛ *عدّة الداعي* ٢٧٩ عن أبي بكر الحضرمي؛ *الدعوات*، ص ٢١٦، ح ٥٨٣؛ *أعلام الدين*، ص ٣٨٦ كلاهما مرسلاً.

٢. يبرمه: قد أبرمه فلان إبراماً، أي أملّه وأضجره. وفي حديث الدعاء «السلام عليك غير مودّع برماً» أي إذا سئمه وملّه. (*لسان العرب* «برم»، ج ١٢، ص ٤٣).

وحصباء[١] الأرض وثراها.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنّ علم ذلك عندي والله واسع كريم» ، فقال له الرجل ـ وهو الخضر عليه السلام ـ: صدقتَ والله يا أمير المؤمنين، وفوق كلّ ذي علم عليمٌ[٢].

(٩)
ومن مهمّات مَن يريد طول البقاء أن يكون من تعقيبه بعد كلّ صلاة

(٢٠٥) ٣٦ ـ ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله قال : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن يعقوب العجليّ الكسائيّ قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن حكيم، عن جميل بن درّاج قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا سيّدي عَلَت سنّي ومات أقاربي ، وأنا خائف أن يدركني الموت وليس لي من آنس به وأرجع إليه ، فقال له : «إنّ من إخوانك المؤمنين مَن هو أقرب نسباً أو سبباً ، وأُنسك به خير من أُنسك بقريب ، ومع هذا فعليك بالدعاء ، وأن تقول في عقيب كلّ صلاة: **اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد اللّهمّ إنّ الصادق قال إنّك قلت ما تردّدت في شيء أنا**

---

١. ليس في ش «حصباء» .

٢. *أمالي المفيد* ، ص ٩٢ ؛ *المناقب لابن شهرآشوب* ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ؛ *كنزالعمّال* ، ج ٢ ، ص ٦٤٠ ، ح ٤٩٦٤ نقلاً عن ابن عساكر ، وفيهما «... فادع به في دبر كلّ صلاة ، فوالذي نفس الخضر بيده ، لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصباء الأرض وترابها لغفر لك أسرع من طرفة عين» .

فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره[١] مساءته، اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحمّدٍ وعَجِّلْ لِوَلِيّكَ الفَرَجَ وَالعافِيَةَ والنَصرَ وَلا تَسُؤْني في نفسي ولا في أحدٍ من أحبّتي إن شئت أن تسمّيهم واحداً واحداً فافعل وإن شئت متفرّقين وإن شئت مجتمعين»، قال الرجل: والله لقد عشت حتّى سئمت الحياة[٢].

قال أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله: إنّ محمّد بن الحسن بن شمون[٣] البصريّ كان يدعو بهذا الدعاء فعاش مائةً وثمانيَ وعشرين سنة في خفضٍ إلى أن ملّ الحياة فتركه فمات رحمه الله.

(١٠)
ومن المهمّات الدعاء الذي علّمه[٤] النبيّ صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ليحفظ كلّ ما يسمع

﴿٢٠٦﴾ ٣٧ ـ روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «إذا أردت أن تحفظ كلّ ما تسمع وتقرأ فادع بهذا الدعاء في دبر كلّ صلاة وهو سُبْحَانَ مَنْ لا يَعْتَدي عَلَىٰ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا يَأخُذُ أَهْلَ الأَرض بِأَلْوانِ العَذابِ، سُبْحَانَ الرَؤُوف الرَحِيْم، اللّهمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُوراً وَبَصَراً وَفَهْماً وَعِلماً إِنَّكَ عَلَىٰ

---

١. في ش «وأنا أكره».

٢. عنه البحار، ج ٨٦، ص ٧، ح ٧ ومستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٧٦، ح ٥٣٩٠؛ مصباح المتهجّد، ص٥٨ وفيه ذكر الدعاء فقط؛ وراجع مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ٣٥، ح ٢٠٧٦.

٣. في ش «سمون» وراجع معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص ٢٢٠، الرقم ١٠٤٨٢.

٤. «الذي علّمه» من ش وط.

كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ»[١].

(١١)

ومن المهمّات لمن يريد قضاء الحاجات

﴿٢٠٧﴾ ٣٨ ـ أن يقول إذا فرغ من الصلاة ماروواه أبومحمّد هارون بن موسى قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن يعقوب الكسائيّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالملك بن عبدالله القمّيّ، عن أخيه إدريس بن عبدالله قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «إذا فرغت من الصلاة فقل اللّهمّ إنّي أدِينُكَ بطاعَتِكَ وَولايَتِكَ وَولاية رسُولِكَ وَولاية الأئمّة من أوّلهم إلى آخرهم وتسمّيهم واحداً واحداً.

ثمّ تقول اللّهمّ إنّي أدينُكَ بِطَاعَتِهم وَولايتِهْم والرضى بِمَا فَضّلْتَهُم بِهِ غيرَ مُتكبِّرٍ[٢] وَلا مُسْتَكبرٍ عَلَىٰ مَعْنى مَا أنزلْتَ فِي كِتابِكَ عَلَى حُدوُد مَا أَتَانا فِيه وَمَا لَمْ يَأتِنَا، مُؤْمِنٌ مُعتَرِفٌ مُسَلّمٌ بِذٰلِكَ رَاضٍ بِمَا رَضِيتَ بِهِ يَا رَبِّ أُريد بِهِ وَجْهَكَ[٣] وَالدارَ الآخِرَةَ مَرهُوباً وَمَرغُوباً إِلَيكَ فِيه، فَأحيِني على ذلك وَأمِتني إذَا أَمتّني على ذلك وَابعثْني على ذلك، وإنْ كانَ مِنّي تقصير فيما مَضى فإنّي أَتوب إليْكَ مِنْه وأرْغبُ إليْكَ فِيما عِنْدَك وَأسْأَلُكَ أَنْ تَعْصمنَي بولايَتِكَ عَن مَعْصِيَتِكَ وَلا تَكِلْني إِلَىٰ نَفْسي طَرْفةَ عَينٍ أبداً وَلا أَقلَّ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارةٌ بِالسُوءِ إِلّا مَا رَحِمتَ يَا أرحَمَ الراحِمِيْنَ ، بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الكَريْم

---

١. عنه *البحار*: ٨٦، ص ٩، ح ٨ و*مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٧٨، ح ٥٣٩١.

٢. في ش و ط «غير منكر» بدل «غير متكبّر».

٣. ليس في ش «وجهك».

وَبُحرَمَةِ اسْمِكَ العَظيم وَبِحُرْمَةِ رَسولك صلواتك عليه وآله وَبِحُرْمَةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ عَلَيْهُم السَّلامِ وَتسمّيهم[١] أَن تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَن تَفْعَلَ بِيَ كَذَا وَكَذَا» ، وَتذكر حوائجك إن شاء الله»[٢] .

(١٢)

ومن المهمّات في تعقيب الصلوات لزيادة السعادات الاقتداء بالصادق عليه السلام فيما نذكر من الدعوات

﴿٢٠٨﴾ ٣٩ ـ كما روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «دخلت على أبي يوماً وهو يتصدّق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار وأعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكاً ، فكأن ذلك أعجبني ، فنظر إليَّ ثمَّ قال : هل لك في أمرٍ إذا فعلته مرّة واحدة خلف كلّ صلاة مكتوبة كان أفضل ممّا رأيتني صنعت ؟ ولو صنعته كلّ يوم عمر نوح قال : قلت : ما هو ؟ قال : تقول خلف الصلاة: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يُحيي ويميت ويُميت ويحيي ، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، سبحان ذي المُلك والملكوت سبحانَ ذِي العِزَّةِ والجَبَروت ، سبحان ذِي الكِبْرِيَاءِ والعَظَمَة ، سبْحان الحَيِّ الَذي لا يَموتُ ، سبحان رَبِّي الأَعْلىٰ ، سبحان رَبِّي العَظيمِ ، سبحان الله وَبِحَمْدِهِ .

---

١. زاد في ش «واحداً واحداً» .

٢. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٣٤٥ ، ح ٢٦ ؛ *التهذيب* ، ج ٣ ، ص ٩٩ ، ح ٢٥٩ ؛ *مصباح المتهجّد* ، ص ٥٧٦ من دون إسناد كلّها نحوه .

كلّ هٰذا قَليلٌ يا رَبِّ وَعَدَدَ خَلقك وَمِلْءَ عَرْشِكَ وَرِضىٰ نَـفْسِكَ وَمَـبَلَغ[١] مَشيّتك وَعَدَد مَا أَحْصَى كِتَابُكَ وَمِلْءَ مَا أَحْصَىٰ كتابُك وَزِنَةَ مَا أَحْصَىٰ كِتابُكَ وَمِثلَ مَا أَحْصَىٰ كِتابُكَ وَمَثل ذٰلِكَ أَضْعَافاً [لا تُحصَى وعَدَدَ خَلْقِكَ وَمِلْءَ خَلْقِكَ وزِنَةَ خَلْقِك، ومِثْلَ ذلك أَضعافاً لا تُحْصَى، وَعَدَدَ بَرِيَّتِكَ ومِـثْلَ ذلك وَمِـلْءَ بَرِيَّتِكَ وَزِنَةَ بَرِيَّتِكَ ومِثْلَ ذلك أَضعافاً لا تُحْصَىٰ. وعدد ما تعلم وزنة ما تعلم وَمِلْءَ ما تعلم ومثل ذلك][٢] أَضْعَافاً لايُحْصَىٰ وَمِنَ التَّحْمِيدِ وَالتعظيمِ وَالتقديسِ وَالثناءِ وَالشُّكْرِ وَالخَيْرِ وَالمَدْحِ وَالصَّلاةِ عَلَىٰ النَبيِّ وَأهل بَيْتِهِ صلّى الله عليه وعليهم مثل ذٰلِكَ وَأَضْعَاف ذٰلِكَ وَعَدَدَ مَا خَلقتَ وَذرأتَ[٣] وَبَرْأتَ وَعَدَدَ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ مِن شَيء وَمَلأَ ذٰلِكَ كُلِّهِ وَأَضْعَافَ ذٰلِكَ كُلِّه أَضْعَافاً لَوْ خَـلَقْتَهُم فَـنَطَقُوا بِذٰلِكَ مُنْذُ قَطّ إِلَىٰ الأَبَدِ لا انْقِطَاعَ لَهُ يَقُولُونَ كَذٰلِكَ لا يَسْأمُـونَ وَلَا يَـفْتُرُونَ أَسْرَعَ مِنْ لَحْظِ البَصَر.

وكما يَنْبَغِي لك وكما أنت له أَهْلٌ وأضعافَ ما ذكرتُ وزِنَةَ مَا ذَكرتُ وَعَدَدَ مَا ذكرتُ وَمِـثلَ جـميعِ ذٰلِكَ، كُـلُّ هٰـذَا قَـلِيلٌ يَـا إِلٰـهِي تَـبارَكْتَ وَتَـقَدَّسْتَ وَتَعَالَيْتَ عُلوّاً كَبِيراً يَا ذَا الجَـلالِ والإِكْـرَامِ، أَسْأَلُكَ عَـلَىٰ إِثْـر هـذا الدعـاءِ بِأَسْمَائِكَ الحُسْنىٰ وَأَمْثَالِكَ العُلْيَا وَكَلِمَاتِكَ التَـامَّاتِ أَنْ تُـعَافِيَنِي فِـي الدُّنْـيَا وَالآخِرَةِ».

قال أبو يحيى: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الدعاء هذا مستجاب[٤].

---

١. في الأصل «يبلغ».

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

٣. في ش «دوات» بدل «ذرأت».

٤. عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ١١، ح ٩ و*مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٧٨، ح ٥٣٩٢.

(١٣)
ومن المهمّات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام في الدعاء للمهدي عليه السلام الذي بشّر به محمّد صلى الله عليه وآله أُمّته في صحيح الروايات، ووعدهم أنّه يظهر في أواخر الأوقات

(٢٠٩) ٤٠ ـ كما رواه محمّد بن وهبان (محمّد) الدبيليّ[1] قال: حدّثنا أبو عليّ محمّدبن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّيّ[2] قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكّريّ، عن عبّاد بن محمّد المدائنيّ قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه إلى السماء وهو يقول: أي سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ أي جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ[3] أي بَارِئَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ المَوْتِ، أي بَاعِثُ، أي وَارِثُ، أي سَيِّدَ السَادة أي إلَهَ الأَلِهَةِ، أي جَبَّارَ الجَبَابِرَة أي مَلِكَ الدُّنْيَا وَالآخرة، أي رَبَّ الأربابِ، أي مَلِكَ المُلُوكِ، أي بَطَّاشُ، أي ذا البَطْشِ الشديد، أي فَعَّالاً لِمَا يُريد، أي مُحْصِيَ عَدَدِ الأَنْفَاسِ وَنَقْلِ الأَقْدامِ، أي مَن السِرّ عِنْدَهُ عَلانِيَةٌ، أي مُبْدِئُ، أي مُعْيد، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَىٰ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبِحَقِّهِمْ الَذي أَوْجَبْتَ لَهُمْ

---

١. في الأصل «أبو محمّد بن هارون الدنيلي» وفي ش «محمّد بن رهبان الدبيلي» ولعلّ الصحيح هو «محمّد بن وهبان بن محمّد الدبيلي» راجع معجم *رجال الحديث*، ج ١٧، ص ٣١٦، الرقم ١١٩٣٨.

٢. في ط «القمّي» بدل «العمّي» والظاهر «القمّي» غير الصحيح؛ راجع: معجم *رجال الحديث*، ج ١٥، ص ١٧٧، الرقم ١٠٤١٢ قد تكرر في الكشي ذكر محمّد بن جمهور مع توصيفه بالقمّي في بعض الموارد وهذا من غلط النسخة جزماً لأجل أنّ النجاشي ذكره في ترجمة ابنه الحسن وقال فيها انّه ينسب إلى بني العميم من تميم. راجع، ص ١٨٠ من معجم *رجال الحديث*.

٣. في ش «كلّ شمل» بدل «كلّ فوت» وليس في ط: «كلّ فوت».

عَلَىٰ نَفْسِكَ[١] أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ السَاعَةَ بِفَكاكِ رَقَبَتي مِنَ النَّارِ ، وَأَنجِزْ لِوَلِيِّكَ وَابْن نَبِيّك الداعي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ ، وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ ، وَعَيِنِكَ فِي عِبادِكَ ، وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ وَعْدَهُ .

اللَّهُمَّ أَيِّده بِنَصْرِكَ وَانْصُرْ عَبْدَكَ ، وَقَوِّ[٢] أَصْحَابَه وَصَبِّرْهُمْ ، وَافْتَحْ لَهُمْ مِن لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيْراً ، وَعجِّلْ فَرَجَهُ وَأَمْكِنْهُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ يَا أَرْحَمَ الراحِمِينَ .

قلت : أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك ؟ قال : قد دعوت لنور آل محمّد وسائقهم[٣] والمنتقم بأمر الله من أعدائهم ، قلت : متى يكون خروجه جعلني الله فداك ؟ قال : إذا شاء من له الخلق والأمر ، قلت : فله علامة قبل ذلك ؟ قال : نعم ، علامات شتّى ، قلت : مثل ماذا ؟ قال : خروج راية من المشرق وراية من المغرب ، وفتنة تظلّ أهل الزوراء[٤] ، خروج رجل من ولد عمّي زيد باليمن ، وانتهاب ستارة البيت ، ويفعل الله ما يشاء[٥]»[٦].

---

١. ليس في ش «على نفسك» .

٢. في ش «وفّق» بدل «قوِّ» .

٣. في نسخة ش «سابقهم» بدل «سايقهم» .

٤. أهل الزوراء : مدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي ، سمّيت زوراء لازوار قبلتها . (*لسان العرب* «زور» ، ج ٤ ، ص ٣٣٨) .

٥. ليس في ش و ط «ويفعل الله ما يشاء» .

٦. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٦٢ ، ح ١ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٩٣ ، ح ٥٤٢٢ وراجع : *المصباح للكفعمي* ، ص ٣٢ .

(۱۴)
ومن المهمّات الدعاء عقيب صلاة الظهر

(۲۱۰) ٤١ ـ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه دعا به عقيبها على ما رواه أبوالمفضّل[1] محمّدبن عبدالله رحمه الله قال: حدّثنا أبومحمّد عبدالله‌بن محمّد التميمي قال: حدّثني سيّدي أبوالحسن عليّ‌بن محمّد صاحب العسكر عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أبي عبدالله: عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كان من دعائه عقيب صلاة الظهر «لا إلهَ إلّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لا إلهَ إلّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيم الحَمْدُلِلهِ رَبِّ العَالَمِين، اللّٰهُمَّ إنِّي أسْألُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَالسَلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ، اللّٰهُمَّ لَا تَدَعْ لِي ذَنْباً إلّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمّاً إلّا فَرَّجْتَهُ وَلَا سُقْماً إلّا شَفَيْتَهُ وَلَا عَيْباً إلّا سَتَرْتَهُ وَلَا رِزْقاً إلّا بَسطْتَهُ وَلَا خَوْفاً إلّا آمَنْتَهُ وَلَا سُوْءاً إلّا صَرَفْتَهُ وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضىً وَلِيَ فِيْهَا صِلَاحٌ إلّا قَضَيْتَهَا يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ آمِينَ يَا رَبَّ العالَمِينَ»[2].

(۱۵)
ومن المهمّات الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء عقيب الخمس الصلوات المفروضات

(۲۱۱) ٤٢ ـ فمن دعائه عقيب فريضة الظهر «اللّٰهُمَّ لك الحمد كُلُّه ولك المُلك كُلُّه[3]

---

۱. في ط «أبو الفضل».

۲. *مصباح المتهجّد*، ص ٦١؛ عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ٦٣، ح ٢.

۳. ليس في الأصل «ولك الملك كلّه».

وَبِيَدِكَ الخَيْرُ كُلُّهُ وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الأَمْرُ كُلُّهُ عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ وَأَنْتَ مُنْتَهَىٰ الشَأْنِ كُلِّهِ، اللّهمّ لِكَ الحَمْدُ عَلَىٰ عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ غُفْرَانِكَ بَعْدَ غَضَبِكَ[1] ، اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ مُجِيبَ الدعَوات مُنَزِّلَ البَرَكَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَات مُعْطِيَ السُؤَالاَتِ وَمُبَدِّلَ السَيِّئَاتِ بِالحَسَنَاتِ وَجَاعِلَ الحَسَناتِ دَرَجَاتٍ وَالمُخْرِجَ إِلَىٰ النُورِ مِنَ الظُلِمَاتِ، اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ غَافرَ الذَنْبِ وَقابلَ التوبِ شَديدَ العِقَابِ ذَا الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ وَإِلَيْكَ المَصيرُ، اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَلَكَ الحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَىٰ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ وَلَكَ الْحَمْدُ عِنْدَ طِلُوعِ الشَمْسِ وَغُرُوبِهَا وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ نِعَمْكَ الَتِي لَا تُحْصىٰ عَدَداً وَلا تَنْقَضي مَدَداً سَرْمَداً، اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ فِيمَا مَضَىٰ وَلَكَ الْحَمْدُ فِيمَا بَقِيَ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتي فِي كُلِّ أمرٍ وعدَّتي فِي كُلّ حَاجةٍ وصَاحِبي فِي كُلّ طَلِبَةٍ وَأُنْسِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ وَعِصْمَتِي عِنْدَ كُلِّ هَلَكَةٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَوسِّع لِيَ فِي رِزْقي وَبَارِكْ لِيَ فِيمَا آتَيتَنِي وَاقْض عَنَّي دَيني وَأَصْلِح لِي شَأني إِنَّكَ رَؤوفٌ رَحيمٌ.

لا إِلهَ إِلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريم، لَا إِلهَ إِلَّا رَبُّ العالَمِينَ، لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيم ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالغَنِيمةَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ[2] وَالسَلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثمٍ ، وَالفَوزَ بِالجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، اللَّهُمَّ لَا تَدَع لِيَ ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلا غَمّاً إِلَّا كَشَفْتَهُ وَلا سُقْماً إِلَّا شَفيتَهُ وَلا دَيناً إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلا خَوْفاً إِلَّا آمَنْتَهُ وَلَا حَاجَةً إِلَّا قَضَيْتَهَا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ ،

---

١. في ش و ط «عظمتك» بدل «غضبك» .

٢. في ش «برّ» بدل «خير» .

برحمتك يا أرحم الراحمين»[١] .

(١٦)

ومن المهمّات عقيب الصلوات الخمس المفروضات بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام تدعو به

﴿٢١٢﴾ ٤٣ ـ فمن ذلك دعاؤها عقيب فريضة الظهر وهو «سبحانَ ذِي العِزّ الشامِخِ المُنِيفِ[٢] ، سبحان ذِي الجَلَال البَاذِخِ[٣] العَظِيمِ ، سبحان[٤] ذِي المُلْكِ الفَاخِرِ القَديمِ ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَذي بِنِعْمَته بَلَغَتُ مَا بَلَغَتُ مِن العِلْمِ بِهِ وَالعَمَلِ له والرغبةِ إِلَيْهِ وَالطاعة لأَمْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَذي لَمْ يَجْعَلْنِي جَاحِداً لِشيءٍ مِنْ كِتَابِهِ ، وَلَا متحيّراً فِي شَيءٍ مِن أمره ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَذي هَدَانِي إِلَىٰ دِينِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي أَعْبُدُ شَيْئَاً غَيْرَهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَولَ التَوَّابِينَ وَعَمَلَهُم ، وَنَجَاةَ المُجَاهِدِينَ وَثَوَابَهُمْ ، وَتَصدِيقَ المُؤمنينَ وتوكُّلَهُمْ ، وَالراحَةَ عِنْدَ المَوْتِ والأَمْنَ عِنْدَ الحِسَاب ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ خَيرَ غَائِبٍ أَنْتَظِرُهُ وَخَيْرَ مُطَّلِعٍ يَطّلِع عَلَيَّ ، وَارْزُقْنِي عِنْدَ حضور الْمَوْت وَعِنْدَ نُزُولِهِ وَفِي غَمَرَاتِهِ ، وَحِينَ تَنْزِلُ النَّفْسُ من بَيْنِ التَّرَاقِي وَحِينَ تَبْلُغُ الحُلْقُومَ ، وَفِي حالِ خُروجي مِنْ الدُنْيَا وَتلك الساعَة التي لَا أَمْلِكُ لِنَفْسي

---

١. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٦٤ ، ح ٣ .

٢. المنيف : ناف الشيء : ارتفع وأشرف . (*لسان العرب* «نوف» ، ج ٩ ، ص ٣٤٢) .

٣. الباذخ : العالي ، ومنه كلام عليّ عليه السلام «حمّل الجمال البُذخ على أكتافها» والباذخ والشامخ : الجبل الطويل . (*لسان العرب* «بذخ» ، ج ٣ ، ص ٧) .

٤. ليس في الأصل «الشامخ المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم» .

فِيهَا ضرّاً وَلا نَفْعاً وَلا شِدّةً ولا رَخاءً، رَوْحاً مِن رَحْمَتِكَ وَحَظّاً مِنْ رِضْوَانِكَ وَبُشْرى مِنْ كَرَامَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَوَفّىٰ نَفْسي وَتَقْبضَ رُوحي وَتُسَلِّطَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَىٰ إِخْرَاجِ نَفْسي بِبُشْرَىٰ مِنْكَ يَا رَبِّ لَيْسَتْ مِن أَحَدٍ غَيْرِكَ تُثْلِجُ[١] بِهَا صَدْري وَتَسُرُّ بِهَا نَفْسِي وَتُقِرَّ بِهَا عَيْنِي وَيَتَهَلَّلُ بِهَا وَجْهِي وَيُسْفِرُ[٢] بِهَا لَوْنِي وَيَطْمَئِنُّ بِها قلبي ، وَيَتَبَاشَرُ بِها سائرُ جَسَدِي ، يَغْبِطُنِي[٣] بِهَا مَنْ حَضَرَنَي مِن خَلْقِكَ وَمَنْ سَمِعَ بِيَ مِنَ عِبَادِكَ ، تُهَوِّنُ عَلَيَّ بِهَا سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَتُفَرِّجُ عَنِّي بِهَا كُرْبَتَهُ ، وَتُخَفِّفُ عَنِّي بِهَا شِدَّتَهُ ، وَتَكْشِفُ عَنِّي بِهَا سُقْمَهُ ، وَتُذْهِبُ عَنِّي بِهَا هَمَّه وَحَسْرَتَهُ وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ أَسَفِهِ وَفِتْنَتِهِ ، وَتُجِيرُنِي[٤] بِهَا مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا يَحْضُرُ أَهْلَهُ ، وَتَرْزُقُنِي بِهَا خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا يَحْضُرُ عِنْدَه وَخَيْرَ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَه .

ثُمّ إِذَا تَوَفَّيْتَ نَفْسِي وَقَبَضْتَ رُوحِي فَاجْعَلْ رُوحي فِي الأَرواح الرَّابِحَة، وَاجعَل نَفْسِي فِي الأَنْفُسِ الصَّالِحَةِ، وَاجْعَلْ جَسَدِي فِي الأَجْسَادِ الْمُطَهَّرَةِ، وَاجْعَلْ عَمَلي فِي الأَعْمَالِ الْمُتَقَبَّلَةِ، ثُمَّ ارزُقْنِي فِي خِطّتي[٥] مِن الأَرْض حِظّتي[٦]

---

١. تثلج:«ثلج صدري لذلك الأمر» أي انشرح وتقع به،ومنه حديث ابن ذي يَزَن «وثلج صدرك» يقال: ثلجت نفسي بالأمر إذا اطمأنّت إليه وسكنت وثبت فيها ووثقت به. (*لسان العرب* «ثلج»، ج ٢، ص ٢٢٢).

٢. يسفر بها لوني : سفر وجهه حُسناً : أشرق ، وفي التنزيل العزيز﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ : عبس(٨٠) : ٣٨ ، أي مُشرقة مُضيئة . (*لسان العرب* «سفر» ، ج ٤ ، ص ٣٦٩) .

٣. في ش «يعطيني» بدل «يغبطني» ومعنى يغبطني من الغبطة : حسن الحال ، المسرّة . (*لسان العرب* «غبط» ، ج ٧ ، ص ٣٥٨) .

٤. «تجيرني» من ش و ط .

٥. هكذا في ط وفي ق «حظتي» وفي س «حصّتي» .

٦. الحِظَة: الحظوة والقُرب. (*الصحاح* «حظا» ج ٦، ص ٢٣١٦).

وَموضع جثتي[١] حَيث يَرفت لَحْمِي[٢] وَيدفن عَظْمِي، وَأُتْرَكُ وَحِيْداً لَا حِيْلَةَ لِي قَدْ لَفَظَتْنِي الْبِلادُ، وَتخلّى[٣] منّي العِبَاد، وَافْتَقَرْتُ إِلَىٰ رَحْـمَتِكَ، وَاحْـتَجْتُ إِلَىٰ صَالح عَمَلِي، وَأَلْقَىٰ مَا مَهّدتُ لِنَفْسِي وَقَدَّمْتُ لآخِرَتِي وَعَمِلْتُ فِي أَيَّام حَيَاتِي، فَوزاً مِنْ رَحْمَتِكَ وَضِيَاءً مِنْ نُورِكَ وَتَثْبيتاً مِن كَرَامَتِكَ بِالقَوْلِ الثَابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ، إِنَّكَ تُضِلُّ الظَّالِمينَ وَتَفْعَلُ مَا تَشَاء.

ثُمّ بَارِكَ لِي فِي الْبَعْثِ وَالحِساب إِذَا انْشَقَّتِ الأَرْضُ عَنِّي وَتَـخَلّى الْـعِبَاد مِنّي وَغَشِيَتْني الصَّيْحَةُ، وَأَفْزَعَتْنِي النَّفْخَةُ، وَنَشَرْتَني بعدَ المَـوْتِ، وَبَـعَثْتَني لِلْحِسَاب، فَابْعَثْ مَعي يَا رَبِّ نُوراً مِن رَحْمَتِكَ يَسْعَىٰ بَيْنَ يَديَّ وَعَن يَميني، تُؤْمِنّي بِهِ وَتَرْبُطُ بِهِ عَلَىٰ قَلْبي وَتُظْهِر بِهِ عُذْري وَتبيّض بِهِ وَجْهِي وَتصدّق بِهِ حَديثي وتفلج به حجّتي، وَتُبَلِّغنِي بِهِ العُرْوَةَ القصوىٰ[٤] مِنْ رَحْمَتِكَ، وَتُحِلُّنِي الدَّرَجَةَ العُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ، وَتَرْزُقُني بِهِ مُرَافَقة مُحَمَّدٍ النبيِّ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ﷺ فِي أَعْلى الجَنَّة دَرَجة وَأَبْلَغِهَا فَضيلَة وَأَبَرّهَا عَطيّة وأَرْفَقِهَا نفسة، مَعَ الَـذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِن النَّبِيِّنَ وَالصِدِّيقِين وَالشُـهَدَاءِ وَالصَـالِحِينَ وَحَسُـنَ أُولَـئكَ رَفِيقَاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ خَاتَمَ النَبِيّينَ وَعَلَىٰ جَمِيع الأنبياءِ وَالمُرْسَلِينَ وَعَلَىٰ الْمَلائِكَةِ أَجْمَعينَ، وَعَلَىٰ آلِهِ الْطَيِّبِينَ الطَاهِرِينَ وَعَلَىٰ أَئـمَّةِ الْـهُدَىٰ أَجْـمَعِينَ

١. في ش و ط «جنبي» بدل «جثتي».

٢. يـرفت لحـمي: رفّت الشـيء وحـطّمته وكسّـرته، وفـي التـنزيل العـزيز: ﴿أءِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفاتاً﴾الإسراء(١٧): ٤٩، أي دقاقاً. (لسان العرب «رفت»: ٢ / ٣٤). في الأصل «يرفث لحمي».

٣. في ش «يجلى» بدل «تخلا».

٤. في ط «الوثقى» بدل «القصوى».

آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ على محمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ كَمَا عَزَّزْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ كَمَا فضَّلْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ كَمَا بَصَّرْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْقَذْتَنَا بِهِ مِن شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ، اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَعْلِ كَعْبَه وأَفْلِجْ حُجَّتَهْ وأَتْمِمْ نُورَهُ وثَقِّلْ مِيزانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهانَه وَافْسَحْ له حَتَّى يَرْضَىٰ ، وَبَلِّغْهُ الدَّرَجَةَ وَالوسيلةَ مِن الجَنَّةِ ، وابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُود الذي وَعَدْتَهُ ، وَاجْعَلْهُ أَفْضَلَ النَبِيِّينَ وَالمرسلينَ عندكَ مَنْزِلَةً وَوَسِيلَةً ، واقصص بنا أثره ، وَاسْقِنا بِكَأْسِهِ ، وَأَوْرِدْنا حَوْضَهُ ، وَاحْشُرْنَا فِي زَمْرَتِهِ ، وَتَوَفَّنَا عَلَىٰ مِلَّتِهِ ، وَاسْلُكْ بِنا سَبيلَهُ[1] ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِسُنَّتِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلا نَادِمِين وَلا شَاكِّينَ وَلا مُبَدِّلِينَ[2] .

يَامَنْبَابُهُ مَفْتوحٌ لِداعِيهِ وَحِجَابُهُ مَرْفُوعٌ لِراجِيهِ ، يَا سَاتِرِ الأَمْرِ القبيحِ وَمُداوِي القَلْبِ الجَرِيحِ ، لَا تَفْضَحْنِي فِي مَشْهَدِ الْقِيامة بِمُوبِقَاتِ الآثَامِ ، ولا تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ الكريم عنّي مِنْ بَيْنِ الأَنَام ، يَا غَايَةَ الْمُضْطَرِّ الفقيرِ وَيَا جَابِرَ العَظْمِ الكَسيرِ هَبْ لِيَ مُوبِقاتِ الجَرَائِرِ[3] ، وَاعْفُ عَن فَاضِحَاتِ السَّرَائِر ، وَاغْسِلْ قَلْبي من وِزْرِ الخَطَايَا ، وَارْزُقْني حُسْنَ الاسْتِعْدَادِ لِنُزُول المَنَايَا ، يَا أَكْرَمَ الأكْرَمِينَ وَمُنْتَهَىٰ أُمْنِيَةِ السَّائِلِين ، أَنْتَ مَوْلايَ فَتَحْتَ لِي بَابَ الدُّعَاءِ

---

١. «سبيله» من ش. وفي ق «سبله» .

٢. «مبدلين» من ش وط وفي ق «مذلّين» .

٣. موبقات الجرائر: في الحديث «قال: يامحمّد بِمَ أخذتني؟ قال: بجريرة حلفائك» الجريرة: الجناية والذنب، وذلك أنّه كان بين رسول الله ﷺ وبين ثقيف موادعة، فلمّا نقضوها ولم يُنكر عليهم بنو عقيل وكانوا معهم في العهد صاروا مثلهم في نقض العهد فأخذه بجريرتهم. (*لسان العرب* ، ج ٤ ، ص ١٢٩).

وَالإِنَابَةِ فَلا تُغْلِقْ عَنِّي بَابَ القبول والإِجَابَة ، وَنَجِّنِي بِرَحْمَتِكَ مِنَ النَّارِ ، وَبَوِّئْنِي غُرُفَاتِ الجِنان ، وَاجْعَلْنِي مُتَمَسِّكاً بِالعُروةِ الوثْقىٰ ، وَاخْتِم لِي بِالسَّعادَةِ وَأَحْيِنِي بِالسَّلامَةِ ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالكَمَال وَالعِزَّةِ وَالجَلال ، لا تُشْمِت بِي عَدُوّاً وَلا حَاسِداً ، وَلا تُسَلِّط عَلَيَّ سُلْطَاناً عَنِيداً وَلا شَيْطَاناً مَرِيداً ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى الله عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيماً»[١] .

(١٧)

ومن المهمّات الامتثال لقول مولانا الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في الدعاء عقيب كلّ فريضة

﴿٢١٣﴾ ٤٤ ـ كما رواه أبو الفرج محمّد بن موسى بن عليّ القزوينيّ رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن يحيى أبو عليّ العطّار في كتابه على يدي أبي محمّد الحذّاء قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال : حدّثنا أحمد بن مالك بن الحرث الأشتر، عن محمّد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «تدعو في أعقاب الصَّلَوات الفَرائِضِ بِهٰذِهِ الأدعية[٢].

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك بِحقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بَراءةً مِنَ النَّارِ فَاكْتُبْ لَنَا بَرَاءَتَنَا ، وَفِي جَهَنَّم فَلا تَجْعَلْنَا ، وَفِي عَذَابِكَ وَهَوَانِكَ فَلا تَبْتَلِنَا ، وَمِن الضَّرِيعِ والزَّقُّومِ[٣]

---

١. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٦٦ ، ح ٤ .

٢. زاد في ش «المباركة» .

٣. الضريع : طعام أهل النار ، جاء في حديث أهل النار «فيغاثون بطعام من ضريع» . وجاء في التنزيل ←

فَلا تُطْعِمْنَا ، وَمَعَ الشَّيَاطينَ فِي النَّارِ فَلا تَجْمَعْنَا ، وَعَلَىٰ وُجُوهِنَا فَلا تَكْبُبْنَا، وَمِنْ ثِيابِ النَّارِ وَسَرَابِيلَ القَطِرَانِ [١] فَلا تُلْبِسْنَا ، وَمِن كُلِّ سُوءٍ ـ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ـ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنَجِّنَا ، وَبِرَحْمَتِكَ فِي الصَّالِحينَ فَأَدْخِلْنَا ، وَفِي عِلِّيِّين فَارْفَعْنَا ، وَمِن كَأْسٍ مَعِيْنٍ وَسَلْسَبِيلٍ [٢] فَاسْقِنَا ، وَمِنَ الحُورِ الْعِين بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنَا ، وَمِن الوِلْدَانِ المُخَلَّدينَ كَأَنَّهُمْ لُؤلُؤٌ مَكْنُونٌ فَأَخْدِمْنَا ، وَمِن ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَلُحُومِ الطيرِ فَأَطْعِمْنَا ، وَمِن ثِيابِ الْحَرِيرِ وَالسُّنْدسِ وَالإِسْتَبْرَقِ فَاكْسُنَا ، وَلِيلَةَ الْقَدْرِ وَحَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فَارْزُقْنَا، وَسَدِّدْنَا وَقَرِّبْنَا إِلَيْكَ زُلْفىٰ [٣] وَصالَح الدُعاءِ وَالمَسْأَلَةِ فَاسْتَجِب لَنَا يَا خَالِقنَا اسْمع لَنَا وَاسْتَجِبْ [٤] ، وَإِذَا جَمَعْتَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَارْحَمْنَا ، يَا رَبَّ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤكَ وَلا إِلٰهَ غَيْرُكَ» [٥] .

← العزيز : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ❁ طَعَامُ الأَثِيمِ﴾ الدخان(٤٤) : ٤٣ و ٤٤ هي طعام أهل النار . (*لسان العرب* «ضرع» ، ج ٨ ، ص ٢٢٣ ؛ و «زقم» ج ١٢ ، ص ٢٦٨) .

١. سرابيل القطران : في التنزيل العزيز ﴿سَرَابِيلُهُم مِنْ قَطِرانٍ﴾ إبراهيم(١٤) : ٥٠ ، قيل : والله أعلم : إنّها جعلت القطران لأنّه يبالغ في اشتعال النار في الجلود والقِطر ـ بالكسر ـ : النحاس الذائب . (*لسان العرب* «قطر» ، ج ٥ ، ص ١٠٥) .

٢. معين وسلسبيل : معين : الماء الظاهر الجاري السائل ، وقوله تعالى : ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ﴾ المؤمنون(٢٣) : ٥٠ .

وسلسبيل: اسم عين في الجنّة، جاء في قوله تعالى: ﴿عَيْناً فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلاً﴾ الإنسان(٧٦): ١٨. وقال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : معناها ليّنة فيما بين الحنجرة والحلق . (*لسان العرب* «سلسل» ، ج ١٣ ، ص ٤١٠ و ج ١١ «عين» ، ص ٣٤٤ .

٣. زلفى : القربة والدرجة والمنزلة ، وفي التنزيل العزيز : ﴿وَمَا أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفَىٰ﴾ ، سبأ(٣٤) : ٣٧ . (*لسان العرب* «زلف» ، ج ٩ ، ص ١٣٨) .

٤. زاد في ش «دعوتنا» .

٥. *المصباح للكفعمي* ، ص ٣٢ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ١٢ ، ←

(١٨)

ومن المهمات الاقتداء بالصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في دعوات كان يدعو بهنّ عقيب كلّ صلاة مفروضة

(٢١٤) ٤٥ ـ كما رواه محمّد بن حامد قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن المغيرة الثلّاج قال: حدّثنا عبدالله بن موسى المعروف بالسلاميّ ببلخ قال: حدّثنا أحمد بن شجاع المؤدّب ببلد الديلم قال: سمعت الفضل بن الجرّاح الكوفيّ[1] يحكي عن أبيه قال: حدّثني خادم الصادق جعفر بن محمّد أنّه كان له عليه السلام دعواتٌ يدعو بهنّ في عقيب كلّ صلاة مفروضة، فقلت له: يابن رسول الله، علّمني دعواتك هذه التي تدعو بها، فقال عليه السلام: «إذا صلّيت الظهر فقل[2] بِاللهِ اعْتَصَمْتُ وَبِاللهِ أَثِقُ وَعَلَىٰ اللهُ أَتَوَكَّل عشر مرّات.

ثمّ قل اللَّهُمَّ إنْ عَظُمَتْ ذنوبي فَأَنْتَ أَعْظَمُ، وَإن كَبُرَ تَفْرِيطي فَأَنْتَ أَكْبَر، وَإن دَامَ بُخْلي فَأَنْتَ أَجود، اللَّهُمَّ اغْفِر لِي عَظيمَ ذِنُوبي بِعَظِيمِ عَفْوِكَ، وَكَبِيرَ تَفْرِيطِي بِظَاهِرِ كَرَمِكَ، وَاقْمَعْ بُخْلِي بِفَضْلِ جُودِكَ، اللَّهُمَّ مَا بِنَا مِن نِعْمَةٍ فَمِنْكَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتوبُ إِلَيْكَ»[3].

← ح ١٠ ومستدرك *الوسائل*، ج ٥، ص ٧٩، ح ٥٣٩٣.

١. زاد في ط و ش «سمعت الفضل بن عليّ الكوفي».

٢. زاد في ش «هذه التعقيب».

٣. *المصباح للكفعمي*، ص ٣٣ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام؛ عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ٧٣، ح ٧ ومستدرك *الوسائل*، ج ٥، ص ٩٥، ح ٥٤٢٤.

(١٩)
ومن المهمّات العمل برواية معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام في تعقيب الصلوات المفروضات

(٢١٥) ٤٦ ـ روى أبو المفضّل[١] محمّد بن عبدالله بن المطّلب رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن سعدان بن محمّد بن سعدان[٢] العابد الجعفيّ بالكوفة قال: حدّثني أبوجعفر بن محمّد بن منصور بن يزيد الرازيّ المقرئ قال: حدّثنا سليمان بن خالد بن معاوية بن عمّار الدُّهْنِيّ قال: هذا دعاء سيّدي أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام في عقيب صلاته أمْلاه عليّ، فأوّل الصلوات الظهر وبذلك سمّيت الأُولى لأنّها أوّل صلاةٍ افترضها الله تعالى على عباده.

دعاء صلاة الظهر

«يَا أَسْمَعَ السَامِعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ وَيَا أَجْوَدَ الأَجْودِينَ وَيَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ وَأَجْزَلِ وَأَوْفَىٰ وَأَكْمَلِ وَأَحْسَنِ وَأَجْمَلِ وَأَكْبَرِ وَأَطْهَرِ وَأَزْكَىٰ وَأَنْوَرِ وَأَعْلَىٰ وَأَبْهَىٰ وَأَسْنَىٰ وَأَنْمَىٰ وَأَدْوَمِ وَأَبْقَىٰ[٣] مَا صَلَّيت وَبَارَكْتَ وَمَنَنْتَ وَسَلَّمتَ وَتَرَحَّمْتَ[٤]

---

١. في ط «أبو الفضل» بدل «أبو المفضّل».

٢. في ش «الحسين بن سعيد» بدل «الحسين بن سعدان بن محمّد بن سعدان». ليس في ط «بن محمّد بن سعدان».

٣. في ش «وأعمّ وأتمّ» بدل «وأبقى» زاد في ط «أعم».

٤. زاد في ش «وتحنّنت».

عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد ، اللَّهُمَّ امْنُن عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَنَنْتَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ، وَسلّم عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[1] كَمَا سَلَّمتَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ وَأَورِد عَلَيْهِ مِن ذُرِّيَّتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ مَنْ تَقَرُّ بِهِم عَيْنُهُ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ وَمِمَّن تَسْقِيهِ بِكَأْسِهِ وَتُورِدُهُ حَوْضَهُ ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَتحتَ لِوائِهِ ، وَأَدْخِلْنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلِ مُحَمّد وَأخرِجْنَا مِن كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْه مُحَمّداً وَآلَ مُحَمّد ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً وَلا أَقلَّ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثر .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبلاءٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاء[2] وَاجْعَلْني مَعَهُمْ فِي كُلِّ مَثوىً ومُنْقَلَبٍ. اللَّهُمَّ أَحْيني مَحْيَاهُمْ وَأَمِتْنِي مَمَاتَهُمْ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ وَاكْشِفْ عَنِّي بِهِمْ كُلَّ كَرب وَنَفِّس عَنِّي بِهِمْ كُلَّ هَمٍّ، وَفَرِّج بِهِمْ عَنِّي كُلَّ غَمٍّ، وَاكْفِني بِهِمْ كُلَّ خَوْفٍ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِم مَقَادِيرَ الْبَلاءِ وَسُوءَ الْقَضَاءِ وَدَرْكَ الشقاءِ وَشَمَاتَةَ الأَعْدَاءِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ ذَنْبِي وَطَيِّب كَسْبي وَقَنِّعْني بِمَا رَزَقْتَني وَبَارِك لِيَ فِيهِ وَلا تذْهَبْ بِنَفْسِي إِلَىٰ شَيء صَرَفْتَهُ عَنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن دُنْيَا تَمْنَعُ خَيرَ الآخِرَةِ وَعَاجِلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الآجِلِ وَحَياةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَماتِ وَأَمَلٍ يَمْنعُ خَيْرَ الْعَمَلِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أسأَلُكَ الصبرَ عَلَىٰ طَاعَتِكَ وَالصبرَ عَن مَعصيَتِكَ وَالقيامَ بِحقِّكَ، وَأَسْأَلُكَ حَقائقَ الإيمانِ وَصدقَ اليقينِ فِي المَواطِن كُلِّها ، وأَسْأَلُكَ الْعفوَ

---

١. ليس في ش «اللّهمّ امنن على محمّدٍ وآل محمّد كما مننت على موسى وهارون وسلّم على محمّد وآل محمّد» .

٢. زاد في ش و ط «واجعلني معهم في كلّ أمن وخوف» .

وَالعَافِيَةَ والمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ عَافِيَةَ الدُّنْيَا مِن الْبَلاء وَعافِيَة الآخِرَة مِن الشَّقاءِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ وَتَمَامَ العَافِيَة وَدَوامَ الْعَافِيَةِ والشُّكْرَ عَلَىٰ الْعَافِيَةِ ، وَأَسْأَلُكَ الظَّفَرَ وَالسَّلامةَ وَحُلُولَ دَارِ الكَرَامَةِ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي صَلاتِي وَدُعَائِي رَهْبَةً مِنْكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ وَرَاحَةً تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ،اللَّهُمَّ لاتَحْرِمْني سَعَةَ رَحْمَتِكَ وَسُبُوغَ[1] نِعْمَتِكَ وَشُمُولَ عَافِيَتِكَ وَجَزِيلَ عَطَائِكَ وَمِنَحَ مَوَاهِبِكَ لِسُوءِ مَاعِنْدِي،وَلاتُجَازِني بِقَبِيحِ عَمَلي ولاتَصْرِف وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي، اللَّهُمَّ لاتَحْرِمْني وَأَنَا أَدْعُوكَ وَلاتُخَيِّبْنِي وَأَنَا أَرْجُوكَ وَلاتَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً،وَلا إِلَىٰ أَحَدٍ مِن خَلْقِكَ فَيَحْرِمُني وَيَسْتَأْثِرُ عَلَيَّ،اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَمْحُو مَاتَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمّ الْكِتَابِ،أَسْأَلُكَ بِآلِ يَاسِينَ خِيرَتِكَ مِنخَلْقِكَ وَصَفْوَتِكَمِن بَرِيَّتِكَ وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي وَرَغْبَتِيإِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَني فِي أُمّ الكِتَاب شَقِيّاً مَحْرُوماً مُقَتَّراً عَلَيَّ فِي الرزقِ فَامْحُ من أُمّ الكتاب شَقَائي وَحِرْمَاني وَأَثْبِتْني عندكَ سَعيداً مَرْزُوقاً فَانَّك تمحو مَا تَشَاءُ وتُثْبِت وَعندك أُمّ الكِتَاب، اللَّهُمَّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِن خَيْرٍ فَقيرٌ وَأَنَا مِنْكَ خَائِفٌ وَبِكَ مُستجير ، وَأَنَا حَقيرٌ مسكينٌ أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجِب لِي كَمَا وَعَدْتَني إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ. يَامَنْ قَالَ ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ نِعْمَ المُجيبُ أَنْتَ يَا سَيِّدي وَنِعْمَ الرَبُّ وَنِعْمَ الْمولَىٰ وبِئْسَ الْعَبْدُ أَنَا، وَهٰذَا مَقَامُ العائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ، يَا فَارِجَ الْهمّ وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَامُجيبَ دَعْوةِ المُضْطَرِّينَ يَا رحمٰنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ارْحَمْني رَحْمَةً تُغنيني بِهَا عَن قَصْد رحْمَة مَن سِواك، وَأَدْخِلْني بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي قَضَى عَنِّي صَلاةً كَانَت

---

١. سبوغ : أسبغ الله عليه النعمة : أكملها وأتمّها ووسّعها ، وإنّهم لفي سبغة من العيش ، أي سعة . (*لسان العرب* «سبغ» ، ج ٨ ، ص ٤٣٣) .

عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً . بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[١]»[٢].

(٢٠)

ومن المهمّات الدعاء بما روي بصحيح الروايات عن مولانا المهديّ عليه السلام عقيب الصلوات المفروضات

(٢١٦) ٤٧ ـ أرويه عن أحمد بن عليّ الرازيّ مصنّف *كتاب الشفاء* والجلاء، وأرويه عن أبي جعفربن بابويه، وأرويه عن جدّي لبعض أُمّهاتي السعيد أبي جعفر الطوسيّ. فمن طُرُقي إليه ما حدّثني به جماعة منهم الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوراويُّ رحمةالله عليه في شهر جُمادَى الآخرةِ سنة تسع وستّمائة وخطّه عندي بذلك، قال: أخبرني محمّدبن أبي القاسم الطبريّ عن الشيخ أبي عليّ، عن والده جدّي السعيد أبي جعفر محمّدبن الحسن الطوسيّ رضوان الله عليه، عن رجاله الذين تأتي أسماؤهم. وأخبرني الشيخ عليّبن يحيى الحنّاط[٣] الحلّيّ رحمةالله عليه إجازة تاريخها شهر ربيع الأوّل من سنة تسع وستّمائة قال: أخبرنا الشيخ عربي بن مسافر[٤] العباديّ، عن محمّدبن أبي القاسم الطبريّ، عن أبي عليّ، عن والدهِ جدّي أبي جعفر الطوسيّ، عن أحمدبن عليّ الرازيّ، عن عليّبن عابد الرازيّ، عن

---

١. ليس في ش وط «برحمتك يا أرحم الراحمين» .

٢. *المصباح للكفعمي* ، ص ٣٠ ؛ *مصباح المتهجّد* ، ص ٦٣ ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٧٠ ، ح ٥ .

٣. في ش و ط «الخيّاط» بدل «الحنّاط» .

٤. في ش «عزمي بن مسافر» بدل «عربي بن مسافر» والصحيح ما في المتن ؛ راجع *معجم رجال الحديث* ، ج ١١ ، ص ١٣٦ ، الرقم ٧٦٥٥ .

الحسن‌بن وجناء النصيبيّ، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال: كنت حاضراً عند المُسْتَجارِ بمكّة وجماعة زُهاءَ ثلاثين رجلاً لم يكن فيهم مخلص غير محمّدبن أبي القاسم العلويّ فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من شهر ذي الحجّة في سنة ثلاث وتسعين ومائتين إذ خرج علينا شابٌّ من الطواف عليه إزاران ناصح محرم فيهما، وفي يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبةً له، ولم‌يبق منّا أحد إلّا قام فسلّم علينا وجلس متوسّطاً ونحن حوله، ثمّ التفت يميناً وشمالاً ثمّ قال: أتدرون ما كان أبوعبدالله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول «اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي بِهِ تَقُومُ السَّماءُ وِبهِ تَقُومُ الأَرضُ، وَبِه تُفَرِّقُ بين الحَقَّ والباطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ المُتَفَرِّقِ وَبَه تُفَرِّق بَين المُجْتَمِعِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ وَزِنَةَ الْجِبَالِ وَكَيْلَ البِحارِ، أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَن تَجْعَل لِي مِن أَمْرِي فَرَجَاً» ثمّ نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتّى انصرف، وأُنسِينا ذكره وأن نقول: من هو؟ وأيُّ شيء هو؟ إلى الغدّ في ذلك الوقت.

فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا له بالأمس، وجلس مجلساً متوسّطاً، فنظر يميناً وشمالاً وقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة؟ فقلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول «إِلَيْكَ رُفِعَت الأَصْوَاتُ وَعَنَتِ الوُجُوهُ، وَلَك خَضَعَتِ الرِّقابُ، وَإِلَيْكَ التَّحاكُمُ فِي الأَعْمَالِ، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَخَيْرَ مَنْ أَعْطَىٰ، يَا صَادقُ يَا بارُّ يَامَن لا يُخْلِفُ المِيعَادَ، يَامَن أَمَرَ بِالدُّعاءِ وَوَعَدَ بِالإِجَابَةِ، يَامَن قَالَ: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِب لَكُمْ﴾[1] يَامَن قَالَ: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيَ عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبوا لِيَ

1. غافر(٤٠): ٦٠.

وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[١] وَيَامَنْ قَالَ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّـذِينَ أَسْـرَفُوا عَـلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلا تَقْنَطوا مِن رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ جَمِيعاً إِنَّـهُ هُـوَ الْـغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٢] لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ هَا أَنَاذَا بَيْنَ يَدَيْكَ الْمُسْرِفُ وَأَنْتَ الْقَائِلُ: لا تَقْنَطُوا[٣] مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذنوبَ جَمِيعاً.

ثمّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه أفضل السلام يقول في سجدة الشكر؟ فقلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول «يَامَن لَايَزِيدهُ كَثْرَةُ العَطاءِ إِلَّا سَعَةً وَعَطاءً، يَامَن لا تَنْفَدُ خَزَائِنُهُ، يَامَن لَهُ خَزَائِنُ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَامَن لَهُ خَزَائِنْ مَا دَقَّ وَجَلَّ، لا تَمْنَعْكَ إِسَاءَتي مِنْ إِحْسَانِكَ أَن تَفْعَلَ الَّذي أَنْتَ أَهْلُهُ فَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ يَا رَبِّ يَا اللهُ لا تَفْعَلْ بِي الَّذي أَنا أَهلُهُ فإنّي أهلُ الْعُقوبة[٤] وَقَـدْ اَسْـتَحْقَقْتُهَا، لا حُجَّةَ لِيَ وَلا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ، أَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا وَأَعْتَرِفُ بِهَا كَي تَعْفُوَ عَنِّي وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي، أَبُوءُ لَكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلِّ خَطيئة احْتَمَلْتُهَا[٥] وَكُـلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعَزّ[٦] الأَكْرَمُ». وقام ودخل الطواف فقمنا لقيامه.

---

١. البقرة(٢): ١٨٦.

٢. الزمر(٣٩): ٥٣.

٣. تقنطوا: يقال: شرّ الناس الذين يقنطون الناس من رحمة الله، أي يؤيسونهم. وفي التنزيل: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُونَ﴾ الحِجْر(١٥): ٥٦. (*لسان العرب* «قنط»، ج٧، ص٣٨٦).

٤. ليس في ش «فأنت أهل الجود والكرم والعفو والتجاوز. يا ربّ يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فإنّي أهل العقوبة».

٥. زاد في ش «اخطأتها».

٦. زاد في ش «الأجلّ».

وعاد من الغدِ في ذلك الوقت فقمنا لإقباله كفعلنا فيما مضى ، فجلس متوسّطاً ، ونظر يميناً وشمالاً فقال : كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع ـ وأشار بيده إلى الحِجْر تحت الميزاب ـ «عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ مِسْكِينُكَ بِفِنَائِكَ فَقِيرُكَ بِفِنَائِكَ سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ يَسْأَلُكَ مَا لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ» ثمّ نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن أبي القاسم من بيننا فقال : يا محمّد بن أبي القاسم ، أنت على خيرٍ إن شاء الله ، وكان محمّد بن أبي القاسم يقول بهذا الأمر .

ثمّ قام ودخل الطواف فما بقي منّا أحدٌ إلّا وقد أُلهم ما ذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذاكر أمره إلّا في آخر يوم ، فقال لنا أبو عليّ المحموديّ : يا قوم أتعرفون هذا ، هذا والله صاحب زمانكم ، فقلنا : وكيف علمت يا أباعليّ ؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربَّهُ معاينةَ صاحب الزمان ، قال : فبينما نحن يوماً عشيَّة عرفة فإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاءٍ وعيته[1] فسألت من هو ؟ قال : من الناس ، قلت : من أيّ الناس ؟ قال : من عربها ، قلت : من أيِّ عربها ؟ قال : من أشرفها ، قلت : ومن هم ؟ قال : بنو هاشم ، قلت : من أيّ بني هاشم ؟ قال : من أعلاها ذروة وأصفاها ، قلت : ممّن قال : ممّن فلق الهامّ ، وأطعم الطعام ، وصلّى بالليل والناس نيّام ؟ قال : فعلمت أنّه علويٌّ فأحببته على العلويّة .

ثمّ افتقدته من بين يدي فلم أدرِ كيف مضى ، فسألتُ القوم الذين كانوا حوله[2] أتعرفون هذا العلويَّ ؟ قالوا : نعم ، يحجّ معنا كلّ سنةٍ ماشياً ،

---

١. في ش «بعينه» بدل «وعينه» .

٢. ليس في ش و ط «أ» .

فقلت : سبحان الله، والله ما أرى أثر مشيٍ! قال : فانصرفت إلى المـزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ، فنمت في ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله ﷺ فقال لي : يا أحمد ، رأيت طلبتك ؟ فقلت : ومن ذلك يا سيّدي ؟ فـقال : الذي رأيته في عشيّتك هو صاحب زمانك ، قال : فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه ألّا يكون أعلمنا ذلك ، فذكر أنّه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدّثنا به[١] .

يقول السيّد الإمام العالم الفقيه العلّامة الورع الفاضل الكامل العابد رضي الدين ركـن الإسلام شرف السادة جمال العارفين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس رحمة الله عليه :

قوله في الحديث «عليه إزاران ناصح» سألت عنه بعض أهل الحـجاز فذكر أنّه يجلب من اليمن ثياب يقال لها : ناصح ، تعمل تارة بيضاء وتارة ملوّنة.

وقال صاحب الصحاح في اللغة : الناصح : الخالص ، نـاصح بـالنون والألف وبالصاد والحاء غير معجمتين[٢] .

(٢١)
ومن المهمّات بعد فراغه من الصلوات لتلافي ما يكون حصل فيها من الغفلات والجنايات

﴿٢١٧﴾ ٤٨ ـ من كتاب *أحمد بن عبدالله بن خانبه* وقد ذكر جدي السـعيد أبـو جـعفر

---

١. *الغيبة للطوسي* ، ص ٢٥٩ ، ح ٢٢٧ ؛ *كمال الدين* ، ص ٤٧٠ ، ح ٢٤ ؛ *دلائل الإمامة* ، ص ٢٩٨ ؛ *نـزهة الناظر* ، ص ١٤٧ نحوه ؛ وراجع *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٥٨٥ ، ح ٢٣ .

٢. *الصحاح* «نصح» ، ج ١ ، ص ٤١١ وفيه «الناصح الخالص في العسل وغيره» .

الطوسي في *كتاب الفهرست*: أنّه من أصحابنا الثقات[١]، وروى لنا العمل بما تضمّنه كتابه في الدعوات: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى رحمة الله عليه قال: حدّثنا أبو عليّ الأشعريّ ـ وكان قائداً من القوّاد ـ عن سعد[٢] بن عبدالله الأشعريّ قال: عرض أحمد بن عبدالله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد صاحب العسكر الآخر فقرأه وقال: صحيح فاعملوا به.

فقال أحمد بن خانبه في كتابه المشار إليه في الدعاء والمناجاة بعد الفراغ من الصلاة يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ وَإِيَّاكَ دَعَوتُ، وَفِي صَلاتِي وَدُعَائِي مَا عَلِمْتَ مِنَ النُّقْصَانِ وَالعَجَلَةِ وَالسَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ وَالكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ وَالنسْيَانِ وَالمُدافَعَةِ وَالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ وَالرَّيْبِ وَالْفِكْرَةِ وَالشَّكِّ وَالمَشْغَلَةِ وَالشَّنيعة وَاللَّحظَةَ المُلْهِيةَ عَن إِقَامَةِ فَرَائِضِكَ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ مَكانَ نُقْصانِهَا تَمَاماً، وَعَجَلَتي تَثبيتاً وَتَمكُّناً، وَسَهْوِي تيقّظاً وَغَفْلَتي تذكُّراً، وَكَسَلي نَشَاطَاً، وَفُتُوري قُوَّةً، وَنِسْيَانِي مُحافَظَة، وَمُدافعَتِي مَوَاظَبَةً، وَرِيَائِي إِخْلاصاً وَسُمْعَتِي تَسَتُّرَاً، وَرَيبي بَيَاناً وَفِكْري خُشُوعاً، وَشَكِّي يَقيناً، وَتَشاغُلي فَرَاغاً، وَلَحاظي خُشُوعاً، فَإِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ وَإِيَّاكَ دَعوتُ وَوَجْهَكَ أَرَدْتُ، وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَمَا عندك طَلَبْتُ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَل لِيَ فِي صَلاتي وَدُعَائِي رَحْمَةً وَبَرَكَةً تُكَفِّرُ بِهَا سَيِّئَاتي وَتُضَاعِفُ بِهَا حَسَنَاتي وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتي وَتُكرِم بِهَا مَقَامِي وَتُبَيِّضُ بِهَا

---

١. الفهرست، ص ٧٠، ص ٧٩.

٢. في ش و ط «سعيد» بدل «سعد» والصحيح كما في المتن؛ راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٨، ص ٧٤، الرقم ٥٠٤٨.

وَجْهي وَتَحُطَّ بِهَا وِزْرِي ، وَاجْعَلْ مَا عِنْدَكَ خَيْراً لِي مِمَّا يَنقطع عَنِّي ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي قَضَىٰ عَنِّي صَلاتِي ﴿إِنَّ الصَلاةَ كَانَتْ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً﴾[1] يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَولا أَن هَدَانَا الله ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي أَكْرَمَ وَجْهِي عَن السجود إِلَّا لَهُ ، اللّٰهُمَّ كَمَا أَكرمتَ وَجْهِي عَن السجود إِلَّا لَكَ فصلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وصُنْهُ عَن الْمَسْأَلَةِ إِلَّا مِنكَ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَقَبَّلهَا مِنِّي بِأَحْسَنِ قَبُولِكَ ، وَلا تُؤَاخِذْنِي بِنقصانِهَا وَمَا سَهَا عَنْهُ قَلْبِي مِنْهَا فَتَمّمهُ لِي ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولي الأَمْرِ الَّذينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ ، وَأُولي الأَرْحَامِ الَّذينَ أَمَرتَ بِصِلَتِهِمْ ، وَذَوي الْقُرْبىٰ الَّذينَ أَمَرْت بِمَوَدَّتِهِمْ ، وَأَهلِ الذِّكْرِ الَّذينَ أمرتَ بِمَسْأَلَتِهمْ ، وَالمَوالي الَّذين أَمَرْتَ بِمُوَالاتِهِمْ وَمَعْرِفَةِ حَقِّهِم ، وَأَهْلِ البيتِ الَّذينَ أَذْهَبْتَ عَنهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَل ثَوَابَ صَلاتي وَثَوَابَ مَنْطِقي وَثَوَابَ مَجْلِسي رِضَاكَ وَالجَنَّةَ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ كُلَّه خَالِصاً مُخْلَصاً يُوافِقُ مِنْكَ رَحْمَةً وَإِجَابَةً، وَافعَلْ بِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ مِن خَيْرٍ وَزِدْنِي مِن فَضْلِكَ، إِنِّي إِلَيْكَ مِن الراغبينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا ذَا المَنِّ الَّذي لا يَنْقَطِع أَبَداً، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذي لا يَنْقَطِعْ أَبَداً ، يَا ذَا النَّعْمَاءِ الَّتي لا تُحْصَىٰ أَبَداً ، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّن آمَنَ بِكَ فَهَدَيْتَهُ ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ ، وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ ، وَرَغِبَ إِلَيْكَ فَأَرْضَيْتَهُ ، وَأَخْلَصَ لَكَ فَأَنْجَيْتَه .

---

١. النساء(٤) : ١٠٣ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَأَحْلِلْنَا دَارَ المُقامة[1] مِنْ فَضْلِكَ لا يَمَسُّنَا فيْهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ[2] ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الذَليل الفَقير أن تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَن تَغْفِرَ لِي جَمِيعَ ذُنُوبي ، وَتَقلِبَني بِقَضَاءِ جميعِ حَوائِجِي إِلَيْكَ ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، اللَّهُمَّ مَا قَصُرَت عَنْه مَسْأَلَتِي وَعَجَزَتْ عَنْه قُوَّتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ فِطْنَتي مِنْ أَمْرٍ تَعْلَمُ فِيهِ صَلاحَ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَل بِي يَا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقٍّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ فِي عَافِيَةٍ ، مَا شَاءَ اللهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»[3] .

﴿٢١٨﴾ ٤٩ ـ **يقول السيّد العالم العامل الفقيه العلّامة رضيّ الدين ركن الإسلام ، أبوالقاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس اسعد الله ببلوغ المأرب وأجزل له المواهب** : وروي هذا الدعاء عن مولانا عليّ بن أبي طالبؑ من أوّله إلى قوله في الدعاء كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ثمّ قال يَا أَرْحَمَ الرَاحِمينَ وفي الروايتين اختلافٌ .

ثمّ قل : يَا اللهُ المانعُ قُدْرَتَهَ خَلْقَهُ وَالمَالِكُ بِهَا سُلْطَانَه ، وَالمُتَسلِّطُ بِهَا فِي يَدَيْهِ، كُلَّ مَرْجُوٍّ دونَكَ يَخِيِّبُ رَجاءَ رَاجِيهِ وَرَاجيك مسرورٌ لا يَخِيبُ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ رَضىً لَكَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ أَنْتَ فِيهِ وَبكُلِّ شَيء تُحِبُّ أَنْ تُذْكَرَ بِهِ، وَبِكَ يَا اللهُ

---

١. دار المقامة : اسم من أسماء الجنّة ؛ قوله عزّوجلّ : ﴿كَم تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ﴾ الدخان(٤٤) : ٢٥ و ٢٦ ، المقام الكريم : هو المنبر والمنزلة الحسنة . (*لسان العرب* «قوم» ، ج ١٢ ، ص ط ٢ ٤٩٨) .

٢. اللغوب : الإعياء من العناء ، ونصب الرجل : أعيا وتعب ، وفي الحديث «فاطمة بضعة منّي ، يُنصبني ما أنصبها» أي يتعبني ما أتعبها ، وفي التنزيل العزيز : ﴿وَمَا مَسَّنا مِن لُغُوبٍ﴾ ق(٥٠) : ٣٨ . (*لسان العرب* «لغب» و«نصب» ، ج ١ ، ص ٧٥٨ و ٧٤٢) .

٣. *مصباح المتهجّد* ، ص ٨٠ و ٢٤٤ .

فَلَيس يَعْدِلُكَ شَيءٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَن تَحُوطَنِي وَإِخْوَانِي وَوُلْدِي وَتَحْفَظَنِي بِحِفْظِكَ، وَأَن تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذا، وَتَذْكُرُ مَا تُرِيدُ[1].

﴿٢١٩﴾ ٥٠ ـ فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله «أنّه إذا قال ذلك قضيت حاجته من قبل أن يزول[2]»[3].

(٢٢)

ومن المهمّات الدعاء بآخر ما يُدعى بعد الصلوات

﴿٢٢٠﴾ ٥١ ـ حدّث أبو غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ رضوان الله عنه رفعه قال: هذا الدعاء يجب أن يكون آخر ما يدعى به بعد الصلوات اللَّهُمَّ إنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَأَقْبَلْتُ بِدُعائِي عَلَيْك، رَاجِياً إجَابَتَكَ، طَامِعاً فِي مَغْفِرَتِكَ، طَالِباً مَا وَأَيْتَ[4] بِهِ عَلَىٰ نَفْسِكَ، مُسْتَنْجِزاً وَعدَكَ إِذ تقول: أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ. فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وأَقْبِلْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ، وَاغْفِرْ لِيَ وَارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ دُعَائِي يَا إِلٰهَ الْعَالَمِينَ[5].

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل رضيّ الدين ركن الإسلام

---

١. *مصباح المتهجّد*، ص ٨٢ و ٩٦؛ *المصباح للكفعمي*، ص ٣٨.

٢. زاد في ش «في مكانه».

٣. *البلد الأمين*، ص ٢٣؛ عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ١٧، ح ١٢.

٤. الوأي: الوعد الذي يُوثّقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به؛ وفي حديث وهب «قرأت في الحكمة: إنّ الله تعالى يقول: إنّي قد وأيت على نفسي أن أذكر من ذكرني. (*لسان العرب* «وأى»، ج ١٥، ص ٣٧٧).

٥. *مصباح المتهجّد*، ص ٧٩ و ٢٤٤؛ *البلد الأمين*، ص ٢٣؛ عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ١٧، ح ١٣ و*مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٨١، ح ٥٣٩٤.

جمال العارفين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس شرّف الله قدره وقدّس الله ذكره:

فإذا فرغت من ذلك فاسجد سجدة الشكر ، سجدة من يعرف أنّه يريد[١] القرب من المالك المعبود بالخضوع والسجود، وكن متأهّباً كما يتأهّب العبد الحقير (الفقير ـ خ ل) إذا أراد التقرّب[٢] من مولاه العظيم الكبير ، فكن على أقلِّ[٣] المراتب حاضرَ القلب مجتمع الخواطر ، وإلّا فأنت متى سجدت على الغفلة كالهالك أو المخاطر .

وانظر كيف كان سجود مولانا الكاظم عليه السلام ، وما تضمَّن من الذلِّ والعبوديَّة كما نرويه لك ، وهو قدوة يدعو إلى الله جلَّ جلاله ويهدي إليه ، ولا تقل ما أقدر على سلوك ذلك السبيل ، وقل لنفسك : ويحك كيف تقولين ما أقدر ولو وقفت بين يدي سلطان جليل كنت على صفة عبدٍ ذليلٍ ؟ فمثلما تذلّين للمملوك من مماليك مولاك كذا يكون تذلّلك له ، فإنَّكِ إن كنت ما تَرينِه فإنّه يراك ، فلو كنتِ ما تقدرين ما عملت ذلك التذلّل مع المملوك من مماليك سلطان العالمين ، ولو قالوا لكِ : ما عليك منّا خوف وأنتِ من الآمنين ، ما زادكِ ذلك إلّا تذلُّلاً لهم وخضوعاً في حضرتهم لتقرّبي إليهم وإلى محبّتهم . فلا تعذر نفسك إذا كانت منزلة الملوك من العباد أرفع عندها من حرمة سلطان الدنيا والمعاد، وإذا كان الخواصّ يكون سجودهم على ما سيأتي ذكره من الخضوع، فينبغي أن تكون أنت أي

---

١. زاد في ش و ط «زيادة» .

٢. في ش «الدخول دخول حضرة القرب» بدل «التقرّب» .

٣. في ش «أقرب» بدل «أقلّ» .

صاحب الجنايات على أضعاف ذلك من الخوف والخشوع.

ذكر سجدة مولانا الكاظم عليه السلام بعد صلاة الظهر

﴿٢٢١﴾ ٥٠ ـ قال محمّد بن يعقوب الكلينيّ: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: خرجت مع أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى بعض أمواله فقام إلى صلاة الظهر، فلمّا فرغ خرَّ لله ساجداً، سمعته يقول بصوتٍ حزين وتغرغر دموعه[1] «رَبِّ عَصيتُكَ بِلسَانِي وَلَوْ شِئتَ وَعِزَّتِكَ لأخْرَسْتَنِي، وَعَصَيْتُكَ بِبَصَري وَلو شِئتَ وَعِزّتِكَ لأكْمَهْتَنِي[2]، وَعصيتُكَ بِسَمْعِي وَلَو شئتَ وَعِزَّتِكَ لأَصْمَمْتَنِي، وَعَصيتك بِيدي وَلَو شِئْتَ وَعِزّتِكَ لَكَنَّعْتَنِي[3]، وَعَصَيْتُكَ بِرِجْلِي وَلَو شِئْتَ وَعِزّتِكَ لَجَذَّمْتَنِي[4]، وَعَصَيْتُكَ بِفَرْجِي وَلَو شِئتَ وعِزَّتِكَ لَعَقَّمْتَنِي، وَعصيتُكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحي التَّي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَلَيْسَ هٰذَا جَزَاؤكَ مِنّي».

قال: ثمّ أحصيت ألف مرّة وهو يقول: «العفو العفو»، ثمّ ألصق خدّه الأيمن بالأرض، فسمعته وهو يقول بصوت حزين «بُؤْتُ[5] إِلَيْكَ بِذَنْبِي،

---

١. ليس في ش «دموعه».

٢. لَأكْمَهْتَنِي من الكَمَه: وهو العَمى. (*لسان العرب* «كمه»، ج ١٣، ص ٣٥٩).

٣. لكنّعتني: الكنيع: المكسور إليه، والمكنوع: المقطوع اليدين، والكنع: الذي تشنّجت يده، والمكنّعة: اليد الشلّاء. (*لسان العرب* «كنع»، ج ٨، ص ٣١٤).

٤. لجذمتني: رجل أجذم: إذا تهافتت أطرافه من داء الجذام، وفي حديث «عليّ مَن نكث بيعته لقي الله وهو أجذم» أي ليست له يد. (*لسان العرب* «جذم»، ج ١٢، ص ٨٧).

٥. بؤت: قد بُؤت بهذا الذنب، أي احتملته، وفي الحديث «أبوءُ بنعمتك عليّ، وأبوءُ بذنبي» أي ألتزم وأرجع وأقرُّ. (*لسان العرب* «بوأ»، ج ١، ص ٣٧).

عَمِلْتُ سوءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فاغْفِر لِي فَإِنَّهُ لا يَغفرُ الذنوب غيْرُكَ يَا مَـولاي» ثلاث مرّات ، ثمّ ألصق خدّه الأيسر بالأرض ، فسمعته وهو يقول «ارْحَـمْ مَن أَسَاء وَاقْتَرَفَ[١] وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَف» ثلاث مرّاتٍ ثمّ رفع رأسه[٢] .

﴿٢٢٢﴾ ٥١ ـ فإذا رفعت رأسك من السجود فقل ما ذكره كردين بن مسمع[٣] في كتابه المعروف بإسناده فيه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه صلى الله عليه وآله كـان إذا أراد الانـصراف مـن الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثمّ يقول «لَكَ الْحَمْدُ وَلا إِلَهَ إِلّا أَنْتَ ، عَالِمُ الْغيبِ والشهادةِ الرحمنُ الرحيمُ ، أَذْهِبْ عَنِّي الغَمَّ وَالحُزْنَ والفِتَنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» وَقَالَ : «مَا أَحَدٌ مِن أُمَّتِي يَقول ذٰلِكَ إِلّا أَعْطَاهُ اللهُ مَا سَأَلَ»[٤] .

﴿٢٢٣﴾ ٥٢ ـ وروي لنا في حديث آخر : أنّك إذا أردت أن تقول هذه الكـلمات فامسح يدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرّات ، وامسح في كلّ مرّة وجهك وأنت تقول في كلّ مرّة هذه الكلمات المذكورة[٥] .

---

١. واقترف : اقترف ذنباً ، أي أتاه وفعله ، وفي الحديث «رجل قرف على نفسه ذنوباً» أي كسبها . (*لسان العرب* ، «قرف» ج ٩ ، ص ٢٨٠) .

٢. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٣٢٦ ، ح ١٩ ؛ *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ١١١ ، ح ٤١٨ ؛ *المصباح للكفعمي* ، ص ٢٦ ؛ *مصباح المتهجّد* ، ص ٦٦ ؛ *كشف الغمّة* ، ج ٣ ، ص ٤٢ .

٣. والظاهر إنّ اسمه مسمع بن عبدالملك ، وفي روايات معروف بعنوان كردين المسـمعي راجـع معجم رجال الحديث ، ج ١٤ ، ص ١١٥ ، ح ٩٧٢٤ .

٤. *الجعفريّات* ، ص ٤٠ عن موسى عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٥. *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ١١٢ ، ح ٤٢٠ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٣٣١ ، ح ٩٦٩ كـلاهما عـن إبـراهـيم بـن عبدالحميد عن الإمام الصـادق عليه السلام نـحوه ؛ *دعـائم الإسـلام* ، ج ٢ ، ص ١٣٧ ، ح ٤٨٢ عـن الإمـام الصادق عليه السلام نحوه ؛ *مصباح المتهجّد* ، ص ٧٩ و ٢٤٤ ؛ عنه *البحار* ، ج ٧٦ ، ص ٢١٠ ، ح ٢٥٠ و*مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ١٣١ ، ح ٥٥٠٢ .

﴿٢٢٤﴾ ٥٣ ـ وإن كانت بك علّةٌ فاصنع كما رواه أحمد بن محمّد بن عليّ الكوفيّ[1] وغيره، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن أحمد بن محمّد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: «دعاء يدعىٰ به في عقيب كلّ صلاة تصلّيها، فإن كان بك داء من سقم ووجع فإذا قضيت صلاتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الأرض وادع بهذا الدعاء، ومرّ يدك على موضع[2] وجعك سبع مرّات تقول يَامَنْ كَبَسَ الأَرضَ عَلَىٰ الماءِ، وَسَدَّ الهواءَ بالسماءِ، وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الأَسماءِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا، وَارْزُقْني كَذَا وَكَذَا[3]، وَعَافِني مِن كَذَا وَكَذَا»[4].

قال جدّي السعيد أبو جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه: ويستحبّ أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده ويقول أيضاً «اللَّهُمَّ رَبَّ الفجر واللَّيالي العَشْرِ، وَالشفعِ وَالوترِ وَاللَّيلِ إِذَا يَسْر، وَرَبَّ كُلّ شَيءٍ وَإِلٰه كُلِّ شَيءٍ وَخَالِقَ كُلّ شَيءٍ وَمَليكَ كُلّ شَيءٍ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَافْعَل بِي وَبِفُلان مَا أَنْتَ أَهْلُه وَلا تَفْعَل بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُه، فَإِنَّكَ أَهْل التَّقْوى وَأَهْل المَغْفِرة» ثمّ ارفع رأسك وقل: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمّداً وَآلَ مُحَمّدٍ السَّعَادَةَ فِي الرُّشْدِ، وَإِيمانَ اليُسْر، وفَضيلةً فِي النِّعَم، وَهنَأة فِي العِلْم حَتّىٰ تَشَرِّفهم عَلَىٰ كُلِّ شَريفٍ، الحَمْدُ لِلّهِ وَلِيِّ كُلِّ نعمةٍ، وَصَاحِبِ كُلِّ حَسَنةٍ، ومُنْتَهَى كُلّ رغبةٍ، لَم يَخذلْني عِنْدَ

---

١. في الأصل «أحمد بن أحمد بن عليّ الكوفي» والصحيح ما في المتن؛ راجع معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٢٩٣، الرقم ٨٨٧.

٢. ليس في ش «موضع سجودك من الأرض. وادع بهذا الدعاء ومرّ يدك على».

٣. ليس في ش و ط «وارزقني كذا وكذا».

٤. *الكافي*، ج ٣، ص ٣٤٤، ح ٢٣؛ *التهذيب*، ج ٢، ص ١١٢، ح ٤١٩؛ *الدعوات*، ص ٢٨٨، ح ٢٦ عنهم عليهم السلام؛ *البلد الأمين*، ص ١٨؛ *مصباح المتهجّد*، ص ٧٩ و ٢٤٤؛ *المصباح للكفعمي*، ص ١٤٨.

شَديدَة ، وَلَم يَفْضَحْنِي [١] بِسَرِيرَةٍ فَلِسَيِّدي الْحَمْدُ كَثِيراً .

ثمّ يقول: اللَّهُمَّ لَكَ الحمدُ كَمَا خَلَقْتَنِي وَلَمْ أَكن شَيْئاً مَذْكُوراً ، رَبِّ أَعنّي عَلَىٰ أَهْوالِ الدُّنْيَا وَبَوائِقِ الدَهْرِ [٢] وَنَكَبَاتِ الزمانِ وَكُرُبَاتِ الآخرةِ وَمصيباتِ اللَّيالِي والأَيّامِ ، وَاكْفِنِي شَرّ مَا يَعْمَلُ الظَالمونَ فِي الأَرْضَ ، وِفِي سَفَرِي فَاصْحَبْنِي ، وَفِي أَهْلي فَاخْلِفْنِي ، وَفِيمَا رَزَقْتَنِي فَبارِك لِي ، وَفِي نَفْسِي لَكَ فَذَلِّلْني ، وَفِي أَعْيُن النَّاسِ فَعَظِّمْنِي ، وَإِلَيْكَ فَحَبِّبني ، وَبِذُنُوبِي فَلا تَفْضَحْنِي ، وَبِعَمَلِي فَلا تَبْتَلِني، وَبِسَرِيرَتِي فَلا تُخْزِني ، وَمِن شرِّ الجِنِّ وَالإِنْسِ فَسَلِّمْني ، وَلِمَحَاسِنِ الأَخْلاقِ فَوَفِّقْنِي ، وَمَنْ مَسَاوىء الأَخْلاَق فَجَنِّبْنِي ، إِلَىٰ مَن تَكِلُنِي يَا رَبَّ المُسْتَضْعَفِينَ وأَنْتَ رَبِّي ؟ إِلَىٰ عَدوٍّ مَلَّكتَهُ أَمْرِي أَمْ إِلىٰ بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمُنِي ؟ [٣] فَإِنْ لَم تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ يَا رَبِّ فَلا أُبَالِي غَيْرَ أَنَّ عَافيتَكَ أَوْسَعُ لِي وَأَحَبّ إِلَيَّ .

أَعوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ، وَكُشِفَتْ بِهِ الظلمةُ ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمرُ الأَوّلِينَ وَالآخِرِينَ مِن أَن يَحلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ أَوْ يَنْزِلَ بِي سَخَطُكَ . لَكَ الْحَمْدُ حَتّىٰ تَرْضىٰ وَبَعْدَ الرضىٰ ، وَلا حَولَ وَلا قوّة إِلّا بِكَ [٤] .

---

١. زاد في ش «سوء» .

٢. بوائق الدهر : في الحديث «اللّهمّ أعوذ بك من بوائق الدهر» بوائقه : غوائله وشرّه ، أو ظُلَمِهِ وغَشَمه . (*لسان العرب* «بوق»، ج ١٠ ، ص ٣٠) .

٣. في الأصل «فيتهجّمني» حاشية الأصل «فيتجهّمني ـ خ ل) ومعنى فيتجهّمني : في حديث الدعاء «إلى من تكلني إلى عَدوٍ يتجهّمني» أي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه . (*لسان العرب* ، ج ١٢ ، ص ١١١) .

٤. *مصباح المتهجّد* ، ص ٦٧ و ص ٢٤١ ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٢١١ ، ح ٢٦ ؛ *المصباح للكفعمي* ، ص ٢٧ نحوه ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ٦٠ ، ح ٢١٤٣ .

ذكر فضل الصلاة الراضين بتدبير الله جلّ جلاله القائمين بشروط الله جلّ جلاله

(٢٢٥) ٥٤ ـ أروي ذلك بطرقي إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه رضوان الله عليه فيما رواه في *كتاب أماليه* قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ[1] عن أبيه قال: حدّثنا أحمد بن هشام[2] قال: حدّثنا منصور بن مجاهد، عن الربيع بن بدرٍ، عن سوار بن مثبت[3] عن وهبٍ، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ لله تبارك وتعالى مَلَكاً يُسمّى سَخَائيل يأخذ البراءاتِ للمصلّين عند كلِّ صلاة من ربّ العالمين جلّ جلاله، فإذا أصبح المؤمنون وقاموا وتوضّؤوا وصلوا صلاة الفجر أخذ من الله عزّوجلّ براءة لهم، مكتوب فيها: أنا الله الباقي، عبادي وإمائي في حرزي جعلتكم، وفي حفظي وتحت كنفي صيَّرتكم، وعزّتي لأخذلتكم وأنتم مغفور لكم ذنوبكم إلى الظهر.

فإذا كان وقت الظهر وقاموا توضّؤا وصلّوا أخذ لهم من الله عزّوجلّ البراءة الثانية، مكتوب فيها: أنا الله القادر، عبادي وإمائي بدَّلت سيّئاتكم حسنات وغفرت لكم السيّئات، وأحللتكم برضاي دار الجلال.

---

١. في الأصل «محمّد بن أحمد بن صالح بن سعيد التميمي» وراجع *معجم رجال الحديث*، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٦٠١.

٢. ليس في «أحمد بن هشام».

٣. في ش و ط «سوار بن مسيّب».

فإذا كان وقت العصر فقاموا وتوضّؤوا وصلّوا[1] أخذ لهم من الله عزّوجلّ البراءة الثالثة ، مكتوب فيها : أنا الله الجليل جلَّ ذكري وعظم سلطاني ، عبيدي وإمائي حرّمت أبدانكم على النار ، وأسكنتكم مساكن الأبرار ، ودفعت عنكم برحمتي شرّ الأشرار .

فإذا كان وقت المغرب فقاموا وتوضّؤوا وصلّوا أخذ لهم من الله عزّوجلّ البراءة الرابعة ، مكتوب فيها : أنا الله الجبّار الكبير المتعال ، عبيدي وإمائي صعد ملائكتي من عندكم بالرضى ، وحقٌّ عليَّ أن أُرضيكم وأُعطيكم يوم القيامة مُنْيَتَكُم .

فإذا كان وقت عشاء الآخرة فقاموا وتوضّؤوا وصلّوا أخذ من الله عزّوجلّ البراءة الخامسة ، مكتوب فيها : أنا الله لا إله غيري ولا ربَّ سواي ، عبادي وإمائي في بيوتكم تطهّرتم ، وإلى بيوتي مشيتم ، وفي ذكري خُضتم ، وحقّي عرفتم ، وفرائضي أدّيتم ، أُشهدك يا سخائيل وسائر ملائكتي أنّي قد رضيت عنهم .

قال : فينادي سخائيل بثلاثة أصوات كلَّ ليلة بعد صلاة العشاء : يا ملائكة الله، إنَّ الله تبارك وتعالى قد غفر للمصلّين الموحّدين ، فلا يبقى ملك في السماوات السبع إلّا استغفر للمصلّين ودعا لهم بالمداومة على ذلك . فمن رزق صلاة الليل من عبد وأمة قام لله عزّوجلّ مخلصاً فتوضّأ وضوءاً سابغاً وصلّى لله عزّوجلّ بنيّة صادقة وقلب سليم وبدن خاشع وعين دامعة جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة ، في كلّ صفّ ما لا يحصي عددهم إلّا الله تبارك وتعالى ، أحد طرفي كلّ صفّ ، بالمشرق

---

١. ليس في ط «وصلّوا» .

والآخر بالمغرب ، قال : فإذا فرغ كُتب له بعددهم درجات .

قال منصور : كان الربيع بن بدر إذا حدّثهم بهذا الحديث يقول : أين أنتَ يا غافل عن هذا الكرم ؟ وأين أنت عن قيام هذا الليل وعن جزيل هذا الثواب وعن هذه الكرامة»[1] .

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس ، كبت الله أعداءه بمحمّد وآله :

إيّاك أن تعتقد أنّ من صلّى صلاة الغفلة عن الله جلّ جلاله والتهوين بحرمة الله جلّ جلاله أنّ هذا العطاء له ، فقد عرّفناك أنّ صلاة هذا القبيل من جملة السيّئات التي يحتاج العبد فيها إلى طلب العفو عند فراغه من تلك الصلوات ، أما ينظر في هذا الحديث كيف قال عن أصحاب هذه الصلاة التي وعد عليها بهذه الوعود وهذا الجود: إنّ ملائكتي صعدوا من عندكم بالرضى، وأنت تعلم من نفسك أنّك ما أنت راضٍ بتدبير الله في نفسك وعيالك وآمالك وأحوالك .

وقوله في الحديث : في ذِكْري خُضْتم وحَقّي عَرَفتم وَفَرائضي أدّيتُم، وأنت تعرِفُ أنّكَ في أكثرٍ أوقاتك خائض في ذكر الدنيا ولا تعرف حقّ الله جلّ جلاله ، ولا تقوم فيه كقيامك بحقّ بعض عباده العزيزينَ عليك .

وقوله في نافلة الليل: بقلبٍ سليمٍ ، وبدنٍ خاشعٍ ، وعينٍ دامعة ، وأنت تعلم أنّك إن كان حالك غير هذا فصلاتك كلّها كأنّها ضائعة أو جنايةٌ واقعة .

---

١. *أمالي الصدوق* ، ص ١٢٤ ، ح ١١٤ وفيه «سوار بن منيب» بدل «سوار بن مثبت» ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٣٤٥ نحوه مرسلاً .

الفصل العشرون

فيما نذكره من نوافل العصر وأدعيتها وبعض أسرارها

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل ، رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين أفضل السادة شرف العترة الطاهرة ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس شرّف الله قدره وقدّس ذكره :

هذه الأدعية التي نذكرها لنوافل العصر أدعية ملحوظات، وللداعي بها مقام إجابات ، فليغتنم عند أواخرها ذكر المهمّات .

فإذا فرغ العبد من تعقيب فريضة الظهر ـ كما شرحناه ـ قام إلى نوافل العصر فابتدأ كلّ ركعتين منها بنيّة أنّه يصلّيها لوجه ندبها ، يعبد الله جلّ جلاله لأنّه أهل للعبادة ، ويكبّر تكبيرة الإحرام ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثمّ يقرأ سورة الحمد وسورة ، وإن قرأ في كلّ ركعة مع الحمد قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه

وآية الكرسي فقد قدّمنا فضيلة ذلك عند ذكرنا نوافل الزوال وسهّلناه .

فإذا سلّم من الركعتين الأُولتين من نوافل العصر وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام كما قرّرناه قال : **اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيّومُ العَليمُ العظيمُ الحليمُ الكريمُ الخالقُ الرازقُ المحيِي المميتُ البديءُ البديعُ ، لَك الحمدُ وَلَكَ الكَرَمُ وَلَكَ الْمَنُّ وَلَكَ الجودُ وَالأَمْر ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَامَن لَمْ يَلِدْ وَلَم يولَد وَلَم يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَد ، وَلَم يَتَّخِذ صَاحِبَة وَلَا وَلَداً ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَل بِي كَذَا وَكَذا .**

ثمّ تقول : «**يَا عُدَّتي فِي كُرْبَتي ، يَا صَاحِبي فِي شِدَّتي ، يَا مُؤْنِسي فِي وَحْشَتِي** [١] ، **وَيَا وَلِيَّ نِعْمَتِي ، وَيَا إِلٰهِي وَإِلٰهَ آبَائِي الأَوَّلِينَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ وَيَعْقوبَ وَالأَسْبَاطِ ، وَرَبَّ مُوسىٰ وَعيسىٰ وَمُحَمّد وَآلِهِ عَلَيْه وَعَلَيْهم السَلام ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَل بِي كذا وكذا** وتذكر ما تريد [٢] .

الدعاء بعد التسليمة الثانية

﴿٢٢٦﴾ ١ ـ [أرويه بإسنادي إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن حفص، عن محمّد بن مسلم قال : قلت له : علّمني دعاء ، فقال : فأين أنت من دعاء الإلحاح ؟ فقال له : وما دعاء الإلحاح ؟ فقال] [٣] :

اللَّهُمَّ رَبَّ السماواتِ السَبْعِ وما بَيْنَهُنَّ وربَّ الأرضين السَبْعِ وما فيهنَّ ، وربَّ العَرْشِ العَظيمِ وربَّ جَبْرَئِيلَ ومِيكائِيلَ وإِسرافِيلَ ، وربَّ السَبْعِ المثاني

---

١. في ش «وحدتي» بدل «وحشتي» .

٢. *مصباح المتهجّد* ، ص ٦٨ .

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين ، وذكرهما في ذيل الدعاء ما بين المعقوفين .

والقرآنِ العظيم[١] ، وربَّ محمّدٍ خاتمِ النبيّينَ صَلِّ على محمَّدٍ وآله ، وأسألك باسمِكَ الأعظم الذي به تَقُومُ السماءُ وبه تَقُومُ الأَرْضُ وبه تُحيي المَوْتَىٰ وتميتُ الأحياءَ، وتفرِّق بينَ الجميعِ وتَجْمَعُ بين المُتَفَرِّقِ ، وبه أَحْصَيْتَ عددَ الآجالِ وَوَزْنَ الجِبالِ وَكَيْلَ البِحارِ ، أسألك يامن هو كذلك أن تُصلّي على محمّدٍ وآل محمّدٍ وأن تفعلَ بي كذا وكذا وسل حاجتك وأَلِحَّ في الطلب[٢] ، فإنّه دعاء النجاح .

أقول : وفيه ألفاظ من غير هذه الرواية[٣] .

الدعاء بعد التسليمة الثالثة

(٢٢٧) ٢ ـ [ذكره جدّي أبو جعفر الطوسيّ ولم يذكر فيه لفظ دعاء يوسف عليه السلام ، وهذا لفظ ما ذكره جدّي أبو جعفر الطوسيّ رحمة الله عليه][٤] .

«اللَّهُمَّ إنِّي أدعُوك بما دعاك به عَبْدُك[٥] إذ ذهب مُغاضِباً فظنَّ أن لن نَقْدِرَ

---

١. ليس في ش «وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وربّ السبع المثاني والقرآن العظيم» وليس فيه «وبه تُحيي وتُميت الأحياء» وزاد فيه «وترزق الأحياء» .

٢. ليس في ش و ط «ولحّ في الطلب» .

٣. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٥٨٥ ، ح ٢٣ وليس فيه «وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ» وليس فيه «وربّ السبع المثاني» وفيه «بالذي» بدل «باسمك الأعظم» «عدد الرمال» بدل «عدد الآجال» وفيه «وكيل البحور ثمّ تصلّي على محمّد وآل محمّد ، ثمّ تسأله حاجتك وألحّ في الطلب» ؛ *كمال الدين* ، ص ٤٧٠ ، ح ٢٤ ؛ *الغيبة للطوسي* ، ص ٢٥٩ ، ح ٢٢٧ كلاهما نحوه ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٧ ، ص ٧٨ ، ح ٢ ؛ *مصباح المتهجّد* ، ص ٦٩ .

٤. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٥. زاد في ش «يونس» .

عَلَيهِ فنادى في الظُّلُماتِ أَنْ لا إلهَ إلاّ أنتَ سُبْحانَكَ إنّي كُنْتُ مِنَ الظالمين، فاستجبتَ له ونَجَّيْتَهُ من الغَمّ[1]، فإنّه دَعاكَ وهو عَبْدُكَ وأنا أدعُوكَ وأنا عَبدُكَ، وسَأَلَك وهو عَبْدُكَ وأنا أَسْأَلُكَ وأَنا عَبْدُكَ أن تُصلِّيَ على محمّدٍ وآلِ محمّد وأن تَسْتَجِيبَ لي كما اسْتَجَبْتَ له، وأدعوك بما دَعاكَ به عَبْدُكَ أيّوبُ إذ مَسَّهُ الضُّرُّ فَدَعاكَ إنّي مسَّني الضرُّ وأنتَ أَرْحَمُ الراحِمينَ ، فاسْتَجَبْتَ له وكَشَفْتَ ما به من ضُرٍّ وآتَيْتَهُ أَهْلَهُ ومِثْلَهُم مَعَهم ، فإنّه دعاكَ وهو عَبْدُكَ وأنا أَدْعُوكَ وأنا عَبْدُكَ ، وسَأَلَكَ وهو عَبْدُكَ وأنا أَسْأَلُكَ وأَنا عَبْدُكَ أن تُصلِّي على محمّدٍ وآل محمّدٍ وأن تُفَرِّجَ عنّي كما فَرَّجْتَ عنه[2] وأن تَسْتَجِيبَ لي كما اسْتَجَبْتَ له ، وأدعوك بما دعاك به يُوسُفُ إذ فرّقت بينَه وبينَ أهلِه وإذ هو في السِجْنِ ، فإنّه دَعاكَ وهو عَبْدُكَ وأنا أَدعُوكَ وأَنا عَبْدُكَ ، وسَأَلَكَ وهو عَبْدُكَ وأَنا أَسْأَلُكَ وأنا عَبْدُكَ أن تصلِّيَ على محمّدٍ وآل محمّدٍ وأن تُفَرِّجَ عنّي كما فَرَّجْتَ عنه وأن تَسْتَجِيبَ لي كما اسْتَجَبْتَ له ، وصلِّ على محمّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ[3] وتذكر حاجتك[4] .

﴿٢٢٨﴾ ٣ ـ [أقول : ولعلّ سبب إسقاط لفظ دعاء يوسف عليه السلام لأنّه دعا في السجن أدعية كثيرة، كما رويناه بإسنادنا عن والدي قدّس الله روحه، عن الحسين بن رطبة رحمه الله[5] عن خال والدي أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسيّ، عن والده أبي جعفر الطوسي بإسناده في أماليه إلى الصادق عليه السلام ، أنّه سُئل عن

١. زاد في ش و ط «وكذلك نُنجي المؤمنين» وفي «تنجي» .

٢. ليس في ط «وأن تُفرّج عنّي كما فرّجت عنه» .

٣. زاد في ش و ط «وافعل بي كذا وكذا» .

٤. *مصباح المتهجّد* ، ص ٦٩ وص ٣٤٩ نحوه كلاهما.

٥. في ط «رحلبه» بدل «رطبة» والصحيح ما في المتن ؛ راجع *معجم رجال الحديث* ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ ، الرقم ٣٣٩٤ .

دعاء يوسف، فقال: «كان دعاؤه كثيراً، لكنّه لمّا اشتدّ عليه الحبس خرَّ لله ساجداً وقال اللَّهُمَّ إنْ كَانَتِ الذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ [1] وَجْهِي عِنْدَكَ فَلَنْ تَرْفَعَ لِي إلَيْكَ صَوْتاً فَأنَا أَتَوَجَّهُ إلَيْكَ بِوَجْهِ الشيخِ يعقوبَ. ثمّ بكى أبو عبدالله عليه السلام وقال: صلّى الله على يعقوب وعلى يوسف. وأنا أقول: اللّهمّ بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله» [2].

(٢٢٩) ٤ ـ أقول: وقد رويت بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ من كتاب *الربيع بن محمّد المسلي* [3] بإسناده إلى ابن خارجة ـ زيادة في دعاء يوسف عليه السلام ـ فقال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام تغيُّر حالي، فقال لي: «فأين أنت عن دعاء يوسف؟» فقلت: وما دعاء يوسف؟ فقال: «كان يقول: سَكَنَ جِسْمِي مِنَ البَلْوىٰ، وَسَبَقَنِي لِسَانِي بِالْخَطِيئَةِ، فَإنْ يَكُنْ وَجْهِي خَلَقٌ عِنْدَكَ وَحَجَبَتِ الذُنوبُ صَوْتي عَنْكَ فَإنّي أَتَوجَّهُ إلَيْكَ بِوَجْهِ الشيْخِ يَعْقوب» قال: قلت: فإنَّ يوسف يقول بوجه الشيخ يعقوب، فما أقول أنا؟ قال: تقول: «بوجه محمّد صلّى الله عليه وعلى أهل بيته».

أقول: وقد رويت في لفظ دعاء يوسف عليه السلام في الحبس غير ذلك وأمّا قوله في الدعاء سَكَنَ جِسْمِي مِنَ الْبَلْوىٰ فلعلّها شَكَا جِسْمِي مِنَ البَلْوىٰ»، لكنّي وجدت اللفظ كما نقلته [4].

---

١. أخلق الدهر الشيء: أبلاه، وكذلك أخلق السائل وجهَه. (*لسان العرب* «خلق»، ج ١٠، ص ٨٩).

٢. *أمالي الطوسي*، ص ٤١٣، ح ٩٣٠؛ *أمالي الصدوق*، ص ٤٨٨، ح ٦٦٢ نحوه كلاهما عن أبي بصير.

٣. في الأصل «المسلمي» بدل «المسلي» والصحيح ما في المتن؛ راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٧، ص ١٧٣، الرقم ٤٥٣٢.

٤. عنه *البحار*، ج ٩٥، ص ١٩٤، ح ٢٥.

ومن أحسن ما رأيته من دعائه في الجبّ[1] ما رويته بإسنادي المتقدّم.

﴿٢٣٠﴾ ٥ ـ في الجزء الأوّل من هذا الكتاب إلى سعيد بن هبة الله الراوندي رحمه الله فيما ذكره في *كتاب قصص الأنبياء* : قال : أخبرنا الشيخ أبو سعيد الحسن بن عليّ الأرآباذي[2] والشيخ أبو القاسم الحسن بن محمّد الحديقيّ، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن أبيه، عن ابن بابويه : حدّثنا[3] موسى بن المتوكّل قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عمارة[4] عمّن سمع ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «لمَّا أُلْقِيَ إِخْوَة يُوسُفَ يوسُفَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الجُبِّ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرئِيلَ فَقَالَ : يَا غُلامُ ، مَنْ طَرَحَكَ فِي هٰذَا الجُبِّ ؟ فَقَالَ : إِخْوَتِي مِنْ أَبِي حَسَدُونِي ، قَالَ : أَتحِبُّ أَن تَخرجَ مِن هٰذَا الجُبِّ ؟ قال : ذٰلِكَ إِلَىٰ إِلٰهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، قَالَ جِبْرئِيلَ : فَإِنَّ اللهَ يقولُ لَكَ : قل «اللَّهُمَّ إِنِّي أسْأَلُكَ بأنَّ لَكَ الحمدُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ المنان ، بَدِيعُ السَماوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذاالجَلالِ والإِكْرَامِ أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَن تَجْعَلَ لِيَ مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَتَرْزُقَني مِن حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ»[5] .

أقول : وقد كان يوسف عليه السلام ممتحناً بأُمور مختلفة ، فلعلّ قد كان له في

---

١. الجبّ : البئر ؛ *لسان العرب* «جبب» ، ج ١ ، ص ٢٥٠ وجاءت قصّة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم في سورة يوسف الآية ١٠ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ ...﴾ .

٢. في ط «الارابادي» بدل «الاراباذي» .

٣. في ط «محمّد بن موسى» بدل «موسى» .

٤. في ط «عبادة» بدل «عمارة» والصحيح ما في المتن ؛ راجع معجم *رجال الحديث* ، ج ٥ ، ص ٧٦ ، الرقم ٣٠٣٨ .

٥. *قصص الأنبياء* ، ص ١٢٨ ، ح ١٢٨ ؛ *تفسير العيّاشي* ، ج ٢ ، ص ١٧٠ ، ح ٦ ؛ *مجمع البيان* ، ج ٥ ، ص ٣٣٢ كلاهما نحوه مع الاختلاف ؛ *مهج الدعوات* ، ص ٣٠٧ كلّها عن مسمع أبي سيّار .

كلّ بلوى دعاء أو أدعية ، فإنّ الدعاءين الأوّلين اللذين قدّمناهما ربّما كانا في سجن عزيز مصر ، والدعاء الثالث في حبسه في الجبّ الذي ألقاه فيه إخوته] [١] .

الدعاء بعد التسليمة الرابعة

﴿٢٣١﴾ ٦ ـ [أقول : هذا دعاء جليل ، ورويناه من طرق ، فنذكر منها طريقين ، فبين طرقه زيادة ونقصان ، فالطريق الأوّل رويناها بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمة الله عليه في *كتاب الدعاء من كتاب الكافي* قال : حدّثنا محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد قال : كتب عليّ بن نصر يسأله أن يكتب في أسفل كتابه دعاءً يعلّمه إيّاه يدعو به فيعتَصِم به من الذنوب ، جامعاً للدنيا والآخرة ، فكتب بخطّه: يَامَن أَظْهَرَ الجمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ وَلَمْ يَهْتِك السِّتْرَ عَنّي ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجاوزِ يَا وَاسِعَ المَغْفِرَة يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، يَا صَاحِبَ كُلّ نَجوىٰ ، وَيَا مُنْتَهىٰ كُلّ شَكْوَىٰ ، يَا كَرِيمَ الصَّفْح يَا عَظِيمَ المَنِّ ، يَا مُبْتَدِئَ كُلّ نِعْمَةٍ قَبْلَ اسْتِحقَاقِهَا ، يَا رَبّاه يَا سَيِّداه يَا مَولاه يَا غَايَتَاه صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَجْعَلْنِي فِي النَّار ثمّ تسأل ما بدا لك [٢] .

﴿٢٣٢﴾ ٧ ـ أقول : وهذه ألفاظ هذا الدعاء نقلته من نسخة قد كانت للشيخ أبي جعفر

---

١. ليس في ش ما بين المعقوفين .

٢. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٥٧٨ ، ح ٤ وفيه «كتب عليّ بن بصير» وفيه «بسم الله الرحمن الرحيم» يامن أظهر...» وفيه «يا غياثاه» بدل «يا غايتاه» ؛ *التهذيب* ، ج ٣ ، ص ٨٤ ، ح ٢٤٠ ؛ *إقبال الأعمال* ، ج ١ ، ص ٣٢٢ كلاهما عن حفص بن البختري عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه .

الطوسيّ وعليها خطّ أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن عبيدالله تاريخه صفر سنة أحدى عشرة وأربعمائة ، وقد قابلها جدّي أبو جعفر الطوسيّ وأحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيدالله وصحّحاها .

أقول : وأمّا رواية جدّي أبي جعفر الطوسيّ لدعاء التسليمة الرابعة من نوافل العصر فإنّه‎ﷺ قال ما هذا لفظه : الدعاء بعد التسليمة الرابعة][1] .

يَامَنْ أَظْهَرَ الجَميلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ ، يَامَنْ لَم يُؤاخِذْ بِالجَرِيرَةِ وَلَم يَهْتِكِ السترَ ، يَا عَظِيمَ العفوِ يَا حَسَنَ التَّجاوُزِ ، يَا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحبَ كُلِّ حَاجةٍ[2] يَا واسعَ المغفرةِ يَا مُفَرِّجَ كُلِّ كُرْبةٍ ، يَا مُقيلَ العَثَراتِ يَا كَريمَ الصَّفْح ، يَا عَظيْمَ المَنِّ يَا مُبْتَدئاً بِالنِعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقاقِهَا ، يَا رَبَّاه يَا سَيِّدَاه يَا غَايَةَ رَغْبَتَاه أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمُحَمّدٍ وَبِعَليٍّ وَفَاطِمَة وَالحَسْنِ وَالحُسين وَعَليّ بن الحسينِ وَمحمّد بن عليّ وَجعفر بن مُحَمّد وَموسىٰ بن جَعفر وَعليّ بن موسىٰ وَمُحَمّد بن علي وعليّ بن مُحَمّد وَالحَسن بن عليّ وَالقائم المَهديِّ الأَئمّة الهَادَيَة عَلَيْهم السَلام أَن تُصلِّي عَلَىٰ مُحمّدٍ وَآلِ مُحمّد ، وَأَسْأَلُكَ يَا الله أَن لا تُشَوِّه خَلْقِي بِالنَّار ، وَأَن تَفْعَل بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وتذكر ما تريد[3].

وقل أيضاً: اللهُ اللهُ رَبِّي حَقّاً حَقّاً ، اللَّهُمَّ أَنْتَ لِكُلِّ عَظيمَةٍ وَأَنْتَ لِهٰذِه

---

١. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٢. في ط «نجوىٰ» بدل «حاجة» .

٣. *مصباح المتهجّد* ، ص ٧٠ . وزاد في ش و ط «ورويت هذا الدعاء بإسنادي إلى محمّد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى عليّ بن زياد قال : كتب عليّ بن بصير يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاء يعلّمه إيّاه ، يدعو به فيعتصم به من الذنوب ، جامعاً للدنيا والآخرة ، فكتب بخطّه «بسم الله الرحمن الرحيم يامن أظهر الجميل وستر القبيح» . وذكر تمام الدعاء . وفي الرواية الأُولى زيادة غير هذه الرواية» كما مرّ في ص ١٩٥ هامش ٦ .

الأُمُورِ ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنِيهَا يَا حَسَنَ البَلَاءِ عِنْدِي يَا قَدِيمَ الْعَفْوِ عَلَيَّ ، يَامَن لا غنىٰ لِشيءٍ عَنْه[١] ، يَامَن لاَبدَّ لِكُلِّ شَيءٍ مِنْهُ ، يَامَن رِزْقُ كُلِّ شَيءٍ عَلَيْهِ ، يَامَن مَصيرُ كُلِّ شَيءٍ إِلَيْهِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلا تُوَلِّني غَيْرَكَ أَحَداً مِنْ شِرارِ خَلْقِكَ ، وَكَمَا خَلَقْتَني فَلاتُضَيِّعني . اللَّهُمَّ إِنّي أَدْعُوكَ لَهُمٍّ لا يُفَرِّجُهُ غَيْرُكَ، وَلِرَحْمَةٍ[٢] لا تُنَال إلّا بِكَ، وَلِكَرْبٍ لايَكشِفُه سِواك، وَلِمَغْفِرةٍ لا تَبْلغ إلّا بِكَ[٣] وَلِحَاجةٍ لا يَقْضِيهَا إلّا أَنْت ، اللَّهُمَّ فَكَما كَانَ مِن شَأنِك إلهَامِيَ الدُّعاءَ فَليكُن[٤] مِن شَأنِكَ الإِجَابَة فِيمَا دَعوتُكَ لَه، وَالنَّجَاة فِيمَا فَزِعْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ، اللَّهُمَّ إن لَا (لَمْ) أَكُن أَهْلاً أَن أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي، لأَنّهَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ وَأَنَا شَيءٌ فَلْتَسعَني رَحْمَتُكَ يَا إِلٰهِي يَا كَرِيم . اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَن تُصلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَن تَعْطِيني فكَاكَ رَقَبتي مِنَ النَّارِ، وَتُوجِبْ لِيَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ، وَتُزَوِّجَنِي مِنَ الحُورِ العِينِ بِفَضْلِكَ، وَتُعِيذَني[٥] مِنَ النَّارِ بِطَوْلِكَ، وَتُجيرَني مِنْ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ عَلَيَّ ، وَتُرْضِيَني بِمَا قَسَمْتَ لِي ، وَتُبَارِكَ لِيَ فِيمَا أَعْطَيْتَني، وَتَجْعَلَني لأَنْعُمِكَ مِنَ الشَاكِرينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّدٍ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِذٰلِكَ، وَارْزُقْنِي حُبَّك وَحُبَّ كُلِّ مَنْ أَحَبّكَ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُقَرِّبُني إِلَىٰ حُبّكَ ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِالتوَكّلِ والتفويضِ إِلَيْكَ، وَالرضى بِقَضَائِكَ وَالتَسليم[٦] لأَمْرِكَ، حَتّىٰ لا أُحبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخرتَ وَلا

---

١. ليس في ش «لا غنى لشيءٍ عنه» .

٢. في ش «فرجة» بدل «لرحمة» .

٣. ليس في ش و ط «ولكرب لا يكشفه سواك ، ولمغفرة لا تبلغ إلّا بك» .

٤. ليس في ش و ط «من شأنك إلهامي الدعاء فليكن» .

٥. في ش «تبعدني» بدل «تعيذني» .

٦. في ش و ط «بفضلك والتعظيم» بدل «بقضائك والتسليم» .

تَأخيرَ[١] مَا عَجّلْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحمينَ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِـي كَـذَا وَكَذَا مِمّا تُحِب[٢].

١. في ش «تأجيل» بدل «تأخير».

٢. مصباح المتهجّد، ص ٧١.

الفصل الحادي والعشرون

في صلاة العصر وما نذكره من الإشارة إلى شرحها وتعقيبها

فإذا فرغ من نوافل العصر واغتنم أيّام الإمكان، فليقُم بنيّة خالصة إلى الأذان ويتلوه ويرتّله ويدعو بعده ، ويأتي بالإقامة والدعاء بعدها كما قدّمناه ، ويشرع في الدخول في فريضة صلاة العصر بالسبع التكبيرات وما بينها من سالف الدعوات ويبتدئها[1] أنّه يصلّي فريضة العصر واجبة لوجه وجوبها ، يعبد الله جلّ جلاله بها لأنّه أهل للعبادة ، ويكبّر تكبيرة الإحرام ، ويصلّيها كما وصفناه في فريضة الظهر وقرّرناه .

فإذا فرغ من صلاة العصر وخرج منها بالتسليم كما ذكرناه فيسبّح تسبيح

---

١. زاد في ش و ط «بنيّة» .

الزهراءعليها السلام ، ثمّ يعقب بعد ذلك بما ذكرنا أنّه يعقّب به أو يدعو به عقيب الخمس المفروضات من تلك المهمّات .

وأمّا ما نذكره ممّا يختصّ بصلاة فريضة العصر من التعقيب والدعوات ، فمن ذلك أنّه يستغفر الله جلّ جلاله سبعين مرّة ، ويكون في حال استغفاره على وجهه وعند قلبه وإسراره صفات الجناة وأصحاب الذنوب إذا سألوا المغفرة من جلالة علّام الغيوب ، فإنّه إن استغفر الله جلّ جلاله وقلبه غافل وعقله ذاهل أو مُتكاسل فإنّ استغفاره على هذه الصفات من جملة الجنايات ، ويكون كالمستهزئ الذي لا يأمن تعجيل النقمات .

(٢٣٣) ١ ـ فقد روي عن مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام أنّه كان يوماً جالساً في حشد[١] من الناس من المهاجرين والأنصار، فقال رجل منهم: أستغفرالله، فالتفت إليه عليّعليه السلام كالمغضب وقال له: «ياويلك، أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار اسم واقع على ستّة أقسام: الأوّل: الندم على ما مضى، الثاني: العزم على ترك العود إليه، والثالث: أن يعمد إلى كلّ فريضة ضيّعها فيؤدّيها، الرابع: أن تخرج إلى الناس ممّا بينك وبينهم حتّى تلقى الله أملس[٢] وليس عليك تبعة، الخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت[٣] فتُذهبه بالأحزان[٤] حتّى ينبت لحم غيره ، السادس : أن تُذيق الجسم مرارة

---

١. في ش «حشو» بدل «حشد» .

٢. أملس : خرج من الأمر سالماً ، وانقضى عنه لا له ولا عليه . (*لسان العرب*، «ملس»، ج٦ ، ص ٢٢١) .

٣. السحت : الحرام الذي لا يحلّ كسبه ، لأنّه يسحت البركة أي يذهبها ، قال الله عزّوجلّ : ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ المائدة (٥) : ٤٢ . (*لسان العرب* ، «سحت» ج ٢ ، ص ٤١) .

٤. في ش «فتذهبه بالإخوان» و ط «فتذيبه بالأحزان» .

الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فحينئذٍ تقول: أستغفر الله»[١].

(٢٣٤) ٢ ـ فممّا روي في الاستغفار سبعين مرّة بعد صلاة العصر ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحكم بن مسكين الأعمى قال: حدّثنا أبو جرير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من استغفر الله في أثر العصر سبعين مرّة غفر الله له ذنوب خمسين[٢] عاماً، فإن لم يكن غفر الله لوالديه، فإن لم يكن فلقرابته، فإن لم يكن فلجيرانه»[٣].

(٢٣٥) ٣ ـ ومن ذلك ما حدّث به أبو الفضل محمّد بن عبدالله رحمه الله قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي[٤] قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد قال: حدّثنا محمّد بن البختري العطّار، عن أبي داود المسترقّ، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من استغفر الله تعالى بعد صلاة العصر سبعين مرّة غفر الله له سبعمائة ذنب».

قال: ثمّ قال: «وأيّكم يذنب في اليوم والليلة سبعمائة ذنب[٥]»[٦].

---

١. عنه *البحار*، ج ٩٣، ص ٢٨٥، ح ٣٣ و *مستدرك الوسائل*، ج ١٢، ص ١٣٠، ح ١٣٧٠٨؛ *نهج البلاغة*: الحكمة ٤١٧؛ *روضة الواعظين*، ص ٥٢٥ كلاهما نحوه مع اختلاف في الألفاظ.

٢. في ش «خمس» بدل «خمسين».

٣. عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ٧٩، ح ٦ و *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٩٧، ح ٥٤٢٧؛ وراجع *الكافي*، ج ٣، ص ١١٤، ح ٩.

٤. في ط «العبّاسي» بدل «العيّاشي» والصحيح ما في المتن؛ راجع معجم *رجال الحديث*، ج ٤، ص ١٢١، الرقم ٢٢٨٢ و ج ١٧، ص ٢٣١، الرقم ١١٧٧٣.

٥. ليس في ش و ط «قال: ثمّ قال: وأيّكم يذنب في اليوم والليلة سبع مائة ذنب».

٦. *جامع الأخبار*، ص ١٤٧، ح ٣٢٧ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وليس ←

﴿٢٣٦﴾ [٤ ـ ورواه أيضاً أحمد بن عثمان الحباي‌ء[1] قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا الزيادي قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن مسكين[2] عن عبدالله بن الوليد، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: «مَن استغفر الله بعد صلاة العصر سبعين مرّة غفر الله له سبعمائة ذنب»][3،4].

ومن المهمّات في تعقيب العصر قراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرّات، فإذا أردت قراءتها فلتكن أنت على صفات من هو بين يدي سلطان الأرضين والسماوات، يقرأ كلامه جلّ جلاله في حضرته بالهيبة والاحترام والإعظام، ويقصد العبادة له جلّ جلاله لأنّه أهل للعبادة لا لأجل الثواب في دار المقام.

﴿٢٣٧﴾ ٥ ـ فممّا روي في قراءتها ما ذكره محمّد بن عليّ بن محمّد اليزدآبادي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن

← فيه «قال: ثمّ قال: وأيّكم يذنب في اليوم والليلة سبع مائة ذنب»؛ *أمالي الصدوق*، ص ٣٢٧، ح ٣٨٦ عن أبي حفص عمرو بن خالد عن أخيه سفيان بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ٨٩، ح ٢٢٤ مرسلاً؛ *روضة الواعظين*، ص ٣٥٨ مرسلاً وزاد في الثلاثة الأخيرة «فإن لم يكن له فلأبيه، فإن لم يكن لأبيه فلأمّه، فإن لم يكن لأمّه فلأخيه، فإن لم يكن لأخيه فلأختِه، فإن لم يكن لأخته فللأقرب» بدل «قال: ثمّ قال ....».

١. في ش «الحساي» بدل «الحبائي».

٢. في ش «مسلم» بدل «مسكين» والصحيح ما في المتن؛ راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٦، ص ١٧٨، الرقم ٣٨٧٧.

٣. ليس في الأصل ما بين المعقوفين.

٤. *مصباح المتهجّد*، ص ٧٣؛ *المصباح للكفعمي*، ص ٣٣ كلاهما مرسلاً.

محمّد بن عيسى، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش الرازيّ[١] عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «من قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر بعد صلاة العصر عشر مرّاتٍ مرّت له على مثال أعمال الخلائق»[٢].

(٢٣٨) ٦ ـ ومن المهمّات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في الدعاء لمولانا المهديّ عليه السلام الذي بشّر به النبيّ صلى الله عليه وآله ـ كما قدّمناه ـ أُمّته[٣] صلوات الله وسلامه وبركاته على محمّد جدّه وبلّغ ذلك إليه، كما رواه محمّد بن بشير[٤] الأزديّ قال: حدّثنا أحمد بن عمر بن موسى الكاتب قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور القمّيّ، عن أبيه، عن محمّد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفليّ قال: دخلت على أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر، فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول: «أَنْت اللهُ لَا إِلٰـهَ إِلَّا أَنْت الأَوّلُ والآخرُ وَالظاهرُ والباطنُ، وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلّا أَنْت إِلَيْكَ زيادة الأَشياءِ وَنُقْصَانُهَا، وَأَنْت اللهُ لا إِلَهَ إِلّا أَنْت خَلَقْتَ الخَلْقَ بِغَيْرِ مَعُونَةٍ مِن غَيْرِكَ وَلا حَاجَةٍ إِلَيْهِمْ، أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلّا أَنْتَ مِنْكَ المَشيئةُ وَإِلَيْكَ البَدءُ، أَنْت اللهُ لا إِلَهَ إِلّا أَنْت قَبْلَ القَبل وَخَالِقُ القَبلِ، أَنْت اللهُ لا إِله إِلّا أَنْت بَعْدَ البَعْد وَخَالِقُ البَعْد، أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلّا

---

١. في الأصل «الحريش الباري» و ش و ط «الحريص الرازي» والصحيح ما في المتن؛ راجع معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٣٦٩، الرقم ٢٨٨٥.

٢. *مصباح المتهجّد*، ص ٧٣؛ *المصباح للكفعمي*، ص ٣٣ عن الإمام الجواد عليه السلام نحوه كلاهما مرسلاً.

٣. ليس في ط «الذي بشّر به النبيّ صلى الله عليه وآله ـ كما قدّمناه ـ أُمّته».

٤. في ش «بشر» بدل «بشير».

أَنْت تَمْحو مَا تَشَاء وَتُثْبِتُ وَعِندَكَ أُمّ الكِتَاب ، أَنْت اللهُ لَا إِلَهَ إِلّا أَنْتَ غَايَةُ كُلّ شيءٍ وَوَارِثُه ، أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلّا أَنْتَ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ الدقيقُ وَلا الجَليل، أَنْت اللهُ لا إِلَهَ إِلّا أَنْت لَا تخفَىٰ عَلَيْكَ اللغاتُ وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْكَ الأَصْوَاتُ، كُلّ يَوْم أَنْت فِي شَأنٌ لَا يَشْغَلُكَ شأنٌ عن شأنٍ، عَالمُ الغَيبِ وَأَخْفَىٰ ، ديّانُ يوم الدينِ، مُدَبّرُ الأُمورِ بَاعِث مَن فِي القُبُور، مُحيي العِظَام وَهِي رَميم ، أَسْأَلكَ بـاسْمِك المَكنون المَخْزون الحَيّ القَيّوم الَّذِي لَا يَخيبُ مَنْ سَأَلَكَ بِهِ، أَسْأَلُكَ أَن تُصلّي عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، وَأَن تُعَجّل فَرَجَ المُنْتَقم لِكَ مِن أَعْدَائك وَأَنْجز لَهُ مَا وَعَدْتَهُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ» .

قال : قلت له : من المدعوّ له ؟ قال : «ذاك المهديّ من آل محمّد ﷺ ثمّ قال : بأبي المنفدح[١] البطن ، المقرون الحاجبين ، أحمش الساقين[٢] ، بعيد ما بين المنكبين ، أسمر اللون تعتاده مع[٣] سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً ، بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله» .

قلت: متى خروجه؟ قال: «إذا رأيت العساكر بـالأنبار عـلى شـاطئ الفرات والصراة[٤] ودجلة، وهدم قـنطرة الكـوفة وإحـراق بـعض بـيوتات الكوفة، فإذا رأيت ذلك فإنّ الله يفعل مايشاء لاغالب لأمـر الله ولا مـعقّب

١. في ش و ط «المنبدح» .

٢. حَمَش الساقين والذراعين : دِقّتُهما . (*لسان العرب* «حمش» ، ج ٦ ، ص ٢٨٨) .

٣. في ش «بعبادة موضع» بدل «يعتاده مع» .

٤. في نسخة ش «طرة» بدل «الصراة» .

لحُكمه»[١].

ومن المهمّات بعد صلاة العصر لمن أراد تـخريق صـحيفته المـتضمّنة للسيّئات.

(٢٣٩) ٧ ـ ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى قال: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور القمّي[٢] قال: حدّثنا أبي، عن فضالة بن أيّوب، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن قال بعد صلاة العصر في كلّ يوم مرّة واحدة: أَسْتغفرُ اللهَ الَّذي لَا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الحَيّ القَيّومُ الرَحْمنُ الرَحيمُ ذو الجَلال وَالإِكْرَامِ، وَأَسْأَله أَن يَتُوبَ عَلَيَّ تَوبَةَ عَبدٍ ذَليلٍ خَاضعٍ فَقيرٍ بَائِسٍ مِسْكينٍ مُسْتَكينٍ مُسْتَجيرٍ، لا يَمْلك لِنَفسه نَفْعَاً ولا ضَرّاً ولا مَوتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً. أمر الله تعالى المَلكين بتخريق صحيفته كائنة ما كانت»[٣].

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل، رضيّ الدِين ركن الإسلام، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس بلّغه الله مناه وكبت أعداءه بمحمّد وآله:

قد نبّهناك على صفة المستغفرين وروينا لك حديث مولانا

---

١. *مصباح المتهجّد*، ص ٧٤؛ *المصباح للكفعمي*، ص ٣٣ كلاهما مرسلاً؛ عنه *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ١٢٠، ح ٥٤٨٠ كلّها إلى قوله «وعدته يا ذا الجلال والإكرام»؛ و *البحار*، ج ٨٦، ص ٨٠، ح ٨.

٢. في ش «جمهور العمري» و ط «القمّي» بدل «العمّي». والصحيح ما في المتن؛ راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٥، ص ١١٣، الرقم ٣٠٩٣.

٣. عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ٨٢، ح ٩؛ وراجع *البلد الأمين*، ص ١٦٦؛ *المصباح للكفعمي*، ص ٤١٦ كلاهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله و، ص ٣٥؛ *مصباح المتهجّد*، ص ٧٥.

أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام فانظر إلى هذا الحديث الآن عن النبيّ صلى الله عليه وآله[١] ، وتأدّب بغاية الإمكان ، وكن صادقاً في قولك: إنّك تتوب توبة عبد ذليل ، فليظهر الذلُّ على سؤالك وعلى لسانِ حالك .

وقلت: خاضع، وليكن الخضوع على وجه مقالك وفعالك . وقلت فقير، فليكن صورة مسألتك صورة عبد فقير لمولى غنيّ كبير . وقلت: بائس، فلتكن صفتك ما تعرفه من أهل البأساء إذا تعرّضوا لسؤال أعظم العظماء . وقلت: مسكين، فليكن على قلبك ووجهك وجوارحك أثر المسكنة والاستكانة بالصدق والإنابة[٢] . وقلت: مستجير، فليكن هربك إلى الله جلّ جلاله في تلك الحال هرب من قد أحاطت به عظائم الأهوال، فهرب إلى مولاه واستجار به استجارةَ من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً ولا دفعاً وانقطع إليه على كلّ حال، بالقلب والقالب والمقال والفعال .

فإنّك أيّها العبد إذا صدقت في هذه المقامات، كان الله جلّ جلاله أهلاً أن يأمر المَلكين بتخريق صحيفتك من الجنايات ، فلا تحسب أنّك إذا قلت ذلك وأنت غافل أو كاذب في هذه الدعاوى والاستغفارات، أنّك تكون قد سلمت من زيادة الجنايات .

(٢٤٠) ٨ ـ ومن المهمّات الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء عقيب الخمس الصلوات ، فمن دعائه عقيب صلاة العصر «سُبْحَانَ اللهِ والْحَمْدُ لِلهِ وَلا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَر وَلا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيّ العَظِيم ، سُبْحَانَ اللهِ بِالْغُدوّ وَالآصَال ، سُبْحَانَ اللهِ بِالْعَشيّ وَالأَبْكَارِ ، فَسُبْحَانَ اللهِ حِين تُمْسُونَ وَحِينَ

---

١. ليس في ش و ط «فانظر إلى هذا الحديث الآن عن النبيّ صلى الله عليه وآله» .

٢. في ش و ط «الأمانة» بدل «الإنابة» .

تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً حِينَ تَظْهَرُونَ ، سَبْحَانَ[1] رَبّك رَبّ العِزّة عَمّا يَصِفُونَ وَسَلام عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْد لِلّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزّة وَالجَبَروتِ ، سُبْحَان الحَيّ الَّذي لا يَموتُ ، سُبْحَان اللهِ القَائِم الدائِم ، سُبْحَانَ الحَيّ القَيّوم ، سُبْحَان العَليّ الأَعْلَىٰ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ، سُبّوحٌ قُدّوس رَبّ الْمَلائِكَةِ وَالروح .

اللَّهُمَّ إِنْ ذَنْبِي أَمْسَىٰ مُسْتَجِيراً بِعَفْوكَ ، وَخَوفي أَمْسَىٰ مُسْتَجيراً بِأَمْنِكَ ، وَفَقْرِي أَمْسَىٰ مُسْتَجِيراً بِغِنَاكَ ، وَذُلّي أَمْسَىٰ مُسْتَجِيراً بِعِزّك ، اللّهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّد وآلِ مُحَمّد وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي إِنّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ ، اللّهُمَّ تمّ نُورك فَهَديتَ فَلَكَ الْحَمْد ، وَعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوتَ فَلَكَ الْحَمْدُ[2] وَجْهُكَ رَبّنَا أَكْرَم الوُجوهِ ، وَجَاهُكَ أَعْظَم الجَاه ، وَعَطِيّتُكَ أَفْضَلُ العَطَاءِ ، تُطاعُ رَبّنَا فَتَشْكُرُ وَتُعْصَىٰ فَتَغْفِر ، وَتُجِيبُ المُضْطَرّ وَتَكْشفُ الضُرّ ، وَتنُجْي مِن الكَرْبِ وَتُغْني الْفَقيرَ وَتَشْفِي السَّقيمَ وَلا يُجازي[3] آلاءَك[4] أَحَدٌ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحمينَ[5] .

(٢٤١) ٩ ـ ومن المهمّات الدعاء عقيب العصر بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة نساء العالمين تدعو به في جملة دعائها للخمس الصلوات وهو «سُبْحَان مَن يَعْلَم جَوارِحَ الْقُلُوب ، سُبْحَان مَن يُحصي عَدَد الذُنُوبِ ، سُبْحَان مَن لا تَخْفَىٰ عَلَيْهِ

---

١. ليس في ش «وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً حين تظهرون سبحان» .

٢. زاد في ش و ط «وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد» .

٣. «ولا يجازي» من ش وط .

٤. آلاؤك : الالاء : النِعَم ، وفي حديث عليّ عليه السلام «حتّى أروي قبساً لقابس آلاء الله» ، وفي الحديث «تفكّروا في آلاء الله ولا تتفكّروا في الله» . (*لسان العرب* ، ج ١٤ ، ص ٤٣) .

٥. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٨٣ ، ح ١٠ ؛ وراجع *مصباح المتهجّد* ، ص ٨٤ ؛ *مهج الدعوات* ، ص ١٤٦ ؛ *جمال الأسبوع* ، ص ٢٨١ .

خَافِيَة فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَمَاء ، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ يَجْعَلْنِي كَافِراً لأنْـعُمِهِ وَلا جَاحِداً لِفَضْلِهِ ، فَالخير مِنه وَهو أَهْلُهُ ، وَالْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ حُجّتِهِ البَالِغَة عَلَىٰ جَمِيع مَن خَلَقَ مِمّن أَطَاعَهُ وَممّن عَصَاه ، فَإن رَحِمَ فَمِنْ مَنّهِ وَإنْ عَاقَبَ فَـبِمَا قَدّمت أَيْدِيهِم وَمَا اللهُ بِظَلّامٍ[1] لِلْعَبِيدِ ، وَالْحَمْدُ للهِ العَليّ المَكَان الرَفِيعِ البُنْيَان الشَديد الأَرْكَان[2] العَزِيْز السُلْطَان العَظِيمِ الشأن الوَاضِح البُرهان الرَّحيم الرحمٰن المُنْعِمِ المَنّان ، الْحَمدُ للهِ الَّذي احْتَجَبَ عَن كُلّ مَخلوقٍ يَرَاهُ بِـحَقِيقَةِ الرُّبُـوبيّةِ وَقُدْرَةِ الوَحْدَانيّةِ ، فَلَمْ تُدْرِكْهُ الأَبْصَارُ وَلَم تُحِطْ بِهِ الأَخْبَارُ وَلَمْ يَقِسْهُ مِـقْدارٌ وَلَم يَتَوَهّمْهُ اعْتِبارٌ ، لأَنّه الْمَلِكُ الجَبّارِ . اللّٰهُمَّ قَد تَرَىٰ مَكَانِي، وَتَسْمَعُ كَلَامي، وَتَطّلِعُ عَلَىٰ أَمْرِي، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي، وَلَيس يَخْفَىٰ عَلَيْكَ شَيءٌ مِن أَمْـري، وَقَد سَعَيْتُ إِلَيْكَ فِي طَلِبَتي، وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ فِي حَاجَتي، وَتَـضَرّعْتُ إِلَـيْكَ فِـي مَسْأَلَتي، وَسَأَلْتُكَ لِفَقْرٍ وَحَاجَةٍ وَذِلّةٍ وَضَـيْقَةٍ وَبُـؤْسٍ وَمَسْكَـنَةٍ ، وَأَنْتَ الربّ الجوادُ بِالمغفرةِ تَجِدُ مَنْ تُعَذّبُ غَيْري وَلا أَجِدُ مَنْ يَغْفِرُ لِي غَيْرُكَ ، وَأَنْتَ غَنيّ عَن عَذَابِي وَأَنَا فَـقِيرٌ إِلَـىٰ رَحْـمَتِكَ ، فَأَسْأَلُكَ بِـفَقْري إِلَـيْكَ وَغِـنَائِكَ عَـنّي، وَبِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ وَقِلّة امْتِنَاعِي مِنْكَ، أَن تَجْعَل دُعَائي هٰذا دُعَاء وَافق مِنْكَ إِجَابَةً، وَمَجْلِسي هٰذا مَجْلِساً وَافق مِنْكَ رَحْمَةً ، وَطَلِبَتِي هٰذِهِ طَلِبَةً وَافَقَتْ نَجَاحاً ، وَمَا خِفْتُ عُسْرَتَهُ مِنَ الأمورِ فَيَسّرْهُ وَمَا خِفْتُ عَجْزَهُ مِن الأَشْـيَاء فَـوسّعْهُ ، وَمَـنْ أَرَادَني بِسُوءٍ مِن الخَلَائِق كُلّهم فَاغْلِبْهُ آمين يَا أَرْحَمَ الرَاحِمينَ . وَهوّن عَلَيَّ مَا خَشيت شَدّته ، وَاكْشِف عَنّي مَا خَشيتُ كُرْبَته ، وَيسّر لِي مَا خَشـيت عُسْـرَتَهُ آمين يَا رَبّ العَالَمينَ .

---

١. في ش و ط «يريد ظلماً» بدل «بظلّام» .

٢. في ط «الإمكان» بدل «الأركان» .

اللَّهُمَّ انْزَعِ العُجْبَ وَالرِّيَـاءَ وَالكِـبْرَ وَالبَـغْيَ وَالحَسَـدَ وَالضَّـعْفَ وَالشَكَّ وَالوَهْنَ والضُرّ وَالأسْقامَ[1] وَالخِذلانَ والمَكرَ والخديعةَ والبـليّةَ وَالفَسـادَ مَـن سَمْعي وَبصَري وجَميع جَوارحي ، وخُذْ بِنَاصِيَتي[2] إِلَىٰ مَا تُـحبّ وَتَـرْضَىٰ يَـا أَرْحَمَ الرَّاحمينَ ، اللّهُمَّ صَلِّ عَـلَىٰ مُـحَمّد وَآلِ مُـحَمّد وَاغْـفِرْ ذَنْـبِي، وَاسْـتُرْ عَوْرَتي، وَآمن رَوْعَتي، وَاجْبر مُصِيبَتي، وَأغن فَقري وَيَسّر حَـاجَتي، وَأَقِـلْني عَثْرَتِي، وَاجْمَع شَمْلِي، وَاكْفِني مَا أَهَمّني وَمَا غَابَ عَـنّي وَمَـا حَـضَرَني وَمَـا أَتخوَّفُهُ مِنكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحمينَ . اللَّهُمَّ فوَّضتُ أَمْري إِلَيْكَ، وَألْـجَأت ظَـهْري إِلَيْكَ، وَأَسْلَمتُ نَفْسي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيتُ عَلَيْهَا ، فَرَقاً مِنْكَ وَخَوْفَاً وَطَمَعَاً ، وَأَنْتَ الكَريمُ الَّذي لا يَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَلا يُخَيّبُ الدُعَاء ، فَأَسْأَلُكَ بِحَقّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَمُوسىٰ كَليمِكَ وَعيسىٰ رُوحِكَ وَمُحَمّدٍ صَفيّك وَنَبيّكﷺ أَن لا تَصْرِفَ وَجْهَكَ الكَريمَ عَنّي حَتّى تَقْبَلَ تَوْبَتي وَتَرحَم عَبْرَتي[3] وَتَغْفِرَ لِي خَـطيئَتِي، يَـا أَرْحَـم الرَّاحِمينَ وَيَا أَحْكَمَ الحَاكِمينَ .

اللَّهُمَّ اجْعَل ثَأْري عَلَىٰ مَن ظَلَمَني وَانْصُرْنِي عَلَىٰ مَن عَادَانِـي ، اللَّـهُمَّ لا تَجْعَل مُصِيبَتي فِي دِيني وَلا تَجْعَل الدُّنْيا أَكْبَر هَمّي وَلا مَبْلَغ عِـلْمِي ، اللَّـهُمَّ أَصْلح لِي دِيني الَّذي هُوَ عِصْمَة أَمْري ، وَأَصْلح لِي دُنْيايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلح ليَ آخِرَتي الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادي ، وَاجْعَل الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُـلّ خـيرٍ ،

---

١. في ش «انتقام» بدل «أسقام» .

٢. بناصيتي : قصا، ص الشعر في مقدّم الرأس ، وفي حديث ابن عـبّاس «قـال للـحسينعليه السلام حـين أراد العراق : لولا أنّي أكره لنصوتك . أي أخـذت بـناصيتك ولم أدعك تـخرج . (لسان العرب ، ج ١٥ ، ص٣٢٧) .

٣. ليس في ش و ط «وترحم عبرتي» .

وَاجْعَلِ الْمَوتَ رَاحَةً لِي مِن كُلّ شَرٍّ . اللَّهُمَّ إنّكَ عَفُوٌّ تُحِبّ العَفو فَاعْفُ عَنّي ، اللَّهُمَّ أحيِني مَا عَلِمْتَ الْحَياةَ خَيْراً لِي، وَتَوفّني إذَا كَانَت الوَفَاةُ خَيْراً لِي، وَأَسْأَلُكَ خَشيَتَكَ فِي الغَيْبِ وَالشّهَادَةِ، وَالعدلَ فِي الغَضَبِ وَالرِضَىٰ، وَأَسْأَلُكَ القَصدَ فِي الفَقْرِ وَالغِنَىٰ ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيماً لا يَبِيدُ وَقُرّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ ، وَأَسْأَلُكَ الرِضَىٰ بَعْدَ القَضاءِ ، وَأَسْأَلُكَ لَذّةَ النَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِكَ . اللَّهُمَّ إنّي أَسْتَهْدِيكَ لإرْشَادِ أَمْرِي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرّ نَفْسِي ، اللَّهُمَّ عَمِلْتُ سُوءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِر لِي إنّه لا يَغْفِر الذُنُوبَ إلّا أَنْتَ. اللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ ، وَصَبْراً عَلَىٰ بَلِيّتِكَ ، وَخُرُوجاً مِن الدُّنْيا إِلَىٰ رَحْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ إنّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وأُشْهِدُ مَنْ فِي السَماواتِ وَمَنْ فِي الأَرْض أنّك أَنْتَ الله لَا إِلٰهَ إلّا أَنْت وَحْدَك لا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنّ مُحَمّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلّى الله عَلَيْه وَآلِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنّ لَكَ الْحَمْد لا إِلٰهَ إلّا أَنْتَ بَديعُ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا كَائِن قَبْلَ أَن يَكونَ شَيء، وَالْمَكوّنُ لِكُلّ شَيءٍ، وَالكَائِن بَعْدَمَا لَا يَكونُ شَيء . اللَّهُمَّ إِلَىٰ رَحْمَتِكَ رَفَعْتُ بَصَري، وَإِلَىٰ جودِكَ بَسَطْتُ كَفّي فَلا تَحرِمْني، وَأَنَا أَسْأَلُكَ فَلا تُعَذّبْني، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ ، اللَّهُمَّ فَاغْفِر لِي فَإنّكَ بِي عَالِمٌ ، وَلا تُعَذّبْني فَإنّكَ عَلَيَّ قَادِرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَاحمينَ . اللَّهُمَّ ذَا الرَحْمَةِ الواسعةِ وَالصلاةِ النَافِعَةِ الرَافِعَةِ[١] صَلِّ عَلَىٰ أَكْرَمِ خَلْقِكَ عَلَيْكَ وَأَحَبّهِمْ إِلَيْكَ وَأَوْجَهِهِمْ لَدَيْكَ مُحَمّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، المَخْصوصِ بِفَضَائِلِ الرَسَائِلِ ، أَشْرَفَ وَأَكْرَمَ وَأَرْفَعَ وَأَعْظَمَ وَأَكْمَلَ مَا صَلّيتَ عَلَىٰ مُبلّغ عَنْكَ وَمُؤتَمنٍ عَلَىٰ وَحْيِكَ ، اللَّهُمَّ كَمَا سَدّدتَ بِهِ الْعَمَىٰ وَفَتَحْتَ بِهِ الْهُدَىٰ فَاجْعَلْ مَنَاهِجَ سُبُلِهِ لَنَا سُنَناً ، وَحُجَجَ بُرْهَانِهِ لَنَا سَبَباً نَأتَمُّ بِهِ إِلَىٰ القُدومِ

١. زاد في ش و ط «الزاكية» .

عَلَيْكَ ، اللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلء السَمَاوَاتِ السَبْعِ وَمِلء طِبَاقِهِنّ، وَمِلء الأَرْضِ السَبْعِ وَمِلء مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلء عَرْشِ رَبّنَا الْكَرِيمِ ، وَمِيزَانِ رَبّنَا الْغَفّارِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِ رَبّنَا الْقَهّارِ ، وَمِلء الجَنّة وَمِلء النارِ، وَعَدَدَ الثرىٰ وَالمَاء وَعَدَدَ مَا يُرىٰ وَمَا لا يُرىٰ .

اللّٰهُمَّ وَاجْعَل صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَمَنّك وَمَغْفِرَتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَرِضْوَانَكَ وَفَضْلَكَ وَسَلاَمَتَكَ وَذِكرَكَ وَنُورَكَ وَشَرَفَكَ وَنِعْمَتَكَ وَخِيرَتَكَ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمّدٍ كَمَا صَلّيتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحّمْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إبراهيمَ إِنّكَ حَمِيدٌ مجيدٌ . اللّٰهُمَّ أَعْطِ مُحَمّداً الوَسِيلَةَ العُظْمَىٰ، وَكريم جزائك في العقبى، حتّى تشرّفه يوم القيامة يا إله الهدى . اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمّدٍ وَعَلَىٰ جَمِيع مَلائِكَتك وَأَنْبِيائِك[١] وَرُسُلِك ، سَلام عَلَىٰ جَبْرَئِيل وَمِيكَائِيل وَإِسْرَافِيل وَحَمَلَة الْعَرش وَمَلائِكَتِكَ الْمُقَرّبينَ[٢] وَالْكِرَام الكَاتِبينَ وَالكَرُوبِيّينَ[٣] ، وَسَلامٌ عَلَىٰ مَلائِكَتِكَ أَجْمَعينَ ، وَسَلامٌ عَلَىٰ أَبينَا آدَم وَعَلَىٰ أُمّنَا حَوّاء ، وَسَلامٌ عَلَىٰ النَبيّينَ أَجْمَعينَ وَالصدّيقينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَالِحِينَ ، وَسَلامٌ عَلَىٰ الْمُرْسَلينَ اَجْمَعينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبّ الْعَالَمينَ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيّ الْعَظِيمِ ، وَحَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوَكيل ، وَصَلّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَسَلّمَ كَثِيراً»[٤] .

ومن المهمّات دعوات قدّمناها عن الصادقعليه‌السلام عقيب كلّ واحدةٍ من

---

١. ليس في ش و ط «أنبيائك» .

٢. ليس في ش و ط «المقرّبين» .

٣. روى أبو الربيع عن أبي العالية أنّه قال : الكروبيّون سادة الملائكة ، منهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل هم المقرّبون . والملائكة الكروبيّون : أقرب الملائكة إلى حملة العر. الرقم . (*لسان العرب* «كرب» ، ج١ ، ص ٧١٤) .

٤. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٨٥ ، ح ١١ .

الصلوات المفروضات.

﴿٢٤٢﴾ ١٠ ـ ومن المهمّات دعاء الصادقعليه السلام بعد العصر وقد قدّمنا إسناده عند ما يختصّ بفريضة الظهر برواية معاوية بن عمّار لكلّ صلاة من المفروضات.

الدعاء بعد صلاة العصر

«الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمّدٍ خَاتَم النَبيّينَ وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّاهِرِينَ ، اللّهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّد فِي اللَّيلِ إِذَا يَغْشَىٰ ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ فِي النَّهارِ إِذَا تَجَلّىٰ ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّد فِي الآخِرَةِ وَالأُولىٰ ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّد مَا لاح الجَديدَانِ وَمَا اطّرَدَ الخَافِقَانِ وَمَا حَدَا الْحَادِيانِ وَمَا عَسْعَسَ[1] لَيْلٌ وَمَا ادْلَهَمّ ظَلامٌ[2] وَمَا تَنَفَّسَ صُبْحٌ وَمَا أَضَاءَ فَجْرٌ ، اللّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمّداً خَطيبَ وَفْدِ الْمُؤمنينَ إِلَيْكَ، وَالمكْسُوَّ حُلَلَ الأَمانِ إِذَا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالنَاطِقَ إِذَا خَرِسَتِ الأَلْسُنُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ . اللّهُمَّ أعْلِ مَنْزِلَتَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَظْهِر حُجّتَهُ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذي وَعَدْتَهُ، وَاغْفِرْ مَا أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ مِن أُمّتِهِ بَعْدَهُ . اللّهُمَّ بَلِّغ رُوحَ مُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّد مِنّي التَّحِيّة وَالسَّلامَ، وَأَوْرد عَلَيَّ مِنْهُمْ تَحيّةً كَثِيرَةً وَسَلاماً يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ وَالفَضْلِ وَالإِنْعَام .

اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن مُضلّاتِ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وَأَنْ أُشْرِكَ بِكَ مَا لَمْ تنزّل بِهِ سُلْطاناً، أَو أَقُولَ عَلَيْكَ مَا لا أَعْلَم . اللّهُمَّ إِنِّي أسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالغَنيمةَ مِن كُلّ بِرٍّ

---

١. عسعس : في قوله تعالى : ﴿واللَّيلِ إذا عَسْعَسَ﴾ التكوير (٨١): ١٧ ، أي أقبل ظلامهُ وأدبر . (مجمع البحرين ، ج ٢ ، ص ١٢١٥).

٢. ادلهمّ : ادلهمّ الليل والظلام : كَثُفَ واسودَّ . (لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٢٠٦) .

وَالسَلامةَ مِن كُلّ إِثْمٍ ، وَأَسْأَلُكَ الْفَوْزَ بِالْجَنّةِ وَالنَّجاةَ مِنَ النَّارِ ، اللّهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّد وَآلِ مُحَمّد وَاجْعَلْ لِي فِي صَلاتي وَدُعَائي بَرَكَةً تُطَهِّرُ بِهَا قَلْبي، وَتُؤمِنُ بِهَا رَوْعَتي، وَتَكْشِفُ بِهَا كَرْبي، وَتَغْفِرُ بِهَا ذَنْبي، وَتُصلِحُ بِهَا أَمْري، وَتُغْنِي بِهَا فَقْري، وَتُذْهِبُ بِهَا ضُرّي، وَتُفَرّج بِهَا هَمّي، وَتُسَلّي بِهَا غَمّي، وَتَشْفِي بِهَا سَقمِي، وَتُؤمِنُ بِهَا خَوْفِي، وَتَجْلُو بِهَا حُزْنِي، وَتَقْضِي بِهَا دَيني، وَتَجْمَعُ بِهَا شَمْلي، وَتُبَيّضُ بِهَا وَجْهِي ، وَاجْعَلْ مَا عِنْدَكَ خَيْراً لِي . اللّهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَلا تَدَعْ لِيَ ذَنْباً إِلّا غَفَرْتَهُ، وَلا كَرْباً إِلّا كَشَفْتَهُ، وَلا خَوْفاً إِلّا آمَنْتَهُ، ولا سُقْماً إِلّا شَفَيْتَهُ، وَلا هَمّاً إِلّا فَرّجْتَهُ، وَلا غَمّاً إِلّا أَذْهَبْتَهُ، وَلا حُزْناً إِلّا سَلّيْتَهُ، وَلا دَيْناً إِلّا قَضَيْتَهُ، وَلا عَدُوّاً إِلّا كَفَيْتَنيه، وَلا حَاجَةً إِلّا قَضَيْتَهَا، وَلا دَعْوةً إِلّا أَجَبْتَهَا، وَلا مَسْأَلَةً إِلّا أَعْطَيْتَهَا، وَلا أَمَانَةً إِلّا أَدّيْتَهَا، وَلا فِتْنَةً إِلّا صَرَفْتَهَا .

اللّهُمَّ اصْرِفْ عَنّي مِنَ العَاهَاتِ وَالآفَاتِ وَالبَلِيّاتِ مَا أُطِيقُ وَمَا لا أُطِيقُ صَرْفَهُ إِلّا بِكَ ، اللّهُمَّ أَمْسَىٰ ظُلْمي مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ ، وَأَمْسَتْ ذُنُوبي مُسْتَجيرةً بِمَغْفِرَتِكَ ، وَأَمْسَىٰ خَوْفِي مُسْتَجِيراً بِأَمَانِكَ ، وَأَمْسَىٰ فَقْري مُسْتَجيراً بِغَنَائِكَ ، وَأَمْسَىٰ ذُلّي مُسْتَجيراً بِعِزّكَ ، وَأَمْسَىٰ ضَعْفِي مُسْتَجيراً بِقُوّتِكَ ، وَأَمْسَىٰ وَجْهِي البَالِي الْفَانِي مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الدائم الباقي ، يا كَائِناً[1] قَبْلَ كُلّ شَيء وَيَا مُكَوّنَ كُلّ شَيءٍ ، صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَاصْرِفْ عَنّي وَعَن أَهْلِي وَمَالِي وولْدي وَأَهْلِ حُزَانَتي وَإِخْوَانِي فِيكَ شَرّ كُلّ ذي شَرٍّ وَشرّ كُلّ جَبّارٍ عَنيدٍ وَشَيْطَانٍ مَرِيْدٍ وَسُلْطَانٍ جَائِرٍ وَعَدوٍّ قَاهِرٍ، وَحَاسِدٍ مُعَانِدٍ وَبَاغٍ مُراصِدٍ، وَمِن شَرّ السَّامّةِ وَالهَامّةِ[2] وَمَا دَبّ فِي اللّيلِ والنّهارِ، وَمِنْ شَرّ فُسّاقِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَفَسَقَةِ

١. في ش « كافياً» بدل « كائناً» .

٢. السامّة والهامّة : السامّة : العقرب ، والهامّة : الحيّة . وتقع الهامّة على غير ذوات السمّ القاتل ، ألا ترى ←

الْجِنّ وَالإِنْسِ ، وَأَعُوذُ بِدِرْعِكَ الحَصِينَةِ التي لا تُرامُ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لا تُمِيتَني غَمّاً وَلا هَمّاً وَلا مُتَرَدّياً وَلا رَدْماً وَلا غَرَقاً وَلا حَرَقاً ولا عَطَشاً وَلا صَبْراً [١] وَلا قِوَداً وَلا أَكِيلَ السَّبُعِ ، وَأَمِتْني عَلَىٰ فِرَاشِي في عَافِيَةٍ ، أَوْ فِي الصَفِّ الَّذي نَعَتَّ أَهْلَهُ فِي كِتَابِكَ فقلتَ ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [٢] مُقْبِلينَ غَيرَ مُدْبرينَ عَلَىٰ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صلى الله عليه وآله ، قَائِماً بِحَقّكَ غَيْرَ جَاحِدٍ لآلائِك، وَلا مُعَانِدٍ لأَوْلِيَائِكَ وَلا مُوالِياً لأَعْدَائِكَ يَا كَرِيمُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ دُعَائِي فِي المرفوعِ المُسْتَجَاب ، وَاجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَمِنَ المُقَرَّبِين الَّذينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ، وَاغْفِر لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا وَمَا وَلَدْتُ وَمَا تَوالَدُوا مِنَ الْمُؤمنين والمُؤمناتِ يَا خَيْرَ الغَافِرينَ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ الَّذي قَضَىٰ عَنّي صَلاةً كَانَتْ عَلَىٰ الْمُؤْمِنينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً» [٣] .

وَمن المهمّات دعاء مولانا المهديّ عليه السلام وقد قدّمناه ورويناه لجميع الصلوات .

﴿٢٤٣﴾ ١١ ـ ومن المهمّات دعاء أحمد بن عبدالله بن خانبة [٤] وقد قدّمناه بعد الظهر ، وهو ممّا يُدعىٰ به بعد الصلوات لتلافي الجنايات .

← إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لكعب بن عجرة : «أيؤذيك هوامّ رأسك ؟» أراد بها القمل ، سمّاها هوامّ لأنّها تدبّ في الرأس وتهمّ فيه . روى ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يُعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام فيقول : أُعيذكما بكلمات الله التامّة من شرّ كلّ شيطان وهامّة ، ومن شرّ كلّ عينٍ لامّة ، ويقول : هكذا كان إبراهيم يعوّذ إسماعيل وإسحاق : . (*لسان العرب* ، ج ١٢ ، ص ٦٢١) .

١. في ش «ولا ضيراً» بدل «ولا صبراً» .

٢. الصفّ (٦١): ٤.

٣. *مصباح المتهجّد* ، ص ٧٥؛ *المصباح للكفعمي* ، ص ٣٥ كلاهما نحوه ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٨٨ ، ح ١٢ .

٤. في ش «جابية» بدل «خانبة» .

فإذا فرغ العبد من جميع ذلك كما ذكرناه، أو ما تهيّأ له ممّا يوفّقه الله جلّ جلاله ويرضاه، فليسجد سجدة الشكر كما تقدّم تنبيهُنا عليه عند سجدة الظهر ، ويكون كما أشرنا إليه في ذلّ العبوديّة للعظمة الإلهيّة ، فاسجد وقل ما ذكر جدّي السعيد أبو جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه : إنّ مولانا عليّ بن الحسين كان يقول صلوات الله عليهما إذا سجد يقول مائة مرّة: الْحَمْدُ لِلّهِ شكراً، وكلّما قال عشر مرّات قال: شُكْراً لِلْمُجيبِ، ثمّ يقول «يَا ذَا المَنّ الدائِمِ الَّذي لا يَنْقَطِع أَبَداً وَلا يُحْصِيهِ غَيْرُه ، وَيَاذَا الْمَعْرُوف الَّذي لَا يَنْفَد أَبَداً يَا كَرِيم يَا كَرِيم يَا كَرِيم» ثُمّ يَدعو ويتضرّع ويذكر حاجته .

ثمّ يقول «لك الْحَمْدُ إن أَطَعْتُك وَلَكَ الحُجّةَ إن عَصَيْتُك، لا صُنْعَ لِي وَلا لِغَيري فِي إِحْسَانٍ مِنْكَ إِليَّ فِي حَالِ الحَسَنَةِ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ ، صَلّ عَلَىٰ مُحَمّد وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصِلْ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ وَسَأَلَكَ مَنْ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا مِنَ الْمؤمنينَ وَالمُؤمناتِ وَابْدَأ بِهِمْ وَثَنّ بِي بِرَحْمَتِكَ» ، ثمّ يضع خدّه الأيمن على الأرض ويقول: اللّهُمَّ لا تَسْلُبْني مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ مِن وِلايَتِكَ وَولايَةِ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ عَلَيْهِ وَعَليهم السَلام. ثمّ يَضَعُ خَدّهُ الأَيْسَرَ عَلَىٰ الأَرْضِ وَيَقول مِثْلَ ذٰلِكَ ، هٰذَا آخِرُ الروايةِ»[١] .

ثمّ ادع بما أحببت وإن شئت قلت وأنت ساجد: اللّهُمَّ لَكَ قَصَدْتُ وَإِلَيْكَ اعْتَمَدْتُ وَأَرَدْتُ، وَبِكَ وَثِقْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ عَالِمٌ بِمَا أَرَدْت» فقد روي أنّ مَن قال ذلك لم يرفع رأسه حتّى تُقضى حاجته إن شاء الله تعالى ، فإذا رفعت رأسك فامسح موضع سجودك ثلاث مرّات بيدك وقل في كلّ مرّة ما

---

١. *مصباح المتهجّد* ، ص ٧٨ ؛ *المصباح للكفعمي* ، ص ٢٧ كلاهما نحوه ؛ وراجع *عيون أخبار الرضا* عليه السلام ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ ، ح ٥ .

قدّمناه بعد سجدة الظهر وامسح بذلك وجهك، وإن كانت بك علّة أو مرض فامسح موضع سجودك سبع مرّات وقل في كلّ مرّةٍ ما ذكرناه، وامسح منها موضع المرض فإنّه يزول إن شاءالله.

فإن كان قد صلّى صلاته في مسجد من المساجد المطلقة أو الخاصّة أو مسجد صلاته في داره، أو مسجد حضوره في تلك الصلاة بين يدي الله جلّ جلاله باجتماع قلبه وطهارة إسراره، وإذا أراد الانفصال من تلك الحال فليكن من نيّتك أنّك تقوم من بين يدي الله جلّ جلاله امتثالاً لأمر الله جلّ جلاله فيما يأمرك به جلّ جلاله من صالح الأعمال، خالصاً لعبادته جلّ جلاله لأنّه أهل للعبادة على كلّ حالٍ.

﴿٢٤٤﴾ ١٢ ـ وقل ما رواه محمّد بن عليّ بن سعد الكوفيّ البزّاز قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ: قال: حدّثنا بذلك الحسين بن محمّد بن عامر الأشعريّ، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن عليّ بن مهزيار، عن جعفر بن محمّد الهاشمي عن أبى جعفر العطّار (عن) شيخ من أهل المدينة، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا صلّى أحدكم وخرج من المسجد فليقل: اللَّهُمَّ دَعوتَني فَأجِبتْ دَعْوتك، وصلّيت مَكتُوبَتك، وانْتَشَرت فِي أَرْضِكَ كَمَا أَمَرْتَني، فَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَمل بِطَاعَتِكَ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِكَ، وَالْكَفَاف مِنْ الرزقِ بِرَحْمَتِكَ»[1].

أقول: وينبغي له إذا انفصل بعد صلاة العصر من مقام الذلّ والذكر، أن

---

١. *الكافي*، ج ٣، ص ٣٠٩، ح ٤ عن أبي حفص العطّار ـ شيخ من أهل المدينة ـ وزاد فيه «احدكم مكتوبة» و «... من المسجد فليقف به باب المسجد ثمّ ليقل» وفيه «سخطك» بدل «معصيتك»؛ عنه *البحار*، ج ٨٤، ص ٢٢، ح ٩ و *مستدرك الوسائل*، ج ٣، ص ٣٩٤، ح ٣٨٦٥.

يكون على خاطره أنّه ما خرج عن ذلّ العبوديّة ولا انفصل عن اطّلاع إحاطة العلوم الربّانيّة، ولا أطلقوه من المعاملة فيما يعمله بعد ذلك من سائر حركاته وسكناته، وأنّه يراد منه أن يكون عابداً لله جلّ جلاله في سائر تصرّفاته .

ولقد رأيت في حكايات أهل المراقبات، أنّ بعضهم كان له رفيق قد صحبه مدّة من الأوقات ، فنزلا في سفينة مع قوم وفيها حنطة والحنطة ليست لواحد منهما ، فغفل أحدهما وأخذ بيده من الحنطة وأكل منها حبّة واحدة ، فنظر إليه رفيقه وقال : ما هذا ؟ قال : غفلت عن نفسي ، فقال له ما معناه : تكون بين يدي الله جلّ جلاله وهو مطّلعٌ عليك، وهو سبحانه لو كان يصحّ عليه الشغل كالمشغول بدوام وجودك وحياتك وعافيتك والإحسان إليك وتشتغل أنت عنه ! لا أُصاحبك بعدها ، فأخاف أن أكتسب من غفلتك ، وقال : أيّها الملّاح قدّم إلى الشطّ فقدّم ، ففارقه وانفصل منه ، وقيل شعراً :

إمّا تَقُومُونَ كذا أو فَاقْعُدُوا ... ما كُلُّ من رامَ السَّماءَ يَصْعَدُ
عَن تَعَبٍ أَوْرَدٌ ساقٍ أَوّلاً ... وَمَسَحَتْ غُرَّةَ سَبّاقٍ يَدُ
لَو شَرُفَ الإنسانُ وهو وادِعٌ ... لَقَطَعَ الصَّمْصامُ[1] وهو مُغْمَدُ

---

[1] الصمصام : السيف الصارم الذي لا ينثني . (*لسان العرب* «صمم» ، ج ١٢ ، ص ٣٤٨) .

الفصل الثاني والعشرون

فيما نذكره من دعاء الغروب
وتحرير الصحيفة التي أثبتها الملكان
وما يختم به التعرّض على علّام الغيوب

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس، شرّف الله قدره وقدّس في الملأ الأعلى ذكره:

﴿٢٤٥﴾ ١ ـ رويت بإسنادي إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ فيما رواه في *كتاب الإيمان والكفر* عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: «ليس منّا مَن لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فإن عمل حسناً ازداد الله، وإن عمل سيّئاً استغفر الله

وتاب إليه»[١].

﴿٢٤٦﴾ ٢ ـ [روى يحيى بن الحسين بن هارون الحسنيّ في كتاب *أماليه* بإسناده إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يكون العبد مؤمناً حتّى يحاسب نفسَه اشدَّ من محاسبةِ الشريكِ شريكَه والسيّدِ عبدَه[٢]...» وذكر تمام الحديث][٣].

أقول أنا: فإذا قارب غروب الشمس من يومك، وأنت سليم ممّا يقتضي استحقاق عقوبتك أو معاتبتك أو لومك، فأنت ذلك العبد السعيد، وهذا المقام لغير المعصوم بعيدٌ.

﴿٢٤٧﴾ ٣ ـ فإنّ مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا وصف الدنيا في نهج البلاغة. وذكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله[٤] أبغضها وحقّرها وصغّرها، فإن الله جلّ جلاله كذلك أبغضها[٥] وكرّهها لأوليائه وخاصّته وأحبّائه، فقال عليه السلام: «ولو لم يكن فينا إلّا حبّنا[٦] ما

١. *الكافي*، ج ٢، ص ٤٥٣، ح ٢ وفيه «استزاد» بدل «زاد»؛ *إرشاد القلوب*، ص ١٨٢؛ *الزهد للحسين بن سعيد*، ص ٧٦، ص ٢٠٣ عن إبراهيم بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «فإن عمل خيراً (حسناً) استزاد الله منه ورحمه الله عليه» و «شرّاً» بدل «سيّئاً»؛ *الاختصاص*، ص ٢٦ وفيه «خيراً» بدل «حسناً» و «شرّاً» بدل «سيّئاً»؛ *عدّة الداعي*، ص ٢٢٤ نحوه.

٢. مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ٣٧٥، ح ٢٦٦١ وفيه «لا يكون الرجل من المتّقين» وليس فيه «والسيّد عبده»؛ عنه *البحار*، ج ٧٠، ص ٧٢، ح ٢٢؛ *كنزالعمّال*، ج ٣، ص ٦٩٩، ح ٨٥٠١ نقلاً عن الديلمي عن أبي ذرّ وفيه «لا يكون الرجل من المتّقين» وليس فيه «والسيّد عبده».

٣. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

٤. ليس في ش «لمّا وصف الدنيا في *نهج البلاغة*؛ وذكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله».

٥. ليس في ش «وصغّرها فإنّ الله جلّ جلاله كذلك أبغضها».

٦. في ش «ولم يكن فينا حبّنا» بدل «ولو لم يكن فينا إلّا حبّنا».

أبغض الله وتعظيمنا ما صغّر الله، لكفى بذلك محادّة[١] لله وخروجاً عن أمره»[٢].

قلت أنا: فكيف إذا زدنا[٣] على هذه المصائب بأن يكون توكّلنا على حولنا وقوّتنا والمال والأمل الخائب، أقوى من سكوتنا[٤] إلى الله جلّ جلاله المالك للمواهب، وتكون ثقتنا بوعود العباد أقوى[٥] في نفوسنا من ثقتنا بوعود سلطان المعاد. وخوفنا [من وعيد بعض الأنام أشقّ علينا][٦]. من وعيد سلطان الليالي والأيّام، ومرادُنا من حُبِّ بعضنا لبعض أحلى عندنا وأقوى من حبّنا لله أو حبّه جلّ جلاله لنا، وقرب بعضنا من بعض أهمّ علينا من تقرّبنا إليه جلّ جلاله[٧] أو قربه منّا، وإقبال بعضنا على بعض أتمّ عندنا من إقبالنا عليه جلّ جلاله أو طلب إقباله علينا، ومدح بعضنا لبعض أوقع في نفوسنا من مدحنا له جلّ جلاله أو طلب مدحه لنا، وذمّ بعضنا لبعض أصعب عندنا من ذمّه لنا جلّ جلاله أو ذمّ بعض أعدائه له جلّ جلاله، فإنّا قد نُصاحب من الكفّار من يذمّه ولا نسامح بمصاحبة من يعمل في حقّنا[٨]

---

١. محادّة: المعاداة والمخالفة والمنازعة. (*لسان العرب* «حدد»، ج ٣، ص ١٤٠).

٢. *نهج البلاغة*: الخطبة ١٦٠ وزاد فيه: «ما أبغض الله ورسوله» و «صغر الله ورسوله» و «به شقاقاً لله ومحادةً عن أمر الله» وليس فيه «خروجاً عن أمره».

٣. في ش «أردنا» بدل «زدنا».

٤. في ط «سكوننا» بدل «سكوتنا».

٥. ليس في ش «من سكوتنا إلى الله جلّ جلاله المالك للمواهب وتكون ثقتنا بوعود العباد أقوى».

٦. ليس في الأصل ما بين المعقوفين.

٧. ليس في ش «لنا وقرب بعضنا من بعض أهمّ علينا من تقرّبنا إليه جلّ جلاله».

٨. في ش «حشّنا» بدل «حقّنا».

ما يعمل أعظم من ذلك في حقّ الله جلّ جلاله ، وأُنس بعضنا ببعض أهمّ[1] علينا من الأُنس بجلاله وحضوره، وإحسان بعضنا إلى بعض أعظم في نفوسنا من إحسانه الذي يعجز عن يسير شكره ، وطلب الحوائج منّا والقيام فيها لعباده أخفّ علينا من القيام في فروضه أو مندوباته أو اتّباع مراده ، وغير ذلك من سقم الألباب التي يضيق عنها مضمون هذا الكتاب ، وماهكذا تضمّن كتابه جلّ جلاله فيما بين أهل هذه الملّة بل قال جلّ جلاله : ﴿ولا يَتَّخِذُ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِن دُونِ اللهِ﴾[2].

(٢٤٨) ٤ ـ وروى محمّد بن يعقوب الكلينيّ في *كتاب الروضة* في أوّل خطبة عن مولانا عليّ عليه السلام : «أمّا بعد ، فإنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته ، ومن عهود عباده إلى عهوده ، ومن طاعة عباده إلى طاعته ، ومن ولاية عباده إلى ولايته»[3].

ولقد رأيت في بعض الأحاديث إنّ الله جلّ جلاله شكا إلى بعض أنبيائه وخاصّته من ظلم عباده لمقدّس جلالته .

قلت أنا : وكيف لا يشكو لسان الحال إذا لم يقع الشكوى من بيان المقال، ونحن على ما شرحنا بعضه من سوء الأعمال ؟ ولقد بلغ جهل مماليكه وعبيده إلى أنّه خلقهم وحده جلّ جلاله وما شركه أحد في خلقهم وتقديرهم ، فقال جلّ جلاله منبّهاً لهم على انفراده جلّ جلاله بإنشائهم

---

١. في ش و ط «أتمّ» بدل «أهمّ» .

٢. آل عمران(٣) : ٦٤.

٣. *الكافي* ، ج ٨ ، ص ٣٨٦ ، ح ٥٨٦ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه ؛ *نهج البلاغة* : الخطبة ١٤٧ نحوه مع الاختلاف في الألفاظ .

وتدبيرهم : ﴿نَحْنُ خَلَقْناكُمْ فَلَولا تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُم مَا تُمْنُونَ * ءَأَنْتُم تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الخَالِقُونَ﴾[١] وقال جلّ جلاله : ﴿مَا أَشْهَدتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾[٢] وما خلقهم حتّى هيّأ لهم الأرضين مهاداً والسماء سقفاً ولم يجعل لها عماداً والجبال للأرض أوتاداً ، وأجرى لهم الأنهار وغرس لهم الأشجار ، ورتّب لهم الليل والنهار ، وبالغ في عمارة هذا المسكن والدار، وكلّ ما يحتاجون إليه مدّة الأعمار ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[٣] .

ثمّ ربّاهم بالرفق والإكرام ، ثمّ صاحبهم بعد البلوغ بالجميل والاحترام ، وقال جلّ جلاله : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ﴾[٤] ولمّا اساؤوا العبوديّة عاملهم بالعفو والستر ، فلا حقّ الإنشاء عرفوا ولا بحقوق التربية اعترفوا ، ولا عند حقوق الصحبة الجميلة وقفوا ، ولا من ستره وحلمه استحيوا[٥]، ولا بحقّ الملكة والسيادة قاموا لجلاله ، ولا بحقّ العبوديّة نهضوا لإقباله ، ولا لأجل جوده ووعوده ، ولا لأجل تهديده ووعيده ، وبلغ الأمر إلى أن تصرّفوا في أنفسهم تصرّف الأحرار ، فلا ترى على الوجوه والحركات والسكنات أنّهم في حضرة مولاهم الذي يراهم فيكون عليهم ذلّ العبوديّة والانكسار ، وكان هذا من أصعب الأخطار .

---

١. الواقعة(٥٦) : ٥٧ ـ ٥٩ .

٢. الكهف(١٨) : ٥١ .

٣. إبراهيم(١٤) : ٣٤ .

٤. الإسراء(١٧) : ٧٠ .

٥. زاد في ش و ط «أو أنصفوا» .

ثمّ أعارهم داراً إلى وقت معلوم، وعرّفهم أنّه يُخرجها منهم إلى غيرهم بتقدّم ورسول ومرسوم ، فتصرّفوا فيها تصرّف المالكين ، ولمّا جاء رسوله ملك الموت بتقدّم خرجوا منها خروج المنازعين له والكارهين . وأعارهم مالاً لينفقوه في رضاه، فتصرّفوا فيه تصرّف من ليس على يده يد أُخرى ولا مولاه يراه ، وتملّكوه عليه حتّى بلغ سوء أدبهم بين يديه إلى أنّه إذا كتب إليهم كتاباً وبعث محمّداً رسولاًﷺ يطلب من أمواله كثيراً وقليلاً ليصرفها في عمارة دار أُخراهم كرهوا إخراجها عن أيديهم ، وكأنّه يخرجها إلى سواهم وصاروا كأنّهم هم المالكون لها وكأنّ الله جلّ جلاله هو المستعير، فكان هذا من الهلاك العظيم الكبير.

وبلغ سوء العبوديّة بهم إلى أن صاروا في مقام شركاء لمالك حياتهم ومماتهم ، ينازعون إرادتِه وكراهاتِه جلّ جلاله بإراداتهم وكراهاتهم ، وزاد سوء العبوديّة [١] إلى أنّهم عزلوا مولاهم عن مقام الإلهيّة، وصاروا لا يرضون من تدبيره إلّا ما وافق هواهم [٢] ، وكأنّهم يريدون أن يكون التدبير لهم وإليهم في دنياهم وأُخراهم ، فمن يكون على هذا السبيل أو دونه بقليل إمّا يكون وجهه أسود عند المطّلع على أسراره ، وصحيفته سوداء عند الله وعند الملائكة الحفظة له في ليله ونهاره .

﴿٢٤٩﴾ ٥ ـ [أقول : ولقد رويت ورأيت من كتاب *رواية الأبناء* عن الآباء من أهل البيت [٣]

---

١. وليس في ش «بهم إلى أن صاروا في مقام شركاء لمالك حياتهم ومماتهم ، ينازعون إراداته وكراهاته جلّ جلاله بإراداتهم وكراهاتهم وزاد سوء العبوديّة» .

٢. في ش و ط «رضاهم» بدل «هواهم» .

٣. سمّى المؤلف؈ في *جمال الأسبوع* ص ٢٦٠ هذا الكتاب بـ«*رواية الأبناء عن الآباء من آل رسول الله* ﷺ ←

تأليف محمّد بن محمّد بن الأشعث، وقد ذكر النجاشي أنّه ثقة، بإسناده أنّ مولانا عليّ عليه السلام قال: «ما رأيت إيماناً مع يقين أشبه منه بشكّ على هذا الإنسان، إنّه كلّ يوم يودّع إلى القبور ويشيّع، وإلى غرور الدنيا يرجع، وعن الشهوة والذنوب لا يقلع! فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوكّفه ولا حساب يقع[1] عليه إلّا الموت يبدّد شمله ويفرّق جمعه ويُؤتِم ولده، لكان ينبغي له أن يحاذر ما هو فيه بأشدّ النصب والتعب. ولقد غفلنا عن الموت غفلةَ أقوام غير نازل بهم، وركنّا إلى الدنيا وشهواتها ركون أقوام قد أيقنوا بالمقام، وغفلنا عن المعاصي والذنوب غفلة أقوام لا يرجون حساباً ولا يخافون عقاباً»[2].

أقول: وهذا حالنا قد أشار إليها بهذه الإشارة وواضح العبارة، على نحو قولهم: إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة][3].

ولمّا عرف الأئمّة ما بلغت إليه الحال وكان حديث العباد إليهم، أشاروا بما أطلعهم الله جلّ جلاله ورسوله عليهم، بأن يكون ابتداء الصحيفة وآخرها خيراً، ليغفر ما بين ذلك من حديث الغفران إليه جلّ جلاله وتقدّس كماله.

← وقال صاحب *أعيان الشيعة*: (ج٩، ص٤٠٣) الظاهر أنّ «رواية الأبناء عن الآباء...» يراد به رواية كتاب *الاشعثيات (الجعفريات)* الذي يرويه عن موسى بن إسماعيل عن آبائه.

١. في ط «يوقف» بدل «يقع».

٢. *الجعفريات*: ص٢٣٧ عن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عن الامام علي عليهم السلام، *دعائم الإسلام*، ج ١، ص ٢٢٢ عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام كلاهما نحوه؛ عنه *البحار*، ج ٦، ص ١٣٧، ح ٤٠ وفيه «يقف» بدل «يقع».

٣. ليس في ش ما بين المعقوفين.

(٢٥٠) ٦ ـ أقول : فممّا رويته بعدّة طرق إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان رضوان الله عليه من أماليه قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه محمّد بن الحسن، عن محمّد بن حسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن خلف بن حمّاد، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه زين العابدين عليه السلام قال : «إنّ المَلك الموكّل بالعبد يكتب في صحيفة أعماله فأمْلُوا أوّلها وآخرها خيراً ، يغفر لكم ما بين ذلك»[١] .

(٢٥١) ٧ ـ أقول : وفيما أرويه بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ ممّا أرويه عن محمّد بن عليّ بن محبوب ونقلته من خطّ جدّي رضوان الله عليه، عن عليّ بن السنديّ، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله، عن عبدالله بن ميمون، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : «ما من يوم يأتي على ابن آدم إلّا قال ذلك اليوم : يابن آدم ، أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد ، فافعل فيَّ خيراً ، واعمل فيَّ خيراً[٢] ، أشهد لك به يوم القيامة ، فإنّك لن تراني بعده أبداً»[٣] .

(٢٥٢) ٨ ـ [ورأيت في *كتاب مسعدة بن زياد الربعيّ من أُصول الشيعة* ما هذا لفظه : وعنه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : «إنّ الليل إذا أقبل نادى بصوت يسمعه الخلائق إلّا الثقلين : يابن آدم ، إنّي خلق جديد، إنّي على ما فيَّ

---

١. *أمالي المفيد* ، ص ١ ، ح ١ ؛ *محاسبة النفس لابن طاووس* ، ص ١٥ وفيه «فاعملوا» بدل «فاملؤا» ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ١٢٩ ، ح ١ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٥٨ ، ح ٥٣٥٩ .

٢. ليس في ش و ط «واعمل فيَّ خيراً» .

٣. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٥٢٣ ، ح ٨ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ *محاسبة النفس لابن طاووس* ، ص ١٤ عن محمّد بن عليّ بن محبوب عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وفيه «اسهل» بدل «اشهد» .

شهيد ، فخذ منّي فإنّي لو قد طلعت الشمس لم أرجع إلى الدنيا أبداً ، ثـمّ لم‌يزدد فيَّ حسنة ولم يستعتب فيَّ سيّئة. وكـذلك يـقول النـهار إذا أدبـر الليل[1]»] [2] .

فأقول : فإذا صار أواخر نهار هذا العبد الكثير العثار، وهـو عـلى مـا ذكرناه من سوء العبوديّة والإصرار، فليقبل بـقلبه إلى بـاب رحـمة ربّـه ، ويتذكّر ما جناه في سائر يومه في السرائر والظواهر ، ويتوب منه توبة عبدٍ ذليل حاضر بين يدي مالك قادر قاهر، وإن لم يذكر ما أسلفه في نـهاره، فيدلّ على قلّة اكتراثه بالمطّلع على أسراره ، فيتوب على سبيل الجملة من سائر ذنوبه باطنها وظاهرها أوّلها وآخرها، وإن لم توافقه نفسه على مقام التوبة بإخلاص الطويّة وصدق النيّة فيكون على صفة أهـل الإصـرار، إذا خافوا من القصاص أن يهلكوا بالبوار[3] والدمار وخراب الديار ، ويقف بين يدي الله جلّ جلاله ويسأله الصفح والعفو عنه، فقد يعفو المولى عن عبده وهو غير راض عنه .

وإن لم تصدق سريرته ولم يكمل إرادته في إخلاص طلب العفوَ بِذُلِّ المصرِّين من الجناة وخوف المتمرّدين من العصاة ، فليمدّ رقبته على صفة من قد استسلم لمولاه، وحمل نفسه إلى موضع القود ممّا جناه ، وليكن على صفات المستسلم الذليل للمالك الأعظم الجليل ، ولْيَدْعُ على ما كنّا وصفناه من آداب المناجاة .

---

١. *محاسبة النفس* لابن طاووس ، ص ١٤ ؛ عنه *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٢٠٤ ، ح ٥٦٩٩ .

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٣. البوار : الهلاك. (*الصحاح* «بور» ٥٩٨) .

أقول : وإن كنت مع قوم غافلين، فإيّاك أن تشتغل بهم عن مولاك مالك سعادتك في الدنيا والدِين .

(فصل)

[أقول : ثمّ أَحْضِرْ بعقلك وقلبك وقتَ المحاسبة لعالم الغيب جلّ جلاله وللمَلكين الحافظين ، وكن كما يحاسب العبد سيّده ، والساعي في بضاعة لصاحبها أو الشريك لشريكه إذا كان لمن يحاسبه اطّلاع على كلّ ما جرت الحال عليه ، وتكون عالماً وذاكراً أنّ الجحود والتغافل لا ينفعك بل يقتضي غضب من تحاسبه ويستقصي عليك .

ثمّ تستحضر بعقلك أنّ جوارحك قد كتبت قصصاً إلى الله تعالى تشكو من تصريفك لها في غير ما خلقت له ، وكذلك يشكو منك كلّ من كلّفت القيام له بحقٍّ وما قمت له به .

فإذا برزت إليك من باب العدل اكتب معها قصّة منك بلسان تشكو إلى الله تعالى منك ، وتشكو لمن شكا منك ، وأعرضها جميعها من باب الفضل .

فتقول ما معناه : اللَّهُمَّ إِنّي قَد حَضَرْتُ لِلمحاسَبَةِ وَمَا كَانَ عِندي قُوّةٌ مِنّي عَلَى حُضُوري بَيْنَ يَديْكَ لِمُحَاسَبَتِكَ ، وَلا جرأةٌ عَلَىٰ كَشْفِ سُوء أَعْمَالي ، فَأَنَا ذَاكر لِحَضْرَتِكَ لكن أَمَرْتَ فَأَقْدَمْتُ مُمْتَثِلاً لأَمْرِكَ وَتَعْظِيماً لِقُدْرتِكَ ، وَأَوّلُ مَا أَقولُ : مَا مَعي مِن عَمَلٍ أَرْضَاهُ لَكَ، لأَنّني وَجَدْتُ نَفْسِي تنْشط لِحَوائِجَ كَثِيرَة لِي وَلِمَنْ يَعزّ عَلَيَّ أَكثَرَ مِن نَشَاطِي لِطَاعَتِكَ ، وَوَجدتُ أَكثَرَ الْحَوائِج التي أنشط لَهَا أَكثَر مِنْكَ نَفعُهَا لِغَيْري كُلُّه أَوْ أَكْثَرُهِ ، فَأَنَا وقتَ اشتغَالِي بِهَا مُتْلِفٌ لِذَلِكَ الوقتِ مِن عُمْري ، وَمُضَيِّعٌ مَا كنتُ قَادِراً أن أَعْمَلَهُ لَكَ وَيكونَ نَفْعُهُ لِيَ ،

فَقَدْ سَاءنِي سُوء[1] تَدْبِيري فِي مُعَامَلَتِكَ فَمَا بَقِيَ عَمَلٌ أَرْضَاهُ لِجَلَالَتِكَ وَنِعْمَتِكَ .

وَأَنَا يَا سَيّدي معسر أَيضاً عَن القوّة عَلَىٰ عِقَابِكَ وَعِتَابِكَ وَعَلَىٰ تَغيّرِ إحْسَانِكَ أَوْ هَوَانِكَ وَقَدْ قُلْت : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [2] وَلَيْس لِعُسْرِي يَسَارٌ، وَكَرَمُكَ وَحِلْمُكَ وَعَفْوُكَ أَحَقُّ بِقبولِ عُذرِ أَهلِ الأَعْذَار ، وَكَيْفَ أُحْبس فِي حَبس غَضَبِكَ أَوْ عِقَابِكَ وَأَنْتَ غَرِيمي وَشَاهِدي بالإعْسَارِ ؟

ووجدتُ فِي عَقْلِيَ الَّذي أنعمت عليَّ بِنُورِهِ أَنّ الْعَبْد إِذَا هَرَب مِن مَولاه إِليه أَوْ اسْتَسْلم بَين يدَيه، أَو اسْتَجَار بِعفوه مِن غَضَبه أَو غَضَب عَلَىٰ نَفْسِهِ لِغَضَب سَيّده عَلَيهِ، إِذَا تَوسّل إِلَيْهِ بِمَن يَعزّ عَلَيْهِ أَو دَخَلَ مِن بَابٍ قَد رَحم سيّده الدَاخلين مِنه إِلَيْهِ ، فَإِنّه جَدير بِالظفر بِرحمة مولاه أَو عَفوه أَو رِضَاه .

وَأَنا قد سلكتُ إِلَىٰ حلمِكَ جَميعَ هٰذه الْمَسَالِك، لأَجلِ مَا قَد أَحَاط بِي مِن المَهَالِك .

وَدخلتُ مِن البَاب الذي دَخَل بِه قَوم إِدْرِيس وَقَوم يونس عليهما السلام فَرَحِمْتَهُمْ ولَمَ تقف مَعَ غَضَبِ نَبِيّك عَلَيْهِمْ .

وَدَخَلْتُ مِن البَابِ الَّذي سَأَلَكَ إبليسُ مِنْهُ الإِنْظَارَ مَعَ عِلْمِكَ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِن دَوَامِ الإِصْرارِ فَأَجَبْتَ سُؤَالَهُ .

وَوَقَفْتُ عَلَىٰ البَابِ الَذي ابْتَدأت مِنهُ سَحَرَة فِرعونَ بِالهِدايةِ وَالعِنَايَةِ حَتّىٰ صَارُوا مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَقَدْ كَانُوا مِن أَعْدَائِكَ .

وَعَلَىٰ البَابِ الَذي ابَتَدَأتَ مِنْهَا أُمم الأنبياء الَذينَ كَانُوا عَاكِفينَ عَلَىٰ عِبَادَةِ

---

١. ليس في ط «سوء» .

٢. البقرة(٢) : ٢٨٠ .

الأَصْنَامِ وَمُسْتحقّينَ للاصطلام[١] فَبَعَثتَ إِلَيْهِمْ من مجلس الغضبِ عَلَيْهِمْ مَن دَلّهُمْ حَتّىٰ صَارَ فِيهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ أَوْلِيَاءَكَ وَعزيزينَ عَلَيْكَ .

وَوَقَفتُ عَلَىٰ بَابِ رَحْمَةِ رَسُولِكَ مُحَمّدٍ صلى الله عليه وآله أَسْتَنْجِدُ بِرَحْمَتِهِ أَن لا أَكُون أَعْظَمَ ذُنوباً مِن أُمّة مُوسىٰ عليه السلام وَقَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ وَقَالُوا : اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبّكَ فَقَاتِلا ، وَقَالُوا : أَرِنَا اللهَ جَهْرَة ، وَإِنّ مُوسىٰ عليه السلام شَفَعَ فِيهِم مَع هٰذه الذُّنُوب حَتّىٰ رَأَيْت فِي التَوْرَاةِ أَنّه قَالَ جَلّ جَلالُكَ : إِن لَم تَقْبَلْ شَفَاعَتي فِيهم فَامْحُني مِن الرِسَالَةِ ، فَقَبلتَ يَا الله شَفَاعَتَهُ ، وَأَحييْتَهُمْ لَه بَعْد الْمَوت ، وَأَثْنيت عَلَيْهِمْ ثَنَاءَ مَن عَصاكَ .

فَنَحنُ نَتَوجّهُ[٢] إِلَيْكَ بِهِ أَنْ لَا تَرُدَّ شَفَاعَتَهُ فِينَا ، وَمَعَ هٰذهِ الوَسَائِل فَإِنّي تَائِبٌ إِلَيْكَ عَلَىٰ قَدْرِ مَا جَنَيْتُ وَعَلَىٰ قَدْرِ مَا انْتَهَكْتُهُ مِن حُرْمَتِكَ لَمّا عَصَيْتُكَ وَإِن جَهِلْتُ قَدْرَ ذٰلِكَ، وَعَلَىٰ قَدْرِ مَا كَسَرْتُ مِن حُرْمَةِ رَسولِكَ وَشريعَتِكَ وحُرْمَةِ خَاصّتِك وَحُرْمة قُرآنِكَ وَالتّهْوِينِ بِعَظِيمِ شَأْنِكَ .

فَإِنْ قَبِلْتَ تَوْبَتي وَإِلّا فَاعْفُ عَنّي ، فَقَدْ يَعْفُو الْمَوْلَىٰ عَن عَبْدِهِ وَهُو غَيْرُ رَاضٍ عَنْه ، أَوْلا تَغْضبْ عَلَيَّ فَإِنّمَا يَغْضبُ مَنْ لا يَقْدِرُ عَلَىٰ الْعُقُوبَةِ ، أَوْ إِذَا امْتَنَعَ الْجَاني عَلَيْهِ وَأَنْتَ قَادرٌ وَأَنَا مُسْتَسْلِمٌ لَكَ يَا سَيّدي .

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنّ الشيطانَ عَدُوّي وَهو عَدوّ لَكَ ، وَمَتَىٰ أَخَذْتَني بِتَمْكِينِهِ مِنّي شَمَتَ بِيَ وَبِجَنَابِكَ ، فَإِن كَانَ لابُدَّ مِن عُقُوبَتي فَمِنْكَ إِلَيَّ لا بِيَدِ عَدُوّكَ وَعَدوّي .

ووجدتُ نَفْسي منسوبةً إِلَيْكَ وَمُعَلّقَةً عَلَيْكَ بِمُقْتَضَىٰ بِرّك وَسَتْرِك ، وَرَأيتُ

١. ليس في ط «ومستخفّين للأصطلام» .

٢. زاد في ط «إلى رسولك محمّد صلى الله عليه وآله بك أن يشفع لنا» .

وسمعتُ الملوكَ يَتجاوزون عَمّن علّقوه عَليهم وَنَسَبُوهُ إليهم، وَتَشْهَدُ العقولُ أَنَّ ذٰلِكَ مِن صِفَات الكَمال وَأَنْتَ أَحَقّ بِصِفَاتِ الكَمالِ، فَإِذَا هَانَت عَلَيْكَ وَسَائِلي وَمَسَائِلِي فَاذْكُرْني فِي دِيوان وَصِيَّتِكَ للمأمولينَ بِالآمِلينَ وللمسؤولينَ بالسائلينَ وَللمحسنينَ بِالمسيئينَ، وللأقوياءِ بِالضُّعَفاء وَللأَغْنياء بِالْفُقَراء وَلِلأَعِزّاءِ بِالأَذلّاءِ وللحُكَمَاء بالسُّفَهَاء، وَللمُلوكِ بِرَعِيّتِهِمْ[1] وَلِلكِرَام بالِلئَامِ وَالمُضيّفينَ بالضُّيُوف، وللمُستجارِ بِهِم بِمَنْ جَاوَرَهم وَاسْتَجارَ بِهِمْ، وعِنْدَ كُلّ وَصَيّةٍ أوصيت بِهَا أَهْل الكَمَال بِأَحَدٍ مِن أَهْلِ النُّقْصَان.

فَأَنَا يَا سيّدي دَاخل فِي عمومِ تِلْكَ الوصايا والمَرَاحِم، وَمُتَشَبِّثٌ بِحِبَالِ تِلْكَ المَكَارِمِ، لأنّك جَلَّ جَلالُكَ عَلَىٰ أَبْلَغِ صفاتِ الكَمَالِ، وَأَنا عَلَىٰ صفاتِ النُّقْصانِ في الأَعْمَالِ وَالأحوالِ، ووجدتُكَ قد أَوصيتَ بِالْعَفو وبذلتَ البذول عَلَىٰ العفوِ، ومَدَحْتَ الكَاظمينَ الغيظَ وَالعافينَ عَنِ النَاسِ، وَأَنتَ أَحَقُّ بِمَا أَوْصَيْتَ بِهِ، وَعَبدُكَ يَقولُ كلماتٍ وَجَدَ منْ قَالَهَا مِنْكَ مراحِمَ وإجَابَاتٍ وَيقول: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[2] لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنّي كُنْتُ مِن الظَالِمينَ رَبِّ إِنّي مَسّنِيَ الضُرّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَاحِمينَ، ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادي لِلإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبّكُم فَآمَنّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفّر عَنّا سَيِّئَاتِنَا وَتوفّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخزِنَا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [3].

وَآخر ما أقول: يا سيّدي إِنّني مَا كنتُ أَعرف شَيْئاً ممّا خَاطَبْتُكَ، ولا مِمّا

---

١. زاد في «وللسادة بعبيدهم وأتباعهم».

٢. الأعراف(٧) : ٢٣.

٣. آل عمران(٣) : ١٩٣ و ١٩٤.

تَمَسَّكْتُ بِسَبَبِهِ ، أَنْتَ عَلَّمْتَنِي عَلَىٰ حِلْمِكَ وَكَرَمِكَ وَرَحْمَتِكَ حَتّىٰ نَطَقَ لِسَانِي بِالتَوصّلِ إِلَىٰ رَأْفَتِكَ ، وَمَهْمَا كَانَ يَحْسُن بِمَن لَا ينقصه الإِحْسَانُ وَلا يَزيده الحِرْمَانُ إِذَا عَلّمَ مَماليكَهُ الجناةَ طُرُق مَسْأَلَته وَعَرّفهُمْ كَيْفَ يَسْتَفْتِحُون بِهِ أَبْوابَ رَحْمَتِهِ، وَحَلم عَنْهُم حَتّىٰ خَاطَبُوه بِهِ وَاسْتَسْلَمُوا لَهُ، فَاصْنَع بِي أَوْلَىٰ الأُمور بِكَمَالِ صِفَاتِكَ وَجَميلِ عَادَاتِكَ، فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَاحِمِينَ وَأَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ وَأَشْفَقُ المَالِكِينَ. اللَّهُمَّ وَإِنّي قَدْ دَعَوْتُكَ وَرَجوتُكَ ، فَإِن كُنتَ مُقْبِلاً عَلَيَّ فَارْحَمْني وَأَجِبْ دُعائي وَصَدّق رَجَائِي لِتَشْريفي بِإِقْبَالِكَ ، وَإِن كنتَ مُعْرِضاً عَنّي عِنْدَ خَطابي لِجَلالك فَارْحَمْني لِتَلَفِي وَهَلاكي بِإِعْرَاضك عَنّي مَعَ سعةِ رَحْمَتِكَ وَإِفضالِكَ ، اللَّهُمَّ وَقَدْ تَوجّهتُ إِلَيْكَ فِي تَضرّعي بَيْنَ يَدَيْكَ بِمَن يَعزّ عَلَيْكَ ، فَإِن كَانُوا مُقْبِلين عَلَيَّ فَارْحَمْني لأَجْلِهِمْ، وَإِن كَانُوا مُعْرِضينَ عَنّي لأَجْلِكَ فَبِحُرْمَةِ وَفَائِهِمْ لَكَ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنّي فَارْحَمْنِي وَأَدْخِلْني تَحْتَ ظِلّكَ وَظلّهم[1]] .

﴿٢٥٣﴾ ٩ ـ ثمّ افعل ما رواه محمّد بن يعقوب في *كتاب الدعاء من كتاب الكافي* بإسناده عن شهاب بن عبد ربّه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «فإذا تغيّرت الشمس فاذكر الله عزّوجلّ وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادْعُ»[2] .

أقول: فمن العمل عند تغيّر الشمس للغروب أن تعمل وتقول:

﴿٢٥٤﴾ ١٠ ـ كما روينا بإسنادنا إلى الربيع بن محمّد بن عمر المسلي[3] ـ ومسليّة قبيلة

---

١. ليس في ش ما بين المعقوفين.

٢. *الكافي*، ج ٢، ص ٥٢٤، ح ٩.

٣. مرّ في ص ١٩٤.

من مذحج ـ بإسناده في كتاب *أصله عن سلام بن أبي عمرة*[١] عن أبي جعفر قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا احمرَّت الشمس على قلّة الجبل هملت عيناه دموعاً، ثمّ قال: أَمْسَىٰ ظُلْمي مُسْتَجِيراً بِعَفْوِك، وَأَمْسَتْ ذنوبي مستجيرةً بمغفرتك، وأمسى[٢] خوفي مُسْتَجِيراً بِأَمْنِكَ، وَأَمْسَىٰ ذُلِّي مِسْتَجِيراً بِعِزِّكَ، وَأَمْسَىٰ فَقْرِي مُسْتَجِيراً بِغِناكَ، وَأَمْسَىٰ وَجْهِي البَالِي الفَانِي[٣] مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الْباقِي الكَرِيم، اللَّهُمَّ أَلْبِسْنِي عَافِيَتَكَ، وجَلِّلْني كَرَامَتَكَ وَغَشّني رحمتك، وقِني شَرَّ خَلْقِكَ مِن الجِنِّ وَالإِنْسِ يَا اللهُ يَا رَحْمٰن يَا رَحِيمُ»[٤].

(٢٥٥) ١١ ـ [أقول: ويسبّح ويهلّل عند الغروب وبعد الفجر كما رويناه عن محمّد بن محمّد بن الأشعث المشهود بثقته بإسناده إلى الصادق عليه السلام: «أنّ عليّاً عليه السلام كان إذا أصبح يقول: مرحباً بكما من مَلَكين حفيظين كريمين أُملِي عليكما ما تحبّان إن شاء الله، فلا يزال في التسبيح والتهليل حتّى تطلع الشمس، وكذلك بعد العصر حتّى تغرب الشمس»[٥]][٦].

---

١. في الأصل «سلام بن أبي عمير» و ش «سلام بن أبي عمير» زاد في ط «سليمان بن ابن عمر» والصحيح ما في المتن؛ راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٨، ص ١٧٠، الرقم ٥٢٦٧.

٢. ليس في ط «ظلمي مستجيراً بعفوك وأمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وأمسى».

٣. ليس في ، الرقم «بعزّك وأمسى فقري مستجيراً بغناك وأمسى وجهي البالي الفاني».

٤. *عدّة الداعي*، ص ٢٥٣؛ *محاسبة النفس لابن طاووس*، ص ٣٠ وزاد فيه «... وأمسى ضعفي مستجيراً بقوّتك وأمسى وجهي البالي ...»؛ عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ٢٦٦، ح ٣٧.

٥. *الجعفريّات*، ص ٢٣٦ عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ٢٦٧، ح ٣٨ و *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٣٨٩، ح ٦١٦١.

٦. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

﴿٢٥٦﴾ ١٢ ـ ويقول ما رواه أحمد بن عثمان بن أحمد الجبّاى قال: حدّثني أبوعليّ بن محمّد قال: حدّثنا الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ رحمه الله قال : حدّثنا أبوالحسن الأياديّ عليّ بن مخلّد قال : حدّثنا همام بن نهيك، عن أحمد بن هليل، عن ابن أبي عمير، عن أُميّة بن عليّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : «مَن قال عند غروب الشمس في كلّ يومٍ يامَنْ خَتَمَ النبوّةَ بمحمّدٍ صلى الله عليه وآله اخْتِمْ لي في يَوْمِي هٰذا بِخَيْرٍ وَشَهْرِي بخيرٍ وَسَنتي بخيرٍ وعُمْري بخيرٍ، فمات في تلك الليلة أو في الجمعة أو في ذلك الشهر أو في تلك السنة دخل الجنّة»[١] .

﴿٢٥٧﴾ ١٣ ـ أقول : ويكبّر الله جلّ جلاله مائة تكبيرة قبل الغروب ، فقد روينا بإسنادنا إلى أبي[٢] جعفر بن سليمان ـ وهو من أصحابنا الثقات ـ في كتاب *ثواب الأعمال* قال : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام : «مَن قال: مائة مرّة «الله أكبر» قبل مغيب الشمس كان أفضل من عتق مائة رقبة»[٣].

﴿٢٥٨﴾ ١٤ ـ [ورويناه أيضاً عن سعد بن عبدالله من *كتاب فضل الدعاء عن الباقر* عليه السلام «أنّه مَن كبّر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كتب له من الأجر كأجر مَن أعتق مائة رقبة»[٤] .

---

١. *محاسبة النفس لابن طاووس* ، ص ٣٠ ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٢٦٧ ، ح ٣٨ ؛ *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٣٨٠ ، ح ٦١٤٢ ؛ وراجع *مصباح المتهجّد* ، ص ٨٣ ؛ *المصباح للكفعمي* ، ص ٣٨ .

٢. ليس في ش «أبي» .

٣. *ثواب الأعمال* ، ص ١٠ ، ح ١ عن مالك بن أنس عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ : عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه «من كبّر الله مائة مرّة كان أفضل من عتق مائة رقبة» ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص٢٦٨، ح٣٨ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٣٨٠ ، ح ٦١٤٣ .

٤. *المحاسن* ، ج ١ ، ص ١٠٥ ، ح ٨٦ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام ؛ وراجع *ثواب الأعمال* ، ص١٩٥ ، ح ١ .

ورويناه عن سعد بن عبدالله بإسناده إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام بلفظ رواية جعفر بن سليمان[1]].

(٢٥٩) ١٥ ـ ويقول أيضاً ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا الحسن[2] بن هارون بن حمدون المدائنيّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن أبي داود المسترق، عن محسن، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما على أحدكم أن يقول إذا أصبح وأمسى ثلاث مرّات: **اللَّهُمَّ مُقلِّب القُلُوبِ وَالأَبصَارِ ثَبّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ وَلا تُزِغْ قَلبي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِيَ مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنّكَ أَنْتَ الوَهّابُ، وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ امْدُدْ لِي فِي عُمُرِي، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَانْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتِكَ، وَإِن كُنْتُ عِنْدَكَ فِي أُمّ الْكِتَابِ شَقِيّاً فَاجْعَلْنِي سَعِيداً فَإِنّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبتُ وَعِنْدَكَ أمّ الْكِتَابِ**»[3].

(٢٦٠) ١٦ ـ ويقول أيضاً ما رواه عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سُنّةٌ واجبة بين طلوع الفجر والمغرب.

يقول: **لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ** ويميت ويحيي[4] وهو حَيّ لا يَموت، **بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ**»

---

١. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

٢. في ش و ط «الحسين» بدل «الحسن».

٣. *مصباح المتهجّد*، ص ١٠٨ و ٢١١ نحوه؛ *المصباح للكفعمي*، ص ١٦ نحوه.

٤. ليس في ش و ط «ويُميت ويُحيي».

عشر مرّات .

ويقول أَعُوذُ بِاللهِ السَمِيعُ العَلِيمُ مِن هَمَزَاتِ الشَيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِاللهِ أَن يَحْضُرُونِ إِنَّ اللهَ هُوَ السَمِيعُ العَلِيمُ عشر مرّات»[1] .

﴿٢٦١﴾ ١٧ ـ ويقول أيضاً ما رواه عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن رماح، عن عبدالسلام بن سالم البجليّ، عن عامر بن عذافر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إذا أصبحت وأمسيت فضع يدك على رأسك ثمّ أَمِرَّها على وجهك ، ثمّ خذ بمجامع لحيتك وقل : أَحَطْت عَلَىٰ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلْدِي مِنْ غَائِبٍ وَشَاهِدٍ بِاللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَهادةِ الرَحْمٰنِ الرحيمِ الحيّ الْقَيّومِ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَماوَاتِ وَمَا فِي الأَرْض [مَنْ ذَا الَّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ كُرْسِيّهُ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَؤُدُهُ حفظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ العَظِيمُ][2] فإذا قلتها بالغداة حفظت في نفسك وأهلك ومالك وولدك حتّى تمسي ، فإذا قلتها بالليل حفظت حتّى تُصبح»[3] .

﴿٢٦٢﴾ ١٨ ـ وتقول أيضاً ما رواه صفوان بن يحيى رفعه في كتابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إنّما سُمّي نوحٌ عليه السلام عبداً شكوراً لأنّه كان عليه السلام يقول هذا عند كلّ صباح ومساءٍ: اللّٰهُمَّ إِنّي أُشْهِدُكَ أَنّه مَا أَصْبَحَ وَأَمْسَىٰ بِي مِنْ نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ فِي

---

١. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٥٣٢ ، ح ٣١ ؛ *تفسير العيّاشي* ، ج ٢ ، ص ٤٥ ، ح ١٣٦ عن الحسين بن المختار عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ؛ وراجع *مصباح المتهجّد* ، ص ٨٤ ، ح ٢١١ ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ٢٣ ، ح ٢٠٥٥ .

٢. ليس في ش ما بين المعقوفين .

٣. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٢٦٩ ، ح ٣٩ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٣٩ ، ح ٦١٦٣ .

دِيْنٍ أَوْ دُنْيا فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ ، لَكَ الْـحَمْدُ وَلك الشُكْـرُ عَـلَىٰ كُـلِّ حَالٍ»[١] .

وزاد جدّي أبو جعفر الطوسيّ في روايته ـ بعد قوله: «لك الحمد ولك الشكر» ـ «حتّى ترضى وبعد الرضى» .

(٢٦٣) ١٩ ـ أقول : وممّا رويناه عن جدّي أبي جعفر الطوسيّ رضوان الله فيما يرويه عن محمّد بن عليّ بن محبوب شيخ القمّيّين في زمانه ووجدته بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه قال : عن أيّوب بن نوح، عن عبّاس بن عامر، عن ربيع بن محمّد المسلي[٢] عن أبي سعيد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ «مَن قال: سُبحانَ اللهِ وَبِـحَمْدِهِ سُبْحانَ اللهِ العَظيم مرّةً إذا أصبح ومرّةً إذا أمسى بعث الله ملكاً إلى الجنّة معه مكساحٌ[٣] من الفضّة ، ويكسح له من طين الجنّة وهو مسك أذفر[٤] ثمّ يغرس له غرساً ثمّ يحيط عليه حائطاً ، ثمّ يبوّب عليه باباً ثمّ يغلقه ، ثمّ يكـتب على الباب : هذا بستان فلان بن فلان»[٥] .

(٢٦٤) ٢٠ ـ أقول : ورأيته قد رواه أيضاً الربيع بن محمّد المسلي[٦] في كتاب أصله

---

١. *تفسير العيّاشي* ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ ، ح ١٧ عن حفص بن البختري عن الإمام الصادق؛ نحوه عنه *البحار* ، ج٨٦، ص٢٧٠ ، ح ٣٩ .

٢. في الأصل «المسلمي» بدل «المسلي» مرّ في ص ١٩٤ .

٣. المكسحة : المكنسة . (*لسان العرب* «كسح» ، ج ٢ ، ص ٥٧١) .

٤. مسك أذفر : بيِّن الذفَر ؛ وذَفِرٌ : أي ذكيُّ الريح . (*لسان العرب* «ذفر»، ج ٤ ، ص٣٠٦) .

٥. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٢٧٠ ، ح ٣٩ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٣٩١ ، ح ٦١٦٤ ؛ وراجع *معاني الأخبار* ، ص ٤١١ ح ٩٨ ؛ *ثواب الأعمال* ، ص ٢٧ ، ح ١ .

٦. في الأصل «المسلمي» بدل «المسلي» مرّ في ، ص ١٩٤ .

بإسناده إلى محمّد بن طلحة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مَن قال سبحانَ اللهِ وَبحمدهِ سُبحانَ اللهِ العظيمِ من غير عُجبٍ محا الله عنه ألف سيّئةٍ، وأثبت له ألف حسنة، وكتب له ألف شفاعة، ورفع له ألف درجة، وخلق له من تلك الكلمة طائراً أبيض[١] ويقول سبحانَ اللهِ وبحمدهِ سبحانَ اللهِ العظيمِ إلى يوم القيامة ويكتب لقائلها»[٢].

﴿٢٦٥﴾ ٢١ ـ [أقول: وروينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه في أدعية الغروب دعاءَ العشرات وفيه [اختلاف] عمّا نذكره في عدّة مواضع، فقال: ويستحبّ أن يدعو بدعاء العشرات عند الصباح والمساء وأفضله بعد العصر يوم الجمعة وهو بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ آنَاءَ اللَّيلِ وَأَطْرَافَ النَّهارِ، سُبْحَانَ اللهِ بِالْغُدُوِ وَالآصَالِ، سُبْحَانَ اللهِ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ، سُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِيْنَ تُظْهِرُونَ. يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذٰلِكَ تُخْرِجُونَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ الْمَلِكِ، الْحَقِّ الْمُهَيْمِنِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ اللهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ اللهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ،

---

١. زاد في ط و ش «يطير».

٢. عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ٢٧٠، ح ٣٩ و *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٣٢٢، ح ٥٩٩٢؛ وراجع *جامع الأخبار*، ص ١٤٢ ح ٣٠٣؛ *أعلام الدين*، ص ٣٦٠.

سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَىٰ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيّومِ، سُبْحَانَ الْعَلِيّ الأَعْلَىٰ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، سَبّوحٌ قُدّوسٌ رَبّنَا وَرَبّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ الدّائِمِ غَيْرِ الْغَافِلِ، سُبْحَانَ الْعَالِمِ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، سُبْحَانَ خَالِقِ مَا يُرىٰ وَمَا لاَيُرىٰ، سُبْحَانَ الَّذي يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَلاَتُدْرِكُهُ الأَبْصار وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبيرُ.

اللَّهُمَّ إنّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ وَبَرَكَةٍ وَعَافِيَةٍ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَتَمِّم عَلَيَّ نَعْمَتَكَ وَخَيْرَكَ وَبَرَكَاتِكَ وَعَافِيَتَكَ بِنَجَاةٍ مِنَ النَّارِ، وَارْزُقْني شُكْرَكَ وَعَافِيَتَكَ وَفَضْلَكَ وَكَرَامَتَكَ أَبَداً مَا ابْقَيْتَنِي. اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ، وَبِنَعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَامْسَيْتُ. اللَّهُمَّ إنّي أُشْهِدُكَ وَكَفَىٰ بِكَ شَهِيْداً، وَأُشْهِدُ مَلاَئِكَتَكَ وَانْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكّان سَماوَاتِكَ وَارْضِكَ وَجَميعَ خَلْقِكَ، بأَنّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلٰهَ إلاّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَريكَ لَكَ، وَانّ مُحَمّداً عَبْدُكَ وَرَسُوْلكَ، وَأَنّكَ عَلَىٰ كُلّ شَيء قَديرٌ تُحْيي وَتُميتُ (وَتُميتُ) وَتُحيي، وَاشْهَدُ انّ الجَنّة حَقٌّ وَانَّ النّارَ حَقٌّ وَالنُّشُورَ حَقٌّ وَالسَاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَانّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَاشْهَدُ انّ عَلِيّ بِنْ أبي طَالِب أَميرُ الْمُؤْمِنينَ حَقّاً حَقّاً، وَأَنّ الأَئمّةَ مِنْ وُلْدِهِ هُمْ الأَئمّةُ الْهُدَاةُ الْمَهْدِيّونَ غَيْرُ الضَالّينَ وَلاَ الْمُضِلّينَ، وَانّهُمْ أَوْلِيَاؤكَ الْمُصْطَفَونَ وَحِزْبُكَ الْغَالِبُونَ وَصَفْوَتَكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَنُجَبَاؤكَ الّذينَ انْتَجَبْتَهُمْ لِدِيْنِكَ وَاخْتَصَصْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَىٰ عِبَادِكَ وَجَعَلْتَهُمْ حُجّةً عَلَىٰ الْعَالَمينَ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعين وَالسَلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِيَ هٰذِهِ الشَهَادَةَ عِنْدَكَ حَتّىٰ تُلْقِنِيهَا وَأَنْتَ عَنّي رَاضٍ إنّكَ عَلَىٰ مَا تَشَاءُ قَديرٌ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَصْعَدُ اوّلُهُ وَلاَ يَنْفَدُ آخِرُهُ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَضَعُ لَكَ السماءُ كَنفَيْهَا وَتُسَبّحُ لَكَ الأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا. اللَّهُمَّ لَكَ

الْحَمْدُ حَمْداً سَرْمَداً أَبَداً لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نَفَاد وَلَكَ يَنْبَغِي وَإِلَيْكَ يَنْتَهي فِيَّ وَعَلَيَّ وَلَدَيَّ وَمَعي وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَأَمَامَي وَفَوْقِي وَتَحْتِي وَإِذَا مُتُّ وَبَقيتُ فَرْداً وَحِيداً، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا نُشِرتُ وَبُعِثْتُ يَا مَوْلايَ. اللَّهُمَّ وَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَىٰ جَمِيعِ نِعَمَائِكَ كُلِّهَا حَتَّىٰ يَنْتَهي الْحَمْدُ إِلَىٰ مَا تُحبُّ رَبّنا وَتَرْضَاه. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَىٰ كُلّ اكْلَةٍ وَشَرْبَةٍ وَبَطْشَةٍ وَقَبْضَةٍ وَبَسْطَةٍ وَفِي كُلّ مَوْضِعِ شَعْرَةٍ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا مُنْتَهَىٰ لَهُ دُونَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا امَدَ لَهُ دُونَ مَشيّتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا آخر لِقَائِلِهِ إِلّا رِضَاكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَىٰ حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَىٰ عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ بَاعِثُ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَارِثَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بَديعَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُنْتَهَىٰ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدع الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُشْتَريَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَليَّ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ قَديمَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ صَادِقَ الْوَعْدِ وَفِيَّ الْعَهْدِ عَزيزَ الْجُنْدِ قَائِم الْمَجْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، مُجيبَ الدَّعَوَاتِ، وَمُنَزِّل الآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، عَظِيمَ الْبَرَكَاتِ، مُخْرِجَ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ ومُخرِجَ مَنْ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُورِ، مُبَدّلَ السَيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ وَجَاعِلَ الْحَسَنَات دَرَجَاتٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرَ الذَنْبِ وَقَابِلَ التَّوبِ شَدِيدَ الْعِقَابِ ذي الطَّوْلِ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصيرُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلّىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلّ نَجْمٍ وَمَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الثَّرى وَالْحَصَىٰ وَالنَّوىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْفِ الأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ اَوْزانِ مِياهِ الْبِحَارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ اَوْرَاقِ الأَشْجَارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا

اَحْصَىٰ كِتابُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الإِنْسِ وَالجِنّ وَالْهَوامّ وَالطَّيْرِ وَالبَهائِمَ وَالسِّبَاعِ حَمْداً كَثيراً طَيِّباً مُبارِكاً فِيْهِ كَمَا تُحبّ رَبّنَا وَتَرْضَى وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزّ جلالِكَ.

ثُمّ تَقول عشراً لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ. وَتقول عشراً: لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيي وَيُميتُ وَيُميتُ وَيُحْيي وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلّ شَيء قَديرٌ . وَتَقُول عشراً: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الْحَيّ الْقَيّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. وَتَقُول عشراً: يَا الله يَا الله. وَتَقُول عشراً: يا رَحْمٰنُ يَا رَحْمٰنُ. وَتقول عشراً: يا رحيمُ يَا رَحيمُ. وَتقول عشراً: يَا بَديعَ السَّماوَاتِ والأَرْضِ. وَتَقُول عشراً: يَا ذَا الجَلالِ والاِكْرَام. وتقول عشراً: يا حنّان يا منّان. وتقول عشراً: يَا حَيُّ يَا قيُّوم. وتقول عشراً: يَا حيُّ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ. وتقول عشراً: يَا اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ. وتقول عشراً: بِسْمِ اللهِ الرَحْمٰنِ الرَحِيمِ. وَتَقُول عشراً: اللَّهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّد. وَتَقُول عشراً: آمين آمين. وتقول عشراً: اللَّهُمَّ يَا الله افْعَلْ بِيَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ. وَتَقول عشراً: قُل هُوَ الله أَحَدْ.

وَتَقول بعد ذلك: اللّهمّ اصْنَعْ بِيَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَصْنَعْ بِيَ مَا أَنَا أَهْلُهُ فَإِنّكَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَأَنَا أَهْلُ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا فَارْحَمْنِي يَا مَولايَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَاحمينَ. وَتَقول عشراً: لَا حَوْلَ وَلَا قُوّةَ إِلّا بِاللهِ تَوَكّلْتُ عَلَىٰ الحَيّ الَّذي لا يَموتُ وَالْحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ يَتّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذلّ وَكَبّرهُ تَكْبِيراً وهذا آخر دعاء العشرات[١،٢] .

---

١. مصباح المتهجّد ، ص ٨٤ ؛ البلد الأمين ، ص ٢٤ ؛ جمال الأسبوع ، ص ٢٨٠ .

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين وفيهما «ويستحبّ أن يدعو بدعاء العشرات فإنّه ممّا يُدعىٰ به عند ←

(٢٦٦) ٢٢ ـ أقول : وتقول أيضاً ما قاله مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عند مبيته على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله يقيه بمهجته من الأعداء ، فإنّه من مهمّات الدعاء عند الصباح والمساء ، وجدناه مرويّاً عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه لمّا قدم إلى العراق حيث طلبه المنصور ، اجتمع إليه الناس فقالوا : يا مولانا ، تربةُ قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء ، فهل من أمان من كلّ خوف ؟ فقال : «نعم ، إذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من كلّ خوفٍ فليأخذ السبحة من تربته ويدعو بدعاء المبيت على الفراش ثلاث مرّات وهو:

أَمْسَيْتُ اللّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ المَنيع الَّذي لَا يُطَاوَلُ وَلَا يُحاوَل مِنْ شَرّ كُلّ غَاشِمٍ وَطَارِقٍ ، مِن سَائِرِ مَنْ خَلَقْتَ وَمَا خَلَقْتَ، مِنْ خَلْقِكَ الصَامِتِ وَالنَاطِقِ، مِن كُلّ مخوفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَةٍ حَصينَةٍ[1] وَلاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِمْ السَلام؛ مُحْتَجِباً مِن كُلّ قَاصِدٍ لِي إِلَىٰ أَذِيَّةٍ بِجِدارٍ حَصِينٍ الإِخْلاصِ فِي الاِعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَالتَّمَسّكِ بِحَبْلِهِمْ ، مُوقِناً أَنّ الْحَقّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ أُوالي مَن والَوا وأُجَانِبُ مِنْ جَانِبُوا ، فَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ ، وَأَعِذْنِي اللّهُمَّ بِهِمْ[2] مِنْ شَرّ كُلّ مَا أَتّقيه يَا عَظيمُ ، حَجَزَتِ الأَعَادِيَ عَنّي بِبَدِيعِ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، إِنّا جَعَلْنَا مِن بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ .

ثمّ يقبّل السبحة ويضعها على عينيه ويقول: اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحَقّ هٰذِهِ

← المساء والصباح ، وسيأتي ذكره في تعقيب الصبح ، وفي أفضل مواضع الدعاء بعد العصر من أيّام الجمعات إن شاء الله جلّ جلاله» .

١. ليس في ش «حصينة» .

٢. ليس في ش : «بهم أُوالي مَن والوا وأُجانب من جانبوا ، فصلّ على محمّد وآل محمّد وأعذني اللّهمّ بهم» .

التُرْبة وَبِحَقّ صَاحِبِهَا وَبِحَقّ جَدّه وَبِحَقّ أَبيهِ وَبِحَقّ أُمّه وَبِحَقّ أَخيهِ وَبِحَقّ وُلْدِهِ الطَاهِرِينَ، اِجْعَلْهَا شفاءً مِنْ كُلّ دَاءٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلّ خَوْفٍ، وَحِفْظاً مِنْ كُلّ سُوءٍ. ثمّ يضعها في جيبه[1] ، فإن فعل ذلك في الغدوة[2] فلا يزال في أمان الله حتّى العشاء ، وإن فعل ذلك في العشاء[3] فلا يزال في أمان الله حتّى الغدوة»[4] .

﴿٢٦٧﴾ ٢٣ ـ [ويقول أيضاً ما ذكره جدّي أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ عند الغروب: اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلّيَ عَلَىٰ مُحَمّدٍ، وَآلِ مُحَمّدٍ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ لَيْلَتِي هٰذِهِ وَخَيْرَ مِا فِيْهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ لَيْلَتِي هٰذِهِ وَشَرّ مَا فِيهَا. اللّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ أَن تَكْتُبَ عَلَيَّ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً، اللّهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَاكْفِنِي خَطِيئَتَها وَإِثْمَهَا وَأَعْطِنِي يُمْنَهَا وَبَرَكَتَهَا وَعَونَهَا وَنُورَهَا. اللّهُمَّ نَفْسِي خَلَقْتَهَا وَبِيَدِكَ حَيَاتُهَا وَمَوْتُهَا، اللّهُمَّ فَإِنْ أَمْسَكْتَهَا فَإِلَىٰ رِضْوانِكَ وَالجَنّةِ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّد وَآلِ مُحَمّدٍ وَاغْفِرْ لَهَا وَارْحَمْهَا[5].

أقول: وَيَقُول أَيْضاً: رَبّي اللهُ حَسْبِي اللهُ عَلَيْهِ تَوَكّلْتُ وَهُوَ رَبّ الْعَرْشِ الْعَظيم، لا حَوْلَ وَلَا قُوّةَ إِلّا بِاللهِ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، أَشْهَدُ وَأَعْلَمُ أَنّ اللهَ عَلَىٰ كُلّ شَيءٍ قَديرٌ وأَنّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلّ شَيءٍ عِلْماً وَأَحْصَىٰ كُلّ شَيءٍ عَدَداً. اللّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِن شَرّ نَفْسِي وَمِنْ شَرّ كُلّ دَابّةٍ رَبّي آخِذ بِنَاصِيَتِهَا إِنّ رَبّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيم، اللّهُمَّ أَمسَىٰ خَوْفِي مُسْتَجِيراً بِأَمانِكَ فَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ

---

١. في ش «جبينه» بدل «جيبه» .

٢. في ش «العشاء» بدل «الغدوة» .

٣. وفي ش «الغدوة» .

٤. راجع *مصباح المتهجّد* ، ٩٢ ؛ *بشارة المصطفى* ، ١٣٠ .

٥. *مصباح المتهجّد* ، ص ٩٠ .

وَامَنّي فَإنّكَ لَا تَخْذُلُ مَنْ امَنْتَهُ. اللَّهُمَّ أَمْسَىٰ جَهْلِي مُسْتَجِيراً بِحِلْمِكَ فصَلِّ على محمدٍ وآلِهِ وعُدْ عليّ بحلمك وَفَضْلِكَ. إلٰهِي أَمْسَىٰ فَقْرِي مُسْتَجِيراً بِغِنَاك فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الهَنيءِ المريءِ إلٰهِي أَمْسَىٰ ذَنْبِي مُسْتَجِيراً بِمَغْفِرَتِكَ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِيَ مَغْفِرَةً عَزْماً جَزْماً لَا تُغَادِرُ ذَنْباً وَلَا أَرْتَكِبُ بَعْدَهَا مُحَرَّماً. الٰهِي أَمْسَىٰ ذُلّي مُسْتَجِيراً بِعِزّك فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي. إلٰهِي أَمْسَىٰ وَجْهِي البَالِي الْفَانِي مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الدائِمِ الْبَاقِي الَّذي لَا يَبْلَىٰ وَلَا يَفْنَىٰ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَأجِرْنِي مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. اللهمّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ لِيَ بَابَ الأَمْرِ الَّذي فِيهِ اليُسرُ وَالْعَافِيَةُ وَالنَّجَاحُ وَالرِّزْقُ الْكَثِيرُ الْطيّبُ الحَلالُ الْوَاسِعُ. اللَّهُمَّ بَصِّرْنِي سُبلَهُ وَهَيّء لِيَ مَخرجَهُ. وَمَنْ قَدّرْتَ لَهُ مَنْ خَلْقِكَ عَلَيَّ مَقْدرَةً بِسُوءٍ فَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَخُذْهُ عَنّي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَأَلْجِمْ لِسَانَهُ وَقَصِّرْ يَدَهُ وَأَخرِج صَدْرَهُ، وَامْنَعْهُ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ أَوْ إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرهُ، أَوْ شَيءٍ مِمّا خَوّلتَني وَرَزَقْتني وَأنعمْتَ بِهِ عَلَيّ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ بِسُوءٍ يَامَن هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد، يَامَن يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يَامَن هُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَىٰ، يَامَن لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهَوْ السَّمِيعُ العَلِيمْ.

يَا لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ بِحَقّ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ارْضَ عَنّي، يَا لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْت بحقّ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ارْحَمْنِي، يَا لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ بِحَقّ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ تُبْ عَلَيَّ، يَا لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ بِحَقّ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ أَعْتِقْنِي مِن النَّارِ، يَا لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ بِحَقّ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ تَفَضّلْ عَلَيَّ بِقَضَاءِ حَوائِجي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي إِنّكَ عَلَىٰ كُلّ شَيءٍ قَديرٌ[١] . وَيَقُول:

---

١. مصباح المتهجّد ، ص ٩٠ ؛ عنه البحار ، ج ٧٦ ، ص ٢٧٧ ، ح ٤١ .

الْحَمْدُ لِلّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُلِلّهِ مَثَلْ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ مَلْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ مَدادَ كَلِمَاتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ رِضَى نَفْسِهِ، لَا إِلٰـهَ إِلّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيم، لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ الْعَلِيّ الْعَظِيم، سُبْحَانَ اللهِ رَبّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرْكِ الشَّقَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شِمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالوِقْرِ [1] وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ وَالوَلَدَ. وَتُصَلّي عَلَىٰ النَّبيّ ﷺ عشر مرّات [2].

(٢٦٨) ٢٣ ـ وتقول ما روى أنّ زين العابدين عليه السلام قال «ما أُبالي إذا قلتُ هذه الكلماتِ لو اجتمعَ عَلَيَّ الانسُ والجنُّ وهي: بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَمِنَ اللهِ وَإِلَىٰ اللهِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ فَـوّضْتُ أَمْـرِي، فَاحْفَظْنِي بِحِفْظِ الإِيْمَانِ مِنْ بَيْنَ يَدَيّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَادْفَع عَنّي بِحَوْلِكَ وَقُوّتِكَ فَإِنّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُـوّةَ إِلّا بِـاللهِ الْعَلِيّ الْعَظِيم» [3].

(٢٦٩) ٢٤ ـ وَتَقُول أيضاً ما رواه محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله في كتابه بإسناده إلى عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يـقول: تـقول «إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار: بِسْـمِ اللهِ الرَّحْـمٰنِ الرَّحـيمِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لَمْ يَتّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّـذي

---

١. الوقر : الثقل من كلّ شيء من همّ أو دَين... . (لسان العرب «وقر» ج ٥ ص ٢٨٨) .

٢. الكافي ، ج ٢ ، ص ٥٢٦ ، ح ١٣ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام وفـيه «كـان أبـي يـقول : إذا أصبح...» ؛ مكارم الأخلاق ، ج ٢ ، ص ٢٧ ، ح ٢٠٥٩ مـرسلاً وفـيه «كـان الصـادق عليه السلام يـقول : إذا أصبح ...» .

٣. أمالي الطوسي ، ص ٢٠٨ ، ح ٣٥٨ عن محمّد بـن أعـين عـن الإمـام الصـادق عليه السلام «كـان عـليّ بـن الحسين ...» ؛ مصباح الزائر ، ص ٣٨ ؛ الأمان ، ص ١٢٥ ؛ عنه البحار ، ج ٨٦ ، ص ٢٧٨ ، ح ٤١ .

يَصِفُ وَلَا يُوصَفُ وَيَعْلَمُ وَلَا يُعْلَم، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنْ وَمَا تُخْفِي الصُّدُور. وَأَعُوذُ بِوَجْهِ اللهِ الْكَرِيم وَبِاسْمِ الله الْعَظِيم مِنْ شَرّ مَا ذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرّ مَا تَحت الثرَىٰ، وَشَرّ مَا ظَهَرَ وَبَطَنَ وَمِنْ شَرّ مَاكَانَ فِي اللَّيلِ وَالنَّهارِ، وَمِنْ شَرّ أَبي مَرّة وَمَا وَلَد، وَمِنْ شَرّ الرَسيْس وَمِنْ شَرّ مَا وَصفت وما لم أصف، الْحَمْدُ لِلهِ رَبّ الْعَالَمِينَ. ذكر انّها من السَّبُعِ ومن الشيطان الرجيم وذرّيّته»[1]

أقول: قال صاحب الصحّاح: ابن قترة ـ بكسر القاف والتاء المنقوطة من فوقها نقطتين ـ حيّة خبيثة[2] فيمكن أن يكون المراد التعوّذ منها، ويمكن أن يكون المراد إبليس وذرّيّته وشبّهه بالحيّة المذكورة. وفي بعض النسخ: «أبي مرّة» وهو أقرب للصواب؛ لأنّ هذا الدعاء عوذة من الشيطان وذرّيّته ولأنّه ما يقال أبو قترة انّما يقال أبو فتره، وقد ذكره الطوسي في عوذة يوم الأربعاء من المصباح الكبير[3] وامّا قوله: ومن شرّ الرسيس، فقال صاحب الصحّاح: رُسّ الميّت: اي قُبِرَ، والرسّ الإصلاح بين الناس والإفساد، وقد رسَسْت بينهم، وهو من الاضداد[4] ولعلّه تعوّذ من الفساد ومن الموت ومن كلّ ما يتعلّق بمعناه.

ومن دعاء السرّ يا محمّد ومن خاف شيئاً ممّا في الأرض من سبع أو هامّة فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه: يَا ذَارِىء مَا فِي الأَرْضِ مِنْهَا لِعِلْمِكَ بِمَا يَكُونُ مِمّا ذَرَأْت، لَكَ السُّلطان عَلَىٰ كُلّ مَن دُونك، إنّي أَعُوذُ بِعِزّتِكَ

---

١. *الكافي*، ج ٢، ص ٥٣٢، ح ٣٠؛ *المحاسن*، ج ٢، ص ١١٨، ح ١٣٢٤ «قترة» بدل «مرّة».

٢. الصحّاح «قتر»، ج ٢، ص ٧٨٦.

٣. *مصباح المتهجّد*، ص ٤٧٩ وفيه «ابن قترة».

٤. *الصحاح* «رسس»، ج ٣، ص ٩٣٤.

وَقُدْرَتِكَ عَلَىٰ كُلّ شَيءٍ مِن الضُّرّ فِي بَدَنِي مِنْ سَبعٍ أَوْ هَامّةٍ أَوْ عَارضٍ مِن سَائِرِ الدّواب، يَا خَالقها بِفطرتِهِ أَدْرأها عنّي وَاحجُزْهَا وَلا تُسلّطْهَا عَلَيَّ وَعَافِنِي مِن شَرّها وَبَأْسِهَا، يَا اللهُ يَاذَا الْعِلْمِ الْعَظِيم حُطْنِي بِحِفْظِكَ مِنْ مَخَاوفي يَا رَحيمُ.[1]

يَا مُحَمّدٍ وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمّتِكَ حِفْظي وَكلاَئَتِي ومَعُونَتي فَلْيَقُل عِنْدَ صَبَاحِه وَمَسَائه وَنَوْمِه. امَنْتُ بِرَبّي وَهُوَ اللهُ الَّذي لَا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الٰهَ كُلّ شَيءٍ، وَمُنْتَهىٰ كُلّ عِلمٍ وَوَارِثُهُ، وَرَبُّ كُلّ شَيءٍ. رَبّ أُشْهِدُ اللهَ عَلَىٰ نَفْسِي بِالْعُبُودِيّةِ وَالذُلّ وَالصَّغَارِ، وَأَعْتَرِفُ بِحُسنِ صَنَائعِ اللهِ إِلَيَّ، وَأَبوء عَلَىٰ نَفْسِي بِقِلّةِ الشُكْرِ له، وَأَسْأَلُ اللهَ فِي يَوْمِي هٰذَا وَلَيْلَتِي هٰذِهِ بِحَقّ مَا يَراهُ لَهُ حَقّاً عَلَىٰ مَا يَرَاهُ بِهِ مِنّي لَهُ رِضَىً إِيمَاناً وَإِخْلاَصاً وَرِزْقاً وَاسِعاً وَايقَاناً بِلا شَكٍّ وَلاَ ارْتِيَابٍ، حَسْبي إِلٰهِي مِن كُلّ مَن دُونَهُ، وَاللهُ وَكيلي عَلَىٰ كُلّ مَنْ سِوَاهُ، آمَنْتُ بِسِرّ عِلْمِ اللهِ وَعَلاَنِيَتِهِ وَأَعُوذُ بِمَا فِي عِلْمِ اللهِ كُلّه مِنْ كُلّ سُوءٍ، سُبْحَانَ الْعالِمِ بِمَا خَلَق اللَّطيفِ فِيْهِ الْمُحْصِي لَهُ الْقَادِر عَلَيْه، مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوّة إِلّا بِاللهِ اَسْتَغْفِرُ اللهَ وَإِلَيْهِ الْمَصِيْرُ. فَإِنَّه إِذَا قَالَ ذٰلِكَ جعلت لَهُ فِي خَلقي جَاهاً وَعَطَفْت عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ وَجَعَلته فِي دِينِهِ مَحْفُوظاً.[2]

يَا مُحَمّد وَمَنْ أَرَادَ مِن أُمّتكَ أَنْ لَا يَكون لأَحْدٍ عَلَيْهِ سُلطان لِكفايَتي اِيّاه الشرور فليقل: يا قاضياً على الْمُلْكِ لِمَا دُونَهَ، وَمَانِعاً مِن دُونَه نَيْل كُلّ شَيءٍ مِنْ مُلْكِهِ، وَيَا مُغْنَى أَهْلِ التَّقْوىٰ بِإماطَتِه الأَذْىٰ فِي جَميعِ الأُمورِ عَنْهُم، لَا تَجْعَل ولايَتي فِي الدّين والدّنيا وَالآخِرَة إِلَىٰ أَحَدٍ سِوَاكَ، وَاشفَعْ بِنَواصِي أَهْلِ الْخَيْرِ

١. *المصباح للكفعمي*، ص ١٩١ نحوه *البلد الأمين* «أدعية السرّ»، ص ٥٠٧ نحوه.

٢. مصباح *المتهجّد*، ص ٩٥ نحوه و، ص ٢٣٧.

كُلّهم إِلَيَّ حَتّى اَنال مِن خَيْرِهِمْ خَيْرَهُ وَكُنْ لِيَ عَلَيْهِمْ فِي ذٰلِكَ مُعيناً، وَخُذ لِي بِنَواصِي أَهْلِ الشّرّ كُلّهم حَتّىٰ أُعَافَى مِنْ شَرّهِم كُلّهمْ وَكُنْ لِي مِنْهُمْ فِي ذٰلِكَ حَافِظاً وَعَنّي مُدَافِعاً وَلِيَ مَانِعاً مُعيناً حَتّى أَكون آمِناً بِأَمَانِكَ. فَإِنّه إِذَا قَالَ ذٰلِكَ لَم يَضُرّه كَيْدُ الكَائِدينَ وَقَدْ وَهَبَتْ لَهُ الأَمَانْ.[١]

يَا مُحَمّد قل للذين يريدون التقرّب إليَّ اعلموا علماً يقيناً أنّ هذا الكلام أفضل ما أنتم متقرّبون به إليَّ بعد الفرائض وذلك أن يقول: اللّٰهُمَّ إِنّه لَمْ يَمُسِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِك أَعْلَمُ أَنّه مُقصّر فِي مَعْرِفَتِكَ وَطَاعَتِكَ مِثلَ تَقْصِيري، أَنْتَ إِلَيْهِ أَحْسَنُ صَنيعاً وَلَا لَهُ أَدْوَم كَرَامَةً وَلَا عَلَيْهِ أَبْيَنْ فَضْلاً وَلَا بِهِ أَشَدّ تَرَفُّقاً وَلَا عَلَيْهِ أَشَدّ حيطَةً وَلَا عَلَيْهِ أَشَدّ تَعَطّفاً مِنْكَ عَلَيَّ، وَإِن كَانَ جَميعُ الْمَخْلُوقِين يَعَدِّدُونَ مِثْلُ تَعْدِيدي فَاشْهَدْ يَا كَافي الشَهَادَةِ أَنّي أُشْهِدُكَ بِنيَّةِ صِدْقٍ بِانّ لَكَ الْفَضْلَ وَالْطّولَ فِي انْعَامِكَ عَلَيَّ وقِلَّة شُكْرِي لَكَ عَلَيْهَا يَا فَاعِلَ كُلّ مَا أَرَادَه طَوّقني أَمَاناً مِن حُلُولِ سَخَطِكَ فِيهَا لِقِلّةِ الشكرِ، وَأَوْجِبْ لِيَ زِيَادَةً مِن اِتْمَامِ النِّعْمَةِ بِسَعَةِ الرَحْمَةِ أُنْظرني خَيْرَكَ وَلَا تَقايِسني بِسُوءِ سَريرَتي وَامْتَحِنْ قَلْبِي لِرِضَاك، وَاجْعَلْ مَا تَقَرّبْت بِهِ إِلَيْكَ فِي دِيْنِكَ خَالِصاً وَلَا تَجْعَلْهُ لِلْزُوم شُبْهَةٍ وَلا فَخرٍ وَلا رياءٍ يَا كَرِيمُ. فإنّه إذا قال ذلك احبّه أهل سماواتي وسمّوه الشكور.[٢]

يا محمّد ومن أراد من أُمّتك أن لا يحول بيني وبين دعائه حائل وأن أُجيبه لأيّ أمر شاء عظيماً كان أو صغيراً في السرّ والعلانيّة إليَّ كان أو إلى غيري، فليقل ما قدّمناه في أواخر تعقيب من هذا الجزء الأوّل وذكرنا هاهنا فيه من الترغيب ما لم نذكره هناك، وهو: يَا الله المانعُ قُدْرَتُهُ خَلْقَهُ وَالْمَالِكُ

---

١. *البلد الأمين*، ص ٦٥ و، ص ٥١٤ «أدعية السرّ»؛ *مصباح المتهجّد*، ص ٢٣٧ كلّها نحوه.

٢. *البلد الأمين* «أدعية السرّ» ٥١٣ وراجع، ص ٢٨؛ عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ٢٧٩، ح ٤١.

بِهَا سُلْطَانَهُ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِمَا فِي يَدَيهِ، كُلّ مُوجُودٍ دُونَكَ يَخيبُ رَجَاءُ رَاجِيهِ وَرَاجِيكَ مَسْرُورٌ لَا يَخِيبُ، أَسْأَلُكَ بِكُلّ رِضىً لَكَ مِنْ كُلّ شَيء أَنْتَ فِيهِ وَبِكُلّ شَيءٍ تُحِبّ اَنْ تُذْكَر بِهِ، وَبِكَ يَا اللهُ فَلَيْسَ يَعْدِلُكَ شَيءٍ، أَنْ تُحَوطَنِي وَوَالِدِي وَوَلَدي وَمَالِي وَتَحْفَظَنِي بِحِفْظِكَ، وَأَنْ تَقْضِي حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا، فَإنّه إِذَا قَالَ ذلك قضيت حاجته من قبل أن يزول[1]][2].

ويقول أيضاً: «اللّهُمَّ مَا قَصُرَتْ عَنْهُ مَسْأَلَتي، وَعَجَزَتْ عَنْهُ قُوّتِي، وَلَم تَبْلُغْهُ فِطْنَتيَ، تَعْلَمُ فِيهِ صَلاحَ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ، فَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَافْعَلْهُ بِي بِلا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ بِحَقّ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ بِرحْمَتِكَ فِي عَافِيَة، سبحانَ رَبّك رَبّ العِزّة عَمّا يَصِفُون وسَلامٌ عَلَىٰ الْمُرسلين وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبّ الْعَالَمينَ».

﴿٢٧٠﴾ ٢٥ ـ [أقول وينبغي أن تختم بمحاسبته بمهما قدرت عليه من الاستغفار، فقد روينا بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار من كتاب *فضل الدعا* بإسناده عن الصادقعليه السلام «قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كلّ ذنب استغفر فيه»[3].

أقول: وإن كنت وقت محاسبة الملكين الحافظين قد صدقت سريرتك وصفت نيّتك في أنّك ضيف الله جلّ جلاله في سفرك من مبدأ وجودك وطريقك إلى يوم موعودك، أو كنت ضيف النبيّ صلى الله عليه وآله أو ضيف أحد من

---

١. *مصباح المتهجّد*، ص ٢٤٤ و، ص ٩٧ و، ص ٨٢ نحوه؛ *البلد الأمين* «أدعية السرّ»، ص ٥١٠.

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين.

٣. *ثواب الاعمال*، ص ١٩٧، ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن «الامام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام»؛ *مكارم الاخلاق*، ج ٢، ص ٩٠ ح ٢٢٥٠؛ *جامع الاخبار*، ص ١٤٦، ح ٣٢١ كلاهما عنه صلى الله عليه وآله؛ *محاسبة النفس*، ١٥.

الأئمّة وأنت صادق في حكم الضيافة على موائد تلك الرحمة والرأفة، فتُسَلِّم على الملكين تسليم التصديق والتسليم أو تسليم الرفيق على الرفيق، وتقول عند المحاسبة بلسان الأدب والمراقبة. أنا ضيف الله جلّ جلاله، أو ضيف رسوله ﷺ أو ضيف من تكون في ضيافته من خاصّته وأوليائه، والضيف بحكم مضيفه، وحسبتي منسلمة منّي إلى من أنا في حكم ضيافته فتسلّماها أنتما من يدمن أنا في خفارته وحمايته وعلى مائدته.

أقول: فأنت تعرف أنّ خزي الضيف وكلّ ما يترك من الأذى به ممّا ينبغي للمضيف أن يدفعه عنه حيث قد تعلّق الضيف بسببه، أفلا تسمع لوطاً عليه السلام حيث يقول ﴿ولا تُخْزُونِ في ضَيْفِي﴾[1] فلعلّ الله جلّ جلاله يعفو عن صحيفتك ويملؤها من رحمتك إكراماً لمن أنت في ضيافته، أو لعلّ المضيف يشفع فيك فيعفو الله جلّ جلاله بشفاعته][2] .

ثمّ تسلّم عَلَى المَلكين الحَافِظَين سَلام الوَداع كما تسلّم عليهما عند إقبال النهار ، وتستودعهم الله جلّ جلاله وتفترق أنت وهما على حسن الصحبة في الإعلان والإسرار، حفظاً لما أوجبه الله جلّ جلاله من احترام رسله وحفظته ، وتجعل ذلك كلّه خدمةً لله جلّ جلاله .

ومن جملة عبادته وقد قدّمنا في الفصل الرابع عشر ما يقال عند دخول المساجد إلى حين الدخول في الصلاة ، فإذا أردت صلاة المغرب أو العشاءين في المسجد فاعمل بما قدّمناه.

---

١. هود(١١): ٧٨.

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

الفصل الثالث والعشرون

في تَلَقّي المَلَكين الحافظين
عند ابتداء الليل، وفي صفة صلاة المغرب
وما نذكر من شرحها وتعقيبها

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل الزاهد العابد البارع الورع، رضيّ الدين ركن الإسلام افتخار شرف العترة الطاهرة أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس بلّغه الله امانيه وكبت أعاديه:

أيّها العبد إن كنت مسلماً مصدّقاً بالقرآن فأنت تجد في قلبك على اليقين التصديق لقوله جلّ جلاله: ﴿إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِيْنَ * كِراماً كَاتِبِينَ﴾[1] وتكون مستعدّاً لقدومهما كما تستعدّ لقدوم رسولٍ قد عرفت أنّه يصل إليك من بعض ملوك الدنيا

---

1. الانفطار (٨٢): ١٠ و ١١.

الذين هم من بعض مماليك سلطان العالمين ، فيكون لورودهما وحضورهما في قلبك موضع تستدلّ به على تصديقك لسيّد المرسلين ، فإنّ في عباد الله جلّ جلاله العارفين من يعرف وقت حضورهما ووقت انفصالهما عند المساء والصباح ، بأسبابٍ لا تعرفها بالعبادة ، بل إن شاء الله جلّ جلاله عرّفك ذلك حتّى تعلمه على الإيضاح ، فإنّه جلّ جلاله يقول لأهل الإعراض عليه في تقسيم الرحمات : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الحياةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنا بَعْضَهُم فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ﴾[1] .

فإن لم تجد للمَلكين الحافظين محلّاً في قلبك في أوّل ليلك ولا في أوّل نهارك فتوسّل بالله جلّ جلاله في مداواة دينك أو عقلك ، فإنّك سقيم في دينك ويقينك وفي قلبك وإسرارك ، وإيّاك أن تقول : فقد رأيت فلاناً وفلاناً وصاحبته ليلاً ونهاراً فما رأيت عنده بهذين المَلكين اهتماماً ولا اعتباراً ، لأنّك إن كنت مصدّقاً بالكتاب والرسول فإنّك لا تلتفت إلى أهل الغفلة ولا تقتدي بهم ، فإنّما تعمل بالمعقول والمنقول ، فإنّ أكثر الناس في هذه الأوقات في غفلة هائلة ، لطف الله جلّ جلاله لهم وتداركهم بما هو جلّ جلاله أهله من العنايات ، وقد نبّهنا على تحقيق ما قلناه عند وداع المَلكين وقت الغروب ، وكشفنا ذلك بالمعقولات وبالروايات وهو حجّة على مَن بلغه ذلك لعلّام الغيوب .

أقول : فإذا ذهبت الحمرة من أُفق المشرق مع ارتفاع موانع مشاهدتها، أو غلب الظنّ بزوالها عند الموانع الحائلة بين العبد وبين معرفتها ، وكان وقت حضور ملكي الليل بمقتضى المنقول من الروايات ، إذا كنت لا تعرف ذلك من طريق المراحم الربّانيّات فسلّم عليهما مثل سلامك عند إقبال النهار ، وأشهد الله جلّ جلاله

---

١. الزخرف(٤٣) : ٣٢ .

وأشهدهما بما أشهدت ملكي النهار .

﴿٢٧١﴾ ١ ـ فقد روى محمّد بن يعقوب الكليني بإسناده في *كتاب الكافي* قال : كان عليّ عليه السلام إذا أمسىٰ قال «مرحباً بالليل الجديد والكاتب الشهيد كتبا بسم الله» ثمّ يذكر الله عزّوجلّ [1].

وإن شئت فأخّر السلام عليهما إلى بعد صلاة المغرب فقد روى ذلك في بعض الأخبار .

﴿٢٧٢﴾ ٢ ـ [أقول : ورأيت في *كتاب حلية الأولياء* لأبي نعيم في المجلّد الخامس عن أبي لبابة قال : كان يقول إذا أمسى : الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي أَذْهَبَ بِالنَّهارِ وَجاءَ باللّيْلِ سَكَناً نِعْمَةً مِنْهُ وَفَضْلاً ، اللَّهُمَّ اجْعَلنَا مِنَ الشّاكِرِينَ ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي عافاني في يَوْمِي هٰذا ، فَرُبَّ مُبْتَلًى قَدْ ابتَلَىٰ فِيْما مَضَىٰ مِن عُمْري ، اللَّهُمَّ عافِني فِيْمَا بَقي منه وفي الآخرة وَقِني عذاب النار. وإذا أصبح قال مثل ذلك ،إلاّ أنّه يقول وجاء بالنهار [2] .

(فصل)

واعلم أنّني إذا سهوت عن شيءٍ من الدعوات والعبادات التي بالنهار إلى دخول الليل أسلم على ملكي الليل واقسم عليهما الله جلّ جلاله أن يستأذناه جلّ جلاله عند إثبات ما استدركه واقضيه في أن يعرّفا ملكي النهار ليثبتاه في موضعه من عمل ذلك النهار ، وكذا إن سهوت عن شيءٍ من

---

١. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٥٢٣ ، ح ٨ ؛ *محاسبة النفس لابن طاووس* ، ص ٣٠ ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٢٨٠ ، ح ٤١ .

٢. *حلية الأولياء* ، ج ٦ ، ص ٧٢ .

عبادات الليل استدركه بالنهار وأسأل تعريف ملكي النهار أن يعرّفا ملكي الليل بأنّني قضيته ليثبتاه في موضعه ولا يكون موضعاً خالياً][1] .

ثمّ أَذِّن لصلاة المغرب كما تقدّم ذكره في صفة الأذان عند صلاة الظهر ، وقل بعد الأذان أو قبله بحسب التوفيق في الإمكان .

﴿٢٧٣﴾ ٣ ـ ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا الحسن بن أحمد المالكيّ قال : حدّثنا[2] أحمد بن هليل الكرخيّ، عن العبّاس الشاميّ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كان جعفر بن محمّد يقول : «مَن قال حين يسمع أذان الصبح وأذان المغرب هذا الدعاء ثمّ مات من يومه أو من ليلته كان تائباً وهو: **اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِإقْبالِ لَيلِكَ وَإِدْبارِ نَهارِكَ، وَحُضُورِ صَلَواتِكَ وَأَصْواتِ دُعاتِكَ وَتسْبِيحِ مَلائِكَتِكَ، أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**»[3] .

﴿٢٧٤﴾ ٤ ـ أقول : فإذا فرغت من الأذان وهذا الدعاء فقل ما رواه أيضاً أبو محمّد

---

١. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٢. ليس في ط «محمّد بن همام قال : حدّثنا الحسن بن أحمد المالكي قال : حدّثنا» .

٣. *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٢٨٧ ، ح ٨٩٠ وليس فيه «وتسبيح ملائكتك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد» ؛ *عوالي اللآلي* ، ج ٤ ، ص ١٦ ، ح ٤٢ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ *ثواب الأعمال* ، ص ١٨٣ ، ح ١ وليس فيهما «أن تصلّي على محمّد وآل محمّد» ؛ *عيون أخبار الرضا* عليه السلام ، ج ١ ، ص ٢٥٣ ، ح ١ ؛ *أمالي الصدوق* ، ص ٣٣٨ ، ح ٣٩٩ وليس فيهما «وتسبيح ملائكتك وأن تصلّي على محمّد وآل محمّد» كلّها عن عبّاس مولى الإمام الرضا عليه السلام عن الإمام الرضا عليه السلام ؛ *كشف الغمة* ، ج ٣ ، ص ٨١ عن العيّا، الرقم مولى الإمام الرضا عليه السلام عن الإمام الرضا عليه السلام وليس فيه «تسبيح ملائكتك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد» . وفيها : «بإقبال نهارك وإدبار ليلك» بدل «بإقبال ليلك وإدبار نهارك» ؛ *المصباح للكفعمي* ، ص ٣٨ مثله .

هارون بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا حميد بن زياد قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة قال: حدّثنا الحسن بن معاوية بن وهب، عن أبيه قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وقت المغرب فإذا هو قد أذّن وجلس، فسمعته يدعو بدعاءٍ ما سمعت بمثله، فسكتُّ حتّى فرغ من صلاته، ثمّ قلت: يا سيّدي، لقد سمعت منك دعاءً ما سمعت[1] بمثله قط، قال: «هذا دعاء أمير المؤمنين عليه السلام ليلةَ بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهو هذا: **يَامَن لَيْسَ مَعَهُ رَبٌّ يُدعَىٰ، يَامَن لَيْسَ فَوْقَهُ خَالِقٌ يُخْشَىٰ، يَامَنْ لَيْسَ دُونَهُ إِلٰهٌ يُتَّقَىٰ، يَامَن لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُغْشَىٰ، يَامَن لَيْسَ لَهُ بَوَّابٌ يُنَادَى، يَامَنْ لَا يَزْدَاد عَلَىٰ كِثرةِ السُّؤالِ إلّا كَرَمًا وَجُوداً، يَامَن لَا يَزْدَادُ عَلَىٰ عِظَمِ الجُرْمِ إلّا رَحْمَةً وَعَفْواً، صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَإنّكَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَة، وَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالخَيْرِ والْكَرَمِ**»[2].

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلامة الفاضل الكامل الزاهد العابد الورع رضي الدين ركن الإسلام جمال العارفين شرف السادة والحسبين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس شرّف الله قدره وقدّس في الملأ الأعلى ذكره:

أمّا ما تضمّن هذا الدعاء من كون مولانا أبي عبدالله عليه السلام جلس بعد أذان المغرب فإنّه أعرف بأسرار الله جلّ جلاله في وقت دون وقت على التحقيق.

وقد رويت روايات أنّ الأفضل أنّه لا يجلس بين أذان المغرب وإقامتها

---

١. ليس في ش «فسكت حتّى فرغ من صلاته، ثمّ قلت: يا سيّدي لقد سمعت منك دعاءً ما سمعت».

٢. عنه *البحار*، ج ٨٤، ص ١٨١، ح ١٣ و ج ٩٥، ص ٢٩١، ح ٥ نقلاً عن كتاب الاستدراك نحوه.

وهو الظاهر من عمل[1] جماعة من أهل التوفيق ، ولعلّ الجلوس بينهما في وقت دون وقت أو لفريق دون فريق .

وأمّا قوله صلوات الله عليه: «إنَّ هذا دعاء مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ليلة بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله» فليس هذا منافياً لما رويناه من دعاء المبيت المذكور ، بل يكون قد دعا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بهما بحسب هذا الحديث المأثور .

فإذا فرغ من الدعاء كما تقدّم بعد أذان الظهر كما ذكرناه الآن، فليقم إلى الإقامة وليأت بها على ما تقدّم من البيان ، وليدع بعدها بما وصفناه ورويناه في ذلك المكان .

﴿٢٧٥﴾ ٥ ـ أقول : وإن كان ممّن له عادة بالسهو في صلاة المغرب فليقرأ في الركعة الأُولى والثانية منها ما رواه محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن يزيد قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام السهو في المغرب ، فقال : صلّها بـ«قل هو الله أحد وقل يا أيّها الكافرون» ، ففعلت ذلك فذهب ذلك عنّي[2] .

ثمّ يتوجّه بالسبع التكبيرات[3] كما قدّمناه، وينوي أنّه يصلّي فريضة عشاء المغرب أداءً لوجه وجوبها ، يعبد الله جلّ جلاله بها لأنّه أهل للعبادة ، ويكبّر تكبيرة الإحرام وهي من جملة السبع التكبيرات ، ويصلّي ثلاث ركعاتٍ كما وصفناه في صفة صلاة الظهر على الترتيب الذي شرحناه، إلّا أنّه يجهر هاهنا بقراءة الحمد والسورتين في الركعتين الأُوّلتين ،

---

١. ليس في ش «الأفضل أنّه لا يجلس بين أذان المغرب وإقامتها وهو الظاهر من عمل» .

٢. *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٣٣٨ ، ح ٩٨٥ ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٨ ، ص ٢٣٠ ، ح ٣٥ .

٣. زاد في ش و ط «وأدعيتها» .

ويخافت في قراءة الحمد في الركعة الثالثة ، فإذا فرغ من السجدتين في الركعة الثالثة لا يقوم بل يجلس على صفة جلوسه للتشهّد بعد السجدتين كما ذكرناه في تشهدّه الثاني لصلاة الظهر ، ويسلّم كما كنّا وصفناه .

(٢٧٦) [٦ ـ ثمّ يسجد كما رويناه عن ابن بابويه من عيون أخبار الرضاعليه‌السلام بإسناده إلى عليّ بن الجهم قال : رأيت أبا الحسن موسىعليه‌السلام وقد سجد بعد الثلاث ركعات من المغرب ، فقلت له : جعلت فداك ، رأيتك سجدت بعد الثلاث، فقال : «ورأيتني ؟» قلت : نعم ، قال «فلا تدعها فإنّ الدعاء فيها مستجاب»][١،٢] .

فإذا سلّم من صلاة المغرب رفع يديه بالثلاث التكبيرات، وقال ما شرحناه أنّه يقال عند كلّ فريضة من الخمس المفروضات من الدعوات ، ومن تسبيح الزهراءعليها‌السلام وتلك المهمّات .

(٢٧٧) ٧ ـ أقول : ثم يخاطب المَلكين الحافظين ، فيقول ما رواه عليّ بن الصلت، عن إسحاق وإسماعيل ابني محمّد بن عجلان، عن أبيهما قال : قال أبوعبداللهعليه‌السلام : «إذا أمسيت وأصبحت فقل في دبر الفريضة في صلاة المغرب وصلاة الفجر: أَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنَ الشيطانِ الرجيمِ عشر مرّاتٍ ، ثمّ قل : أُكْتُبَا رَحِمَكُمَا اللهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَمْسَيْتُ وَأَصْبَحتُ بِاللهِ مُؤْمِناً عَلَىٰ دِينِ مُحَمّدٍصلى‌الله‌عليه‌وآله وسُنَّتِهِ، وَعَلَىٰ دِينِ عليٍّ عَليهِ السَّلام وسُنَّتِهِ، وَعَلَىٰ دِينِ فاطمةَعليها‌السلام وسُنَّتِهَا، وَعَلَىٰ دِينِ الأوصياء وسُنَّتِهِمْ، آمَنْتُ بِسِرِهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ

---

١. *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ١١٤ ، ح ٤٢٧ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٣٣١ ، ح ٩٦٨ ؛ *الاستبصار* ، ج ١ ، ص ٣٤٧ ، ح ٢ والخبر لم نجده في الموجودة لدينا من كتاب *عيون أخبار الرضا*عليه‌السلام .

٢. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

وَبِغَيْبِهِمْ وَشَهَادَتِهِمْ ، وَأَسْتَعِيذُ بِاللهِ فِي لَيْلَتِي هٰذِهِ وَيَوْمِي هٰذَا مِمَّا اَسْتَعَاذَ مِنْهُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيّ وَفَاطِمَة وَالأَوْصِيَاء صَلَّى اللهِ عَلَيْهِمْ ، وَأَرْغَبُ إِلَى اللهِ فِيمَا رَغِبُوا فِيهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ»[1] .

﴿٢٧٨﴾ ٨ ـ ثمّ يقول ما رواه أبو غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار[2] عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار[3] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «مَن قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب قبل أن يثني رجله أو يكلّم أحداً: إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ النبيّ وَعَلَىٰ ذُرِّيَّتِهِ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ مرّةً واحدةً ، قضى الله تعالى له مائة حاجةٍ ، سبعون منها للآخرة وثلاثون للدنيا»[4،5] .

﴿٢٧٩﴾ ٩ ـ ويقول أيضاً ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد قال : حدّثنا الحسن بن الحسن بن أبان قال : حدّثنا سعيد بن إسماعيل بن همّام، عن أبي الحسن ـ يعني الرضا عليه السلام ـ قال : قال

---

١. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٩٦ ، ح ٥ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٩٩ ، ح ٥٤٣٥ ؛ وراجع *الكافي* ، ج ٢، ص ٥٢٢، ح ٤ ؛ *مصباح المتهجّد* : ص ٢٠٦ .

٢. ليس في ش «عن أخيه عليّ بن مهزيار» .

٣. ليس في ش «عن معاوية بن عمّار» .

٤. في ط «سبعون منها للدنيا وثلاثون للآخرة» .

٥. *ثواب الأعمال* ، ص ١٨٧ ، ح ١ عن ابن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام نحوه وفيه «سبعون في الدنيا وثلاثون في الآخرة» ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٩٧ ، ح ٥ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ١٠٠ ، ح ٥٤٣٦ ؛ وراجع *المصباح للكفعمي* ، ص ٣٨ .

أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن قال: بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العليِّ العظيمِ سبع مرّات وهو ثاني رجله بعد المغرب قبل أن يتكلّم وبعد الصبح قبل أن يتكلّم صرف الله تعالى عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء، أدناها الجذام والبرص والسلطان والشيطان»[١].

(٢٨٠) ١٠ ـ وممّا رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده في كتاب *الدعاء* من كتاب *الكافي* عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن صلّى الغداة فقال قبل أن ينقض ركبته عشر مرّات: لا إِلٰه إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحيي ويُميتُ ويُميتُ ويُحيي وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ. وفي المغرب مثلها لم يلق الله عزّوجلّ عبدٌ بعملٍ أفضل من عمله إلّا من جاء بمثل عمله»[٢].

ويقول أيضاً بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الفجر: سُبْحَانَكَ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ اِغْفِرْ لِيَ ذُنُوبِي كُلَّهَا جَميعاً فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرِ الذُنوبَ كُلَّهَا إِلّا أَنْت.

(٢٨١) ١١ ـ فقد روى الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب وعن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث هذا المراد منه: «إنّ العبد إذا قال ذلك قال الله جلّ جلاله للكتبة: اكتبوا لعبدي المغفرة بمعرفته، إنّه لا يغفر الذنوب كلّها جميعاً إلّا أنا»[٣].

---

١. عنه *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ١٠١، ح ٥٤٣٧؛ وراجع *الكافي*، ج ٨، ص ١٠٩، ح ٨٩؛ *المحاسن*، ج ١، ص ١١١ ح ١٠٤.

٢. *الكافي*، ج ٢، ص ٥١٨، ح ٢ عن عمر بن محمّد وفيه «ينفض» بدل «ينقص».

٣. عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ٩٨، ح ٥ و *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ١٠١، ح ٥٤٣٧؛ وراجع *المصباح* *للكفعمي*، ص ٣٨.

(٢٨٢) ١٢ ـ ويقول ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى قال: حدّثنا محمّد بن همّام قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن الجعفيّ، عن أبيه قال: كنتُ كثيراً ما أشتكي عيني، فشكوت ذلك إلى أبي‌عبدالله فقال: «ألا أعلّمك دعاء لدنياك وآخرتك، وبلاغاً لوجع عينك؟» قلت: بلى، قال: «تقول في دبر الفجر والمغرب: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمّد عَلَيْه وَعَليهم السَّلام أَن تُصَلّي عَلَىٰ مُحَمّد وَآلِ مُحَمّدٍ وَأَسْأَلُكَ أَن تَجْعَلَ النورَ فِي بَصَري، وَالبَصيرَةَ فِي دِيني، وَاليَقينَ فِي قَلْبي، وَالإِخْلاصَ فِي عَمَلي، وَالسَّلامَةَ فِي نَفْسِي، وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي، وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَداً ما أَبْقَيْتَني»[1].

أقول: ولا يكثر من تعقيب المغرب قبل أن يصلّي نوافلها، لأنّ أفضل وقت نوافل صلاة المغرب إلى زوال الشفق من أُفق المغرب، وكان جماعة من العارفين لا يتكلّمون مع غير الله جلّ جلاله بين المغرب وعشاء الآخرة، فإنّه وقت مختصّ بمناجاة علّام الغيوب ونجاح المطلوب، بل متى خاف أنّه إذا اشتغل بهذه الدعوات قبل نافلة المغرب أن يزول الشفق من أُفق المغرب فيؤخّر ما تضيّق عليه الأوقات من الدعوات إلى بعد صلاة نوافل المغرب، ففي تأخيره فضيلة في بعض الروايات.

أقول: فإن لم يتمكّن العبد من ترك الكلام مع غير الله جلّ جلاله إلى أن

---

١. *الكافي*، ج ٢، ص ٥٥٠، ح ١١؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ٢٤٧، ح ٢٥٩٧؛ *أمالي المفيد*، ص ١٧٩، ح ٩؛ *أمالي الطوسي*، ص ١٩٦، ح ٣٣٤ وفيهما «تكفي» بدل «بلاغاً»؛ *الدعوات*، ص ١٩٦، ح ٥٣٨ وفيه «لمّا تلقى من وجعك» بدل «وبلاغاً لوجع عينك».

يصلّي فريضة عشاء الآخرة .

(٢٨٣) ١٣ ـ فيجتهد ان لا يتكلّم مع غير الله جلّ جلاله[1] حتّى يصلّي الأربع ركعات من نافلة المغرب، فقد روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ فيما يرويه عن محمّد بن عليّ بن محبوب، بإسناده إلى الحكم بن مسكين[2] عن أبي العلاء الخفّاف عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «مَن صَلّى المغرب ثمّ عقّب لم يتكلّم حتّى صلّى ركعتين كُتبا له في علّيين ، فإن صلّى أربعاً كُتبت له حجّة وعمرة مبرورة»[3] .

ورويناه أيضاً عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتابه ثواب الأعمال ، ورويناه أيضاً بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه فيما رواه في أماليه .

---

1. ليس في ش و ط «إلى أن يصلّي فريضة عشاء الآخرة فيجتهد أن لا يتكلّم مع غير الله جلّ جلاله» .
2. في ش «الحكم بن مسلم» .
3. *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ١١٣ ، ح ٤٢٢ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٢٢١ ، ح ٦٦٥ ؛ *ثواب الأعمال* ، ص ٦٩ ، ح ٢ ؛ *أمالي الصدوق* ، ص ٦٨٢ ، ح ٩٣١ ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٣٤٨ وليس فيها «عمرة» .

الفصل الرابع والعشرون

في نوافل المغرب وما نذكره من الدعاء بينها وعقيبها

إذا فرغ العبد ممّا ذكرناه فليقم إلى صلاة نافلة المغرب ، وهي أربع ركعات كلّ ركعتين بتسليمة ودعوات .

ذكر رواية ما يقرأ في الأربع الركعات من نوافل المغرب ،

(٢٨٤) ١ ـ رواها أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هليل الكرخيّ قال : حدّثني حاتم بن الفرج قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عمّا يقرأ في الأربع ركعات ، فكتب بخطّه عليه السلام : في أوّل ركعة «قل هو الله أحد وفي الثانية إنّا أنزلناه ، وفي الركعتين الأخرتين في أوّل ركعة منها آيات من أوّل البقرة ومن وسط السورة وإلهكم إله واحد ، ثمّ يقرأ قل هو الله أحد خمس عشر

مرّة ، ويقرأ في الركعة الرابعة آية الكرسي وآخر سورة البقرة ، ثمّ يقرأ قل هو الله أحد خمس عشر مرّة»[١،٢] .

(٢٨٥) ٢ ـ ذكر رواية أُخرى بما يقرأ في الركعتين الأوّلتين ، ذكر شيخنا جدّي السعيد أبو جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه أنّه يقرأ في أوّل ركعة من نوافل المغرب الحمد وثلاث مرّات قل هو الله أحد ، وفي الثانية الحمد وإنّا أنزلناه[٣] .

(٢٨٦) ٣ ـ وأمّا الركعتان الثالثة والرابعة فروى أبو المفضّل محمّد بن عبدالله ﷺ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشيّ قال : حدّثنا أبي جعفربن محمّد، عن العمركيّ وعن عليّ بن محمّد بن شجاع، عن القاسم الهرويّ، عن أبي سعيد الأدميّ رفعه إلى أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام أنّهما كانا يقرآن في الركعتين الثالثة والرابعة من نوافل المغرب في الثالثة الحمد وأوّل الحديد إلى ﴿عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[٤] وفي الرابعة الحمد وآخر الحشر[٥] .

---

١. ليس في ط «ويقرأ في الركعة الرابعة آية الكرسي وآخر سورة البقرة ، ثمّ يقرأ قل هو الله أحد خمسة عشرة مرّة» .

٢. عنه *البحار* ، ج ٨٧ ، ص ٩٠ ، ح ٩ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٤ ، ص ١٧٢ ، ح ٤٤٠٧ ؛ *مصباح المتهجّد* ، ص ٩٨ نحوه .

٣. عنه *البحار* ، ج ٨٧ ، ص ٩٠ ، ح ٩ ؛ *مصباح المتهجّد* ، ص ٩٩ نحوه .

٤. الحديد(٥٧) : ١ ـ ٦ .

٥. مصباح المتهجد ، ص ٩٨ ؛ عنه البحار ، ج ٨٧ ، ص ٩٠ ، ح ٩ ؛ ومستدرك الوسائل ، ج ٤ ، ص ١٧٢ ، ح ٤٤٠٨ .

ذكر ما يزيده[1] من الدعاء
في آخر سجدة من نوافل المغرب وفضل ذلك

(٢٨٧) ٤ ـ روى محمّد بن عليّ بن محمّد اليزدآباديّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار[2] عن سعد بن عبدالله، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن عليّ، عن أبيه سيف بن عميرة[3] عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مَن قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة ـ وإن فعله كلّ ليلة كان أفضل ـ يقول: **اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الكريمِ وَبِاسْمِكَ العظيمِ ومُلْكِكَ القديم أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحمّدٍ واله وأن تَغْفِرَ ذَنْبِي العظيمَ**[4] **إِنَّهُ لا يَغْفِرُ العظيمَ إِلَّا العَظيمُ** سبع مرّات، فإذا قاله انصرف وقد غفر الله له»[5].

(٢٨٨) ٥ ـ وفي رواية أُخرى: أنّه يعدل ستّين حجّة من أقاصي البلاد[6].

---

١. في ط «نريده» بدل «يزيده».

٢. في الأصل «أحمد بن يحيى العطّار» والصحيح ما في المتن، راجع معجم *رجال الحديث*: ج ٢ ص ٣٢٣ ش ٩٢٣.

٣. في ش و ط «سيف بن عميرة» والصحيح ما في المتن؛ راجع معجم *رجال الحديث*، ج ٨، ص ٣٦٤، الرقم ٥٦٥٨.

٤. ليس في ش «وملكك القديم أن تصلّي على محمّد وآله وأن تغفر ذنبي العظيم».

٥. *الفقيه*، ج ١، ص ٤٢٤، ح ١٢٥١؛ *الخصال*، ص ٣٩٣، ح ٩٥ وفيهما «قاله» بدل «فعله» وليس فيهما «إنّه لا يغفر العظيم ...»؛ عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ٩١، ح ١٠ و *مستدرك الوسائل*، ج ٦، ص ٨٧، ح ٦٤٩٦.

٦. لم أعثر عليه.

ذكر صفة صلاة الركعتين الأُولتين من نوافل المغرب

تبتدىء بهما بنيّة أنّك تصلّي نافلة المغرب لوجه ندبها ، تعبد الله جلّ جلاله بها لأنّه أهل للعبادة ، ثمّ تكبّر سبع تكبيرات بالدعوات كما شرحناه في أوّل ركعة من نوافل الزوال ، وتتوجّه كما ذكرناه ، وتقرأ بعد التوجّه الحمد ، وتقرأ بعد الحمد ما تختاره ممّا رويناه ، فإذا قمت من الركعة الأُولى من نوافل[1] تقرأ الحمد وما تختاره من إحدى الروايتين كما ذكرناه ، ثمّ تتمّم الركعة الثانية كما وصفناه في أوّل ركعة من نوافل الزوال وأوضحناه، وتسلّم فإذا سلّمت كبّرت ثلاثاً كما قدّمناه، ويستحبّ تسبيح الزهراء عليها السلام كما وصفناه .

ثمّ تدعو بعد هاتين الركعتين فتقول: اللّهُمَّ إِنّكَ تَرَىٰ وَلا تُرَىٰ وَأَنْتَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَىٰ وَإِلَيْكَ الرُّجْعَىٰ وَالمُنْتَهَىٰ ، وَإِنّ لَكَ المَمَاتَ وَالمَحيىٰ وَإِنَّ لَكَ الآخِرَةَ وَالأُوْلَىٰ ، اللّهُمَّ إِنّا نَعوذُ بِكَ مِن أَن نُذَلَّ وَنُخزىٰ وَأَن نَأتي مَا عَنْهُ تَنْهَىٰ . اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ أَن تُصَلّيَ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ ، وَأَسْأَلُكَ الجَنّة بِرَحْمَتِكَ، وَأَسْتَعِيذُ بِكَ مِنَ النّارِ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِن الحُورِ العِينِ بِعِزّتِكَ ، وَاجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِي عِنْدَ كِبَرِ سِنّي ، وَأَحْسَنَ عَمَلِي عِنْدَ اقْتِرابِ أَجَلِي ، وَأَطِلْ فِي طَاعَتِكَ وَمَا يُقرّب مِنْكَ وَيُحْظي عِنْدَكَ ويُزْلِفُ لَدَيكَ عُمْري ، وَأَحْسِنْ فِي جَميعِ أَحْوَالِي وَأُمورِي مَعُونَتي وَلا تَكِلْنِي إِلَىٰ أَحَدٍ مِن خَلْقِكَ ، وتَفضّل عَلَيَّ بِقَضَاءِ جَميعِ حَوَائِجي للدُّنْيَا وَالآخِرَة ، وَابْدَأْ بِوالِديَّ وَوُلْدي وجميعِ إِخْوانِي المؤمنين فِي جَميعِ مَا سَأَلْتُكَ لِنَفْسِي ، وَثَنِّ بِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحمينَ .

---

١. في ش و ط «المغرب» بدل «نوافل» .

ثمّ تقوم إلى الركعتين الأخيرتين من نوافل المغرب، ونيّتهما كنيّة الركعتين الأُولتين ، وتبدأ بهما بتكبيرة الإحرام ، وتقرأ الحمد وما تختاره من إحدى الروايتين المقدّم ذكرهما بعد الحمد ، وتركع وتسجد كما ذكرناه في الركعتين الأوّلتين من نوافل الزوال ، ثمّ تقوم إلى الركعة الثانية من هاتين الركعتين من نافلة المغرب ، فتقرأ الحمد وما تختاره بعد الحمد من إحدى الروايتين ، وتقنت كما كنّا وصفناه في قنوت نوافل الزوال ، وتركع وتسجد السجدة الأُولى كما قدّمناه ، ثمّ تسجد السجدة الأُخرى كما شرحناه، وتزيد فيها من الدعاء ما رويناه من قول: اللّٰهُمَّ أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ ... إلى آخره سبع مرّات ، وتجلس وتتمّم التشهّد وتسلّم وتكبّر الثلاث تكبيرات ، وتسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام كما تقدّم .

ثمّ تدعو بعد هاتين الركعتين فتقول: اللّٰهُمَّ بِيَدِكَ مَقَادِيرُ اللَّيلِ وَالنَّهارِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الشَّمسِ وَالقَمَرِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الغِنَىٰ وَالفَقْرِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الخِذْلانِ والنَّصْرِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الموتِ والحياةِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الصِّحّةِ وَالسُّقْمِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الْخَيْرِ وَالشَرّ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الْجنّةِ والنّارِ[1] ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَة ، اللّٰهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّد وَآلِهِ وَبَارِك لِيَ فِي دِيني وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي ، وَبَارِك لِيَ فِي أَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدي وَإِخْوَانِي وَجَمِيعُ مَا خَوّلْتَني وَرَزَقْتَني وَأَنْعَمْت بِهِ عَلَيَّ ، وَمَنْ أَحدثتُ بَيْني وَبَيْنَهُ مَعرفةً مِن الْمُؤْمِنينَ وَاجْعَل مَيْلَهُ إِلَيَّ وَمَحَبّتَهُ لِيَ ، وَاجْعَلْ مُنْقَلَبَنَا إِلَىٰ خَيْرٍ دائمٍ وَنعيمٍ لَا يَزولُ ، اللّٰهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّد وَآلِهِ واقْصِر أَمَلِي عَن غَايَةِ أَجَلي، وَاشْغَلْ قَلْبِي بِالآخِرَةِ عَنْ الدُّنْيَا ، وَأَعِنّي عَلَىٰ مَا وَظّفْتَ عَلَيَّ مِن طَاعَتِكَ وَكَلّفْتَنيهِ مِن رِعَايَةِ حقّكِ ،

١. ليس في ط «وبيدك مقادير الجنّة والنار» .

وَأَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ . وَأَعُوذُ بِكَ مِن الشَرِّ وَأَنْوَاعِهِ خَفِيِّهِ وَمُعْلَنِهِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَقَبَّلْ عَمَلي فَضَاعِفْهُ لِي ، وَاجْعَلْنِي مِمَّن يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُوكَ رَغَباً وَرَهَباً ، وَاجْعَلْنِي لَكَ مِن الخَاشِعِينَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمّد وَفُكَّ رَقَبَتِي مِن النَّارِ، وَأَوْسِع عَلَيَّ مِن رِزْقِكَ الحَلالِ، وَادْرَأ عَنّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنّ وَالإنْسِ وَشَرّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمْ وَشَرّ كُلّ ذِي شَرٍّ ، اللَّهُمَّ وَأَيّمَا أَحَدٍ مِن خَلْقِكَ أَرَادَنِي أَوْ أَحَداً مِن أَهْلِي وَوُلْدي وَإِخْوَانِي وَأَهْلِ حَزَانَتِي بِسُوء فَإِنّي أَدْرَؤُكَ فِي نَحرهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرّهِ وَأَسْتَعِينُ بِكَ، عَلَيْهِ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَخُذْهُ عَنّي مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَن شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ[1] ، وَامْنَعْنِي مِن أَن يَصِلَ إِلَيَّ مِنْهُ سُوءاً أَبَداً .

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللهِ إِنَّهُ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنّ اللهَ بَالِغٌ أَمْرَهَ، قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلّ شَيءٍ قَدْرَاً ، اللَّهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّد وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي وَأَهْلِي وَوُلْدي وَإِخْوَانِي فِي كَنَفِكَ وَحِفْظِكَ وَحِرْزِكَ وَحِياطَتِكَ وَجِوارِكَ وَأَمْنِكَ وَأَمَانَكَ وَعِيَاذِكَ وَمَنْعِكَ ، عَزّ جَارُكَ وَجَلّ ثَنَاؤُكَ وَامْتَنَعَ عَائِذُكَ وَلا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، فَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي وَإِيّاهُمْ فِي حِفْظِكَ وَمُدَافَعَتِكَ وَوَدَائِعِكَ الّتِي لَا تَضِيعُ، مِنْ كُلّ سُوءٍ وَمِنْ شَرّ الشيطانِ والسلطانِ إِنّكَ أَشَدّ بَأساً وَأَشَدّ تَنْكِيلاً . اللَّهُمَّ إِن كُنْتُ مُنَزِّلاً بَأسَاً مِنْ بَأسِكَ وَنِقْمَةً مِنْ نِقْمَتِكَ بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ أَوْ ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآله وَاجْعَلْنِي وَأَهْلِي وَوُلْدي وَإِخْوَانِي فِي دِيني فِي مَنْعِكَ وَكَنَفِكَ وَدِرْعِكَ الْحَصِينَةِ ، اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْمُشْرِقِ الحَيِّ الْقَيّومِ الباقي الكَرِيمِ ، وَأَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْقُدّوسِ الّذي

١. زاد في ش و ط «ومن تحته» .

أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ والأَرْضَونَ وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الأَوّلينَ وَالآخِرينَ، أَنْ تُصَلّي عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تُصْلحَ لِيَ شَأْنِي كُلَّهُ وَتُعْطِيَني مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ، وَتَصْرِفَ عَنّي الشَرَّ كُلَّهُ، وَتُقْضِيَ لِي حَوَائِجي كُلَّهَا، وَتَسْتَجيبَ لِيَ دُعَائِي وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالْجَنّةِ تَطوّلاً مِنْكَ، وَتُجيرَنِي مِنَ النّارِ، وَتُزَوّجَني مِنَ الْحُورِ العينِ، وَابدأ بِوَالديَّ وَإِخْوَانِي الْمُؤْمِنين وَأَخَوَاتي الْمُؤْمِنَاتِ فِي جَميعِ مَا سَأَلْتُكَ لِنَفْسِي وَثَنِّ بِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَاحِمينَ.

﴿٢٨٩﴾ ٦ ـ ومن تعقيب فريضة المغرب ممّا يختصّ بها ما روي عن مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام من الدعاء عقيب الخمس المفروضات: فمنها بعد صلاة المغرب: «اللَّهُمَّ تقبّل مِنّي مَا كَانَ صَالِحَاً وَأَصْلِحْ مِنّي مَا كَانَ فَاسِدَاً، اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْنِي عَلَىٰ فَسَادِ مَا أَصْلَحْتَ مِنّي، وَأَصْلِحْ لِي مَا أَفْسَدْتُهُ مِن نَفْسِي. اللَّهُمَّ إِنّي أَسْتَغْفِرُكَ مِن كُلِّ ذَنْبٍ قَويَ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعَافِيَتِكَ، وَنَالَتْهُ يَدي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ، وَبَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدي بِسعَةِ رِزْقِكَ، وَاحْتَجَبْتُ فِيهِ عَن النَّاسِ بِسترِكَ، وَاتّكَلْتُ فِيهِ عَلَىٰ كَريمِ عَفْوِكَ. اللَّهُمَّ إِنّي أَسْتَغفِرُكَ مِن كُلِّ ذَنْبٍ تُبْتُ إِلَيْكِ مِنْهُ وَنَدِمْتُ عَلَىٰ فِعْلِهِ، وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ وَأَنَا عَلَيْهِ وَرَهِبْتُكَ وَأَنَا فِيهِ، ثُمّ رَاجَعْتُهُ وَعُدْتُ إِلَيْهِ. اللَّهُمَّ إِنّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ[1] عَلِمْتُهُ أَوْ جَهِلْتُهُ ذَكَرْتُهُ أَوْ نَسيْتُهُ أَخْطَأْتُهُ أَوْ تَعَمّدْتُهُ هُوَ مِمّا لَا أَشُكّ أَنَّ نَفْسِي مُرْتَهَنَةٌ بِهِ وَإِنْ كُنْتُ نَسيتُهُ وَغَفَلْتُ عَنْهُ. اللَّهُمَّ إِنّي أَسْتَغْفِرُكَ مِن كُلِّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ عَلَيَّ بِيَدِي، وَآثَرْتُ فِيهِ شَهْوَتِي، أَوْ سَعَيْتُ فِيهِ لِغَيْرِي، أَوْ اَسْتَغْوَيْتُ فِيهِ مَنْ تَابَعَني، أَو كَابَرْتُ (دابرت خ ل) فِيهِ مَنْ مَنَعَني أَوْ قَهَرْتُهُ بِجَهْلِي أَوْ لَطُفْتُ[2] فِيهِ بِحِيلَةِ غَيْرِي، أَوْ اَسْتَزَلّني إِلَيْهِ مَيْلِي وَهَوَايَ. اللَّهُمَّ

---

١. زاد في ش «عملته».

٢. في ش «نطقت» بدل «لطفت».

إِنّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ فَخَالَطَني فِيهِ مَا لَيْسَ لَكَ ، وَشَارَكَني فِيهِ مَا لَم يَخْلُصْ لَكَ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمّا عَقَدْتُهُ عَلَىٰ نَفْسِي ثُمّ خَالَفَهُ هَوايَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَأَعْتِقْنِي مِنَ النّارِ وَجُدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ ، اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الباقي الدائم ، الَّذي أَشْرَقَتْ بِنُورِهِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضُ وَكَشَفْتَ بِهِ ظُلمات البَرِّ وَالبَحْرِ ، ودَبَّرت بِهِ أُمُورَ الجِنّ وَالإِنْسِ، أَنْ تُصَلّي عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ ، وَأَن تُصْلِحَ شَأْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرّاحمينَ»[١] .

(٢٩٠) ٧ ـ ومن تعقيب فريضة المغرب أيضاً ما يختصّ بها ممّا روي عن مولاتنا فاطمة الزهراءعليها السلام من الدعاء عقيب الخمس الصلوات وهو: «الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لَا يُحْصَي[٢] مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الذّي لَا يُحْصِىٰ نَعْمَاءَهُ الْعَادّونَ ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لَا يُؤَدّي حَقّهُ الْمُجْتَهِدُونَ ، وَلا إِلٰهَ إِلّا اللهُ الأَوّلُ وَالآخِرِ ، وَلا إِلٰهَ إِلّا اللهُ الظاهرُ والباطنُ ، وَلا إِلٰهَ إِلّا اللهُ الْمُحيي المُميتُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ذُوالطَّوْلِ، وَاللهُ أَكبرُ ذُو البَقاءِ الدائم ، والحمدُ لِلّهِ الَّذي لَا يُدْرِكُ الْعَالِمُونَ عِلْمَهُ، وَلا يَسْتَخِفّ الْجَاهِلُونَ حِلْمَهُ، وَلا يُبْلَغُ الْمَادِحُونَ مِدْحَتَهُ، وَلا يَصِفُ الْواصِفُونَ صِفَتَهُ، وَلا يُحْسِنُ الْخَلْقُ نَعْتَهُ . وَالْحَمْدُ لِلّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ وَالعَظَمَةِ وَالْجَبَرُوتِ، وَالعِزّ وَالْكِبرياءِ وَالجَلالِ والبهاءِ وَالمَهَابَةِ وَالجَمَالِ، وَالعِزّةِ وَالقُدْرَةِ وَالْحولِ وَالقوّةِ وَالمِنّةِ وَالغَلَبَةِ، وَالْفَضْلِ وَالطَّوْلِ وَالعَدْلِ وَالحَقّ[٣] وَالعُلَىٰ وَالرِفْعَةِ وَالمَجْدِ، وَالْفَضِيلَةِ والحِكْمَةِ، وَالغَنَاءِ وَالسَّعَةِ، وَالبَسْطِ

١. عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ١٠١، ح ٧ .
٢. في ش و ط «يبلغ» بدل «يحصي» .
٣. زاد في هامش الأصل: والخلق.

وَالْقَبْضِ، وَالحِلْمِ وَالعِلْمِ ، وَالحُجَّةِ البَالِغَةِ وَالنِّعْمَةِ السَابِغَةِ، وَالثناءِ الْحَسَنِ الْجَميلِ وَالآلاء الكريمةِ ، مَلِكُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَمَا فِيهِنَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ .

الْحَمْدُ للهِ الَّذي عَلَّمَ أَسْرَارَ الْغيوبِ، وَاطّلَعَ عَلَىٰ مَا تُجنّ[1] القُلوبُ، فَلَيْسَ عَنْهُ مَذْهَبٌ وَلا مَهْرَبٌ ، الْحَمْدُ للهِ الْمُتَكبّرِ فِي سُلْطَانِهِ، الْعَزيزِ فِي مَكَانِهِ، المُتَجبّرِ فِي مُلْكِهِ الْقَويّ فِي بَطْشِهِ، الرَفِيعِ فَوْقَ عَرْشِهِ، المُطَّلعِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَالبَالغِ لِمَا أَرَادَ مِن عِلْمِهِ ، الْحَمْدُ للهِ الَّذي بِكَلِمَاتِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتِ الشِّدَادُ، وَثَبَتَتِ الأَرْضُونَ المِهادُ، وَانْتَصَبَتِ الْجِبَالُ الرَواسِيَ الأَوْتَادِ، وَجَرَتِ الرياحُ اللواقحُ، وَسَارَ فِي جَوّ السَماءِ السَحَابُ، وَوَقَفَتْ عَلَىٰ حُدُودِهَا الْبِحَارُ، وَوَجِلَتْ القُلوبُ مِن مخَافَتِهِ، وَانْقَمَعَتِ الأَربابُ لِرُبُوبِيّتِهِ ، تَبَارَكْتَ يَا مُحصي قَطْرِ المَطَرِ وَوَرَق الشَجَرِ، وَمُحْيِي أَجْسَادِ المَوْتَىٰ لِلحَشْرِ .

سُبْحَانَكَ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ مَا فَعَلْتَ بِالْغَرِيبِ الْفَقِيرِ إِذَا أَتَاكَ مُسْتَجِيراً مُسْتَغِيثاً ، مَا فَعَلْتَ بِمَنْ أَنَاخَ بِفِنَائِكَ وَتَعرَّضَ لِرِضَاكَ ، وَغَدَا إِلَيْكَ فَجثَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَىٰ عَلَيْكَ ، فَلا يَكُونَنَّ يَا رَبِّ حَظّي مِنْ دُعَائِي الْحِرْمَان، وَلا نَصِيبي مِمّا أَرْجُو مِنْ مَنّكَ الخِذْلان ، يَامَن لَم يَزَل وَلَمْ يَزَالُ وَلَا يَزُول كَمَا لَم يَزَلْ قَائِماً عَلَىٰ كُلّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، يَامَن جَعَلَ أَيّامَ الدُنْيَا تَزُولُ وَشُهُورُهَا تَحُولُ وسنينها تَدُورُ ، وَأَنْتَ الدَائِمُ لَا تَبْلِيكَ الأَزْمَانُ وَلا تُغَيّرُكَ الدُّهُورُ ، يَامَن كُلّ يَوْمٍ عِنْدَهُ جَدِيدٌ وَكُلّ رِزْقٍ عِنْدَهُ عَتِيدٌ[2] لِلضَعِيفِ وَالْقَويّ

---

١. في ش و ط «تجنى» بدل «تجن» .

٢. عتيد : شيء عتيد : معدّ حاضر ، وفي التنزيل : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ ناراً﴾ ؛ الكهف(١٨) : ٢٩ . (*لسان العرب*«عتد» : ج ٣ ، ص ٢٧٩) .

وَالشَديدِ ، قَسَمتَ الأَرْزَاقَ بَيْنَ الخلائقِ فَسَوَّيْتَ بَيْنَ الذرّةِ وَالْعُصْفُورِ ، اللّـهُمَّ إِذَا ضَاقَ الْمُقَامُ بِالنّاسِ فَنَعُوذُ بِكَ فِي ضَيْقِ الْمَقَامِ ، اللّهُمَّ إِذَا طَالَ يَوْم الْقِيامَةِ عَلَى الْمُجْرِمِينَ فَقَصِّرْ[1] ذٰلِكَ اليومَ عَلَيْنَا كَمَا بينَ الصلاةِ إِلَىٰ الصَلاةِ ، اللّهُمَّ إِذَا دَنَت الشمسُ مِنَ الْجَمَاجِمِ فَكَانَ بَيْنَهَا وَبينَ الْجَماجِمِ مقدارُ مِيْلٍ ، وَزِيدَ فِي حَرّهَا حَرُّ عَشَرِ سِنين ، فَإِنّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُظِلَّنَا بِالْغَمامِ، وَتَنْصِبَ لَنَا الْمَنَابِرَ وَالْكَرَاسِيَّ نَجْلِسُ عَلَيْهَا وَالنَّاسُ يَنْطَلِقُونَ فِي الْمَقَامِ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ بِحَقّ هٰذِهِ المَحَامِدِ إِلاّ غَفَرْتَ لِي وَتَجَاوَزْتَ عَنّي وَأَلْبَسْتَنِي الْعَافِيَةَ فِي بَدَنِي وَرَزَقْتَنِي السَّلَامة فِي دِيْنِي ، فَإِنّي أَسْأَلُكَ وَأَنَا وَاثِقٌ بِإِجَابَتِكَ إِيّايَ فِي مَسْأَلَتِي، وَأَدْعُوكَ وَأَنَا عَالِمٌ بَاسْتِمَاعِكَ دَعْوَتِي ، فَاسْتَمِعْ دُعَائِي وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلا تَرُدَّ ثَنَائِي وَلا تُخَيِّبْ دُعَائِي ، أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَىٰ رِضْوَانِكَ وَفَقِيرٌ إِلَىٰ غُفْرَانِكَ ، أَسْأَلُكَ وَلا آيَسُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَدْعُوكَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْتَرِزٍ مِنْ سَخْطَتِكَ ، رَبِّ فَاسْتَجِبْ لِي وَامْنُنْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ ، تَوفّني مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَالِحِينَ . رَبِّ لَا تَمْنَعْنِي فَضْلَكِ يَا مَنّان، وَلَا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي مَخْذُولاً يَا حَنّانُ ، رَبِّ ارْحَمْ عِنْدَ فِراقِ الأَحِبَّةِ صَرْعَتِي، وَعِنْدَ سُكُونِ الْقَبْرِ وَحْدَتِي، وَفِي مَفَازَةِ الْقِيامَةِ غُرْبَتِي، وَبَيْنَ يَدَيْكَ مَوْقوفاً لِلْحِسَابِ فَاقَتِي ، رَبِّ أَسْتَجِيرُكَ مِنَ النَّارِ فَأَجِرْنِي، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَعِذْنِي، رَبِّ أَفْزَعُ إِلَيْكَ مِنَ النَّارِ فَأَبْعِدْنِي، رَبِّ أَسْتَرْحِمُكَ مَكْرُوباً فَارْحَمْنِي، رَبِّ أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا جَهِلْتُ فَاغْفِرْ لِي، ربِّ قَدْ أَبْرَزَنِي الدُّعاءُ لِلحَاجَةِ إِلَيْكَ فَلا تُؤْيِسْنِي، يا كَرِيمُ يَا ذَا الآلاءِ وَالإِحْسَانِ وَالتَجَاوزِ .

سَيّدي يَا برُّ يَا رَحِيمُ اِسْتَجِبْ بَيْنَ الْمُتَضَرّعِينَ إِلَيْكَ دَعْوَتِي ، وَارْحَمْ بَيْنَ

---

١. زاد في ش و ط «طول» .

الْمُنْتَحِبينَ بِالْعَويلَ عَبْرَتي ، واجْعَلْ فِي لِقَائِكَ يَوْمَ الْخُروجِ مِنَ الدُّنْيا رَاحَتِي ، وَاسْتُرْ بَيْنَ الأَمْواتِ يَا عَظِيمَ الرَجاءِ عَوْرَتِي ، وَاعْطِفْ عَلَيَّ عِنْدَ التَّحَوّلِ وَحِيداً إِلَىٰ حُفْرَتِي ، إِنّكَ أَمَلِي وَمَوْضِعُ طَلَبَتِي وَالْعَارفُ بِمَا أُرِيدُ فِي تَوْجِيهِ مَسْأَلَتي ، فَاقْضِ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ حَاجَتِي ، فَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَىٰ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَالْمُرْتَجَىٰ ، أَفِرُّ إِلَيْكَ هَارِباً مِنَ الذُنوبِ فَأَقْبَلْنِي ، وَأَلْتَجِيء مِنْ عَدْلِكَ إِلَىٰ مَغْفِرَتِكَ فَأَدْرِكْنِي ، وَأَلْتَاذُ بِعَفْوِكَ مِنْ بَطْشِكَ فَامْنَعْنِي ، وَأَسْتَرْوِحُ رَحْمَتَكَ مِنْ عِقَابِكَ فَنَجّنِي ، وَأَطْلُبُ الْقُرْبَةَ مِنْكَ بِالإِسْلَامِ فَقَرَّبْنِي ، وَمِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ فَآمِّنْي، وَفَي ظِلِّ عَرْشِكَ فَظَلّلني ، وَكِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ فَهَبْ لِيَ ، وَمِنَ الدُّنْيَا سَالِماً فَنَجّنِي ، وَمِنَ الظُلماتِ إِلَى النورِ فَأَخْرِجْنِي ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ فَبَيّضْ وَجْهِي ، وَحساباً يَسِيراً فَحَاسِبْنِي ، وَبِسَرَائِرِي فَلا تَفْضَحْنِي ، وَعَلَىٰ بَلائِكَ فَصَبّرْنِي ، وَكَمَا صَرَفْتَ عَن يوسفَ السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ فاصْرِفْهُ عَنّي ، وَمَا لاَ طَاقَةِ لِي بِه فَلا تُحَمّلْنِي ، وَإِلَىٰ دَارِ السَلامِ فَاهْدِنِي ، وَبِالْقُرآنِ فَانْفَعْنِي ، وَبِالْقَولِ الثَابِتِ فَثَبّتْنِي ، وَمِنَ الشَيطانِ الرَجيم فَاحْفَظْنِي ، وَبِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَجَبَرُوتِكَ فَاعْصِمْنِي ، وَبِحِلْمِكَ وَعِلْمِكَ وَسَعةِ رَحْمَتِكَ مِنْ جَهَنّمَ فَنَجّني، وَجَنّتَكَ الْفِردوسَ فَأَسْكِنِي ، وَالنَظَرَ إِلَىٰ وَجْهِكَ فَارْزُقْنِي ، وَبِنَبِيّكَ مُحَمّد صلّى الله عَلَيْه وَآلِهِ فَأَلْحِقْنِي ، وَمِنَ الشَيَاطِينَ وَأَوْلِيَائِهِمْ وَمِنْ شَرّ كُلِّ ذِي شَرٍّ فَاكْفِنِي .

اللّهُمَّ وَأَعْدَائِي وَمَنْ كَادَنِي بِسُوءٍ إِن أَتَوْا بَرّاً فَجَبِّنْ شَجيعَهم، فضّ[1] جُموعَهم[2] كلَّ سِلاحَهم، عَرْقِبْ دَوَابهُمْ[3] سَلّطْ عَلَيْهِمْ الْعَواصفَ وَالْقواصفَ أَبَداً

---

١. الفَضّ : تفريقك حلقةً من الناس بعد اجتماعهم . (لسان العرب «فضض» ، ج ٧ ، ص ٢٠٧) .

٢. في ش و ط «جمعهم» بدل «جموعهم» .

٣. عرقب الدابّة: قطع عُرقوبها. العرقوب: عصب موتّر خلف الكعبين. (لسان العرب «عرقب» ج ١،

حَتّىٰ تُصْلِيهم النّارَ ، أَنزِلْهُمْ مِنْ صَياصيهم[١] أمكنّا[٢] مِنْ نَـواصِـيهِمْ آمِـين رَبّ الْعَالمينَ .

اللّهُمّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمّد صَلاةً يَشْهَدُ الأوّلون مَعَ الأبـرارِ، وَسَيّدِ الْمُتّقينَ وَخَاتِمِ النّبيّينَ، وَقَائِدِ الخيرِ وَمفتاحِ الرحمةِ . اللّـهُمّ رَبَّ الْـبيتِ الْحرامِ وَالشهرِ الحرامِ وَربَّ الْمَشْعَرِ الْحرامِ، وَربَّ الرُّكْنِ وَالمقامِ وَرَبَّ الحِـلِّ وَالحَرَامِ، بَلِّغْ روحَ مُحَمّدٍ مِنّا التّحيّةَ وَالسلامَ ، سَلام عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، سَلامٌ عَلَيْكَ يَا أَمينَ اللهِ، سلامٌ عَلَيْكَ يَا مُحَمّد بِن عَبدِالله ، السّلام عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَهُوَ كَمَا وَصَفْتَهُ بِـالْمُؤْمِنينَ رَؤوفٌ رَحـيمٌ ، اللّـهُمّ أَعْـطه مَـا سَأَلَكَ وَأَفْضَلَ مَا سُئِلْتَ لَهُ، وَأَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسؤولٌ لَهُ إِلَىٰ يَومِ القـيامةِ آمـينَ رَبَّ العَالمينَ[٣] .

﴿٢٩١﴾ ٨ ـ ومن تعقيب صلاة المغرب أيضاً ما يختصّ بها من رواية معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام في تعقيب الخمس الصلوات المفروضات ، وهو: «اللّهُمّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ الْبَشيرِ النّذيرِ، السّراجِ المنيرِ، الطهرِ الطاهرِ الخيرِ الفاضلِ ، خاتِمِ أَنْبيائِكَ، وَسَيّدِ أَصْفِيَائِكَ وَخَالِصِ أَخِـلّائِكَ ، ذِي الوَجْـهِ الْـجَميلِ، والشـرفِ الأصـيلِ، والمنبرِ النبيلِ، والمقامِ المحمودِ، والمَنْهَلِ المَشْهُودِ، وَالحَوْضِ المَوْرُودِ . اللّهُمّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ كَمَا بَلّغَ رِسَالَتَكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبيلِكَ، وَنَصَحَ لأُمّـتِهِ، وَعَـبَدَكَ حَتّىٰ أَتَاهُ اليَقين ، وَصَلّ عَلَىٰ آلِهِ الطّاهِرِينَ الأَخْيارِ الأَتْـقِيَاءِ الأَبْـرَارِ ، الّـذينَ

← ص ٥٩٤).

١. الصياصي : الحصون ، وكلّ شيءٍ امتنع به وتحصّن به . (*لسان العرب* «صيا» ، ج ٧ ، ص ٥٢) .

٢. في ش «وإن مكّنا» بدل «وأمكنّا» .

٣. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ١٠٢ ، ح ٨ .

انْتَجَبْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ، وَائْتَمَنْتَهُمْ عَلَىٰ وَحْيِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خُزّانَ عِلْمِكَ، وَتَرَاجِمَةَ كَلِمَاتِكَ، وَأعلامَ نُورِكَ، وَحَفَظَةَ سِرّكَ ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرجسَ وَطَهّرْتَهُمْ تَطْهِيراً ، اللّهُمَّ انْفَعْنَا بِحُبّهِمْ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ وَتَحْتَ لِوَائِهِمْ ، وَلَا تُفَرّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرّبِينَ الَّذينَ لَا خَوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

الْحَمْدُ للهِ الَّذي أَذْهَبَ بِالنَهارِ بِقُدْرَتِهِ، وَجَاءَ بِالليلِ بِرَحْمَتِهِ خلقاً جديداً وَجَعَلَهُ لِبَاساً وَسَكَناً ، وَجَعَلَ الليلَ والنهارَ آيتيْنِ[1] لِيَعْلَمَ بِهِمَا عَدَدَ السِّنينَ وَالْحِسَابَ . الْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ إِقْبَالِ الليلِ وَإِدْبَارِ النَّهارِ ، اللّهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّد وَأَصْلِحْ لِيَ دِينِي الَّذي هُوَ عصمةُ أَمْرِي، وَأَصْلح لِيَ دنيايَ الَّتي فِيهَا مَعِيشَتي، وَأَصْلِحْ لِيَ آخِرَتِي الَّتي إِلَيْهَا مُنْقَلَبِي ، وَاجْعَلْ الْحياةَ زِيَادَةً لِيَ فِي كُلّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ الموتَ رَاحَةً لِيَ مِنْ كُلّ سُوء ، وَاكْفِنِي أَمْرَ دنياي وَآخِرَتِي بِمَا كَفَيْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَخِيرَتَكَ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحينَ ، وَاصْرِفْ عَنّي شَرّهُمَا وَوَفّقْنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنّي يَا كَرِيمُ ، أَمْسَيتُ وَالملكُ للهِ الوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَمَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ، اللّهُمَّ إِنّي وَهَذَا الليلَ وَالنَّهارَ خَلْقَانِ مِن خَلْقِكَ فَاعْصِمْنِي فِيهِمَا بِقُوَّتِكَ، وَلَا تريهما جرأة مِنّي عَلَىٰ مَعَاصِيكَ وَلَا رُكُوباً مِنّي لِمَحَارِمِكَ ، وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيهِمَا مَقْبُولاً ، وَسَعْيِي مَشْكُوْرَاً، وَيَسّر لِي مَا أَخَافُ عُسْرَهُ، وَسَهّلْ لِي مَا صَعُبَ[2] عَلَيَّ أَمْرُهُ، وَاقْضِ لِيَ فِيهِ بِالْحُسْنَىٰ، وَآمِنّي مَكْرَكَ، وَلَا تَهْتِكُ عَنّي سِتْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلَا تَحُلّ بَيْنِي وَبَيْنَ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً وَلَا إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ يَا كَرِيمُ .

---

١. في ش و ط «دائبين» بدل «آتيين» .

٢. ليس في ش «عملي فيهما مقبولاً وسعيي مشكوراً ، ويسّر لي ما أخاف عسره وسهّل لي ما صعب» .

اللَّهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ حَتّىٰ أَعِي وَحْيَكَ وَأَتّبِعُ كِتَابِكَ، وَأُصَدِّقُ رُسُلَكَ وَأُؤْمِنُ بِوَعْدِكَ[١] وَأَوْفِي بِعَهْدِكَ، وَأَتّبِعُ أَمْرِكَ وَأَجْتَنِبُ نَهْيَكَ . اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّد وَلا تَصْرِفْ عَنّي وَجْهَكَ، وَلا تَمْنَعْنِي فَضْلَكَ، وَلا تَحْرِمْنِي عَفْوَكَ، وَاجْعَلْنِي أُوَالِي أَوْلِيَاءَكَ وأُعَادِي أَعْدَاءَكَ، وَارْزُقْنِي الرَهْبَةَ مِنْكَ وَالرَغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالْخُشوع وَالوَقَارَ وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِكَ، وَالتَّصْدِيقَ بِكِتَابِكَ، وَاتّبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ صلّى الله عليه وآله .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَقْنَعُ، وَبَطْنٍ لَا تَشْبَعُ، وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ، وَقَلبٍ لَا يَخْشَع، وَصَلاةٍ لَا تُرْفَع، وَعَمَلٍ لا يَنْفَع[٢] ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَع . وَأَعُوذُ بِكَ مِن سوءِ القَضَاءِ، وَدَرَكِ الشقَاءِ، وَجُهْدِ البَلاَءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَمِنْ عَمَلٍ لَا يُرْضَىٰ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكفرِ وَالفقْرِ وَالقهرِ وَالغَدْرِ، وَمِنْ ضِيقِ الصدرِ وَمِن شَتَاتِ الأَمْرِ، وَمِنَ الداءِ العُضَالِ[٣] وَغَلَبَة الرِجَالِ، وَخَيبةِ المُنْقَلَب وَسوء المَنْظَر فِي النَفْسِ والدِينِ وَالأَهْلِ وَالمَالِ وَالوَلَدِ، وَعِنْدَ مُعَايَنَةِ الْمَوتِ . وَأَعُوذُ بِاللهِ مِن إِنسانِ سُوءٍ، وَجَارِ سُوءٍ، وَقرينِ سوءٍ، وَيَوم سُوءٍ، وَسَاعَةٍ سُوءٍ ، وَمِن شَرّ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ[٤] وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِن السَمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِن شَرّ طَوَارِق اللَيلِ وَالنَهارِ[٥] إلّا طَارقاً يَطرق بِخيرٍ ، وَمِن شَرِّ كُلِّ دَابّة رَبّي آخِذٌ

---

١. زاد في ش و ط «وأخاف وعيدك» .

٢. ليس في ط «وعمل لا ينفع» .

٣. الداء العضال : المُنكر الذي يأخذ مبادهةً ثمّ لا يلبث أن يقتل ، وهو الذي يعي الأطبّاء عِلاجه . (*لسان العرب* «عضل» : ج ١١ ص ٤٥٢) .

٤. ما يلج في الأرض : مايدخل فيها من الهوامّ والحيوان . (*لسان العرب* «ولج» ، ج ٢ ، ص ٣٩٩) .

٥. طوارق الليل والنهار : في الحديث «أعوذ بك من طوارق الليل إلّا طارقاً يطرق بخير» سمّي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دقّ الباب . (*لسان العرب* «طرق» ، ج ١٠ ، ص ٢١٧) .

بِنَاصِيتِهَا إِنَّ رَبِّيَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيم، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، الْحَمدُ للهِ الَّذي قَضَىٰ عَنّي صلاةً كَانَتْ عَلَىٰ الْمُؤمنينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً»[١].

فإذا فرغت من تعقيب صلاة المغرب فإن شئت أن تسجد سجدتي الشكر الآن فاسجدهما كما نذكره، وإن شئت تؤخّر سجدتي الشكر إلى بعدِ الفراغ من كلّ ما تعمله بين المغرب وبين العشاء الآخرة من صلوات ودعوات، وتكون سجدة الشكر في آخر ما تعمل فافعل.

صفة سجدتي الشكر

﴿٢٩٢﴾ ٩ ـ روى أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن الحسين بن عبدالملك قال: حدّثنا الحسن بن محبوب. وروى محمّد بن عليّ بن أبي قرّة رحمه الله قال: حدّثني أبي عليّ بن محمّد رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن عليّ بن شعبان قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدّثنا إبراهيم بن سليمان الخرّاز، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبيدة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول وهو ساجد: «أسْأَلُكَ بِحَقِّ حَبيبِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إلَّا بَدَّلْتَ سيّئاتي حسناتٍ وَحاسَبْتَني حساباً يسيراً» ثمّ قال في الثانية «اللَّهُمَّ بِحَقِّ حبيبِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إلَّا كَفَيْتَني مؤونةَ الدنيا وكُلِّ هولٍ دونَ الجَنَّة» ثمّ قال في الثالثة «أسألك بحقّ حبيبك صلى الله عليه وآله لما غَفرتَ لي الكثير من الذنوب والقليل وقبلت من عَمَلي اليسير» ثمّ قال في الرابعة: «أسألك بحقّ حبيبكَ محمّد صلى الله عليه وآله

١. *مصباح المتهجّد*، ص ١٠٤؛ *عنه البحار*، ج ٨٦، ص ١٠٧، ح ٩؛ وراجع *الفقيه*، ج ١، ص ٣٣٥، ح ٩٨١.

لما أدخَلْتَني الجنَّةَ وجعلْتَني مِنْ سُكّانِهَا ، ولما نـجَّيتني مـن سَـفَعاتِ النَّـارِ[١] برحْمَتِكَ»[٢] .

هذا آخر الرواية المذكورة ، فإن خطر لأحـدٍ أنّ هـاتين الروايـة مـا تضمّنت أنّ هذا سجدتا الشكر ، لأجل صلاة المغرب ، فيقال له : إنّ إيراد أصحابنا الرواة كذلك في سجدتي الشكر بعد المغرب وتعيينهم أنّ هـاتين السجدتين للمغرب تقتضي أن يكونوا عرفوا ذلك من طريق آخـر ، وقـد قدّمنا عقيبَ سجدة الشكر في الظهر ما يقال ويُعمل عند رفع رأسه ، فيعمل من ذلك بما يكون عامّاً في سائر سجدة الشكر للفرائض .

---

١. سفعات النار : سفعته النار والشمس والسموم : لفحته لفحاً يسـيراً ، فـغيّرت لون بشـرته وسـوّدته . (*لسان العرب*«سفع» ، ج ٨ ، ص ١٥٧).

٢. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٣٢٢ ، ح ٤ ؛ *المصباح للكفعمي* ، ص ٢٨ نـحوه ؛ عـنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ٢٢٢ ، ح ٤٣ و مستدرك *الوسائل* ، ج ٤ ، ص ٤٤٨ ، ح ٥١٣٠ .

الفصل الخامس والعشرون

فيما نذكره من صلوات بين نوافل المغرب وبين صلاة العشاء الآخرة وفضل ذلك[1]. ذكر فضل التطوّع بين العشاءين

﴿٢٩٣﴾ ١ ـ ذكر أحمد بن محمّد الفامي[2] قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن[3] الوليد قال: حدّثنا الحسن بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن

---

١. في ش «ثوابها».

٢. في ش «العامي» بدل «الفامي».

٣. ليس في ش و ط «محمّد بن».

سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن إسماعيل بن أبي[1] زياد، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صَلُّوا في ساعةِ الغفلة ولو ركعتين، فإنّهما توردان دار الكرامة»[2].

(٢٩٤) ٢ ـ ذكر رواية أُخرى في فضل ذلك ذكر محمّد بن عليّ بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن وهب[3] أو عن السكوني، عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تَنَفَّلُوا في ساعة الغفلة ولو ركعتين خفيفتين فإنّهما توردان دار الكرامة»، قيل: يا رسول الله، وما ساعة الغفلة؟ قال: «بين المغرب والعشاء»[4].

ذكر ما يختار ذكره من الصلوات بين العشاءين بالروايات أيضاً

(٢٩٥) ٣ ـ حدّث عليّ بن محمّد بن يوسف قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ[5] قال: حدّثنا أبو جعفر الحسنيّ محمّد بن الحسين

---

١. في ش و ط «إسماعيل بن زياد» بدل «إسماعيل بن أبي زياد» والصحيح ما في المتن؛ راجع معجم *رجال الحديث*، ج ٣، ص ١٠٥، الرقم ١٢٨٣.

٢. عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ٩٥، ح ١٣ و *مستدرك الوسائل*، ج ٦، ص ٣٠٢، ح ٦٨٧٣.

٣. ليس في ش «أو».

٤. *التهذيب*، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٩٦٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ *ثواب الأعمال*، ص ٦٨، ح ١؛ *أمالي الصدوق*، ص ٦٤٨، ح ٨٨٢ كلاهما عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥. في الأصل «سليمان الرداري» وفي ش و ط «الرازي» والصحيح ما في المتن؛ راجع معجم رجال

الأشتر قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله الصادقعليه السلام قال: «من صلّى بين العشاءين ركعتين قرأ في الأُولى الحمد وقوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إذ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إلٰهَ إلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] وفي الثانية الحمد وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلَّا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إلَّا فِي كِتابٍ مُبِيْنٍ﴾[2].

فإذا فرغ من القراءة رفع يديه وقال: اللّٰهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِمفَاتِحِ الغيبِ التي لا يَعْلَمُهٰا إلَّا أَنْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحمّدٍ وآله[3] وأنْ تَفْعَلَ بي كذا وكذا ثمّ تقول: اللّٰهُمَّ أَنْتَ وليُّ نِعْمَتِي وَالقادِرُ على طَلَبتي تعلمُ حاجتي فَأسألك بحقّ محمّدٍ وآل محمّدٍ عليه وعليهم السلام لَما قضيتها لي ويسأل الله جلّ جلال حاجته أعطاه الله ما سأل». فإنّ النبيّصلى الله عليه وآله قال: لا تتركوا ركعتي الغفيلة وهما بين العشاءين»[4].

(۲۹٦) ٤ ـ ومن الصلوات بين العشاءين ما رواه أبو الحسن عليّ بن الحسين بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد العلويّ الجوّانيّ في كتابه إلينا قال:

← *الحديث*، ج ٢، ص ٢٨٠، الرقم ٨٧٠.

١. الأنبياء(٢١): ٨٧ و ٨٨.

٢. الأنعام(٦): ٥٩.

٣. في ش و ط «آل محمّد» بدل «آله».

٤. *مصباح المتهجّد*، ص ١٠٧؛ عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ٩٦، ح ١٥.

حدّثني أبي، عن جدّه عليّ بن إبراهيم[١] الجوانيّ قال: حدّثنا سلمة بن سليمان السراويّ قال: حدّثنا عتيق بن أحمد بن رياح قال: حدّثنا عمر بن سعد الجرجانيّ قال: حدّثنا عثمان بن محمّد بن الصباح قال: حدّثنا داود بن سليمان الجرجانيّ قال: حدّثنا عمر بن سعيد[٢] الزهريّ، عن الصادق عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن أمير المؤمنين: قال: قلنا لرسول الله ﷺ عند وفاته: يا رسول الله أوصنا، فقال: «أوصيكم بركعتين بين المغرب والعشاء الآخرة، يقرأ في الأُولى الحمد وإذا زلزلت الأرض زلزالها ثلاث عشرة مرّة، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد خمس عشرة مرّة، فإنّه من فعل ذلك في كلّ شهرٍ كان من المتّقين، فإن فعل ذلك في كلّ سنة كُتب من المحسنين، فإن فعل في كلّ جمعةٍ مرّة كتب من المصلّين، فإن فعل ذلك في كلّ ليلةٍ زاحمني في الجنّة ولم يحص ثوابه إلّا الله ربّ العالمين جلّ وتعالى»[٣].

﴿٢٩٧﴾ ٥ ـ ومن الصلوات بين العشاءين ما رواه أحمد بن عليّ الكوفي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الكسائي رفعه إلى موالينا عليهم السلام: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ الَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾[٤] قال: «هي ركعتان بعد المغرب تقرأ في الأُولى فاتحة الكتاب وعشر آياتٍ من أوّل البقرة وآية السخرة

---

١. ليس في ش «بن محمّد العلوي الجوّاني في كتابه إلينا قال: حدّثني أبي عن جدّه عليّ بن إبراهيم».

٢. في ش «سعد» بدل «سعيد».

٣. *مصباح المتهجّد*، ص ١٠٧؛ عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ٩٨، ح ١٦ و *مستدرك الوسائل*، ج ٦، ص ٣٠١، ح ٦٨٧١.

٤. المزمّل (٧٣): ٦.

وقوله ﴿وَإِلهكم إلهٌ واحد ... إلى آخر الآية لِقَوْمٍ يعقلون﴾ وقل هو الله أحد خمس عشرة مرّة ، وفي الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآخر سورة البقرة من قوله ﴿للهِ في السماوات ... إلى آخر السورة﴾ وقل هو الله أحد خمس عشرة مرّة ، ثمّ ادع بما شئت بعدهما . قال : فمن فعل ذلك وواظب عليه كتب له بكلّ صلاة ستمائة ألف حجّةٍ»[1] .

﴿٢٩٨﴾ ٦ ـ وروى ذلك من طريق آخر وفيها زيادة رواها أحمد بن عليّ بن محمّد، عن جدّه محمّد بن أحمد، عن العبّاس[2] عن الحسن بن محمّد النهشليّ بمثل ذلك وزاد فيه: فإذا فرغتَ من الصلاة وسلّمت قلت: اللّٰهُمَّ مُقَلّبَ الْقلوبِ وَالأَبصارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ وَدِينِ نَبِيّكَ وَوَلِيّكَ[3] وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِيَ مِنْ لَدُنْكَ رَحْمةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهّاب ، وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ ، اللّٰهُمَّ امْدُدْ[4] فِي عُمري وَانْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِن بَرَكَاتِكَ ، وَإِنْ كنتُ عِنْدَكَ فِي أُمّ الكتابِ شَقِيّاً فَاجْعَلْنِي سَعيداً فإنّكَ تَمْحُو مَا تَشاء وَتُثبّتُ وَعِنْدَكَ أُمّ الكِتاب» وتقول عشر مرّات أستجيرُ بِاللهِ مِنَ النّارِ وعشر مرّات أَسْأَل الله الجنّة وعشر مرّات أسأل اللهَ الحورَ العينَ[5] .

﴿٢٩٩﴾ ٧ ـ ومن الصلوات بين العشاءين مارواه محمّدبن أحمد القمّيّ قال: حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار، عن سعيدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن

---

١. *الكافي* ، ج ٣ ، ص ٤٦٨ ، ح ٦ ؛ *التهذيب* ، ج ٣ ، ص ١٨٨ ، ح ٤٢٨ كلاهما عن عليّ بن محمّد به إلى بعضهم : نحوه ؛ عنه *البحار* : ج ٨٧ ، ص ٩٨ ، ح ١٧ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٦ ، ص ٢٩٩ ، ح ٦٨٧٠ .

٢. في ش و ط «بن العبّاس» بدل «عن العبّاس» .

٣. ليس في ش و ط «ووليّك» .

٤. زاد في ش و ط «لي» .

٥. *مصباح المتهجّد* ، ص ٨٣ وليس فيه من «وتقول عشر مرّات» .

عيسى الأشعريّ، عن الحسين‌بن سعيد، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: «مَن صَلَّى بعدَ المغرب أربع ركعاتٍ يقرأ في كلّ ركعةٍ خمس عشرة مرّة قل هو الله أحد انفتل من صلاته وليس بينه وبين الله تعالى ذنبٌ إلّا وقد غفر له»[١].

(٣٠٠) ٨ ـ ومن الصلوات بين المغرب وبين العشاء الآخرة ما رواه محمّد بن أحمدبن عليّ بن سعيد[٢] الكوفيّ البزّاز رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الكلينيّ، عن بعض أصحابه، عن الرضا عليه السلام قال: «من صلّى المغرب وبعدها أربع ركعاتٍ ولم يتكلّم حتّى يصلّي عشر ركعاتٍ يقرأ في كلّ ركعةٍ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد كانت له عدل[٣] عشر رقابٍ»[٤].

(٣٠١) ١٠ ـ ومن الصلوات بين العشاءين ما رويناه بعدّة طرق، فمنها بإسنادنا إلى جدّي أبي‌جعفر الطوسيّ، عن ابن‌أبي جيّد[٥] عن ابن‌الوليد، عن الشيخ جعفربن سليمان فيما رواه في كتابه *كتاب ثواب‌الأعمال* عن الصادق عليه السلام عن

---

١. *الكافي*، ج ٣، ص ٤٦٨، ح ١؛ *التهذيب*، ج ٣، ص ٣١٠، ح ٩٦١ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «من صلّى أربع ركعات بمأتي مرّة قل هو الله أحد في كلّ ركعة خمسين مرّة لم ينفتل وبينه وبين الله عزّوجلّ ذنب»؛ عنه *مستدرك الوسائل*، ج ٦، ص ٣٠٤، ح ٦٨٧٦.

٢. في ش و ط «أحمد بن سعيد» بدل «أحمد بن عليّ بن سعيد» والصحيح ما في المتن؛ راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٢، ص ١٦٧، الرقم ٦٩٠.

٣. في ط «عتق» بدل «عدل».

٤. *الكافي*، ج ٣، ص ٤٦٨، ح ٤؛ *التهذيب*، ج ٣، ص ٣١٠، ح ٩٦٣ كلاهما عن عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه عن الإمام الرضا عليه السلام؛ عنه *مستدرك الوسائل*، ج ٦، ص ٢٩٩، ح ٦٨٦٩.

٥. في الأصل «جنيد» بدل «جيّد» وفي ش «الجعد» بدل «جيّد» والصحيح ما في المتن؛ راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٢٢، ص ٩٥، الرقم ١٤٩٧١.

رسول الله ﷺ قال: «تنفّلوا ولو ركعتين خفيفتين، فإنّهما تورثان[١] دار الكرامة»، قيل له: يارسول الله، ومامعنى خفيفتين؟ قال: «تقرأ فيهما الحمد وحدها»، قيل: يارسول الله، فمتى أُصلّيها؟ قال: «مابين المغرب والعشاء»[٢].

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين شرف السادة أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس كبّت الله أعداءه:

قد اقتصرنا على بعض ما رويناه من الصلوات والدعوات بين العشاءين خوفاً من ضيق الأوقات، وفيما ذكرناه كفاية إذا عمل بالأدب والإخلاص في العبادات.

ومن المهمّات أن يختم آخر تعقيب عشاء المغرب بما تقدم ذكره في أواخر أدعية صلاة الظهر من دعاء ابن خانبة[٣] الذي يدعى به ليلاً فيما يكون في الصلوات من الغفلات والجنايات[٤].

---

١. في ط «يوردان» بدل «يورثان».

٢. *ثواب الأعمال*، ص ٦٨، ح ١؛ *أمالي الصدوق*، ص ٦٤٨، ح ٨٨٢ كلاهما عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه: عن رسول الله ﷺ؛ *التهذيب*، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٩٦٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله ﷺ؛ *معاني الأخبار*، ص ٢٦٥، ح ١ عن عاصم الكوزي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله ﷺ وفيها «تنفّلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فإنّهما تورثان دار الكرامة، قيل: يا رسول الله، وما ساعة الغفلة؟ قال: ما بين المغرب والعشاء»؛ عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ١٠٠، ح ١٩ كما مرّ في السابق.

٣. هو أحمد بن عبدالله بن مهران، أبو جعفر، يُعرف بابن خانبة، له كتاب «التأديب» وهو كتاب يوم وليلة، حسن جيّد صحيح، له مكاتبة إلى الإمام الرضا عليه السلام، كان من أصحابنا الثقات، وقيل هو أحمد بن عبدالله الكرخي. (*المعجم الموحّد*، ج ١، ص ٨٧).

٤. مرّ في، ص ١٨٣.

الفصل السادس والعشرون

فيما نذكره من وقت صلاة العشاء الآخرة وصفتها وتعقيبها

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل ، رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس شرّف الله قدره وأعلى ذكره:

أفضل أوقات فريضة عشاء الآخرة عقيب زوال الشفق من أُفق المغرب ، فإن شَغلتَ للنوافل والتعقيب حتّى يمضي أوّل وقت زوال الشفق المذكور، فذلك ممّا يعتمد عليه جماعة من أهل العمل المبرور[1] بحسب ما رووه عن الثقات ونقلوه من الدعوات والصلوات بين عشاء المغرب وعشاء الآخرة، فإنّها حيث ورد الأمر بها

١. في ش و ط «الأنور» بدل «المبرور» .

لابدّ أن يكون لذلك وقت مأذون فيه بحسب الروايات الظاهرة

فإذا فرغ ممّا يوفّقه الله جلّ جلاله له ويدعوه إليه ، وعمل ذلك كما دلّه عليه، فليقم إلى الأذان لصلاة العشاء الآخرة فيؤذّن كما قدّمناه، ويعمل بعد الأذان كما رويناه ، ثمّ يعتمد في الإقامة ما شرحناه ، ثمّ يبتدىء فريضة عشاء الآخرة بالسبع تكبيرات والدعوات والتوجّه كما وصفناه في فريضة الظهر وأوضحناه ، وتكون نيّته أنّه يصلّي فريضة عشاء الآخرة لوجه وجوبها يعبد الله جلّ جلاله بذلك لأنّه أهل للعبادة، ثمّ يدخل فيها بتكبيرة الإحرام ويصلّيها أربع ركعات على صفة صلاة الظهر في تلك المهمّات، ويجهر هاهنا بالقراءة بالركعتين الأولتين ، ويخافت في قراءة الحمد في الركعتين الأخرتين فيها ، ويتشهّد ويسلّم كما قدّمناه ، ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ، ويعتمد ما يقال عقيب كلّ فريضة فقد كنّا ذكرنا منه عقيب الظهر شيئاً جيّداً ورويناه .

(٣٠٢) ١ ـ ومن المهمّات بعد صلاة عشاء الآخرة الدعاء المختصّ بهذه الفريضة من أدعية مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام [١] بالخمس المفروضات، وهو: «اللّهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ ، وَاحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الّتي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ [٢] الّذي لَا يُرَام ، وَاغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ، اللّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللّيلِ وَالنّهارِ، وَمِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ، وَحَسَدِ كُلّ حَاسِدٍ، وَبَغْي كُلِّ بَاغٍ . اللّهُمَّ احْفَظْنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَجَميع مَا خَوّلْتَني مِن نِعَمِكَ ،

---

١. زاد في ش و ط «المختصّة» .

٢. اكنفني بركنك : يضع الله عليه كنفه ، أي رحمته وبرّه ، وهو تمثيل لجعله تحت ظلّ رحمته يوم القيامة . (*لسان العرب* ، ج ٩ ص ٣٠٨) .

اللَّهُمَّ تَوَلَّنِي فِيمَا عِنْدَكَ مِمَّا غبتُ[١] عَنْهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ، يَامَن لَا تَضُرُّهُ الذنوبُ وَلا تَنْقُصُهُ الْمغفرةُ، اغفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّك وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ إِنَكَ أَنْتَ الوَهَّابُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَرَجاً قَرِيباً وَصبراً جَميلاً وَرِزْقاً وَاسِعاً وَالعفو وَالعَافِيَة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمّدٍ، وَاغْفِر لِي وَلِوَالِديَّ وَللمؤْمِنينَ وَالمُؤْمِنَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمّن يُكْثِرُ ذكرَكَ وَيُتَابعُ شُكْرَكَ، وَيَلْزَمُ عِبادَتَكَ وَيُؤَدّي أَمَانَتَكَ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ لِسَانِي مِنَ الكذبِ، وَقَلْبِي مِنَ النِفاقِ، وَعَمَلِي مِنَ الرِياءِ، وَبَصَري مِنَ الخِيَانَةِ، إِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفي الصُدورُ.

اللَّهُمَّ ربَّ السَماوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الأَرْضينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَتْ، وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ وَإِلٰهَ كُلِّ شيءٍ وَأَوّلَ كُلِّ شَيءٍ وَآخِرَ كُلِّ شَيءٍ، وَرَبَّ جِبرئيلَ وَميكائيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَإِلٰه إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعيلَ وَإِسْحَاق وَيَعْقُوبَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلّيَ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَأَنْ تَتَوَلانِي بِرَحْمَتِكَ، وَتَشْمَلْنِي بِعَافِيَتِكَ، وَتَسْعدْنِي بِمَغْفِرَتِكَ، وَلَا تُسَلّط عَلَيَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ إِلَيْكَ فَقرّبْنِي، وَعَلَىٰ حُسْنِ الخُلُقِ فَقَوّمْنِي، وَمِنْ شَرّ شَيَاطِينَ الجِنِّ وَالإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَفِي آنَاءِ اللَّيْلِ[٢] وَالنَّهارِ فَاحْرُسْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدي وَإِخْوَانِي وَجَميع مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فَاحْفَظْنِي، وَاغفِرْ لِيَ وَلِوَالِديَّ وَلِسَائِرْ المُؤْمِنينَ وَالمُؤمِنَاتِ، يَا رَبّ[٣] البَاقِيَاتِ الصَالِحَاتِ إِنّكَ عَلَىٰ كُلّ شَيءٍ قَديرٌ، يَا

١. في ش «رغبت» بدل «غبت».

٢. زاد في ش «أطراف».

٣. في ش و ط «وليّ» بدل «ربّ».

نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَصيرِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَاحِمِينَ[١] الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوَاتُهُ عَلَىٰ سَيِّدنَا مُحَمّدٍ النَّبيِّ وَآلِهِ وَعِتْرَتِهِ الطَاهِرينَ»[٢].

﴿٣٠٣﴾ ٢ ـ ومن المهمّات أيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختصّ بهذه الفريضة من أدعية مولاتَنا فاطمةعليها‌السلام عقيب الخمس المفروضات وهو «سُبْحَانَ مَنْ تَوَاضَعَ كُلّ شَيءٍ لِعَظَمَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ ذَلّ كُلّ شَيءٍ لِعِزَّتِهِ، سُبْحَانَ مِن خَضَعَ كُلّ شَيءٍ لأَمْرِهِ وَمُلْكِهِ، سُبْحَانَ مَن انْقَادَتْ لَهُ الأمُورُ بِأَزِمَّتِهَا، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لَا يَنْسَىٰ مَنْ ذَكَرَهُ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لَا يُخَيّبُ مَنْ دَعَاهُ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي مَنْ تَوَكّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ. الْحَمْدُ لِلّهِ سامِكِ السَماءِ، وَسَاطِحِ الأَرْضِ، وَحَاصِرِ الْبِحَارِ، وَنَاضِدِ الْجِبَالِ، وَبَارِئ الحَيْوَانِ، وَخَالِقِ الشَجَرِ، وَفَاتِحِ يَنَابِيعِ الأَرْضِ، وَمُدبّرِ الأمُورِ، وَمُسَيّرِ السحابِ، وَمُجْرِي الرِيحِ وَالمَاءِ وَالنارِ من أغوارِ الأرضِ مُتَصاعدات فِي الهَوَاءِ، وَمُهْبِط الحَرّ وَالبَرْدِ، الَّذي بِنَعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَالِحَاتُ، وَبِشُكْرِهِ نَسْتَوْجِبُ الزيادَاتِ، وَبِأَمْرِهِ قَامَت السَمَاوَاتِ، وَبِعِزّتِهِ اسْتَقَرّتِ الرَاسِيَاتُ[٣] وَسبّحَتِ الوحوشُ فِي الفَلَوَاتِ وَالطَيرُ فِي الوُكُنَاتِ، الْحَمْدُ لِلّهِ رَفيعِ الدَرَجَاتِ، مُنَزِّلِ الآيَاتِ، وَاسِعِ البَرَكَاتِ، سَاتِرِ الْعَوْرَاتِ، قَابِلِ الْحَسَنَاتِ، مُقيلِ العَثَرَاتِ، مُنَفّسِ الكُرُبَاتِ، مُنَزِّلِ البَرَكَاتِ، مُجيبِ الدَّعَوَاتِ[٤] مُحْيي الأَمْوَاتِ، إِلٰهِ مَنْ فِي الأَرْضِ وَالسَمَاوَاتِ. الْحَمْدُ لِلّهِ عَلَىٰ كُلّ حَمْدٍ وَذِكْرٍ وَشُكْرٍ، وَصَبْرٍ وَصَلاةٍ وَزَكَاةٍ وَقِيَامٍ وعبادةٍ، وسعادةٍ وبركةٍ وزيادةٍ، ورحمةٍ ونعمةٍ وكرامةٍ

---

١. في ش و ط «يا رحيم» بدل «يا أرحم الراحمين».

٢. عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ١١٣، ح ١.

٣. الراسيات: جبال راسيات: الثوابت الرواسخ. (*لسان العرب* «رسا»، ج ١٤، ص ٣٢١).

٤. زاد في ش «وقاضي الحاجات».

وفريضةٍ، وسرّاءٍ وضرّاءٍ وشدّةٍ ورخاءٍ، ومصيبةٍ وبلاءٍ، وعسرٍ ويسرٍ، وغناءٍ وفقر، وعلى كُلِّ حالٍ وفي كلِّ أوانٍ وزمانٍ، وكلِّ مثوىً ومُنْقَلَبٍ ومقامٍ.

اللَّهُمَّ إنّي عائذٌ بِكَ فأَعِذْنِي، وَمُسْتَجِيرٌ بِكَ فأَجِرْني، وَمُسْتَعِينٌ بِكَ فَأَعِنّي، وَمستغيثٌ بِكَ فَأَغِثْني، وَداعِيكَ فَأَجِبْني، ومستغفرُكَ فَاغْفِرْ لي، وَمُسْتَنْصِرُكَ فَانْصُرْني، ومُسْتَهْدِيكَ فَاهدِني، ومُسْتَكْفِيكَ فَاكْفِني، ومُلْتَجٍ إليكَ فَآونـي، وَمُتَمَسِّكٌ بِحَبْلِكَ فَاعْصِمْني، وَمُتَوَكِّلٌ عليكَ فاكْفِنِي، وَاجْعَلْنِي فـي عِبادِكَ[1] وَجوارِكَ وحِرْزِكَ[2] وَكَهْفِكَ وَحِياطَتِكَ[3] وَحِراسِتكَ وكلاءَتِكَ[4] وحُرْمَتِكَ وَأَمْنِكَ وَتَحْتَ ظِلِّكَ وتَحْتَ جَناحِكَ، واجْعَلْ عَلَيَّ واقيَةً مِنكَ، وَاجْعَلْ حِفْظَكَ وحِياطَتَكَ وحراسَتَكَ وَكلاءَتَكَ مِن وَرَائِي وَأَمَامِي وَعَنْ يَميني وَعَن شِمَالِي وَمِن فَوْقِي وَمِن تَحْتِي وَحَوَالِيَّ، حَتّىٰ لاَ يَصِلَ أَحَدٌ مِنَ المخلوقينَ إِلَىٰ مَكْرُوهِي وَأَذَايَ، بِحَقّ لاَ إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ الْمَنّانُ بَديعُ السَماوَاتِ وَالأَرْضِ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَام.

اللَّهُمَّ اكْفِني حَسَدَ الحاسِدِينَ، وَبَغْيَ البَاغِينَ، وَكَيْدَ الكائدينَ، وَمَكْرَ الماكِرِينَ، وَحيلةَ المُحْتالِينَ، وَغَيْلَةَ الْمُغْتالِينَ[5] وَغَيْبَةَ المُغْتَابِينَ، وَظُلْمَ الظَالِمينَ،

---

١. في ش «عياذك» بدل «عبادك».

٢. في ط «حوزك» بدل «حرزك».

٣. في ش «حياطتك» بدل «حباطتك» و «كنفك» بدل «كهفك».

٤. كلاءتك : كلأك الله كلاءةً : أي حَفِظك وحرسك ، قال الله عزّوجلّ : ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكم بِالَّيْلِ وَالنَّهارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ﴾ الأنبياء (٢١) : ٤٢ . (لسان العرب «كلأ» : ج ١ ص ١٤٥).

٥. غيلة المغتالين : الغيلة ـ بالكسر ـ : الخديعة والاغتيال ، وفي الدعاء «أعوذ بك أن اغتال من تحتي» أي أُدهى من حيث لا أشعر . (لسان العرب «غيل» ، ج ١١ ، ص ٥١٢).

وَجَورَ الجَائِرِينَ، وَاعتداءَ المُعْتَدينَ، وَسَخَطَ المسخطينَ، وَتَسَخّبَ المُتسخّبينَ[١] وَصَوْلَةَ الصَائِلينَ، وَاقْتِسَارَ المُقْتَسِرِينَ[٢] وَغَشْمَ الغَاشمينَ، وَخَبْطَ الخَابِطِينَ[٣] وَسِعَايَةَ السَاعِينَ، وَنِمامَةَ النَمَّامِينَ، وَسِحْرَ السَّحَرَةِ وَالمَرَدَةِ وَالشياطينِ، وَجَوْرَ السَلاطينِ، وَمكروهَ العَالَمينَ . اللّـهُمَّ إِنّـي أَسْأَلُكَ بِـاسْمِكَ المـخزونِ الطَـيّبِ الطاهرِ الَّذي قامَتْ بِهِ السَماوَاتِ وَالأَرْضُ، وَأَشْرَقَتْ لَـهُ الظُّـلَمُ، وَسَـبّحَتْ له المَلائكةُ، ووَجِلَتْ منه القلوبُ، وَخَضَعَتْ لَه الرّقابُ، وَأَحْيَيْتَ بِـهِ الْـمَوْتَىٰ أَنْ تَغفِرْ لِي كُلّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ فِي ظُلَمِ اللَّيلِ وَضَوْءِ النَّهارِ، عَمْداً أَوْ خَـطَأً سِـرّاً أَوْ عَلانِيّةً ، وَأَنْ تَهَبَ لِيَ يَقِيناً وَهدياً ونوراً وعلماً وفهماً حتّى أُقيم كِتَابَكَ، وَأُحلّ حَلالَكَ وَأُحَرِّمَ حَرَامَكَ وَأُؤدّي فَرَائِضَكَ وَأُقيمَ سُنَّةَ نَبيّكَ مُحَمّدٍ ﷺ.

اللّهُمَّ أَلْحقْنِي بِصَالِحِ مَن مَضَىٰ، واجْعَلْنِي مِنْ صَالِحِ مَن بَقِي ، وَاخْتِم لِـيَ عَمَلي بِأَحْسَنِهِ إِنّكَ غَفُورٌ رحيمٌ. اللّهُمَّ إِذَا فَنِي عُمْري وَتَصَرّمَتْ أَيّـام حَـيَاتِي وَكَانَ لاَبُدَّ لِي مِن لِقَائِكَ، فَأَسْأَلُكَ يَا لَطيفُ أَنْ تُوجبَ لِيَ الجَنّةَ مَنْزِلاً يَغْبِطُنِي بِهِ الأَوّلُونَ وَالآخِرُونَ. اللّهُمَّ اقْبَلْ مِدْحَتِي وَالتَّهافِي[٤] وَارْحَمْ ضَرَاعَـتِي وَهُـتافِي، وَإِقْرَاري عَلَىٰ نَفْسِي وَاعْتِرَافِي ، فَقَدْ أَسْمَعْتُكَ صَوْتِي فِي الدَّاعِينَ، وَخُشُوعِي فِي الضَارِعِينَ، وَمِدْحَتي فِي القَائِلِينَ، وَتَسْبِيحِي فِي الْـمَادِحينَ، وَأَنْتَ مـجيبُ

---

١. في ط «وتسحّب المتسحبّين» بدل «وتسخّب المتسخّبين» و في ش «وسحت المسحتين» .

٢. اقتسار المقسرين : في حديث عليّ عليه السلام «مربوبون اقتساراً» وهو القهر والغلبة . (*لسان العرب* ، ج ٥ ، ص ٩٢).

٣. خبط الخابطين : الخبط : كلّ سيرٍ على غير هدى ، وفي حديث عليّ عليه السلام «خبّاط عشراتٍ» أي يخبط في الظلام ، وهو الذي يمشي في الليل بلا مصباح فيتحيّر ويضلّ ، فهو يخبط في عمياء ، إذ اركب أمراً بجهالة . (*لسان العرب* «خبط» ج ٧ ، ص ٢٨٢) .

٤. والتهافي : تَلَهُّضي وحزني .

المُضْطَرِّينَ، وَمُغيثُ المُسْتغيثين، وَغِياثُ المَلهُوفِينَ، وَحِرْزُ الهارِبين، وَصريخُ المُؤمنينَ، وَمُقيلُ المُذْنبينَ، وَصَلّىٰ اللهُ عَلَىٰ البَشيرِ النَّذيرِ وَالسَراجِ المنيرِ وَعَلَىٰ جَميع المَلائِكَةِ وَالنَبيِّينَ.

اللَّهُمَّ دَاحِيَ المَدْحُوّات[١] وَبَارِئَ المَسْمُوكَات[٢] وَجَبَّالِ القُلُوبِ عَلَىٰ فِطْرَتِهَا شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَة تَحيّتِكَ عَلَىٰ مُحَمّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَمينِكَ عَلَىٰ وَحْيِكَ، الْقَائِمِ بِحُجّتِكَ وَالذَّابِّ عَنْ حَرَمِكَ وَالصَّادِعِ بِأَمْرِكَ، وَالمشيّد[٣] بِآيَاتِكَ وَالموفِي لِنذرِك. اللَّهُمَّ فَأَعْطِهِ بِكُلّ فَضيلةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ، نَقيبة[٤] مِن مَنَاقِبِهِ، وَحَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، وَمنزلةٍ مِنْ مَنَازِلِهِ، رَأْيتُ مُحَمّداً لَكَ فِيهَا نَاصِراً، وَعَلَىٰ كُلّ مَكروه بَلائِكَ صَابِراً، وَلِمَنْ عَادَاكَ مُعَادِياً، وَلِمَنْ وَالاكَ مَوَالِياً، وَعَمّا كَرِهْتَ نَائِياً، وَإِلَىٰ مَا أَحْبَبْتَ دَاعِياً، فَضَائل مِنْ جَزَائِكَ، وَخَصَائِصَ من عَطَائِكَ، وَحَبَائِكَ تُسني بِهَا أَمْرَه، وَتُعلي بِهَا دَرَجَتَهُ مَعَ الْقُوّامِ بِقِسْطِكَ وَالذَابِّينَ عَنْ حُرَمِكَ، حَتّىٰ لاَ يَبْقَىٰ سَنَاءٌ ولا بَهَاءٌ وَلا رَحْمَةٌ وَلا كَرَامَةٌ إِلّا خَصَصْتَ مُحَمّداً بِذٰلِكَ، وَآتيْتَهُ مِنْهُ الذُرىٰ وَبَلّغْتَهُ المَقَامَاتِ العُلَىٰ آمينَ رَبَّ العَالَمينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِيني وَنَفْسِي وَجَميعَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَاجْعَلْنِي فِي كَنَفِكَ

---

١. داحي المدحوّات: في حديث عليّ عليه السلام «اللَّهُمَّ داحي المدحوّات» أيّ باسط الأرضين وموسّعها. (لسان العرب «دحا»، ج ١٤، ص ٢٥١).

٢. بارئ المسموكات: جاء في حديث عليّ عليه السلام «اللَّهُمَّ بارئ المسموكات السبع وربّ المدحُوّات» فالمسموكات: السماوات السبع، والمدحوّات: الأرضون. (لسان العرب «سمك»، ج ١٠، ص ٤٤٤).

٣. في ش «المسند» بدل «المشيّد».

٤. في ط «منقبة» بدل «نقيبة».

وَحِفْظِكَ وَعِزّكَ وَمَنْعِكَ، عَزّ جَارُكَ وَجَلّ ثَنَاؤكَ وَتَقَدّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَلاَ إِلٰهَ غَيْرُكَ ، حَسْبِي أَنْتَ فِي السرَّاءِ وَالضَرَّاءِ وَالشدّةِ والرَّخَاءِ وَنِعْمَ الوَكيلُ ، رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنِبْنا وَإِلَيْكَ المَصير، رَبّنا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلذينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنّكَ أَنْتَ العَزيزُ الحَكيمُ ، رَبّنَا اصْرِفْ عَنّا عَذابَ جَهَنّمَ إِنَ عَذابَهَا كَانَ غَرَاماً إِنّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمَقَاماً ، رَبّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحينَ ، رَبّنَا إِنّنَا آمَنّا فَاغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفّرْ عَنّا سَيّئَاتِنَا وَتَوَفّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ، رَبّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَاد ، رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَسينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبّنَا وَلا تَحْمِل عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا[١] مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرَ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَولانَا فَانْصرْنَا عَلَىٰ القَوْمِ الكَافِرينَ ، رَبّنَا آتِنَا فِي الدُنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حسنةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النارِ ، وَصَلّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيّدِنَا مُحَمّدٍ النبيِّ وَآلِهِ الطَاهِرينَ وَسَلّمَ تَسْليماً»[٢] .

﴿٣٠٤﴾ ٣ ـ ومن المهمّات أيضاً بعد صلاة عشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية مولانا الصادقعليه السلام الذي رواه معاوية بن عمّار عقيب الصلوات وهو: «بِسْمِ اللهِ الرَحْمٰنِ الرَحيمِ اللّهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ صَلاةً تبَلّغُنَا بِهَا رِضْوانَكَ وَالجَنّةَ، وَتُنْجِينَا بِهَا مِن سَخَطِكَ وَالنّارِ . اللّهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَأَرِنِي الْحَقّ حَقّاً حَتّىٰ أَتّبِعَهُ، وَأَرِنِي البَاطِلَ بَاطِلاً حَتّىٰ أَجْتَنِبَهُ، وَلا تَجْعَلْهُمَا عَلَيَّ مُتَشابِهَيْنِ فَأَتّبِعَ هَوَاي بِغَيْرِ هُدَىً مِنْكَ ، وَاجْعَلْ هَوَاي تَبَعاً لِرِضَاكَ وَطَاعَتِكَ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا مِن نَفْسِي، وَاهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ

---

١. ليس في ش «إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربّنا ولا تحمّلنا» .

٢. عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ١١٥ ، ح ٢ .

مِنَ الحَقّ بِإذْنِكَ إِنّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَىٰ صَراطٍ مُستقيمٍ . اللّـهُمَّ صَـلِّ عَـلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَاهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِـيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِيَ فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَـقْضِي وَلا يُـقْضَىٰ عَلَيْكَ وَتُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْكَ، تَمَّ نُورَكَ اللّهُمَّ فَـهَدَيْتَ فَـلَكَ الْـحَمْدُ ، وَعَـظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ ، تُـطَاعُ رَبّـنَا فَتَشْكُرُ وَتُعْصَىٰ رَبّنَا فَتَسْتُرُ وتغفِر، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ بِالْكَرَمِ وَالجُودِ ، لَبّيْكَ وَسَعْدَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ لاَ مَلْجَأ وَلا مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلّا إِلَيْكَ، لا إِلٰـهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَملتُ سُوءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَارْحَمْنِي وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحمينَ، لاَ إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي[١] فَاغْفِرْ لِيَ يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ، لاَ إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ[٢] عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَوّابُ الرحيمُ، لاَ إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ، سُبْحَانَ رَبّكَ رَبِّ الْعِزّةِ عَمّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَىٰ المُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمينَ .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَبَيّتْنِي[٣] مِنْكَ فِي عَافِيَةٍ، وَصَبّحني[٤] مِنْكَ فِي عَافِيَةٍ، وَاسْتُرْنِي مِنْكَ بِالْعَافِيَةِ، وَارْزُقْنِي تَمَامَ الْعَافِيَةِ وَدوامَ الْعَافِيَةِ وَالشكرَ عَلَىٰ الْعَافِيَةَ . اللّهُمَّ إِنّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدي وَأَهْـلَ

١. ليس في ش و ط «فارحمني وأنت أرحم الراحمين لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهُمَّ وبحمدك عملك سوءاً وظلمت نفسي» .

٢. في ش و ط «فاغفر» بدل «فتب» .

٣. في ش «تبتّني» بدل «بيتني» .

٤. في ش «صبيحتي» بدل «صبّحني» .

حُزَانَتِي [١] وَكُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي فِي كَنَفِكَ وَأَمْنِكَ وَكَلاءَتِكَ وَحِفْظِكَ وَحِيَاطَتِكَ وَكِفَايَتِكَ وَسَتْرِكَ وَذِمَّتِكَ وَجِوارِكَ وَوَدَائِعِكَ ، يَامَنْ لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ وَلا يَخِيبُ سَائِلُهُ وَلا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي إِدْرَأُ [٢] بِكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِي وَكُلِّ مَنْ كَادَنِي وَبَغَىٰ عَلَيَّ ، اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنَا فَكِدْهُ، وَمَنْ نَصَبَ لَنَا فَخُذْهُ يَا رَبِّ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاصْرِفْ عَنِّي مِنْ جَمِيعِ البَلِيَّاتِ وَالآفَاتِ وَالعَاهَاتِ، وَالنِقَمِ وَلُزُومَ السُّقْمِ وَزَوَالَ النِعَمِ وَعَوَاقِبِ التَلَفِ، مَا طَغَىٰ بِهِ المَاءُ لِغَضَبِكَ. وَمَا عَتَتْ [٣] بِهِ الرِّيحُ عَن أَمْرِكَ، وَمَا أَعْلَمُ، وَمَا لاَ أَعْلَمُ، وَمَا أَخَافُ وَمَا لاَ أَخَافُ، وَمَا أَحْذَرُ وَمَا لاَ أَحْذَرُ، وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ محمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّج هَمّي وَنَفِّسْ غَمّي وَسُلَّ حُزْنِي، وَاكْفِنِي مَا ضَاقَ بِهِ صَدْرِي، وَعِيلَ [٤] بِهِ صَبْرِي، وَقَلَّتْ فِيهِ حِيْلَتي، وَضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي، وَعَجَزَتْ عَنْهُ طَاقَتِي، وَرَدَّتْنِي فِيهِ الضرورةُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الآمَالِ وَخَيْبَةِ الرَجَاءِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ إِلَيْكَ ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكْفِنِيهِ يَاكَافِي مِنْ كُلِّ شَيءٍ وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيءٌ اكْفِني كُلَّ شَيءٍ حَتّىٰ لاَ يَبْقَىٰ شَيءٌ يَا كَرِيمُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي حَجَّ بيتِكَ الحرامِ وزيارةَ قبرِ

---

١. أهل حزانتي : الحُزانة ـ بالضمّ ـ: عيال الرجل الذين يتحزّن بأمرهم . (*لسان العرب* : ج ١٣ ص ١١٢) .

٢. أدرأ : تقول «اللّهُمَّ إنّي أدرأ بكِ في نحر عدوّي لتكفيني شرّه» وفي الحديث «اللّهُمَّ إنّي أدرأ بك في نحورهم» أي أدفع بك لتكفيني أمرهم ، وإنّما خصّ النحور لأنّه أسرع وأقوى في الدفع والتمكّن من المدفوع . (*لسان العرب* «درأ» ، ج ١ ، ص ٧٢) .

٣. عتت : العاتي : الشديد الدخول في الفساد . (*لسان العرب* «عتا» ، ج ١٥ ، ص ٢٧) .

٤. عيل : عِيل به صبري : غُلِبَ ، وعِيلَ صبره : أي غُلِبَ ، ويكون رُفع وغُيّر عمّا كان عليه . (*لسان العرب* «عيل» ، ج ١١ ، ص ٤٨٣) .

نبيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ التَّوْبَةِ والنَّدَمِ، اللَّهُمَّ إِنّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسي وديني وَأَهْلي وَمالي وَوُلْدي وَإِخواني، وَأَسْتَكْفيكَ مَا أَهَمَّني وَمَا لَم يَهُمّني، أسْأَلُكَ بِخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ الذي لا يَمُنُّ بِهِ سِواكَ يا كريمُ، الحمدُ للهِ الَّذي قَضىٰ عَنّي صلاةً كَانَتْ عَلَىٰ المؤْمِنينَ كِتاباً مَوْقوتاً»[1].

ثمّ اسجد سجدة الشكر إن شئت الآن، وإن شئت بعد صلاة الوتيرة وبعد تعقيبهما بحسب ما يفتحه الله جلّ جلاله عليك من الإمكان، وقل: اللَّهُمَّ أنتَ أنتَ، انْقَطَعَ الرجاءُ إلَّا مِنْكَ منكَ منكَ، يا أَحَدَ مَنْ لا أَحَدَ لَهُ يَا أَحَدَ مَنْ لا أَحَدَ له يا أحد من لا أحَدَ له غيْرُكَ، يامَنْ لا يَزيدهُ كثرةُ الدعاء[2] إلّا كَرَماً وجُوداً، يامَنْ لا يَزيدُهُ كثرةُ الدعاءِ إلَّا كَرَماً وجُوداً، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وأَهلِ بيْتِهِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحمَّدٍ، وَأهلِ بَيْتِهِ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وسَلْ حَاجَتَكَ.

ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك، وتضع خدّك الأيسر وتقول مثل ذلك، ثمّ تعيد جبهتك إلى الأرض وتسجد فتقول مثل ذلك.

﴿٣٠٥﴾ ٤ ـ ومن الدعوات أيضاً بعد العشاء الآخرة لطلب سعة الرزق[3] ما رواه أبوالمفضّل رحمه الله قال: حدّثنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن عبدالله العلويّ قال: حدّثنا عبيدالله بن أحمد بن نهيك، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبيد بن زرارة قال: حضرت أبا عبدالله عليه السلام وشكا إليه رجل من شيعته الفقر وضيق المعيشة وأنّه يجول في طلب الرزق البلدان فلا يزداد إلّا فقراً، فقال

---

١. مصباح المتهجّد، ص ١٠٩؛ المصباح للكفعمي، ص ٣٩ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٢. في ش «عطاء» بدل «الدعاء».

٣. في ط «الأرزاق» بدل «الرزق».

له أبو عبدالله عليه السلام: «إذا صلَّيت العشاء الآخرة فقل وأنت متأنّي: اللَّهُمَّ إِنَّه لَيسَ لي علمٌ بِمَوْضِعِ رِزقِي وَإِنَّما أَطْلُبُهُ بِخَطَرَاتٍ تَخطُرُ[1] عَلَىٰ قَلْبيفَأَجُولَ في طَلَبِهِ البُلْدانَ ، فَأَنا فيما أنا طالب كالحيران لا أَدري أَفي سَهْلٍ هُوَ أم في جَبلٍ أم في أرضٍ أم في سماءٍ أم في برٍّ أم في بحرٍ ، وعلى يَدَيْ مَنْ ومِنْ قَبِلِ مَنْ، وقد عَلِمْتُ أَنَّ عِلْمَهُ عندكَ وَأَسْبابَهُ بِيَدِكَ وَأَنتَ الذي تَقْسِمُهُ بِلُطْفِكَ وَتُسَبِّبُهُ برحمتك ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحمدٍ وآلِهِ واجْعَلْ يا رَبِّ رِزْقَكَ ليَ وَاسِعاً وَمَطْلَبَهُ سَهْلاً وَمَأْخَذَهُ قريباً، ولا تُعنِّني بِطَلَبِ مَا لَمْ تُقَدِّرْ لي فِيهِ رِزْقاً فَإِنَّكَ غَنِيٌّ عَن عَذابي وَأَنا فَقِيرٌ إلى رَحْمَتِكَ ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَجُدْ عَلَىٰ عَبْدِكَ بِفَضْلِكَ إِنَّكَ ذو فضلٍ عظيمٍ .

قال عبيد بن زرارة : فما مضت بالرجل مديدة حتّى زال عنه الفقر[2] وحَسُنَتْ حالُهُ[3] .

﴿٣٠٦﴾ ٥ ـ ومن الروايات فيما يقرأ بعدَ عشاء الآخرة للأمان ما رواه محمّد بن عليّ اليزدآباديّ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار القمّيّ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش الرازيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر : قال : «مَن قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّاتٍ بعد[4] عشاء الآخرة كان في ضمان الله تعالى حتّى

---

١. ليس في ش «تخطر» .

٢. زاد في ط «واثري» .

٣. *مصباح المتهجّد* : ص ١٠٩ ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٦ ، ص ١٢٤ ، ح ٥ و *مستدرك الوسائل* : ٥ ، ص ١٠٢ ، ح٥٤٣٨ .

٤. في ط «قبل» بدل «بعد» .

يُصبح»[١].

ومن المهمّات في أن يكون تعقيبه بعد تعقيب عشاء الآخرة بدعاء ابن خانبه الذي ذكرناه بعد تعقيب صلاة الظهر لتلافي الغفلات والجنايات في الصلاة[٢].

---

١. عنه *البحار*، ج ٨٦، ص ١٢٥، ح ٦ عن بعض كتب الأدعية ٩٢، ح ٣٣٠ نقلاً عن الكفعمي عن بعض كتب الأدعية؛ ومستدرك *الوسائل*، ج ٥، ص ١٠٣، ح ٥٤٣٩.

٢. تقدّم في ص٣٢٦.

الفصل السابع والعشرون

فيما نذكره من صلاة للفرج
بعد صلاة العشاء الآخرة

(٣٠٧) ١ ـ روى محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة[١] عن عليّ بن حسّان الهاشميّ، عن عبدالرحمن بن كثير قال: شكوت إلى أبي عبداللهعليه‌السلام كرباً أصابني قال: «يا عبدالرحمن، إذا صلّيت العشاء الآخرة فصلّ ركعتين ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض ثمّ قل يا مُذِلَّ كُلِّ جبّارٍ ومُعِزَّ كُلِّ ذليلٍ قَدْ وَحَقِّكَ بَلَغَ بِي مَجْهُودي» قال: فما قلته إلّا ثلاث ليالٍ حتّى جاءني الفرجُ[٢].

---

١. في الأصل «الحسين بن عليّ عن عبدالله بن المغيرة» وفي ش و ط «الحسين بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة» والظاهر إنّ الصحيح ما في المتن؛ راجع معجم *رجال الحديث*، ج ٥، ص ٦٩، الرقم ٣٠٢٥.

٢. عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ١٠٦، ح ٢؛ وراجع *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ١١٦، ح ٢٣٢٢؛ *فقه الرضا*عليه‌السلام، ص ٣٩٣.

الفصل الثامن والعشرون

فيما نذكره من صلاة لطلب الرزق وغيرها من صلوات بعد عشاء الآخرة

(٣٠٨) ١ ـ فمن ذلك ركعتان لطلب الرزق ، روى أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه قال : قال أحمد بن محمّد بن سعيد قال قال لي[١] القاسم بن محمّد بن حسّان (حاتم خ ل)[٢] وجعفر بن عبدالله المحمّدي قالا : قال لنا محمّد بن أبي عمير: كلّ ما رويته قبل دفن كتبي وبعدها فقد أجزته لكما .

قال ابن أبي عمير : حدّثني هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «لا تتركوا ركعتينِ بعد عشاء الآخرة فإنّها مجلبة للرزق ، تقرأ في الأُولى الحمد وآية الكرسي وقل يا أيّها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وثلاث عشر مرّةً

١. في ط «أبي» بدل «ولي» .

٢. في ش و ط «محمّد بن حاتم» بدل «محمّد بن حسّان» .

قل هو الله أحد ، فإذا سلّمت فارفع يديك وقل: اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ يَامَن لا تَرَاهُ العُيونُ، وَلاَ تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلا تَصِفُهُ الوَاصِفُونَ ، يَامَن لا تُغَيِّره الدّهورُ ، وَلاَ تُبْلِيهِ الأَزْمِنَة وَلاَ تحيله الأمورُ ، يَامَن لاَ يَذُوقُ الْمَوْتَ وَلاَ يَخَافُ الْفَوْتُ ، يَامَنْ لاَ تَضُرُّهُ الذُنوبُ وَلاَ تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِيَ مَا لاَ يَنْقُصُكَ وَاغْفِرْ لِيَ مَا لاَ يَضُرُّكَ وافعل بي كذا وكذا وتسأل حاجتك» ، وقال عليه السلام : «منْ صَلّاها بنى الله له بيتاً في الجنّة»[١] .

(٣٠٩) ٢ ـ ومن الصلوات بعد عشاء الآخرة ما رواه أبو الحسن محمّد بن عمر بن محمّد بن حميد البزّاز ، قال : حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن أبان المحاملي القاضي قال : حدّثنا يحيى بن يعلى قال : حدّثنا ابن أبي مريم قال : حدّثنا عبدالله بن فرج قال : حدّثنا أبو فروة، عن سالم الأفطس[٢] عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : «من صلّى أربع ركعاتٍ خلف عشاء الآخرة وقرأ في الركعتين الأوّلتين قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد، وفي الركعتين الآخرتين تبارك الذي بيده الملك والم تنزيل السجدة كنَّ له كأربع ركعاتٍ من ليلة القدر»[٣] .

---

١. *مصباح المتهجّد* ، ص ١١٩ ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٧ ، ص ١٠٦ ، ح ٢ ؛ *مستدرك الوسائل* ، ج ٦ ، ص ٣٠٥ ح ٦٨٧٨ ؛ راجع *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ١١٧ ، ح ٢٣٢٣ .

٢. في ش «الأفطر» بدل «الأفطس» .

٣. عنه *البحار* ، ج ٨٧ ، ص ١٠٧ ، ح ٣ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٦ ، ص ٣٠٤ ، ح ٦٨٧٧ .

الفصل التاسع والعشرون

في صلاة الوتيرة وما نذكره من تعقيبها.
ذكر ما يقرأ في صلاة الوتيرة

﴿٣١٠﴾ ١ ـ روى أحمد بن محمّد بن الحسن ﵁ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن الزبير قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن عبدالخالق بن عبدربّه، عن أبي عبدالله ﵇ قال: «كان أبي يصلّي بعد عشاء الآخرة ركعتين وهو جالس، يقرأ فيهما مائة آية، وكان يقول: مَن صلّاهما وقرأ بمائة آيةٍ لم يكتب من الغافلين»[١].

﴿٣١١﴾ ٢ ـ قال إسماعيل بن عبدالخالق بن عبد ربّه: إنّ أبا جعفر ﵇ كان يقرأ فيهما

---

١. مصباح المتهجّد، ص ١١٤؛ عنه البحار، ج ٨٧، ص ١٠٨، ح ٥ و مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٢٠٤، ح٤٤٩٦.

بالواقعة والإخلاص[١].

(٣١٢) ٣ ـ ذكر رواية أُخرى ممّا يقرأ في صلاة الوتيرة، روى أبومحمّد هارون بن موسى عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبدالملك قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير بن حنان، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: «مَن قرأ سورة المُلك في ليله فقد أكثر وأطاب ولم يكن من الغافلين، وإنّي لأركع بهما بعد العشاء وأنا جالس»[٢].

ذكر صفة صلاة الوتيرة

إذا أراد صلاة الوتيرة يجلس متربّعاً ويبتدىء بالسبع التكبيرات وما بينها من الدعوات، كما ذكرنا في أوّل ركعتي من نوافل الزوال، ويتوجّه كما كنّا أشرنا إليه هناك، ويقرأ الحمد وما يختار من السور من إحدى الروايتين بعد الحمد، ثمّ يكبّر تكبيرة الركوع ويركع وهو متربّع، ثمّ يسجد سجدتين [على صفة ما شرحناه من سجود الصلاة، فإذا فرغ من السجدتين][٣] عاد إلى جلوسه متربّعاً وقرأ الحمد وسورة الإخلاص، ورفع يديه وكبّر وقنت ببعض ما يختاره من أدعية القنوت، ثمّ يكبّر ويركع ويسجد سجدتين كما

---

١. *مصباح المتهجّد*، ص ١١٤؛ عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ١٠٨، ح ٥ و *مستدرك الوسائل*، ج ٤، ص ٢٠٤، ح٤٤٩٦.

٢. *الكافي*، ج ٢، ص ٦٣٣، ح ٢٦ وفيه «ولم يكتب بها» بدل «ولم يكن من»؛ عنه *البحار*، ج ٨٧، ص ١٠٨، ح ٥ و *مستدرك الوسائل*، ج ٣، ص ٦٨، ح ٣٠٤٥.

٣. في ش و ط وليس في ق ما بين المعقوفين.

تقدّمت الإشارة إليه، ويجلس بعد السجدتين كما وصفنا جلوسه في جلوس التشهّد عند صلاة الزوال، ويتشهّد كذلك ويسلّم ويكبّر الثلاث التكبيرات ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ويدعو عقيبهما بما ذكره جدّي السعيد أبو جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه وهو: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَىٰ الْحَمْدُ وَالعَظَمَةُ وَالكِبْرِياءُ وَالجَبروتُ، وَالحِلْمُ وَالعِلْمُ وَالجَلاَلُ وَالبَهَاءُ، وَالتَّقْديسُ وَالتَعْظيمُ وَالتَسْبِيحُ وَالتَكْبِيرُ وَالتَهْلِيلُ وَالتَمْجِيدُ[1] وَالسَّماحُ وَالجودُ وَالكرمُ وَالمجدُ، وَالمنُّ وَالْحَمْدُ وَالفَضْلُ وَالسَّعَةُ، وَالْحَوْلُ وَالقُوّةُ وَالفَتْقُ وَالرَّتْقُ[2] وَاللَّيْلُ وَالنَهَارُ وَالظُّلماتُ وَالنورُ، وَالدنيا والآخِرةُ وَالخَلْقُ جَميعاً وَالأمرُ كُلُّهُ، وَمَا سَمَّيْتُ وَمَا لَمْ أَسَمِّ، وَمَا عَلِمْتُ وَمَا لَم أَعْلَمْ، وَمَا كَان وَمَا هُوَ كَائِنٌ، لِلّهِ رَبِّ العَالمينَ. الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي ذَهَبَ بِالنَّهارِ وَجَاءَ بِالليلِ وَنَحْنُ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وفضلٍ عظيمٍ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لَهُ مَا سَكَنَ فِي الليلِ وَالنهارِ وَهُوَ السَميعُ العَليمُ. الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي يُولِجُ الليلَ فِي النَهارِ وَيُولِجُ النَهَارَ فِي الليلِ ويُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيّتِ وَيُخْرِجُ المَيّتَ من الحَيّ وَيَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيرِ حِسَاب وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُدورِ. اللّهُمَّ بِكَ نُمْسِي وَبِكَ نُصْبِحُ وَبِكَ نُحْيىٰ وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. اللّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ أَن أَذِلَّ أَوْ أُذَلَّ، أَوْ أَضِلَّ، أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمْ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ. يَا مُصَرِّفَ القُلوبِ وَالأَبْصَارِ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ

---

١. زاد في ش «والتحميد» و ط «التحميد» بدل «التمجيد».

٢. الفتق والرتق: الرتق ضدّ الفتق. الرتق: إلحام الفتق وإصلاحه. وفي التنزيل: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُمَا﴾ الأنبياء(٢١): ٣٠.

قال بعض المفسّرين: كانت السماوات رتقاً لا ينزل منها رَجْع، وكانت الأرض رتقاً ليس فيها صَدْع، ففتقهما الله تعالى بالماء والنبات رزقاً للعباد فُتقت السماء بالقطر والأرض بالنبت. (*لسان العرب* «رتق»، ج ١٠، ص ١١٤).

وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلاَم ، اللَّهُمَّ لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّك أَنْتَ الوَهَّابُ ، اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَدُوّاً لاَ يَأْلُونِي خَبالاً[١] حَرِيصاً عَلَىٰ غَيِّي[٢] بَصِيراً بِعُيُوبِي، يَرَانِي هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ أَرَاهُمْ» .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ[٣] وَحَرِّمْنَا عَلَيْهِ كَمَا حَرَّمْتَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَبَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَأَبْعَدَ مِنْ ذٰلِكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِذْنِي مِنْهُ وَمِنْ هَمْزِهِ وَلَمْزِهِ[٤] وَفِتْنَتِهِ وَدَوَاهِيهِ وَغَوَائِلِهِ وَسِحْرِهِ وَنَفْثِهِ[٥] ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِذْنِي منه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَفِي المَحْيَا وَالمَمَاتِ ، بِاللهِ ادْفَعُ مَا أُطِيقُ وَمَا لاَ أُطِيقُ، وَمِنَ اللهِ القوَّةُ وَالتَّوْفِيقُ ، يَامَن تَيْسِيرُ الْعَسِيرِ عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسِيرٌ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

---

١. لا يألوني خبالاً : قوله عزّوجلّ : ﴿لا يَألونكم خَبَالاً﴾ أي لا يقصّرون في فسادكم ، وفي الحديث «ما من وال إلاّ وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالاً ، أي لا تقصّر في إفساد حاله . (*لسان العرب* «خبل» ، ج ١٤ ، ص ٤٠) .

٢. في ش «عيني» بدل «غيّي» .

٣. زاد في ش و ط «وأعذ منه أنفسنا وأهلينا وأولادنا وإخواننا وما أغلقت عليه أبوابنا وأحاطت عليه دورنا اللّهُمَّ صلّ على محمّدٍ وآله» .

٤. همزه ولمزه : في الحديث «أعوذ بك من همز الشيطان ولمزه» اللمز : العيب والوقوع في الناس ، وقيل: هو العيب في الوجه ، والهمز : العيب بالغيب . (*لسان العرب* «همز» ، ج ٥ ، ص ٤٠٧) .

٥. في ش «فتنته» بدل «نفقه» .

ونفثه : في الحديث في افتتاح الصلاة «اللّهُمَّ إنّي أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه» النفث : الشعر ، إنّما سمّي النفث شِعراً لأنّه كالشيء ينفثُه الإنسان من فيه . (*لسان العرب* «نفث» ٢ ، ص١٩٦) .

وَيَسّرْ لِيَ مَا أَخَافُ عُسْرَهُ فَإن تَيْسِيرَ الْعَسيرِ عَلَيْكَ يَسيرٌ[١] .

اللّٰهُمَّ يَا رَبَّ الأَرْبَابِ وَيَا مُعْتِقَ الرِقَابِ، أَنْتَ اللهُ الَّذِي لاَ تَزُولُ وَلا تَبيدُ، وَلاَ تغيّرك الدُهورُ وَالأَزْمَانُ ، بَدَتْ قُدْرَتُكَ يَا إلٰهي وَلم تَبْدُ هَيْئَةٌ ، فَشَبَّهُوك يَا سَيّدي وَاتَّخَذُوا بَعْضَ آيَاتِكَ[٢] أَرْبَاباً ، يَا إلٰهي فَمَنْ ثَمَّ لَمْ يَعْرِفُوكَ يَا إلٰهي، وَأَنَا يَا إلٰهي بَرِيءٌ إلَيْكَ فِي هٰذِهِ الليلةِ منَ الَّذينَ بِالشبهاتِ طَلَبُوكَ ، وَبَرِيءٌ إلَيْكَ مِنَ الَّذينَ شَبَّهُوكَ وَجَهِلُوكَ ، يَاإلٰهي أَنَا بَرِيءٌ مِنْ الَّذينَ بِصِفَاتِ عِبَادِكَ وَصَفُوكَ، بَلْ أَنَا بَرِيء مِنَ الَّذينَ جَحَدُوكَ وَلَم يَعْبُدُوكَ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِنَ الَّذينَ فِي أَفْعَالِهِمْ جوّرُوكَ . يَا إلٰهي أَنَا بَرِيءٌ مِنَ الَّذينَ بِقَبَائحَ أَفْعَالِهِمْ نَحَلُوكَ[٣] وَأَنَا بَرِيء مِنَ الَّذينَ عَمّا نَزّهُوا عَنْهُ آبَاءَهُمْ وَأُمّهَاتِهِمْ مَا نَزّهُوكَ ، وَأَبْرَأُ إلَيْكَ مِنَ الَّذينَ فِي مخالَفَةِ نَبيّك وَآلِهِ خَالَفُوكَ ، أَنَا بَرِيء إلَيْكَ مِنَ الَّذينَ فِي مُحَارَبَةِ أَوْلِيَائِكَ حَارَبُوكَ ، وَأَنَا بَرِيءٌ إلَيْكَ مِنَ الَّذينَ فِي مُعَانَدة آلِ نَبيّك عَلَيْهِم السَلام عَانَدُوكَ .

اللّٰهُمَّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ واَجْعَلْنِي مِنَ الَّذينَ عَرَفُوكَ فَوحّدُوكَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذينَ[٤] لَمْ يُجَوّرُوكَ وَعَن ذٰلِكَ نَزّهُوكَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذينَ فِي طَاعَة أَوْلِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ أَطَاعُوكَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذينَ فِي خَلَواتِهِمْ وَفِي آنَاء اللَّيلِ وَأَطْرَاف النَّهارِ رَاقَبُوكَ وَعَبَدُوكَ . يَا مُحَمّد يَا عَليّ بِكُمَا بِكُمَا . اللّٰهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ فِي هٰذِهِ اللَّيلَة بِاسْمِكَ الَّذي إذَا وَضَعَ عَلَىٰ مَغَالِقِ أَبوابِ السَّماءِ للانْفتاحِ

---

١. ليس في ش «صلّ على محمّدٍ وآله ويسّر لي ما أخاف عسره ، فإنّ تيسير العسير عليك يسير» .

٢. في ش «أسمائك» بدل «آياتك» وزاد في ط «أنبيائك وأياتك» .

٣. نحلوك : نحلته القول : إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره وادّعيته عليه . (*لسان العرب* ، ج ١١ ، ص ٦٥١) .

٤. ليس في ش «عرفوك فوحّدوك واجعلني من الذين» .

انـفَتَحَتْ ، أَسْأَلُكَ بِـاسْمِكَ الَّـذي إذَا وُضِـعَ عَـلَىٰ مَـضَايِقِ الأَرْضِ للانْـفِراجِ انفَرَجَتْ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي إذَا وُضِعَ عَلَىٰ البَأْسَاءِ للتَّيسِرِ تَيَسَّرَتْ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي إذَا وُضِعَ عَلَىٰ القبورِ للنُّشُورِ انْتَشَرَتْ. أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَأن تَمُنَّ عَلَيَّ بِعِتْقِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ فِي هٰذِهِ اللَّيلة . اللّٰهُمَّ إنّي لَمْ أَعْمَلْ الْحَسنةَ حَتّىٰ اَعْطَيْتَنِيهَا، وَلم أَعْمَلْ الْحَسَنَةِ[1] حَتّىٰ أَعْلَمْتَنيهَا[2] ، اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَعُدْ عَلَيَّ عِلْمِكَ بِعَطَائِكَ وَداوِ دَائِـي بِـدَوَائِكَ، فَـإنّ دَائِـي ذُنُوبِيَ الْقَبِيحَةُ، وَدَوَاءَكَ عَفوُكَ وَحَـلاَوَةُ رَحْـمَتِكَ ، اللّـٰهُمَّ إنّـي أَعُـوذُ بِكَ أَن تَفْضَحَنِي بَيْنَ الْجُمُوعِ بِسَرِيرَتِي، وَأَن أَلْقَاكَ بِخِزْيِ عَمَلِي وَالنَدَامَةِ بِـخَطِيئَتِي ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تُظْهِرَ سَيّئَاتِي عَلَىٰ حَسَنَاتِي، وَأَنْ أُعْطَىٰ كِتَابِيَ بِشِمَالِي، فَيسودَّ بِهَا وَجْهِي وَيَعْسُرَ بِذٰلِكَ حِسَابِي[3] وَتَزِلَّ بِذٰلِكَ قَدَمِي، وَيَكُـونَ فِـي مَـواقِـفِ الأَشْرَارِ مَوْقِفِي، وَأَنْ أَصِيرَ فِي الأَشْقِيَاءِ المُعَذّبِينَ، حَيْثُ لاَ حَـمِيمٌ يُـطَاعُ وَلا رَحْمَةٌ مِنْكَ تُدَارِكُني فَأَهْوَىٰ فِي مَهَاوِيَ الغَاوِينَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَأَعِذْنِي مِن ذٰلِكَ كُلّه .

اللّٰهُمَّ بِعِزّتِكَ القاهرةِ وَسُلْطَانِكَ الْعَظِيمِ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَبَدِّلْ الدُنْـيَا الفَانِيَة بِالدارِ الآخِرَة البَاقِيَة ، وَلَقّنِي رَوْحَهَا وَرَيْحَانَهَا وَسَلامَهَا، وَاسْـقِنِي مِـن بَارِدِهَا وَأَظِلّنِي فِي ظَلالِهَا، وَزَوّجْنِي مِنْ حُـورِها، وَأَجْـلِسْنِي عَـلَىٰ أَسِـرّتِهَا، وَأَخْدِمْنِي وِلْدَانَهَا، وَاعْطف عَلَيَّ غِلْمَانَهَا، وَاسْقِنِي مِـن شَـرابِـهَا، وَأَوْرِدْنِـي

---

١. في ش و ط «السيّئة» بدل «الحسنة» .

٢. في ش «علّمتنيها» بدل «أعلمتنيها» .

٣. في ش «حسناتي» بدل «حسابي» .

أَنْهَارَهَا، وَاهْدِ لِيَ ثِمَارَهَا، واتوني[١] فِي كَرَامَتِهَا مُخَلَّداً لا خَوفٌ يُـروّعُني وَلا نَصَبٌ يَمسُّنِي وَلا حُزنٌ يَعترينِي وَلا هَمٌّ يَشْغَلَني ، فَقَدْ رَضِيتُ ثَوَابَهَا وَأَمِـنْتُ عِقَابَهَا وَاطْمَأْنَنْتُ فِي مَنَازِلَهَا، قَدْ جَعَلْتَهَا لِيَ مَلْجأً وَلِلنبيّ صلّى الله عَلَيْه وَآلِهِ رَفيقاً وَلِلْمؤمنينَ أَصْحَاباً وللصَالحينَ إِخْوَاناً ، فِـي غُـرَفٍ فَـوْقَ غُـرَفٍ حَـيْثُ الشّرَفُ كُلّ الشّرَفِ .

اللَّهُمَّ وَأَعُوذُ بِكَ مَعَاذَةَ مَنْ خَافَكَ وَالتَجَأَ إِلَيْكَ مَلْجأ مَنْ هَرَبَ إِلَيْكَ مِنَ النَّارِ الَّتي للكافرينَ أَعْدَدْتَهَا وَلِلْخَاطِئينَ أَوْقَـدْتَهَا وَلِـلْغَاوِينَ أَبْـرَزْتَهَا ، ذَاتَ لَـهَبٍ وَسَعيرٍ وشهيقٍ وزفيرٍ وشررٍ كَأنّه جَمالاتٌ صفر[٢]. وَأَعُوذَ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُـصَلِّيَ بِهَا وَجْهِي أَوْ تُطْعِمَهَا لَحْمِي أَوْ تُوقِدَهَا بَدَني ، وأَعُوذُ بِكَ يَا إِلٰهِي مِن لَهيبَهَا ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ لِيَ حِرْزاً مِن عَذَابِهَا حَتّىٰ تُصَيِّرَني بِهَا فِي عِبادِكَ الصَالحينَ الذينَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِـيمَا اشْـتَهَتْ أَنْـفُسُهُمْ خَالِدُونَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِيَ مَا سَأَلْتُكَ مِنْ أَمْرِ الدُنْيَا وَالآخِرَةِ مَعَ الْفَوْزِ بِالْجَنّةِ، وامْنُنْ عَلَيَّ فِي وَقْتِي هٰذَا وَفِي سَاعَتِي هٰذِهِ، وَفِي كُلّ أَمْرٍ شفعت إليك فِيه وَمَا لَمْ أَشْفَعْ إِلَيْكَ فِيهِ مِمّا لِيَ فِيهِ النَجَاةِ مِنَ النَارِ وَالصَلاحُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَعَنّي عَلَىٰ كُلّ مَا سَأَلْتُكَ أَن تَمُنّ بِهِ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ وإِن قَصُرَ دُعَائِي عَن حَاجَتِي أوكلَّ عَن طَلَبِهَا لِسَانِي، فَلا تُقَصّر بِيَ مِنْ جُـودِكَ وَلا مِـن كَـرَمِكَ يَـا

---

١. في ش «واقوني» بدل «وأتوني» .

٢. جمالات صفر: الجمل: الحبل الغليظ. جاء في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جمالاتٌ صُفْرٌ﴾ المرسلات(٧٧): ٣٣، روي عن ابن عبّاس أنّه قال : الجمالات : حِبال السفن يـجمع بـعضها إلى بـعض حـتّى تكـون كأوساط الرجال . (*لسان العرب*«جمل» ، ج ١١ ، ص ١٢٣) .

سَيّدي فَأَنْتَ ذُو الْفَضْلِ العظيمِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنِي مَا أَهَمّنِي وَمَا لَمْ يُهِمّنِي وَمَا حَضَرَنِي وَمَا غَابَ عَنّي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي، اللّٰهُمَّ وَهٰذَا عَطَاؤُكَ وَمَنُّكَ وَهٰذَا تَعْلِيمُكَ وَتَأْدِيبُكَ وَهٰذَا تَوْفِيقُكَ وَهٰذِهِ رَغْبَتِي إِلَيْكَ مِن حَاجَتِي ، فَبِحَقّكَ اللّٰهُمَّ عَلَىٰ مَن سَأَلَكَ، وَبِحَقّ ذِي الْحَقّ عَلَيْكَ مِمَّن سَأَلَكَ، وَبِقُدْرَتِكَ عَلَىٰ ماتشاء وبِحَقِ لا إلٰهَ إِلّاَ أَنْتَ يا حَيُّ يا قَيُّومُ يا مُحيي المَوْتَىٰ، يَا لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ الْقَائِمِ عَلَىٰ كُلّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، أَسْأَلُكَ أَن تُصَلّيَ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ وَتَكْلأَنِي مِنَ العَارِ وَتُدْخِلَنِي الجَنّةَ مَعَ الأَبْرَارِ ، فَإِنّكَ تُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَأَعِذْنِي مِن سَطَوَاتِكَ وَأَعِذْنِي مِن سُوءِ عُقُوبَتِكَ ، اللّٰهُمّ سَاقَتْنِي إِلَيْكَ ذُنُوبِي وَأَنْتَ تَرْحَمُ مَن يَتُوبُ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وآلِهِ وَاغْفِرْ لِي جُرْمِي، وَارْحَم عَبْرَتي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَأَقِلْ عَثْرَتِي، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْجَنّةِ وَأَجِرْنِي مِن النَّارِ وَزَوّجْنِي مِنَ الْحُورِ العِينِ، وَأَعْطِنِي مِن فَضْلِكَ فَإِنّي بِكَ إِلَيْكَ أَتَوَسّلُ فَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَاقْلِبْنِي مَوفُور الْعَمَلِ بِغُفْرَانِ الزَلَلِ بِقُدْرَتِكَ وَلا تُهِنّي فَأَهُونُ عَلَىٰ خَلْقِكَ ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ النبيّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلّم تَسْلِيماً»[١] .

---

١. *مصباح المتهجّد* ، ص ١١٤ ؛ عنه *البحار* ، ج ٨٧ ، ص ١٠٨ ، ح ٦ .

الفصل الثلاثون

فيما نذكره ممّا ينبغي العمل به قبل النوم وإذا استيقظ في خلال نومه ولم يجلس

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل ، رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين انموذج السلف الطاهر ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس بلّغه الله أمانيه وكبّت أعاديه بمحمّد وآله:

يا أيّها الرجل الذي يدّعي أنّه مسلم مصدّق بالكتاب والرسول ، وأنّ عليه ملائكةً يكتبون ما يفعل ويقول، والله جلّ جلاله رقيب[1] من ورائهم يطّلع على ما ظهر للحفظة وعلى ما ستر عنهم ، ولا يستتر منه جلّ جلاله الليلُ، وهو جليس

---

١. ليس في ش و ط «رقيب» .

مماليكه ويرى ما يقع منهم، إن كنت كما ادّعيت في التصديق بهذه الأسباب فلاتغتنم ظلام الليل وتتشمّر[١] في مسالك مهالك سوء الأدب[٢] فإنّك إن وجدت فرقاً في تحفّظك في أعمالك بين عملها بالليل أو النهار. فاعلم أنّك إنّما كنت تعبد بني آدم، أو إنّهم كانوا عندك أعظم حرمة من المالك الجبّار القهّار المطّلع على الأسرار يسترك الليل منهم هان[عندك مولاك الذي يراك، وإذا كنت كذلك فكيف تكون مسلماً][٣] عند نفسك إن كنت من ذوي الألباب، وبأيّ عقل أو قلب ترجو سلامة يوم الحساب، أما تسمع الله جلّ جلاله وقد صرّح تصريحاً لا يحتمل التأويل، أنّه لا يحبّ مثلك مع خيانتك واستخفائك من الناس وترك الاستخفاء من مقام العظيم الجليل، فقال جلّ جلاله ﴿وَلا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنفُسَهم إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوّاناً أَثِيماً * يَسْتَخْفونَ مِنَ النَّاسَ وَلا يَسْتَخْفونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبيِّتُونَ مَا لا يَرْضَىٰ مِنَ القَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً * ها أَنْتُم هؤلاءِ جادَلْتُمْ عَنْهُمْ في الحيوٰةِ الدُّنيا فَمَنْ يُجادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ﴾[٤].

أيّها العبد المسكين، هل يصحّ أن يكون الله جلّ جلاله ما يحبّك وتكون من المسلمين؟ انظر في شفاء سقام قلبك ودينك فداؤك عظيم دفين، وهلّا اهتديت فاقتديت بمن تذكّر أنّك تهتدي[٥] بأنواره وتقتدي بآثاره؟ وكيف كانت[٦] أحوالهم في ليلهم الذي تضيّعه أنت باغتنام الغفلات وطلب الشهوات، كأنّك دابّة قد رفع عنها

---

١. في ش «تستمر» بدل «تتشمّر».

٢. في ش و ط «الآداب» بدل «الأدب».

٣. كلمة «هان» جواب «أوإنّهم كانوا عندك أعظم حرمة» وليس في ق مابين المعقوفين.

٤. النساء(٤): ١٠٧ و١٠٨ و١٠٩.

٥. في ش «تقتدي» بدل «تهتدي».

٦. زاد في ش «صفاتهم».

حكم التكليفات!

(٣١٣) ١ ـ فمن صفات الخواصّ في ليلهم ما روى الطبرسيّ في تفسير قوله تعالى **﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِصْفَهُ﴾** قال: كان النبيّ ﷺ وطائفة من المؤمنين يقومون حتّى يصبحوا مخافةَ أن لا يحيطوا بما بين النصف والثلث والثلثين حتّى خفّف الله عنهم، وكان بين التكليف بذلك والتخفيف منه عشر سنين[١].

وذكر هذا الحديث مشروحاً أبو جعفر محمّد بن أحمد بن عليّ القمّي في *كتاب المنبئ عن زهد النبيّ* ﷺ.

(٣١٤) ٢ ـ ومن صفات الذين تدّعي أنّك تقتدي بهم في ليلهم ما ذكره السعيد أبوجعفر بن بابويه في *كتاب العوض عن المجالس* بإسناده قال: إنّ مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يصلّي الليل كلّه ويخرج ساعة بعد ساعة ينظر إلى السماء ويتلو القرآن، قال نوف: فمرّ بي بعد هدوء من الليل فقال: «يا نوف، أراقد أنت أم رامق؟» قلت: بل رامق أرمقك بطرفي، فقال عليه السلام: «يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين إذا جنّهم الليل اتّخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن دثاراً والدِين شعاراً، وقرضوا الدنيا قرضاً[٢] على منهاج المسيح عيسى بن مريم صلّى الله عليه»[٣].

---

١. *جامع البيان*، الجزء ٢٩، ص ١٢٥ مع الاختلاف في اللفظ؛ تفسير *مجمع البيان*، ج ١٠، ص ٥٦٩، في تفسير الآية ٣ من سورة المزمل.

٢. في ش «وفرضوا الدنيا فرضاً».

٣. *أمالي المفيد*، ص ١٣٢، ح ١؛ *الخصال*، ص ٣٣٧، ح ٤٠ وفيه «والدعاء شعاراً» بدل «الدين شعاراً»؛ *نهج البلاغة*: الحكمة ١٠٤؛ *خصائص الأئمّة*، ص ٩٧؛ *نثر الدرّ*، ج ١، ص ٣١٢ كلّها نحوه؛ وراجع *غرر الحكم*: ٦٠٣٥.

﴿٣١٥﴾ ٣ ـ ومن صفات من تدّعي أنّك تقتدي بهم في ليلهم ما رواه صاحب كتاب زهد مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا سعد[١] بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن محمّد بن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبّة العرني قال: بينا أنا ونوف نائمين في رحبة المسجد[٢] إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقيّة من الليل واضعاً يده على الحائط شبه الواله[٣] وهو يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ ... إلى آخر الآية﴾[٤] قال: ثمّ جعل يقرأ هذه الآيات ويمرّ شبه الطائر عقله، فقال: «أراقد يا حبّة أم رامق ؟» قال: قلت: رامق، هذا أنت تعمل هذا العمل! فكيف نحن ؟ قال: فأرخى عينيه فبكى ثمّ قال لي: «يا حبّة، إنّ لله موقفاً ولنا[٥] بين يديه موقف لا يخفى عليه شيء من أعمالنا. يا حبّة، إنّ الله أقرب إليّ وإليك من حبل الوريد. يا حبّة، إنّه لن يحجبني ولا إيّاك عن الله شيء».

قال: ثمّ قال: «أراقد أنت يا نوف ؟» قال: قال: لا يا أمير المؤمنين، ما أنا براقد، ولقد أطلت بكائي هذه الليلة، فقال: «يا نوف، إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله عزّوجلّ قرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّوجلّ. يا نوف، إنّه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلّا

---

١. في ش و ط «سعيد بن عبدالله» بدل «سعد بن عبدالله». والصحيح ما في المتن؛ راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٨، ص ٧٤، ش ٥٠٤٨ و، ص ١٢٣، ش ٥١٤٦.

٢. في ش و ط «القصر» بدل «المسجد».

٣. الواله: ذهاب العقل حُزناً والحيرة والخوف. (*المحيط في اللغة* «وله» ج ٤، ص ٢٩٥).

٤. البقرة(٢): ١٦٤.

٥. في ش «أنا» بدل «لنا».

أطفأت بحاراً من النيران . يا نوف، إنّه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله وأحبّ في الله وأبغض في الله . يا نوف، إنّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّيه، ومن أبغض في الله لم ينل مبغضيه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان» .

ثمّ وعظهما وذكّرهما وقال في أواخره : «فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما» ، ثمّ جعل يمرّ وهو يقول : «ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليَّ ، وليت شعري في طول منامي وقلّة شكري في نعمك عليَّ ما حالي» . قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتّى طلع الفجر[1] .

﴿٣١٦﴾ ٤ ـ ومن صفات مولانا عليّ عليه السلام في ليله ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان وأنّه ما فرش له فراش في ليل قطّ ولا أكل طعاماً في هجير[2] قطّ .

وقال نوف : أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، وهو قابض بيده على لحيته يتململ تململ[3] السليم ، ويبكي بكاء الحزين[4] والحديث مشهور ونخاف أن تملّ أيّها العبد ممّا يقرّ

---

١. عنه *البحار* ، ج ٤١ ، ص ٢٢ ، ح ١٣ و ج ٨٧ ، ص ٢٠١ ، ح ٩ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ ، ح ٥٧١١ و ج ١١ ، ص ٢٣٧ ، ح ١٢٨٤٧ .

٢. الهجير: شدة الحرّ . (*لسان العرب* «هجر» ج ٥ ، ص ٢٥٤) .

٣. يتململ تململ : فلان يتململ على فراشه ويتملّل إذا لم يستقرّ من الوجع ؛ والمُلال : التقلّب من المرض أو الغمّ . (*لسان العرب* «ملل» ج ١١ ، ص ٦٣٠) .

٤. *نهج البلاغة* : الحكمة ٧٧ ؛ *أمالي الصدوق* ، ص ٧٢٤ ، ح ٩٩٠ ؛ *خصائص الأئمة* : ، ص ٧١ ؛ *الفضائل* ، ص ٨٤ ؛ *المناقب لابن شهرآشوب* ، ج ٢ ، ص ١٠٣ كلّها نحوه وذكر فيها هذا الدعاء بعبارات مختلفة «يا دنيا يا دنيا إليك عنّي أبي تعرّضتِ ؟ أم إليَّ تشوّقت ؟ حان حينك ، هيهات غُرّي غيري لا حاجة لي ←

بك من مالك يوم النشور .

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل البارع الورع رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس شرّف الله قدره وأسمى ذكره :

وإيّاك أن تقبل قول من يقول لك : هذا تكليف الأبرار الأمجاد، وإنّنا ما كلّفنا بأتباعهم بالعبوديّة والاجتهاد .

فلولا خوفي عليك أن تملّ الحديث عن الله عزّوجلّ وعن خاصّته، فتكون هالكاً حيث كرهت ما يقرّبك من محبّته، لكنت أطلت في ايراد صفات شيعة الأطهار ، وبالغت لك في ذِكر الآيات ونقل الآثار ، ولكن أُورد لك الآن حديثاً واحداً كافياً لمن كان قلبه واعياً .

﴿٣١٧﴾ ٥ ـ حدّث سعد بن عبدالله[1] قال : حدّثني محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الأنصاريّ، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : «يا أبا المقدام ، إنّما شيعة عليّ عليه السلام الشاحبون[2] الناحلون الذابلون ، ذابلة شفاههم، خميصة[3] بطونهم، متغيّرة ألوانهم، مصفرّة وجوههم ، إذا جنّهم

← فيك ، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها ! فعيشك قصير ، وخطرك يسير ، وأملك حقير ، آه من قلّة الزاد ، وطول الطريق ، وبُعد السفر وعظيم المورد!» ؛ عنه *مستدرك الوسائل* ، ج ٧ ، ص ٥٠٥ ، ح ٨٧٥٧ .

١. في ش «سعيد بن عبدالله» مرّ في ، ص ٢٦٦ .

٢. الشاحبون : في حديث الحسن «لا تلقى المؤمن إلّا شاحباً» لأنّ الشحوب من آثار الخوف وقلّة المأكل والتنعّم . وفي الحديث أيضاً «مَن سرّه أن ينظر إليّ فلينظر إلى أشعثٍ شاحبٌ» الشاحب : المتغيّر اللون والهزال لعارض من مرضٍ أو سفرٍ أو عملٍ أو جوع . (*لسان العرب* «شحب» ج ١ ، ص ٤٨٤).

٣. خميصة بطونهم : في حديث جابر «رأيت بالنبيّ صلى الله عليه وآله خمصاً شديداً» وهو خلاء البطن من الطعام ←

الليل اتّخذوا الأرض فراشاً واستقبلوا الأرض بجباههم ، كثير سجودهم كثير دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم ، يفرح الناس وهم محزونون»[١] .

(٣١٨) ٦ ـ ومن صفات الذين تدّعي أنّك تقتدي بهم ما رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه رحمة الله عليه فيما رواه في *كتاب أماليه* بإسناده إلى المفضّل بن عمر رضوان الله عليه فيما رواه عن مولانا الصادقعليه‌السلام قال : «حدّثني أبي عن أبيهعليهما‌السلام قال : إنّ الحسن بن عليّعليهما‌السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم ، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً ـ وربّما مشى حافياً ـ وكان إذا ذكر الموت بكى ، وإذا ذكر القبر بكى[٢] ، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى ، وإذا ذكر العرض على الله شهق شهقةً يغشى عليه منها ، وإذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّوجلّ ، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السليم ويسأل الله الجنّة ويعوّذ به من النار . وكانعليه‌السلام لا يقرأ آية من *كتاب الله* ﴿يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا﴾ إلّا قال : لبّيك اللَّهُمَّ لبّيك ، ولم ير في شيء من أحواله إلّا ذاكراً لله سبحانه ، وكان أصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقاً»[٣] ... والخبر طويل .

→ جوعاً . وخماص البطون : خفاف الظهور ، أي إنّهم أعفّة عن أموال الناس . (*لسان العرب* «خمص» ج ٧ ، ص ٣٠) .

١. *الخصال* ، ص ٤٤٤ ، ح ٤٠ ؛ *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ ، ح ٧ عن عمرو بن جميع العبدي عن الإمام الصادقعليه‌السلام وفيه «شيعتنا هم الشاحبون الذابلون الناحلون الذين إذا جنّهم الليل أستقبلوه بحزن» ؛ *صفات الشيعة* ، ص ٨٨ ، ح ١٩ و ، ص ٩٢ ، ح ٢٤ نحوه ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٣٢٢ ؛ *مشكاة الأنوار* ، ص ٧٩ كلاهما نحوه ؛ *أعلام الدين* ، ص ١٤٢ نحوه .

٢. في ش «وإذا ذكر القبر بكى» .

٣. *أمالي الصدوق* : ٢٤٤ / ٢٦٢ ؛ *عدّة الداعي* : ١٣٩ وليس فيه «إذا ذكر القبر» و «وكانعليه‌السلام لا يقرأ ←

(٣١٩) ٧ ـ ومن صفات الذين تدّعي أنّك تقتدي بهم ما ذكره ابن عبد ربّه في الجزء الرابع من *كتاب العقد*، قال: قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: ما أقلّ ولد أبيك؟ فقال: «العجب كيف ولدت! كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، فمتى كان يفرغ للنساء؟»[1].

[ويروى هذا الحديث الألف ركعة لزين العابدين عليه السلام].

(٣٢٠) ٨ ـ ومن صفات الذين تدّعي أنّك تقتدي بهم ما وجدناه بخطّ جبرئيل بن أحمد السوراويّ رحمه الله ونحن نروي عنه كلّما رواه، وظاهر الحديث أنّه مرويّ عن أبي جعفر بن بابويه رضي الله عنه، وهذا لفظ ما رأيناه: حدّثنا محمّد بن موسى بن متوكّل رحمه الله قال: حدّثني عليّ بن الحسين السعدآباديّ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه قال: حدّثنا أبو محمّد بن زياد الأزديّ قال: سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول: كنتُ أَدخلُ إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فيقدّم لي المخدّة ويَعرِف لي قدراً، ويقول: «يا مالك، إنّي أُحبّك» فكنت أسرّ بذلك واحمد الله عليه.

قال: وكان عليه السلام رجلاً لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إمّا صائماً، وإمّا قائماً، وإمّا ذاكراً، وكان من عُظماء العبّاد وأكابر الزهّاد والذين يَخشون الله عزّوجلّ، وكان كثير الحديث طيّب المجالسة كثير الفوائد، فإذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «اخضرّ مرّة واصفرّ أُخرى حتّى ينكّره مَن كان يعرفه».

ولقد حججت معه سنة فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما

آية ...».

١. عنه *البحار*، ج ٤٤، ص ١٩٦، ح ١٠؛ *وسائل الشيعة*، ج ٣، ص ٧٤، ح ٩ نقلاً عن كتاب الملهوف.

همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه ، وكاد أن يخرّ من راحلته ، فقلت له : «يابن رسول الله[1] ، لابدّ لك من أن تقول ، فقال : يابن أبي عامر ، كيف أجسر أن أقول لبّيك اللّهُمَّ لبّيك وأخشى أن يقول عزّوجلّ لا لبّيك ولا سعديك؟][2،3].

وقد ذكرت في كتابه تقريب السالك إلى خدمة المالك طرفاً من صفات مَن ذكرت ومَن لم أذكره من الذين يقتدي بهم ، وكانوا على هذا السبيل من الاجتهاد الجليل الجميل .

(٣٢١) ٩ ـ أقول : فإذا لم تحصل لك قوّة ولا توفيق للسلوك بمطايا الليل على هذا الطريق، فكن كما قال مولانا عليّ بن أبي طالبعليه السلام ويقتضيه معرفتك بمولاك الذي أنت بين يديه، فإنّه قالعليه السلام : «إذا ضعفت عن الخير فاضعف عن الشرّ» [4] .

أقول : واعتبر صدق دعواك من بطلانها، فإنّ نفسك تريد النوم وتتكاسل عن خدمة مالكها وسلطانها، بأنّه لو جاءك واحد من أصدقائك أو بعض خدم ملوك دار الغرور، أو جاءك حويجة من حويجات دار السرور التي تطلبها من الدنيا التي تفنى لذّاتها وتبقى تبعاتها، أما كنت تترك الكسل والنوم بالكلّية ؟؟ فإذا عرفت ذلك من نفسك فابك عليها فإنّك مريض في

---

١. ليس في ش و ط «يابن رسول الله» .

٢. ليس في ش «ما بين المعقوفين» .

٣. *الخصال* ، ص ١٦٧ ، ح ٢١٩ ؛ *الأمالي للصدوق* ، ص ٢٣٤ ، ح ٢٤٧ ؛ *علل الشرايع* ، ص ٢٣٤ ، ح ٤ ؛ *روضة الواعظين* ، ص ٢٣٣ .

٤. *الفقيه* ، ج ٣ ، ص ٥٥٦ ، ح ٤٩١١ وج ٤ ، ص ٣٩٢ ، ح ٥٨٣٤ ؛ *نهج البلاغة* : الحكمة ٣٨٣ وفيها «إذا ضعفت فاضعف عن معصية الله» .

قلبك أو ضعيف في عقائدك الدينيّة ، فتب إلى الله جلّ جلاله وأسأله العفو وأن يكمّل لك ما هو جلّ جلاله أهله من السعادة الدينيّة والدنيويّة، فإنّهما حاصلتان في مراقبة تلك الجلالة الإلهيّة .

أقول : فإذا جاء النوم وصرت كالمغلوب، فإنّك إن كنت كذلك كنت معذوراً ما لم يكن نومك لذنب طردك به علّام الغيوب عن مقامات الخلوة المحبّ بالمحبوب .

(٣٢٢) ١٠ ـ فقد جاء في الحديث : أنّ الله جلّ جلاله ينوّم العبد عن خدمته عقوبة له بطريق الذنوب ، فانظر هناك فيما رواه أبو محمّد زكريّا المؤمن في كتابه الذي رواه عن مولانا الصادق عليه السلام بإسناده عن عبدالصمد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له رجل : أوصني ، قال : «أُوصيك بتقوى الله ، وإذا أويت إلى فراشك فاذكر ما كسبت في يومك من خير أو شرّ ، واذكر ما أدخلت بطنك من طيّبٍ أو خبيث»[١] .

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة الفاضل الكامل البارع الورع ، رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين ، شرف السادة أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس :

اعلم أنّك إذا أردت النوم مغلوباً عليه أو مختاراً أو مائلاً إليه، فاعلم أنّ النوم موت اليقظة ووفاة الجوارح عن حياة الاستقامة .

قال الله جلّ جلاله فيه ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِالَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ

---

١. *الدعوات* ، ص ١٢٣ ، ح ٣٠٢ مرسلاً ؛ *مشكاة الأنوار* ، ص ٨٩ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهما «إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسب في يومك واذكر إنّك ميّت وإن لك معاداً» .

﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾[1] فجعل جلّ جلاله النوم وفاة واليقظة بعثاً وحياةً ، وقد عرفت أنّ النائم يصير كالأعمى والأصمّ والأخرس[2] والمرطوب، ويضيع منه عقله وفوائد ماكان يعامل به مولاه علّام الغيوب ، وكأنّه إذا نام فقد ضيّع عياله وأمواله وحوائجه وضروراته وما يدري ما يجري عليها، وما بقي له قدرة على حفظ نفسه ولا حفظ شيءٍ من مهمّاته التي أشرنا إليها ، ولو كان قد أحرزها بالأقفال والرجال، فإنّه إذا نام أمكن فيها وقوع خلاف ما يريد على كلّ حال .

فإذا نمت فكأنّك قد أُصبت بمصائب هائلة ووقعت في نكبات ذاهلة ، وما يقدر على جمع شملك باليقظة وسلامة جوارحك وكمال حياتك، وردّ سمعك وبصرك ولسانك وعقلك وسائر[3] ما تشعث[4] بالنوم من مراداتك، إلّا الله جلّ جلاله وتقدّس كماله ، فتب بين يديه توبةً صريحة من كلّ تقصير كان قبل النوم عليه .

فإن لم توافقك نفسك وعقلك وقلبك لقلّة معرفتك بمولاك الذي يراك على التوبة بالتحقيق، فاطلب من رحمته وجوده العفو فإنّه جلّ جلاله أهل أن يتفضّل بذلك على عوائد المالك الحليم الرحيم الشفيق ، فإن لم تطلب العفو أيضاً على عادة الجناة المذنبين عند أعظم المالكين القاهرين

---

١. الأنعام(٦) : ٦٠ .

٢. زاد في ش و ط «والزمن» والزَمِن: الذي أقعده الداء وطال به . (انظر: *لسان العرب* ، ج ١٣ ، ص ١٩٩) .

٣. «وسائر» من ش و ط .

٤. الشَعَثُ : انتشار الأمر ، يقال : لمَّ الله شعثك ، أي جمع أمرك المُنتشر . (*مجمع البحرين* «شعث» ج ٢ ، ص ٩٥٤) .

فاستسلم استسلام المسكين المستكين ، وسلّم دِينك ونفسك ومالك وعيالك وآمالك وكلّما يحتاج إليه إلى حفظ ذلك الرحيم الحليم الكريم الذي قد طالت جُرأتك عليه وسوء أدبك بين يديه ، وليكن في سريرتك أنّ الذي أودعته من كلّ ما وهبك إيّاه فإنّه مُلْكُه على التحقيق وأنت مستعير ومستودع ، فلا تنازعه في مُلْكِه بخاطر ولا قلب فتصير شريكاً فتهلك بذلك ويفوتك رضاه ، فإنّك إذا قبلت وصيّتي وتُبت[1] أو طلبت العفو أو استسلمت لما ذكرناه وأودعت كما شرحناه، كان هو الحافظ والحامي والخفير[2] ، ولم يدخل عليك داخل في قليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير .

رأيت في الأخبار ما معناه : أنّ رجلاً قال : رأيت على ظهر ضفدع عقرباً غريبة الجنس وهو عابر بها في نيل مصر من جانب إلى الجانب الذي كنت فيه ، فلمّا وصل بها طرف الماء نزلت العقرب على الأرض فتبعتها وقلت في نفسي إنّ لهذه العقرب شأناً ، وإذا قد جاءت إلى أصل شجرة فصعدت حتّى جاءت إلى غصن قد تدلّى منه حيّه[3] على وجه شابٍّ نائم تحت الشجرة ، فضربت تلك العقرب ذنب حيّة ضربة وقعت الحيّة ميّتة ، فاستعظمت ذلك وجئت إلى الشابّ فأيقظته وقلت: انظر إلى ما قد سلّمك الله منه ، وانشدته:

---

١. «تبت» من ش و ط .

٢. الخفير : المجير ، خفير القوم : مجيرهم الذي يكونون في ضمانه ما داموا في بلاده . (لسان العرب «خفر» ج ٤ ، ص ٢٥٣) .

٣. «منه حيّة» من ش .

يــا نــائِماً والجَـلِيلُ يَـحْرُسُهُ ممّا يُلاقي[١] في حِنْدِسِ الظُّلَمِ[٢]
كَيْفَ تَـنامُ العُـيُونُ عَـن مَـلِكٍ يَأْتِــيكَ مِــنْهُ فَــوائِـدُ النِـعَمِ

ولقد رأيت في *كتاب الياقوت الأحمر* تأليف أحمد بن الحسن الأهوازيّ ما هذا لفظه : قال : وسمعت أنّ بعض وصفاء الأكاسرة قال : ما نام كسرى قطّ إلّا وقبل نومه سجد لله عزّوجلّ ويسأله أن يُـحييه بـعدما يـميته ـ يـعني بالموت النوم وبالحياة الانتباه ـ.

أقول أنا : فهذا إذا كان صفة ملك مشغول عن الله وغير عارف به جلّ جلاله كمعرفتك ، يعامل الله أحسن من معاملتك ، فما عذرك في غفلتك عن مالك دنياك وآخرتك ؟

قلت : ولو قدّرنا أنّه دخل عليك داخل في حال منامك إذا علمت مـا قدّمناه، وذهب منك ما في يديك فلعلّ ذلك يكون ليريك الله جـلّ جـلاله آياته في ردّ ذلك عليك كما رويناه، في بعض آيات المتوكّلين على مالك يوم الدِين قال ما معناه : إنّ أعرابيّاً جاء إلى باب المسجد الحـرام فـترك[٣] ناقته ، وقال ما معناه : اللّهُمَّ هذه الناقة وما عليها في حـفظك ووديـعتك ، ودخل وطاف وخرج فلم يجد الناقة ، فوقف يقول ما معناه : يـا ربِّ مـا سرق منّي شيء وإنّما سرق منك، لأنّني لولا ثقتي أنّك تحفظ عليَّ ناقتي ورحلي ما تركتها ، ويكرّر أمثال هذا والناس يتعجّبون من حديثه مـع الله عزّوجلّ ، وإذا الناقة زمامها بيد رجـلٍ ويـده الأُخـرى مـقطوعة ، وقـال

---

١. «يلاقي» من ط .

٢. الحندس: شدّة الظلمة . (*لسان العرب* «حندس» ج ٦ ، ص ٥٨) .

٣. «فترك» من ش و ط .

للأعرابي : خذ ناقتك ما أصبت منها خيراً ، قال : كيف قصّتك[١] ، قال : تواريت بها وراء الجبل فإذا فارس قد نزل لا أدري من أين وصل ، فأزعجني وقطع يدي وأمرني بإعادتها .

قلت أنا : واعرف أنّني ـ أبداً ـ ما أودعت الله جلّ جلاله شيئاً فضاع ولو كان قد ضاع شيء ممّا أودعته لأجل ذنبٍ يكون قد جنيته، فإنّني إذا طلبتُ من رحمته إعادة وديعته يعيدها[٢] عليَّ وما يحجبني[٣] ولا يقف مع الذنب الذي اقتضى ضَياعها[٤] من حرز رعايته .

ولقد توجّهت الحجّ سنة سبع وعشرين وستّمائة وأودعت كلّ ما صحبني في حفظ حياطة المراحم الإلهيّة ، فسقط سوط لوزٍ مرّ كان معي مشدوداً في الكجاوة[٥] ونحن نسير ليلاً ، ولمّا نزلت أضاحي النهار[٦] فقدت السوط ، فقلت لرجل علويّ صديق كان معنا يقال له : عليّ بن الزكي ﷺ : قد سقط السوط فاطلبه ، فتعجّب من قولي: اطلبه، وقال : كيف أطلب سوطاً قد سقط البارحة في سرعة مسير الحاجّ ؟ فقلت : لأنّني كنت أودعت ما معي كلّه لله جلّ جلاله وهو جلّ جلاله يحفظه ، فلم يقبل وأخذ

---

١. ليس في ش و ط «قصّتك» .

٢. في ط «ردّها» بدل «يعيدها» .

٣. في ش و ط «يخجلني» بدل «يحجّبني» .

٤. «ضياعها» من ش و ط .

٥. الكجاوة : كلمة فارسيّة وهي بمعنى الهودج : وهو مراكب النساء مقبّب وغير مقبّب . (*لسان العرب* ، ج ٢، ص ٣٨٩) .

٦. زاد في ش «فعلمت» .

إبريقاً ومرّ يستعمل ماء خارج الحُجّاجِ[1] فجاء والسوط في يده ، فقلت : كيف وجدته ؟ قال : وجدته على ظاهر محّارة[2] رجل معلّقاً ، فقلت له : هذا السوط لفلان سقط البارحة في المسير ، فقال : نعم وجدناه ليلاً فحملناه ، خذه واحمِله إليه . ولو ذكرت ما تجدّد لي من أمثال هذا أضجرتك بوقوفك عليه .

(٣٢٣) ١١ ـ أقول : فإذا عملت كما وصفناه وأودعت كما أوضحناه، فتطهّر كطهورك للصلاة ثمّ قُمْ إلى فراشك أو موضع منامك ، وقل حين تأوي إلى فراشك ما رويناه بإسنادنا إلى عليّ بن محمّد القمّيّ قال : أخبرنا محمّد بن الحسن بن الوليد قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «تقول حين تأوي إلى فراشك أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللهِ، وَأَعُوذُ بِكَمَالِ اللهِ، وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللهِ، وأعوذُ بِجَبَروتِ اللهِ، وأعوذُ بِمَلكوت اللهِ، وَأَعُوذُ بِدفعِ اللهِ، وأعوذُ بِجَمعِ اللهِ، وأَعُوذُ بِمُلْكِ اللهِ، وأعوذُ بِرَحْمَةِ اللهِ، وأعوذُ برسول الله صلّى الله عليه وآله مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وذَرَأ وبَرَأ ، ومِنْ شَرِّ الهامَّةِ والسامّة ، وَمِن شَرّ فَسَقَةِ الجِنّ والإِنْسِ ، وَمِن شَرّ فَسَقَةِ العَرَبِ والعَجَمِ ، ومِن شَرِّ كُلّ دَابَّةٍ في الليل والنهارِ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِهَا إِنّ رَبِّيَ عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» وتُعوِّذُ مَن شئت[3] .

(٣٢٤) ١٢ ـ [أقول : ورويت عن محمّد بن النجّار من *كتاب التذييل* في ترجمة حمزة

---

١. هكذا في ش وفي ط «الحاجّ» بدل «الحجّاجِ» .

٢. في ش «مهارة» و ط «فخارة» بدل «محّارة» .

٣. *مصباح المتهجّد* ، ص ١٢٠ وفيه «جمال الله» بدل « كمال الله» ؛ عنه *البحار* ، ج ٧٦ ، ص ٢٠٥ ح ٢٣» .

بن عليّ بن عثمان القرشيّ المخزوميّ بإسناده قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا أو سافر فأدركه الليل قال : «يا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكِ اللهِ ، أَعوذُ بِاللهِ مِـنْ شِرِّكِ وَشرِّ ما فِيكِ ، وَشَرِّ ما خُلِقَ فِيكِ ، وَشَرِّ ما دَبَّ عَلَيْكِ ، اَعُوذُ بِاللهِ مِن شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وَأَسْوَد ، وحَيَّةٍ وَعَقْرَب ، وَمِن ساكِنِ البَلَدِ ، وَمِنْ شَرِّ وَالدٍ وَمَا وَلَد[1]]»[2].

﴿٣٢٥﴾ ١٣ ـ أقول : وليكن من عمله إذا أوى إلى فراشه ما رواه محمّد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين القلانسيّ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عـبدالله عليه السلام يقول : «مَن قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرّة حين يأوي إلى فراشـه غفر له ذنبه وشفع في جيرانه ، فإن قرأها مائة مرّة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة»[3].

﴿٣٢٦﴾ ١٤ ـ وتقول إذا أويت إلى فراشك أيضاً ما رواه هارون بن موسى رحمه الله قال : حدّثنا جعفر بن سليمان القمّيّ قال : حدّثنا إسماعيل بن محمّد الزيـتونيّ قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الأسديّ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهـيم، عـن

---

١. مسند ابن حنبل ، ج ٢ ، ص ٤٩١ ، ح ٦١٦٩ عن عبدالله بن عمر عن رسول الله ﷺ و ج ٤ ، ص ٢٤٩ ، ح ١٢٢٥١ ؛ *السنن الكبرى* ، ج ٥ ، ص ٤١٤ ، ح ١٠٣٢١ كلاهما عن عمر بن الخطّاب عـن رسـول الله ﷺ ؛ وراجع *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ١٦١ .

٢. ليس في ش و ط «ما بين المعقوفين» .

٣. *مجمع البيان* ، ج ١٠ ، ص ٨٥٥ عن رسول الله ﷺ وفيه «من قرأ قل هو الله أحد مائة مرّة حين يأخـذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة» ؛ عنه *البحار* ، ج ٧٦ ، ص ٢٠٥ ، ح ٢٣ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٤ ، ص ٢٩٠ ، ح ٤٧١٤ .

عليّ الحنّاط[1] عن يحيى بن محمّد، عن عليّ بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مَن قال إذا أوى إلى فراشه: **اللَّهُمَّ إنّي أُشهِدُكَ أَنَّكَ افْتَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَةَ عَلِيِّ بن أبي طالب والأئمّة مِن وُلْدِهِ،** ويُسَمّيهِمْ واحداً حتّى ينتهي إلى الإمام الذي في عصره، ثمّ مات في تلك الليلة دخل الجنّة»[2].

ذكرُ حالِ العبد إذا نام بين يدي مولاه، فإذا قلت ما ذكرناه عند الجلوس في فراشك أو موضع منامك، فاذكر إنّك عبد مملوك حقير، تريد أن تنام وتَمُدَّ رجليك وتنبسط في الحركات والسكنات بين يدي مالكٍ عظيمٍ كبيرٍ، فتأدّب قولاً وفعلاً فمهما تأدّبت وتذلّلت كان مولاك له أهلاً، وكنت أصغر وأحقر محلّاً، واضطجع على شقّك الأيمن بالاستسلام والتفويض والتوكّل وكلّ ما يليق بذلك المقام.

﴿٣٢٧﴾ ١٥ ـ وقل ما رويناه بإسنادنا عن أحمد بن عليّ الكوفيّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثني يحيى بن زكريّا بن شيبان من كتابه في المحرّم سنة سبعة وستّين ومائتين قال: حدّثنا الحسين بن عليّ بن أبي حمزة[3]. قال: حدّثني أبي وحسين بن أبي العلاء الزندجيّ جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا أويت إلى فراشك فاضطجع على شقّك الأيمن وقل: **بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللَّهُمَّ إنّي أسلمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ وَوجَّهتُ وَجْهِي إلَيْكَ، وَفَوَّضت**

---

١. في ش و ط «الخيّاط» بدل «الحنّاط».

٢. عنه *البحار*، ج ٧٦، ص ٢٠٦، ح ٢٣ و *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٤٤، ح ٥٣٢٦.

٣. في ش و ط «الحسين بن عليّ بن عليّ بن أبي حمزة» والصحيح ما في المتن؛ راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٦، ص ٣٩ ح ٣٥٠٧.

أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ[١] اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكُلِّ كتابٍ أَنْزَلْتَهُ وبكلّ رسولٍ أرسلتَهُ»[٢] .

ثمّ تقرأ قل هو الله أحد والمعوّذتين وآية الكرسي ثلاث مرّات وآية السخرة وشهد الله وإنّا أنزلناه في ليلة القدر أحد عشر مرّة ، ثمّ تكبّر أربعاً وثلاثين مرّة وتسبّح ثلاثاً وثلاثين مرّة وتحمد ثلاثاً وثلاثين مرّة، وهو تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام الذي علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قل: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي[٣] وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ .

وتقول: أَعُوذُ بِاللهِ الَّذي يُمْسِكُ السَمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ، مِنْ شَرّ مَا خَلَقَ وَمَا ذَرَأَ وَبَرَأَ وَأَنْشَأَ وَصَوّرَ ، وَمِن شَرّ الشَيْطَانِ وَشِرْكِهِ وَفرعه[٤] وَمِن شَرّ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنّ ، وَأَعُوذِ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَامّة مِن شَرّ السَامّة وَالهَامّة واللّامّة[٥] وَالخَاصّة[٦] ، وَمِن شَرّ مَا يَنْزِلُ مِن السَمَاءِ وَمَا يَعْرِجُ

---

١. زاد في ش و ط «وأسلمت نفسي إليك» .

٢. *البلد الأمين* ، ص ٣٣ ؛ عنه *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٤٤ ، ص ٥٣٢٥ .

٣. ليس في ش و ط «ويميت ويحيي» .

٤. في ش و ط «قرعه» بدل «فرعه» .

٥. واللّامّة : ما تخافه من مسٍّ أو فزع ، والعين اللّامّة : التي تصيب سوء ، يقال «أعيذه من كلّ هامّة لامّة» وفي حديث ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام . (*لسان العرب* «لمم» ج ١٢ ، ص ٥٥١) .

٦. الخاصّة : في الحديث «بادروا بالأعمال ستّاً ... وخويصة أحدكم» يعني حادثة الموت التي تخصّ كلّ إنسان ، وهي تصغير خاصّة ، وصُغّرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعَرض والحساب . (*لسان العرب* «خصص» ج ٧ ، ص ٢٥) .

فِيهَا[١] ، وَمِن شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ إِلاّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ، بِاللهِ وَبِالرحْمٰنِ اسْتَعَنْتُ وَعَلَيْهِ تَوَكّلْتُ حَسْبِيَ اللهُ نِعْمَ الوَكيلُ[٢].

﴿٣٢٨﴾ ١٦ ـ ثمّ تتوسّدُ (على) يمينك وتقول ما رويناه بإسنادنا عن أبي محمّد هارون بن موسى‌ عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه[٣] عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى[٤] عن أبيه، عن العلاء بن رزين[٥] عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إذا توسّد الرجل يمينه فليقل: بِسْمِ اللهِ، اللّهُمَّ إِنّي أَسْلَمتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَتَوَكّلْتُ عَلَيْكَ رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجأَ وَلا مَنْجا مِنْكَ إِلاّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذي أَنْزَلْتَ، وَرَسُولِكَ الَّذي أَرْسَلْتَ ثمّ تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام»[٦].

وقد قدّمنا نحو هذا عند الاضطجاع على شقّه الأيمن وفي ذلك زيادة ، وهذا مختصّ بوقت توسّده على يمينه .

﴿٣٢٩﴾ ١٧ ـ وتقول أيضاً حين تأخذ مضجعك ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار، عن

---

١. زاد في ش «ومن شرّ ما يخرج من الأرض وما يلج فيها» .

٢. زاد في ش «نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير» .

٣. ليس في ش و ط «عن أبيه» .

٤. في الأصل «أحمد بن عيسى» بدل «أحمد بن محمّد بن عيسى» والصحيح ما في المتن ، راجع معجم رجال *الحديث* ، ج ٢ ، ص ٢٩٦ ، ح ٨٩٨و ، ص ١٨٣ ، ح ٧٣٨ .

٥. في ش و ط «العلاء عن رزين» بدل «العلاء بن زرين» والصحيح ما في المتن ؛ راجع *معجم رجال الحديث* ، ج ١١ ، ص ١٦٧ ، ح ٧٧٦٣ .

٦. *التهذيب* ، ج ٢ ، ص ١١٦ ، ح ٤٣٥ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٤٦٩ ، ح ١٣٥١ ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ٤٣ ، ح ٢٠٩٧ ؛عنه مستدرك *الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٤٤ ، ح ٥٣٢٤ .

أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مَن قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات. الْحَمْدُ لِلهِ الَّذي عَلا فَقَهَر ، وَالْحَمْدُ لله الَّذي بَطَنَ فَخَبَر ، وَالْحَمْدُ لِلهِ الَّذي مَلَكَ فَقَدَر[1] ، وَالْحَمْدُ لِلهِ الَّذي يُحْيي المَوْتىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أُمّه»[2] .

أقول: وإن شئت فكن كمملوك أعرفه من مماليك الله إذا نام بالإذن من الله والأدب مع الله ، واستقبل القبلة بوجهه إلى الله ، وتوسّد يمينه على صفات الثكلى[3] الواضعة يدها على خدّها ، فإنّه قد ثكل كثيراً ممّا يقرّبه إلى الله، ويقصد بتلك النومة أن يتقوّى بها في اليقظة على طاعة الله، وعلى ما يراد في تلك الحال من العبوديّة والذلّة لله ، وكأنّ جبلَ ذنوب قلبه قد رُفع على رأسه ليسقط عليه من يد غضب الله كما جرى لبني إسرائيل حيث قال جلّ جلاله: ﴿وَإِذْ نَتَقنا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾[4] فإنّ أُولئك ذلّوا واستسلموا لذلك خوفاً من سقوط الجبل على الحياة الفانية ، وجبل الذنوب يخاف صاحبه أن يسقط عليه فيُهلك جميع حياته وسعادته الفانية والباقية .

فإنّ هذا المملوك إذا توسّد يمينه قرأ الحمد ثلاث مرّات ، ثمّ قرأ قل هو

---

١. وزاد في ش «والحمد لله الذي عصي فغفر ، والحمد لله الذي عُبِدَ فشكر» .

٢. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٥٣٥ ، ح ١ ؛ *الفقيه* ، ج ١ ، ص ٤٧٠ ، ح ١٣٥٤ ؛ *المصباح للكفعمي* ، ص ٤٥ ، وليس فيه «كهيئة يوم ولدته أُمّه» ؛ *شعب الإيمان* ، ج ٤ ، ص ١٧٦ ، ح ٤٧١٤ عن أبي أُمامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه «مَن قال حين يأوى إلى فراشه وهو طاهر : الحمد لله ...» .

٣. صفات الثكلى : الثكل : فقدان الحبيب ؛ وأكثر ما يستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدهما . (*لسان العرب* «ثكل» ج ١١ ، ص ٨٨) .

٤. الأعراف(٧) : ١٧١ .

الله أحد إحدى عشرة مرّة[١]، ثمّ قرأ سورة الهيكم التكاثر مرّة، ثمّ قرأ قل يا أيّها الكافرون ثلاث مرّات، ثمّ قل أعوذ برب الناس ثلاث مرّات، ثمّ قل أعوذ برب الفلق ثلاث مرّات[٢]، ثمّ قرأ اية الكرسي مرّة، ثمّ قرأ ﴿شهد الله أنّه لا إله إلّا هو ...﴾ إلى آخر الآية[٣]، ثمّ قرأ أواخر الحشر من قوله ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا﴾[٤] ثمّ قرأ ﴿إِنَّ الله يُمْسِكُ السَّموات وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِن زَالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[٥] ثمّ قرأ آيات السخرة، ثمّ قرأ آمَنَ الرسول إلى آخر سورة البقرة، ثمّ قرأ أواخر الكهف ﴿قُلْ إِنَّما أنا بَشَرٌ مِثْلُكُم يُوحى إِلَيَّ ...﴾ آخر السورة[٦].

ثمّ قال: اللّهُمَّ لا تُؤْمِنّي مَكْرَكَ وَلا تُنْسِني ذِكْرَكَ، ولا تُوَلِّ عَنّي وَجْهَكَ ولا تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَكَ، وَلا تُؤَاخِذْني عَلَىٰ تَمَرُّدي ولا تَجْعَلني مِنَ الغَافِلينَ، وَأيْقظني مِنْ رَقْدَتي وسَهِّلْ القيامَ فِي هٰذِهِ اللَيلَةِ فِي أَحَبِّ الأَوقاتِ إِلَيْكَ، وارْزُقْني فِيهَا ذِكْرَكَ وَالصَلاةَ وَالشُكْرَ وَالدُعاءَ حَتّىٰ أَسْأَلَكَ فَتَعْطِيِني وَأَدْعُوكَ فَتَسْتَجِيبَ لِيَ وَأَسْتَغْفِرُكَ فَتَغْفرَ لِيَ إِنَّك أَنْتَ الْغَفُورُ الرحيمُ.

ثمّ قال للخوف من الاحتلام: اللّهُمَّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الاحتلامِ ومِنَ شَرِّ الأحلامِ[٧] وأن يَلْعَبَ بِيَ الشيطانُ في اليَقَظَةِ وَالمَنَامِ ثمّ قرأ لذلك ﴿قُلْ مَنْ

---

١. زاد في ش و ط «ثمّ قرأ إنّا أنزلناه إحدى عشرة مرّة».

٢. في ش «ثمّ قل أعوذ بربّ الناس ثلاث مرّات، ثمّ قل أعوذ بربّ الفلق ثلاث مرّات».

٣. آل عمران(٣): ١٨.

٤. الحشر(٥٩): ٢١ ـ ٢٤، وزاد في ش «هذا القرآن».

٥. فاطر(٣٥): ٤١.

٦. الكهف(١٨)، ١١٠.

٧. ليس في ش «شرّ الأحلام».

يَكْلَؤكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ﴾ ... الآية[١] ثمّ يقرأ آخر بني إسرائيل ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيّاماً تدعوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَىٰ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً * وَقُلِ الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[٢] .

ثمّ يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو آخر ما يقوله عند المنام .

وقد روي في كلّ شيء من ذلك رواية في فضل ما اعتمد عليه ، ثمّ رتّبه كما هداه الله جلّ جلاله إليه ، ولكلّ شيء ممّا قرأه فوائد عظيمة يطول الكتاب بإيرادها وتعدادها .

﴿٣٣٠﴾ ١٨ ـ وقد روينا فيما ختمه به هذا المملوك عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام ما نرويه عن جدّي أبي جعفر الطوسيّ، عن عليّ بن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتابه *كتاب ثواب الأعمال* قال : قال أبو عبدالله : «إذا أوى أحدكم إلى فراشه ابتدره[٣] مَلك كريم وشيطان مريد ، فيقول له الملك : اختم يومك بخير وافتح ليلك بخير ، ويقول له الشيطان : اختم يومك بإثم وافتح ليلك بإثم . قال : فإن أطاع الملك الكريم وختم نومه[٤] بذكر الله وفتح ليله بذكر الله إذا أخذ مضجعه وكبّر الله أربعاً وثلاثين مرّة وسبّح الله ثلاثاً وثلاثين مرّة وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرّة زجر الملك الشيطان عنه فتنحّى وكلأه الملك حتّى ينتبه

---

١. الأنبياء(٢١) : ٤٢ .

٢. الإسراء(١٧) : ١١٠ و ١١١ .

٣. ابتدره : بادر الشيء : عاجَلَهُ . (*لسان العرب* «بدر» ج ٤ ، ص ٤٨) .

٤. في ش و ط «يومه» بدل «نومه» .

من رقدته ، فإذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد[١] ، ويقول له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد[٢] ، فإن ذكر الله عزّوجلّ العبد بمثل ما ذكره أوّلاً طرد الملك شيطانه عنه فتنحّى وكتب الله عزّوجلّ له بذلك قنوت ليله»[٣] .

(٣٣١) ١٩ ـ ذكر رواية عن الهاديّ عليه السلام بما يقول أهل البيت عند المنام .

حدّث الحسين بن سعيد المخزومي قال : حدّثنا الحسين بن أحمد البوشنجيّ قال : حدّثنا عبدالله بن عليّ السلاميّ قال : سمعت إسحاق بن محمّد الزنجانيّ يقول : سمعت الحسن بن عليّ العلويّ يقول :سمعت عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا يقول: «لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال : الطهارة ، وتوسّد اليمين ، وتسبيح الله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، وتحميده ثلاثاً وثلاثين ، وتكبيره أربعاً وثلاثين ، ونستقبل القبلة بوجهنا ، ونقرأ فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، وشهد الله أنّه لا إله إلّا هو إلى آخرها ، فمَن فعل ذلك فقد أخذ بحظّه من ليلته»[٤] .

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلّامة رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس :

هكذا وجدت هذا الحديث ، فإنّ الراوي ذكر عشر خصال ثمّ عدّد تسع

---

١. وفي ش «يريد» بدل «يرقد» .

٢. وفي ش «يريد» بدل «يرقد» .

٣. عنه *البحار* ، ج ٧٦ ، ص ٢١٠ ، ح ٢٣ و *مستدرك الوسائل* ، ج ١ ، ص ١٤٦ ، ح ٢٢١ و ج ٥ ، ص ٤٠ ، ح ٥٣١٤ ولم نجده في *ثواب الأعمال* في النسخة الموجودة لدينا .

٤. عنه *البحار* ، ج ٧٦ ، ص ٢١٠ ، ح ٢٣ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ١١٦ ، ح ٥٤٦٨ .

خصال ، فلعلّه سها في الجملة أو التفصيل ، والظاهر أنّه في التفصيل لأنّ خصالهم عند النوم أكثر من تسع كما رويناه ، ولعلّ قد وقع السهو عن ذكر قراءة قل هو الله أحد وقراءة إنّا أنزلناه .

ذكر تفصيل فضائل بعض ما أجملناه ، قد قدّمنا فضل قراءة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرّة ومائة مرّة كما رويناه .

﴿٣٣٢﴾ ٢٠ ـ وأمّا قراءة إنّا أنزلناه إحدى عشرة فقد روى أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن ميثم ويحيى بن زكريّا بن شيبان قالا : حدّثنا إسحاق بن عليّ بن أبي حمزة الطيالسيّ وأخبرنا ابن الطيّب عبدالغفّار بن عبيد بن السريّ المقرئ قال : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران[1] عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : «مَن قرأ سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشر مرّة عند منامه وكّل الله به أحد عشر مَلكاً يحفظونه من كلّ شيطان رجيم حتّى يصبح»[2].

ذكر فضيلة قراءة الهيكم التكاثر

﴿٣٣٣﴾ ٢١ ـ روى أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب،

---

١. في الأصل «إسماعيل بن مهزيار» بدل «إسماعيل بن مهران» والصحيح ما في المتن ؛ راجع *معجم رجال الحديث* ، ج ٣ ، ص ١٨٩ ، ح ١٤٣٦ .

٢. عنه *البحار* : ج ٧٦ ص ٢١٠ ح ٢٣ و *مستدرك الوسائل* : ج ٤ ص ٢٩٢ ح ٤٧١٩ ، وراجع *البلد الأمين* : ص ٣٣ .

عن الحسن بن عليّ، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن بشّار، عن عبيدالله[١] الدهقان، عن درست، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وُقِيَ فتنةَ القبر»[٢].

ذكر فضيلة إنّ الله يمسك السماوات والارض [٣]

﴿٣٣٤﴾ ٢٢ ـ روى أبو المفضّل قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن هليل[٤] عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: «لم يقل أحد قطّ إذا أراد أن ينام ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[٥] فسقط عليه بيت»[٦].

ذكر فضيلة قراءة آية الكرسي والمعوّذتين

﴿٣٣٥﴾ ٢٣ ـ حدّث أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن همام

---

١. في ش «عبدالله دهقان» بدل «عبيدالله الدهقان» والصحيح ما في المتن؛ راجع معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٨٩، الرقم ٧٥١٦.

٢. *الكافي*، ج ٢، ص ٦٢٣، ح ١٤؛ *ثواب الأعمال*، ص ١٥٣، ح ٢؛ *عدّة الداعي*، ص ٢٧٩؛ *مصباح المتهجّد*، ص ١٢١ مرسلاً؛ *مجمع البيان*، ج ١٠، ص ٨١٠؛ *المصباح للكفعمي*، ص ٤٧ عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ *الدعوات*، ص ٢١٨، ح ٥٩١ مرسلاً وزاد في آخره «وكفاه الله منكر ونكير».

٣. ليس في الاصل و ط.

٤. ليس في ش «بن هليل».

٥. فاطر (٣٥): ٤١.

٦. *التهذيب*، ج ٢، ص ١١٧، ح ٢٤٠؛ *الفقيه*، ج ١، ص ٤٧١، ح ١٣٥٩؛ *ثواب الأعمال*، ص ١٨٣، ح ١.

قال : حدّثنا الحسين بن هارون بن حدور المدائنيّ قال : حدّثنا إبراهيم بن مهزيار[١] عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح قال : قال لي شهاب بن عبد ربّه: أقرِئ أبا عبدالله منّي السلام وأخبره أنّني يصيبني فزع في منامي ، فقلت له ذلك ، فقال : «قل له إذا أوى إلى فراشه فليقرأ المعوّذتين وآية الكرسي، وآية الكرسي أفضل من كلّ شيء»[٢،٣] .

(٣٣٦) ٢٤ ـ رواية أُخرى لمن كان يتفزَّع[٤] من *كتاب المشيخة* عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إذا كان يتفزَّع[٥] يقول عند النوم لا إله إلّا الله وحده لا شريك له يُحيي ويُميتُ ويُميتُ ويُحيي وهو حَيٌّ لا يموتُ عشر مرّاتٍ ، ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام فإنّه يزول ذلك»[٦] .

ذكر فضيلة لآخر سورة بني إسرائيل وآخر سورة الكهف

(٣٣٧) ٢٥ ـ حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن نعيم قال : حدّثنا العبّاسيّ[٧] قال : حدّثنا محمّد بن نصر، عن محمّد بن

---

١. في الأصل «إسماعيل بن مهزيار» بدل «إبراهيم بن مهزيار» والصحيح ما في المتن ؛ راجع *معجم رجال الحديث* ، ج ١ ، ص ٣٠٣ ، الرقم ٣١٨ . والظاهر إنّه ليس في كتب الرجال اسم إسماعيل بن مهزيار .

٢. ليس في ش و ط «من كلّ شيء» .

٣. عنه *البحار* ، ج ٧٦ ، ص ٢١١ ، ح ٢٣ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ ، ح ٤٧١٨ ؛ *مصباح المتهجّد* ، ص ١٢١ نحوه .

٤. وزاد في ش «في منامه» .

٥. «يتفزّع» من ط .

٦. عنه *البحار* ، ج ٧٦ ، ص ٢١١ ، ح ٢٣ و *مستدرك الوسائل* ، ج ٥ ، ص ٤٥ ، ح ٥٣٢٨ .

٧. في ش و ط «العيّاشي» بدل «العبّاسي» .

عيسى، عن أبي الحسين عليّ بن يحيى، عن الحسين[١] رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «أمان لأُمّتي من السرق ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَىٰ ولاَ تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً * وَقُلِ الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمِ يَتَّخِذْ وَلَداً لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَـهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[٢،٣].

﴿٣٣٨﴾ ٢٦ ـ ومن قرأ هذه الآية عند منامه ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنَّما إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدَاً﴾[٤] سطع[٥] له نور إلى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتّى يصبح»[٦،٧].

رواية الأمان من الاحتلام

﴿٣٣٩﴾ ٢٧ ـ حدّث أبو المفضّل محمّد بن عبدالله قال حدّثنا محمّد بن الحسن بن

---

١. في ش و ط «الحسين بن علوان» بدل «الحسن بن علوان».

٢. الإسراء(١٧): ١١٠ و ١١١.

٣. *الأمان*، ص ١٣١؛ وراجع *الدعوات*، ص ١٦٠، ح ٤٤٣.

٤. الكهف(١٨): ١١٠.

٥. سطع: كلّ شيء انتشر أو ارتفع من بَرقٍ أو غُبارٍ أو نورٍ أو ريحٍ. (*لسان العرب* «سطع» ج ٨، ص ١٥٤).

٦. ليس في الأصل «سطع له نور إلى المسجد الحرام، حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتّى يصبح».

٧. *التهذيب*، ج ٢، ص ١٧٥، ح ٦٩٩؛ *الفقيه*، ج ١، ص ٤٧٠، ح ١٣٥٥؛ *عدّة الداعي*، ص ٢٨٢ كلّها عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وراجع *ثواب الأعمال*، ص ١٣٤، ح ١؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ٤٩، ح ٢١١٤؛ *مجمع البيان*، ج ٦، ص ٧٧١؛ *جامع الأخبار*، ص ١٢٨، ح ٢٤٨.

عليّ بن مهزيار[١] قال حدّثنا أبي، عن أبيه عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبداللهعليه السلام عن أبيهعليه السلام عن عليّعليه السلام «أنّه قال يقول[٢] اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الاحْتِلامِ وَمِن شَرِّ الأحلامِ وأن يَلْعَبَ بِيَ الشَّيطانُ في اليَقَظَةِ وَالمَنامِ»[٣].

رواية في الأمان من اللصوص

﴿٣٤٠﴾ ٢٨ ـ حدّث أبو محمّد هارون بن موسىرحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد السياريّ[٤] عن محمّد بن بكر[٥] عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أميرالمؤمنينعليه السلام قال : «والذي بعث محمّداً بالحقّ وأكرم أهل بيته ! ما من شيءٍ تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو شرق أو سرق أو إتلاف دابّة من صاحبهاأو ضالّة من الآبق إلّا وهي في*كتاب الله تعالى*، فمن أراد علم ذلك

---

١. في ش «محمّد بن الحسين بن مهزيار» و ط «محمّد بن الحسين بن عليّ بن مهزيار» .

٢. زاد في ش «من خاف الاحتلام» .

٣. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٥٣٦ ، ح ٥ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادقعليه السلام وفيه «كان أمير المؤمنينعليه السلام يقول : اللّهُمَّ إنّي ...» وفيه «سوء» بدل «شرّ» ؛ *مصباح المتهجّد* ، ص ١٢٢ ؛ *المصباح للكفعمي* ، ص ٤٧ وفيه «من خاف الاحتلام فليقل : اللّهُمَّ ...» .

٤. في ش «أحمد بن محمّد اليسار» بدل «أحمد بن محمّد السياري» والظاهر إنّ الصحيح ما أثبتناه ؛ راجع معجم *رجال الحديث* ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ ، ش ٨٧١ .

٥. في الأصل «بكر بن محمّد» بدل «محمّد بن بكر» والظاهر ما في المتن هو الصحيح . راجع *معجم رجال الحديث* ، ج ١٥ ، ص ١٣٣ ، الرقم ١٠٣١٣ .

فليسألني عنه» ، فقام إليه رجل فقال : يا أميرالمؤمنين ، أخبرني عن السرق فإنّه لا يزال قد سرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً ، فقال : «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ [أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسماءُ الْحُسْنىٰ وَلاتَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِهَا وابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلا * وقُلِ الحَمْدُ لِلهِ الَّذي لم يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شريكٌ في المُلْكِ ولم يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا]»[١،٢،٣].

رواية في الأمان من السيف[٤]

﴿٣٤١﴾ ٢٩ ـ حدّث أبو المفضّل قال : حدّثنا جعفر بن محمّد العيّاشي قال : حدّثنا محمّد بن نصير[٥] قال : حدّثنا محمّد بن عيسى قال : حدّثنا أبوالحسن عليّبن يحيى قال : حدّثنا الحسين بن علوان رفعه إلى النبيّ ﷺ قال : «أمان لأُمّتي من السيف[٦] ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ ...﴾» وقرأ الآية[٧].

---

١. ليس في ش ما بين المعقوفين .

٢. الإسراء(١٧) : ١١٠ و ١١١ .

٣. *الكافي* ، ج ٢ ، ص ٦٢٤ ، ح ٢١ وذكره مفصّلاً ؛ عنه *البحار* ، ج ٧٦ ، ص ٢١٢ ، ح ٢٣ .

٤. في ش و ط «السرق» بدل «السيف» .

٥. في ش و ط «محمّد بن نصر» بدل «محمّد بن نصير» والظاهر ما في المتن هو الصحيح : راجع *معجم رجال الحديث* ، ج ١٧ ، ص ٢٩٧ ، الرقم ١١٩٠٠ .

٦. في ش و ط «السرق» بدل «السيف» .

٧. *الفقيه* ، ج ٤ ، ص ٣٧٠ ، ح ٥٧٦٢ ؛ *مكارم الأخلاق* ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ ، ح ٢٦٥٦ ؛ *الدعوات* ، ص ١٦٠ ، ←

ذكر مايحتاج إليه الإنسان إذا أراد النوم في حال دون حال.

(٣٤٢) ٣٠ ـ فمن ذلك إذا كان يريد النوم وقد منع من ذلك لغير العافية، حدّث أبومحمّد هارون بن موسى رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدّثنا محمّد بن الحسن[1] الصائغ قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الصيرفي، قال: حدّثنا محمّد بن أبي حمزة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا أصابك الأرق فقل سبحانَ الله ذي الشأنِ، دائمِ السلطانِ، عَظِيمِ البُرْهانِ، كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ»[2].

رواية أُخرى في زوال الأرق واستجلاب النوم

(٣٤٣) ٣١ ـ حدث أبو المفضّل محمّد بن عبدالله رحمه الله قال: كتب إليَّ محمّد بن محمّد الأشعث الكوفي من مصر يقول: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال: حدّثنا أبي عن أبيه عن عليّ عليهم السلام: «أنّ فاطمة عليها السلام شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الأرق، فقال: قولي يابنيّة يَامُشْبِعَ البُطُونِ الجَائِعَةِ، وَيَا كَاسِيَ الجُسُومِ العَارِيَةِ، وَيَاسَاكِنَ العُرُوقِ الضَارِبَةِ، وَيَا مُنَوِّمَ الْعُيُونِ السَاهِرَةِ، سَكِّنْ عُرُوقِي الضَارِبَةَ وَأْذَنْ لِعَيْنِي نَوْماً عَاجِلاً قال: فقالته فذهب عنها ما كانت تجده[3]».

← ح ٤٤٣ وفيها «السرق» بدل «السيف» ؛عنه *البحار*، ج ٧٦، ص ٢١٣، ح ٢٣.

١. في ش و ط «محمّد بن أبي الحسن» بدل «محمّد بن الحسن» والظاهر ما في المتن هو الصحيح؛ راجع معجم *رجال الحديث*، ج ١٥، ص ٢٥٦، الرقم ١٠٥٢٧ و، ص ٢٧٠، الرقم ١٠٤٧٩.

٢. *مصباح المتهجّد*، ص ١٢١؛ عنه *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ١٢٦، ح ٥٤٨٧.

٣. *الأشعثيات*، ص ٢٤٨ وفيه «الجنوب» بدل «الجسوم» «وادن» بدل «وأْذن»؛ عنه *البحار*، ج ٧٦، ص ٢١٣، ح ٢٣.

رواية أُخرى في زوال الأرق واستجلاب النوم

(٣٤٤) ٣٢ ـ حدّث أسد بن إبراهيم السلمي قال: حدّثني يحيى بن سعيد العطّار الحرّانيّ[١] قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي شيخ الرايعي[٢] قال: حدّثنا عليّ بن عبدالحميد قال: حدّثنا طاهر بن موسى قال: حدّثنا محمّد بن عبيد[٣] قال: حدّثنا مسعود بن علقمة بن زيد، عن عبدالرحمن بن سابط قال: أصاب خالد بن الوليد أرقٌ، فقال النبيّ ﷺ: «ألا أُعلّمك كلمات إذا قلتهن نمت»؟ قال: بلى، قال: «**قل اللَّهُمَّ رَبَّ السماواتِ وما أظَلَّتْ، وَرَبَّ الأرضينَ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشياطينِ وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ حِرْزِي مِنْ خَلْقِكَ جميعاً أَنْ يفرط عَلَيَّ أَحَدُهُمْ أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ عَزَّ جارك ولا إلهَ غَيْرُكَ**»[٤].

ومن ذلك رواية فيما يقال عند النوم لطلب الرزق والأمان من الهوام.

(٣٤٥) ٣٣ ـ حدّث محمّد بن عليّ الغلّابيّ[٥] قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد[٦] عن محمّد بن خالد، عن رجل، عن محمّد بن الفضيل[٧] عن

---

١. في ش و ط «يحيى بن سعيد العطّار الحوّاني أو الحرّاني».

٢. في ش «محمّد بن أحمد بن أبي شيخ الرابقي».

٣. في ش و ط «محمّد بن عبيدالله» بدل «محمّد بن عبيد».

٤. عنه *البحار*، ج ٧٦، ص ٢١٣، ح ٢٣ و *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ١٢٦، ح ٥٤٨٨.

٥. في ش «العلاني» بدل «الغلابي».

٦. في الأصل «الحسن بن سعيد» بدل «الحسين بن سعيد» والظاهر ما في المتن هو الصحيح؛ راجع معجم *رجال الحديث*، ج ٥، ص ٢٤٣، الرقم ٣٤١٥.

٧. في الأصل «محمّد بن الفضل» بدل «محمّد بن الفضيل» والظاهر ما في المتن هو الصحيح؛ راجع معجم

أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «مَن قال إذا أوى إلى فراشه اللّهُمَّ أَنْتَ الأوّلُ فَلا شَيء قَبْلَكَ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلا شَيء فَوْقَكَ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلا شَيء دونَكَ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلا شَيء بَعْدَكَ، اللّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السبع، وَرَبَّ الأَرْضَينِ السَّبْعِ، وَرَبَّ التَوْرَاة وَالإِنْجِيلِ وَالزَبُورِ وَالفُرْقَانِ الحَكِيم، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ كُلّ دَابّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، نَفى الله عنه الفقر وصرف عنه شرّ كلّ دابّةٍ»[1].

ومن ذلك إذا أردت رؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله في منامك

(٣٤٦) ٣٤ ـ حدّث الشريف أبو القاسم الحسين[2] بن عليّ بن محمّد بن[3] إسماعيل بن عبدالله بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب العلويّ ابن أخي الكوكبيّ قال: أخبرني[4] إسماعيل بن محمّد رحمة الله عليه قال: أخبرني إسماعيل بن عليّ بن قدامة قال: حدّثنا أحمد بن عبدان البردعيّ[5] قال: حدّثنا سهل بن ضفير[6] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «مَن أراد أن يرى سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فليصلّ العشاء الآخرة، وليغتسل غسلاً

← رجال الحديث، ج ١٧، ص ١٤٠، الرقم ١١٥٦١ و، ص ١٣٤.

١. عنه البحار، ج ٧٦، ص ٢١٤، ح ٢٣ و مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٤٥، ح ٥٣٢٧.

٢. زاد في ش و ط «بن الحسن».

٣. زاد في ش و ط «أحمد بن محمّد بن».

٤. ليس في ط «ابن عليّ بن الحسين» وليس في ش «ابن عبدالله بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب العلويّ ابن أخي الكوكبي قال: أخبرني».

٥. في ش «الرادعي» بدل «البردعي».

٦. في ش و ط «سهل بن صغير» بدل «سهل بن ضفير».

نظيفاً ، وليصل أربع ركعات بأربع مائة آية الكرسيّ ، وليصلّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ عليه وعليهم السلام ألف مرّة ، وليبت على ثوب نظيف لم يجامع[١] عليه حلالاً ولا حراماً ، وليضع يده اليمنىٰ تحت خدّه الأيمن وليسبّح مائة مرّة سُبْحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلّا اللهُ واللهُ أكْبَرُ ولا حولَ ولا قوّة إلّا باللهِ وليقل مائة مرّة ما شاءَ اللهُ فإنّه يرى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه»[٢].

﴿٣٤٧﴾ ٣٥ ـ [ومن ذلك إذا أردت أن يبلغ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله سلامك عليه ويسيرك كالتسليم عليك فقل ما رويناه في الجزء الثالث من *كتاب التجميل* في ترجمة عليّ بن محمّد بن عليّ بن قورجه بإسناده قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : «مَن أوى إلى فراشه ثمّ قرأ تبارك الذي بيده الملك ، ثمّ قل اللّهُمَّ رَبَّ الحِلِّ وَالحرام وَالْبَلَدِ الحرامِ بَلِّغْ رُوْحَ مُحَمَّدٍ عَنِّي تحيَّةً وَسلاماً أربع مرّات وكّل الله به ملكين حتّى يأتيا محمّداً فيقولا له : يا محمّد ، إنّ فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله وبركاته»[٣]][٤].

﴿٣٤٨﴾ ٣٦ ـ ومن ذلك إذا أردت رؤيا أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في منامك فلتقل عند منامك[٥] اللّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ يامَنْ لَه لُطْفُهُ خَفِيٌّ وَأَيادِيهِ بَاسِطَةٌ لاتَنْقَضي أَسْأَلُكَ بِلُطْفِكَ الْخَفِيِّ الَّذي مَا لَطُفْتَ بِهِ لِعَبْدٍ إلّا كُفِيَ أَنْ تُرِيَنِي مَوْلايَ أمير المؤمنينَ عليَّ بْنَ أبي طالبٍ فِي مَنامِي[٦].

---

١. في ش «لم يخلع» بدل «لم يجامع» .

٢. عنه *البحار* ، ج ٧٦ ، ص ٢١٤ ، ح ٢٣ .

٣. *كنزالعمّال* ، ج ١٥ ، ص ٣٤٦ ، ح ٤١٣٢٠ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب عن أبي قرصافة .

٤. ليس في ش و ط ما بين المعقوفين .

٥. في ش «مضجعك في فراشك» بدل «منامك» و ط «مضجعك» بدل «منامك» .

٦. عنه *البحار* ، ج ٧٦ ، ص ٢١٥ ، ح ٢٣ و ج ٥٣ ، ص ٣٣٠ .

ومن ذلك إذا أراد[1] ميّته في منامه

﴿٣٤٩﴾ ٣٧ ـ حدّث أبو محمّد هارون بن موسى‏ قال: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك[2] قال: حدّثنا محمّد بن حسين الصائغ قال: حدّثني أحمد بن الحسن وأعطانيه في رقعة قال: حدّثنا محمّد بن بكر الطحّال[3] عن أبيه عن بعضهم: قال: «إذا أردت أن ترى ميّتك فبت على طهرٍ وانضجع على يمينك وسبّح تسبيح فاطمة‏ ثمّ قل اللّٰهُمَّ أَنتَ الحيّ الذي لا يوُصَفُ وَالإيمانُ يُعْرَفُ مِنْهُ، مِنكَ بَدَتِ الأشياءُ وإليكَ تَعودُ، فَمَا أَقْبَلَ مِنها كُنتَ مَلْجَأَهُ وَمَنْجاهُ، وَمَا أَدْبَرَ مِنْهَا لَم يَكُنْ لَه مَلْجَأ ولا مَنْجَا منكَ إلّا إلَيكَ، فَأَسْأَلُكَ بِلا إلهَ إلَّا أَنْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِبِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، بِحَقِّ محمّدٍ‏ سَيِّدِ النبيّين، وبِحَقِّ عليٍّ خَيْرِ الوَصِيِّينَ، وَبِحَقِّ فاطمةَ سَيّدةِ نساءِ العالمينَ، وبِحَقّ الحسنِ والحسينِ اللَّذينِ جَعَلْتَهُما سَيِّدي شبابِ أهْلِ الجَنَّةِ عليهم أجمعين السلام، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وأَهْلِ بَيْتِهِ وَأنْ تُرِيَنِي مَيِّتِي فِي الحالِ التي هُوَ فِيهَا فَإِنَّكَ تَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللهُ»[4].

﴿٣٥٠﴾ ٣٨ ـ ومن ذلك إذا كنت تريد الانتباه على كلّ حال أو للدعاء والاستغفار أو لصلاة الليل وفيه روايات، فمن الروايات للانتباه على كلّ حال ما حدّث به

---

١. زاد في ش و ط «رؤيا».

٢. في الأصل «جعفر بن مالك» بدل «جعفر بن محمّد بن مالك» والظاهر كلاهما واحد؛ راجع: معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ١١٧، الرقم ٢٢٧٩.

٣. في ش و ط «محمّد بن بكر الطحّان» بدل «محمّد بن بكر الطحّال».

٤. *مصباح المتهجّد*، ص ١٢٢، عنه *البحار*: ج ٧٦ ص ٢١٥ ح ٢٣.

أبو المفضّل محمّد بن عبدالله قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا جعفر بن أحمّد بن معروف قال: حدّثني العمركي بن عليّ قال: حدّثنا عبدالله بن الوليد النخعي قال: حدّثنا فضيل بن ساع الملّا[1] عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر قال: «ما نوى عبدٌ أن يقوم أيّة ساعةٍ نوى يعلم الله ذلك منه إلّا وكّل الله به ملكين يحرّكانه تلك الساعة»[2].

﴿٣٥١﴾ ٣٩ ـ ومن الروايات للانتباه على كلّ حال ما رواه أبو المفضّل محمّد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الوليد، عن أبان بن عثمان، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة[3] قال: ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين يأوي إلى فراشه إلّا استيقظ في الساعة التي يريد[4].

﴿٣٥٢﴾ ٤٠ ـ ومن الروايات للانتباه للدعاء والاستغفار حدّث محمّد بن عليّ بن شاذان قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبدالله، عن عبدالله بن[5] محمّد بن عيسى قال: حدّثني الحسن بن عليّ الأرحانيّ[6] عن

---

١. في ش و ط «فضيل بيّاع الملا» بدل «فضيل بن ساع الملا».

٢. *الفقيه*، ج ١، ص ٤٧٩، ح ١٣٨٤؛ عنه *البحار*، ج ٧٦، ص ٢١٦، ح ٢٣.

٣. في ش «عبدالله بن خداعة» بدل «عبدالله بن جذاعة» والظاهر ما في المتن هو الصحيح. راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٩، ص ١٩٥، الرقم ٦٠٩٢.

٤. *الكافي*، ج ٢، ص ٦٣٢، ح ٢١؛ *عدّة الداعي*، ص ٢٨٠ عن عبدالله بن خزاعة عن الإمام الصادق وليس فيهما «حين يأوي إلى فراشه»؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ٤٩، ح ٢١١٤ وفيه «حين ينام» بدل «حين يأوي إلى فراشه»؛ عنه *البحار*، ج ٧٦، ص ٢١٦، ح ٢٣.

٥. ليس في ش «محمّد بن عليّ بن شاذان قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن يحيى عن سعد بن عبدالله عن ←

حمّاد بن عيسى، عن أبي الحسن ـ أو عمّن ذكره ـ عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: «مَن أحبّ أن يُنَبَّهَ بالليل فليقل عند النوم اللّهُمَّ لا تُنْسني ذكرك ولا تُؤمِنّي مَكْرَكَ وَلا تَجْعَلْني مِنَ الغافِلِينَ، وَأنْبِهْني لأَحَبِّ الساعات إليك أَدْعُوكَ فِيهَا فَتَسْتَجِيبُ لِيَ وَأَسْأَلُكَ فَتُعْطِينِي وَأَسْتَغْفِرُكَ وَتَغْفِرُ لي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذنوبَ إِلَّا أَنتَ يَا أَرْحَمَ الراحمينَ قال: ثمّ يبعث الله تعالى إليه ملكين ينبّهانه، فإن انتبه وإلّا أمرا أن يستغفرا له، فإن مات في تلك الليلة مات شهيداً، وإذا انتبه لم يسأل الله تعالى شيئاً في ذلك الوقت[7] إلّا أعطاه»[8].

(٣٥٣) ٤١ ـ ومن الروايات للانتباه لقيام الليل ما حدّث به أبو المفضّل محمّد بن عبدالله قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن الأشعث قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أراد شيئاً من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل اللّهُمَّ لا تُؤمِنّي مَكْرَكَ ولا تُنسني ذِكْرَكَ وَلا تَجْعَلني مِنَ الغافلينَ، أَقُومُ إن شاءَ اللهُ ساعةَ كَذَا وَكذا فإنّه يوكل الله به مَلكاً يُنَبِّهُهُ تلك الساعة»[9].

← عبدالله بن».

٦. في ش و ط «عليّ الأرجاني» بدل «عليّ الأرحاني».

٧. في ق «الموقف».

٨. عنه *البحار*، ج ٧٦، ص ٢١٦، ح ٢٣؛ وراجع *مصباح المتهجّد*، ص ١٣٣؛ *كنزالعمّال*، ج ١٥، ص ٣٤٨، ح ٤١٣٢٦.

٩. *الكافي*، ج ٢، ص ٥٤٠، ح ١٨؛ *مكارم الأخلاق*، ج ٢، ص ٤٩، ح ٢١١٥ عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله مرسلاً؛ *الأشعثيات*، ص ٣٥؛ *دعائم الإسلام*، ج ١، ص ٢١٣ مرسلاً؛ عنه *البحار*، ج ٧٦، ص ٢١٦، ح ٢٣.

﴿٣٥٤﴾ ٤٢ ـ ومن الروايات للانتباه للصلاة حدّث أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن قيس بن رمانة الأشعريّ قال: حدّثنا صفوان بن يحيى قال: سمعت أباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: «مَن أراد أن يقوم من ليله للصلاة فلا يذهب به النوم فليقل حين أوى إلى فراشه **اللَّهُمَّ لا تُؤْمِنّي مَكْرَكَ وَلا تُنْسِنِي ذِكرَكَ، وَلا تُوَلِّ عَنّي وَجْهَكَ وَلا تَهْتِكْ عَنّي سِتْرَكَ، وَلا تَأْخُذْنِي عَلَىٰ تَمَرُّدي وَلا تَجْعَلْني مِنَ الغَافِلِينَ، وَأَيْقِظْنِي مِن رَقْدَتِي وَسَهّلْ لِيَ الْقِيامَ فِي هٰذِهِ اللَّيلةِ فِي أَحَبِّ الأَوْقَاتِ إِلَيْكَ، وَارْزُقْنِي فِيهَا الصَلاةَ وَالشُّكْرَ وَالدُعَاءَ، حَتّىٰ أَسْأَلَكَ فَتُعْطِيَنِي وَأَدْعُوكَ فَتَسْتَجِيبَ لِيَ وَأَسْتَغْفِرُكَ فَتَغْفِرْ لِيَ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرحيمُ**»[1].

ذكر ما يقول[2] بعد النوم إذا انقلب على فراشه ولم يجلس

﴿٣٥٥﴾ ٤٣ ـ حدّث محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة، عن العبّاس بن عامر القصباني[3] عمّن ذكره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿**كَانُوا قَلِيلاً مِنَ الَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾[4].

---

١. *مصباح المتهجّد*، ص ١٢٣؛ عنه *البحار*، ج ٧٦، ص ٢١٧، ح ٢٤.

٢. في ش «يقوله العبد».

٣. في ش «عامر القضباني» بدل «عامر القصباني» والظاهر ما في المتن هو الصحيح. راجع *معجم رجال الحديث*، ج ٩، ص ٢٣١، الرقم ٦١٧٥.

٤. الذاريات (٥١): ١٧.

قال: «كان القوم ينامون ولكن كلّما انقلب أحدهم قال: الحمد لله والله أكبر»[1].

ومن الروايات فيما يقوله عند تقلّبه على فراشه ما حدّث به عليّ بن محمّد بن يوسف قال:

﴿٣٥٦﴾ ٤٤ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن أحمد بن عبد ربّه بن خانبة الكرخيّ في كتابه، وقد قدّمنا إسناد *كتاب ابن خانبة* ونعيده الآن حيث قد تباعد[2] من الموضعين: حدّث أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا أبو عليّ الأشعريّ ـ وكان قائداً من القوّاد ـ عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف قال: قال لي أحمد بن خانبة: إنّه عرض كتابه على أبي الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر الأخير عليه السلام فوقف عليه وقال: صحيح فاعملوا به.

والذي رويناه هناك أنّ الراوي لعرض *كتاب أحمد بن خانبة* على مولانا الهادي عليه السلام غير أحمد بن خانبة.

فقال أحمد بن خانبة في كتابه المشار إليه: فإذا انتبهت من منامك وتقلّبت على الفراش فقل لا إله إلّا اللهُ الحَيُّ القَيُّوم وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمينَ وَآله المُرْسَلينَ، وَسُبْحَانَ اللهِ[3] رَبِّ السَمَاوَاتِ السَبْعِ

---

١. *التهذيب*، ج ٢، ص ٣٣٥، ح ١٣٨٤ وفيه «الحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر»؛ عنه *البحار*، ج ٧٦، ص٢١٧، ح ٢٤.

٢. في ش و ط «ما بين» بدل «من».

٣. ليس في ط «ربّ العالمين وآله المرسلين وسبحان الله».

وَمَا فِيهنّ وَرَبّ الأَرْضَينِ السَبْعِ وَمَا فِيهنّ وَرَبّ الْعَرْشِ العَظِيمِ، وَسَلامٌ عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[١].

ذكر ما يفعله[٢] ويقوله إذا رأى في منامه ما يكره

﴿٣٥٧﴾ ٤٥ ـ حدّث أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا رأى الرجل في منامه ما يكره فتحوّل عن شقّه الذي كان عليه نائماً وليقل ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[٣] ثمّ قل أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ ملائكةُ اللهِ المقرّبونَ وأنبياءُ اللهِ المرسَلُونَ وَعبادُ اللهِ الصالحونَ من شَرِّ ما رَأَيْتُ ومن شَرِّ الشيطانِ الرجيمِ»[٤].

رواية ثانية في دفع رؤيا مكروهة

﴿٣٥٨﴾ ٤٦ ـ حدّث[٥] هارون بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد[٦] بن يعقوب

---

١. مصباح *المتهجّد*، ص ١٢٧.

٢. زاد في ش «العبد».

٣. المجادلة(٥٨): ١٠.

٤. *الكافي*، ج ٨، ص ١٤٢، ح ١٠٦؛ عنه *البحار*، ج ٧٦، ص ٢١٨، ح ٢٤ و مستدرك *الوسائل*، ج ٥، ص ١١١، ح ٥٤٥٦.

٥. زاد في ش «أبو محمّد».

٦. في ش «عليّ بن محبوب» بدل «عليّ بن محمّد» والظاهر ما في المتن صحيح؛ راجع معجم *رجال الحديث*، ج ١٢، ص ١٦٦، الرقم ٨٤٧٤.

العجليّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسن السلميّ[1] قال: حدّثنا محمّد بن الوليد، عن أبان بن عثمان، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال: «شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تلقاه في المنام[2] فقال لها: إذا رأيت شيئاً من ذلك فقولي **أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةِ اللهِ الْمُقَرَّبونَ، وأَنْبِياءُ اللهِ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبَادُ اللهِ الصَّالِحُونَ مِن شَرِّ رُؤيايَ الَّتِي رَأَيْتُ أَنْ تَضُرَّنِي فِي دِينِي وَدُنْيايَ** واتفلي على يسارك ثلاثاً»[3].

رواية ثالثة لدفع ما يكره من الرؤيا فيها زيادة كلمات

(٣٥٩) ٤٧ ـ حدّث محمّدبن أحمدبن عليّ البزّاز قال: حدّثنا أحمدبن محمّدبن سعيد قال: حدّثنا يحيىبن زكريّابن شيبان، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ، عن أبيه وحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «فإن رأيت في منامك ما تكرهه فقل حين تستيقظ **أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللهِ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِياءُ اللهِ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبَادُ اللهِ الصَّالِحُونَ، وَالأَئـمَّةُ الرَّاشدونَ الْمَهْدِيّونَ، مِن شَرِّ مَا رَأَيْتُ وَمِنْ شَرِّ رُؤْيَايَ أَن تَضُرَّنِي وَمِنَ**

---

١. في ش «المستملي» بدل «السلمي» و ط «التيملي» بدل «السلمي» والظاهر إنّ «التيملي والسملي شخص واحد، ولا وجود لها في الخارج، ويمكن أن يقال «التيمي» بدل عن «السلمي والتيملي» صحيح؛ راجع معجم *رجال الحديث*، ج ١١، ص ٣٤٨، الرقم ٨٠٢١ و، ص ٣٤٦، الرقم ٨٠١٧.

٢. ليس في الأصل «في المنام».

٣. *الكافي*، ج ٨، ص ١٤٢، ح ١٠٧ عن أبي الورد عن الإمام الباقر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في رؤياها التي رأتها قولي: «أعوذ بما عاذت به ... من شرّ ما رأيت في ليلي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه، ثمّ انقلبي عن يسارك ثلاث مرّات»؛ عنه *البحار*، ج ٧٦، ص ٢١٨، ح ٢٤ و *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ١١١، ح ٥٤٥٧.

الشَيْطَانِ الرَجيمِ ثمّ اتْفل على يسارك ثلاثاً»[1].

يقول السيّد الإمام العامل العالم الفقيه العلّامة الفاضل الكامل المحقّ المخلص البارع الورع، رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين افتخار السادة، عمدة أهل بيت النبوّة شرف العترة الطاهرة ذو المناقب الظاهر الباهر، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس بلّغه الله آماله [وختم بالحسنى أعماله بحقّ محمّد وآله:

لمّا رأيت أنّ هذا الكتاب فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة لأصحاب الإتمام في الصلوات، متى جعلته مجلّداً وجزءاً واحداً شُقَّ حمله على أصحاب العبادات، ورأيت النوم بعدما شرحنا من آدابه قاطعاً للإنسان عن عبادته وأسبابه، رتّبت هذا الجزء الأوّل من هذا الكتاب إلى آخر ما ذكرته في الآداب من ابتدائه إلى حين المنام، وسأجعل الجزء الثاني ما اذكره من الأدب عن النبيّ عليه وآله أفضل الصلاة والسلام إذا جلس النائم من رقاده وهو على ما كان عليه من عافيته وتمام مراده إن شاء الله تعالى، وصلّى الله على سيّد المرسلين محمّد النبيّ وآله الطاهرين.

قد وقع الفراغ من تسويد هذا

الكتاب في يوم الجمعة الثاني من شهر جمادى الأُولى سنة ١٠٩٩ سنة

تسع وتسعون وألف

من الهجرة النبويّة صلّى الله عليه وآله]

---

1. مصباح المتهجّد، ص ١٢٧، وليس فيه «عبادالله الصالحون»؛ عنه البحار، ج ٧٦، ص ٢١٨ ح ٢٤ و مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ١١٢، ح ٥٤٥٨؛ وراجع تفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٥٦.

الفهارس

١ ـ أسماء السور القرآنيّة وآياتها

الفاتحة (١)

الجمعة (٦٢)

المزّمل (٧٣)

النازعات (٧٩)

العلق (٩٦)

٢ ـ فهرس الأحاديث

«الف»

«م»

٣ ـ فهرس الأعلام

ب ـ الأعلام

٤ ـ فهرس القبائل و الجماعات

٥ ـ فهرس الأماكن و البلدان

٦ ـ فهرس الأيّام

٧ ـ فهرس الأشعار

٨ ـ فهرس المصادر و المنابع

«الف»

١ ـ *الاحتجاج على أهل اللجاج*. لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي(ت ٦٢٠هـق) تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي به، دار الأُسوة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ.ق.

٢ ـ *الاختصاص*. المنسوب إلى أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ.ق.

٣ ـ *اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)*. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي(ت ٤٦٠ هـ.ق) تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مؤسّسة آل البيت:ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤هـ.ق.

٤ ـ *إرشاد القلوب*. لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ. ق)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ. ق.

٥ ـ *الاستبصار فيما إختلف من الأخبار*. لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـق)، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة ـ تهران.

٦ ـ *الاستيعاب في أسماء الأصحاب*. لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ القرطبي المالكي (ت ٣٦٣هـ. ق)، تحقيق: عليّ محمّد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ. ق.

٧ـ *الأُصول الستّة عشر*. نخبة من الرواة، دار الشبستري ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.ق.

٨ـ *اعتقادات*. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق

(ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: عاصم عبدالسيّد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٩ ـ *أعلام الدين في صفات المؤمنين*. لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت: ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.

١٠ ـ *إعلام الورى بأعلام الهدى*. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، دارالمعرفة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٩ هـ. ق.

١١ ـ *أعيان الشيعة*. للسيّد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي الشقرائي (ت ١٣٧١هـ.ق)، إعداد: السيّد حسن الأمين، دارالتعارف ـ بيروت، الطبعة الخمسة ١٤٠٣ هـ.ق.

١٢ ـ *إقبال الأعمال*. لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: جواد القيّومي، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

□ الجامع الصحيح = سنن الترمذي.

١٣ ـ *أمالي الصدوق*. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ. ق.

١٤ ـ *أمالي الطوسي*. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، دارالثقافة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

١٥ ـ *أمالي المفيد*. لأبي عبدالله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: حسين أُستاد ولي وعلي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.ق.

«ب»

١٦ ـ *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار*. للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـق.

١٧ ـ *البداية والنهاية*. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مكتبة المعارف ـ بيروت.

١٨ ـ *بشارة المصطفى لشيعة المرتضى*. لأبي جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (ت

٥٢٥هـق)، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ. ق.

١٩ ـ *البلد الأمين*. لتقيّ الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٥هـ. ق).

«ت»

٢٠ ـ *التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول*ﷺ. لمنصور علي ناصيف (القرن الرابع عشر)، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١هـ. ق.

٢١ ـ *تحف العقول عن آل الرسول*ﷺ. لأبي محمّد الحسن بن عليّ الحراني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسةالنشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ. ق.

٢٢ ـ *تفسير العيّاشي*. لأبي النضر محمّدبن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠هـ. ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، المكتبة العلميّة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٨٠هـ. ق.

٢٣ ـ *تفسير القمّي*. لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي (ت ٣٠٧هـ. ق)، إعداد: السيّد الطيّب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الأشرف.

□ تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن.

٢٤ ـ *تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)*. لأبي الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥هـق)، دارالتعارف ودار صعب ـ بيروت.

٢٥ ـ *التوحيد*. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٩٨هـ. ق.

٢٦ ـ *تهذيب الأحكام في شرح المقنعة*. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ. ق)، دارالتعارف ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١هـ. ق.

«ث»

٢٧ ـ *ثواب الأعمال وعقاب الأعمال*. لأبي جعفر محمّدبن عليّبن الحسينبن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مكتبة الصدوق ـ طهران.

«ج»

٢٨ ـ *جامع الأحاديث*. لأبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي المعروف بابن الرازي (القرن الرابع هـ. ق)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني النيسابوري، مجمع البحوث الإسلاميّة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٢٩ ـ *جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين*. لمحمّد بن محمّد الشعيري السبزواري (القرن السابع هـ. ق) تحقيق و نشر: مؤسّسة آل البيت: ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

٣٠ ـ *الجعفريّات = الأشعثيّات*. لأبي الحسن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع هـ ق)، مكتبة نينوى ـ طهران، طُبع في ضمن قرب الإسناد.

٣١ ـ *جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع*. لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: جواد القيّومي، مؤسسة الآفات ـ قم.

«ح»

٣٢ ـ *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. لأبي نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ. ق)، دارالكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ. ق.

«خ»

٣٣ ـ *خصائص الأئمّة* عليهم السلام. لأبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، آستانقدس رضوي ـ مشهد.

٣٤ ـ *الخصال*. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ. ق.

«د»

٣٥ ـ *الدروع الواقية*. لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت: ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

٣٦ ـ *دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام*. لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن

منصور بن ـ احمد بن حيّون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي، دارالمعارف ـ مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ. ق.

٣٧ـ *الدعوات*. لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بـقطب الدين الراونـدي (ت ٥٧٣هـ. ق)، تحقيق و نشر : مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ. ق.

٣٨ـ *دلائل الإمامة*. لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ. ق)، تحقيق ونشر : مؤسسة البعثة ـ قم.

«ذ»

٣٩ـ *ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى*. لأبي العبّاس أحمد بن عبدالله الطبريّ (ت ٦٩٣هـ. ق)، دار المعرفة ـ بيروت.

□ رجال الكشّي = اختيار معرفة الرجال.

«ر»

٤٠ـ *روضة الواعظين*. لمحمد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ. ق)، تحقيق : حسين الأعلمي، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

«س»

٤١ـ *السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي*. لأبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ. ق)، تحقيق و نشر : مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ. ق.

٤٢ـ *سنن ابن ماجة*. لأبي عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق : محمّد فؤاد عبدالباقي، دارإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٥ هـ. ق.

٤٣ـ *سنن الترمذي (الجامع الصحيح)*. لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت ٢٧٩)، تحقيق : أحمد محمّد شاكر، دار احياء التراث ـ بيروت. الطبعة ؟

٤٤ـ *السنن الكبرى*. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمّد عبدالقادر عطا، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

٤٥ـ *سنن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)*. لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ. ق)، دارالمعرفة ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ. ق.

٤٦ ـ *سير أعلام النبلاء*. لأبي عبدالله محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ. ق)، تحقيق: شُعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة ؟ه

«ش»

٤٧ ـ *شعب الإيمان*. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: أبوهاجر محمّد السعيد ابن بسيوني زغلول، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

«ص»

٤٨ ـ *صحيح البخاري*. لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ. ق.

٤٩ ـ *صحيح مسلم*. لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دارالحديث ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

٥٠ ـ *صحيفة الإمام الرضا*ﷺ. المنسوبة إلى الإمام الرضاﷺ، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٥١ ـ *الصحيفة السجّاديّة*. الإمام زين العابدينﷺ، تحقيق: عليّ أنصاريان، المستشاريّة الثقافيّة ـ دمشق.

٥٢ ـ *صفات الشيعة*. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣١٠ هـ. ق.

«ط»

□ طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى.

٥٣ ـ *الطبقات الكبرىٰ*. لمحمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ. ق)، دارصادر ـ بيروت.

٥٤ ـ *الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف*. لأبي القاسم رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ. ق)، مطبعة الخيام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٠ هـ. ق.

«ع»

٥٥ ـ *عدّة الداعي ونجاة الساعي*. لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت

٨٤١هـ ق)، تحقيق: أحمد موحّدي، مكتبة وجداني ـ طهران.

٥٦ ـ *علل الشرائع*. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، دارإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٥٧ ـ *عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة*. لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ. ق)، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيّد الشهداء‌ ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٣هـ. ق.

٥٨ ـ *عيون أخبار الرضا*. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، منشورات جهان ـ طهران.

«غ»

٥٩ ـ *غرر الحكم ودرر الكلم*. عبدالواحد الآمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ. ق)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين محدّث الارموي، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ. ش.

٦٠ ـ *الغيبة*. لأبي جعفر محمّدبن الحسنبن عليّبن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسّسة المعارف الإسلامية ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ ق.

«ف»

٦١ ـ *فتح الأبواب*. لأبي القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحسني الحلّي (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: حامد الخفّاف، مؤسّسة آل البيت: ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

٦٢ ـ *الفضائل*. لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّي(ت ٦٦٠ هـ. ق)، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٣٣٨ هـ. ق.

٦٣ ـ *فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا)*. تحقيق: مؤسّسة آل البيت:، المؤتمر العالمي للإمام الرضا ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

٦٤ ـ *الفقيه* = [كتاب] *من لا يحضره الفقيه*. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم.

٦٥ ـ *القاموس المحيط*. لأبي طاهر مجدالدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ. ق)، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٣ هـ. ق.

«ق»

٦٦ ـ *قرب الإسناد*. لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري القمّي (ت بعد ٣٠٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت: ـ قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

٦٧ ـ *قصص الأنبياء*. لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، الحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.

«ك»

٦٨ ـ *الكافي*. لأبي جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، دارالكتب الإسلامية ـ طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ. ق.

٦٩ ـ *كامل الزيارات*. لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ. ق)، تحقيق: عبدالحسين الأميني التبريزي، المطبعة المرتضوية ـ النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ. ق.

٧٠ ـ *كشف الغمّة في معرفة الأئمّة*. عليّ بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ. ق)، تصحيح: السيّدهاشم الرسولي المحلّاتي، دارالكتاب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ. ق.

٧١ ـ *كشف المحجّة لثمرة المهجة*. لأبي القاسم رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: محمّد الحسّون، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.

٧٢ ـ *كمال الدين وتمام النعمة*. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ق.

٧٣ ـ *كنزالعمّال في سنن الأقوال والأفعال*. لعلاء الدين عليّ المتّقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ. ق)، تصحيح: صفوة السقا، مكتبة التراث الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ. ق.

٧٤ ـ *كنز الفوائد*. لأبي الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ. ق)، إعداد: عبدالله نعمة، دارالذخائر ـ قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

٧٥ ـ *الكنى والألقاب*. للشيخ عبّاس بن محمّدرضا القمّي (ت ١٣٥٩ هـ. ق)، مكتبة الصدر ـ طهران، الطبعة الخامسة ١٣٦٨ هـ. ق.

«ل»

٧٦ـ *لسان العرب*. لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ. ق)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ. ق.

«م»

٧٧ـ *مجمع البحرين*. لفخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ. ق)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ـ طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ. ق.

٧٨ـ *مجمع البيان في تفسير القرآن*. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلّاتي والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية١٤٠٨هـ. ق.

٧٩ـ *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ. ق)، تحقيق: عبدالله محمّد درويش، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ. ق.

□ مجموعة ورّام = تنبيه الخواطر ونزهة النواظر.

٨٠ـ *المحاسن*. لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت: ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ. ق.

٨١ـ *مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل*. للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت: ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ. ق.

٨٢ـ *المستدرك على الصحيحين*. لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ. ق.

□ مستطرفات السرائر = النوادر.

٨٣ـ *مسند أبي يعلى الموصلي*. لأبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي الموصلي (ت٣٠٧هـق)، تحقيق: إرشاد الحقّ الاثرى، دار القبلة ـ جدّة، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ. ق.

٨٤ـ *مسند أحمد*. لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ. ق)، تحقيق: عبدالله محمّد الدرويش، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ. ق.

٨٥ـ *مشكاة الأنوار في غرر الأخبار*. لأبي الفضل عليّ الطبرسي (القرن السابع هـ. ق)، دارالكتب الإسلامية ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٨٥هـ. ق.

٨٦ـ *مصباح المتهجّد*. لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ. ق)، تحقيق: عليّ اصغر بروارايد، مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ. ق.
٨٧ـ *المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات*. لتقي الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بكفعمي (ت ٩٠٥هـ. ق)، منشورات الرضي ـ قم.
٨٨ـ *المصنف في الأحاديث والآثار*. لأبي بكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥هـ. ق)، تحقيق: سعيد محمّد اللّحام، دار الفكر ـ بيروت.
٨٩ـ *معاني الأخبار*. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٦١هـ. ش.
٩٠ـ *المعجم الأوسط*. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ. ق)، تحقيق: أبو معاذ وإبراهيم الحسيني، دار الحرمين ـ الرياض، الطبعة ؟
٩١ـ *المعجم الصغير*. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ. ق)، تحقيق: محمّد عثمان، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ. ق.
٩٢ـ *المعجم الكبير*. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ. ق)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار احياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ. ق.
٩٣ـ *مقتل الحسين*. لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي (ت ١٥٧هـ. ق)، المطبعة العلميّة ـ قم، الطبعة الثانية ١٣٦٤هـ. ش.
٩٤ـ *مقتل الحسين* عليه السلام. لموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد السماوي، مكتبة المفيد ـ قم.
٩٥ـ *المقنع في الإمامة*. لعبيدالله بن عبدالله السدّ آبادي (القرن الخامس هـ. ق)، تحقيق: شاكر شبع، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ. ق.
٩٦ـ *المقنعة*. لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ. ق.
٩٧ـ *مكارم الأخلاق*. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ. ق.
٩٨ـ *مناقب آل أبي طالب = مناقب ابن شهرآشوب*. لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ. ق)، المطبعة العلمية ـ قم.
٩٩ـ *المنجد في اللغة والأعلام*. لؤيس معلوف، دارالمشرق ـ بيروت، الطبعة السادسة والعشرون

١٩٧٣م.

١٠٠ ـ *من لا يحضره الفقيه*. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

١٠١ ـ *مهج الدعوات ومنهج العبادات*. لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، دارالذخائر ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق.

«ن»

١٠٢ ـ *نوادر الراوندي*. لفضل الله بن عليّ الحسيني الراوندي (ت ٥٧٣ هـق)، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٣٧٠ هـ. ق.

١٠٣ ـ *النوادر (مستطرفات السرائر)*. لأبي عبدالله محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت٥٩٨ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي عج ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٠٤ ـ *نهج البلاغة*. ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: السيّد كاظم المحمّدي ومحمّد الدشتي، انتشارات الإمام علي عليه السلام ـ قم، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ. ق.

«و»

١٠٥ ـ *وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة*. للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت: ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

٩ ـ فهرس المصادر و المنابع المذكور في الكتاب

١٠ ـ فهرس الموضوعات

الفهارس